

مكتبة الخزانة

٥٨

كتاب
الحلّة السَّيْرَاءِ
للابن الأَبَار

حقّقته وعلّق حواشيه

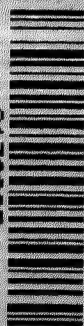
الدكتور حسين مؤنس



دار المعارف

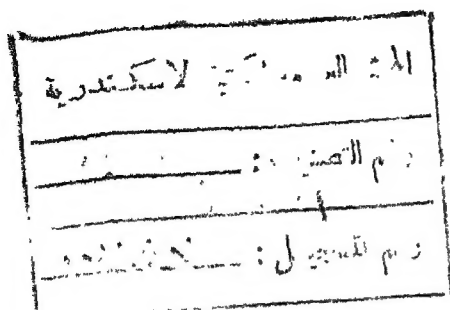
تاني

0130283



Bibliotheca Alexandrina

كتاب
الحُلَّةُ السَّيْرَاءُ
لِلابْنِ الْأَبَّارِ



ذخائر العرب

٥٨

كتاب الحُلَّة السَّيْرَاءُ لِابْنِ الأَبَّارِ

لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقُضَاعِي
المعروف بابن الأَبَّارِ
(٥٩٥ - ٦٥٨ هـ / ١١٩٩ - ١٢٦٠ م)

الجزء الثاني

وَيَضُمُّ تَرْجُمَاتِ أَهْلِ الْمِثَالِ الْخَامِسَةِ وَالسَّادِسَةِ وَالسَّابِعَةِ
وَمَنْ لَمْ يُؤْثَر عَنْهُمْ شَيْءٌ

حَقَّقَهُ وَطَلَّقَ حَوَاشِيَهُ

الدكتور حسين مؤنس

أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب بجامعة القاهرة
ومدير معهد الدراسات الإسلامية بطنطا
وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة

Library of the Alexandria Library (GOM)



دار المعارف

الطبعة الأولى - سنة ١٩٦٣
الطبعة الثانية - سنة ١٩٨٥

المائة الخامسة

١١٢ — سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر
المستعين بالله ، أبو أيوب

قدمته البرابرة عند قتل عمه هشام بن سليمان بن الناصر القائم على المهديّ
محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، باعش القننة بالأندلس ،
وموقد نارها الخامدة ، وشاهر سيفها الغمد .

وكان المهدي حاقداً على العامريين قتلهم أبيه هشاماً في دولة المظفر عبد الملك
ابن المنصور محمد بن أبي عامر ، لاتهمهم إياه بمبالاة الوزير عيسى بن سعيد القطّاع
قتيل عبد الملك^(١) ، فقام على هشام المؤيد في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين

(١) المراد عبد الملك المظفر بن المنصور محمد بن أبي عامر .

وعيسى بن سعيد اليحصبي المعروف بالقطّاع كان وزيراً للمنصور محمد بن أبي عامر ثم لابنته
عبد الملك المظفر . وقد بلغ في عهد هذا الأخير سلطاناً عظيماً بعد أن تخلص من القى طرفة الذي
كان حاجب المظفر ، وقد كثر خصومه وأعداؤه ، وتزعم هؤلاء عبد الرحمن بن أبي عامر أخو
المظفر . وكان عيسى بن سعيد صديقاً لهشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، فاتهم الاثنان
بالتدبير على المظفر لقتله والمناداة بهشام هذا خليفة ، وانتهى الأمر بأن قتل المظفر وزيره بيده
في مجلس شراب ، ثم قبض على هشام وأودع محبسا ، « فكان آخر العهد به » .
ابن عذاري ، البيان المغرب ٣/٣١ - ٣٥ .

وثلاثمائة وخلعه وحبسه عند وزيره الحسين بن حى^(١) ، وقتل عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر — وهو الملقب بالناصر — وصلبه ، وأدرك به ثأره .
وأقام بقرطبة ، مدعواً له على منابرها وسائر منابر الأندلس ، إلى أن ثار عليه في آخر شوال من السنة هشام بن سليمان المذكور وحاربه ، فظفر به المهدي وعجل قتله . فهرب سليمان المستعين بالله وأهل بيته ، خيفةً من المهدي ، واضطربوا في نواحي قرطبة . فالتف البربرُ على سليمان هذا وقدموه خليفةً ، وأصفقوا على بيعته ، لانحرافهم عن المهدي واضطغانهم عليه قتلَ عبد الرحمن بن أبي عامر .
وتعجلَ سليمانُ بهم النهوضَ إلى الثغر ، مستجيباً بالنصارى على محاربة المهدي . ثم عاد فالتقوا جميعاً بقننيس^(٢) ، فسكّات الواقعة المشهورة على أهل قرطبة ، قُتل فيها نيفٌ على عشرين ألفاً — ذكر ذلك الحميدى وغيره .

(١) في البيان المغرب لابن عذارى (٧٧/٣) : الحسن بن حى .

(٢) ورد موضع هذه الواقعة على هذه الصورة عند ابن حيان (برواية ابن بسام ، قسم ١ - مجلد ١ ، ص ٣٠ و ٣١) وهو موضع إلى شمال شرق القليعة ^{Alcolea} غير بعيد من ملتي وادى أرملاط ^{Gualmellato} بالوادى الكبير . وقد ورد ذكر موضع الموقعة ٤ مرات عند ابن بشكوال (الصلة ، تراجم أرقام ٢٦ و ٤٦٢ و ٩٥٨ و ١٠٣٠) مع اختلاف في الصورة في حالتين ، فقد وردت مرة فنتيش ^{Fuentes} ومرة بنتيش ^{Puentes} وهما صورتان مقبولتان للاسم . وورد في بغية الملتبس للضبى قنتش بدون شكل أو حروف علة ، ويمكن في هذه الحالة قراءة اسم الموضع ^{Quintos} .

وفي تطور أحداث الفتنة الأندلسية الكبرى تعبر موقعة قنتيش من المعارك الحاسمة ، فقد كانت أولاً قاضية على خلافة محمد بن هشام بن عبد الجبار الملقب بالمهدي وعلى كل أمل في إعادة الخلافة الأموية القرطبية ، وكانت ثانياً مؤكدة لانقسام العسكر الأندلسي إلى قسمين رئيسيين متعادين : البربر في ناحية ، والأندلسيين في ناحية أخرى . وقد انهزم فيها محمد بن عبد الجبار المهدي والأندلسيون هزيمة قاصمة ، وانصر البربر تؤيدهم فرقة من النصارى يقودها الكونت سانشو غرسية ودخلوا قرطبة وعاثوا فيها . وبعد ذلك مباشرة شعر حكام النواحي ألا أمل في إعادة سلطان مركزي ، فبدأ كل منهم يستقل بناحيته ، ولهذا فإننا نستطيع اعتبار تاريخ هذه المعركة وهو ١١ ربيع الأول سنة ٤٠٠/٣ نوفمبر ١٠٠٩ المبدأ الحقيقي لفترة الطوائف .

Cf : LÉVI-PROVENCAL, *Hist. de l'Espagne Musulmane*, II, 810. et n.1

ودخل سليمان قصر قرطبة ، وبويع له بالخلافة للنصف من شهر ربيع الأول سنة أربعمائة ؛ وتسمى حينئذ بـ « الظافر بحول الله » مضافاً ذلك إلى لقب « المستعين بالله » . واستقر المهدي بعد انضمامه إلى أن لحق / بطليطلة ، والنغور باقية [١٣٧-ب] على طاعته ودعوته : من طرطوشة قاصية شرق الأندلس إلى الأشبونة من غربها : فاستجاش هو أيضاً النصارى وأقبل بهم إلى قرطبة ، فخرج إليه سليمان ، فزمره المهدي بموضع يعرف بعقبة البقر^(١) ، ودخل قرطبة ككرة أخرى والياً ومستولياً [على الخلافة]^(٢) فلم يلبث أن وثب عليه العبيد العامريون مع واضح الصقلي فقتلوه وصرفوا هشاماً المؤيد . وسليمان المستعين أثناء ذلك يحبس خلال الأندلس [ورجاله ومن معهم من البربر ينهبون ويقتلون و]^(٣) يُقرون المدائن والقري بالسيف ، وينهبون كل ما يجدون من الأموال . إلى أن دخلوا معه قرطبة عنوة في صدر شوال سنة ثلاث وأربعمائة ، فاستباحوها وقتلوا أهلها . وغيب سليمان هشاماً المؤيد فلم يره أحد بعد ذلك ، وكان لدته : ولداً جميعاً في ليلة واحدة ، ثم تقارباً في الوفاة . وأقام سليمان والياً إلى أن [ثار عليه] على بن حمود العلوي الإدريسي ، وكان في [جولة جنده] ، فقتله بيده يوم الأحد لثمان بقين من المحرم سنة سبع وأربعمائة ، وقتل معه أباه حاكم بن سليمان وأخاه عبد الرحمن ، وادعى أن هشاماً المؤيد عهد إليه بالأمر من بعده .

(١) عقبة البقر ، اليوم El Vacar ، وهو حصن على عشرين كيلومتراً شمال قرطبة إلى الجنوب الغربي قليلاً من Ovejo ، وقد ذكرها الإدريسي باسم « دار البقر » . وكانت الموقعة في ٥ شوال ٢٢/٤٠٠ مايو ١٠١٠ وبعدها مباشرة دخل محمد بن عبد الجبار المهدي قرطبة وهرب منها البربر وبدأت خلافته الثانية .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) بياض بالأصل ، أكلناه بالمعنى من التفاصيل التي قدمها ابن عذارى في البيان المغرب (٩٧/٣ - ٩٩) .

وفي ذلك اليوم انقرض مُلك بني مروان بالأندلس على رأس مائتي سنة^(١) وثمان وستين سنة وثلاثة وأربعين يوما ، مُحصاةً من يوم الأخي الذي تقدم فيه عبدُ الرحمن بن معاوية إلى مقتل سايان هذا . ثم عاد بعد ذلك سنين يسيرةً ، وانقرض على الأثر فلم يعد إلى اليوم .

وكان سليمان المستعين من أهل العلم والفهم ، أديباً فصيحاً شاعراً ، له رسائل وأشعار بديعة . وهو القائل — فيما أخبرني به القاضي أبو الخطاب أحمد بن محمد ابن واجب القيسى ، مناقلة ببليسية عن القاضي أبي بكر بن العربي ، إجازة^(٢) عن أبي بكر محمد بن طرخان ، عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدى ، وأخبرني أيضاً القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي جرة^(٣) في كتابه من مرسية مرتين ، عن القاضي أبي بكر بن العربي المذكور وأبي الحسن شريح بن محمد الرعيى ، وأخبرني أيضاً قاضي قضاة المغرب أبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقرى في كتابه إلى من قرطبة ، عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح ، كلاهما عن الفقيه أبي محمد علي بن أحمد بن حزم ؛ قال الحميدى : منهما^(٤) أنشدني [١٣٨-١] أبو محمد علي بن أحمد ، قال : أنشدني فتى من ولد إسماعيل بن إسحاق المنادي الشاعر ، وكان يكتب لأبي جعفر أحمد بن سعيد الدب ، قال : أنشدني أبو جعفر ، قال : أنشدني أمير المؤمنين سليمان الظافر لنفسه ، قال أبو محمد — هو ابن حزم : وأنشدنيها قاسم بن محمد المرواني ، قال : أنشدنيها وليد بن محمد الكاتب لسليمان الظافر :

(١) في الأصل هنا لفظ « ثنتين » ، وهي زائدة .

(٢) دوزى ، ص ١٦١ : إخباره .

(٣) الكلام من أول « ابن العربي » إلى هنا مكتوب في الهامش وفوقه كلمة « صح » .

(٤) كذا ، والأصح : عنهما .

عجبا ! يهابُ الليثُ حدَّ سناني وأهاب لحظ فواتر الأجفان
وأقارِع الأهوال لا متهيبا منها سوى الإعراض والهجران
وتملكتُ نفسى ثلاثُ كالدُّمى زهرُ الوجوه ، نواعمُ الأبدان
ككواكب الظلمات لُحْنٌ لناظرٍ من فوق أغصانٍ على كُثبانٍ
هذى الهلالُ ، وتلك بنتُ المشتري حُسنًا ، وهذى أختُ غصنِ البان
حاكتُ فيهنَّ السُّلُوَّ إلى الهوى فقضى بسلطانٍ على سلطاني^(١)
فأجحنَّ من قلبي الحمى ، وثنيْنِي^(٢) في عزِّ مُلْكِي كالأسير العاني
لا تعذلوا مَلِكًا تذلل للهوى ذلُّ الهوى عز ومُلك ثانٍ
ما ضرَّ أنى عبدهنَّ صَبابةً وبنو الزمان وهنَّ من عبْداني
إن لم أطع فيهنَّ سلطانَ الهوى كلفًا بهنَّ ، فلستُ من مروان
وإذا السَّكرِيمُ أحبُّ أَمَنَ إلفهُ خطبَ القَلَى وحوادثُ الشَّلوان
وإذا تجارى في الهوى أهلُ الهوى عاش الهوى في غِبْطَةٍ وأمان
قال الحميدى : وهذه الأبيات مearضة للأبيات التى تنسب إلى هارون

الرشيد ، أنشدنيها له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمري وهى :

ملَّكُ الثلاثُ الآنساتُ عِنانى وحلَّان من قلبي بكل مكانٍ
مالى تطارعى البريةُ كلُّها وأطيعهنَّ ، وهنَّ فى عِصيانى ؟
ما ذاك إلا أنَّ سلطانَ الهوى - وبه قَويَنَ - أعزُّ من سُلْطاني

قلت : وقد صرح الرشيد بأسماء هؤلاء الجوارى الثلاث فى قوله :

إن «سِحْرًا» و«ضياء» و«خُنث» هنَّ سحرٌ ، وضياءٌ ، وخُنثٌ

(١) الذخيرة (قسم ١ مجلد ١) : الصبا .

(٢) الذخيرة : وتركنى .

[١٣٨-ب] / أخذتُ سحرته — ولا ذنبَ لها — ثلثي قلبي ، وترَ باها الثلثُ

وقال أبو بكر أحمد بن سعيد بن أبي الفيّاض — المعروف بابن الغشّاء^(١) — في كتاب « العبر » من تأليفه ، وذكر سليمان هذا : له قصائد طويلة في فنون كثيرة ، مع المعاني العجيبة ، والألفاظ الغريبة . إلا أنه تقلد في قيامه بالملك عظيماً ، وحمل إلى عنقه من دماء المسلمين جسيماً . وكان — قبل الخلافة — ربما امتدح من خدّمة السلطان المستخدمين : أخبرتُ عن الوزير ابن صاعد أنه امتدحه أيام ولايته على جيّان ، وكان يبرّزه في ضيعة له ولا يكلفه عليها عُشوراً ولا حشداً^(٢) . قال : وكأني أراه قائماً بين يدي ابن عمه المهديّ القائم على بني أبي عامر ، والمهديّ جالس على مقعد الخلافة ، وهو أمامه قد لبس ثوبَ خزٍ ، وعليه طاقُ خزٍ ملونٍ ، وأخروف^(٣) وشي ، وفد رمي بثيابه على عاتقه ، وبيده

(١) لم أجد هذه التسمية لابن أبي الفيّاض إلا هنا . وهو مؤرخ أندلسي وجغرافي معروف ، ولد في إسبانية سنة ٩٨٦/٣٧٥ وعاش في المرية « ويكنى بأبي بكر ، سمع بإسبانية من يوسف بن عروس وبالمرية من أبي عمر الطلمنكي وأبي عمر بن عفيف والمهلب بن أبي صفرة وغيرهم ، وله تأليف في الخبر والتاريخ ، وتوفي سنة ٤٥٩ (١٠٦٦) وقد جاوز الثمانين سنة . ذكره ابن مَدْيَس . »

انظر كذلك : المقرئ ، نفح الطيب (طبع أوروبا) ١٢٣/٢ .

وترجمة جايانجوس لهذا الأخير ، ج ١ ص ١٩٣ و ٤٧٤ .

و « جامع أقوال المؤرخين في بني عباد » : ٣٤/٢ .

وبونس بويجس ، رقم ١٠٥ ص ١٣٨ .

وتاريخ الفكر الأندلسي لپالنشيا وترجنتنا ، ص ٢١٢ .

(٢) العشور معروفة ، وأما الحشد فضريبة مالية كانت تفرض في الأندلس على أصحاب الضياع في الريف وعلى الناس في المدن معوفة للخليقة على شؤون الحرب ، وكان الناس أولاً مكلفين بالخروج إلى الحرب ، وكان عليهم أن يخرجوا إلى الحشد عندما يحىء أوان الصائفة ، ثم استبدلت بضريبة مالية أو عينية لمن لا يريد الخروج ، ثم أصبحت ضريبة مالية خالصة تؤدي للحاشد أو الحشاد في كل منطقة .

(٣) الأخروف ، غطاء من أغطية الرأس . وقد ذكره دوزي في :

Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes, P. 23.

في صورة أخروق بالقاف ، ثم عاد فصبوب القراءة في الحلة (ص ١٦٢) وأضاف تعليقاً ضافياً .

سيف ، وهو ينشد شعراً طويلاً يهنيه فيه بالخلافة ، ويمتُّ إليه بالقرابة ، أوله :
الحمد لله حمداً لا نَقْلُهُ هذا السرورُ الذي كفا نَوْمُهُ
وهي قصيدة كبيرة رائقة ، واختراعاته فيها فائقة ، مع المعاني الجزلة . ورفع
إليه بعضُ خدمته معتذراً ، فوقع له على ظهر كتابه :

قرأنا ما كتبتَ به إلينا وعذرك واضح فيما لدينا
ومن يكنِ القريضُ له شفيماً فتركُ عتابه فرضُ علينا

قال ابن أبي الفياض ، وأخبرني أحد إخواني ، قال : كتب إليه الوزير
يوسف بن أحمد الباجي يذكره بزمانه معه ، ويمتُّ بخدمته له ، ويسأله تجديد
العارفة لديه ، ونظم أبياتاً أولها :

قل للإمام المستعين ورسول رب العالمين
فوقع له سليمان :

أنت المصدق عندنا بصريح ودٍ مستبين
فاربّع عليك فهُمَّنَا توطيدُ أمر المسلمين
فإذا توطد واستقام وخاب ظن الحاسدين
أصبحت من دنياك في أعلى محل الآملين

قال : وكتب إليه القاضي أبو القاسم بن مقدم يشكو إليه ضيق حاله
— وكان معه في تجوله مع البربر — بشعر أوله :

أهل ترضى لعبدك أن يُذالا وأن يبقى على الدنيا عيالا ؟
فبعثت إليه بصلية وكسوة ، ووقع له على ظهر كتابه :

١٢ عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر، أبو المطرف المستظهر بالله

معاذ الله أنت تبقى عيالا وأن ترضى لمثلك أن يُذالا^(١)
وكيف وأنت منقطع إلينا وقد عِلقت يداك بنا حبالا ؟
/ ودونك من نوافلنا يسير . ولكننا انتقمينا^(٢) حلالا [١-١٣٩]

ولما نهض إلى قرطبة — بعد تغلبه عليها ، وأخذه إياها عنوة بالفتكة
الأخيرة القاهرة — خرج أهلها إليه ، متلقين له ومسلمين عليه ، فأنشد متمثلا :
إذا ما رأوني طالما من تَنِيَّةٍ يقولون : « مَنْ هذا ؟ » ، وقد عرفوني
يقولون لي : « أهلا وسهلا ومرحبا ! » ولو ظفروا بي ساعةً قتلوني . .
فكان بهما في هذا الموطن أحق من قائلهما .

١١٣ — عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار

ابن عبد الرحمن الناصر ، أبو المطرف المستظهر بالله

أخو أبي الوليد محمد بن هشام المهدي ، بويع له بالخلافة بقرطبة في رمضان
سنة أربع عشرة وأربعمائة ، بعد ذهاب دولة بني كُحُود وانقراضها من قرطبة ،
وهو ابن ثلاث — أو اثنتين — وعشرين سنة .

ثم ثار عليه ابن عمه المستكني محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر
عبد الرحمن بن محمد في طائفة من أراذل العوام ، فقتل المستظهر لثلاث بقين من
ذي القعدة من السنة ، فكانت خلافته سبعة وأربعين يوماً ؛ ولم يعقب .

(١) ذال الشيء يذيل : هان ، وأذلته : أهنته ولم أحسن القيام عليه ، وأذال فلان فرسه
وعلامه إذا هان ، والإذالة الإهانة . . والمذال : المهان . اللسان : ٢٧٧/١٤ .

(٢) الأصل : انتقمناه .

قال أبو محمد بن حزم الفقيه : كان المستظهر في غاية الأدب ، والبلاغة والفهم ورقة النفس . وقال ابن حَيَّان : لم يكن في بيته يوشذ أبرع منه . وكان قد نَقَلَتْهُ الخواف وتقاذفت به الأسفار ، فتحنَّك وتخرَّج وتمرن ، وكاد يستولى على الأمر لو أن المنايا أنسأته . وقال في موضع آخر : وكان فتىً أى فتىً لو أخطأته المتالف . وكان قد أخرج رسَلَه إلى جماعة الرؤساء بالأندلس يلتمس البيعة ، ويستنفر الكفاة ، ويدعو إلى كَرَّة الدولة ، فأخفق ما طلبه ، وعوجل ولما تقضى الأجوبة رسَلُه ، واضمحل أمرُه ؛ والبقاء لله وحده . قال : وكانت سنه يوم قُتل ثلاثاً وعشرين سنة . وكان على حدوث سنه يقظاً أديباً ، حسن الكلام ، جيد القريحة ، مليح البلاغة ، يتصرف في ما شاء من الخطاب بديهةً ورويةً ، ويصوغ قطعاً من الشعر مستجادة^(١) . وهو القائل يخاطب « شنف »^(٢) زوج سليمان المستعين ، عندما / خطب ابنتها منه المسماة « حَيَّية » وتُكنى أمَّ الحكم ، [١٣٩-ب] فلوَّته وسوَّقته :

(١) نقل ابن الأبار كلامه عن عبد الرحمن المستظهر عن ابن حيان وابن بسم (انظر الذخيرة : قسم ١ مجلد ١ ص ٣٤ وما بعدها) . وقد كان عبد الرحمن هذا أقصر خلفاء بني أمية حكماً ، فقد حكم - كما يقول ابن حيان - « سبعة وأربعين يوماً » ، لم تنتشر له فيها طاعة ، ولا التأم عليه جماعة ، ولا تجاوزت دعوته قرطبة ، وكانت سنه يوم قتل ٢٣ سنة . وقد وصل إلى الخلافة على صورة من الفصيح والمباعدة رواها ابن حيان في أسلوبه اللاذع وعرضها في صورة مهزلة مبكية . وكما كانت خلافته أقصر الخلافات فقد انتهت أسوأ وأخزى نهاية . فقد أقره في الحكم رجال الدائرة أى حرس الخليفة ، وانتظروا أن يفيض عليهم العطايا ، ولكنه كان مفلساً « لا يقع بيده درهم إلا من صُباة مستغلٍّ جوف المدينة (قرطبة) أو نهب مغلول من تقلقل عنها » . وأراد أن يصالح البربر ورؤسائهم فانقلبت عليه الدائرة فنادوا بابن عمه محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله ابن الناصر وأنوا به إلى القصر ، فهرب المستظهر واستخفى في أبرز الحمام (أى في مخزن الفحم والخشب) ثم عثروا عليه بعد قليل « فأخرج في قميص مسود في حال قبيحة » وضربوه أمام ابن عمه ثم قتلوه . ويثنى عليه ابن حزم لأنه كان صديقه ، وقد استوزره واستوزر كذلك ابن عمه عبد الوهاب ابن حزم والشاعر أبا عامر بن شهيد .

(٢) عند ابن بسم : مُشَنَّف .

وجالبة عذراً لتصرف رغبتى وتأبى المعالى أن تجيز لها عذراً
يكلفها الأهلون ردى جهالة وهل حسن بالشمس أن تمنع البدرا ؟
وماذا على أم الحبيبة — إذ رأت جلالة قدرى — أن أكون لها صهرا ؟
ربيبه ملك [... ...] [... ...]^(١) حبه نكرا
جعلت لها شرطاً على تعبى وسقت إليها فى الموى مهبجى مهرا
تعلقتها من عبد شمس غيرة مخدرة^(٢) من صيد آبائها غرا
حمامة بيت العشميين رفرفت فطرت إليها من سراتهم صقرا
تقل الثريا أن تكون لها يداً ويرجو الصباح أن يكون لنا نَحْرا
لقد طال صوم الحب عنك ، فما الذى يضرك منه أن تكونى له فطرا ؟
وإنى لأستشفى لما بى^(٣) بداركم هدوءاً ، وأستقى لساكنها القطرا
والصق أحشائى ببرد ثرابها لأطفىء من نار الأسى بكم جبرا
فإن تصرفينى يا ابنة الم تصرفى — وعيشك — كفوا مد رغبتى سترا
وإنى لأرجو أن أطوق مفخرى بملكى لها ، وهى التى عظمت نفرا
وإنى لاطمان إذا الخيل أقبلت جرائدُها ، حتى ترى جونها شقرا
ومكرم ضيفى حين ينزل ساحتى وجاعل وفرى عند سائله وفرا
وإنى لأولى الناس من قومها بها وأنهمم ذكراً ، وأرفعهم قدرا
وعندى ما يُصبى الخليفة ثيباً وينسى الفتاة الخود عذرتها البكرا
جمال وآداب وخلق موطأ ولفظ إذا ما شئت أسمعك السعرا

(١) أورد ابن بسام القصيدة كاملة ، إلا هذا البيت . وكأنه كان أيضاً مضطرباً فى الأصول التى نقلت عنها نسخ الذخيرة الموجودة بين أيدينا .

(٢) الذخيرة (قسم ١ مجلد ١ ص ٤٠) : مُحَدَّرَةٌ .

(٣) الذخيرة : بِمَرَى .

/ وله وقد لحها يوماً وأوماً بالسلام فلم ترد عليه خجلاً : [١-١٤٠]

سلام على مَنْ لم يَجِدْ بكلامه ولم يَرَى أهلاً لردِّ سلامه
سلام على الظبي^(١) الذي كلما رمى أصاب فؤادي عامداً بسهامه
بنفسي حبيبٌ لم يَجِدْ لمُحبه بطيفِ خيالٍ زائرٍ في منامه
ألم تعلمي يا عذبةَ الإسم أني فتى فيك مخلوع عذارٍ لجامه ؟
وإني وفئ حافِظ لأذمتي إذا لم يقل غيري بحفظ ذمامه
يبدُر ذاك الشَّعرُ شِعرى أنه سيوصل حبلى بعد طول انصرامه
وما شكَّ طرفي أن طرفك مُسعدى ومنقذُ قلبي من خبالِ غرامه
عليك سلام الله من ذى تحية وإن كان هذا زائداً في اجترامه^(٢)

(١) الذخيرة : الراى .

(٢) هنا يطمرب المخطوط اضطراباً شديداً ، فقد أورد هذه الأبيات في ترجمة عبد الله ابن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن أمية بن الحكم الربضى الذى سقت ترجمته ، والمشهور أنها لعبد الرحمن بن هشام المستظهر الذى يترجم له ابن الأبار هنا (راجع الذخيرة ، طبعة القاهرة ، قسم ١ مجلد ١ ص ٣٥ وما بعدها) . ثم كتب الناسخ بعد ذلك : « ورفع إليه شاعر هنأه بالخلافة يوم بيعته شعراً فى رق مبشور . . » وهذا لا يمكن أن يكون المراد به عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أمية بن الحكم الربضى ، ومن الثابت أنه وقع لعبد الرحمن المستظهر بن هشام (راجع الذخيرة ، نفس الجزء ، ص ٤٢) . ثم يتبع الناسخ ذلك بالحديث عن إدريس بن يحيى العلوى ، ويستمر فى شعراء الأمراء والأعيان فى المائة الخامسة حتى يصل إلى أبى عبيد البكرى (ص ١٠٩ من المخطوط) ويقول : وأنشد له ابن فرج فى الحدائق :

سقىا لم من طاعنين حسبتهم . . الأبيات .

وبعد ذلك فى ص ١١٠ - ب يعود إلى استكمال سيرة عبد الله بن عبد العزيز المروانى ، ثم يستطرد فى ذكر نفر من المروانيين من أهل المائة الرابعة .

ويُتبعهم (ورقة ١١٢ - ب) بمعاصريهم من الأداسة .

ثم يعود فى ورقة ١١٣ - أ إلى رجال المروانية فى المائة الرابعة . وفى ورقة ١٣٤ - أ يعود

إلى المائة الخامسة بادئاً بالخليفة سليمان المستعين .

وله أيضاً فيها :

تبسّم عن درّ تنضّد في الورسِ وأسفر عن وجه ينوب^(١) عن الشمس
غزالٍ براه الله من نورٍ عرشه لقطع أنفاسي ، وليس من الإنس
وهبت له روي ومُلْكِي ومهجتي ونفسي ، ولا شيء أعز من النفس
وله :

طال عمر الليل عندي مذ تولمت بهدي
يا غزالا نقض العهد دَ ولم يوف بهدي
أنسيت العهد إذ ربتُ ما على مفرش ورد
واجتمعنا في وشاحٍ واتظمتنا نظم عقد
وتعاقبنا كغسانتي ن وقد آنا كقد
ونجوم الليل تحكي ذهباً في لازورد
ورفع إليه شاعر من هنا بالخلافة يوم بيعته شعراً في رقي مبشور ، واعتذر
من ذلك بهذين البيتين :

الرقى مبشور وفيه إشارة ببقا الإمام الفاضل المستظهر

= ويستمر في شعراء الأمراء من المائة الخامسة حتى أبي عبيد البكري ، وفي أثناء ترجمته يعود إلى عبيد الله بن عبد العزيز المرواني |

لهذا كله كان لابد من إعادة ترتيب هذه المواد على النحو الذي يراه القارئ هنا .
وقد فعل مثل ذلك دوزي مستعيناً بفهرس تراجم الحلة الذي أورده ميخائيل الغزيري في فهرس
مخطوطات الإسكريال . ولكن دوزي نسب لعبد الله بن عبد العزيز المرواني شعراً ليس له .
ولم تبق إلا مشكلة الأبيات : « سقيا لهم من طاعنين » . الخ التي نسبها المخطوط لعبد الرحمن
المستظهر ، ولا يمكن أن تكون له مادامت مروية عن ابن فرج في الحقائق ، وقد مات ابن فرج
قبل المستظهر ، ولا يمكن أن تكون بالتالي لأبي عبيد البكري ، لأنه مات بعدها ، فتركناها في
شعر عبد الله المرواني ، وإن كنا في شك من صحة هذه النسبة .

(١) الذخيرة : يتيه .

مِلْكَاً أعاد العيشَ غَضّاً شخصُهُ وكذا يكون به طوالَ الأدهم
فأجزل صلته ، ووقع على ظهر رقعة بهذه الأبيات :

قبلنا العذرَ في بَشْرِ الكتابِ لِمَا أَحَكَّتْ من فصلِ الخطابِ
وَجُدْنَا بالجزأ مما لدينا على قدر الوجود ، بلا حساب
فنحن المنعمون إذا قدرنا ونحن الغافرون أذى الذناب
ونحن المطلعون بلا استراء شمسَ المجد من فَلَكَ التراب
وله يوم الوثوب عليه :

يا أيها القمر المنير كن نحو شبنك لي سفير
بتحية أودعته شوقاً بُنَيَات الصدور

١١٤ - أبو الحسن بن هارون

قرأت في تاريخ أبي بكر بن عيسى بن عيسى بن مزين^(١) ، أن أبا جعفر

(١) أبو بكر محمد بن عيسى بن مزين مؤرخ أندلسي معروف نشر له دوزي في أبحاثه قطعة عظيمة القيمة عن افتتاح الأندلس وما اتبعه العرب الأول من نظم في توزيع أراضيها ، وهو يكتب في أسلوب بسيط واضح دقيق . ويبدو أن كتابه الذي ينقل عنه ابن الأبار هنا غير كتاب آخر ينسب إليه اسمه « مغناطيس الأفكار » فيما تحتوى عليه مدينة الفرج من النظم والنثر والآثار ، ومدينة الفرج هي وادي الحجارة Guadalajara ، وربما جاز لنا من هذا أن نستنتج أن أصل أسرته من هذا البلد . ومع أن كتابه هذا يتناول جغرافية وادي الحجارة إلا أنني لم أجده فيه فقرة واحدة تمكنني من الحكم عليه كجغرافي ، ولهذا فقد استطردت عنه في بحثي عن الجغرافية والجغرافيين في الأندلس . ولا نعرف سنة ميلاده أو وفاته ، ولكن لدينا ما يدل على أنه كان حياً سنة ٤٧١ / ١٠٧٨ . وسينقل عنه ابن الأبار مرة أخرى عند كلامه عن ابن طاهر قائلا : « قرأت في تاريخ أبي بكر محمد بن عيسى بن مزين الكاتب ، وأبوه عيسى هو مخلوع المعتضد عباد بن محمد من شلب ، =

أحمد بن سعيد المعروف بالدب^(١) ، وزير سليمان المستعين بالله وكتابه الخاص به ، ولما تحركت فتنة علي بن حمود العلوي بعث إلى شَنْعَمَرِيَّة الغرب — وهي مَرَسَى أكشُونبَة مما يلي البحر المحيط الغربي — ذا الوزارتين أبا عثمان سعيد بن هارون الماردى الدار ، وكانت بينهما مصاهرة ، قال : فلم تطل المدة حتى قُتل الدب ثم قُتل سليمان ، فملك ابنُ هارون ما بيده إلى أن مات في سنة أربع — أو خمس — وثلاثين وأربعمائة ، فورث حاله ابنه محمد بن سعيد — وحُكي أنه سُمي بالمعتصم — إلى أن أخرجه عباد بن محمد — يعنى المعتضد — في سنة أربع وأربعين ، فصارت في يده ثم في يد ابنه محمد بن عباد .

[١٤٠-ب] وقال ابنُ بسام ، وذَكَرَ أبا الحسن بن هارون هذا ولم / ينسُبه : وهو على ابن محمد بن سعيد بن هارون ، جدُّه لأمه أبو الحسن بن الإسْتِجِّي ، فأما سلفه من قبل أبيه فقد انخدع لهم الزمان بُرْيَهة ، وهينَمَ بأسمائهم السلطانُ هُنَيْهة بشنَمَرِيَّة الغرب ، إلى أن نُبِّه الدهرُ الغافلُ على أمرهم ، وأسكت عن ذكرهم على يدي المعتضد عباد بن محمد ، مُخْلِ الأوطان ، وملحق الأقران بالأقران .

= وكان صهره . ويفهم من هذا أن عيسى ابن مزين والد المؤرخ تولى أمر شلب زمناً حتى خلع المعتضد ، وهو في هذا يشبه أبا عبيد البكرى فقد كان أبوه قد تملك وَلَبَه Huelva وجزيرة شلطيلى على مقربة من شلب حتى عزله المعتضد في نفس الوقت تقريباً .

انظر : پونس بويجس ، رقم ١٣٤ ص ١٧١ و :

DOZY, *Scriptorum Arabum Loci de Abbadidis* (Leiden 1852) II, 123 et n. 144.

(١) أورد ابن عذارى فيما نقل عن ابن حيان اسمه : أحمد بن يوسف بن الدب ، وقال :
ساخراً عندما تحدث عن مقتل المستعين « دولة كفاها ذما أن أنشأها شانجه ووزرها دب »
فتمخضت عن الفاقة الكبرى .

البيان المغرب : ١١٨/٣ .

وفهم من رواية للريق أن أحمد بن الدب هذا اشترك مع محمد بن سليمان المستعين في قتل هشام المؤيد . (البيان المغرب : ١١٧/٣) .

ومن شعره :

عادت إلى أذناها هَيْفُ واطرد الإمراف والْخَيْفُ
وامتنع الإصْبَعُ من وصلنا وزاد حتى امتنع الطيف
شتمرى القطر غريثُهُ وربما حَنَّ له الْخَيْفُ
ذو لحظة إن لم تكن في الحشا رحماً ، وإلا ففي السيف

وله :

يا لَيْلَةَ العيدِ عُدتِ ثَانِيَةً وعاد إحسانك الذي أذكرُ
إذ أقبل الناسُ ينظرون إلى هلالِكَ النَّضْوِ ناحلاً أصغر
وفيهمْ مَنْ أَحْبَبَهُ وأنا أنظرُهُ في السماء إذ ينظر
فقلتُ — لا مؤمناً بقولِي — بل معرّضاً للكلام ، لا أكثر :
أثرَ شهرِ الصيامِ فيكَ ، أبا محمدٍ ؟ قال لي ، وما أثّرُ :
بل أثرِ الصومِ في هلالِكُم هذا الذي لا يكاد أن يظهر !
أحسنُ من هذا قولُ أبي الحسن بن الزُّقَاقِ (١) :

(١) أبو الحسن علي بن عطية بن مطرّف بن سلمة المعروف بابن الزقاق المتوفى سنة ٥٢٨هـ / ١١٣٣ أو ٥٣٠ / ١١٣٥ وسنه تقارب الأربعين ، فلابد على هذا أن يكون قد ولد بين سنتي ٤٩٠ و ٤٩٢ . ولد في بلنسية في فترة عصيبة من تاريخها الإسلامي ، إذ كانت إذ ذاك تحت سلطان السيد القمبيطور ، ولهذا يسمى البلنسي ، ويسمى أيضاً بالمرسي خطأ ، وقد أدرك سن الطلب بعد تحرر المدينة وعودتها إلى الإسلام على أيدي المرابطين . وأمه أخت الشاعر المعروف أبي إسحق إبراهيم بن خفاجة (٤٥٠ - ٥٣٣ / ١٠٥٨ - ١١٣٨) ، ومن المعروف أن هذا ينتسب إلى قبيلة هواره البربرية . ويسمى ابن الزقاق باللخمي ، أي أن أباه عربي وأمه ترجع في نسبها البعيد إلى البربر ، فهو على هذا نموذج طيب للتأزج بين هذين الجنسيتين الكبيرين . وقد نشأ ابن الزقاق نشأة متواضعة حتى كان أبوه - وكان صاحب متجر صغير - يلومه على السهر للدرس لأنه لا يملك

وشهرٍ أدزنا لارتقابِ هلالِهِ جُفُونًا^(١) إلى نحو السماء مَوَائِلًا
إلى أن بدا أحوى المدامع أحورُ يجر لأذيال الشباب ذلاذلاً
فقلت له : أهلاً وسهلاً ومرحباً بيدٍ حوى طيب الشمول شمائلًا
أتطلبك الأبصارُ في الجو ناقصاً وأنت هنا^(٢) تمشي على الأرض كاملاً؟
وذكرت بقول ابن هارون ما حُكي أن عبد الصمد بن المَعْدِل رأى مخنثاً
[١٤١-١] ليلة الرابع عشر من رمضان وهو / مضطجع على ظهره يخاطب القمر وهو يقول :
« لا أماننى الله منك بحسرة أو تقع في السِّل ! » ، فلما كانت ليلة اليوم السابع
والعشرين منه رأى عبد الصمد الهلالَ فقال :

يا قرأ قد صار مثلَ الهلالِ مِن بعد ما صيرنى كالخيلِ
الحمد لله الذى لم أمتُ حتى أرايكَ بهذا السلالِ
ولابن هارون :

وحديقة شرقت بعد^(٣) نَميرها يحكى صفاء الجو صفو غديرها
تُجرى المياه بها أسودٌ أحكمتُ من خالص العقيانِ في تصويرها^(٤)
فكأنها أسدُ الشرى في شكلها وكأنَّ وقعَ الماء صوتُ زهيرها

ما يشتري به الزيت للقنديل . وقد درس ابن الزقاق دراسة طيبة على أيدي شيوخ أجلاء يذكرهم
ابن الأبار في التكلة (ترجمة رقم ١٨٤٤) ثم أخذ في قول الشعر واشتهر أمره ، غير أنه لم يعمر
طويلاً كما ذكرنا . وشعره رقيق جميل إلا أنه قليل ، وقد جمعه إميليو غرسية غومس ونشره
في مدريد :

IBN-AL ZAQQAQ. *Poesias* (edición y traducción en verso. Madrid, 1956)

وقدم له بمقدمة شافية عن حياته وشعره .

(١) في الديوان (ص ٨٦) : عيونا .

(٢) في الديوان (ص ٨٦) كذا .

(٣) العسلة هو الماء الكثير .

(٤) لم يورد دوزى (ص ١٦٩) هذا البيت .

ومن أمراء إفريقية في هذه المائة :

١١٥ — المعز بن باديس بن المنصور بن بلقين :

ابنه تميم بن المعز ، أبو الطاهر

ولاه أبوه المعز بن باديس المهديّة سنة خمس وأربعين وأربعمائة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وقد استفحل أمر العرب^(١) بعد هزيمتهم إياه ، واستشرى شرهم وجدّوا في تخريب القيروان إلى أن تم لهم ذلك ، ثم تخلى أبوه عن القيروان وخرج من المنصورية لأنذاً بالمهديّة فنزل قصرها ، وتيمم القائم بالأمر في حياة أبيه إلى أن هلك سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

(١) المراد هنا العرب الهلالية (الأتيج ورياح وزغبة وعديّ وغيرهم) الذين كانوا يسكنون في صعيد مصر على الضفة الشرقية للنيل دون أن يسمح لهم بعبوره ، فلما انقلب بنو زيري على العبيديين وتحلّوا عن المذهب الشيعي وعادوا إلى السنة ودعوا لبني العباس أذن لهم البحر جرائي أو البطائحي الوزير الفاطمي (عند ابن خلدون أن الذي سمح هو أبو الحسن اليازوري) بعبور النيل والذهاب إلى المغرب ، فضوا إلى برقة فانتالوا عليه انشبالا لا ييقون على شيء ، حتى إن جماعة منهم رأّت في مسيرها قرية فقال بعضهم : هذه القيروان ! فانقضت الجماعة عليها ونهبها من حينها . واستقروا في برقة بعض الوقت . وكان زعيم أولئك الهلالية مؤنس بن يحيى الصّرّمي الرياحي قد وفد على المعز بن باديس قادماً من برقة وخدمه ، ثم أراد المعز أن يستعين بالعرب الهلالية على أبناء عمه ومنافسيه بني حماد أصحاب القلعة المنسوبة إليهم في الجزائر الحالية وعلى زفانة من أنصار بني أمية الأندلسيين ، فطلب إلى مؤنس استقدام العرب من برقة ، فنصحه ألا يفعل ، فأصر المعز ، وكانت النتيجة أن أقبلوا فنهبوا بلاد إفريقية وخرّبوا القيروان ، ولم يجد المعز بداً من أن يلجأ إلى المهديّة ليمتصم خلف أسوارها بعد أن انهزمت قواته هزيمة قاصمة عند القيروان في شوال ٤٤٣ هـ . وفي سنة ٤٤٩ هـ اقتحم الهلاليون القيروان وخرّبوها . وقد ولد المعز سنة ٣٩٩ وتولى إمارة إفريقية سنة ٤٠٧ هـ وسنه ٧ أعوام وتوفى سنة ٤٥٥ هـ وعمره ٥٨ سنة .

ابن عذارى ، البيان المغرب : ٢٨٨/١ - ٢٩٥ .

ابن خلدون ، المعبر : ١٥٧/٦ - ١٥٩ .

فاستبد تميم بالمملكة ودخل إليه القضاة والفقهاء ووجوه القواد والأجناد وقد برز إليهم من الطاق^(١) ، فمزّوه عن المعز وهنّوه بالملك وأنشده الشعراء في ذلك ، فأجزل جوائزهم وأكثّر عطاياهم . وأقام إلى أن توفى منتصف رجب سنة إحدى وخمسة ، وهو ابن تسع وسبعين سنة .

مولده بالمنصورية يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، فكانت مدة ولايته بعد أبيه سبعاً وأربعين سنة غير أربعين يوماً . وخلف من الولد ما جاوز عدهم المائة . وطالت إمارته فتمهد [١٤١-ب] سلطانه وعلا شأنه ، وانتجع حضرته جماعة من شعراء المغرب والأندلس / منهم أبو إسحاق بن خفاجة في صباه وعبد الله بن عبد الجبار الطرطوشي وأبو الحسن علي بن عبد العزيز الحلبي المعروف بالفكيك وغيرهم . وخدمه بالشعر من أهل إفريقية جماعة أيضاً ، منهم أبو الحسين بن خصيد وأبو عبد الله محمد ابن علي القفصي الأعمى وأبو الحسن علي بن محمد الحداد الأقطع ، ومدحه قبل هؤلاء من شعراء المعز — أبيه — أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن شرف^(٢) وأبو علي حسن بن رشيق ، وفيه يقول :

(١) لم أفهم المراد بهذه العبارة ، وابن الأبار لا يكتب شيئاً إلا عن تدقيق . والمفهوم من العبارة أن تميم بن المعز كان بعيداً عن أبيه ، وأنه تخوف عندما جاءه خبر موت أبيه من أن يكون الخبر خدعة ، ولهذا فقد كلموه من خارج قصره ، فلما اطمأن إلى صحة الخبر برز إليهم من الطاق . والخلاف بين المعز وابنه تميم معروف ، ويبدو أن سبب ذلك خطأ المعز في استقدام العرب والاستعانة بهم . وقد انقسم هؤلاء بعد استقرارهم في إفريقية قسمين : قسماً ناصر بن زيري الصنهاجيين (زغبة ورياح وسليم) وقسماً ناصر الزناتيين الذين نافسوا بن زيري على سيادة المغرب الأوسط (الأثنج وعدي) ، وقد استسلم المعز بن باديس من أول الأمر للثكنة وولجأ إلى المهدية تاركاً العرب يفعلون ببقية بلاده ما يشاءون ، في حين أن ابنه تميماً ظل في الميدان يناضل قدر استطاعته ، ويبدو أن أباه تخوف منه ، وهذا ظاهر من إشارة لها معناها أوردها ابن عذارى في حوادث رجب ٤٣٣ (البيان المغرب : ٢٩٨/١) .

(٢) أوسع ما لدينا إلى الآن عن ابن شرف هو ما أورده ابن بسام في الذخيرة (قسم ٤ - مجلد ١) ص ١٣٣ وما بعدها ، وفيه كذلك الكثير عن معاصره ومتافسه ابن رشيق .

أصْحُ وَأَقْوَى مَا رَأَيْتُ فِي النَّوَى مِنْ الْخَيْرِ الْمَأْتُورِ مِنْذُ قَدِيمِ
أَحَادِيثُ تُمَلِّهَا السَّيُولُ عَنْ الْحَيَا عَنْ الْبَحْرِ عَنْ جُودِ الْأَمِيرِ تَمِيمِ
وَلَأَبَى الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ فَضَالٍ الْمَعْرُوفِ بِالْحُلُوانِيِّ فِيهِ :
عَرَّسَابِي قَدْذَا مَنَاحُ كَرِيمٍ هَذِهِ جَمَّةٌ ^(١) وَهَذَا تَمِيمٌ
هَذِهِ الْجَنَّةُ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ وَهَذَا صِرَاطُ الْمُسْتَقِيمِ
وَكَانَ تَمِيمٌ حَلِيمًا جَوَادًا مَمْدَحًا ، هَجَاهُ ابْنُ الْحَدَادِ الْأَقْطَعِ وَمَا قَالَ فِيهِ :
الزُّومُ أَحْسَنُ عِنْدِي إِذَا اخْتَبَرْتَ الْأُمُورَا
مَنْ أَنْ يَكُونَ تَمِيمٌ عَلَى الثَّغُورِ أَمِيرَا
فَطَلَبَهُ ، ثُمَّ اسْتَتَرَ ، ثُمَّ حَبَّرَ قَصِيدَةً يَسْتَعِظُفُهَا بِهَا ، وَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا ، فَصَفَحَ عَنْهُ
وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ . ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو الصَّلْتِ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي
تَارِيخِهِ ، قَالَ : وَكَانَ يَعْتَرِضُ الشُّعْرَاءَ وَيَنْتَقِدُ عَلَيْهِمُ الْفَاضِلُ ، فَلَا يَتَخَلَّصُ مِنْهُ إِلَّا
الْمَاهِرُ . أَنْشَدَهُ بَعْضُهُمْ فِي وَقْتِ هَرَجٍ :
تَثَبَّتْ لَا يَخَامِرُكَ اضْطِرَابُ إِلَيْكَ تَمْدُّ أَعْيُنِهَا الرِّقَابُ
فَقَالَ لَهُ : « أَرَأَيْتَنِي — وَيَحْكُ — طَرْتُ خَفَةً وَرَمَيْتُ بِنَفْسِي مِنْ هَذَا
الْعُلُوقَلَقَا وَاضْطِرَابَا ؟ » وَسَكَّتَهُ ، فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ قَصِيدَتِهِ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ .
وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى بْنُ تَمِيمٍ وَأَبُوهُ الْمَعَزُ بْنُ بَادِيسٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ يَحْيَى بْنِ تَمِيمٍ
شُعْرَاءَ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
وَمِنْ شِعْرِ تَمِيمٍ :

[١-١٤٢]

بَكَرٌ أَنْجَلِيلٍ دَامِيَةِ النُّحُورِ وَقَرِيعُ الْهَامِ بِالْقَضْبِ الذَّكُورِ
لَأَقْتَحِمَنَّهَا حَرْبًا عَوَانًا يَشِيبُ لَهَا رَأْسُ الصَّغِيرِ

(١) لعل المراد بهذا مدينة « الجلم » من كبار مدن تونس .

فإِما المُلْكُ في شرفٍ وعِزٍّ على التاجِ في أعلى السُريرِ
وإِما الموتُ بينَ ظُلُمِ العوَالِي فلستُ بخالدٍ أبداً الدهورِ
وله :

سَأَسْكُتُ صَبْرًا واحْتِسَابًا فَإِنِّي أَرى الصَّبْرَ سَيْفًا لَيْسَ فِيهِ قُلُوبُ
عِدَائِي أَن أَشْكُو إِلَى النَّاسِ أَنِّي عَلِيلٌ ، وَمَنْ أَشْكُو إِلَيْهِ عَلِيلُ
وإن امرأً يشكو إلى غير نافع ويسخو بما في نفسه لجهول
وله في غلام من مواليه اسمه « مُدَام » ، وهو من مشهور شعره ويفنى به
مُدَامٌ يَطُوفُ بِكَأْسِ المُدَامِ فلم أدر أيُّهما أَشْرَبُ
فهذا الصديقُ وهذا الرحيقُ وهذا الهلالُ وذو الكوكبُ
وهذا يمدُّ^(١) بِالْحَاظِ لِي وهذِي بِالْبَابِنا تَلْعَبُ
وما البدرُ والنجمُ من ذا وذاك ولكنه مَثَلٌ يُضْرَبُ
وله :

قَامَ يَكْأَسُ فَقَلْتُ غَصْنُ عَلَيْهِ آسٌ وَجُلَنَارُ
كَأَنَّمَا الْفَرْعُ مِنْهُ لَيْلٌ والوجه من تحته نهار
يا غصنَ بانيِ على كثيبٍ لَبْدَةُ النَّسِيمِ وَالْقِطَارِ
هل من نوالٍ لُمُسْتَهَامٍ جَانِبَهُ النَّوْمُ وَالْقَرَارُ ؟
ليس له في الشُّلُوِّ رَأْيٌ ما اختلف الليل والنهار
وله ، وهو مما يستحسن له :

لَهَا نَهْدَانِ قَدْ نَجَمَا كَنَابِي فَيْلٍ شَطَرَنَجِ
وله :

إلى كم أفاشى الحب والشوق والوجدًا / وما أجلت «جُمل» ولا أسعدت «سُعدي»^(١)
 / وجوه كأقمار قمرن تجلدى / على كل قدر قد منى الحشا قدًا [١٤٢-هـ]
 وكان ابتداءه الحب هزلًا ولم أكن / علمت بأن الهزل قد يبعث الجدا
 وله :

هم عرّضوني للصبابة والهوى / وهم قطعوا حبلنى وهم صرفوا رُسلى
 جفوني جنت قتل على صبابه / ولم أر مقتولا بالحاظه قبلى
 وله :

ولما افترقنا وساروا ضجى / شققنا لوشك الفراق الجيوبًا
 ولو كان فينا وفاء لهم / شققنا مكان الجيوب القلوبًا
 وله :

أقبلت بدر تمام / بعدما لاحت هلالًا
 غادة ذات محيّا / فيه نور يتلّلا
 كتب الحسن عليه : / صنعة الله تعالى
 وله :

لو كنت حليًا لكنت عقدًا / أو كنت طيبًا لكنت نَدًا
 أو كنت وقتًا لكنت صبحًا / أو كنت نجمًا لكنت سعدًا
 أو كنت غصنًا لكنت آسًا / أو كنت زهرًا لكنت وردًا
 وكم طلبت السلو جهدى / فلم أجد من هواك بُدًا
 وله :

أقول لها وقد عرضت / فكانت متعّى أملى

(١) فى الأصل : سعدا .

لئن أصبحتِ لاهيةً فإني منك في شغلٍ
ولا شغلٌ سوى مَطْلَى وَلِيَّ الوعدِ بالعللِ
وله يصف بركة ماء :

بركةٌ بالماء تَطَرَّدُ للصَّبَا في مَتْنِهَا زَرْدُ
/ بات في أحشائها قرءٌ مثلَ قلبِ الصَّبِّ يرتعدُ [١-١٤٣]

١١٦ - إدريس بن يحيى العلوي الحمودي ، أبو رافع
/ ويلقب بالعالى [٦٢ - ب]

هو إدريس بن يحيى بن علي بن تحمود بن أبي العيش ميمون بن أحمد بن
علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن
حسن بن علي بن أبي طالب^(١) .

أخرج من [قرطبة مع أبيه يحيى بعد خلافته الأولى عندما خلعه البربر
سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، واستقر في مالقة حتى]^(٢) بويغ له بالخلافة بمالقة

(١) نسب بني حمود وارد هنا بأوفى ما هو عند ابن حيان . انظر الذخيرة قسم ١ مجلد ١ ،

ص ٧٨ .

(٢) بياض بالأصل ، فأضفت هذه العبارة ليستقيم السياق . وإدريس بن يحيى بن حمود
هو الخامس من تولوا الخلافة في قرطبة من أفراد هذا البيت في سنوات الاضطراب البالغ أيام فترة
الطوائف الأولى التي تمتد من موقعة قنتيش التي أشرفا إليها في ربيع الأول سنة ٤٠٠ / نوفمبر ١٠٠٩
إلى إخراج هشام المعتد آخر خلفاء بني أمية في الأندلس من قرطبة وإلغاء الخلافة من هذا البلد في
ذي الحجة ٤٢٢ / نوفمبر ١٠٣١ .

وكان سليمان المستعين قد أقام القاسم بن حمود وأخاه علياً حاكين على منطقة العدوة ، وكانا
من زعماء الطائفة البربرية التي اعتمد عليها سليمان المستعين هذا ، وقد حسب سليمان أن ذلك =

بعد أبيه يحيى المعتلى ، وتسمى بأمير المؤمنين وتلقب بالعالى . ثم خلفه ابن عمه محمد بن إدريس بن على بن حمود واعتقله . ثم عاد ثانية إلى مالقة . وفى ولايته يقول أبو محمد غانم بن وليد الخزومي الأديب^(١) ، من أبيات :

واستقبلَ الملكُ إمامَ الهدى فى أربعِ بعد ثلاثينا
خلافَةُ اللهِ سمّتْ نحوَهُ وهو ابنُ خمسٍ بعد عشرينا
إنى لأرجو يا إمامَ الهدى أن تَمْلِكَ الدنيا ثمانينا
لا رَحِمَ اللهُ امرأً لم يقلْ عند دعائى لك : آمينا !

وفيه يقول أبو زيد عبد الرحمن بن مُقَنَّان^(٢) الأشبونى ، من قصيدته المشهورة التى يتداولها القوّالون لعذوبة ألفاظها وسلاستها :

يزيد مركزه قوة ، ولكنه أخطأ فى حسابه إذ أن الأخوين تقاسما السيطرة على جهتي العدو ، فاستقر على في سبتة والقاسم في الجزيرة الخضراء ، وتبيننا من أول الأمر أن أمر سليمان معتمد على تأييدها اعتماداً تاماً ، وبدأ اليمهذان لا تتزاع الخلافة من يده ، فزعم على أن هشاماً المؤيد أوصى له بالخلافة وأعلن استقلاله في سبتة عن سليمان المستعين ، وتواطأ مع زاوى بن زيرى زعيم الصنهاجيين في الأندلس - وكان مستقراً في غرناطة - ومع خيران الفتي العامري على خلع سليمان . ثم دخل قرطبة في ٢٢ المحرم ٤٠٧/أول يوليو ١٠١٦ وعزل سليمان المستعين وقتله وأخاه عبد الرحمن وأباه الحكم وتولى الخلافة متلقياً بلقب الناصر لدين الله ، وبدأت بذلك قصة خلافة بني حمود التي وصلت بالخلافة القرطبية إلى قمة الأزمة التي أدت إلى زوالها .

(١) غانم بن محمد بن عبد الرحمن الخزومي من أهل مالقة ، ذكره ابن سعيد في « المغرب » باسم غانم بن الوليد بن عمر بن غانم الأشونى (نسبة إلى أشونة Osuna) الساكن بمالقة « فقيه ومدرس وأستاذ في الآداب وفنونها ، مجود مع فضل وحسن طريقة » كما يقول ابن بشكوال ، وقد توفي سنة ٤٧٠ .

ابن بشكوال ، الصلة ، رقم ٩٧٩ ص ٤٥٠ - ٤٥١ .

ابن سعيد ، المغرب ، ٣٧٠/١ .

ابن بسام ، الذخيرة ، قسم ٢ - مجلد ٢ ص ٣٤٥ وما بعدها . والأبيات التي أوردها ابن الأبار هنا واردة في الذخيرة ، ص ٣٥٤ مع خلاف قليل في اللفظ .

(٢) انظر عنه : المغرب لابن سعيد ، ٤١٣/١ .

وَكَاثُ الشَّمْسِ لَمَّا أَشْرَقَتْ وَانْتَشَتْ عَنْهَا عَيُونُ النَّاظِرِينَ
 وَجْهُ إِدْرِيسَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ بِنِ حَمُودٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 خَطَّ بِالْمَسْكِ عَلَى أَبْوَابِهِ : ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ
 مَلَكٌ ذُو هَيْبَةٍ لَكِنِّهِ خَاشِعٌ لِّلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَإِذَا مَا رُفِعَتْ رَايَاتُهُ خَفَّتْ بَيْنَ جَنَاحِي جَبْرَتِينَ
 وَإِذَا أَشْكَلَ خُطْبُ مُعْضَلٍ صَرَخَ الشُّكُّ بِمِفْتَاحِ الْيَقِينِ
 وَإِذَا رَاهَنَ فِي السَّبْقِ أَتَى وَيَمْنَاهُ لَوَاهِ السَّابِقِينَ
 يَا بَنِي أَحْمَدَ يَا خَيْرَ الْوَرَى بِأَيْمِكُمْ كَانَتْ رِفْدُ الْمُسْلِمِينَ
 نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ فَاحْتَبَى فِي الدَّجَى فَوْقَهُمُ الرُّوحُ الْأَمِينُ
 [١-٦٣] / خَلَقُوا مِنْ مَاءٍ عَدْلٍ وَتَقَى وَجَمِيعُ النَّاسِ مِنْ مَاءٍ وَطِينِ
 وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

أَلْبَزَقِي لِأَنْحٍ مِنْ أَنْدَرِينَ ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ بِالْدمْعِ الْمَعِينِ^(١)
 لَعَبْتُ أَسْيَافَهُ عَارِيَةً كَمْخَارِقَ بِأَيْدِي اللَّاعِبِينَ
 وَمِنْهَا :

وَمَصَابِيحُ الدُّجَى قَدْ أَطْفَأَتْ فِي بَقَايَا مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ جُؤُنُ
 وَكَأَنَّ الطَّلَّ مِسْكٌ فِي الثَّرَى وَكَأَنَّ النَّوَرَ دُرٌّ فِي الْعَصُونِ
 وَالنَّدَى يَقَطُرُ مِنْ نَرْجِسِهِ كَدَمَوْعِ أَسْمَتَيْنِ الْجَفُونِ
 وَالثَّرِيَا عُلِّقَتْ فِي أَفْهَامِهَا كَقَضِيبٍ زَاهِرٍ مِنْ يَاسْمِينِ

(١) وردت أبيات من هذه القصيدة في معظم مراجعتنا . وقد أسقط ابن الأبار بعد هذا البيت بيتاً لا يستقيم السياق بدونه :

ولصوت الرعد زجره وحنين ولقلبي زفراته وأنين

وهذا من أحسن ما قيل في تشبيه الثريا .

وكان إدريس هذا متناقض الأمور : كان أرحم الناس قلباً ، كثير الصدقة يتصدق كل يوم جمعة بخمسمائة دينار ، وردّ المطرودين إلى أوطانهم وصرف إليهم ضياعهم وأملاكهم ، ولم يسمع بغيّاً في أحد من الرعية . وكان أديب اللقاء حسن المجلس ، يقول من الشعر الأبيات الحسان . ومع هذا فكان لا يصحب ولا يقرب إلا كل ساقط نذل ، ولا يحجب حرمة عنهم ، وكل من طلب منهم حصناً أعطاه إياه . وسلم وزيره ومدبر إمامته وصاحب أبيه وجده موسى بن عفان إلى أمير صنهاجة قتلته ، وكان الصنهاجي سأل ذلك منه وكتب إليه فيه ، فلما أخبر إدريس موسى بن عفان بذلك وبأنه لا بد من تسليمه إليه قال له : « افعَل ما تؤمّر ، ستجدني إن شاء الله من الصابرين » . وهو القائل بديهاً ، وقد عُني ما لم يرَ ضه في مدحه فقال للمعنى : « أعد الصوت وقل :

إذا ضاقت بك الدنيا فعرّجْ نحو إدريسا

إذا يلاقيته تلقى رئيساً ليس مرءوسا

إمامٌ ماجدٌ ملكٌ يزيل الغمّ والبوسا »

هؤلاء خاتمة الأدياء من الملوك العلوية والمروانية ، لذهاب سلطانهم وانقراض ملكهم بالأندلس والمغرب في هذه المائة الخامسة ، واستيلاء الثوار على الأقطار .

وفيها أيضاً كان انقراض الدولة العبّيدية بإفريقية على يدى المعز / بن باديس [٦٣ - ٦٤]

الصنهاجي .

وافترقت الجماعة بالأندلس على رأسها إلى وقتنا هذا ، وتسلبت العدوّ أثناء ذلك فتحقيقها ، ثم وإلى مغاره وخساره حتى أتلّوها . ونظامها في هذه الفترة ملك المغرب أحياناً ، وانفردت بالثائرين فيها أحياناً . وفي كل ذلك لم تقم

لها قائمة ، ولا أغنت عنها واردة ولا حائمة ، وما برحت تُخِلُّ بها وتؤذِن بَعْطِهَا
فَاتِحَةً من فتنها وخائمة .

* * *

ونعود إلى ذكر أمراء الفتنة :

١١٧ - جَهَّور بن محمد بن جهور بن عبيد الله ، أبو الحزم - رئيس قرطبة

قد تقدم ذِكْرُ جدِّه أبي الحزم جهور بن عبيد الله والرفعُ في نسبِه ،
وكان جدهم أبو أمية عبد الغافر بن أبي عبدة من وزراء عبد الرحمن بن معاوية .
وسماه عيسى بن أحمد الرازي في حُجَاب هشام الرضى بن عبد الرحمن بن معاوية ،
قال : وكان من أهل الخير والدين والفضل ، وهو صاحب الخاتم للإمام هشام
ولابنه الحكم - يعنى الرضى . وسَمَّى أيضاً في حُجَاب الحكم هذا عبد العزيز
أبا عبدة أخا عبد الغافر .

وما زال هؤلاء الجماهير يتعاقبون على الخطط السنية الشريفة ، من الحِجَابَة
والوزارة والقيادة والكتابة ، إلى أن وقعت الفتنة العظمى بالأندلس ، وأولُ من
أَرَث نَارَهَا ، وأورث شئارها ، محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدي . فتناوب
قصر قرطبة جماعة من الأموية والملاوية في المدة القريية ، آخرهم هشام بن محمد .
ابن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر المَعْتَدُ ، لم يكن عندهم غناء ، ولا فُقد
بتوليتهم التواء ولا غناء . وحينئذ استولى على الأمر بقرطبة ، دار الخلافه
وقرارة المُلْك ، أبو الحزم هذا الأخير زماناً الأول سلطاناً ، وإن كان ما فارق
رسم الوزارة ولا تحول عن داره إلى قصور الخلفاء ، لاتصافه بالرجاحة والدهاء .

قال ابن حيان — وذَكَرَ اجتماعَ الملأ من أهل قرطبة على تقديمه : أعطوا منه قوس السياسة باريها ، ولولا من الجماعة داهيتها^(١) . فاخترع لهم لأول وقته نوعاً من التدبير حملهم عليه ، فاقترن صلاحهم به . وأجاد السياسة^(٢) ، فانسدل به الستر على أهل قرطبة مدته . وحصل كل ما يرتفع من البلد بعد إعطاء مقاتلته ، وصير ذلك في أيدي ثقات من الخدمة ، [مشارفاً لهم بضبطه ، فإن فضّل شيء تركه بأيديهم شفقاً مشهوداً عليه ، لا يتلبس لهم بشيء منه]^(٣) ، ومتى سئل قال : « ليس لي عطاء / ولا منع ، هو للجاعة وأنا أمينهم » . وإذا [١-٦٤] رابه أمر عظيم ، أو عزم على تدبير ، أحضرهم وشاورهم . وإذا خوطب بكتاب ، لا ينظر فيه إلا أن يكون باسم الوزراء . فأعطى السلطان حقه من النظر ، ولم يخل مع ذلك من نظره^(٤) لمعيشته ، حتى تضاعف ثراؤه ، وصار لا تقع عينه على أغنى منه . حاط ذلك كله بالبخل الشديد ، والمنع الخالص ، اللذين لولاهما ما وجد عائبه فيه طعنًا ، ولكمّل لو أن بشراً يكمل .

قال : وكان — مع براعته ورفعة قدره وتشليده [هـ تقديمه]^(٥) محدثه — من أشد الناس تواضعاً وعفة ، وأشبههم ظاهراً بباطن ، وأولاً بآخر ، لم تختلف به حال ، من الفتاة إلى الكهولة .

واستمر في تدبيره قرطبة ، فأنجح سعيه بصلاحها ولم شعّبها في المدة

(١) ابن الأبار ينقل هنا عن ابن حيان ، وقد نقل نفس العبارة ابن عذارى في البيان المغرب (٣ ص ١٨٦) ، وقد ورد فيه هنا : أمينها .

(٢) عند ابن عذارى : وأجادوا السياسة فيه .

(٣) أسقط ابن الأبار هذه العبارة من كلام ابن حيان رغم أهميتها الكبيرة في تفصيل النظام الذي سار عليه أبو الحزم بن جهور في سياسة أمور قرطبة ، ولهذا جعلتها بين أقواس . أما رواية ابن بسام (قسم ١ مجلد ٢) فتضيف هنا : مشهوداً عليه [إلى أن يمن وقت تصرفه] .

(٤) الكلمة غير واضحة في الأصل ، وقد قرأها دوزي (ص ١٦٩) : ربحه . والعبارة التي أثبتتها واردة في البيان المغرب . وفي رواية الذخيرة : ترقيمه .

(٥) بياض في الأصل ، والتكلمة من الذخيرة (قسم ١ مجلد ٢) ص ١١٦ .

القريبة ، وأثمر الثمرة الزكية ، ودب ديب الشفاء في السقام ، ففتش منها الرفات ، وألحفها رداء الأمن ، ومانع عنها من كان يطلبها من أمراء البرابرة المتوزعين أسلابها ، بخفض الجناح ومعاملة الرفق^(١) ، حتى حصل على سلمهم واستردار مرافق بلادهم . ودارى القاسطين من ملوك الفتنة ، حتى حفظوا حضرتة ، وأوجبوا لها حرمة ، بمكابدته الشدائد حتى ألانها بضروب احتياله ، فرخت الأسعار وصاح الرخاء بالناس أن : هلموا^(٢) ! فلبّوه من كل صقع ، فظهر تزيّد الناس بقرطبة من أول تديره لها . وغلت الدور ، وحرّكوا^(٣) الأسواق ، وتعجب ذوو التحصيل للذي أرى^(٤) الله في صلاح الناس من القوة — ولما تعطل حال أويلك عدواً وتقوم جباية — وأمر الله تعالى بين الكاف والنون .

وقال الحميدى : لم يدخل في أمور الفتن قبل ذلك ، وكان يتصاون عنها . فلما خلا له الجو وأمكنته الفرصة ، وثب عليها — يعنى قرطبة — فتولى أمرها واستضلع بحمايتها . ولم ينتقل إلى رتبة الإمارة ظاهراً ، بل دبرها تدبيراً لم يسبق إليه ، وجعل نفسه ممسكاً للموضع إلى أن يئىء مستحق يُتفق عليه فيسلم إليه . ورتّب البوابين والحشم على أبواب تلك القصور ، على ما كانت عليه أيام الدولة ، ولم يتحول من داره إليها . وجعل ما يرتفع من الأموال السلطانية بأيدي رجال رتبهم لذلك ، وهو المشرف عليه . وصير أهل الأسواق جنداً ، وجعل أرزاقهم رؤوس أموال تكون بأيديهم حصة عليهم ، يأخذون ربحها فقط ورؤوس الأموال باقية محفوظة ، يؤخذون بها ويراعون في الوقت بعد الوقت

(١) عند ابن عذارى : والرفق في المسائل .

(٢) في البيان المغرب (٣/١٨٧) : أن يعلموا ، وهو خطأ .

(٣) في البيان المغرب : فتحركت الأسواق .

(٤) في البيان المغرب : أرى ، وهو خطأ .

كيف حفظهم لها . / وفرّق السلاح عليهم ، وأمرهم بتفريقه في الدكاكين [٩٤-ب] وفي البيوت ، حتى إذا دم أمر في ليل أو نهار كان سلاح كل واحد معه . وكان يشهد الجنائز ويعود المرضى ، جاريًا في طريقة الصالحين . وهو - مع ذلك - يدبر الأمر بتدبير السلاطين المتغلبين ^(١) ، وكان [مأمورًا] ^(٢) وقرطبة في أيامه حريمًا يأمن فيه كل خائف من غيره ، إلى أن مات في صفر - وقال ابن حبان : ليلة الجمعة السادسة من محرم ، ثم اتفقا - سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

ومن شعره ، وكتب به إلى المنصور محمد بن أبي عامر :

متع الله سيدى بالسرور وتولاه في جميع الأمور
وهنيئًا له بمـزة دهرٍ تتوالى بظل تلك القصور
دعوة أقبل الضمير بنجوا هـ عليها لصق ما في الضمير ^(٣)

هكذا وجدت هذه الأبيات منسوبة إلى جهور بن محمد في كتاب « مطمح الأنفس » للفتح بن عبيد الله ، وقد بينت غلطه فيما نسب إليه مما ثبت أنه لجده جهور بن عبيد الله ولغيره . ولا يبعد أن يهني المنصور في آخر دولته ، لأنه حينئذ - بل عام وفاته - كان يشارف الثلاثين في سنه . ولعل هذه الأبيات - على ضعفها - لأبيه أبي الوليد محمد بن جهور بن عبيد الله الوزير ، فإنه كان خاصًا بالمنصور ، وهو الذي أطلعه على أمر جعفر بن علي الأندلسي صاحب المسيلة واختلاف البربر إليه بقصر العقاب ، واستأذن على المنصور في وقت لم يكن يصل فيه إليه أحد ، فكسر رائحة التبيذ عنه ، ووارى الحرم ، وأصغى إليه ، وقبل نصيحته ، فقتل جعفر على أثر ذلك .

(١) وردت الكلمة في الأصل : المن ، وقد أكلتها من كلام الحميدى ، وعنه ينقل

ابن الأبار هنا . جذوة المقتبس ، بتحقيق محمد بن تايوت الطنجي (القاهرة ١٣٧١) : ص ٢٨ .

(٢) يياض بالأصل ، والتكلمة من جذوة المقتبس للحميدى .

(٣) لم أجد هذه الأبيات في نسخة مطمح الأنفس المطبوعة .

وتوفي أبو الوليد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . ذكر ذلك ابن حبان في تاريخه الكبير ، وصدر به المتوفين في الدولة العامية من الوزراء والخواص . ولم يُنشد الحميدى لأبي الحزم الأخير شعراً ، وأنشد لأبيه أبي الوليد هذا :

أبلغت في حبك اسماعى فصرتُ لا أصغى إلى الدامى
من صممٍ أورثنيه الأسى وخرقة [تُشعِل]^(١) أوجاعى
كلفتنى الصبرَ وأنى به وكيف بالصبر لمرتاع ؟
جزعتُ في الحب على أنقى [في الخطب]^(٢) جلد غير مجزاع
وسياتى ذكر أبي الوليد محمد بن جهور بن محمد — الذى خلف أباه في رئاسة قرطبة وتدير أمرها ، إلى أن قبض / عليه المعتمد محمد بن عباد — بعد هذا ، إن شاء الله تعالى .

١١٨ - محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي القاضي ، أبو القاسم

قال أبو رافع الفضل بن علي بن أحمد بن حزم في كتابه الموسوم بـ « الهادى إلى معرفة النسب القبادى » : هو أبو القاسم محمد بن ذى الوزارتين أبي الوليد إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم . وعطاف — وضبطه بكسر العين وتخفيف الطاء المهملتين — عن غير أبي رافع ، هو الداخل منهم بالأندلس في طاعة بلبج بن بشر القشيري ، وقيل إن عطافاً ونعيماً هما الداخلان معاً إلى الأندلس . وكان عطافاً من أهل حصن من صقع الشام ، لخمي النسب صريحاً ، وموضعه من حصن

(٢٠١) التكملة من جلوة المقتبس للحميدى .

الريش ، والعريش في آخر الجفار بين مصر والشام . ونزل بالأندلس بقرية
يُومين من إقليم طُشانة^(١) من أرض إشبيلية ، وعلى ضفة نهرها الأعظم . وقال غير
أبي رافع إنهم من ولد النعمان بن المنذر بن ماء السماء ، وبذلك كانوا يفخرون
ويُمدحون ؛ وهذا ابن البانة يقول :

من بني المنذر بن وهو انتساب^(٢) زاد في فخره بنو عباد
فنية لم تلد سواها المعالي والمعالي قليلة الأولاد
وقال ابن حبان : إسماعيل بن عباد قاضيهم القديم الولاية^(٣) ، ورجل

(١) في الأصل : لمشانة ، والتصويب من الذخيرة لابن بسام ، مخطوطة أوكسفورد ،
ورقة ٢ ظهر .

وطشانة هي Tocina في مديرية إشبيلية حالياً .

أما « يومين » فقد حقق اسمها دوزي في تعليقاته على الترجمة اللاتينية لهذه القطعة في
Script. Ar. Loc. de Abbad. I, 227. وقال إنه وجد في كتاب :

Repartimiento de la muy noble y leal ciudad de Sevilla que hizo el Rey
Alonso el dezimo, Rey de Castilla y Leon que por excelencia fue llamado
el Sabio, era de 1291, que es Año del Señor 1253 (Mus. Brittan. Ms. Egerton
478, fol. 2v.)

عبارة تقول في القرية التي كان العرب يسمونها Torconina غير الملك ألفونسو اسمها إلى مولينا
Molina . ورجح في ظن دوزي أن الاسم مصحف في هذا المخطوط ، وأن صحته Toriomina
وهو بالعربية طُور يُومين أي جبل يومين .

(٢) في الأصل :

من بني المنذر بن ماء السماء وهو انتساب زاد في فخره بنو عباد
وهو واضح الانكسار ، وقد صوبه دوزي على هذا النحو ، وهو صحيح .

Abbadides II, 47 n.c.

(٣) عند ابن بسام : قديم الولاية ، وقد نشر دوزي نص الذخيرة لابن بسام في الجزء
الأول من مجموعه عن أقوال المؤرخين في بني عباد وعنوانه :

Historia Abbadidorum (Lugduni Batavorum. Leiden, 1846) pp. 220 sqq.

وعنوان الجزء الثاني من هذا الكتاب يختلف عن ذلك ، وقد سبق أن ذكرناه . ومأشير إليه فيما يلي
من التعليقات بعبارة : دوزي ، بنو عباد .

الغرب^(١) قاطبة المتصل الرئاسة في الجماعة والفتنة . وكان أيسرَ من بالأندلس وقتَه^(٢) : ينفق من ماله وغلاته ، لم يجمع درهماً قط من مال السلطان ، ولا خدمه^(٣) . وكان واسع اليد بالمشاركة^(٤) . آوى صنوف الجالية من قرطبة عند احتدام الفتنة . وكان معلوماً بوفور العقل وسُبوغ العلم والزكاة ، مع الدهاء وبعد النظر وإصابة القرطاسة^(٥) .

فأما ذو الوزارتين أبو القاسم ابنه فأدرك متمهلاً ، وسما بعدُ إلى بلوغ الغاية ، فحُطَّ ما شاء ، وركب الجرائم الصعبة . وكان القاسم بن حمود قد اصطغمه بعد مهلك أبيه إسماعيل ، ورد عليه ميراثه من قضاء بلده بعد بُعده عنه مدة ، وحصل منه بمنزلة الثقة ، فخانه تحوُّن الأيام عند إدارها عنه ، إيثاراً للحزم وطلباً للعافية ، وصدّه عن إشبيلية بلده لما قصده من قرطبة مقلولاً .

وكان الذي وطّد له ذلك نفرٌ من أكابرها المرسمين بالوزارة ، مفاغين في [٦٥-ب] ذلك لوزراء/ قرطبة على تحميلهم لابن عباد كِبَر ذلك ، لإنافته عليهم في الحال

(١) الأصل : المغرب ، والتصويب من ذخيرة ابن بسام ، مخطوط أوكسفورد ، ورقة ٢ ظهر . والمراد غرب الأندلس . ومن المعروف أن ابن بسام - في مضاهاته لتقسيم يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي إلى أقطار يذكر في كل منها ما يختاره لشعرائها - قسم الأندلس إلى ثلاثة أقسام : الشرق والغرب والموسطة .

(٢) نص ابن حيان برواية ابن بسام (الذخيرة ، ورقة ٢ ظهر) : « وكان أيسرُ مَكْمُورٌ بالأندلس وقتَه » . ومكور أى معمم ، كناية عن أنه كان من أهل الفقه والعلم والقضاء . انظر ملحق القواميس لدوزي : ٤٩٧/٢ .

(٣) غريب أن يقول ابن حيان أن إسماعيل بن عباد لم يُخدم السلطان ، وهو يقول قبل ذلك أنه كان قاضياً ، بل قديم الولاية في القضاء . ولعله أراد أن إسماعيل بن عباد لم يتول شيئاً من الوظائف الإدارية أو السياسية .

(٤) المشاركة هنا تعنى المزارعة ، أى تقديم أراضيها للفلاحين يزرعونها بالمشاركة ، له حصة من المحصول ولم حصّة ، وتسمى أيضاً المقاسمة والمناصفة .

(٥) القرطاسة هي الهدف الذي كان يوضع ليتدرب على إصابته الرماة .

انظر : ملحق القواميس لدوزي : ٣٣٠/٢ .

وسعة النعمة ، وإحصائهم عليه ملكٌ ثلث إشبيلية ضيعة وغلة ، يخادعونه بذلك عن تشبه إبقاءهم على نعمهم ، وهو يشتري بذلك أنفسهم ولا يشعرون ، إلى أن وقعوا في الهوة . وكانوا جماعة ، منهم ولد^(١) أبي بكر الزبيدي النحوي وبنو يريم^(٢) وغيرهم ، راض بهم الأمور ، واستمال العامة ؛ فلما توطأت له قبض أيدي أصحابه هؤلاء^(٣) ، وسما بنفسه وأسقط جماعتهم .

قال : وسلك سيرة أصحاب الممالك الذين بالأندلس لأول وقته ، وقام بأصح عزم وأيقظ جدٍّ ، واخترع في الرئاسة وجوهاً تقدم فيها كثيراً منهم ، [وامتثل رسام^(٤) ابن يعيش^(٥) صاحب طليطلة من بينهم في تمسكه بخطة القضاء وارتسامه

(١) رواية الذخيرة : بنو أبي بكر الزبيدي .

(٢) في الذخيرة : بنو يريم صنائع ابن عباد . وقد ترجم دوزي هذه العبارة بقوله : *filii Jarīmi ministri Ibn Abbadī* أى أبناء يريم وزراء ابن عباد ، والنص لا يحتمل ذلك . وورد ذكره في البيان المغرب لابن عذارى : ابن يريم .

(٣) نص ابن حيان عند ابن بسام يقول هنا : « وجرت له في تدبيرهم أمور يشق إحصاؤها ركب فيها [أحزم] طرق طلاب الدول ، حتى انفرد بسابقتها ، ومهد لدولته ، واجتمع أهل عمله على طاعته ، فدافوا له » . والتكلمة بين المعقوفتين من البيان المغرب لابن عذارى : ١٩٦/٣ .

(٤) بياض بالأصل ، والتكلمة من الذخيرة ، ورقة ١٣ .

(٥) لم أجد ذكراً لابن يعيش فيما ذكر ابن حيان من أخبار بني ذى النون وأولية أمورهم

(الذخيرة ، قم ٤ مجلد ١ ، ص ١٠٩ وما بعدها) ولكني وجدت بعض التفصيل في :

ANTONIO PRIETO Y VIVES, *Los Reyes de Taifas. Estudio histórico-numismático de los Musulmanes Espanoles en el siglo V. de la Hégira* (Xlo de J.C.), Madrid, 1928, p. 51—52.

وملخصه أن طليطلة استولى على الأمور فيها عند قيام الفتنة جماعة من رؤسائها منهم ابن مسرة ومحمد ابن يعيش وسعيد بن شنظير ويعيش بن محمد بن يعيش المذكور وأبو عمرو أحمد بن سعيد بن شنظير وعبد الرحمن بن متيويه ، وقد اجتهد يعيش بن محمد بن يعيش حتى أصبح الرئيس الفعلي للجماعة (كما فعل إسحاق بن القاسم بن عباد) ولكنه لم يستطع الاستمرار في الحكم إذ اختلف عليه الناس وأخرجوه ، واحتاجوا إلى من يقوم بأمرهم بعد ذلك فخطبوا إسحاق بن ذى النون — وكان مستقراً في شنتبرية *Santáver* إلى شمال شرق طليطلة ، وكان زعيماً من زعماء البربر في كورة طليطلة ، وكان سليمان المستعين قد ولاء مدينة أفلشيش^{هه} ، ثم أضاف إليها كوثكة^{هه} ، فأقبل بجنده ودخل البلد واستبد بأمره وأعلن انفصاله عن قرطبة والجماعة ، فكان أول من فعل ذلك من سموا بعد ذلك =

بها ، وأفعاله على ذلك أفعال الجبارة . وأقبل يضم الأحرار من كل صنف ،
ويشتري العبيد والجد يساعده والأمور تنقاد له ، إلى أن ساوى ملوك الطوائف ،
وزاد على أكثرهم بكثافة سلطانه وكثرة غلمانه ، فنفع الله به كافة رعيته ، ونجاهم
من مُلك البرابرة^(١) . وتوفي ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين
وأربع مائة . وهو القائل يفخر :

ولا بد يوماً أن أسود على الورى ولو رُد عمرو للزمان وعاصمُ
فما المجد إلا في ضلوعى كامنُ ولا الجودُ إلا من يميني نائرُ
فجيش الملا ما بين جنبي جائلُ وبحر الندى ما بين كفي زاهرُ
وله :

حُبُّ ما يساعده الحبيبُ رأى وجهَ الإنابة لو يُنبِ
ويبكي للصبِّ إذ زال عنه فيضحك في مقارِفه المشيبُ
وكم أُنِيت حشاشته أمانُ يباعِدُ بينها الأجلُ القريبُ
وله في الياسمين :

ويا يسمين حسنِ المنظرِ يفوق في المرأى وفي الخبرِ
كأنه من فوق أغصانه درام في مطرفٍ أخضرِ

= ملوك الطوائف . وقد ترجم ابن بشكوال لأبي بكر يعيش بن محمد بن يعيش الأسدي ، وقال
إنه من أهل طليطلة ، ثم رحل إلى المشرق لطلب العلم ، « وكان حافظاً للفقه - ذا كراً للمسائل ،
وتولى الأحكام ببلده ، ثم صار إليه تدبير الرياسة به ، ونفع الله به أهل موضعه ، ثم خلع
من ذلك موصل إلى قلعة أيوب وتوفي بها سنة ٤١٨ هـ ، كذا قال ابن مطاهر ، وقال ابن حيان :
توفي في صفر سنة ١٩ هـ » ترجمة رقم ١٤٠٥ ص ٦٢٨ .

(١) وقف ابن الأبار هنا بكلام ابن حيان ، وبقيته في الذخيرة ، بنو عباد : ٢٢١/١
وما بعدها .

وله فيه :

يا حبذا الياسمينُ إذ يزهرُ فوق غصونٍ رطبيةٍ نُفِرَ
/ قد امتطى للجمال ذروتها فوق بساط من سندس أخضر [١-٦٦]
كأنه والميونُ ترمقه زمرد في خلاله جوهر
وله في الفليان^(١) :

ترى ناظر الظَّيَّانِ في لوب إذا مرّ ماء السحاب يفتدى
وحفّت به أوراقه في رياضه وقد قدّ بعضٌ مثل بعضٍ وقد حذى
كصُفْرِ من الياقوت يلعب بالضحى منضدة من فوق قُضْبِ الزمرد
وله فيه :

كأن لونَ الظَّيَّانِ حين بدا نواره أصفرًا على ورقه
لونُ محبٍ جفاه ذو مللٍ فاصفر من سقمه ومن أرقه
وله في النيلوفر :

يا حُسنَ منظرٍ ذا النيلوفر الأرج وحُسنَ تحبّره في القوح والأرج
كأنه جامٌ دُرّ في تألّقه قد أحكموا وسطه فصًا من السَّبَجِ

١١٩ - ابنه عباد بن محمد المعتضد بالله ، أبو عمرو

قال ابن بسام في كتابه الموسوم بـ « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » :
تسمّى أولاً بفخر الدولة ، ثم بالمعتضد . قطب رعى الفتنة ، ومنتعى غاية الحقنة ،

(١) في الهامش إلى يسار السطر : الفليان الياسمين البرى ، وهو ثبت يشبه النسرين .

من رجلٍ لم يثبت له قائم ولا حصيد ، ولا سِلْمٌ عليه قريبٌ ولا بعيد . جبارٌ أبرم الأمر وهو متناقض ، وأسدٌ فرس الطلّ وهو رابض . متهور تقحاماه الدهاة ، وجبار لا تأمنه السكّاة . متعسف امتدى ، ومُنْبَتٌ قطع فما أبقى . نار والناس حرب ، وكل شيء عليه ألب ، فسكنى أقرانه وهم غير واحد ، وضبط شأنه بين قائم وقاعد ، حتى طالت يده ، واتسع بلدُه ، وكثر عديده وعدده . افتتح أمره بقتل وزير أبيه حبيب طعنةً في ثغر الأيام ملكَ بها كفه ، وجباراً من جبابرة الأنام شرّدها من خلفه ، فاستمر يفرى ويخلق^(١) ، وأخذ يجمع ويفرق . له في كل ناحية ميدان ، وعلى كل رابية خوّان^(٢) . حربُه سم لا يبطئ ، وسهم لا يخطئ ، وسلمُه شر غير مأمون ، ومتاع إلى أدنى حين .

[٢٦ سب] وذكره ابن حبان فقال ، وقد نُهي إليهم بقرطبة : / وعشيَّ يوم الأحد لستِ خلت لجمادى الآخرة سنة إحدى وستين — يعنى وأربعمائة — طرق قرطبة نعيُّ المعتضد عباد ، زعيم جماعة أمراء الأندلس في وقته ، أسد الملوك ، وشهاب الفتنة ، وراحض العار ، ومدرّك الأوتار ، وذو الأنباء البديعة ، والجرائر الشنيعة ، والوقائع المبيّرة ، والهّم العلية ، والسطوة الأيية . فرماه الله بسهم من مراميهِ المصمية ، أمّدت^(٣) ما كان في اعتلائه ، وأرق ما كان إلى سمائه ، وأطعم ما كان في الاحتواء على الجزيرة ، محتفراً^(٤) لها عند تشميره الذيل بفطنة لا كفاء

(١) ضبطها دوزي : يخلق ، والصواب ما أثبتناه . ويخلق الأديم يُقَدَّر لما يريد قبل القطع ويقسّمه ليقطع منه قربة أو مُخَفّاً وما أشبه ، ويفرى ويخلق مصطلح معروف معناه إنفاذ الإنسان لما عزم عليه . اللسان : ٣٧٥/١١ .

(٢) ضبطها دوزي : مُخَوّان ، وترجمها *et in quovis colle latronis* ، ومعنى *latronis* لص أو قاتل ، وفسرها دوزي بمعنى خائن وقال إن جمعها مُخَوّان ، وقد أخذها من قولهم : قطعت الطريق ونُخِنت السبيل . والصواب سُخَوّان ، وهو من أساء الأسد .

(٣) قرأها دوزي (بنوعباد ، ٢٤٢/١) : أسجّة .

(٤) في الأصل ، وفي مخطوط الذخيرة (ورقة ه وجه) : محتفراً ، وهكذا قرأها . وأثبتها دوزي (بنوعباد ، ٢٤٢/١) وليث پروثنسال (البيان المغرب ، ٢٠٤/٣) . والصواب ما أثبتناه ، واحتقز الرجل في جلوسه أراد القيام والبطش . اللسان : ٢٠٣/٧ .

لها . فتوفاه الله على فراشه من علة ذُبْحَة قصيرة الأمد ، وحيّة الإجهاز ، اتفقت الحسايات على أنها كانت شبه البَغْت . وكانت ولايته بعد موت أبيه يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ، وقضى نحبه يوم السبت الثاني من جمادى الآخرة سنة إحدى وستين ، ودُفِنَ عشيَّ يوم الأحد بعده . تعتمد الله خطاياها ، فلقد حُملَ عنه على مر الأيام — في باب فرط القسوة ، وتجاوز الحدود ، والإبلاغ في المثلة ، والأخذ بالظنّة ، والإخفاء للذمة — حكايات شنيعة ، لم يبد في أكثرها للمالم بصدقها دليل يقوم عليها ، فالقول ينشاع^(١) في ذكرها . ومهما برى من مغبتها ، فلم يبرأ من فظاعة السطوة ، وشدة القسوة ، وسوء الاتهام على الطاعة : سجايا من جِبِلِّه لم يحاش فيهن ذوى رحم ، ولا غلبهن بحيلة .

وقد كان تَقْيِيلُ سيرة أحمد بن أبي أحمد بن التوكل ، آخر أشداء خلائف العباسيين ، الذى ضمَّ نشرَ المملكة بالمشرق ، وسطاً بالمتزین عليها ، وبفقده انهدمت الدولة . فحمل عِبَادٌ سِمَتَه المعتضدية ، وطالعَ بفضل نظره أخبارَه السياسية ، التى أصبحت عند أهل النظر أمثلة هادية إلى الاحتواء على أمد الرئاسة ، فى صلابة العصا وشناعة الشطأ^(٢) ، فجاء منها بمهولات تَذْعِرُ مَنْ سمعها ، فضلاً عن عاينها ، نسبوا إلى هذا الأمير الشهم عِبَادٌ [امتثالها من]^(٣) غير دلالة ، ولم يقصر فى دولته التى مهّدها فوق أطراف الأسنة ، وصيرَ أكثر شغله فيها شَبَّ الحروب ، وكيادَ الملوك ، وانهرج^(٤) البلاد ، وإحراز التلاد ، من^(٥) توفّر حظه من الأمور الملوكية ، والعُدُد السلطانية / والآلات الرياسية .

[١٦٧ - ١]

(١) فى الذخيرة (دوزى ، بنوعباد ، ٢٤٢/١) : ينساع ، وفى نسخة أخرى . ينساع .

(٢) الأصل : السطى ، ولم أجد هذه اللغة فى سطا يسطو سطا .

(٣) بياض فى الأصل ، والتكلمة من الذخيرة (بنوعباد ، ٢٤٣/١) .

(٤) الذخيرة : إهراج البلاد ، وهو أصح . والهراج الفتنة ، كما فى اللسان .

(٥) رواية الذخيرة : فى .

ومن نادر أخباره [المتناهية في الغرابة] ^(١) أن [نال بغيته] ^(٢) وأهلك [تلك] ^(٣) الأم العاتية ، وإنه لغائب عن مشاهدتها ، مترف عن مكابذتها ، [مدبر] ^(٤) فوق أريكته ، منفذٌ لحيلها من جوف قصره . ما مشى إلى عدوٍّ أو مغلوب من أمثاله ^(٥) غير مرة أو مرتين ، ثم لزم عريسته يدبر داخلها أموره . جرد نهاره لإبرام التدبير ، وأخلص ليله لتملئ السرور ، فلا يزال تدار عليه كؤوس الراح ، ويحيا عليها بقبض الأرواح . له في كل شأن شوين ، وعلى كل قلب سمع وعين . ما إن سبر أحد من دهاة رجاله غوره ، ولا أدرك قعره ، ولا أمين مكره ؛ لم يزل ذلك دأبه منذ ابتدائه إلى انتهائه .

قال : وكان عباد أوتي من جمال الصورة ، وتمام الخلقة ، ونغامة الحياة ، وسباطة الثنيان ، وثقوب الذهن ، وحضور الخاطر ، وصدق الحس ما فاق أيضاً على نظرائه .

ونظر مع ذلك في الأدب — قبل ميل الهوى به إلى طلب السلطان — أدنى نظر بأذكي طبع حصل منه ، لثقوب ذهنه ، على قطعة وافرة علقها ، من غير تمهد لها ، ولا إمعان في غمارها ، ولا إكثار من مطالعتها ، ولا منافسة في اقتناء صحائفها ، أعطته نتيجتها ^(٦) على ذلك ما شاء من تحبير الكلام ، وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة ، في معان أمدته فيها الطبيعة ، وبلغ منها الإرادة ، واكتنبا الأدباء للبراعة .

جمع هذه الخلال الظاهرة والباطنة إلى جود كفّ بارى السحاب . وأخبار عباد — في جميع أفعاله ، وضروب أنحائه : عالياته ^(٧) وخافياته — غريبة بعيدة .

(١ و ٢ و ٣) التكلة من الذخيرة ، بنو عباد : ٢٤٣/١ .

(٤) بياض في الأصل ، والتكلة من الذخيرة ، بنو عباد : ٢٤٣/١ .

(٥) الذخيرة : أقتاله .

(٦) الذخيرة : سَجِيَّتُهُ ، والأصوب هنا أن يقال : أعانته سَجِيَّتُهُ .

(٧) في الأصل : عالياته .

وكان — على تجربته في إحكام التدبير لسلطانه — ذا كلف بالنساء ،
 فاستوسع في اتخاذهن ، وخلط في أجناسهن ، فامتحن في ذلك إلى مدى لم يبلغه
 أحد من نظرائه . ففيل إنه خاف من صنوفهن السريريّات خاصةً نحواً من
 سبعين جارية ، إلى حرّته الحظيّة لديه ، الفدّة من حلاله ، بنت مجاهد العاصري
 أخت علي بن مجاهد أمير دانية ؛ ففشا نسلُ عباد لتوسّعه في النكاح وقوته عليه .
 وقال غير ابن حيّان : افتض ثمانمائة بكر . وفي موت المعتضد يقول أبو الوليد بن
 زيدون — ولم يُظهره — سروراً بذلك واستراحةً منه ، لأنه كان غير مأمونٍ على
 الدماء ، ولا حافظ لحمة الأولياء :

لقد سرّني أن النّعيّ موكلٌ بطاغيةٍ قد حمّ منه جِهامُ
 / تجانب صوبُ الغيث عن ذلك الصدا ومرّ عليه الزن وهو جهام [٦٧-ب]

ومن شعره ، وقد جمعه ابن أخيه إسماعيل في ديوان :

سحيتُ دِمَارَ الجُدِّ بالبَيْضِ والشَّمْرِ وقصّرتُ أعمارَ الدّاءِ على قَسْرِ
 ووسّعتُ سُبُلَ الجود طبعاً وصنعةً لأشياء في العلياء ضاق بها صدرى
 فلا مجدّ للإنسان ما كان ضدّه يشاركه في الدهر بالنهي والأمر
 وله :

رعى اللهُ حالينا : حديثاً وماضياً وإن كنتُ قد جردتُ عزمي ماضياً
 فما لليالئ لا تزال ترومّنى ويرمينّنى صائب السهم قاضياً^(١)؟
 وقد علمتُ أنّ الخطوبَ تطوَعُنّى ومازلتُ من ليسِ الدنيات عارياً
 أجددُ في الدنيا ثياباً جديدةً يجددُ منها الجودُ ما كان بالياً

(١) قرأها دوزى (بنوعباد : ٤٩/٢) : قاصياً .

فما مرّ بي بخلٌ بِخاطرٍ مهجتي ولا مرّ بخلُ الناسِ قطُّ بياليا
ألا حبذا في المجد إتلافُ عارٍ في وبذلّي عند الحمد نفسى وماليا
وله :

لقد بسطَ اللهُ المسكارمَ مِن كَفِّي فلستُ على العِلاتِ عنها أخا كَفِّ
تُنَادى بِيوتُ المالِ من فرطِ بذلها يميني : قد أسرفتِ ، ظالمتي ، كَفِّي ا
فَتَغْرى يميني بالسَّماحِ فَتَنهَمي ولا ترتضى خِلاً يقول لها : يكفى
لعمرك ما الإسرافُ في طَبِيعَةٍ ولكنَّ طبعَ البخلِ عندى كالخَتَفِ
وله :

يَصْبِرُنِي أَهْلُ المودةِ دائِباً وإنْ فَوَّادى - والإله - صبورُ
أغار على مَغْنَى الرئاسَةِ ، إننى على كلِّ حُسْنٍ في الزمانِ غيورُ
أَصْرَفْتُ ذَهَنِي في أمورٍ جَلِيلَةٍ وأَعْلَمُ أَنَّ الدائِرَاتِ تدورُ
وله :

أَقُومُ على الأيامِ خَيْرَ مَقَامِ وأوقِدُ في الأعداءِ شرّاً ضِرامِ
[٦٨ - ١] / وأنفق في كسبِ الحامدِ مُهْجَتِي ولو كان في الذكرِ الجميلِ حِمَامِي
وأبْلِغُ من دنيايَ نَفْسِي سَوْءَها وأضربُ في كلِّ العُلا بِسْهامِي
إذا فَضَحَ الأَملاكُ نَقصَ فَإِنَّهُ يَبِينُهُ عِنْدَ الأَنامِ تَمَامِي
وله :

عن القصدِ قد جارا وما جرت عن قصدى إذا خَفِيتُ طُرُقَ الفرائسِ عن أَسَدِي (١)
إذا اعترضوا للبخلِ أَعْرَضْتُ عَنْهُمْ وإنْ مَنَ أَقْوامٌ كَتَمْتُ الذى أَسَدِي

فلله ما أخفى من العدل والندى والله ما أبدى من الفضل والمجد
ولا ألتقى ضيفي بغير بشاشةٍ إذا فجّدت^(١) الله معروفةً عندي
وله :

أنام وما قلبي عن المجد نائمٌ وإن فؤادي بالمعالي لهائمٌ
وإن قعدتُ بي علةٌ عن طلابها فإنَّ اجتهادي في الطلاب لدائمٌ
يمز على نفسي إذا رُمْتُ راحةً براحٍ ، فتثنييني الطباغُ الكرائمُ
وأسهر ليلي مفكراً غيرَ طاعمٍ وغيري على العلاتِ شعبانُ نائمٌ
ينادي اجتهادي إن أحسنَّ بفترةٍ : ألا أين يا عبّادُ تلك العزائمُ ؟
فتهتز آمالي وتقوى عزيمتي وتذكرني لذائهنَّ الهزائمُ
وله :

زهرُ الأسنةِ في الهيجا غدتُ زهري غرستُ أشجارها مُستجزلَ النّمرِ
ما إنْ ذكرتُ لها من^(٢) معركٍ جليلٍ إلا تجلّلتُهُ بالصّارمِ الذّكرِ
حتى غدتُ وأعدائي تخاطبني : يا قاتلَ الناسِ بالأجنادِ والفِكرِ
وله :

هذه السعادةُ قد قامت على قدمٍ وقد جلستُ لها في مجلسِ الكرمِ
فإن أردتَ إلهي بالورى حسناً فملّكتني زمامَ العُربِ والعجمِ
فإنني لا عدلتُ الدهرَ عن حسنٍ ولا عدلتُ بهم عن أكرمِ الشّيمِ
أقارعُ الدهرَ عنهم كلَّ ذي طلبٍ وأطرّدُ الدهرَ عنهم كلَّ ما عَدَمِ^(٣)
[٦٨ - ب]

(١) كذا في الأصل ، والأصوب هنا : لمجدت . وجعلها دوزي : فجمدت .

(٢) جعلها دوزي (بنوعباد : ٥١/٢) : في .

(٣) قرأها دوزي (بنوعباد : ٥٢/٢) : عرم ، والأصح ما أثبتناه . و« ما » هنا زائدة .

وله :

وإذا تَوَعَّرَتِ المسالكُ لم أُرِدْ فيها الشَّرَى إلا برأى مَقَمَرِ
وإذا طَلَبْتُ عَظِيمَةً ففَاتَحِي فيها العَزِيمَةُ والسَّنَانُ السَّمْهَرِي

وله :

لعمرك إني بالْمُدَامَةِ قَوَالُ وإني لما يَهْوَى التَّدَامَى لِفَقَالُ
قَسَمْتُ زَمَانِي بَيْنَ كَدٍّ وَرَاحَةٍ : فللرأى أَسْحَارُ ، وللطَّيِّبِ آصَالُ
فَأَمْسَيْ عَلَى اللِّذَاتِ وَاللَّهُوَ عَاكِفًا وَأُضْحِي بِسَاحَاتِ الرِّئَاسَةِ اخْتَالُ
وَلَسْتُ — عَلَى الْإِدْمَانِ — أَغْفَلُ بُغْيَتِي من الجَدِّ ، إني في المَعَالَى لِحْتَالُ

وله يخاطب أباہ القاضى أبا القاسم ، وقد عتب عليه :

أَطَعْتُكَ فِي سِرِّي وَجَهْرِي جَاهِدًا فلم يَكْ لِي إلا المَلَامَ ثَوَابُ
وَأَعْلَمْتُ جُهْدِي فِي رِضَاكَ مَشْمُرًا ومن دُونِ أَنْ أَفْضَى إِلَيْهِ حِجَابُ
وَلَمَّا كَبَا جَدِّي إِلَيْكَ وَلَمْ يَسْخُ لِنَفْسِي عَلَى سُوءِ الْمَقَامِ شَرَابُ
وَقَلَّ اصْطِبَارِي حِينَ لَا لِي عِنْدَكَ من العُطْفِ إِلَّا قِسْوَةٌ وَعِتَابُ
فَرَرْتُ بِنَفْسِي أَبْغَى فَرَجَةً لَهَا على أَنْ حَلَوَ الْعَيْشِ بَعْدَكَ صَابُ
وَمَا هَزَنِي إِلَّا رَسُولُكَ دَاعِيًا فَقُلْتُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَجَابُ
فَجِئْتُ أَغْدُو السَّيْرَ حَتَّى كَأَنَّمَا يَطِيرُ بِسَرَجِي فِي الْقَلَاةِ عُقَابُ
وَمَا كُنْتُ بَعْدَ التَّبَيَّنِ إِلَّا مُوْطِنًا بَعَزِي عَلَى أَنْ لَا يَكُونَ إِيَابُ
وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا عَلَى حَبِيبَةٍ فَمَاعْنِكَ لِي — إِلَّا إِلَيْكَ — ذَهَابُ
أَصِيبُ بِالرِّضَا عَنِ مَسَرَّةٍ مُبْجَتِي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا أُتَيْتُ صَوَابُ
وَفَضْلُكَ فِي تَرْكِ الْمَلَامِ ، فَإِنَّهُ وَحَقُّكَ فِي قَلْبِي ظُلْمِي وَحِرَابُ
[١ - ٦٩] / إِذَا كَانَتْ النُّعْمَى مُتَكَدِّرًا بِالْأَذَى فَمَا هِيَ إِلَّا مَحْنَةٌ وَعَذَابُ
وَلَا تَقْبِضَنَّ بِالْمَنْعِ كَفِي فَإِنَّهُ وَجَدَّكَ نَقْضُ لِلْعَلَا وَخَرَابُ

فكلُّ نَوَالٍ لِي إِلَيْكَ انتسابُهُ وَأَنْتَ عَلَيْهِ بِالثَّنَاءِ مُثَابِ
بَقِيَّتَ مَكِينِ الْأَمْرِ مَا ذَرَّ شَارِقُ وَمَا لَاحَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ رَبَّابِ
وله إلى صهره مجاهد العامري :

عَرَفْتُ عَرَفَ الصَّبَا إِذْ هَبَّ عَاطِرُهُ مِنْ أَفْقٍ مَنْ أَنَا فِي قَلْبِي أَشَاطِرُهُ
أَرَادَ تَجْدِيدَ ذِكْرَاهُ عَلَى شَحْطِ وَمَا تَيَقَّنَ أَنَّى الدَّهْرَ ذَاكِرُهُ
قَصَارِهِ^(١) قَيَصِرَ أَنْ قَامَ مَفْتَحِرُهُ اللَّهُ أَوَّلُهُ بِمَجْدٍ وَآخِرُهُ
خَلَّى أَبَا الْجَيْشِ ، هَلْ يُقْضَى الْإِقَاءُ لَنَا فَيَسْتَفِي مِنْكَ طَرَفٌ أَنْتَ نَاطِرُهُ ؟
شَطَّ الْمَزَارُ بِنَا ، وَالْدَارُ دَانِيَةٌ يَا حَبِذَا الْغَالُ لَوْ صَحَّتْ زَوَاجِرُهُ
وله أيضاً :

أَتَرَى الْإِقَاءَ كَمَا نَحِبُ يَوْفَقُ فَفَنُظَلُّ نُصَبِّحُ بِالسَّرُورِ وَنُغَبِّقُ ؟
أَفْدَى أَبَا الْجَيْشِ الْمَوْفَقُ إِنَّهُ لِلْمَكْرُمَاتِ مَيَسَّرُ وَمَوْفَقُ
بَاهَى بِهِ الزَّمَنُ الْبَهَى كَأَنَّهُ بِشَرِّهِ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ وَرَوْنَقُ
مَلِكٌ إِذَا فُهِمْنَا بِطَيْبِ ثَنَائِهِ ظَلَّتْ لَهُ أَفْوَاحُنَا تَتَمَطَّقُ
حَسِبَ الرِّئَاسَةَ أَنْ غَدَتْ مِرْدَانَةٌ بَسْنَاهُ ، فَهُوَ التَّاجُ وَهِيَ الْمِرْقُ
وله في النسيب :

يَجُورُ عَلَى قَلْبِي هَوًى وَيُجِيرُ وَيَأْمُرُنِي ، إِنْ الْحَبِيبَ أَمِيرُ
أَغَارَ عَلَيْهِ مِنْ لِحَاطِي صَيَانَةٍ وَأَكْرَمَهُ ، إِنْ الْحَبَّ غَيُورُ
أَخَفْتُ عَلَى لَقِيَا الْحَبِيبِ وَإِنِّي لَعَمْرِكَ فِي جُلَى الْأُمُورِ وَقُورُ
وله :

رَعَى اللَّهُ مَنْ يَصَلِّي فُؤَادِي بِحَبِهِ سَعِيرًا ، وَعَيْثِي مِنْهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ

(١) المراد أصله أو جده ، إشارة إلى الأصل الصقلبي لمجاهد العامري ، ولم أجد هذه الصورة بهذا المعنى في مادة « قَصَرَ » في المعاجم ، وإنما وجدت « قَصْرَةً » وهي أصل النخلة أو الشجرة ، والجمع قَصَرٌ ، ويبدو أن صحة اللفظ : فَأَصْلُهُ ، وبه يستقيم الوزن والمعنى .

[٦٩-ب] / غَزَالِيَّةُ العَيْنِينَ ، شَمْسِيَّةُ السَّنَا
 شَكُوتُ إِلَيْهَا حُبًّا بِسَدَامِي
 فَصَادَفَ قَلْبِي قَلْبَهَا وَهُوَ عَالِمٌ
 فَجَادَتْ - وَمَا كَادَتْ - عَلَى بَجْدِهَا
 فَقُلْتُ لَهَا : هَاتِي ثَنَائَكَ إِنِّي
 وَمِيلِي عَلَى جِسْمِي بِجِسْمِكَ ، فَانْتَنَتْ
 عَنَاقًا وَلَيْسَ أَرَأَا^(١) الشَّوْقَ بَيْنَنَا
 فَيَا سَاعَةً مَا كَانَتْ أَقْصَرَ وَقْتُهَا
 كَثِيبِيَّةُ الرَّدْفَيْنِ ، غُصْنِيَّةُ الْقَدِّ
 وَأَعْلَتْهَا مَا قَدْ لَقِيتُ مِنَ الْوَجْدِ
 فَأَعْدَى ، وَذَوَالشَّوْقِ الْمُبَرَّحِ قَدْ يُعْدِي
 وَقَدْ يَنْبِعُ الْمَاءُ الْغَيْرُ مِنَ الْعَمَلْدِ
 أَفْضَلُ نَوَارِ الْأَقَاحِي عَلَى الْوَرْدِ
 تُعِيدُ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْهَا كَمَا تُبْدِي
 فُرَادَى وَمَثْنَى كَالشَّرَارِ مِنَ الزَّنْدِ
 لَدَى تَقَضَّتْ غَيْرَ مَذْمُومَةٍ الْعَهْدِ^(٢)
 وَلَهُ :

تَنَامُ وَمَدَنُفُهَا يَسْهَرُ وَتَصْبِرُ عَنْهُ وَلَا يَصْبِرُ
 لَنْ دَامَ هَذَا وَهَذَا بِهِ سِيْهَكَ وَجَدًا وَلَا يَشْعُرُ

ولهُ :

يَا قَرَأَ قَلْبِي لَهُ مَطْلَعُ وَشَادِنَا فِي مَهْجَتِي يَرْتَعُ
 وَاللَّهِ مَا أَطْمَعُ فِي الْعَيْشِ مُذْ أَصْبَحْتُ فِي وَصْلِكَ لَا أَطْمَعُ
 أَيْتَ كَمَا يَرْتَعُ فِي مَهْجَتِي أَنِي فِي رَيْقَتِهِ أَكْرَعُ

(١) الأصل : أَوْرَثَا ، وَلَا مَعْنَى لَهُ هُنَا .

(٢) قرأ دوزي هذا الشطر هكذا :

* لَدَى تَقَضَّتْ غَيْرَ مُذْ مَوْتِهَا عَهْدِي ! *

وترجمها إلى اللاتينية على هذه الصورة :

fata utinom complevissem, sed non antequam suavissima illa hora plane-
 esset emortua!

وله :

يطولُ على الدهرُ ما لم أَلقِها ويقصرُ إن لاقيتها أطولُ الدهرِ
 لها غُرَّةٌ كالبدْرِ عند تمامهِ وصدغاً عَبرٍ نَمَقاً صفحةِ البدرِ
 وقد كَثُرَ الغصنُ مالت به الصبا يكاد لفرط اللين ينقذُ في الخصرِ
 ومشى كما جاءت تهادى غمامةٌ ولفظ كما انحَلَّ النظامُ عن الدرِ
 وله ، وهو من جيد شعره :

شربنا وجفنُ الليلِ يغسلُ كحلَهُ بماء الصباح والنسيم رقيقُ
 معتقةٌ كالتبر ، أما بخارها فضخم ، وأما جسمها فدقيقُ

/ وله في الياسمين :

[١-٧٠]

كأنما يسميننا الغضُّ كواكبٌ في السماء تبيضُ
 والطَّرْقُ الحمرُ في جوانبه كحدِ عذراء مسهُ عضُ
 وله وأنشد على منبر مألقة^(١) ودُعِيَ له بها وبخمسةٍ وعشرين حصناً من
 حصونها جمعةً واحدةً :

عتادى أجراً ما أوليتُ فيهم من الفتكاتِ بكرٍ أو عوانِ
 وحسبى في سبيل الله موتٌ يكون ثوابه دار الجنانِ
 وهذا مثل قوله ، عندما ظفر بحصن رُنْدَةٍ ، من أبيات كان يُعجب بها
 ويأخذ الناس بحفظها :

سأفني مُدَّةَ الأعداءِ إن طالتْ بي المدَّةُ
 وتبلى بي ضلالتهم ليزداد الهدى جِدَّةً

(١) في الأصل : مقالة ، والتصويب من دوزي (بنو عباد : ٦٠/٢) وهو صحيح هنا .

فكم من عِدَّةٍ قَتَلَتْ مِنْهُمْ بَعْدَهَا عِدَّةٌ
نظمتُ رؤوسَهُمْ عِقدًا فَجَلَّتْ لَبَّةُ الشُّدَّةِ^(١)

وكانت له خزانة - أكرم لديه من خزانة جوهر - في جوف قهمره ،
أودعها هامَ الملوك الذين أباهم بسيفه ، منها رأس محمد بن عبد الله البرزالي ،
ورؤوس الحُجَّاب ابن خزرون وابن نوح وغيرهم ، الذين قرن الله رؤوسهم برأس
إمامهم الخليفة يحيى بن علي بن حَمُود . وكان الذي يغريه بطلبهم أن بعض
الراصدين مولده ، أخبر أن انقضاء دولته يكون على أيدي قوم يطراون على الجزيرة
من غير سكانها ، فكان لا يشك أنهم تلك البرازلة^(٢) الطارئون عليها على عهد

(١) ترك ابن الأبار الأبيات الأولى من هذه القطعة ، وأوردها ابن بسام في الذخيرة

(بنوعباد : ٢٤٧/١) ، وها هي :

لقد مُصِّلت يارنده فصرت للمكنا عِقْدَه
أفادتنيك أرماح وأسيف لها حده
وأجناد أشداء بهم تنهى الشدّه
غدوتُ يروني مولى لهم ، وأراهم عُدّه

وقد قرأ دوزي الأبيات الثلاثة الأولى من هذه محرقة تحريفاً شديداً .

(٢) بنو برزال - أو البرازلة - رهب من زفانة مواطنهم الأولى وسط الجزائر الحالية فيما
كان يعرف بالزاب الأسفل . وكان الزاب الأعلى ، أي المطل على البحر إلى غربى قسطنطينة
الحالية ، تابعاً لأمرأ الأغالبة ثم العبيديين بعدهم ، أي أنه كان معتبراً جزءاً من إفريقية . أما
الزاب الأسفل فكان مستقلاً ، وقد أراد عبيد الله المهدي إخضاعه ، وتم له ذلك على يد قائده
علي بن حمدون الأندلسي واختطف فيه مدينة المسيلة لتكون حصناً للسلطان العبيدي ، وكان بنو برزال
نازليين حول المسيلة ، ودخلوا في طاعة علي بن حمدون ، ثم دارت حرب طويلة بين علي بن
حمدون والزعيم الصنهاجي المعروف زيري بن مناد ، وانتهى الأمر بهجرة جعفر بن علي بن حمدون
الأندلسي إلى الأندلس حيث دخل في خدمة الحكم المستنصر في أواخر أيامه ، واستطالت صنهاجة
يقودها زيري بن مناد (جد بني زيري) على الزفانيين - وفيهم بنو برزال - بعد رحيل جعفر بن
علي ، فاستأذن جعفر الخليفة الحكم في أن يعبر بنو برزال إلى الأندلس فأذن ، وعبر إلى الأندلس
عدد كبير منهم ، ودخلوا في خدمة الخلافة الأموية ، ثم استمان بهم المنصور بن أبي عامر فزادت =

ابن أبي عامر ، فأعمل في نكاحهم وجوة سياسته . واتفق أن دخل عليه يوماً بعض وزرائه وبين يديه كتاب قد أطل فيه النظر ، فإذا كتاب سقوت^(١) ، المنزى

= قوتهم . وعندما وقعت الفتنة غلب البرازلة على قرمونة وإستجة وحسن المدور ، وكان زعيمهم محمد بن عبد الله البرزالي . وقد ثارت حروب طويلة بينه وبين المعتضد بن عباد انتهت بقتل محمد بن عبد الله البرزالي وتفرق أمر البرازلة بعد أن فعلوا فيما وقع بأيديهم من البلاد شر الأفاعيل ، وانقضت بقاياهم إلى باديس بن حبوس صاحب غرناطة .

أما الحاجب ابن خزرون فهو عبدون بن خزرون أمير بني يرنيان ، فرع من بني يفرن الزناتيين ، وكانوا من وفد على المنصور ابن أبي عامر ودخلوا في خدمته وخدمة ابنه من بعده ، وعندما قامت الفتنة استولى عبدون بن خزرون على حصن أركش Arcos de la Frontera واستبد به ، ومثله في ذلك أبو نور بن أبي قرعة اليفرنى ، وقد استبد ببلدة رندة وحصنها ، ومحمد ابن نوح الدمري شيخ بني دمر - قبيل من بني يفرن الزناتيين - وقد استبد بمجور Morón . وتقرب المعتضد بن عباد إلى هذه الطوائف من الزناتية ، ثم دعاهم إلى حفل إعدار أولاده ، فلما صار رؤسائهم عنده قتلهم ، ويقال إنه أغلق عليهم الحام فاتوا ، وصارت بلادهم كلها للمعتضد . انظر : ابن عذارى : البيان المغرب : ٢٦٧/٣ وما بعدها .

(١) سقوت البرغواطى أصله من قبيلة برغواطة الزناتية ومنازلها على ساحل المغرب الأقصى جنوب طنجة إلى أصيلا ، وتجاورهم من الشرق منازل قبيلة غمارة الزناتية أيضاً ، وكانت غمارة عماد قوة الإدارة في عهدهم الأول ، ولهذا كانت برغواطة دائماً من أعداء الإدارة . وقد أسر سقوت هذا في بعض حروب غمارة وبرغواطة ، وانتهى أمره إلى أن صار عبداً لشيخ من شيوخ غمارة ، ثم صار إلى على بن حمود الذى ذكرناه ، وهو من سلاسل الإدارة ، والفاريون قومه ، وكان عليهم اعتمادهم ، وبفضلهم وصل إلى الخلافة ، وكان سقوت من أكبر رجاله ، فولاه على طنجة وسبته وأطاعته غمارة ، وبعد زوال أمر الحمديين ظل سقوت يحكم طنجة وسبته مناوئاً للمعتضد بن عباد ومهدداً له . فلما قامت دولة المرابطين وزحف يوسف بن تاشفين إلى الشمال ووصل إلى أحواز طنجة طلب إلى سقوت ومن معه من الفاريين الانضمام إليه في القضاء على قبيلة برغواطة سنة ٤٧١ هـ ، ومال سقوت إلى الاستجابة لدعوة المرابطين ، ولكن ابنه المسمى بضياء الدولة ثناء عن ذلك ، فلما فرغ يوسف بن تاشفين من أمر غمارة توجه إلى طنجة واستولى عليها من يد سقوت وقتل هذا في الحرب سنة ٤٧٦ هـ . ثم أرسل يوسف بن تاشفين ابنه وولى عهده إذ ذاك المعز مات بعد ذلك بسنوات وخلفه أخوه على ولاية العهد فاستولى على سبته من يد ضياء الدولة بن سقوت البرغواطى وقتله . ودخلت غمارة بعد ذلك في طاعة لمتوكة كبرى قبائل المرابطين .

انظر : ابن بسام ، الذخيرة (مخطوط بغداد ، ص ٤٠٧ - ٤١٢) .

ابن خلدون ، المعبر : ٢٢١/٦ وما بعدها .

يومئذ بسبته ، يذكر أن المثلثين المدعويين بالمرا بطين قد وصلت مقدمتهم رحبة صراكش ، فأخذ الوزير يهون أمرهم ويخبر أن دونهم اللجج والنهامة ، فقال له المعتضد : « هو والله الذي أتوقعه وأخشاه ، وإن طالت بك حياة فستراه . اكتب إلى فلان — يعنى عامله على الجزيرة^(١) — بحفظ جبل طارق حتى يأتيه أمرى » . فقضى أن خلعوا ولده وقرضوا أمره .

١٢٠ - ابنه محمد بن عباد المعتمد على الله

[٧٠-ب] - ويلقب أيضاً بالظافر وبالمؤيد - / أبو القاسم

بويغ له بالإمارة بعد أبيه المعتضد سنة إحدى وستين وأربعمائة .

قال ابن حيان - وذكر المعتضد عباد بن محمد : هلك له بنت أثيرة لديه ، أبدى لها حزناً شديداً امتثله أهل مملكته في إظهاره ، وحضر خواشهم شهود جنازتها بداخل قصره عشية الجمعة غرة جمادى الأولى - يعنى من سنة إحدى وستين وأربعمائة - فاسحنفروا^(٢) في تعزيتة . فلما انفضوا شكوا لما برأسه ، من زكام ثقیل انصب^(٣) عليه فهدّه . وأحضر له طبيبه ، وقد ازداد

(١) يريد الجزيرة الخضراء .

(٢) جعلها دوزى (بنوعباد : ٦١/٢) : احتفلوا ، ولاداعي لهذا التعديل ، فإن فعل اسحنفريستعمله ابن حيان دائماً للسخرية من يجتهد في القول أو في إلقاء الشعر .

(٣) جعلها دوزى (دون مبرر أيضاً) : نصب عليه ، وقال إنها تستعمل بمعنى *dolore* affectit . صحيح أن عبارة نصب عليه تستعمل في مثل قولهم : « نصب عليه ضرره نصباً شديداً » ، ولكن ليس هذا ما يريده ابن حيان هنا ، إذ أنه يريد أن يقول إن الألم نزل به دفعة واحدة .

قلقه وأنكر نفسه ، ففصَّ عليه بهجمة^(١) من دمه ، وأشار بتسريح شيء منه ،
فرأى تأخير ذلك إلى غدٍ يومه . وأمسى ليلة السبت — وقضاه الله قد حاق به —
بجَنَاقٍ مزعج أغصه بريقه ومنعه الكلام ، ففضى نحبّه يوم السبت . وعلا النوح من
قصره بحينه ، فلم ينكتيم موته حيناً لشهود خليفته وقائد جيوشه وحامل كلبته المرشح
لمكانه محمد بن عباد المسمى الظافر المؤيد بالله ، فاستقرت دولته ليومها وألقت
مراسيها . وقام في جهاز والده ومواراته ، فدَفَنَه بداخل قصره وفي تربة أبيه
القاضي محمد بن إسماعيل ، وتولى الصلاة عليه في جماعة الأشهاد من أهل مملكته ،
وذلك عَشَى يوم الأحد لثلاث خلون من جمادى الأخيرة .

وأفضى الأمرُ إلى ولده وهو في ريعان شبابه وكال جماله ، ابن تسع وعشرين
سنة وشهرين وأيام زائدة : مولده في العشر الآخر من شهر ربيع الأول سنة اثنتين
وثلاثين وأربعمائة ؛ وقال أبو بكر محمد بن ألى الوليد بن زيدون : مولده سنة
إحدى وثلاثين ، وكذلك قال أبو بكر بن اللبّانة .

قال ابن حَيَّان : وكانت سن عباد سبعا وخسين سنة وثلاثة شهور وتسعة
أيام ، تأقيماً من مولده يوم الثلاثاء لسبع بقين من صفر سنة سبع وأربعمائة إلى
وفاته يوم السبت لليثين خلثا من جمادى الأخيرة . ومدة إمارته منها — من يوم
بيمته ب وفاة والده يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين — ثمان
وعشرون سنة ويومان .

ويُحكى عن المعتضد خبر غريب في تطيُّره عند انصرام أيامه ، وبين يدي
هجوم حمامه ، وهو انمقاد نيته على استحضار / مغنٍ يجعل ما يبتدئ به فالأف [٧١-١]

(١) كذا في الأصل بوضوح . وربما تكون صحة العبارة : فنصَّ عليه بهجمة من دمه ،
المراد أنه نص على أن سبب المرض هجمة من دمه .

أمره ، وقد استشعر انقراضَ مُلكه وحلولَ هُلكه ، فأرسل في الصَّيْلِ المغنى
— وكان قد قدَّم عهدُه به — فأجلسه وأنسه وأمره بالغناء فعنى :

نَطوى الليالى علماً أن ستطويننا فشتعشعها بماء المَزْنِ واسقيننا
غنى من ذلك خمسة أبيات ، وثلاثة أيام مات .

وفى وفاة المعتضد عباد وقيام ابنه المعتمد محمد يقول أبو الحسن على بن
عبد الغنى الحُصْرى الكفيف^(١) :

مات عبادٌ واسكنْ بقىَ الفرعُ الكريمُ
فكانَ اللئيمَ حىٌّ غيرَ أنَّ الضادَ ميمُ

وكان المعتمد من الملوك الفضلاء ، والشجعان العقلاء ، والأجواد الأسخياء
المأمونين . عفيف السيف والذيل ، مخالفاً لأبيه في القهر والسفك والأخذ بأدنى
سعاية . رد جماعة ممن نفى أبوه ، وسكَّن وما نفَّر ، وأحسن السيرة ، ومَلَكَ
فأسجَح . إلا أنه كان مولعاً بالخر ، منغمساً في اللذات ، عاكفاً على البطالة ،
مُخلداً إلى الراحة ، فكان ذلك سبب عطبه وأصل هلاكه .

وما يؤثر من فضائله ، ويُعد في زُهر مناقبه ، استعانته على الروم بملك المغرب

(١) على بن عبد الغنى الفِهْرى المقرئ الحُصْرى القروى ، يكنى أبا الحسن . قال ابن
بشكوال في الصلة (ترجمة رقم ٩٢٣ ص ٤٢٥) أنه كان شاعراً أديباً رخيماً الشعر ، دخل الإندلس
ولقى ملوكها . وكان عالماً بالقراءات وطرقها ، وأقرأ الناس القرآن بسبته وغيرها ، وله
قصيدة نظمها في قراءة نافع من ٢٠٩ أبيات . توفي بطنجة سنة ٤٨٨/١٠٩٥ . وقد عرفه ابن بسام
واختصه بفصل في الذخيرة (قسم ٤ مجلد ١ ص ١٩٢ وما بعدها) أثنى عليه في أوله ثم نقده
نقداً شديداً وخاصة نثره .

وانظر : رايات المبرزين ، بتحقيق إميليو غرسية غومس (مدريد ١٩٤٢) ص ٢٨٨
من الترجمة الإسبانية وتعليق رقم CXXXVI (١١٦) ، وقد قرأ اسمه : أبو الحسن على بن
عبد الله الفنى الكفيف الحُصْرى .

حينئذ — وهو يوسف بن تاشفين — وسعيه في استقدامه ، وجده في ملاقة الطاغية ملك النصارى ، والإيقاع به بالموضع المعروف بالزلاقة في رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة . وبدخول اللتونيين إذ ذاك الأندلس تسببوا إلى خلعهم ، مع معرفته بحسدهم له وانعكاس نصرهم إياه خذلاناً وقهراً ، وتنبيه وزرائه على ما كان عندهم قبل استجاشتهم والاستنصار بهم ، فأثر الدين على الدنيا ، وأنف للإسلام من الاصطلام^(١) . وتم فيه قضاء الله نخلوه ، بعد حضاره مدة ، يوم الأحد لإحدى وعشرين ليلة خلت من رجب سنة أربع وثمانين ، واحتملوه وأهله إلى المغرب وأسكنوه أغصاناً ، وبها مات ؛ والمقدور كائن . وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ، على حال يُوحش سماعها فضلاً عن مشاهدتها . وهذا بعد أن خلع عن ثمانمائة امرأة : أمهات الأولاد ، وجواري ممتعة ، وإماء تصرّف^(٢) . ورزق من الناس حباً ورحمة ، فهم يبكونه / إلى اليوم . [٧١ - ب]

وكان له في الأدب باعٌ وساعٌ ، ينظم ويثتر . وفي أيامه نفقت سوق الأدباء ، فتنسابقوا إليه وتهافتوا عليه . وشعره مدونٌ موجود بأيدي الناس ، ولم يك في ملوك الأندلس قبله أشعر منه ولا أوسع مادة . وهو القائل في صباه بديهةً ، وقد سمع الأذان لبعض الصلوات :

هذا المؤذن قد بدا بأذانه يرجو الرضا والنفوة من رحمانه
 طوبى له من ناطقٍ بحقيقةٍ إن كان عقد ضميره كدسانه
 وله يصف ترساً لازوردي اللون ، مطوقاً بالذهب ، في وسطه مسامير مذهبة ؛
 ويقال إن أباه المعتضد أسره بوصفه فقال بديهاً :

(١) الاستنصال .

(٢) قرأها دوزى (بنوعباد : ٦٣/٢) : تعرف ، وهو خطأ . والصحيح إماء التصرف أى جواري الخدمة .

مِجَنِّ حَكِي صَانِعُوهُ السَّمَاءَ لَتَقْصُرَ عَنْهُ طَوَالُ الرِّيحِ
وَصَاغُوا مِثَالَ الثَّرِيَا عَلَيْهِ كَوَاكِبَ تَقْضِي لَنَا بِالنَّجَاحِ
وَقَدْ طَوَّقُوهُ بِذُؤَبِ الثُّنَّارِ كَمَا جَلَّلَ الْأَفَقَ ضَوْؤُهُ الصَّبَاحِ

وله يستعطف أباه المعتضد ، لما فرط في أمر مאלقة وخذله أصحابه فأخرج منها ، ولجأ إلى رندة (١) فأقام بها مدة تحت موجدة أبيه :

سَكَنَ فَوَادِكَ لَا تَذْهَبُ بِكَ الْفِكْرَ ماذا يُعِيدُ عَلَيْكَ الْبَيْتُ وَالْحَذَرُ ؟
وَأَزْجُرُ جَفْوَنَكَ لَا تَرْضَى الْبُكَاءَ لَهَا واصبر. فقد كنت عند الخطيب تصطبِرُ
فَإِنْ يَكُنْ قَدَرٌ قَدْ عَاقَ عَنْ وَطَرٍ فلا مردٌ لما يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَلِنْ تَكُنْ حَيَّةٌ فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةٌ فكم غزوت ، ومن أشياحك الظَّلَمُ
إِنْ كُنْتَ فِي حَيْرَةٍ عَنْ جُرْمٍ مَجْتَرَمٍ فَإِنْ عَذَرَكَ فِي ظَلَمَائِهَا قَرِ
فَوَضَّ إِلَى اللَّهِ فِيمَا أَنْتَ خَائِفُهُ وثق بمعتضد بالله يتنفر
وَلَا يَرُوعَنَّكَ خُطْبٌ إِنْ عَدَا زَمَنٌ فالله يدفع والنصور ينتصر
[١-٧٢] / وَاصْبِرْ فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ أُولَى جَلَدٍ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا
مَنْ مِثْلُ قَوْمِكَ ؟ مَنْ مِثْلُ الْهُمَامِ أَبِي عمرو - أيبك - له مجدٌ ومفتخر ؟

(١) أورد ابن بسام تفصيل هذا الخبر (مخطوطة بغداد) ، القسم الثاني ورقة ١٦ أ و ب ، وملخصه أن مאלقة كانت تحت سلطان باديس بن حبوس صاحب غرناطة ، وكان أهلها يكرهون حكمه ويتمنون أن يصيروا إلى حكم المعتضد بن عباد « تشيماً لم يكن له أمل إلا شوم الحمية ولوم العصبية » ، لأنهم كانوا يكرهون أن يكونوا تحت أمير بربري ، فانتبزوا فرصة ابتعاد باديس في غرناطة وأرسلوا للمعتضد ، فأرسل ابنه جابراً ومحمداً (الذي سيخلفه بلقب المتمدل) فأسرعا إلى مאלقة من رندة ، واستوليا على البلد إلا القصبية إذ تحصن فيها جماعة من جند باديس السويج ، وأرسلوا يستغيثون به ، فأرسل إليهم الأمداد ، فلما وصلت مزقت شمل قوات ابن عباد ، وفرا واعتصما في رندة .

سَمِيدَعْ يَهَبُ الْآلَافُ^(١) مَبْتَدَأُ
له يَدٌ ، كُلُّ جَبَارٍ يَقْبَلُهَا
يَا ضَيْغَمًا يَقْتُلُ الْأَبْطَالَ مَفْتَرَسًا
وفارسًا تَحْذَرُ الْأَقْرَانُ صَوْلَتَهُ
هو الذى لم تَشِمْ يُمْنَاكَ صَفْحَتَهُ
قد أَخْلَفْتَنِي ظُرُوفُ أَنْتَ تَعْلَمُهَا
فَالْفَسْ جَاذِعَةٌ ، وَالْعَيْنُ دَامِعَةٌ
قد حَلَّتْ لُونًا ، وَمَا بِالْجِسْمِ مِنْ سَقَمٍ
وَمِثٌّ إِلَّا ذِمَاءٌ فِي يُمْسِكِهِ
لم يَأْتِ عَبْدُكَ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ بِهِ
مَا الذَّنْبُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ ذَوِي دَغَلٍ
قَوْمٌ نَصِيحَتُهُمْ غَشٌّ ، وَحُبُّهُمْ
تُمِيزُ الْغَيْطَ فِي الْأَلْفَاظِ ، إِنْ نَطَقُوا
إِنْ يَحْرِقُ الْقَلْبَ نَبَزٌ^(٢) مِنْ مَقَالِمٍ
أَجِبْ نِدَاءَ أَخِي قَلْبٍ تَمْلِكُهُ
لم أَوْتِ مِنْ زَمَنِ شَيْئًا أَلَدُّ بِهِ
ولا تَمْلِكُنِي دَلٌّ وَلَا خَفَرٌ
ويَسْتَقِلُّ عَطَايَاهُ وَيَحْتَمِرُّ
لَوْ لَا نَدَاهَا لَقَلْنَا إِنْهَا الْحَجَرُ
لَا تَوَهَّنِي فَإِنِّي النَّابُ وَالظُّفْرُ
صُنْ حَدَّ عَبْدِكَ فَهُوَ الصَّارِمُ الَّذِي كَرَّ
إِلَّا تَأْتِي مَرَادٌ وَانْقَضَى وَطَرُ
وَعَالَ مَوْرَدَ آمَالِي بِهَا كَدَرُ
وَالصَّوْتُ مَنْخَفُضٌ ، وَالطَّرْفُ مَفْكُوسٌ
وَسَبْتُ رَأْسًا ، وَلَمْ يَبْلُغْنِي الْكِبَرُ
أَيَّ عَهْدَتِكَ تَعْفُو حِينَ تَقْتَدِرُ
عُتْبًا ، وَهَاهُوَ قَدْ نَادَاكَ يَعْتَذِرُ
وَقَى لَهْمٌ عَفْوُكَ الْمَهُودُ إِذْ غَدَرُوا
بَغْضٌ ، وَنَفْعُهُمْ - إِنْ صُرِّفُوا - ضَرَرُ
وَتَعْرِفُ الْحَقْدَ فِي الْأَلْحَاطِ ، إِنْ نَظَرُوا
فَإِنَّمَا ذَاكَ مِنْ نَارِ الْقَلَى شَرُّ
أَمْسَى ، وَذِي مَقْلَةٍ أَوْدَى بِهَا سَهْرُ
فَلَسْتُ أَعْرِفُ مَا كَأْسٌ وَلَا وَتَرُ
وَلَا تَمْرَسُ^(٣) بِي غُنْجٌ وَلَا حَوَرُ

(١) الأصل : الآلاف .

(٢) الأصل : فبذ . وقرأها دوزي (بنو عباد : ٦٤/٢) : بَند .

(٣) بنو عباد ٦٤/٢ : ولا سبا خلدي .

[٧٢ - ب] / رضاك راحة نفسى ، لا فُجعتُ به فهو العتادُ الذى للدهر أدخر
 وهو الُمدام التى أسلو بها ، فإذا عَدِمَتْها وقَدَتْ فى قلبى الفِكر
 أجل ، ولى راحةً أخرى كَلِفْتُ بها : نظمُ السُكلى فى القنا والهامُ تَبْتَدِرُ^(١)
 كم وقعةٍ لك فى الأعداء واضحةٍ تفتى الليالى ولا يفتى بها الخبر
 سارت بها العيسُ فى الآفاق فانتشرت فليس فى كل حَيٍّ غيرها سمر
 ما تركى الخمرَ عن زهدٍ ولا ورع فلم يفارق - لعمري - سَتَى الصَّغَر
 وإنما أنا ساجع فى رضاك ، فإن أخفقتُ فيه فلا يُفْسَحُ لى العُمر
 إليك روضةً فكري جادَ منبتَها ندى يمينك ، لا ظلٌ ولا مطر
 جعلتُ ذكرك فى أرجائها زهراً فكل أوقاتها للمبجتنى سَحَر

وذكر أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني ، المعروف بابن اللبانة^(٢)
 أن رجلاً من أهل إشبيلية كان يحفظ هذا الشعر فى ذلك الأمد ، ثم خرج منها
 لنيةٍ منه إلى أقصى حَيٍّ فى العرب فأوى إلى خيمةٍ من خيامهم ، ولأذ بذمةٍ
 راجع من رغاتهم ، فلما توسط القمرُ فى بعض الليالى وجمع السامر ، تذكر الدولة
 العبادية ورونتها ، فطلق يُنشد القصيدة بأحسن صوت وأشجاء . فما أكملها حتى
 رُفع رواقُ الخيمة التى [أوى]^(٣) إليها عن رجل وسيم ضخم تدل سِيما فضله على
 أنه سيد أهلها ، قال : يا حَضْرَتِي اَحْيَاكَ اللهُ ، لمن هذا الكلام الذى اعذوذب
 موردُه ، واخضوضل منبتُه ، ونحلت بقلادة الخلاوة بكرهه ، وهَدَرَ بشقشقة

(١) الأصل : تتلدر.

(٢) سياق الخبر هنا يدل على أنه وقع بعد ذهاب أمر الدولة العبادية بزمان طويل ، مع
 أن راويها وهو ابن اللبانة الشاعر معاصر للمعتمد وكان من أقرب أصحابه إليه ، بل اشتهر بوفائه
 لذكرى إمارته بعد بخلعه ونفيه إلى أعماق ، وقد توفى سنة ٥٠٧/١١١٣ .

(٣) أسقطها الناسخ ، ويقتضيا السياق .

الجزالة بَكَرِه ؟ » ، فقال : « هو لملك من ملوك الأندلس يعرف بابن عباد » ، فقال العربي : « أظن هذا الملك لم يكن له من الملك إلا حظ يسير ، ونصيب حقير . فمثل هذا الشعر لا يقوله من شغل بشيء دونه » . فعرفه الرجل بعظم رئاسته ، ووصف له بعض جلالته ، فتمعجب العربي من ذلك ثم قال : « ومن الملك ، إن كنت تعلم ؟ » فقال الرجل : « هو في الصميم من أخم ، والنؤابة من يَغْرُب » ، فصرخ العربي / صرخةً أيقظ الحى بها من هجيمته ، ثم قال : [٧٣ - ١] « هلموا ، هلموا ! » ، فتبادر القوم إليه ينثالون عليه ، فقال : « معشر قومي ! اسمعوا ما سمعته ، وعُوا ما وعيتُهُ ، فإنه لفخرٌ طلبتُكم ، وشرفٌ تلاصقَ بكم . يا حَضْرَى ! أنشد كلمة ابنِ عمنا » ، فأنشدهم القصيدة . وعرفهم العربي بما عرفه الرجل به من نسب المعتمد ، فحاصرتهم السراء ، وداخلتهم العزَّة ، وركبوا من طربهم متونَ الخليل ، وجعلوا يتلاعبون عليها باقى الليل . فلما رَسَلَ الليلُ نسيمةً ، وَشَقَّ الصباح — أو كاد — أديمه ، عمد زعيم القوم إلى عشرين من الإبل فدفعها إلى الرجل ، وفعلَ الجميعُ مثلَ ما فعل . فما كان رَأْدُ الضحى إلا وعنده هُنَيْدَةٌ من الإبل ، ثم خلطوه بأنفسهم ، وجعلوه مقرَّ سرورهم وتأنيسهم . والمعتمد أيضاً يستعطف أباه المعتضد :

مولاي أشكو إليك داءً أصبح قلبي به جريحاً
إن لم يُرَحِّهِ رِضاكَ عني فلست أدري له مريجاً
سُخْطُكَ قد زادني سقاماً فابعثْ إلى الرضا مَسِيحاً
واغفر ذنوبي ولا تضيقْ عن حملها صدرك النسيحاً
لو صورَ اللهُ للمعالي جسماً لأصبحت فيه روحاً

وله في النسيب :

دارى النرامَ ورامَ أن يتكتما وأبى لسان دموعه فتكلما

رحلوا وأخفى وَجَدَهُ فَأَذَاعَهُ ماء الشُّورنِ مَصْرَحًا وَتَجَمَّعِمَا
سَايَرْتُهُمُ وَاللَّيْلُ غَفْلٌ ثَوْبُهُ حتى تَرَامَى لِلنَّوَاطِرِ مُغَلِّمًا
فَوَقَفْتُ ثُمَّ مُحَيَّرًا ، وَتَسَلَّبْتُ مِنِّي يَدُ الْإِصْبَاحِ تِلْكَ الْأَنْجَمَا
وله :

أَكْثَرُ هَجْرِي غَيْرَ أَنَّكَ رَبَّمَا عَطَفْتُكَ - أَحْيَانًا - عَلَى أُمُورُ
فَكُنَّا زَمَنُ التَّهَاجِرِ بَيْنَنَا لَيْلٌ ، وَسَاعَاتُ الْوِصَالِ بِدُورُ
وله :

عفا الله عن « سِحْرِ » عَلَى كُلِّ حَالَةٍ وَلَا حُوسِبَتْ عَنِي بِمَا أَنَا وَاجِدُ
[٧٣ - ب] / أَسِحْرُ ظَلَمَتِ النَّفْسَ وَاخْتَرَتْ فُرْقَتِي لَجَمَعْتِ أَحْزَانِي وَهَنَ شَوَارِدُ
وَكُنْتُ شَجُونِي - بِاقْتِرَابِكَ - نُزْحًا فَهَاهُنَ - لَمَّا أَنْ نَأَيْتِ - شَوَاهِدُ
فَإِنْ تَسْتَلِذِّي بَرْدَ مَا بَكَ بَعْدَنَا قَبْعَدَكَ مَا نَدْرِي مَتَى مَا الْمَاءُ بَارِدُ
وله :

قَامَتْ لَتَحْجُبَ قُرْصَ الشَّمْسِ قَامَتُهَا عَنْ نَاضِرِي ، حُجِبَتْ عَنْ نَاضِرِ الْغَيْرِ
عِلْمًا بِعَمْرُكَ مِنْهَا أَنَّهَا قَرُّ هَلْ تَحْجُبُ الشَّمْسَ إِلَّا غَرَّةُ الْقَمَرِ ؟
وَنَاولَتْهُ لِأَحَدِي جَوَارِيَهُ كَأْسَ بُلُورٍ مَتْرَعَةً خَرًّا وَلَمَعَ الْبَرْقُ فَارْتَاعَتْ ، فَقَالَ :
رَبِعْتُ مِنَ الْبَرْقِ وَفِي كَفِّهَا بَرْقٌ مِنْ الْقَهْوَةِ لَمَاعُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي ، وَهِيَ شَمْسُ الضُّحَى كَيْفَ مِنَ الْأَوَارِ تَرْتَاعُ ؟
وله ، وَيَغْنَى بِهِ :

تَظُنُّ بِنَا أُمَّ الرَّبِيعِ سَامَةً أَلَا غَفَرَ الرَّحْمَنُ ذَنْبًا تَوَاقَعَةً

أَجْرُ ظِيْمًا فِي فَوَادِي كِنَاسُهُ وَبَدَرَ تَمَامٍ فِي ضُلُوعِي مَطَالَعُهُ
وَرَوْضَةً حُسْنٍ أَجْتَنِبُهَا وَبَارِدًا مِنْ الظَّلَمِ لَمْ تُحَظَرْ عَلَى شَرَائِعِهِ
إِذَا عِدِمْتُ كَفَى نَوَالًا تُفِيضُهُ عَلَى مُعْتَقِيهَا أَوْ كَمِيًّا تُقَارِعُهُ
وله فيها^(١) ، وَضَمَّنَ أَوَائِلَ الْآيَاتِ حُرُوفَ اسْمِهَا :

أَغَاثِيَّةَ الشَّخْصِ عَنْ نَاضِرِي وَحَاضِرَةً فِي صَمِيمِ الْفَوَادِ
عَلَيْكَ السَّلَامُ بِقَدْرِ الشَّجُونِ وَدَمْعِ الشُّوْنِ وَقَدْرِ الشُّهَادِ
تَمَلَّكْتُ مِنْ صَعْبِ الْمَرَامِ وَصَادَفْتُ مِنْ سَهْلِ الْقِيَادِ
مُرَادِي أَعْيَاكَ فِي كُلِّ حِينٍ فَيَا لَيْتَ أُنَى أُعْطَى مِرَادِي
أَقْبَى عَلَى الْعَهْدِ فِي بَيْنِنَا وَلَا تَسْتَحِيلِي لَطُولَ الْبِعَادِ
دَسَسْتُ اسْمَكَ الْخُلُوفَ فِي طَيِّهِ وَأَلْقَيْتُ فِيكَ حُرُوفَ «اعْتِمَادِ»

وإليها يشير بقوله في رثاء ابنيه المأمون والرازي بعد خلعه :

مَعِيَ الْأَخَوَاتُ الْمَالِكَاتُ عَلَيْكُمَا وَأُمُّكُمَا التَّكَلَّى الْمَضْرَمَةُ الصَّدْرِ [٧٤-١]
تَبَكَّى بِدَمْعٍ لَيْسَ لِلغَيْثِ مِثْلُهُ وَتَزَجَّرُهَا التَّقْوَى فَتُصْنِي إِلَى الزَّجَرِ
تَذَلَّلُهَا الذِّكْرَى فَتَفْزَعُ لِلْبُكَاءِ وَتَصْبِرُ - فِي الْأَحْيَانِ - شُحًّا عَلَى الْأَجْرِ
أَبَا خَالِدٍ ، أَوْرَثَنِي الْبَيْتَ خَالِدًا أَبَا النُّصْرَ ، مَذُودَّعَتَ وَدَّعَنِي نَضْرَى
وَقَبَلَكُمَا مَا أَوْدَعَ الْقَلْبَ حَسْرَةً تَجَدَّدُ طَوْلَ الدَّهْرِ : مُسْكَلُ أَبِي عَمْرِو

(١) الإشارة هنا إلى «اعتماد» الرميكية أحب نساء المعتمد إليه ، ولم يذكرها ابن الأبار قبل ذلك . ورواها أنه كان لا بد أن يمهّد لذلك بشيء عنها ، ويبدو أن ذلك ليس سهواً من الناسخ وإنما هو من الأصل الذي كتبه ابن الأبار ، فقد سها عندما اختار مختاراته من شعر المعتمد عن أن يمهّد لهذه الآيات .

يعنى ابنه سراج الدولة أبا عمرو عباد بن محمد قتيل ابن عكاشة بقرطبة^(١). وأبو خالد هو ابنه يزيد الملقب بالراضى ، وهو الذى قتله قروور اللمتونى^(٢) غدرًا بُرْدَةً . وأبو نصر هو ابنه الفتح الملقب بالمأمون ، وقتل أيضاً بقرطبة فى آخر دولتهم . وإخوتهم أبو الحسين عبيد الله الملقب بالرشيد ، حُل مع أبيه إلى العدو ، وأبو بكر عبد الله الملقب بالمعتد ، وأبو سليمان الربيع تاج الدولة ، وأبو هاشم الملقب زين الدولة ، وكلهم لجاريته هذه الحظية عنده الغالبة عليه « اعتماد » : وهى أم الربيع ، وتعرف بالسيدة الكبرى ، وتلقب بالرؤمىكية نسبة لمولاها رؤمىك ابن حجاج ، ومنه ابتاعها المعتمد فى أيام أبيه المعتضد . وكان مفرط الميل إليها حتى تَلَقَّب بالمعتمد لينتظم اسمه حروف اسمها ، وهى التى أغرت سيدها بقتل أبى بكر ابن عمار لذكره إياها فى هجائه المعتمد الذى أوله :

(١) روى ابن بسام هذا الخبر فى اللخيرة (بنو عباد : ٣٢٢/١ وما بعدها) ومجمله أن قرطبة لما صارت إلى بنى عباد ولّى المعتمد عليها قائداً من قواد جنوده يسمى محمد بن مرتين ، وكان المظفر ابن ذى النون طامعاً فى قرطبة ، ولكن جنود المعتمد أوقعوا به هزيمة كبيرة ، فأقام قائداً من قواده يسمى ابن عكاشة فى أسد الحصون المجاورة لها ليغاورها . وكان ابن عكاشة رجلاً ذكياً واسع الحيلة ، فى حين كان محمد بن مرتين مغروراً بنفسه يظن أن أحداً لا يستطيع الثبات له ، وكان معه سراج الدولة أبو عمرو عباد بن المعتمد بن عباد ، فجعل ابن عكاشة يتلصص حول قرطبة حتى اتفق مع نفر من حراسها ، ثم هاجمها على غرة فى ليلة مظلمة سنة ٤٦٧ هـ ، وقتل أبا عمرو ومحمد بن مرتين وتملك البلد واستدعى المظفر فأسرع واستقر فى قرطبة ، وأراد التخلص من ابن عكاشة فلم يستطع . ثم توفى ابن ذى النون إثر ذلك وعادت قرطبة إلى المعتمد .

(٢) يسميه صاحب الحلل المشوية (ص ٨٧) جرور الحشمى ، وورد ذكره مراراً فى مذكرات الأمير عبد الله الزيرى فى صورة « قروور » (انظر فهرس الأعلام) . وكان يوسف بن تاشفين قد ولاء على جيش ليحاصر يزيد الراضى بن المعتمد بن عباد فى رندة ويستخلصها من يده ، وقد سلم له يزيد البلد . ثم قتله جرور بعد ذلك . وفى نفس الوقت سنة ٤٨٤ هـ جعل يوسف بن تاشفين قائده أبا عبد الله بن الحاج على رأس جيش آخر ليستولى على قرطبة من يد الفتح بن المعتمد ابن عباد ، ويلقب بالمأمون ، وكان يليها لأبيه المعتمد ، وقد اقتحم ابن الحاج البلد بالقوة وقتل الفتح بن المعتمد فى المعركة .

أَلَا حَيَّ بِالْغَرْبِ حَيًّا حَلَالًا أَنَاخُوا جِلَالًا وَحَازُوا جِلَالًا
يقول فيه :

تَخَيَّرَتْهَا مِنْ بَنَاتِ الْمَجِينِ رُمَيْكِيَّةً مَا تُسَاوِي عِقَالًا
وهو شعر أقدع فيه ، وقد قيل إنه منحول إليه ومقول على لسانه ، فالله
أعلم^(١) .

وتوفيت أم الربيع هذه بأغاث قبل المعتمد سيدها ، لم ترق لها عبرة
ولا فارقتها حسرة ، حتى قضت أسفاً وهلكت حزناً ، رحما الله .

ومحاسن المعتمد في أشعاره كثيرة ، وخصوصاً مراثيه لأبنائه وثغبته لزوال
سلطانه . وحكى أن بعض بني عباد أنشد في النوم قبل حلول الفاقة بهم
هذه الأبيات :

/ مَا يَتَعَلَّمُ الْمَرْءُ وَالْدُنْيَا تَمُرُّ بِهِ بِأَنْ صَرَفَ لَيَالِي الدَّهْرِ مَحْذُورُ [٧٤-ب]
يَبْنِي الْغَتَى مُتَرَدِّدًا فِي مَسَرَّتِهِ وَاقِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَيَّامِ تَغْيِيرُ

(١) يبدو أن هذا أيضاً رأى ابن بسام ، فقد قال في الذخيرة (مخطوط بغداد ، ورقة
١٦٠ ب) : « فشاعت في الناس أشعار عزيز إلى ابن عمار منها قصيدة . . » ثم أورد أبياتاً متفرقة
من القصيدة . وبعد أن أورد أشد الأبيات إقذاً قال : « وبعد ما أضربت عنه ، رغبة بكتابي
عن الشين ، وينبغي أن أكون أحد الهاجين ، فقد قالوا : الراوية أحد الشامين !
وجاء بعد ذلك تعليقاً على قول ابن عمار :

وعرج يسومين أم القرى عسى أن تراها [هناك] خيالاً
يومين : اسم قرية بقطر إشبيلية كانت أولية بني عباد منها .
وقد أورد ابن بسام بعد ذلك خبر المعتمد مع ابن عمار كاملاً .
وأورده مختصراً عبد الواحد المراكشي في المعجب (بتحقيق الأستاذين محمد سعيد المريان
محمد العربي العلمي ، القاهرة ١٩٤٩) ص ١١١ وما يليها .

وفراً من حوله تلك الجيوش كما تفر - عاينت الصقر - العصافير^(١)
 وخرّ خُسراً فلا الأيام دُمن له ولا بما وعد الأبرار محبور
 من بعد سبع كحلّام تمرّ وما يرقى إلى الله تهليل وتكبير
 يحلّ سوء بقوم لا مردّ له وما تُردّ من الله المقادير
 وكذلك حُكي أيضاً عن آخر أنه رأى في مقامه كأن رجلاً صعد منبر جامع
 قرطبة واستقبل الناس يُنشدهم :

رُبَّ رَكِبٍ قد أناخوا عيسهم في ذرى تجدهم حين^(٢) بسق
 سكت الدهر زماناً عنهم ثم أبكاهم دماً حين نطق
 فلما سمع المعتمد ذلك أيقن أنه نعى لملكه ، وإعلام بما انتثر من سلكه ،
 فقال :

من عزا الجَدَّ إلينا قد صدق لم يُلم من قال - مهما قال - حق
 مجدنا الشمس سناء وسفا من يرُم ستر سناها لم يُعلق
 أيها الناعي إلينا مجدنا هل يضرُّ الجدَّ أن خطب طروق ؟
 لا نزع للدمع في آفاقنا مزجت به بدم أيدي الحرق
 حنق الدهر علينا فسطّا وكذا الدهر على الحرّ حنق
 وقديماً كلف الملك بنا ورأى منا شُوساً فعشّق
 قد مضى منا ملوك شهروا شهرة الشمس تجلّت في الأفق

(١) عند ابن بسام (بنو عباد : ١ / ٣٠٧) :

وفراً من حوله تلك الجيوش كما تفر - إن عاينت صقراً - عصافير

وهو أجود .

(٢) الأصل : كما ، وبه ينكسر البيت ، والتصويب من نفع الطيب المقرئ .

نحن أبناء بنى ماء السما نحونا تطمخ الحاظ الحادق
وإذا ما اجتمع الدين لنا فخير ما من الدنيا افترق
/ ومنها في ذكر مدة إمارتهم :

[١-٧٥]

حججاً عشراً وعشراً بعدها وثلاثين وعشرين نسق
أشرفت^(١) عشرون من أنفسها وثلاث نيرات تألق
وكان ملك بنى عبّاد ثلاثاً وسبعين سنة ، المعتمد منها ثلاث وعشرون .
وله :

لما تماسكتِ الدموعُ وتنبت القلبُ الصديقُ
وتناكرتِ همى لما يستأمر الخطبُ الفظيعُ
قالوا الخضوعُ سياسةٌ فليئدُ منك لهم خضوعُ
والدُّ من طعم الخضوعِ ع على فى الشمُ النقيعُ
إن تستلب عنى الدنا^(٢) ملكى وتسلمنى الجوع^(٣)
فالقلبُ بين ضلوعِهِ لم تُسلم القلبَ الضلوعُ
لم أُستلب شرفَ الطبّا ع ، أيسلبُ الشرفُ الرفيعُ ؟
قد رُمْتُ يومَ نزالهمُ ألا تُحصننى الدروعُ
وبرزتُ ليس سوى القميصِ ص على الحشا شىء دُوعُ
وبذلتُ نفسى كى تسير ل إذا يسيلُ بها النجيعُ

(١) الأصل : أسرعت ، والتصويب عن دوزى (بنو عبّاد : ٢ / ٧٠) .

(٢) ورد هذا الشطر في ديوان شعر المعتمد (جمعه وحققه الأستاذ أحمد بدوى والدكتور حامد عبد المجيد ، القاهرة ١٩٥١) ص ٨٨ : إن يسلب القومُ العدا .

(٣) ورد في الهامش إزاء هذا الشطر :

* إن يسلب القومُ العدا *

أَجَلِي تَأَخَّرَ ، لَمْ يَكُنْ بِهِ سِوَايَ ذُلِّي وَالْمَشْوَعُ
مَا سَرْتُ قَطُّ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ مِنْ أَمَلِي الرَّجُوعُ
شَيْمُ الْأَوَّلِي أَنَا مِنْهُمْ وَالْأَصْلُ تَتَّبِعُهُ الْفُرُوعُ^(١)

وله :

لَكَ^(٢) الْحَمْدُ مِنْ بَعْدِ السِّمُوفِ كُبُولُ بِسَاقٍ مِنْهَا فِي السَّجُونِ حُجُولُ
وَكُنَّا إِذَا حَانَتْ لِحَرْبٍ^(٣) فَرِيضَةٌ وَنَادَتْ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاةِ طَبُولُ

(١) أورد ابن بسام هذه القصيدة بصورة أوفى (بنوعباد : ٣٠٣/١ - ٣٠٤) . وقد قال المعتمد هذا الشعر يصف حاله يوم اقتحم المرابطون إشبيلية وأخرجوه من قصره بعد أن استقر رأى يوسف بن تاشفين على خلع ملوك الطوائف . وقد وصف عبد الواحد المراكشي خلع المعتمد على يد سير بن أبي بكر بن تاشفين ابن أخى يوسف بن تاشفين وأكبر قواده بعد قتال دام أياماً (المعجب : ١٣٨ وما بعدها) . وكان أهل إشبيلية قد أعلنوا الثورة على المعتمد وانضموا إلى المرابطين ، فوجد المعتمد ألا فائدة من القتال واستسلم ، فأخذ هو والباقيون من أبنائه وبناته ونسائه وأرسلوا إلى الجزيرة الخضراء ، وفيها ركبوا مركباً حملهم إلى العدو ، حيث نقلوا إلى أعمات جنوبي مراكش ، وظل المعتمد هناك إلى أن مات .

وقد زرت الموضع الذى يقال إنه قبر المعتمد ، وهو قبر متواضع داخل حجرة مهدمة في فضاء لا يعمره غير بعض الرعاة .

وفد زار هذا القبر ابن اللبانة الشاعر ، ورثى المعتمد في قصيدة مشهورة ، وزاره أيضاً لسان الدين بن الخطيب ورثاه .

ورواية عبد الواحد المراكشي للحوادث ظاهر فيها ميله إلى بنى عباد وبغضه للمرابطين ، وهو صدى لبغض الأندلسيين عامة للبربر الذين استقدمهم المنصور بن أبي عامر ليؤيد بهم سلطانه ، فكان من نتائج ذلك ما رأينا ، وكان عبد الواحد المراكشي من شيعة الموحد المبتغضين للمرابطين ، وكلامه على هذا ينبغي أن يقرأ بتحفظ .

قال ابن بسام (بنوعباد : ٣٠٦/١) : ووافاه حاتم بعد مرض شديد أصابه ، وكانت وفاته في ربيع الأول سنة ٤٨٨ . وكان مولده في ربيع الأول سنة ٤٣١ ، « ومن النادر الغريب أنه نودى في جنازته بالصلاة على الغريب ، بعد عظيم سلطانه وجلالة شأنه » .

وكل ما سيرويه ابن الأبار بعد ذلك من شعر المعتمد قاله في منفاه ، وهو أجمل شعره وأصدق .

(٢) الذخيرة (بنوعباد : ٣١٩/١) : له .

(٣) في الديوان (ص ١١) نقلا عن الذخيرة : لِنَحْرِ .

شهِدْنَا ، فَكَبَّرْنَا ، فَظَلَّتْ سَيُوفُنَا تُصَلِّيْ بِهَامَاتِ الْعِدَا فَتُطِيلُ [٧٥-ب]
سَجُودٌ عَلَى إِثْرِ الرُّكُوعِ مُتَابِعٌ^(١) هُنَاكَ وَأَرْوَاحُ الْكُفَا تَسِيلُ

وعلى هذه الحال من الاعتقال كان الشعراء ينتجعونه ويمتدحونه ، فيصل
بما لديه ، مَنْ يَقْدُ عَلَيْهِ ، أَوْ يُوَجِّهَ بِشِعْرِهِ إِلَيْهِ . وتعرض له أبو الحسن الحصري^(٢)
في طريقه إلى أغات — بعد القبض عليه — بشعر يمدحه فيه ، فوجه إليه بسة
وثلاثين مثقالاً لم يكن عنده سواها ، وأدرج قطعة شعرٍ طيها معتذراً من قتلها .
وتسامع الشعراء بذلك ، فقصدوه من كل ناحية ، فقال :

شُعْرَاءُ طَنْجَةَ كُلُّهُمْ وَالْمَغْرِبِ ذَهَبُوا مِنَ الْإِغْرَابِ أَبْعَدَ مَذْهَبِ
سَأَلُوا الْعَسِيرَ مِنَ الْأَسِيرِ ، وَإِنَّهُ بِسُؤَالِهِمْ لِأَحَقُّ ، فاعجب^(٣) واعجب
لَوْلَا الْحَيَاءُ وَعِزَّةُ لَحْمِيَّةٍ طَىَّ الْحُشَا نَاغَاهُمْ فِي الْمَطْلَبِ
قَدْ كَانَ - إِنْ سُئِلَ الْفَدَى - يُجْزَلُ ، وَإِنْ نَادَى الصَّرِيحُ بِيَابِهِ : ارْكَبْ اِرْكَبْ

وله في الزهد :

أَرَى الدُّنْيَا الدَّنِيَّةَ لَا تَوَاتِي فَأَجِلْ فِي التَّصَرُّفِ وَالطَّلَابِ
وَلَا يَغْرُرْكَ مِنْهَا حُسْنُ بُرْدٍ لَهُ عِلْمَانِ مِنْ ذَهَبِ الذَّهَابِ
فَأَوَّلُهَا رَجُلًا مِنْ سَرَابٍ وَأَخِيرُهَا رَدْلًا مِنْ تَرَابِ

(١) ورد هذا الشطر في الذخيرة (مخطوطة بغداد ، ورقة ١٢٦) :

* وفود على إثر الركوع متابع *

وقراه دوزي (بنو عباد : ٣١٩/١) :

* رقع على أن الرقع متابع *

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبد الفتى الحصري الكوفي الذي ذكرناه آنفاً ، وقد روى
هذا الخبر بتفصيل ابن بسام في الذخيرة (مخطوطة بغداد ، ورقة ٢٢ ب وما بعدها) .

(٣) في الديوان (ص ٩٠) فقلا عن « الذخيرة » و « المعجب » : بِسُؤَالِهِمْ

لأحق منهم فاعجب .

أبناء المعتمد رحمه الله :

١٢١ — عبيد الله بن محمد الرشيد ، أبو الحسين

ذكر أبو بكر بن اللبانة أن كبار أولاد المعتمد محمد بن عباد عبيد الله الرشيد هدا ، ثم المعتد أبو بكر عبد الله ، ثم المأمون أبو نصر الفتح ، ثم الراضي أبو خالد يزيد ؛ هكذا أسماهم . وقد قيل إن المعتد أصغرهم ، وإنما أراد بعد أبي عمرو عباد بن محمد سراج الدولة قتيل ابن عكاشة بقرطبة ، وإلا فهو بكر أولاده والمسمى باسم أبيه المعتضد .

قال : ووُلد للرشيد سبعة وأربعون ولدًا ، وكان دَميًا رقيقَ حاشية الطبع ، [٧٦ - ١] طالع شيئًا من العلوم الرياضية ، وكُشف له عن غيب / الأغاني ، حتى قيل إنه يجيد ضرب العود ؛ وكان له أدب وشعر .

وذكر غيره أن أباه المعتمد ولاه عهده ، وأنه قدَّمه أيضًا إلى خطة القضاء بإشبيلية — محافظة على رسم سلفه في ذلك — فكان يجلس للأحكام جلوسًا عامًا يوم الخميس ، ويحضر عنده أعيان الفقهاء وأهل العلم وثقات الشهداء ، وتُتجاذب عنده النوازل ، فيحكم فيها ، ويستفتي الفقهاء ، ويمضي من ذلك ما يجب على مذهب مالك وأصحابه ، وتنعقد عليه السجلات بالأحكام . وكان الذى يتولى القضاء للرشيد الفقيه المشاور أبو محمد عبد الله بن جابر اللخمي ، ثم صُرف عن ذلك ووُلَّى أبو القاسم أحمد بن منظور القيسى . ولما نُقل بنو عباد إلى المغرب أسكن الرشيد منهم بقلمة مهدى ، وكان هنالك إلى أن توفى في حدود الثلاثين وخمسمائة وقد نيف على السبعين في سنه . ومن شعره يخاطب أم ابنه المَعلى عند ولادتها إياه :

أهنيك ، بل نفسى أهنى ، فإننى بلغتُ الذى كان اقتراحى على الدهرِ :
 خلاصتك من أيدى المنونِ وغرةً بدتُ للمعلّى مثل دائرة البدرِ
 كأنّى^(١) به عما قريبٍ مُملّكاً زمامَ المعالى نافذَ النهي والأمرِ
 يقود إلى الهيجاء كلَّ غَضَنَقَرٍ ويضربُ من ناواه بالبيضِ والشمرِ
 فقرتُ به عيني وعينك في العلا ولا زال أسمى في المحلّ من الغفرِ

وجرى بمجلس أبيه قسيم في صفة القبة المسماة بسعد السعود — وهى قبة
 بالقصر الزاهى — فعجز من حضر من الشعراء عن إجازته ، فقال الرشيد مرتجلاً :

سعد السعود يتيه فوق الزاهى وكلاهما في حسنه متناهٍ
 ومن اغتدى وطنًا لمثل محمدٍ قد جلّ في علياه عن أشباهِ
 لا زال يخلدُ فيهما ما شاءهُ ودهمتُ عداه من الخطوب دواهٍ
 وله :

قالوا : غداً يوم الرحيل ، فأمطرتُ عيني دمعاً واكفَ العبراتِ
 / لم لا ؟ وأنأى عن أحبةٍ مهجتي كرهاً ، فقلبي دائمُ الحسراتِ [٧٦-ب]
 من كلِّ بيضاء العوارضِ طفلةٍ مثل البودورِ تضىء في الظلماتِ
 لولا الرجاء بأن يُعجّلَ بيننا وشكُ التلاقى لاشتبهتُ بماني
 وعتب عليه أبوه المعتمد في طريقه من مكناسة إلى أغمات عتباً أفرط فيه ،
 فكتب إليه يستعطفه :

يا حليفَ الندى وربَّ السّماحِ وحبیبَ النفوسِ والأرواحِ

(١) الأصل : كأنّك .

مِنْ تَمَامِ التَّمَعْنَى عَلَى التَّمَا حَى لِحْمَةً مِنْ جَبِينِكَ الْوَضَاحِ
 قَدْ غَنَيْنَا بِبِشْرِهِ وَسَنَاهُ عَنْ ضِيَاءِ الصَّبَاحِ وَالْمَصْبَاحِ
 ذَاكَ حَظَى مِنَ الزَّمَانِ ، فَإِنْ جَا دَبَّ بِهِ لَى بَلَعْتُ كُلَّ اقْتِرَاحَى
 فَأَجَابَهُ الْمُعْتَمَدُ :

كَيْفَ حَلَفَ الْبَشَرُ وَرَبَّ السَّمَاحِ وَحَبِيبَ الْفُؤُوسِ وَالْأَرْوَاحِ
 إِذْ يَمِينَى لِلْبَذْلِ يَوْمَ الْعَطَايَا وَلَقَبْضِ الْأَرْوَاحِ يَوْمَ الْكَفَاحِ
 وَشِمَالَى لِقَبْضِ كُلِّ عِنَافٍ يُقِيمُ الْخَيْلَ فِي مَجَالِ الرَّمَاحِ
 وَأَنَا الْيَوْمَ رَهْنُ أُسْرٍ وَقَفَرٍ مُسْتَبَاحُ الْحِمَى مَهِيضُ الْجَنَاحِ
 لَا أَجِيبُ الصَّرِيحَ إِنْ حَضَرَ الْبَا سٌ وَلَا الْمُتَعَفِّنَ يَوْمَ السَّمَاحِ
 عَادَ بَشَرَى الَّذِى عَاهَدَتْ عَبُوسًا شَغَلْتَنى الْأَشْجَانُ عَنْ أَفْرَاحَى
 فَالْتِمَاحَى إِلَى الْعِيُونِ كَرِيهٌ وَلَقَدْ كَانَ نَزْهَةً الْأَمَّاحِ

١٢٢ - يزيد بن محمد الراضى ، أبو خالد

ولاه أبوه الجزيرة الخضراء ، وكان بها عند إجازة عساكر ابن تاشفين
 الممتونى البحر واشتراطه إياها ، فنقله إلى رُنْدَةَ ؛ وهو شقيق عَبَادِ الْفَتْحِ
 وعبيد الله المعتد^(١) بنى المعتمد ، أهمهم اعتماد ، وقد تقدم ذكر ذلك وذكر حُظُوتِهَا
 [٧٧-١] لديه . وقيل إن المعتضد غاظه / ما بلغه من غلبتها على المعتمد أول ما اشتراها ،

(١) سبق أن ذكره ابن الأثير باسم عبد الله .

فتوجه إليه عازماً على عقابه^(١) ومعتقداً التنكيل به ، والمعتمد إذ ذاك يشلب
عامل له ، وقد ولدت منه أكبر أولاده سراج الدولة عبّاداً . فأمرها أن تتلقاه
به لتعطفه رؤيته عليها ، فكان ذلك كذلك ، ورق له المعتضد وفتر عزمه على
الإيقاع به .

وكان الراضى من أهل العلم والأدب ، كلفاً بالمطالعة والدراسة ، قرأ كتب
القاضى أبى بكر بن الطيب^(٢) ، وأشرف على مذهب أبى محمد بن حزم الظاهرى ،
فهر فى الأصول وذهب إلى النظر والاختيار .

قال ابن اللبانة : ولد الراضى سبعة من البنين ، وهو أقل بنى عبّاد الرؤساء
ولداً ، وكان على الهمة ، عالماً بالشرعيات ، واقفاً على الطبيعيات ، ذا كراً للعرب
وأنسابها ، حافظاً للغات وأدبها .

قال : وهو شاعر بنى عبّاد بعد أبيه ، على أنه أقوى عارضةً منه ، وأبوه
الطف طبعاً وأرق صنماً . واستنزل الراضى من رنّدة عند خلع أبيه ، وبعد
يخاطبته أيامه بذلك على عهود أخفرت ومواثيق نقضت ، فقتل صبراً فى رمضان
سنة أربع وثمانين وأربعمائة . وهو القائل فى النسب :

مرّوا بنا أصلاً من غير ميعادٍ فأوقدوا نارَ شوقى أىّ إيقادٍ
وأذكرونى أياماً لهوتُ بهم فيها ، ففازوا بإيثارى وإحمادى
لا غرو أن زاد فى وجدى مرورهم فرويةُ المساء تذكى غلّة الصادى

وله يخاطب أباه ، وقد أنهض جماعةً من إخوته دونه ، وبعث بها مع

بعض بنيّه :

(١) الأصل : عقبه ، وقرأها دوزى (بنو عبّاد : ٧٥/٢) : عقبه .

(٢) المراد أبو بكر بن الطيب الباقلانى .

أعيذك أن يكون بنا خولٌ ويطلع غيـرنا ، ولنا أقولُ
حنانك ، إن يكن جرمي قبيحاً فإن الصنح عن جرمي جميلُ
وإن عثرت بنا قدم سقاها فإني من عثاري مستقيلُ
وأحسن ما سمعت به عزيزُ يناديه فيرحمه ذليلُ
وهأنذا أناديكم ، فهل لي إلى قرب من الرخى سبيلُ ؟
/ وأنت الملك تغفو عن كثيرٍ فمالك ظلت يفضبك القليلُ ؟
أست بفرعك الزاكي ، وماذا يرجي الفرع خاتته الأصولُ ؟
بعثت برقعتي هذى رسولاً صغير السن ليس له حويلُ
لترحمه وأفراخاً إذا ما عتبت على عاد لهم عويلُ
بقيت لهم على عتبٍ وعُتبي فإن حياتك الظلُّ الظليلُ

[٧٧-ب]

وله يخاطبه أيضاً مسلماً عن هزيمة جيش له بناحية لورقة كان عليه
ابنه المعتد :

لا يُكره نك^(١) خطب الحادث الجارى فما عليك بذاك الخطب من عارى
ماذا على ضيغم أمضى عزيمته أن خانه حد أنياب وأظفار ؟
من يوقظ الحرب لا يفكر حوادثها قد تحرق النار يوماً موقد النار
لئن أتوك فين جبن ومن خور قد ينهض العير نحو الضيغم الضارى
عليك للناس أن تسعى لنصرهم وما عليك لهم إسماد أقدار
لو يعلم الناس ما في أن تدوم لهم بكوا ، لأنك من ثوب الصبا عار
ولو أطاقوا انتقاصاً من حياتهم لم يتحفوك بشيء غير أعمار*

(١) أى لا يسودك . انظر اللسان ٢/ ٤٨٥ .

وهي طويلة ، وجل شعره في استعطاف أبيه المعتمد لطول موجدته عليه ،
والاعتذار في كل حين إليه . ومن ذلك قوله :

| | |
|---|---|
| سَجِيَّةُ ذِي الدُّنْيَا عِدَاوَةٌ ذِي الْفَضْلِ | وَرَوْحُكَ نَقْلُ الطَّبْعِ مِنْ أَكْثَرِ الْجَهْلِ |
| فَصَبْرًا عَلَى ضَيِّقَاتِهَا فَلَعَلَّهَا | تُفَرِّجُ يَوْمًا ، وَالْعُقُودُ إِلَى حُلِّ |
| وَلَا تُضْمِرَنَّ الشُّكْلَ إِنْ كُنْتَ ذَا حِجَا | فَالَيْسَ لِيِبَا مِنْ يَبِيتُ عَلَى تُكْلِ |
| سَأَشْكُو إِلَى مُشْكِي فَوَادِي بَعْتَبِهِ | وَمِنْ عَجَبٍ شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى النَّصْلِ |
| أَمَعْتَمَدَ الْأَمْلاكَ ، دَعْوَةُ آمَلٍ | رِضَاكَ فَلَا ضَاقَتْ إِلَى غَيْرِهِ سُبُلِي |
| /وَلَسْتُ - وَإِنْ أَضْحَى بَعِيدًا - بِيَأْسٍ | فَإِنْ دَمَوْعَ الْعُزْنِ تَهْوِي إِلَى سُفْلٍ [٧٨ - ١] |
| لَكَ الْخَيْرُ لَمْ أَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَنكَرٌ | - إِذَا الشَّمْسُ آذَتْ - فَرَارِي إِلَى الظِّلِّ |
| فَإِنْ كُنْتُ ذَا ذَنْبٍ فَخَسْبِي عَفْوُكُمْ | وَقَلْبِي مَا زَلَّ الرِّجَالُ ذَوُو الْعَقْلِ |
| وَكَمْ حَقَّنَ الْأَمْلاكَ قَبْلَكَ مِنْ دَمٍ | وَكَانَ لَدَيْهِمْ سَفْكُهُ كَجَنِّي النَحْلِ |
| يُورِّقُنِي ظَنِّي بِجَدِّي وَنَقْصِهِ | وَيُرْقِدُنِي عَمِي بِمَا لَكَ مِنْ فَضْلِ |
| لَعَمْرِي لَئِنْ كُنْتُ الْجَدِيرَ بِزُلْفَةٍ | لَدَيْكَ ، فَهَذَا الْفَرْعُ مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ |

وله من قصيدة :

| | |
|---|---|
| مَالِي أَرَى ذَا السِّيفِ عِنْدَكَ عَاطِلًا | وَهُوَ الْمَصَّمُّ إِنْ سِوَاهُ تَبَلَّدًا ؟ |
| مَالِي حَرَمْتُ رِضَاكَ لِي ، وَهُوَ الَّذِي | قَدْ كُنْتُ أَرْهَبُ مِنْ زَمَانٍ أَنْكَدَا ؟ |
| إِنِّي وَحَقِّكَ وَاجِدٌ بَيْنَ الْحَشَا | مِنْ أَجْلِ سُخْطِكَ مِثْلَ حَزْبٍ بِالْمَدَى |
| إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَعَفْوُكَ وَاسِعٌ | أَوْ إِنْ يَكُنْ بَغْضٌ فَقَدْ بَانَ الرَّدَى |
| قَدْ كَانَ مِنْ حَقِّي - لَعَمْرِي - أَنْ أَرَى | مِنْ بَيْنِ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ مُحَسَّدَا |
| فَأَنَا الْجَوَادُ مَتَى أَجِئْتُ فِي حَلْبَةٍ | فَإِنَّ عَيُونَ النَّاظِرِينَ لِي الْمَدَى |

لا تَنَحَّلُوا شِعْرِي سِوَايَ تَشَكُّكًا فَالَسَّقَطُ قَدْ يُفْشِي الْعِيُونَ إِذَا بَدَا
وقوله يصف نكد أيامه :

هي الدارُ غادرَةٌ بالرجال وقاطمةٌ لِحبالِ الوصالِ
وكلُّ سرورٍ بها نافذٌ وكلُّ مقيمٍ بها لارتحالِ
وموعدها أبداً كاذبٌ فإن أنجزته فبعدَ المطالِ
فن رام منها وفاءٌ يدومُ ومكثاً لها رام عَيْنَ المُحالِ
خُلِقْنَا نِيامًا ، وظَلَّتْ خيالًا وأوشكُ شيءُ فراقِ الخيالِ
/ نُعَذِّبُ منها بغير اللذيد ونشرق منها بغير الزلالِ
ونزداد - مع ذاك - عشقًا لها ألا إنما سعيُّنا في ضلالٍ^(١)

[٧٨ - ب]

وقوله في مثل ذلك :

يَحُلُّ زَمَانُ المرءِ ما هو جاقِدٌ ويسهر في إهلاكه وهو راقِدٌ
وُبَغْرِي بأهل الفضل حتى كأنهم جناة ذنوبٍ ، وهو للكلِّ حاقِدٌ
سينهدُ مبنًى ، ويُقْفِرُ عامرٌ ويصْفِرُ مملوءٌ ، ويحمدُ راقِدٌ
ويفترق الألف من بعدِ صحبةٍ وكم شهدتُ مما ذكرتُ الفراقِدُ

وله في قصيدة يجاوب بها أباه ، وقد خاطبه طاعناً عليه وهازئاً به :

أتريد مني أن أكو ن كمن غدا في الدهر نادرُ

(١) أضاف دوزي هنا بيتاً غير موجود في الأصل وهو :

كعشوقة ودها لا يدوم وعاشقها أبداً غير سال

ولم يذكر مصدره ، ومن المعروف أنه نشر ما نشر من « الحلة » عن النسخة التي عملت من نسختنا للمكتبة الأهلية في باريس ، فلعل الناسخ أضافه من عنده أو من مصدر آخر لم يعينه .

هيهات ذلك مطعم أعياء الأوائِل والأواخر
لا تنسَ يا مولاي قوْلَ ضارِعٍ لا قولَ فاجرٍ
ضَبَطَ الجزيرةَ عندما نزلتْ بعقوتها العساكرُ
هَبْنِي أَسَاتُ كَمَا أَسَا تْ ، أما لهذا العتبِ آخرُ ؟
هَبْ زَلَّتِي لُبُّنَوِيْ واغفر ، فإن الله غافرٌ

وأول قصيدة أبيه :

المُلْكُ في طيِّ الدفاترِ فتخلَّ عن قوْدِ العساكرِ
طففَ بالسريِّرِ مسلماً وارجع لتوديعِ المنازِرِ
واطمن بأطرافِ اليراءِ ع ، نُصِرْتَ ، في ثغرِ الحاجرِ
واضرب بسكينِ الدوا ة مكانَ ماضى الحدِّ باترِ
أولستَ رِسْطَالِيْسَ إنْ ذُكِرَ الفلاسفةُ الأكابرُ ؟
وكذلك إنْ ذُكِرَ الخليلُ لُ فأنْتَ نحويٌّ وشاعرُ
/ وأبو حنيفةٌ ساقطُ في الرأي حينَ تكونُ حاضِرُ
مَنْ هُرْمُسُ ، مَنْ سِيَبُوِيْ ه ، مَنْ ابنُ فُورَكٍ إِذْ تُنَاطِرُ ؟
هَذِي المكارمُ قد حويَتْ تَ فكنْ لمنْ حاباكْ شاكرُ
واقعد فإنك طاعمٌ كاسٍ ، وقل : هل منْ مُفَاخرٍ ؟^(١)

[١-٧٩]

(١) ذكر ابن خاتان في « قلائد العقيان » (بولاق ١٢٨٣ ، ص ٣١ - ٣٣) ظروف
حاتين القصيدتين . وخلصتها أن المعتمد عندما وصل لورقة وجد أن خصمه - والأغلب أنه
المظفر بن الأفطس صاحب بطليوس - قد أرسل إليها جيشاً ليحول بين المعتمد وبينها ، فطلب
المعتمد إلى ابنه الرازي أن يقود جيشاً للقاء العدو ، « فأظهر الفارص والتشكي ، وأكثر
التقاعس والتلكي . . ورأى أن المطالمة أرجع من المقارعة ، ومعاناة العلوم أريح من مداواة . . »

١٢٣ - يحيى بن محمد المدعو بشرف الدولة ، أبو بكر

قرأ في حياة أبيه على أبي عبد الله مالك بن وهيب^(١) وأبي الحسن بن
الأخضر بإشبيلية ، ونشأ خاملاً وتعيّش من كُتُب الوثائق بمراكش . وهو
القائل وقد دعاه المقدم للحسبة من قبل القاضي أبي محمد بن أبي عرجون ليكتب
له ، وكان أمياً جاهلاً :

عجباً لدهرٍ كلُّ ما فيه عجبٌ فذمُّ سَمَاءٍ وَنَبِيٍّ قَوْمٍ قَدْ رَسَبُ
لا تنفعُ الآدابُ فيه وإنْ غدتْ تُعزَى إلى ذِي هِمَةٍ عَالِي النَسَبِ
أوليس من نكد الزمان بأن أرى أدعى لأكتب صاغراً للمحتسب^(٢) ؟

= الكلوم ، فقد كان عاكفاً على تلاوة ديوان ، عارفاً بإجادة صدر وعنوان » ، فيئس منه المعتمد^(٣)
وعهد إلى أخيه عبد الله المعتد في ذلك ، فخرج بالجيش وانهزم شرهزيمة ، وعاد إلى أبيه مقلولاً ،
فاشتد غضب المعتمد على ابنه الراضى ، خاصة وقد كتب إليه قصيدة (سبق أن ذكرها ابن الأبار)
يعزيه في المسارة . وواضح أن انصراف الراضى عن الحروب كان سبب الخلاف الطويل بينه
وبين أبيه المعتمد . وكان أبوه قد ولاه رندة ، فاستنزله القائد المرابطى جرورالحشى عنها بأمان ،
ثم ضرب عنقه بعد ذلك سنة ٤٨٤ . وقد أورد ابن الأبار مختاراً من القصيدتين ، وهما بتأنيدهما
عند ابن خاقان في الموضع المشار إليه آنفاً .

(١) أبو عبد الله مالك بن وهيب فقيه أندلسي ، أصله من إشبيلية ، اشتهر أمره أواخر
أيام المرابطين بمساجلة كانت بينه وبين محمد بن تومرت في مراكش في أوائل دعوته ، ويقال
إن ابن تومرت أفحمه ، فنصح مالك على بن يوسف بن تاشفين بقتله . وقد روى الحادثة مغظم
مؤرخي الموحدين .

انظر : كتاب أخبار المهدي ابن تومرت وابتداء دولة الموحدين لأبي بكر الصنهاجى المعروف
بالبيدق (تحقيق ليثي بروفنسك ، باريس ١٩٢٨) ص ٦٨ ، والمعجب لعبد الواحد المراكشى
ص ١٨٥ - ١٨٦ ، وانظر أيضاً : ابن خلكان ، وفیات الأعيان (القاهرة ١٩٤٨) ترجمة
٦٦٠ ج ٤ / ١٤٠ - ١٤١ .

(٢) يفتح السين ، وسيجىء تفسير ذلك .

خَسَفَ أُسَامُ بِهِ وَتَأَبَّى هَمَّةٌ نَحْمِيَّةٌ إِلَّا الصِّيَانَةَ لِلْحَسَبِ
أَرَادَ بِالْحَسَبِ — مفتوح السين — أنه — لِقْدَامَتِهِ — كَالْمَيْتِ الَّذِي
أَحْتَسِبُ .

١٢٤ — حكم بن محمد المدعو بذخر الدولة ، أبو المكارم

قرأ أيضاً على ابن وهيب وتأدب به ، ومال إلى الهجاء في خوله فتُحْوَى
لسانه ، وتَجُولُ بأقطار المغرب ، ثم استقر بمدينة فاس يكتب الوثائق — كأخيه
المذكور قبله — إلى أن توفي . وكتب إليه بعض أصحابه :

| | |
|-----------------------------|-----------------------|
| تَسَامَى الْحِكْمُ | مَذْ شَاهَا حَكْمُ |
| فَخَرَّ الطَّرْسُ بِهِ | وَتَبَاهَى الْقَلَمُ |
| وَزَهَتْ لَخْمُ بِهِ | فَهَوَّ فِيهَا عِلْمُ |
| مِنْ صَنَائِدِ عُلَا | بِالثَرَا خِيَمُوا |
| آلُ عِبَادٍ وَقُلُ : | آلُ أَعْبَادٍ هُمُ |
| إِنْ سَطَا الدَّهْرُ بِهِمْ | فَكَفَى مَجْدُهُمُ |

جأوبه بقوله :

[٧٩ - ب]

| | |
|-----------------------|-----------------------|
| مَا لِمَجْدِ عِلْمُ | وَالزَّمَانُ حَكْمُ |
| وَقَضَايَاهُ غَدَا | جَوْرُهَا يَحْتَكُمُ |
| رَأْدُ الشُّؤْمِ بِهِ | مِحْبَرٌ أَوْ قَلَمُ |
| وَنَيْسَهُ فُطْنُ | يَتَّ شِعْرٍ يَنْظُمُ |

درسَ الفضلُ به وتفاى الكرمُ
 وغدا كلُّ أخٍ وذه يُتَهَّمُ
 غيرُ خِلٍّ ماجدٍ فضله منتظمُ
 سَقَرَتْ عنه لنا كَلِمَةٌ ، بل حِكْمُ
 عظمتْ إذ نَظَمَتْ مجدَ قومٍ عُدِمُوا
 صاحِبِ إنا عَرَبٌ مَلَكتُها عَجَمُ
 كلُّ فضلٍ ونهى عَدَمٌ عندهم
 آه من دهرٍ غدا جُرْهُ يَهْتَضِمُ
 آلُ عبادٍ به غائِرٌ مجهمُ
 لَعِبَ الدهرُ بهم ومحا رَمِيمُ
 ليت شِعْرى والمُنَى خُلِبَ أو حُلِمُ
 هل إلى أندلسٍ نظرةٌ تُفَتِّمُ ؟

١٢٥ — محمد بن معن بن صَادِحِ التَّجِيبِيِّ المَعْتَصِمِ باللهِ
 الواثقِ بفضلِ الله ، أبو يحيى

هو محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن
 صَادِحِ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المهاجر بن حميرة — الداخل إلى
 الأندلس — ابن المهاجر بن سُرَيْجِ بن حرمة بن تميم ، وفي عبد الرحمن بن

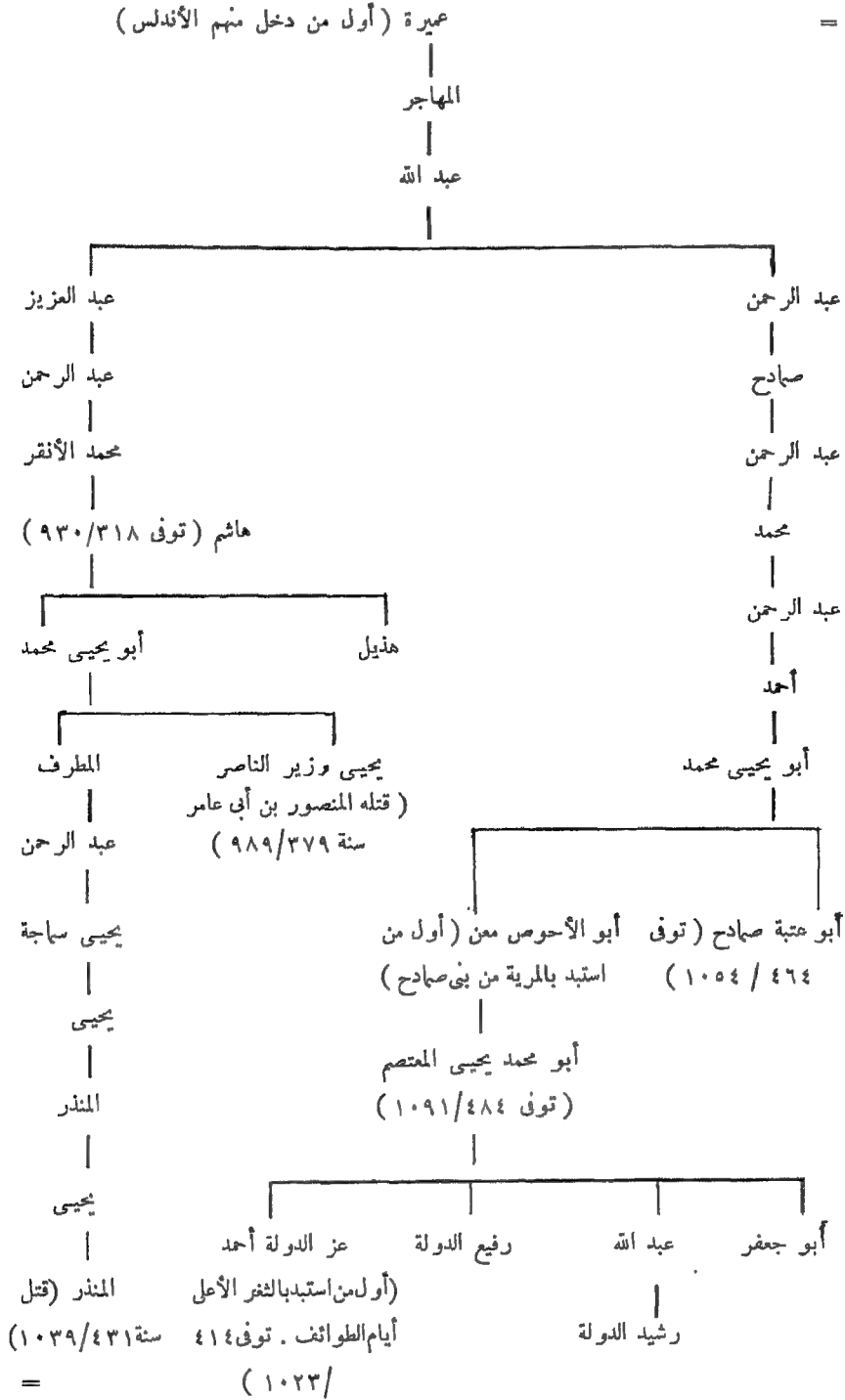
عبد الله يجتمعون مع محمد بن هاشم^(١) وأهل بيته التجيبيين ولاية سرقسطة

(١) بنو صامح التجيبيون وبنو هاشم فرعان لأسرة واحدة من أصحاب الثغر الأعلى ، وأصلهم كلهم من العرب الذين استقروا في إقليم أرغون من أيام الفتح . وكان أول ظهورهم أيام الأمير محمد ، وكان جدهم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن صامح يل **دروقة Daroca** شبه مستقل فيها ، فاستعان به الأمير محمد في القضاء على بني قسي أصحاب الثغر الأعلى ، وكانوا يحكون شبه مستقلين في هذه الناحية منذ أيام الفتح ، وأعطى الأمير محمد عبد الرحمن بن صامح ولاية قلعة أيوب بالإضافة إلى دروقة مكافأة له ، وقد اضطر محمد بن موسى بن موسى بن فرتون **Furtuno** رأس بني قسي إذ ذاك إلى التنازل عن سرقسطة لرايموند كند بليارش **Pallars** ثم انتزعها الأمير محمد من هذا الأخير وأضافها إلى عبد الرحمن بن صامح ، فأصبح هذا الأخير سيد الثغر الأعلى كله من قلعة أيوب إلى جبال البُرت (البرانس) . واستمر هذا إلى أيام ابنه محمد بن عبد الرحمن المعروف بالأنقر (أي الأعور) . ثم تمكن محمد بن عبد الرحمن بن صامح من القضاء على آخر بني قسي وهو محمد بن لب ، فقتله سنة ٨٥٧/٢٤٤ وانفرد بالثغر الأعلى .

أما بنو هاشم ففرع آخر من ذلك البيت التجيبي ، وجدهم هاشم بن محمد المعروف بالأنقر هو جد هذا الفرع (انظر الجدول) . وكان الأمير عبد الله قد استعان بمحمد الأنقر في كسر شوكة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن صامح وآله الذين استبدوا بالثغر الأعلى وربطوا علاقاتهم بالممالك النصرانية في الشمال ، وانتهى الأمر بأن صار هاشم بن محمد الأنقر صاحب سرقسطة والثغر الأعلى كله ، واكتفى عبد الرحمن بن محمد بن صامح ببلدة وشقة وحصنها وخلفه أبناءه عليها .

وقد أنجب هاشم بن محمد ابنين ، أحدهما هذيل الذي دخل في خدمة الناصر وصار من بين وزرائه وقواده ، والثاني أبو يحيى محمد الذي ورث ولاية الثغر الأعلى عن أبيه ، وخلفه ابنه المطرف ثم ابن هذا عبد الرحمن الذي قتله المنصور بن أبي عامر في المؤامرة التي اشترك فيها مع عبد الله بن المنصور وغالب الناصري كما ذكرناه ، وخلفه ابنه يحيى المعروف بساجدة ، ثم يحيى ، ثم منذر وهو الذي استبد بالثغر بعد انتشار الخلافة ، ثم يحيى ، ثم منذر الذي قتله ابن عمه المسمى عبد الله بن حكم . وكان قتله الضربة القاضية على هذا الفرع .

أما الفرع الثاني - فرع صامح بن عبد الرحمن - فقد ظل يحكم وشقة حتى أخرج سليمان ابن هود آخرهم أبا يحيى محمد منها في المحرم سنة ٤٣١ . وبذلك انتهى تاريخ بني صامح وبني هاشم التجيبيين في الثغر الأعلى ، ولجأ أبو الأحوص معن وأبو عتبة صامح ابنا أبي يحيى محمد إلى عبد العزيز ابن عبد الرحمن بن أبي عامر في بلنسية كما يحكى ابن الأبار ، وإليك جدولاً يبين تسلسل البيتين : =



وأمرائها في الفتنة وقبلها ، وأمه بُرَيْهَة بنت الناصر عبد الرحمن بن المنصور محمد ابن أبي عامر . وكان جده أبو يحيى محمد بن عبد الرحمن والياً على وَشَقَة ، وهي وما والاها دار هؤلاء التّجيبين من الثغر الشرقي بالأندلس .

ولما أخرج منها في الفتنة صار إلى أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن أبي عامر صاحب بلنسية — ويلقب بالمنصور — فأكرمه وأوطنه بلدّه ، وصاهر ابنه معنًا أبا الأحوص وصُمَادِحًا أبا عُتْبَة : زوّجها أختيه . ثم رأى اللحاق بالمشرق فهلك غرقاً في البحر ، وكان اليمُّ أقصى أثره .

وبقى ابنه معنٌ في كَنَفِ صهره عبد العزيز بن أبي عامر ، فقدّمه على المَرِيَّة ، لما صارت من عمله بعد مقتل زُهَيْر العامري بمدة قريبة . / وذلك في سنة [٨٠ - ١] اثنتين وثلاثين — وقيل ثلاث وثلاثين — فاستبد بضبطها إلى أن هلك سنة ثلاث وأربعين ، فأجلس بنو عمه ورجاله ابنه أبا يحيى محمد بن معن هذا ، وهو لم يستكمل ثمان عشرة سنة .

وقد كان أبوه أخذ البيعة له في حياته وأحكم أمرها ، بعد أن عرضها على أخيه أبي عُتْبَة صمّاح فدفعها وأبى قبولها ، فتمت له الإمارة بعد أبيه وسمّى نفسه بـ « معز الدولة » . فلما تلقب سائر أمراء الأندلس بالألقاب الخلافية ، تلقب هو أيضاً بـ « المعتصم بالله » و « الواثق بفضل الله » : لقبين من ألقاب خلفاء بني العباس ، مناغاةً لصاحب إشبيلية عباد بن محمد لما تلقب بـ « المعتضد بالله المنصور بفضل الله » .

R. DOZY : *Essai sur l'histoire des Toudjibides. Les Banū Hāchīm* = *de Saragosse et les Banū Çomādih d'Almérie. Recherches*, I, pp. 211-291.

والنصوص التي أوردها دوزي في آخر الكتاب ، ومنها نص ابن الأبار الوارد في المتن .

وكان حسن السيرة فى رعيته وجنده وقرابته ، فانتظمت أيامه واتصلت دولته واستقامت أموره .

وقال أبو عامر محمد بن أحمد بن عامر السالى فى تاريخه ، وذكر المعتصم هذا : كان رَحْبَ الفناء ، جزيل العطاء ، حليماً عن الدماء والدماء ، فطافت به الآمال ، واتسع فيه المقال ، وأُعلتْ إلى حضرته الرحال . قال : ولم يكن من فحولة ملوك الأندلس ، بل أخذ إلى الدعة ، واكتفى بالضيق من السمة ، واقتصر على قصر بينيه ، وعَلَقَ يقتنيه .

وكانت بينه وبين أصحابه ملوك الطوائف فتن مبيدة غلبوه عليها ، وأخرجوه من سجنه مكرهاً إليها . قال : وصاهر المعتصم إقبال الدولة على بن مجاهد العامرى ، وأنكحه ابنته ، وخاطب عنه أبو محمد بن عبد البر من دانية — يعنى عند زفافها إليه — برسالة بديعة .

وقال غيره : كان المعتصم ساكن الطائر ، مأمون الجانب ، حصيف العقل ، طاهراً ، معنياً بالدين وإقامة الشرع ، يعقد المجالس بقصره للمذاكرة ، ويجلس يوماً فى كل جمعة للفقهاء والخوارج ، فيتناظرون بين يديه فى كتب التفسير والحديث . ولزم حضرته فحول من الشعراء كأبى عبد الله بن الحداد^(١) ،

(١) أبو عبد الله محمد بن الحداد الوادى آشى ، ويسميه بعضهم مازن ، فى الطبقة الأولى من شعراء القرن الخامس الهجرى ، وقد اختص بمعن بن صامح وقال فيه أمداحاً كثيرة . توفى سنة ١٠٨٧/٤٨٠ .

انظر عنه : الذخيرة لابن بسام ، مجلد ٢ قسم ١ ص ٢٠١ وما يليها .

تكملة ابن الأبار ، ص ١٣٣ .

المغرب لابن سعيد : ١٤٣/٢ .

رايات المبرزين لابن سعيد ، ص ٢٣٤ .

وانظر بقية المراجع عنه فى المغرب والرايات فى الصفحات المبينة أعلاه .

وفيه استفرغ شعره ، وكان عبادة^(١) وابن ملك^(٢) والأسعد بن بليطة^(٣) وأبى العباس [أحمد بن قاسم المحدث^(٤) ، رغم] انصافه بكثرة الجبن وقلة الجود ؛ وعلى ذلك قصده العلماء والأدباء .

وصدمته خيل المرابطين فى آخر دولته وهو عليل علته التى مات منها ،
فخاصروه وقتلوه من مقا [مه فى]^(٥) قصبة المرية وهو يعالج الموت ويقول أثناء

(١) أبو عبد الله محمد بن عبادة المعروف بالقزاز . اختصه ابن بسام بفصل طويل فى الذخيرة (مجلد ٢ قسم ١) واختصه المقرئ بمادة طيبة فى أزهار الرياض ، ٢/٥٢٢ . كان شاعر معن بن صبادح المقدم ، وهو غير عبادة بن ماء السماء . انظر : المغرب لابن سعيد : ٢/١٣٤ - ١٣٧ ، ورايات المبرزين لابن سعيد .

(٢) أبو بكر محمد بن مالك القرطبى ، اختصه ابن بسام فى الذخيرة (قسم ١ مجلد ٢) ص ٢٤٥ وما بعدها بكلام طويل . وكان على براعته فى الشعر والنثر فقيراً معدماً لم تفارقه الحاجة حياته كلها .

(٣) الأسعد بن إبراهيم بن بليطة القرطبى الشاعر النائر المتوفى فى حدود ٤٤٠/١٠٤٨ . ذكره ابن الفرضى ، ترجمة ٥٨١ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ وابن حاقان فى المطمح ص ٨٣ - ٨٤ وابن بسام فى الذخيرة (قسم ١ مجلد ٢) ص ٢٩٠ وما بعدها والمقرئ فى النفح (طبعة أوربا) ١/٤٥٣ - ٤٥٥ وابن سعيد فى الرايات ص ١٩٧ . وقد كان فارساً بأسلاً فى نفس الوقت ، قال ابن بسام : « فارسٌ جحفل » ، وشاعر محفل ، فجرى فى الميدانين ، وارتقى فى الديوانين . وذهب دوزى (بنو عباد : ٢٠/١ ، هامش ٦٦) إلى أن بليطة هى الكلمة الإسبانية billete ومعناها البطاقة .

(٤) يغلب على ظنى أن أبا العباس المذكور فى الأصل مبتور الاسم هو ابن قاسم هذا ، وقد ذكره ابن بسام فى الذخيرة (قسم ١ مجلد ٢) ص ٣٩١ . وابن الأبار يقتبس هنا من ابن حيان (راجع الذخيرة ، نفس القسم ، ص ٢٣٦ وما بعدها) ، وهو يقول فى ص ٢٣٩ : « ولزمه جملة من فحول شعراء الوقت كأبى عبد الله الحداد وابن عبادة وابن الشهيد ، وغيرهم من لم يعلّق بسواه سبباً . » . وابن الشهيد هو أبو حفص عمر بن الشهيد . انظر عنه الذخيرة ، نفس القسم والمجلد ، ص ١٨٠ وما بعدها . وأعتقد أن ابن الشهيد هنا أصح من أبى العباس أحمد بن قاسم . وأضفت كلمة « رغم » للسياق .

(٥) أكلت هذه العبارة بما يقيم السياق . وقد وردت هذه الحكاية فى معظم مراجعتنا نقلاً عن ابن حيان ، ولكن كل واحد منها تصرف فيها وحكاها كما شاء (ابن بسام ، الذخيرة ، قسم ١ مجلد ٢ ص ٢٤٠ - ٢٤١ . ابن حاقان ، قلائد العقيان ، ص ٤٧ - ٤٨ . ابن عذارى ، =

[٨٠-ب] ذلك : « نُغْص / علينا كلُّ شيء حتى الموت ! » إلى أن هلك بعد ذهاب
المرابطين عنه — وقيل : توفي وهم يحاصرونه في شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانين
وأربعمائة — فكانت مدة إمارته بالمرية أربعين سنة ، أشبه في ذلك خاله^(١)
عبد العزيز بن المنصور صاحب بلنسية ، فإنه وُلِّي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وتوفي
سنة اثنتين وخمسين .

ومن شعر المعتصم وقد توفيت إحدى كرائمه فكتب من قصره وأمر
بمواراتها :

لما غدا القلبُ مفجوعاً بأشودِهِ وفُضَّ كلُّ خِتامٍ من عزائمِهِ
رَكِبْتُ ظَهْرَ جَوادِي كِي أُسَلِّيَهُ وقلتُ لاسيف : كن لي من تمامِهِ
وله ، وكتب به إلى بعض حُرَمِهِ في رقعة طيرها إليها في جناح حمامة :
وَحَمَلْتُ ذَاتَ الطُوقِ مَنِي تَحِيَّةً تكون على أَفْئِ المَريَةِ نَجْمًا .
تُبَلِّغُ مِنِ وُدِّي إِلَيْكُمْ رَسَائِلًا بِأَعْبَقٍ مِّنْ نَّشْرِ الْعَبِيرِ وَأَعْطَارِ
وكتب إلى ذي الوزارتين أبي بكر بن عمار مراجعاً ومعاتباً :

وزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ وطولُ اخْتِبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبِ
فَلَمْ تُرْنِ الْأَيَّامُ خِلًا تَسُرُّنِي مبادئه إِلَّا ساءَ لِي فِي الْعَوَاقِبِ

= البيان المغرب: ٣/١٦٨ . وقد رأيت ابن خاقان يقول : « فأكثر القتال إنما كان تحت مجلسه
الذي كان به مضجعه ، وفيه تألمه وتوجهه . . » فاسترشدت بهذه العبارة في تقويم ما أسقط ناسخ
الحلة السيرة .

(١) الأصل : حاله ، وكذلك قرأها دوزي ، والصحيح : خاله ، لأن عبد الملك
ابن عبد العزيز الملقب بالمنصور صاحب بلنسية كان خال أبي يحيى محمد بن معن بن صامح هذا .
(انظر : الذخيرة ، قم ١ مجلد ٢ ص ٢٣٨) .

ولا قلتُ أرجوه لدفع ملةٍ من الدهر إلا كان إحدى النوائب
وكتب إليه ابنُ عمار يسأله السراح وهو ضيف عنده :

يا واثقاً فضَحَّ السحا بَ الجودَ في معنى السَّماح
ومُطابقاً يأتي وجو هَ الجِدُّ من طرقِ المَزاح
أسرفتَ في برِّ الضيَّو ف ، نخذ قليلاً في السَّراح

فراجعهُ المعتصم بقوله ، وهو أشعر منه في الجواب :

يا فاضلاً في شكره أصلُ المساء مع الصَّباح
/ هلا رفقت بمهجتي عند التَّكلم في السَّراح ؟
إن السَّماح يبعِدُكم والله ليس من السَّماح

وله في جدول :

انظر إلى حسن هذا الماء في صَبِيهِ كأنه أرقمُ قد جدَّ في هَرَبِهِ
كذا قال هذا البيت فرداً ، وقد تقدم ذكرُ الخلاف في مثله : هل هو شعر
أم لا .

وكان الذي بينه وبين المعتمد محمد بن عباد غير صالح ، فكتب إليه المعتمد
وقد اتهمه بالسعي عليه عند يوسف بن تاشفين أمير المغرب :

يا مَنْ تَمَرَّسَ نى يريدُ مساءتى لا تَقْرِضَنَّ فقد نصحتُ لَمَنْدَمِ
مَنْ غَرَّه منى خلائقُ سهلةٌ فالشُّم تحتَ لِيانِ مَسِّ الأرقمِ
ثم تحرك ابنُ تاشفين من العُدوة بعد وقعة الزَّلَاقَةِ ، وأجاز البحرَ إلى
الأندلس ، وتقدمه سير بن أبى بكر ، فلم يخرج إليه المعتمد لبطالة كان فيها
منغمساً . وكانت أولُ وحشة وقعت بينهما . ثم توجهوا جميعاً إلى حصن

أَلَيْبُط^(١) من أعمال لورقة -- وقد تغلب عايه النصارى -- نخرج المعتصم ليلقاهم
وَيُنْزِلُهُمْ مُؤَدِّيًا حَقَّ ابْنِ تَاشَفِينَ وَمَنْ مَعَهُ ، فَأَخْجَلَهُ الْمُعْتَصِمُ بِتَيَاسُرِهِ عَنْ طَرِيقِ
لِقَائِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

يَا بَعِيدًا وَإِنْ دَنَا كَمْ تَمْنَيْتُ قُرْبَكَ
أَنْتَ حَسْبِي مِنَ الْعُنَى لِيَتَنَى كَنْتُ حَسْبَكَ

وتلاقيا بعد ذلك عند ابن تاشفين فى تلك الغزوة ، والمعتصم قد تزىَّ بحمل

(١) فى الأصل: أَلَيْبُط ، وقد قومتها بما يتفق مع الرسم الجارى فى بقية مراجعنا العربية ،
وهو لَيْبُط . وأَلَيْبُط أقوم ، لأنه أقرب إلى الرسم الإفرنجى Aledo . وهو حصن كان بين لورقة
ومرسية . وكان يوسف بن تاشفين بعد أن انتصر فى وقعة الزلاقة فى عبوره الأول ، قد صمم على
المسير نحو طليطلة فى عبوره الثانى (ربيع الأول ٤٨١/ يونيو ١٠٨٨) ، ولكن هذا الحصن
كان يقع فى الطريق ، وكان ألفونسو السادس ملك قشتالة وليون قد حصنه ووضع فيه قوة
تقدر بألف فارس واثني عشر ألف مقاتل ، كانت تغاور نواحي مرسية ولورقة والمرية ، فأراد
يوسف بن تاشفين الاستيلاء عليه ، ودعا ملوك الطوائف إلى أن يوافوه بقواتهم عنده ، ولكنه
استبان من اختلافهم بعضهم مع بعض وعدم إخلاصهم فى الجهاد ما جعله يرفع الحصار عنه بعد
أن كاد يستولى عليه ، فلم يكن قد بقى من القوات التى فيه إلا مائة فارس وألف رجل . وانسحب
يوسف بن تاشفين وقد عول على خلع ملوك الطوائف ، وبعد انسحابه تبين ألفونسو السادس
أنه لن يستطيع الدفاع عن الحصن إذا هاجمه المرابطون مرة أخرى ، فأخلاه وهدمه (٤٨٣ -
٤٨٤) .

انظر : روض القرطاس ، ص ٩٩ .

الحلل الموشية ، ص ٤٩ - ٥٠ .

مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك بنى زيرى بغرناطة (تحقيق ليثى پروفنسال ، القاهرة
١٩٥٥) ص ١٠٨ - ١١٣ .

مقالنا : الثغر الأعلى الأندلسى وسقوط سرقسطة . مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ،
مجلد ١١ ج ٢ سنة ١٩٤٩ ، ص ٩١ - ١٤٣ .

ويوسف أشباح : تاريخ الأندلس فى عهد المرابطين والموحدين (الترجمة العربية لمحمد
عبد الله عنان) الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٩١ - ٩٢ .

العمامة ولبس البرنس يتقرب بذلك على عزمه ، فنظر إليه المعتمد ، ونهم المعتصم أنه يهزأ به وانصرف ؛ فضاحك المعتمد في ذلك من جالسه من وزرائه . وأهدى ذو الوزارتين أبو الحسن بن اليسع منهم عشي ذلك اليوم من نرجس ، فكتب إليه المعتمد معرضاً بأبن صامح :

أزِف الصيامُ وزار نُورُ النَّرجِسِ فلَقِيتُ زورتهُ بحثُ الأَكُوسِ
في ليلة دارت على نجومها حتى سَكِرْتُ بكفِّ قوتِ الأنفُسِ
خَوْدٌ تَمَلَّكَتِ القُوَادَ فريدةً بَنَدَى النِّفَايا والحَيَّا المِشِيسِ
/ وجعلتُ نُقْلِي ذِكْرُ مُوَصِّلِ زَفَرَتِي فجمعتُ أَشْتَاتَ المُنَى في مجلسي [٨١ - ب]
ولقد ذكرتُ فزاد عيني قُرَّةً هُونُ السَّبَالِ وخِزْيُ رَبِّ البرُّنْسِ

وحكى أبو بكر بن اللبانة أن المعتصم كتب إلى المعتمد :

شكري لبرك شكرُ الروضِ المطيرِ ونفحُ بشرى به أذكي من الزَّهرِ
وجاءني مُخَبِّرٌ عنه ، فقلتُ له : باللهِ قلْ وأعدْ يا طيِّبَ الخبرِ
يا واحداً علماً في كلِّ مَنْقَبَةٍ جَلَّتْ ، ويا ثائناً للشمسِ والقمرِ
لئن حُرمتُ لقاءَ منك أشكرهُ لقد حلتَ سوادَ القلبِ والبصرِ

فراجعه المعتمد :

أنفحةُ الروضِ رَقَّتْ في صَبَا السَّحَرِ من بعدِ ما بات والأنداءُ في سَمَرِ ؟
لا ، بل تيميةٌ تحضُّ الودَّ بَلْغَهَا برَّ شريفُ المعالي ماجدُ النَّفَرِ
أما لَعَمْرُ أبي يحيى لقد وصلتُ من بره صلةٌ أحلى من الظَّفرِ
يا من وردتُ الوفاءَ القَمَرِ مُرْتَوِيَا من عهدِه إذ يُساقى الناسَ بالقَمَرِ
أحرزتُ سرَّو السَّجَايا ثم قارنهُ ظَرْفُ اللسانِ اقترانَ الكأسِ بالوترِ

إذا اعتبرتُ من الأخلاق أنفسَهَا كُنتَ المنافسَ فيه السامى القَدَرِ
عليكَ منى سلامٌ لا يزالُ لَهُ فرضٌ تؤديه آصالٌ إلى بُكرِ
وقصده أبو الوليد النحلى^(١) فى أسمال دنسة ، والناس بالمرية قد لبسوا
البياض ، فكتب إليه :

أيا من لا يضاف إليه ثانٍ ومن فتح العلاء باباً فباباً
أجمل أن تكون سواد عيني وأبصر دون ما أبغى حجاباً
ويمشى الناس كلهم حماماً وأمشى بينهم وحدى غراباً ؟
فوصله المعتصم وكساه ، وكتب إليه مراجعاً :

[٨٢-١] وردتَ وليلِ البهيمِ مطارفَ عليكَ وهذى للصباحِ برودُ
وأنتَ لدينا ما بقيتَ مقربُ وعيشُك سلسالُ الجمامِ برودُ

١٢٦ — ابنه عبيد الله عز الدولة ، أبو مروان

كان أبوه المعتصم قد أنفذه فى آخر دولته رسولا إلى يوسف بن تاشفين
— عند كونه بغرناطة — فاعتقل وقيد ، فكتب إلى أبيه :
أبعدَ السنّا والمعالى خولُ وبعد ركوب المذاكى كبولُ ؟

(١) ذكره ابن بسام فى الذخيرة (مخطوطة بغداد ، ورقة ٢٥٣ اوب) دون أن يعرف
به ، بل لم يزد على ذكر اسمه إلا قوله : الأديب أبو الوليد المعروف بالنحل ، وقال إنه كان
نابغة دهره ونادرة عصره ، وقال إنه : « لم يصد دراهم ملوك عصره » ، « وكان يضحك من حضر
ولا يبتسم هو إذا فدر » ، تم أورد طائفة من شعره وخبراً بديل على تقدير المعتمد بن عباد له .

وَمِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ حُرًّا عَزِيزًا أَنَا الْيَوْمَ عَبْدٌ أَسِيرٌ ذَلِيلٌ ؟
 حَلَلْتُ رَسُولًا بَغْرَنَاطَةً فُخِّلَ بِهَا بِي خُطْبٌ جَلِيلٌ
 وَتَقَعْتُ إِذْ جِئْتُهَا مَرَسَلًا وَقَدْ كَانَ يَكْرَمُ قَبْلِي الرَّسُولُ
 فَقَدْتُ الْمَرِيَّةَ ، أَكْرَمَ بِهَا فَمَا لِلْوَصُولِ إِلَيْهَا سَبِيلُ

فراجعه أبوه :

عَزِيزٌ عَلَىَّ ، وَنَوْحِي ذَلِيلٌ عَلَى مَا أَقَامَنِي ، وَدَمْعِي بِسِيلُ
 لَقَطَعَتِ الْبَيْضُ أَغْمَادَهَا وَشَقَّتْ بَنُوذٌ وَنَاحَتْ طَبُولُ
 لَنْ كُنْتُ يَعْقُوبَ فِي حُزْنِهِ وَيُوسُفَ أَنْتَ ، فَصَبْرٌ جَمِيلُ

ثم لم يزل المعتصم يتحجّل في تخليصه حتى أخذ من حراسه وهرب به على البحر ، فوافى المريّة وهنئ أبوه بخلاصه^(١) . وبعقب ذلك توفي المعتصم ، وقد حاصره المتونيون وبارزوه بالعداوة .

وكان ابنه معز الدولة أحمد وليّ عهده والمرشح لمكانه من بعده ، فعهد إليه أن يلحق ببلاد ابن حماد من شرق العذوة ، إذا سمع بخلع ابن عبّاد ، فامتثل ذلك لأشهر من وفاة أبيه .

وذكر أبو عامر السالمى عن معز الدولة مثل هذا ، وأنه وليّ بعد أبيه المعتصم ،

(١) كان أبو يحيى محمد بن معن المعتصم صاحب المريّة من أشدّ أمراء الطوائف مكرراً وحيلة ، وكان يرقب الحوادث بعد نزول المراتبين الأندلس ويجهّد في أن يكرّ ييوسف بن تاشفين لعله يتركه على إمارته . وكان يوسف عندما بدأ في عزل ملوك الطوائف في جوازته الثالث قد بدأ بغرناطة وصاحبها عبد الله الزيرى ، فاستنزله واحتل غرناطة في شعبان ٥٨٦ / سبتمبر ١٠٩٠ ، فعجل المعتصم فأرسل ابنه عبيد الله هذا ليهنئ ييوسف بن تاشفين بذلك ، فقبض ييوسف على عبيد الله وأودعه السجن ، واجتهد أبوه في خلاصه حتى تمكن من ذلك ، إذ هرب به في مركب نقلته من مالقة إلى المريّة . وعقب ذلك مباشرة أرسل ييوسف قائده عبد الله بن وارسينوا للاستيلاء على المريّة .

وبقى بالمرية إلى وقت القبض على المعتبد محمد بن عباد ، ثم ركب البحر على [٨٢ - ب] وجهه في قطع أعداءه لفراره ، وأسلم المرية وأعمالها ، وذلك في رمضان / من سنة أربع وثمانين وأربعمائة — وقد قيل في شعبان .

قال : وليوم آخر دخلها أصحاب ابن تاشفين ، وكان إذ ذاك يحاصر مُندُوشَر^(١) على عشرين ميلا منها .

وقصد معز الدولة بجاية فأقام فيها تحت رعاية المنصور بن الناصر بن علتناس ابن حماد بن بلقين بن زيري بن مناد الصنهاجي وفي كنفه ، وقد كان ما بينهما قبل ذلك جميلا ؛ ويقال إن المنصور أنزله بتّيس من أعماله الغربية .

قال السالمى : وعز الدولة أبو مروان عبيد الله بن المعتصم كان رسول أبيه إلى ابن تاشفين . وذكر اعتقاله ، والأبيات التي خاطب بها أباه ، ومراجعته إياه ، ووصف خلاصه كما تقدم . قال : وبقي إلى أن فرّ أخوه — يعنى معز الدولة إلى بجاية ، ولجأ هو إلى أحد المرابطين لأذمة كانت بينهما ، إلى أن انقضى أمدّه بين آس وكاس . قال : وحضر مع الأمير يحيى بن أبي بكر غزوته إلى طليطلة^(٢) ،

(١) كتبها ابن عبد المنعم الحنبري (الروض المعطار رقم ١٧٧ ص ١٨٥) : مندوجر وقال إنها على مرحلة من المرية ، وقال ليثي پروغنسال في تعليقه على الترجمة الفرنسية للنص الكتاب (ص ٢٢٤ من الترجمة تعليق رقم ١) : هي Mondújar . أو بالضبط Santa Fé de Mondújar ، قرية صغيرة تابعة لمركز المرية من مديرية المرية على ٢٠ كيلومترا منها على نهر أندَرَش Andarax .

(٢) الغالب أن المراد هنا يحيى بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن تاشفين ، وكان من قواد علي بن تاشفين في المغرب والأندلس . والحملة على طليطلة المشار إليها هنا كانت سنة ٥٠٤ هـ / ١١١٠ - ١١١١ م ، وكان علي بن يوسف بن تاشفين قد انتهز فرصة اشتغال ألفونسو السادس بالحرب مع زوجته أوراكا فسير جيشاً ضخماً نحو طليطلة ، وكان على يقود الحملة بنفسه ، فاستولى على كثير من المدن والقلاع والحصون ، منها مجريط ووادي الحجارة وطلبيّة ، ولكنه لم يستطع الاستيلاء على طليطلة .

فلما شارفها وضرب بساحتها أخبثته ، سقط أحدُ ألويته من يد حامله وانكسر
الرمح ، فتطير قوم وتقاتل آخرون ، فقال عز الدولة :

لم ينكسر عودُ اللواء لطيرةٍ يُخشى عليك بها وأن تتأولا
لكن تحقق أنه يندقُّ في نحر العدو لدى الوغى فتعجلا

ونظير هذا ما ذكر عن أبي الشَّمَمَق ، في خروجه مع خالد بن يزيد بن
مَزَيْد الشيباني إلى الموصل عندما قُلِّدَها ، فلما دخلها ومر بأول درب منها اندق
اللواء ، فاغتم خالد لذلك وعَظُم عليه ، فقال أبو الشَّمَمَق بديهاً يسليه عن ذلك ،
وأجاد ما أراد :

ما كان مندقُّ اللواء لريبةٍ تُخشى ولا أمرٍ يكون مزيلاً
لكنَّ هذا الرمح أضعفَ مَتْنَهُ صَغَرُ الولايةِ فاستقلَّ الموصلاً

فسرَّ خالد بما صدر منه في الحين ، وسرَّي عنه وأحسن إليه .

وقرأتُ في بعض ما طالعته من أخبار ملوك الطوائف بالأندلس ، أن أبا بكر
ابن اللبانة كتب إلى عز الدولة هذا ، لما توفي أبوه المعتصم وخُلِع هو وسائر
إخوته وقد وافاه منتجعاً :

/ يا ذا الذي هزَّ أمداحي بحليته وعَزَّه أن يهزَّ الحمد والكرما [٨٣-١]
واديك لا زرع فيه [كنت^(١)] تبذله نخذُ عليه لأيام العُنى سلماً
فوجه إليه بما أمكنه ، وكتب معه :

= انظر : يوسف أشباخ ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، الترجمة العربية ،
ص ١٤٠ - ١٤١ .

محمود على مكى : وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين (صحيفة معهد الدراسات الإسلامية
في مدريد ، المجلدان ٧ و ٨ سنة ١٩٥٩ - ١٩٦٠ ، ص ١٣٩ - ١٤٠) .
(١) أضاف دوزي (ص ١٧٦) هذه الكلمة ، وقال إنها غير واردة في المخطوط .
وبها يستقيم الوزن .

المجدُّ يُخجل مَنْ يقديك في زمنٍ ثناه عن واجب البر الذي علما
فدونك البزْر من مُصَفٍّ مودَّته حتى يُوفيك أيام المنى السَّلمَا

١٢٧ - أخوه ربيع الدولة بن المعتصم

ذكره أبو عمرو عثمان بن علي بن الإمام^(١) في كتابه الموسوم بـ « سَمَطُ
الْجُلَّانِ وَسِقَطُ الْأَذْهَانِ » ولم يسمَّه وكنَّاه أبا يحيى ، وكذلك كنَّاه أبو عامر
السالمى في تاريخه ، وكنَّاه صاحبُ المَطْمَحِ « أبا زكريا » . ولم يكن في بنى
صمادح أشعر منه ، إلا أن الخول أخنى على محاسنه ، وبقى إلى آخر دولة اللاتونيين .

وذكر أبو علي حسن بن عبد الله الأشيرى في كتاب « نظم الآلى في فتوح
الأمر العالى »^(٢) من تأليفه ، أن ربيع الدولة هذا كان يتلمسان كثيراً عند واليهما
حينئذ ، أبى بكر بن مرزولى ، وذلك في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، والموحدون ،

(١) ترجم له ابن الأبار في التكلية (رقم ١٨٣٣ ج ٢ ص ٦٦١) وقال إنه من أهل
شلب ونزل إشبيلية ، وقال إنه « كان من علماء الأدباء بليغ القلم واللسان معروفاً بالإجادة
والإحسان . كان كاتباً متقدماً وشاعراً مجيداً ، له تأليف في شعراء عصره . توفى بعد الخمسين
وخمسة » . ويقلب أن الكتاب الذى أشار إليه ابن الأبار هو « سقط الجان وسقيط المرجان »
الوارد ذكره في نفح الطيب ، وقد ورد ذكر هذا الكتاب في كشف الظنون بصورة أخرى هي
« سمط الجان وسقط المرجان » .

انظر : پونس بونجيس ، رقم ١٨١ ص ٢٢٤ .

(٢) في الأصل : الأمر العالى ، وهو خطأ . وأبو الحسن على بن عبد الله الأشيرى / كاتب
وشاعر من أهل تلمسان ، توفى سنة ٥٦٩ / ١٠٧٣ - ١٠٧٤ ، وكتابه هذا في تاريخ الموحدين ،
والأمر العالى إشارة إلى الدعوة الموحدية . وقد ذكر صاحب « الحلل الموشية » نفس الكتاب وأورد
قطعة مما نقل ابن الأبار منه هنا (انظر ص ١٠٧ من الحلل) .

أعزم الله ، إذ ذاك بالجبل المعروف بما بين الصخرتين^(١) يحاصرونها . وحكى أن ابن أخيه أبا يحيى بن عز الدولة كان معه ، وأنهما قالا شعراً فى ذلك شاركهما فيه ابن الأشيرى ، وسيأتى بعد — بحول الله — عند ذكر ابن عز الدولة فى المائة السادسة .

وبما أنشده السالمى لرفيع الدولة هذا :

سطا ظبى الخميلى ، يالقومى ! على أسد العرينة واستطالا
فأوتر قوس حاجبه اختيالاً وفوق من لواظله نبالاً
وله :

وأهيف لا يلقى على عتب عاتب ويقضى علينا بالظنون الكواذب
يحكم فىنا أمره فنطيعه ونحسب منه الحكم ضربة لازب
وله :

مالى وللبدر لم يسمح بزورته لعله ترك الإجمال أو هجرا

(١) الإشارة هنا إلى دور من أدوار الصراع بين تاشفين بن على بن يوسف بن تاشفين آخر أمراء المسلمين من المرابطين وعبد المؤمن بن على أول خلفاء الموحدين . وكان عبد المؤمن يحوس بقواته من هرغة وهتاتة وغيرها من قبائل الموحدين بنواحي شمال المغرب الأقصى يجمع طاعة القبائل وتاشفين يلاحقه ليقسد خططه . وفى أول ذلك العام (سنة ٥٣٩) استولى عبد المؤمن على جبال غمارة وضم هذه القبيلة إلى سلطانه ، ثم انتقل إلى الغرب وحاصر تلمسان ، وكان يحكمها أبو بكر ابن القائد المرابطى الكبير مزدلى بن سلكان . ونزل جيش عبد المؤمن عند « الجبل المعروف بما بين الصخرتين » المذكور هنا ، وهو موضع بين قمتين عاليتين تعرفان بصخرتى سطرى . والبكرى يسمى الجبل نفسه جبل طرى ، بفتح الطاء وكسرهما . ومن هذا المرتفع استطاع عبد المؤمن أن يراقب جيش تاشفين . وقد استنجد تاشفين بحليفه ابن حماد الصنهاجى صاحب بجاية ، فأمدّه بجيش يقوده طاهر بن لسّاب ، فانهزم أولاً ، ثم انضم إلى عبد المؤمن والموحدين . انظر : الحلل الموشية ص ١٠٧ وترجمته الإسبانية التى قام بها .

إن كان ذاك لذنبي ما شعرتُ بهِ فأكرمُ الناسِ من يعفو إذا قدرا

[٨٣ - ب] / وله :

هذه ديارهم التي ذكّرني عهد الصبا وحديثه المعسولا
ما كان أجملَ عهدهم وفعالهم لو كان فعلك يا زمانُ جميلا

وله :

حبيبٌ إذا ينفأ عن العين شخصه يكاد فؤادي أن يطير من البين
ويسكن ما بين الضلوع إذا بدا كأنَّ على قلبي تمائم من عيني

وله :

ألا أيها الغلي الذي راق وجهه ورقّت حواشيه ، وناهيك من حُسن
يظن أناسٌ أنني بك مغرمٌ تعمُرُ الهوى ، ما أخطأ القومُ في الظنِّ

وله :

وعَلِقْتُهُ حَلَوَ الشَّامِلِ ماجناً خَنِثَ الكلامِ مرَّحَ الأعطافِ
مازلتُ أنصِفُهُ وأوجبُ حقَّهُ لكنه يأتى من الإنصافِ

وله ، وقد رُوِيَ لغيره :

سلِ الركبَ عن نَجْدٍ فإن تَحِيَّةَ لساكنِ نَجْدٍ قد تَحْمَلُهَا الركبُ
وإلا فما بالُ المَطِيِّ على الوَجَا خَفَافًا ، وما للريحِ حَرَجُهَا ^(١) رَطْبُ؟

وله :

أبا العلاء كؤوسُ الراح مُتَرَعَّةٌ وللنداءِ سرورٌ في تعاطيها

(١) المرحف الريح الباردة ، وريح حرجف : باردة . اللسان : ٣٩١/١٠ ، والوجا :

السرعة .

وللنصون تثنى فوقها طرباً وللحمام سجع في أعاليها
فاشرب على النهر من صهباء صافية كأنما عصرت من خد ساقها
وله :

ماكر إلى القصف أبا عامر فإنما نجح الفتى في البكر
من قبل أن يمسح كف الصبا دمع الغواذى من حدود الزهر
هذا البيت مثل قول عبد الجبار بن حمديس الصقلي في قصيدة يمدح بها
الرشيد عبيد الله بن المعتصم محمد بن عباد أولها :

قم هاتها من كف ذات الوشاح فقد نعى الليل بشير الصباح
واحللى عرى نومك عن مقلة تمقل أحداقاً مراضاً صحاح
/خل الكرى عنك، وخذ قهوة تهدي إلى الروح نسيم ارتياح [٨٤-١]
هذا صبح وصباح فما عذرك في ترك صبح الصباح
بادر إلى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات العراج
من قبل أن ترشف شمس الضحى ريق الغواذى من ثغور الأفاق
أردت هذا البيت .

ولرفيع الدولة يعتذر عن وسيم في إنسان عينه ما يشينه :
قالوا : حبيبك في إنسان مقلته مثل الحباية إذ تطفو على الراح
فقات : بينهما في ذلكم شبه كلتاها تبعثان الشكر للصاحي
وله :

لئن منعوا عنى زيارة طيفهم ولم أُن في تلك الديار مقبلاً
فأمنعوا ريح الصبا سوق عرفهم وقد بكرت تندى على بليلاً

ولا منعوني أن أعلّ بذكرهم فؤاداً بما يحني الصدود عليلاً
وله يعاتب :

أفدى أبا عمرو وإن كان جانباً على ذنوباً لا تعدد بالعقب
فما كان ذاك الود إلا كبارق أضاء لمعنى ثم أظلم عن قرب
وله في المدح :

ترمى إذا علقت أسيافه علماً كأنه في خدود البيض توريد
يهتز عطفك في يوم الوغى طرباً كأن وقع سيوف الهند تغريد
تغنى بذكرك أزمان والسنة كأن ذكرك إيمان وتوحيد
وله :

إذا ما الأمر أخفق فيه سعى وضاق مرأته من كل باب
فلا تقنط فإن الله يأتي بفتح لم يكن لك في حساب

١٢٨ - المتوكل بن المظفر بن المنصور ، أبو محمد

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي بن الأفطس^(١) .

[٨٤ - ب] قال ابن حبان : كان عبد الله بن مسلمة رجلاً من مكناسة ، / وكان سابور العامري — أحد صبيان فائق الخادم فتي الحسكر ، يعنى المستنصر بالله — قد انتزى ببطليوس وثر الغرب ، فصحبه عبد الله وظاهره ، ورمى إليه بأموره ، فدبر أعماله ، وتزيد في الغلبة عليه حتى صار كالمستبد به . فلما هلك سابور

(١) لم يرد ذكر لبني الأفطس بين التجبيين الأندلسيين الذين ذكرهم ابن حزم في الجمهرة .

ورث سلطانه بعده ، فاستولى على الأمور ، وتلقب بالمنصور . ثم أفضى الأمر لابنه محمد ، وتلقب بالمظفر^(١) .

ولابن حيان أيضاً قول أبسط من هذا في أولية بنى الأفطس ، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى . قال : ومن النادر الغريب اتماؤه في تَجِيب ؛ وبهذه النسبة مدحته الشعراء إلى آخر وقته ، منهم ابنُ شرف القيرواني حيث يقول :

يا مملكاً أمست تُجِيبُ به تحسُدُ قحطانَ عليها نِزَارُ
لولاك لم تَشَرَّقْ مَعْدُ بها جلَّ أبو ذَرٍّ فجَلَّتْ غِفَارُ

وكانت وفاة المظفر سنة ستين وأربعمائة^(٢) ، فوَلَّى بعده ابنه يحيى بطليوس وتسمى بالمنصور . وكان أخوه عمر المتوكل بَيَابُرَةً^(٣) وما إليها من النغر الغربي ،

(١) إليك تسلسل الحكام في بطليوس وما تبعها من غرب الأندلس (يابرة ، الأشبونة ، شترين ، قلمرية وما إليها) :

أبو محمد عبد الله بن محمد بن مسلمة (المنصور) : تولى ١٠٢٢/٤١٣ وتوفي في ١٧ ربيع الثاني ٤٣٧/٣٠ ديسمبر ١٠٤٥ .

أبو محمد بن عبد الله بن مسلمة (المظفر) : تولى ٤٣٧/١٠٤٥ وحكم حتى ٤٥٦/١٠٦٣ .

يحيى المنصور : تولى ٤٥٦/١٠٦٣ وتوفي ٤٦٠/١٠٦٧ .

عمر المتوكل أخو يحيى ، أعطاه أبوه يابرة : تولى ١٠٦٧/٤٦٠ ونازع أخاه يحيى وحاربه حتى قتله المرابطون سنة ٤٨٧/١٠٩٤ . توفي هذا فأصبح عمر المتوكل أميراً على إمارة بطليوس كلها .

(٢) هذا هو القول السائد ، ولكن پريتو بيبس عثر على عملة باسم ابنه وخليفته يحيى المنصور . مخرجة في سنة ٤٥٦ ، ولهذا عدلنا سنة وفاته في الجدول في التعليق السابق .

Cf : PRIETO VIVEZ, *op. cit.* p. 66.

(٣) يابرة Évora بلدة في جنوب البرتغال الحالية ، وهي عاصمة مديرية الميتهجو Almetejo على ١١٧ كيلو متراً بالسكة الحديدية من الأشبونة .

انظر : الروض المعطار ، ص ١٩٧ من النص العربي وص ٢٣٩ من الترجمة الفرنسية ،

تعليق رقم ١ .

ثم استوثق له^(١) الأمرُ بموت أخيه يحيى — بعد منافسة طويلة بينهما كادت تفسد حالهما — واحتل حاضرة بطليوس ، وجعل ابنه العباس عمر^(٢) بياطرة وصار إليه أمر طليطلة وقتاً ، وجلّ شأنه .

ولما عظم عيث الطاغية أذفونش بن فردلند ، وتطاول إلى الثغور ، ولم يقنع بضرائب المال ، انتدب للتطوّف على أولئك الرؤساء القاضي أبو الوليد الباجي ، يندبهم إلى لم الشعث ومدافعة العدو ، ويعطوف عليهم واحداً واحداً ، وكلّهم يصنى إلى وعظه^(٣) .

وازدلف خلال ذلك إلى سبّته أميرُ المغرب حينئذ — أبو يعقوب يوسف ابن تاشفين اللمتوني — حسبةً ورغبةً في الجهاد ، وقد دانت له بلادُ العدو ، وسأل من سقوت بن محمد صاحب سبّته أن يُبيح له فرض^(٤) الإجازة إلى الأندلس ، فأبى وتمنع من ذلك ، فأفتى الفقهاء بقتاله لصدده عن سبيل الله ، فقتل هو وابنه في خبر طويل . وفتح الله على ابن تاشفين سبّته ، وأمكنه الحصول على مراده بذلك^(٥) .

وعلم المعتمدُ محمد بن عباد تصميمه على نيته ، فخاطب جاريته : صاحب

(١) أى لعمر المتوكل . (٢) يبدو أن لفظ عمر هنا زائد .

(٣) اجتهد أبو الوليد الباجي في دعوة ملوك الطوائف إلى الاتحاد وترك التشاحن للوقوف أمام العدو المشترك ، فلم يصغ إليه واحد منهم ، بل كافوا « يستبردون نزعته » كما تقول النصوص . (٤) جمع فرضة ، والمراد طنجة وسبّته .

(٥) سبق أن ذكرنا خبر سقوت ، ويكتبه ابن خلدون بالكاف . ونضيف إلى ما أوردناه عن ابن خلدون ما رواه ابن بسم من كلام ابن حيان في الذخيرة (القسم الثاني) ، مخطوطة بغداد ص ٤٠٦ - ٤١١) وهو أوسع ما لدينا عنه وعن ملكه وملك أبنائه في طنجة وسبّته .

وانظر كذلك المعلومات المستقاة من التسميات التي أوردتها پريتو بيبس في كتابه الآنف الذكر :

بطليموس وصاحب / غرناطة ، في تحريك قاضيتها إلى حضرته للاجتماع بقاضى [٨٥ - ١]
الجماعة بقرطبة . فوصل من بطليموس قاضيتها أبو إسحاق بن مَقَانَا ، ومن غرناطة
قاضيتها القُلَيْبِيُّ ، واجتمعا في إشبيلية بالقاضى أبى بكر بن آدم ، وانضاف إليهم
الوزير أبو بكر محمد بن أبى الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون^(١) . وتوجهوا
جميعاً إلى ابن تاشفين ، على شروط لا تتعدى إلى غيرها . ووصلوا إلى الجزيرة
الخصراء - وعليها يزيد بن المعتمد ، الملقب بالراضى - ثم أجازوا البحر منها ،
 واجتمعوا بابن تاشفين مرةً بعد مرة . وتفاوضوا في مكانٍ تنزله العساكر ، فأشار
ابن زيدون بحبل طارق ، وسُئِلَ الجزيرةَ الخصراء فلم يُوجِدَ سبيلاً إليها ، فما قبل
بشكر ولا لوم ، وأصدر هو وأصحابه دون علم بالمراد . ومشاورَةُ الفقهاء من ابن
تاشفين تستتب ، وقتوam لا تغب ، فلم يُرْعَ إلا الشروعُ في الإجازة ،
 ولم يُشْعَرْ إلا والجزيرةَ الخصراء في مثل حلقة الخاتم من الجيوش الكثيفة^(٢) .

(١) المعلومات التى يقدمها ابن الأبار هنا تلقى ضوءاً على الظروف التى عبر فيها يوسف بن
تاشفين إلى الأندلس . ومن الثابت أن عمر المتوكل بن الأفطس كان أول من استغاث بيوسف بن
تاشفين فظراً لأن بلاده كانت تتعرض للخطر المباشر ، إذ أن ألفونسو السادس استولى على قلمرية
وشنترية وغيرها من بلاده وأصبح من الواضح أن هدفه التالى بطليموس نفسها ، فأرسل كتاباً
كتبه ابن أيمن عن لسانه ، ثم أرسل كتاباً ثانياً ، وبدأ يوسف بن تاشفين يستعد للمسير . ويبدو
كذلك أن فقهاء كثيرين من الأندلس وفدوا عليه يستصرخونه . وعندما رأى ابن عباد ذلك خطا
الخطوة التى يذكرها ابن الأبار بعد أن كان يوسف بن تاشفين قد قرر العبور إلى الأندلس .
وقد تطورت الظروف بعد ذلك تطوراً بعيداً كما ترى من التفاصيل التى يوردها صاحب الحلل
المونية وابن عذارى وابن بسام وابن الخطيب والأمير عبد الله الزيرى في مذكراته وغيرهم من
مؤرخينا ، وكذلك ما يرد في المراجع النصرانية من تفاصيل . والموضوع كله فى حاجة إلى دراسة
جديدة .

(٢) كان هذا العسكر الأول بقيادة القائد المثنوى داوود بن عائشة . وأحسن تفصيل
لذلك ذكره الأمير عبد الله الزيرى فى مذكراته المعروفة بالتبيان (تحقيق ليثى بروفنسال ، القاهرة
١٩٥٥) ص ١٠٢ - ١٠٣ .

وفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا ، وَأُخْرِجَتْ إِلَيْهِمْ مُرَاقِقُهَا ؛ فَطَيَّرَ الرَّاضِي حَمَامًا إِلَى أَبِيهِ
بِذَلِكَ ، فَأَذَنَهُ بِتَرْكِهَا وَالْإِرْتِحَالَ عَنْهَا إِلَى رُنْدَةَ ، ففعل .

واطردت الإجازة ، ثم تحركت العساكر إلى إشبيلية ، وَرَدَفَهُمْ ابْنُ
تَاشِفِينَ وَنَزَلَ بِظَاهِرِهَا . وَبَلَغَهُ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ مَوْتُ ابْنِهِ أَبِي بَكْرٍ^(١) ، فَخَيَّرَهُ
حَتَّى لَهَمَّ بِالْإِنْصِرَافِ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ آثَرَ الْجِهَادَ ، وَأَنْفَذَ مَزْدَلِي^(٢) إِلَى
مِرَاكُش .

وبعد قراره بظاهر إشبيلية لحق صاحب غرناطة في نحو ثلاثمائة فارس ،
وأخوه تميم من مالقة في نحو مائتين ، فنزلا على ضفة النهر الأعظم . ثم لحق
لصاحب المرية عددٌ من الخيل صُحْبَةً وَلَدِهِ ، وتقدم ابنُ تاشفين مستعجلاً في حركته
إلى بطليوس ، وابن عباد وراءه . فخرج إليهم المتوكل ، وأوسعهم برّاً وتضييفاً ،
وتلوّمت العساكر بظاهرها في المضارب أياماً ، إلى أن قصدهم أذفونش وتلاقوا

(١) أبو بكر سير بن يوسف بن تاشفين ، يبدو أنه كان أكبر أبناء يوسف بن تاشفين ،
وكان قد رشحه لولاية العهد ، ولكنه مرض قبل رحيل أبيه يوسف إلى الأندلس للمرة الأولى ،
فتركه مريضاً في سبتة ، وقبيل معركة الزلاقة بلغه خبر موته ، فرفض بعده لولاية العهد ابنه الثاني
هل بن يوسف . انظر :

FRANCISCO CODERA Y ZAIDIN, *La Familia real de los Benitexufin en Estudios críticos de Historia Árabe Española, segunda serie, Madrid 1917 p. 75 - 168.*

(٢) أبو عبد الله مزدلي بن سلتكان فائد مرابطي كبير من قبيلة لمنونة ، استترك في جميع
أعمال يوسف بن تاشفين العسكرية في الأندلس ، وقاد إخبوس أيضاً في أيام علي بن تاشفين .
توفي في معركة عنيفة سنة ١١١٥/٥٠٨ مع جبوش ، ملكة قشتالة بعد الحملة التي وجهها إلى
طليطلة ومنطقتها في سنة ٥٠٧ هـ . . .

انظر بحثنا عن سرقسطة والنغر الأعلى في عهد المرابطين . مجلـ ١ كلية الآداب بجامعة القاهرة ،
مجلد ١١ ج ٢ ، ديسمبر ١٩٤٩ ، ص ١١٣ - ١١٤ وكذلك كتاب « نظم الجمان » لابن القنطان
بتحقيق الدكتور محمود مكى ، طـ ١ . تطوان سنة ١٩٦٣ ، ص ١٩ ، حاشية رقم ١ .

بالزَّلَاقَة^(١) ، على مقربة من بَطْلَيْوَس ، يومَ الجمعة في رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، فكان الظهور للمسلمين ؛ وفي ذلك يقول ابن جمهور^(٢) أحد أدباء إشبيلية :

لم تعلم العجم إذ جاءت مصممةً يومَ العروبة أن اليوم للعرب

ونكل المتوكل يومئذ وغيره من الرؤساء ، وكان فيه للمعتمد ظهورٌ مشهور .

ثم صدر ابن تاشفين / ظافراً ، وأجاز البحر إلى العدو صادراً ، وتحرك إلى [٨٥ - ب] الأندلس بعد مجاهدٍ لأعدائها ، وناظرًا في خلع رؤسائها ، والمعتمدُ إذ ذاك أعظمهم شوكةً وأشهرهم نجدةً ؛ فلما قبض عليه لم تقم لسايرهم قائمة ، ومزقوا كل ممزق . وفي ذلك يقول ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن أحمد ، المعروف بابن الحاج الأورقي^(٣) :

(١) الزلاقة موضع صغير يسمى اليوم Sagrajas على أحد نهيرات وادى أنه المسى نهر جيريرو Guerrero على نحو ١٢ كيلومتراً شمالاً بطليوس Badajoz ، وكان أول من حدد مكان الموقعة بالدقة زايبولد :

Cf: SEYBOLD, *Die geographische Lage von Zalláka und Alárcos*. Revue Hispanique. Tome XV, 1906, p. 647,

ثم أكد تحقيق زايبولد رامون منندز بيدال :

R. MENÉNDEZ PIDAL, *La Espana del Cid*. I, 539.

وانظر : البروض المعطار لابن عبد المنعم الحميري ، رقم ٨٤ ص ٨٣ وما يليها وص ١٠٣ من الترجمة الفرنسية تعليق رقم ١ .

(٢) عبد الله بن أحمد بن جمهور بن سعيد بن يحيى بن جمهور ، يكنى أبا محمد : أديب وفقه من أئمة أهل الفقه في إشبيلية خلال القرن السادس الهجري ، فقد ولد سنة ٥١٦ وتوفي سنة ٥٩٦ وقد ولي الصلاة بجامع ابن عبد بَسَس في إشبيلية وكان إلى ذلك بصيراً باللغة متحققاً بهقد الشروط .

انظر التكملة لابن الأبار ، رقم ١٤١٧ ص ٤٩٨ - ٤٩٩ .

(٣) « جعفر بن إبراهيم بن أحمد الماعري المعروف بابن الحاج ، ذو الوزارتين : من أهل لورقة ، عداده في رؤساء الأدباء . كان حياً سنة ٤٩٤ . وكان شاعراً وناثراً شجاعاً » . المعجم في أصحاب أبي علي الصدوق لابن الأبار ، رقم ٥٩ ص ٦٩ .
وانظر عنه : المغرب لابن سعيد : ٢/٢٧٧ وتعليق الدكتور شوقي ضيف .

كم بالمغرب من أشلاء مختَرَمٍ وعائِرٍ أَلَدٌ مصبورٌ على الهونِ
أبناء معنٍ ، وعبادٍ ، ومسلمةٍ والحيريين : باديسٍ وذى النونِ
راحوا لهم في هضاب العز أبنيةً وأصبحوا بين مقبورٍ ومسجونِ
وكان سير بن أبي بكر — أحد رؤساء اللعتونيين — هو الذى حاصر
إشبيلية حتى استولى عليها ، وقبض على المعتمد وتقلد إمارتها بعده دهرأ ، ثم
تولى محاصرة بَطْلَيْوُس إلى أن دُخِلت عنوةً يومَ السبت لثلاث بقين من الحرم
سنة سبع وثمانين وأربعمائة — وقيل : يومَ السبت السابع من صفر ، وقيل :
في شهر ربيع الأول منها — وقُبِضَ على التوكل فقُيد ، وأهين بالضرب في
استخراج ما عنده ، ثم أُرْعِجَ عنها ، وقُتِل هو وابناه الفضل والعباس على مقربة منها
ذبحاً ، وكان ذلك مما نعى على ابن تاشفين . وقيل إنه رغب في تقديم ولديه هذين
بين يديه ليحتسبهما ، ثم قام بعد قتلها ليصلى ، فبادره الموكلون به وطعنوه
برماحهم حتى فاضت نفسه وغربت شمسُه . وقد رثاهم أبو محمد عبد المجيد بن
عبدون^(١) بقصيدة فريدة ، أنشدَها شيخنا أبو الربيع بن سالم الكلاعي^(٢)

(١) لا نحتاج هنا إلى التعريف بأبي محمد عبد المجيد بن عبدون ورائيته المشهورة في رثاء
بنى الألفس ، ولكننا نشير إلى الفصل الطويل الذى اختصه به ابن بسام في الذخيرة (القسم الثانى ،
مخطوطة بغداد) ص ٤١٤ وما بعدها . وفي هذا الفصل من شعر ابن عبدون ما يفوق رائيته جمالا
وشاعرية .

(٢) أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن أحمد بن عبد السلام
الحميرى والكلاعي البلنسى الأصل ، يكنى أبا الربيع ويعرف بابن سالم : أكبر أهل الفقه والرواية
في شرق الأندلس خلال القرن السادس الهجرى ، وهو أستاذ ابن الأبار وقد ترجم له ترجمة
واسعة في التكملة . والكلاعي هو الذى استحث ابن الأبار على تأليف معجمه في تلاميذ شيخهم أبي على
الصدقي ، وقد اضطر إلى مفارقة بلده بلنسية عندما تهددتها الأخطار المتلاحقة سنة ٥٨٧ هـ ، وقال في
ذلك قصيدة طويلة لا تدل على شاعرية جديرة بالذكر . وكتبه ومؤلفاته في الفقه والحديث والتاريخ
كثيرة جداً أحصاها من ترجموا له ، وتوفى مستشهداً في معركة دارت بين الموحدين والنصارى
عند بلدة أنيشه أو أنيچه على سبعة أميال من بلنسية (يقول ابن الأبار إنها على ثلاثة =

بمحاضرة بلنسية مراراً . قال : أنشدناها القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون^(١) في مسجده بإشبيلية ، قال : أنشدناها الوزير الكاتب أبو محمد بن عبدون ، وأولها :

الدهر يفجع بعد العين بالأثرِ فما البكاء على الأشباح والصور
يقول في آخرها :

ويح السّماح وويح الباس لو سلّما والجد والدين والدنيا على عُمر^(٢)
/ سَقَتْ ثرى الفضل والعباس هامية تُعزى إليهم سَمَاحاً لا إلى المطر [٨٦-١]
وأنشدني أبو الربيع شيخنا — وحدثني لفظاً — قال : حدثني الفقيه
أبو عبد الله محمد بن سعيد شيخنا — يعنى ابن زرقون — عن الوزير أبي بكر
ابن القبطورنة^(٣) ، أنه حدثه أنه دخل على نجم الدولة سعد بن المتوكل — وهو

= فراسخ من بلنسية) في ١٠٠ ذى الحجة ٦٣٤ هـ . وقد أبدى شجاعة عظيمة في هذه المعركة .
وقد نشر من كتبه : الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء — الجزء الأول بعنوانه هنرى
ماسيه في الجزائر سنة ١٩٣١ . وقد ساق الناشر قبل النص نصوص تراجم الكلاعي من الإحاطة
لابن الخطيب ومركز الإحاطة لأبي البقاء محمد بن إبراهيم بن محمد البشيمكي المصري (مخطوطة
باريس) وابن الأبار في التكملة رقم ١٩٩١ ص ٧٠٨ والزيادات في طبعة جنرال ديالو بالنيثا والأركون
ص ٥٤٠ ، وشمس الدين الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (طبعة حيدر آباد) رقم ١٤ ج ٤
ص ٢٠٩ ، والسيوطي في « طبقات الحفاظ » (جوتنجن ١٨٣٣) رقم ١٥ ص ٢ ص ٥٦ ،
وابن فرحون في « الديباج المذهب » (فاس ١٣١٦) ص ١٢٥ ، والمقرئ في نفح « الطيب »
(أوروبا) : ٥٠٢/٢ و ٦٥٥ و ٧٦٨ ، وپونس بومبس ، رقم ٢٣٩ ، ص ٢٨٣ .
(١) محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد الأنصارى ، يكنى أبا عبد الله
ويعرف بابن زرقون : من أهل إشبيلية وسكن بعض سلفه بطليوس ، من كبار فقهاء القرن
السادس الهجرى ومن أساتذة ابن الأبار ، وقد ترجم له ترجمة واسعة في التكملة (رقم ٨٢٤
ج ١ ، ص ٢٥٦ - ٢٥٨) ، وذكر شيوخه ورواياته العالية وقال إنه ولى قضاء شلب وقضاء
سبته فحُمدت سيرته وعرفت نزاهته ، وكان إلى ذلك يقرض الشعر ويحيد النثر ، حسن الشارة والهيئة
صبوراً على الجلوس للإسماع مع الكِبَر . ومؤلفاته في الفقه كثيرة ، ذكر بعضها ابن الأبار .
ولد بشريش ١٥ ربيع الأول ٥٠٢ (وفي رواية أخرى سنة ٥٠١ بدون تحديد الشهر) وتوفى في
إشبيلية منتصف رجب ٥٨٦ .

(٢) المراد عمر المتوكل بن الألفطس .

(٣) أبو بكر عبد العزيز بن سعيد بن عبد العزيز البطليوسى من أعلام كتاب الأندلس =

محبوس في سجن المُلثمة ، بعد غلبتهم على أبيه المتوكل وقتلهم إياه وابنيه العباس
والفضل — فلما رآه أجش باكياً ثم أنشده :

بأبيك ، قدس روحه وضريحه ياسعدُ ساعدنى ، ولست بخيلاً
واسفح على دموع عينك ساعة وامتن بها حُجراً تفيض هُجولاً
إن يصبح الفضل القليل فإننى أمسيتُ من كمدٍ عليه قتيلاً
كم قد وقيتكم الحمامَ بمهجتي وحميتُ شَوْل^(١) علائكم معقولا
قدمتُ نفسى للعنايا دونكم بدلاً فلم تُردِ المَنونُ بديلاً
ومن شعر المتوكل ، وكتب به إلى أخيه يحيى المنصور من يابرة مع نثر ،
وقد بلغه أنه قدح فيه بمجلسه :

فما بالهم ، لا أنعم الله بالهم ، ينوطونى دَمًا ، وقد علموا فضلى
يسيئون فى القول جهلاً وضلالةً وإنى لأرجو أن يسوءهم فعلى

= خلال النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى والنصف الأول من السادس ، فقد توفى بعد سنة
١١٢٦/٥٢٠ . تولى الكتابة لعمر المتوكل بن الأفلح ثم المرابطين وتمتع بلقب الوزير الكاتب
مثل أخويه أبى محمد طلحة وأبى الحسن محمد . وقد كتب الدكتور محمود على مكى فقرة طويلة
عنه فى مقاله الذى أشرنا إليه : وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين ، ص ١١٧ وهامش
١ و٢ وذكر مراجع ترجمة حياته : ابن بسم : النخيرة ، القسم الثانى من مخطوطة بغداد ،
ص ٤٦٨ - ٤٨٠ . ابن الأبار : التكلة ، رقم ١٧٤٣ . القلائد لابن خاقان ، ص ١٤٨ -
١٥٥ . المغرب لابن سعيد : ٣٦٧/١ - ٣٦٨ . المطرب لابن دحية : ص ١٨٦ - ١٨٧ .
الإحاطة لابن الخطيب ، بتحقيق محمد عبد الله عنان : ٥٢٨/١ - ٥٣١ . المقرئ : نفع الطيب
(طبعة محيى الدين عبد الحميد) ٤/٢٥٠ و٤٨ . وذكر كذلك تفسيرى سيمونيت (97, *Atlasario*) :
ودوزى : *Supplément, II, 302* للمنى لفظ القبطورنة واشتقاقه من كلمة *caput* (أى
رأس ، وفى الإسبانية القديمة *cap*) . و *torno* أى مستدير أو دائر ، فعناه على هذا : ذو الرأس
المستدير .

(١) الشول هنا يراد به البقية ، والمعنى المراد أنى حميت مابقى من علائكم وأنا فى حالة
عجز ، ويمكن أن يكون المراد أيضاً : إننى حميت طَرف عزمك مصوناً (انظر : اللسان ٢٩٨/١٣
و ٤٨٦) .

طَغَامٌ لثَامٌ ، أَمْ كَرَامٌ بَرَّغَمٌ سَوَاسِيَةٌ ؛ مَا أَشْبَهَ الْحَوْلَ بِالْقُبُلِ^(١)
لَيْنٌ كَانَ حَقًّا مَا أَذَاعُوا فَلَا خَطَّتْ إِلَى غَايَةِ الْعِلْيَاءِ مِنْ بَعْدِهَا رِجْلِي
وَلَمْ أَلْقَ أَضْيَافِي بِوَجْهِ طَلَاقَةٍ وَلَمْ أَمْنَحِ الْعَافِينَ فِي زَمَنِ الْمَخْلِ
وَكَيْفَ وَرَاحِي دَرَسُ كُلِّ غَرِيبَةٍ وَوَرَدُ التَّقَى شَعْيٌ ، وَحَرْبُ الْعِدَا نُقْلِي
وَلِي خُلُقٌ فِي الشُّخْطِ كَالشَّرْمِ طَعْمُهُ وَعِنْدَ الرِّضَا أَحْلَى جَنِّي مِنْ جَنِّي النَحْلِ
وَأَنِي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ لَأَتِ بِمَا أَعْيَى الصَّنَادِيدَ مِنْ قَبْلِي
/ وَمَا أَنَا إِلَّا الْبَدْرُ تَنْبِجُ نَوْرُهُ كَلَابٌ عِدًّا تَأْوِي اضْطِرَارًّا إِلَى ظِلِّي [٨٦ - ب]
فِيهَا أَيُّهَا السَّاقِ أَخَاهُ عَلَى النَّوَى كَوْوَسَ الْقَلِي ، مَهْلًا رُؤَيْدَكَ بِالْعَلِّ
لَتَطْفِئَ نَارًا أَضْرَمْتُ فِي صَدُورِنَا فَمِثْلِي لَا يُقَلِّي ، وَمِثْلُكَ لَا يَقْلِي
أَلَسْتُ الَّذِي أَصْفَاكَ قَدَمًا وَدَادَهُ وَأَلْقَى إِلَيْكَ الْأَمْرَ فِي السَّكْنِ وَالْقُلِّ ؟
وَصَيْرَكَ الذُّخْرَ الْغَبِيْطَ لِدَهْرِهِ وَمَنْ لِي ذَخْرًا غَيْرَكَ الْيَوْمَ ؟ لَا ، مَنْ لِي ؟
وَقَدْ كُنْتُ تُشْكِيْنِي إِذَا جُمْتُ شَاكِيَا فَقُلْ لِي : لِمَنْ أَشْكُو صَنِيعَكَ بِي ؟ قُلْ لِي
فَبَادِرْ إِلَى الْأَوَّلَى ، وَإِلَّا فَإِنِّي سَأَشْكُوكَ يَوْمَ الْحَشْرِ لِلْعَلِّ الْعَدْلِ
وَلَهُ وَقَدْ ارْتَقَبَ قَدُومَ أَخِيهِ عَلَيْهِ مِنْ شَنْتَرَيْنِ^(٢) يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَوَفَدَ عَلَيْهِ

يَوْمَ السَّبْتِ :

(١) الْقَبَسَلُ نوع من الحول . قال أبو زيد : الأقبل إذا أقبلت حدقتاه على أنفه ، والأحول الذى حولت عيناه جميعاً . وقال الليث : الْقَبَسَلُ فى العين إقبال السواد على الحجر ، ويقال : بل إذا أقبل سواده على الأنف ، فهو أقبل . وحوولٌ وقُبُلٌ جمع أحول وأقبل . اللسان : ٥٨/١٤ - ٥٩ .
(٢) شَنْتَرَيْنِ Santarem فى البرتغال الحالية ، تقع على ٦٧ كيلومتراً شمال الأستونة .
انظر : الروض المطار ، رقم ١٠٤ ص ١١٤ و ص ١٣٩ من الترجمة الفرنسية ، وتعليق .
رقم ١ ، وانظر المادة عنها فى دائرة المعارف الإسلامية ج ٤ ص ١٥٩ .

تَخَيَّرَتِ الْيَهُودُ السَّبْتَ عِيداً وَقَلْنَا : فِي الْعَرُوبَةِ ^(١) يَوْمٌ عِيدٌ
فَلَمَّا أَنْ طَلَعَتِ السَّبْتَ فِينَا أَطَلَّتْ ^(٢) لِسَانَ مُحْتَجِّ الْيَهُودِ
وَمِنْ مَلِيحٍ مَا فِي هَذَا الْمَعْنَى :

وَحَبَّبَ يَوْمَ السَّبْتِ عِنْدِي أَنِّي يَنَادِمُنِي فِيهِ الَّذِي أَنَا أَحْبَبْتُ
وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ أَنِّي مُسَلِّمٌ حَنِيفٌ ، وَلَكِنْ خَيْرُ أَيَّامِ السَّبْتِ
وَكَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ بَنَ عَبْدِوَنَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ ، وَقَدْ انْكَسَبَ الْمَطَرُ إِثْرَ قَحْطِ
خَيْفٍ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَاتَّفَقَ أَنَّ وَاقِيَّ بَطْلَيْوُسَ حِينَئِذٍ مَعْنَى مُحْسِنٌ يَعْرِفُ
بِأَبِي يُوسُفَ :

أَلَمْ أَبُو يُوسُفَ وَالْمَطَرُ فَيَالَيْتَ شِعْرِي مَا يُنْتَظَرُ ؟
وَلَسْتُ بِأَبٍ وَأَنْتَ الشَّهِيدُ حُضُورَ نَدِيِّكَ فِي مَنْ حَضَرَ
وَلَا مَطْلَعِي وَسَطَ تِلْكَ السَّمَاءِ بَيْنَ النُّجُومِ وَبَيْنَ الْقَمَرِ
وَرَكُضِي فِيهَا جِيَادَ الْمُدَا مَ مَحْثُوثَةً بِسَيَاطِرِ الْوُتَرِ
/ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمُتَوَكِّلُ مَرْكُوبًا وَكَتَبَ مَعَهُ :

[٨٧ - ١]

بَعَثْتُ إِلَيْكَ جَنَاحًا فَطَرْتُ عَلَى خَفِيَّةٍ مِنْ عَيُونِ الْبَشَرِ
عَلَى ذُلٍّ مِنْ تَنَاجِ الْبُرُوقِ وَفِي ظُلَلٍ مِنْ نَسِيجِ الشَّجَرِ
فَحَسْبِيَ عَمَّنْ نَأَى مَنْ دَنَا فَمَنْ غَابَ كَانَ فِدَا مَنْ حَضَرَ
وَتَوَجَّهَ إِلَى شَتَرَيْنِ وَمَعَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بَنَ عَبْدِوَنَ ، فَتَلَقَّاهُ ابْنُ مُقَانَا قَاضِي

(١) العروبة اسم يوم الجمعة في الجاهلية .

(٢) في الأصل :

فَلَمَّا أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فِينَا أَطَلَّتْ لِسَانَ مُحْتَجِّ الْيَهُودِ
وَهُوَ خَطَا ، فَقَوْمَتَهُ .

حضرته ، وأنزله وقدم طعاماً ، ثم قعد بباب المجلس ملازماً له إلى الليل ، والمتوكل محتشم منه . فخرج أبو محمد — لما أئزمه — إلى بعض أصحابه ، وقد أعد له مجلس أنسى ، فقعد يشرب معه ؛ وقد وجه من يرقب انفصال ابن مقانا ، فلما عرفه بذلك بعث إلى المتوكل بقطيع خمر وطبق ورد وكتب معهما :

إليكما فاجتئلا منيرةً وقد خبا حتى الشهابُ الثاقبُ
واقفةً بالباب لم تأذن لها إلا وقد كاد ينام الحاجبُ
فبعضها من الخاف جامدٌ وبعضها من الحياء ذائبُ
فقبلها وكتب إليه :

قد وصلت تلك التي زففتها بكرًا ، وقد شابت لها ذوائبُ
فهبَّ حتى نستردَّ ذاهبًا من أنساء ، إن استردَّ الزاهبُ
وقرأت في « كتاب الذخيرة » لابن بسام : أخبرني الوزير أبو طالب بن غانم قال : لا أنسى والله خط المتوكل بهذين البيتين في ورقة بقلة الكرب ، وقد كتب إلى بهما من بعض البساتين :

انهض أبا طالب إلينا واسقط سقوط الندى علينا
فنحن عتدُّ بنير وُسْطَى ما لم تكن حاضراً لدينا
وحكى غيره أنه كتبها بطرف غصن ، وروى البيت الأول :
أقبل أبا طالب إلينا وقَعَ وقوعَ الندى علينا

[٨٧-ب] ١٢٩ — / عبد الملك بن هذيل بن رزين - ذو الرياستين ،
حسام الدولة أبو مروان

وَلَّى بَعْدَ أَبِيهِ الْحَاجِبَ عَزَّ الدَّوْلَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ هُذَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ خَلْفِ
ابْنِ لَبِّ بْنِ رَزِينَ شَنْتَمِرِيَّةَ الشَّرْقِ مَوْضِعَ إِمَارَةِ سَلْفِهِ ، وَكَانَ ظُهُورُهُ فِي سَنَةِ
إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، أَوَّلَ افْتِرَاقِ الْجَمَاعَةِ وَانْبِعَاطِ الْفِتْنَةِ ، وَيَعْرِفُونَ بَيْنِي الْأَصْلَحَ ،
وَاتِمَّائِهِمْ فِي هَوَارَةٍ .

وقد ذكر ابنُ حَيَّانٍ طرفاً من خبرهم فقال : وأبو محمد هذيل بن خلف
ابن لب بن رزين — المعروف بابن الأصلع — صاحب السَّهْلَةِ ، موسطة ما بين
الغمر الأعلى والأدنى لقرطبة . [كان من أكابر برابر الثغر]^(١) ، ورث ذلك
عن سلفه ، ثم سما لأول الفتنة إلى اقتطاع عمله [والإمارة لجماعته]^(٢) ، والتَّخْيِيلُ
لجاره إسماعيل بن ذى النون في الشرود عن سلطان قرطبة ، فاستوى له من ذلك
ما أراد هو وغيره من جميع من انتزى في الأطراف^(٣) ، وتمرس به الحاجبُ
منذر بن يحيى ، مُدْرِجاً له في طيِّ من استتبعه^(٤) واشتمل عليه من أصاغر أمراء

(١ و ٢) أسقط ابن الأبار أو ناسخه هذه العبارة من كلام ابن حيان ، على أهميتها هنا .
راجع نص ابن حيان في الذخيرة لابن بسام ، القسم الثالث (مخطوطة جايانجوس المحفوظة
بمكتبة أكاديمية التاريخ في مدريد ، ورقة ١٢٠) .

(٣) ورد هنا عن ابن بسام (نفس المخطوطة والصفحة) : « غرباً وشرقاً وقبله وجوفاً ،
إلا أن هذيل هذا مع تمززه على المخلوع هشام لم يخرج عن جماعته ، ولا وافق الحاجب منذراً
ولا جماعته المتهائين على هشام في شيء من شأن سليمان (المستعين) عدوه ، إلى أن ظفّر بهشام ،
فسلك هذيل مسلكهم ، فرضى منه سليمان بذلك ، وعقد له على ما في يده لعجزه عنه ، فزاده هذا
بماداً منه » ، ثم يستمر الكلام كما عند ابن الأبار .

(٤) الأصل : اتبعه ، والتصويب من الذخيرة .

الثغر ، فأبَت نفسه البُخُوع له والانضمام إليه ، فردَّ أمره ودَّه ، وصار نَدَّه ،
وأجاره مِنَّةً معقله^(١) .

قال : وليس في ذلك الثغر أخصب بقعة من سهله^(٢) — المنسوبة إلى بني
رزين — في اتصال عبارتها ، فكثرت ماله . وكان مع ذلك شاباً جميل الوجه ،
صار إليه أمر والده منبعث الفتنة وهو فتى مع العشرين من سنه . وأطال ابنُ
حيان في وصفه بالقسوة والفظاظة ورفعته الهمة ، فاقصرتُ من ذلك على ما أثبتُّ .
وهذيل هذا هو عم هذيل والد أبي مروان المذكور . وبعده ولى أخوه
عبدُ الملك بن خلف أبو مروان — ويعرف بعبود — ثم ولى ابنه هذيل ،
ثم ابنه عبد الملك ، ثم ابنه يحيى وعليه انقضى مُلكهم .

(١) ترك ابن الأبار هنا قطعة كبيرة من كلام ابن حيان لها أهمية خاصة لذلك التاريخ .
وقد أوردها ابن عذارى في الجزء الثالث من البيان ، ص ١٨٢ ، فأغنى ذلك عن تكرارها هنا .
(٢) شنتمرية الغرب أو سهلة بني رزين Santa María de Albarracín توصف في
الجغرافية العربية للأندلس على أنها كانت من كبار معازل كورة شنتبرية Santaver ،
وهي كورة كانت تمتد من حدود كورة سرقسطة الجنوبية الغربية إلى كورق وادي الحجارة ،
وطليلة ، وكانت تعتبر منطقة عسكرية من مناطق الثغر الأدنى أو الأوسط وقاعدته العسكرية
في مدينة سالم ، وكانت عاصمة الكورة أيام الإمارة والخلافة بلدة شنتَبَرِيَّة Santaver ثم
انتقلت إلى أُقْلِيَش Ucles ، وبعد سقوط هذه في يد ألفونسو السادس ملك قشتالة وليون
أصبحت عاصمتها شنتمرية الشرق التي عرفت من ذلك الحين باسم شنتمرية بني رزين أو سهلة
بني رزين ، وهي تقع اليوم في شرق مديرية تيروال Teruel على نهر جايو El Gallo أحد
نهرات نهر تاجه وهي غير بعيدة عن مجرى النهر الأبيض Guadalquivir أحد نهرات نهر توريا
الذي يسمى بالنهر الأحمر . وقد عرفت المنطقة بالسهلة نظراً لكثرة أنهارها ووفرة مياهها ، والبلد
ففسه واقع وسط تلال ومرتفعات كانت عامرة بالحصون التي بناها الخلفاء لتحصين منطقة الثغر
الأدنى ، وهذا ما ساعد هذيل بن رزين ثم ابنه على الاستيلاء في هذه الناحية .

وكان أبو مروان — مع شرفه وأدبه — متعسفًا على الشعراء ، ومتعسرًا
بمطلوبهم من ميسور العطاء ، وضعيف منظومه أكثر من قويه . وكانت وفاته
سنة ست وتسعين وأربعمائة . وقد صار إليه من أعمال بلنسية بعضُها ، وولى بعده
ابنه فأقام يسيرًا ، وتعلّب على ما بيده ابنُ تاشفين^(١) بعد أن أقام هو وأبوه
دعوتَه في أعمالهما . ومن شعره يفخر :

أنا مَلِكٌ تَجَمَّعَتْ فِيَّ خَمْسٌ كُلُّهَا لِلْأَنَامِ نُحْيِي نُمِيتُ
[١-٨٨] / هي : ذهن ، وحكمة ، ومضاء ، وكلام في وقته ، وسكوتُ
وله مجابوًا :

رَغِبْتُمْ وَأَرْغَبْنَاكُمْ وَهِيَ الْخَمْرُ فَن لَمْ يَكُنْ سَكْرَانٌ فَلْيَكُنِ السُّكْرُ
إِلَيْكُمْ فَإِنِّي فِي الْوَغَى وَالنَّدَى فَتَى هُوَ الْبَحْرُ إِنِ اعْطَى ، وَإِنْ صَالَ فَالْدَهْرُ

(١) ناقش بوسك بيلا في كتابه المذكور في الهامش السابق سلسلة الأمراء من بيت بني رزين
التي يذكرها ابن الأبار ، وهو يذكر منهم خمسة هم :
هذيل أبو محمد بن خلف بن لب بن رزين ، وهو أول من استبد بالسهلة .
أبو مروان بن هذيل (وهذيل هذا هو ابن أخي هذيل المذكور أولا) .
أبو مروان عبد الملك بن خلف أخى هذيل الأول ، ويعرف بعبود .
هذيل بن عبد الملك بن خلف .
يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن خلف .
ويرى بوسك بيلا أن ابن الأبار خلط بين الأسماء ، وأن الحقيقة أنه لم يملك من بني هذيل
إلا ثلاثة هم :

هذيل بن محمد بن خلف بن لب بن رزين .
وأبو مروان عبد الملك بن هذيل الذي يتحدث عنه ابن الأبار هنا ، ثم يحيى بن عبد الملك هذا .
وقد استند على ما ورد في الذيل الذي نشره ليثي^(٢) بروفنسال بعد نص البيان المغرب لابن عذارى ،
ج ٣ ص ٣٠٨ - ٣٠٩ ، وتحقيقات دوزى وإليزيرو دى لاس كاخيغاس Isidro de las
Cagigas وغرسية بالديابليانو L. García Valdeavellano وپرييتو بيبس وغيرهم .
Cf : J. BOSCH - VILA, *op. cit.* pp. 113 - 117.

وله :

شأوتُ أهلَ رَزِينِ غيرَ محفلٍ وم ، على ما علمت ، أفضلُ الأهم
قومٌ إذا حوربوا أفنوا ، وإن سئلوا أغنوا ، وإن سوبقوا حازوا مدى السكرم
جادوا فما يتعاطى جودَ أنملهم مدُّ البعار ولا هطالةُ الدَّيَمِ
وما ارتقيتُ إلى العلى بلا سببٍ هياتِ ! هل أحدٌ يسعى بلا قدمٍ ؟
فمن يرمُ جاهداً إدراكَ منزلتى فليخكني في الندى والسيف والقلم

وله :

مَن كثرَ الجَهْدَ^(١) يرى سعده يصعد حتى ينتهى حده
ومَن أذلَّ المالَ عزَّت به أيامه وانصرفتْ جُنْدَه^(٢)
فاهدم بناءَ البخلِ وارفضْ به مَن هدمَ البخلَ بنى مجده
لا عاش إلا جائعاً نائماً^(٣) مَن عاش في أمواله وحده

وله يصف روضاً :

وروضٍ كساه الطلُّ وشياً مجدداً فأضحي مُقيماً للنفوس ومُفعداً
إذا صاحفته الريح ظلت غصونه رواقص في خضري من العصبِ مُيداً
إذا ما انسيابُ الماء عاينت خيلته ، وقد كسرتُه راحةُ الريح ، مبرداً
وإن سكنت عنه حسبت صفاءه حُساماً صقيلاً صافى المتنِ جُرُداً
وغفت به وُزْقُ الحمامِ حَوْلَنَا غِناءُ يُنسِنُ الغريصَ ومعبداً

(١) الذخيرة (قسم ٣ ، المخطوط المذكور) ص ١٢٢ : من كثر الجند

(٢) كذا في الأصل بوضوح ، ولكن المعنى غير مقبول ، ثم إن الروي « جنده » لا يمكن أن يكون منصوباً لو تركنا الشطر على هذه الصورة . وربما أمكننا إصلاح هذا الشطر بعض الشيء لو قلنا : « أيامه أو نصرت جنده » أو « لونصرت جنده » .

(٣) في الأصل : نسياما ، وفي الذخيرة : نايما . والنائع هو المائل . جاء في اللسان : سئل هند ابنة العُصس : ما أشد الأشياء ؟ فقالت : ضرس جائع يقذف في ميعي نائع (اللسان : ١٠ / ٢٤٤) . وهو إتباع يراد به تأكيد المعنى .

فلا تجفون الدهر ما دام مُسعداً ومُدَّ إلى ما قد حباك به يداً
وخذها مُداماً من غزالٍ كأنه ، إذا ما سعى ، بدرٌ تحمل فرقداً

[٨٨ - ب] / وله :

أدركها مُداماً كالغزالةِ مرة تبينُ لرائبها وتأبى على اللسِ
وتبدو إلى الأبصار دون تجشّم على أنها تخفى على الدهن والحسِّ
إذا شعثت في الكأسِ خلت حبايبها لآلى قد رُفَعْنَ في لَبّةِ الشمسِ
موكلة بالهمّ تهزم جيشه بجيش الأمانى والمسرة والأنسِ
فإن شئت قل فيها أرق من الهوى وإن شئت قل فيها أرق من النفسِ

وله في النسب :

أنحى على جسمي الفحول فلم يدع متوهماً من رسمه المعلومِ
عبثت به أيدي الصبا فكأنه سرٌّ خفيٌّ في ضمير كقومِ

وله :

يزهدي^(١) في الزهد عين مريضة يُمرّضني من لحظها ما أعلنى
ولم يُبق نفسى غير عطفة شادنٍ عساي أفديه بها ولعلنى
شكوبٌ إلى فيه الذي بي من الظما فأنهلني عذب الرضاب وعلنى

وله :

دع الدمع يُفنّ الجنّ ليلة ودّعوا إذا اقلبوا بالقلب لا كان مدمعُ
سرّوا كاعتداء الطير ، لا الصبر بعدهم جميلٌ ، ولا طولُ الندامة يفعُ

(١) كذا في الأصل وفي الذخيرة (قسم ٣ ، جايانجوس ، ورقة ١٢٢) . وقد جعلها
دووي (ص ١٨٤) : تُزَهِّدُنِي .

أُضِيقُ بِحَمَلِ القَادِحَاتِ مِنَ النُّوَى وَصَدْرِي مِنَ الْأَرْضِ البَسِيطَةِ أَوْسَعُ
وإن كَفْتُ خَلَّاعَ العِذَارِ فَإِنِّي لَبَسْتُ مِنَ العِلْيَاءِ مَا لَيْسَ يُخْلَعُ
إِذَا سَلَّتِ الْأَحَاطُ سِيقًا خَشِيتُهُ وَفِي الْحَرْبِ لَا أَخْشَى وَلَا أَتَوَقَّعُ
وله :

بِرَحِ السُّقْمِ [بِي ، فَلَيْسَ صَحِيحًا مَنْ رَأَتْ عَيْنُهُ عَيُونًا]^(١) مِرَاضًا
إِنَّهُ لِلْأَعْيُنِ الْمِرَاضِ سَهَامًا صَيَّرَتْ أَنْفُسَ الْوَرَى أَغْرَاضًا
وله في شِمْعَةٍ :

رُبَّ صَفْرَاءٍ تَرَدَّتْ بِرِدَاءِ الْعَاشِقِينَ
مِثْلَ فِعْلِ النَّارِ فِيهَا تَفْعَلُ الْأَجَالُ فِيهَا

وحدثني القاضي أبو عامر نذير بن وهب بن نذير^(٢) الفهرى - ودارُ سلفه
شذتمرية المنسوبة إلى بني رزين - / غير مرة بلفظه ، قال : حدثني أبي أنه كان [٨٩ - ١]
بشذتمرية مُعَلِّمَ كُتَابٍ يُؤَدِّبُهُمْ ، وَيُؤَمُّ فِي مَسْجِدِينَ : أَحَدُهُمَا يَصِلِي فِيهِ نَهَارًا وَالثَّانِي
لَيْلًا ، فَسَكَبَ إِلَى الْحَاجِبِ ذِي الرُّنَاسَتِينَ أَبِي مَرْوَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ الْحَاجِبِ ذِي
الْمَجْدِينَ عَنْ الدَّوْلَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ هَذِيلَ بْنِ رَزِينَ^(٣) يَسْأَلُهُ التَّقْدِيمَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ
لِلصَّلَاةِ فِي دَوْلَةٍ مَعَ سَائِرِ الْأُمَمَةِ ، فَوَقَّعَ لَهُ فِي مَكْتُوبِهِ :

(١) بياض في الأصل ، والتكلمة من الذخيرة ، نفس القسم والصفحة .

(٢) أبو عامر نذير بن وهب بن لب بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن وهب بن نذير بن
وهب بن نذير الفهرى ، من أهل بلنسية ، يكنى أبا عامر (٥٥٨ - ٦٣٦) : من أعلام فقهاء بلنسية
ومن أساتذة ابن الأبار ، اشتهر بكتابة الشروط والبراعة فيها . ولى قضاء الكور ، وحدث
في آخر عمره وسمع منه ابن الأبار وأجاز له ، ولما تغلب النصارى على بلنسية قصد دانية وولى
قضاءها إلى أن توفي بها في العشر الوسط من شعبان من السنة التي ذكرناها ، بعد ستة أشهر من
سقوط بلنسية ، وكان ابن الأبار إذ ذاك في تونس . (التكلمة ، رقم ١٢١٧ ص ٤٢٤ - ٤٢٥) .

(٣) هذا يدل على أن عبد الملك بن هذيل خلف أباه هذيل ، مما يؤيد ما ذهب إليه بوسك
بيل من خطأ ابن الأبار في سياقة نسب بني رزين .

أَيُطِيقُ تَأْدِيبًا وَعَقْدَ إِمَامَةٍ فِي مَسْجِدِينَ وَجَامِعٍ إِنْسَانٌ ؟
اثْبُتْ عَلَى إِحْدَى الْمَرَاتِبِ لَا تَزِدْ فَمِنْ الزِّيَادَةِ يُتَقَى النُّقْصَانُ

وحكى لى غيرُهُ أن أبا مروان هذا كانت له نجدة وصرامة وإقدام ؛ قرَّب جندَهُ من نفسه ، وتحبَّب إليهم واختلط بهم ، حتى كان لا يمتاز منهم في مركب ولا ملبس . ووقائمه في الثغر مشهورة ، وجرى عليه خطب كبير في صفر سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة قبل وفاته ببسير : دَبَّرَ عليه صهرُهُ عبيدُ اللَّهِ القائمُ بأذْكَون^(١) ، وأراد اغتياله مع طائفة من رجاله ليرث مكانَهُ^(٢) ، وكان قد أحضره لدعوة

(١) قد تقرأ أيضاً : أذكُون بالذال المهملة ، وقد تقرأ بفتح الدال أو الذال أو تسكينهما . وقد ذهب دوزي إلى أن المراد موضع يسمى Alacón إلى شمال شرق Albarracín (سهلة بن رزين أو شنتمرية الشرق) . وقال بوسك بيللا إنها اليوم تابعة لمركز Montalbán في مديرية ترُوال Teruel .

(٢) لم تحدد المراجع تاريخاً لذلك الحادث ، ولكن يبدو أن ذلك كان في أخريات أيامه . وقد توفي حسام الدولة أبو مروان عبد الملك بن هذيل بن رزين يوم الاثنين ٩ شعبان ٤٩٦ / ١٨ مايو ١١٠٣ عن سن عالية ، نحو الثمانين . وقد حكم من وفاة أبيه هذيل سنة ٤٣٦ / من ٢٩ يوليو ١٠٤٤ إلى ١٨ يوليو ١٠٤٥ ، أى أنه حكم ٦٠ سنة هجرية (٥٩ ميلادية) ، فهو على هذا أطول أمراء الطوائف عهداً ، وإن كانت إمارته من أقلها اتساعاً وأهمية . ويرجع طول حكمه إلى حصافة معاقله أولاً ثم إلى ابتعاده عن دوامة الحوادث التي أحاطت بإمارته ، فقد عاش عصر الصراع الطويل بين أمراء الطوائف والممالك النصرانية ، وعاصر ألفونسو السادس والسيد القمبيطور ودخول المرابطين الأندلس ، ولم يكن له هم إلا الحفاظ على نفسه ومصالحه دون أن يسدى أية معاونة لخيرانه المسلمين . وخلفه ابنه يحيى فلم يحكم إلا سنة واحدة . وإليك تواريف أهم حوادث هذه الفترة في السهلة وبلنسية ومرسية :

١٠٩٢ / ٤٨٥ : استيلاء المرابطين على الهونت Alpuente .

١٥ رجب ٤٩٥ / ٥ مايو ١١٠٢ : عودة بلنسية إلى المسلمين بدخول القائد المرابطي مزدلى إليها .

١١٠٣ / ٤٩٦ : الجواز الرابع الأخير ليويسف بن تاشفين إلى الأندلس .

ذو الحجة ٤٩٦ / سبتمبر ١١٠٣ : عزل أبي عبد الله مزدلى عن بلنسية وإقامته حاكماً لتلمسان ، وإقامة أبي محمد عبد الله بن قاطمة حاكماً لبلنسية ونواحيها وقائداً لقوات المرابطين في شرق الأندلس . =

احتفل فيها مع جماعة ، منهم أبو عيسى بن كَثُون صاحب مُرْبِيطَر^(١) . فلما أمكثهم الغرة فيه بأخذ الشراب منه ، وثبوا عليه وخبطوه بسيوفهم حتى أنخنوه جراحاً . واتفق أن كانت أخته حاضرة — وهى زوج عبيد الله هذا — فصعدت إلى عليّة هناك وصرخت : « واقتيلاه ! » فتبادر الناس لتعرف القصة ، ودخلوا على أبي مروان وبه رمق ، فأرادوا قتل قاتليه بأجمعهم ، فأمرهم بترك صهره وابنه والقبض عليهما ؛ ولم يزل يعالج من جراحه إلى أن برى وصح ، وقد غيّرت من شكله وشانت وجهه ، فأمر بصهره فُقطعت يداه ورجلاه وُسُملت عيناه وصُلب ، وأمر بقطع رجل ابنه وختلى سبيله .

= ٨ رجب ٤٩٧ / ٩ أبريل ١١٠٤ : دخول القائد المرابطى أبى محمد عبد الله بن فاطمة شتمرية الشرق ونهاية حكم بنى رزين بعزل يحيى بن عبد الملك .

انظر : « ذيل مشتمل على نص بعض أوراق من تاريخ مبتور الأول والآخر ، ومجهول الاسم والمؤلف فى أخبار دول ملوك الطوائف بالأندلس » ، ذيل على الجزء الثالث من البيان المغرب لابن عذارى ، ص ٣١٠ .
الخلل الموتية ، ص ٦٣ - ٦٥ .

E. LÉVI - PROVENÇAL. *La Toma de Valencia por el Cid, en Al-Andalus*, XIII, 1948, pp. 155 - 156.

R. MENÉNDEZ PIDAL. *La Espana del Cid*, II, 576 - 582.

J. BOSCH VILA. *op. cit*, 170 - 173.

(١) مُرْبِيطَر .. هكذا ضبطها ليثى پروفنسال ، والأصح مُرْبِيطَر وتكتب أيضاً مُرْبِطَاطَر ، بالإسبانية Murviedro من اللاتينية Muri veteris ومعناه الأسوار القديمة ، وظلت تسمى بهذا الاسم حتى سنة ١٨٧٧ ثم استبدل بالاسم الأيبيرى ثم الرومانى الذى كان يطلق على الموضع وهو Saguntum (حاليا Sagunto) وهو بلد على ٢١ كيلومتراً شمالاً بِلنسية ، فى الطريق إلى قسطليون Castellón de la Plana ، وقد اشتهرت فى القديم بمسرحها الرومانى الذى لا زال باقياً إلى اليوم ، وقد ذكرها ياقوت فى معجم البلدان : ٤/ ٤٨٦ . والبلد مشهور اليوم بمصانع الحديد التى فيه ، وهى الثانية فى الأهمية فى إسبانيا . انظر الروض المعمار ، رقم ١٧١ ص ١٨١ والترجمة الفرنسية ص ٢١٧ وهامش رقم ٥ . وذهب رامون منندىيدال إلى أن أصل الاسم اللاتينى Murus Vetulus .
وقد استبد بأمر مربيطر أبو عيسى بن كَثُون الذى سيتحدث عنه ابن الأبار بعد ذلك .

١٣٠ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر القيسي ، أبو عبد الرحمن

قرأت في تاريخ أبي بكر محمد بن عيسى بن مُزَيْن السكاتب - وأبوه عيسى هو مخلوع المعتضد عباد بن محمد من شُلْب ، وكان صهره - أن ابن طاهر - يعني أبا بكر أحمد بن إسحاق والد أبي عبد الرحمن^(١) - كان من أعلام [٨٩-ب] تَدْمِير^(٢) / وبياضها ، فاستبد بها إلا أنه لم يَعُدْ اسمَ الوزارة فيها والمظالم ، إلى أن مات .

وخلفه ابنه [أبو] عبد الرحمن محمد ، فتبادت حاله على رسم أبيه ووثمه في المظالم ، إلى أن أخرجه عنها أبو بكر بن عمار في قصص طويلة سنة إحدى وسبعين وأربعمائة .

وقرأتُ بَحْطُ القاضي أبي القاسم بن حُبَيْش في بعض معلقاته من تاريخ أبي مروان بن حَيَّان : خاف زُهَيْر - يعني الصقلبي صاحب المرية ومرسية - انتفاض. أبي عامر بن خطاب رئيس مرسية عليه إن تركه خلفه ، لصفوه إلى

(١) قال ابن بسام في الذخيرة (قسم ٣ مخطوطة جايانجوس ، ورقة ١٥) : « كان أبو عبد الرحمن بن طاهر أحد من جمع الحديث إلى القديم ، وانتهى من رياسة الأقلام إلى سياسة الأقاليم . واتفق لبني طاهر بالفتنة المظنية رياسة كورة مرسية في خبر قد أضربت عنه لطوله ، ولأنني قد أوردته في كتابي المترجم بسلسلة الجواهر من ترسيل أبي طاهر » ، مما يلحق ضوءاً على أولية أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر .

(٢) تدمير هي مرسية وإقليمها ، سماها العرب باسم حاكمها القوطي Theodomiرو أي تدمير الذي يقول الضبي والمذري أنه ابن غبدوش ويجعله سافدرا Ergobados ، وكان من أنصار غيطشة وانضم إلى المسلمين أول الفتح ، وقد دخلت المنطقة أيام عبد العزيز بن موسى بن نصير سنة ٧١٤/٩٥ في حكم المسلمين بناء على صلح نصه معروف لنا . وقد حوّلت الناحية إلى كورة وأُنتى نظامها الخاص في أيام عبد الرحمن الداخل ، وجعلت بلدة مرسية عاصمة الكورة . انظر كتابنا : فجر الأندلس ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص ١١٢ وما بعدها .

مجاهد — يعنى العامرى — مناوئته ، فأسكنه معه المرية دون أن يغير له حالا ولا نعمة ، وترك بمرسية ابن طاهر نذ ابن خطاب ومناوئته ، بعد أن انطلق ابن طاهر من يد مجاهد بغدية غليظة ، وعاد إلى حاله ونعمته ، وأعان زهير على لم شعته ووفى بعهد ، فاطمأنت قدمه بمرسية فيما بعد ، وارتفعت حاله ، وبعد عنها عدوّه ابن خطاب آخر الأيام ، فلم يقض له رجوع إليها إلى أن مضى لسبيله .

قال : وفى صدر شهر رمضان — يعنى من سنة خمس وخمسين وأربعمائة — بلغت قرطبة وفاة الشيخ أبى بكر أحمد بن طاهر ، المتأمر قديماً ببلده مرسية ، بعد طول عِلته الفالجية . وكان من آخر من أنظر إلى هذه المدة من بقايا رؤساء الكُور ، فكان يُعتد — بعد انقراض دولة الصقالبة العامريين — فى جملة المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبى عامر وولده عبد الملك ، على استبداده عليهما ، وامتناعه من تنفيذ مالا يوافق من أمرهما ، وإرساله إليهما خلال ذلك مفارقتة^(١) عما فى يده من بلده ، وقيامه بالإنفاق على من ينزله من جنده ، وتفرّده بقوّد جند البلد ، وجباية ماله ، يرسل من فضله^(٢) إلى كل منهما فى وقته ما فارقه عليه ، فلا يمكنهما خلافه ، لقوة منكبِهِ ، ووفور ماله ، واجتماع أهل بلده على طاعته ، واعترافهم بحقه ، قد أصلح الله به على جماعتهم ، وعمرت بلادهم بجميل سيرته . ثم اتسعت مكاسبه حتى صار نصف بلده ضيعة له ، وأحسن ارتباط الجند بإنصافهم والإحسان إليهم ، فأحبوه وناصحوه ، فاستقام أمره وضحمت نعمته .

وعضده ابن صديق له نجيبٌ لبيبٌ يُسمى محمداً ، ويُكنى أبا عبد الرحمن ،

(١) عبارة « فارق فلان فلاناً على كذا » كانت تستعمل فى ذلك العصر بمعنى أنها اتفقا على شيء قبل أن يفرقا ، وفى الغالب يكون معناها أن أحدهما يؤدى إلى الآخر مالا معلوماً نظير ترك بلده له . والمفارقة هنا هى المال المتفق عليه .

(٢) أى يرسل من فضل — أو بقية — ذلك المال .

[٩٠-١] سلك سبيله / واتبع سيرته ، وزاد عليه بفضل علم وأدب ، فحجبه أيام تعطله وسد مسدده . فلما مضى لسبيله قعد مكانه وجبر ثلثه ، واستقام الناس له كأنهم ما فقدوا أباه . وهلك هذا الشيخ عن نحو تسعين سنة .

قال : وآل طاهر ذوو بيتٍ عامر ، وعدد وافر ، يفتخرون بالعروبية ، وينتمون في قيس عيلان . انتهى كلام ابن حبان ، وهذا خلاف معتقده في بني خطاب ، وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله .

وكان أبو عبد الرحمن من أهل العلم والأدب البارِع ، يتقدم رؤساء عصره في البيان والبلاغة ، ويمثل صاحب إسماعيل بن عباد وأمثاله في الكتُب عن نفسه ، ورسائله مدونة ، ولأبي الحسن بن بسام فيها تأليف سماه بـ « سلك الجواهر من ترسيل ابن طاهر » . وروى الحديث عن أبي الوليد بن ميمون^(١) ، وقد أخذ عنه واستجازه أبو علي بن سُكَّرَة^(٢) لابنه ، وذكره أبو القاسم بن بشكوال في تاريخه ، وحدثنى المقرئ المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن

(١) ذكر ذلك أيضاً ابن بشكوال في الصلة في ترجمته لأبي عبد الرحمن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن طاهر ، رقم ١١٤٠ ص ٥١٣ . وقد ذكر أنه توفي ببغية وسير به إلى مرسية ميتاً ، ودفن بها سنة ٥٠٨ . والمراح الأخرى تقول إنه توفي سنة ٥٠٧ ، ومن الممكن أن يكون نقل وفاته إلى مرسية هو الذي كان سنة ٥٠٨ .

(٢) أبو علي بن سُكَّرَة هو القاضي أبو علي الصدّ في السرقسطي ويعرف بابن الدّراج ، وهو أستاذ ابن الأبار الذي ألف في أصحابه معجمه المعروف (نشره فرانيسكو كوديرا في مدريد سنة ١٨٨٦) . وقد توفي أبو علي مستشهداً في وقعة كُتَيْبَة (وتكتب أيضاً قُتَيْبَة) ، وهي كما يقول ابن الأبار في حيز درّوقه Daroca من عمل سرقسطة ، وقد اختلف في تاريخها فيقال إنها كانت بعد عصر الأربعاء ١٧ ربيع الآخر ٥١٤ ، وبعضهم يقول يوم الخميس ٢٤ ربيع الآخر ٥١٤ ، وذكرت تواريخ أخرى قريبة من هذه ، وكان يقود المعركة إبراهيم بن يوسف بن تاشفين ، وقد انهزم فيها المسلمون .

راجع مناقشة تاريخ المعركة في ترجمة أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن أبي ليلى الأنصاري ، رقم ٣ ص ٧ من المعجم .

سعادة الشاطبي^(١) ، عن الخطيب أبي الوليد محمد بن عبد الرحمن بن عريب^(٢) ، عن أبي عبد الرحمن بن طاهر بجميع روايته عن ابن ميقل . وكانت فيه دعابة غالبية عليه لا يدعها بحال ، وأجود رسائله ما اشتمل على الهزل لميل طبعه إليه .

وكان على ذلك جواداً ممدحاً ، ينتجمه الشعراء ويقصده الأدباء ، وقد انتجبه أبو بكر بن عمار أيام خوله ، ثم قضى أن خلعه عن سلطانه^(٣) ، فله معه نوادر مذكورة ، منها قوله — بعد خلاصه من اعتقاله وانحلاله ابن عمار عن مرسية واجتماعهما عند الوزير الأجل أنى بكر بن عبد العزيز أيام رياسته ببلنسية^(٤) : « أبا العيناء لا أنت ولا أنا » ، وكان ابن عمار أخفش . ومنها وقد أرسل إليه وقت القبض عليه يخبره في خلة يلبسها^(٥) ، فقال لرسوله : « لا أختار

(١) من كبار شيوخ القراءات ، أصله من شاطبة ، وقدم على بلنسية في أول شوال سنة ٦١٠ وقرأ عليه ابن الأبار ، عمر فوق المائة ، إذ ولد سنة ٥١٤ أو ٥١٦ وتوفي يوم الثلاثاء ٩ شوال ٦١٤ .

راجع تكملة ابن الأبار ، رقم ٩٣٨ ج ٣١٣/١ - ٣١٤ .

(٢) في الأصل : وعريب ، وجعلها دوزى (ص ١٨٨) : ابن عريب وهو تصحيح في محله لأن المراد محمد بن عريب بن عبد الرحمن بن عريب العيسى ، أبو الوليد ، من أهل مرسية وسكن مرسية ، وقد ذكر ابن الأبار في ترجمته له (رقم ١٦٠ ص ١٨٠ - ١٨١ من «المعجم» أن «الرئيس» أبا عبد الرحمن محمد بن أحمد بن طاهر أجاز له . ولم يذكر سنة وفاته .

(٣) سيفصل ابن الأبار هذه الحوادث فيما يلي من الكلام عن ابن طاهر ، وهناك تفصيل يكمل هذا عند ابن بسام ، الذخيرة (قسم ٣ ، جايانجوس) ورقة ٥ أوب وما يليها .

(٤) كان أبو بكر بن عمار الشاعر هو الذي خلع ابن طاهر عن بلنسية وبجته كما سيقول ابن الأبار ، وكان المعتمد بن عباد قد أرسل ابن عمار في جيش ليستولى على مرسية ، فلما تم ذلك لابن عمار استبد بمرسية وأراد أن يستقل بها ، فسلط عليه المعتمد ابن رشيق ، فتمكن هذا من خلع ابن عمار ، وخلص ابن طاهر من سجنه ، وخرج الاثنان إلى بلنسية حيث اجتماعا عند صاحبها أبي بكر بن عبد العزيز ، ولابن بسام عبارة لطيفة فيما أصاب ابن عمار على يد ابن رشيق ، أن الأول كان لسان حاله يقول : « آنفقت مالى وحجج الجمل ! »

(٥) أى أن ابن عمار أرسل إلى ابن طاهر — بعد أن قبض عليه وبجته — يسأله عما يختار من الثياب .

من خلعه — أعزه الله — إلا فروة طويلة ، وغفارة ضئيلة » فعرها ابن عمار واعترف بها وقال : « نعم ، إنما عرض بزي يوم قصده ، وبهيئتي حين أنشدته » . وقد جرى له مع أبي بكر بن عبد العزيز في معنى الدعابة والمطابقة ما احتمله له بفضل رجاحته . وأبو بكر حركة فذكر القول ، وكان أبو عبد الرحمن مولعاً به ومكثرأ لأكله ، فعرض له هو — بل صرّح — بما كان في لسانه [٩٠ - ب] من عقلة ، وهو إذ ذاك/ ضيفه^(١) . وخبرخله : وذكر ابن بسام وغيره ، وقرأت في تاريخ الكاتب أبي بكر محمد بن يوسف بن قاسم الشلبي تلميذ الكاتب أبي بكر ابن القصيرة وأحد كتاب المعتمد محمد بن عباد ، قال : كان ابن عمار قد نزل ضيفاً على ابن طاهر في صعوده إلى ابن ريموند صاحب برشلونة^(٢) ، فاستبان ضعفه ، فداخل^(٣) أعيان مرسية مُخْبَلًا ومُخَذَّلًا . ثم وصل ذلك عند اجتماعه بريموند ، بمعاقدته على أن يعينه في محاصرته ، وبذل له عن ذلك عشرة آلاف مثقال ،

(١) هذا الخبر مضطرب ، ولم أجد أصله لأصوبه رغم كثرة ماكتب عن ابن طاهر هذا . ومن أسف أن ابن بسام قال عندما أشار إلى ولع ابن طاهر بالنوادير — بعد أن ذكر بعضها : « إلى نوادر كثيرة ، وأوابد عنه مأثورة ، إيرادها خارج عن غرض هذا التصنيف ، وليست من شرط هذا التأليف » (مخطوطة القسم الثالث ، ص ١٥) .

ولكن النادرة في مجملها مفهومة ، يفهم منها أن أبا بكر عبد العزيز بن أبي عامر حرك أبا عبد الرحمن بن طاهر إلى التندر ، فذكر القول ، فرد ابن طاهر بشيء يتصل بالقول — وهو عقلته — ملمحاً إلى عقلة كانت في لسان أبي بكر بن عبد العزيز .

وبالإضافة إلى الباب الطويل الذي أداره ابن بسام على أبي عبد الرحمن بن طاهر ، والفصل الطويل الذي اختصه به ابن خاقان في القلائد (ص ٥٦ وما بعدها) ذكر الدكتور شوقي ضيف في تعليقاته الإضافية على تحقيقه لمُعْرب ابن سعيد (رقم ٥١٣ ج ٢ ص ٢٤٧ وما بعدها) بقية المراجع التي تستق منها أخبار هذا الرجل الذي تعتبر حياته نموذجاً لاضطراب حيوات أهل ذلك العصر .

(٢) المراد Raimundo (Ramón) Berenguer II el Fratricida كونت برشلونة من سنة ١٠٧٦ إلى سنة ١٠٩٦ ، وهو ابن رايوندو بيرنجير الأول الملقب بالمعجوز المتوفى سنة ١٠٧٦ ، ولهذا يسمى الأول منهما ابن ريموند .
(٣) الأصل : فدخل .

على أن ينحدر بعسكره إلى مُرسية ، ويأتي هو في عسكر ابن عباد ، ويرهن كل واحد منهما مُعاقده ما يثق به ، فرهن البرشلوني ابن عمه ، وأصعد ابن عباد ابنه^١ المسمى بالرشيد في جيش إشبيلية وابن عمار معه . فاجتمعا بريمند عليها على ميعاد عيناه ، وحاصرا مُرسية وشنّا الغارات عليها فلم يغالوا منها أكثر من ذلك .

وكان ابن عمار — عند فصوله من إشبيلية — قد قدّر أن يُنظر له في المال المذكور ويُلحق به ، وذلك لأجل ضربه البرشلوني ، فانصرم الأجل ولم يصل المال . وتحرك المعتمد إلى قرطبة ، ثم إلى جيان ، ومعه الرهينة ، على عادته من التؤدة والاتواء . وأبطأ على ريمند ما عوقد عليه ، واعتقد أن ابن عمار مكر به ، فقبض عليه وعلى الرشيد وقيدهما .

وانقلب عسكر إشبيلية مغلولاً ، والمعتمد قد فصل من جيان^(١) وشارف

(١) جيان ، مدينة وكورة في التقسيم الإداري للأندلس الإسلامي . والبلد يقع على نهر الوادي الكبير إلى شرق قرطبة ، وكانت الكورة من أعمر نواحي الأندلس وأغناها وأكثرها سكاناً . أما البلد فيقع على السفح الشمالي للبلد كُوز Jabalcuz غرب وادي بُلْشُون Guadalbullón وهو نهر صغير يصب في الوادي الكبير . والبلد يقع على ارتفاع ٥٤٩ متراً ، ولهذا يصفه جغرافيو العرب بالحصانة والامتناع ، وخاصة قصبته . وجيان اليوم مديرية واسعة من مديريات منطقة الأندلس (وتتكون من ثمان مديريات : ولبة Huelva وقادس Cadix وإشبيلية Sevilla وقرطبة وجيان Jaén ومالقة Malaga وغرناطة وألمرية Almerfa) . وقد ذهب دوزي إلى أن أصل اسم جيان Ucién اللاتيني ، ولكن عامة المتخصصين لا يرون ذلك . وكانت جيان أيام العرب من الكور المحنّدة ، نزلها جند قنسرين ، ومن أشهر من خرج منها بحال الدين بن مالك الجياني صاحب الألفية . وفي العصر الذي تدور فيه الحوادث التي يتحدث عنها ابن الأبار كانت جيان متنازعة بين أمراء الطوائف ، وقد صارت — قبيل دخول المرابطين — إلى بني عباد ، ومنها أراد المعتمد أن ينفذ إلى شرق الأندلس ويضم مرسية ، فاستعان بأبي بكر بن عمار في ذلك وطلب معاونة الكونت رايموندو بيرنجير كما رأينا ، فلم يوفق . وقد سقطت جيان في يد النصارى نهائياً سنة ١٢٤٨ على يد فرناندو الثالث في الوقت الذي استولى فيه على قرطبة .

عملَ شَقُورَةَ^(١) . فلما وصل إلى وادي آنة^(٢) لم يمكنه خوضه لمدة بالسيول ، فأقام على شاطئه الغربي ، وإذا سُرعان فلَّ العسكر قد أطلوا على الشاطئ الشرقي ، فاقتحمه منهم فارسان أجازا إليه وأخبراه بالنبأ الكريه ، فسقط في يده ونكص على عقبه ، وقد استوثق من الرهينة ، ورجع إلى جَيَّان . وقد كان ابن عمار أوصى إليه مع هذين الفارسين أن يقيم لعله يلحق به ، فورد عليه بعد تمام عشرة أيام ، ونزل على وادي بُلُون ، وكتب كتاباً وطواه ، وبعث به أحد فرسان عبيده إلى جَيَّان ، وفيه شعر يأتي ذكره بعدُ وأوله :

* أصدّق ظني أم أصبح إلى صحبي *

فجاوبه المعتمد عنه بما أنسه . فوصل إليه وبكى بين يديه ، ثم اعترف بالخطأ في السالف ، وتوافق معه على إطلاق رهينة البرشلوني مع المال ، لينطلق الرشيد [٩١-١] بوصولهما من الاعتقال ، فكان ذلك . وانصرف البرشلوني / إلى بلاده ، وعاد الرشيد إلى إشبيلية .

وحكى غيره أن ابن عباد سعى في خلاص الرشيد ، حتى فداه بثلاثين ألفاً ضربها زُيُوفًا ، ولحق الرشيد بأبيه المعتمد .

(١) مدينة كانت إذ ذاك من عمل جيان وتسمى اليوم Segura de la Sierra وينسب إليها نهر شَقُورَة Segura وهونهر مرسية ، يمر بها وبأوريولة Orihuela ثم يصب في البحر الأبيض المتوسط . وجبل شقورة الذي يتحدث عنه الإدريسي (ص ٦٨) وابن عبد المنعم الحميري (رقم ٩٥ ص ١٠٥) يسمى الآن Sierra de Segura ، وهي اليوم بلدة تابعة لمركز أورثيرة Orcera في مديرية جيان . وصارت في آخر العهد المرابطي مركز الثائر ابن هَمَّشْشَلْ . انظر التعليق رقم ٤ على الترجمة الفرنسية للروض المعطار ، ص ١٢٨ .

(٢) أستبعد أن يكون المراد نهر Quadiana المعروف ، ويغلب على ظني أن المراد نهر صغير من نهيرات نهر مرسية يمر ببلدة أنَّه ، وهي اليوم Anaya على مقربة من مرسية . وكانت من المدن السبع التي عاهد عليها تدمير العرب . انظر كتابنا : فجر الأندلس ، ص ١١٥ .

قال ابنُ قاسم المذکور فی تاریخه : وعاد لابن عمار فی مُرسیة رأیه الدَّبَرِيّ .
ولجَّ به مَيَّلائُهُ ، فذكر للمعتمد — أو زور — أن أهل مُرسیة قد داخلوه
وخاطبوه ، وأظهر لهم كتباً ذكر أنهم كتبوها إليه — زاد غيره : وذلك في سنة
أربع وسبعين . قال : وأشار إليه بتجهيز عسكر ثان يتقلده ، فلم يخالفه — يعني
المعتمد — وفصل عن إشبيلية بمسكرها ، ووصل إلى قرطبة — وعليها الفتح
ابن المعتمد ، وهو يومئذ حاجبُ أبيه — فضم خيل قرطبة إلى عسكر إشبيلية ،
وسهر في اجتيازه هذا ليلةً عند « الفتح » ، إلى أن شارف الصبح ، فقال أحد
الخصيان : « قد انصدع الفجر » ، فأنشأ ابن عمار يقول :

إليك عنى ، فليلى كله صبحُ وكيف لا وسيمرى الحاجبُ الفتحُ ؟

قال : ثم تقدم ابنُ عمار إلى مُرسیة ، واجتاز في طريقه على « حصن
بلج » ^(١) وعامله يومئذ عبد الله بن رشيق ، هكذا سماه ابن قاسم الشلبي هذا
— وغيره يقول فيه : عبد الرحمن ، وهو الصحيح . قال : فلما سمع به ابن رشيق
خرج إليه على أميال من الحصن ، ورغب إليه في النزول عنده ، فأجابه ابن عمار إلى
ذلك . واحتفل ابن رشيق في إنزاله احتفالا استطرفه ابن عمار ، وآل به إلى أن
قدمه على جيشه ، ولم يعلم أنه يحمل منه الداهية الدهياء والداء العياء ، فوصل
إلى مُرسیة وضادتها مدة ، غدرَ له في أنشائها حصنٌ مَوْلة ^(٢) ، فاستعمل عليه ابن

(١) حصن كبير كان على مقربة من جيان ، وموضعه الآن قرية Vilches التابعة لمركز

كارولينا Carolina في مديرية جيان :

Cf : MADDOZ, *Diccionario Geográfico - Estadístico - Histórico*, Madrid 1850, tomo XVI p. 88 b.

(٢) مولة Mula : كانت إحدى المدن السبع التي تكونت منها ولاية تدمير التي تعاهد
تدمير مع العرب على تركه مستقلا فيها (انظر كتابنا : فجر الأندلس ص ١١٥) ، وظلت بعد
ذلك من المعاقل الكبيرة في كورة تدمير ، وهي اليوم تابعة لمديرية مرسية وقاعدة قسم قضائي فيها ، =

رشيق وترك معه جملة من الخيل ، وصدر إلى إشبيلية وقد برّح بمرسية تكرّر الحصار وانقطاع المواد بانخزال مولة عنها .

وما زال ابن رشيق يغادها ويراوحها بالغارات ، ويدخل أهلها في القيام على ابن طاهر ويمنهم الخطوة ، حتى لان قيادهم وصرحوا له بالإنجاز^(١) ، ووصلت كتبهم على يديه إلى ابن عمار وهو بإشبيلية . قال ابن قاسم : ولقد شهدت ابن عمار في القصر بإشبيلية يقرأ هذه الكتب — وكانت أزيد من عشرين — فلما استوفاهما قال لنا : « كأنكم بفتح مرسية من غد إلى بعد غد » ، فكان كذلك .

ولما تم لأهل مرسية تديهم مع ابن رشيق ، تحرك من مولة نحوهم على وقت معين ، فلما وصل إلى ظاهرها صرخوا بدعوة ابن عباد ، وفتحوا أبوابها لذلك الميعاد ، فدخل ابن رشيق في أنصاره بشعاره ، وأخرج / ابن طاهر من داره إلى السجن ، وكتب من قصر مرسية وقد تملكها ، وأخذ لابن عباد بيعة أهلها . وحكى غيره أن ابن طاهر لما قبض عليه اعتقل بحصن مُنت أقوط^(٢) ، إلى أن ورد كتاب المعتمد بتسريحه ، فالحق بأبي بكر بن عبد العزيز ببلنسية ، لسمعه في ذلك وشفاعته فيه . وقد قيل إن ابن طاهر هرب من معتقله ، بإعانة ابن عبد العزيز وتنبهه على الوجوه الميسرة لخلاصه .

== وهي تقع في لُحَف جبل صغير يسمى باسمها عليه بقايا حصن عربي يسمى قصر مولة Alcázar de Mula ، وقد سقطت مولة في يد فرناندو الثالث المعروف بسان فرناندو سنة ١٢٢٦ .

Cf : MADDOZ, *op. cit.*, tomo XI, 1848, p. 679 - 681.

(١) الأصل : بالإنجاز .

(٢) منت أقوط : حصن من حصون مرسية القريبة منها ، ذكره ابن حازم القرطاجي في البيت التسعين بعد المائتين من مقصورته ، وهي بالإسبانية Monteagudo وهي اليوم قرية تابعة لبلدة مرسية قاعدة المديرية التي تحمل ذلك الاسم ، وكانت بقايا حصنها لا تزال قائمة إلى منتصف القرن الماضي .

Cf : MADDOZ, *op. cit.*, XI, 584 - 586.

E. GARCIA GOMEZ : *Observaciones sobre la Qasida Maqsūra de Abū - l - Hasan Hāzīm al Qartāyannī*, Al - Andalus, vol. I, fasc. 1, p. 103.

قال ابن بسام في « كتاب الذخيرة » من تأليفه : ومُدَّ لأبي عن الرحمن بن طاهر هذا في البقاء ، حتى تجاوز مَصَارِعَ جماعة الرؤساء ، وشهد محنة المسلمين ببِلَنْسِيَّة على يدي الطاغية الذي كان يدعى الكَنْبِيْطُور^(١) ، وحصل لديه أسيراً سنة ثمان وثمانين ، يعنى وأربعمائة . كذا قال ابن بسام ، وإنما دخل الكَنْبِيْطُور ببِلَنْسِيَّة سنة سبع وثمانين .

وتوفي أبو عبد الرحمن ببِلَنْسِيَّة وصلى عليه بقبلة المسجد الجامع منها إثر صلاة العصر من يوم الأربعاء الرابع والعشرين من جمادى الأخيرة سنة ثمان وخمسمائة ، ثم سير به إلى صرسيّة ودفن بها وقد نيف على الثمانين .

وعلى مكانه من البراعة والبلاغة في الرسائل ، فلم أقف له على شعر سوى قوله في مقتل القادر يحيى بن إسماعيل بن المأمون يحيى بن ذى النون على يدي أبي أحمد جعفر بن عبد الله بن جحاف الماعفرى ، عند انتزاعه ببِلَنْسِيَّة وانتقاله من خطة القضاء إلى خطة الرئاسة ، وكان أخيف :

أيها الأخيف مهلاً فلقد جئت عويصاً

(١) هو السيّد الكَنْبِيْطُور - أو الكبيطور - El Cid Campeador الفارس المغامر القشتالى الذى قام بدور كبير فى تاريخ شرق الأندلس وتاريخ إسبانيا النصرانية خلال القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، واسمه Rodrigo Dfaz de Vivar ، وقد كتبنا عنه وعن علاقاته بالمسلمين بحثاً مطولاً فى مجلة الجمعية التاريخية المصرية ، مجلد سنة ١٩٥١ . ويسمى أيضاً بالسيّد El Cid وهو النداء الذى كان يخاطبه به أتباعه ، وهو اللغة الدارجة فى لفظ السيّد العربى . وقد توفي السيّد فى ١٠ يوليوز ١٠٩٩ .
أفطر عنه :

DOZY, *Le Cid, dans Recherches*, 8e édition (1881), II, 1—283.

RAMON MENÉNDEZ PIDAL, *La España del Cid*, 2a edicton (Madrid, 1947).

LÉVI-PROVENÇAL, *Le Cid de l'histoire dans Revue Historique*, CLXXX, 1937.

إذ قتلت المَلَكَ يحيى وتَقَصَّت القميصا

رب يوم فيه تُجَزَى لم تجد عنه محيصا

فَقَضَى اللَّهُ أَنْ تَسْلُطَ عَلَيْهِ الطَّاغِيَةُ الْكَنْدِييَطُورُ ، بَعْدَ أَنْ أَمَّنَهُ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ .
عِنْدَ دَخُولِهِ بِلَنَسِيَّةٍ صَالِحًا ، وَتَرَكَهُ عَلَى الْقَضَاءِ نَحْوًا مِنْ عَامٍ ، ثُمَّ اعْتَقَلَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ
وَقَرَابَتَهُ وَجَمَعَ يَطْلُبُهُمْ بِمَالِ الْقَادِرِ بْنِ ذِي النُّونِ . وَلَمْ يَزَلْ يَسْتَخْرِجُ مَا عِنْدَهُمْ
بِالضَّرْبِ وَالْإِهَانَةِ وَغَلِيظِ الْعَذَابِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِإِضْرَامِ نَارٍ عَظِيمَةٍ كَانَتْ تَلْفَحُ الْوُجُوهَ
عَلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ ، وَجِئَ بِالْقَاضِي أَبِي أَحْمَدٍ يَرْسِفُ فِي قِيُودِهِ ، وَأَهْلَهُ وَبَنُوهُ حَوْلَهُ ،
فَأَمَرَ بِإِحْرَاقِهِمْ جَمِيعًا . فَضَجَّ الْمُسْلِمُونَ وَالرُّومُ ، وَقَدْ اجْتَمَعُوا ، وَرَغَبُوا فِي تَرْكِ
الْأَطْفَالِ وَالْعِيَالِ ، فَأَسْعَفَهُمْ بَعْدَ جَهْدٍ شَدِيدٍ . وَاحْتَقَرَّ لِلْقَاضِي حَفْرَةٌ — وَذَلِكَ
[٩٢-١] بَوْلَجَةٌ^(١) / بِلَنَسِيَّةٍ — وَأَدْخَلَ فِيهَا إِلَى حُجْرَتِهِ ، وَسُوِّيَ التُّرَابُ حَوْلَهُ ، وَضُمَّتْ
النَّارُ نَحْوَهُ . فَلَمَّا دَنَتْ مِنْهُ وَلَفَحَتْ وَجْهَهُ ، قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَقَبِضْ
عَلَى أَقْبَاسِهَا وَضُمَّهَا إِلَى جَسَدِهِ يَسْتَعْبِجُ الْمَنِيَّةُ ، فَاحْتَرَقَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَذَلِكَ فِي جُمَادَى
الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(٢) ؛ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ مَنَسَلَخَ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ
السَّنَةِ قَبْلَهَا كَانَ دَخُولُ الْكَنْدِييَطُورِ الْمَذْكُورِ بِلَنَسِيَّةٍ .

(١) وِلْجَة - بالإسبانية huelga - هِيَ الرَّحْبَةُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ لِلزَّهَةِ وَأَصْلُهَا عَرَبِيٌّ - مَوْلَجَةٌ هِيَ
الْأَرْضُ الَّتِي يَنْعَطِفُ عَلَيْهَا النَّهْرُ فَتَصْبِحُ مَحَاطَةٌ بِالمَاءِ مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ . وَقَدْ وَجَدْتُ وَلَجَاتٍ كَثِيرَةً قَرِيبَ مَدِينِ
أُخْرَى ، وَلَكِنِّي لَمْ أَعثرْ عَلَى وِلْجَةٍ بِلَنَسِيَّةٍ . وَفِي بِلَنَسِيَّةِ الْيَوْمِ مَوْضِعٌ يَسْمَى رَحْبَةُ الْقَاضِي Rabbatolcadi أَمَامَ
كَنِيسَةِ سَانَتَا كَاتَالِينَا Santa Catalina ، وَأَصْلُهَا مَسْجِدٌ مِنْ مَسَاجِدِ بِلَنَسِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَقَدْ حُولَ إِلَى كَنِيسَةٍ بِهَذَا
الاسْمِ بَعْدَ سُقُوطِ الْبَلَدِ نَهَائِيًا فِي أَيْدِي النَّصَارَى . وَلِهَذَا هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي أَحْرَقَ فِيهِ ابْنُ جَعْفَرٍ . وَلَمْ يَحْتَقِ
مُنْتَدِزٌ يَهْدِلُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ ، لِأَنَّهُ - أَحْسَبُ - رَغْمَ دِفَاعِهِ عَنْ هَذَا الْعَمَلِ الْبَشْعِ الَّذِي أَثَاءَ الْقَمِييَطُورِ ، يَشْعُرُ فِي
نَفْسِهِ بِشَنَاعَتِهِ . وَقَدْ اخْتَفَى مَوْضِعُ رَحْبَةِ الْقَاضِي مِنْ بِلَنَسِيَّةِ الْيَوْمِ .

(٢) قِصَصُ ابْنِ بَسَامٍ فِي الْقِطْعَةِ الثَّمِينَةِ الَّتِي أَوْرَدَهَا فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنَ الذَّخِيرَةِ (ص ١٨)
بِ مَنِ الْمَخْطُوطِ وَمَا بَعْدَهَا) تَحْتَ عُنْوَانٍ : « ذِكْرُ الْخَبَرِ عَنْ تَغْلِبِ الدَّوْعُولِيَّاتِ وَعَوْدَةِ الْمُسْلِمِينَ =

ثم ملكها الروم ثانية ، بعد أن حاصرها الطاغية جاقم البرشلوني من يوم الخميس الخامس من شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وستمائة إلى يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر سنة ست وثلاثين ، وفي هذا اليوم خرج أبو جميل زيان ابن مدافع بن يوسف بن سعد الجذامي من المدينة — وهو يومئذ أميرها — في أهل بيته ووجوه الطلبة والجند ، وأقبل الطاغية وقد تزيت بأحسن زى في عطاء قومه ، من حيث نزل بالرصافة أول هذه المنازلة ، فتلاقيا بالولجة ، واتفقا على أن يتسلم الطاغية البلد سلماً لعشرين يوماً ، ينتقل أهلها أثناءها بأموالهم وأسيابهم . وحضرت ذلك كله ، وتوليت العقد عن أبي جميل في ذلك . وابتدئ بضعة الناس ، وسُيروا في البحر إلى نواحي دانية ، واتصل انتقال سائرهم برّاً وبحراً . وصبيحة يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر المذكور كان خروج أبي جميل بأهله من القصر في طائفة يسيرة أقامت معه ، وعند ذلك استولى عليها الروم ، أخانهم الله^(١) .

«إليها» (يريد بلنسية) أورد فيه تاريخ هذا المسكين جعفر بن جحاف وما أصابه وأصاب بلنسية على يد السيد . وقد نشر هذه القطعة دوزي *Recherches*, II, p. VI—XVII وترجمها إلى الفرنسية في الفصل الكبير الذي أداره على السيد في «أبحاثه» وقد أشرنا إليه . وأورد كذلك في صفحة XXXIV ترجمتي الضبي والسيوطي لأبي جعفر أحمد بن عبد الولي البستي البلنسي ، من علماء بلنسية ، وقد أحرقه السيد أيضاً . وانظر دفاع رامون منندز بيدال عن ذلك العمل في ص ٥١٨ - ٥١٩ في الجزء الثاني من كتابه الذي ذكرناه «إسبانيا في عصر السيد» .

(١) مراجعنا العربية قليلة عن سقوط بلنسية الأخير وخروجها من دار الإسلام ، وربما كانت هذه الإشارة من ابن الأبار أوفى ما لدينا ! في حين أن المراجع الإسبانية كثيرة جداً ، ذكر بعضها أنطونيو بايستروس في تعليقاته الوافية التي أضافها على الفقرة التي ذكر فيها سقوط هذا البلد العربي الكبير . وكان الذي استولى عليه خايمة الأول المعروف بالغازي Jaime I el Conquistador ، وكان المحرض الأكبر على ذلك Hugo Folcalquer رئيس طائفة الاستتارية Orden del Hospital في إسبانيا و Blasco de Alagón من كبار أشراف قطلونية . وكان استسلام البلد وناحيته نتيجة لحروب طويلة بين رؤساء البلد من المسلمين . وقد =

١٣١ — أحمد بن رشيق الكاتب ، أبو العباس

كان أبوه من موالى بنى شهيد ، ونشأ بمرسية ، وانتقل إلى قرطبة وطلب الأدب فبرز فيه ، وبسقى في صناعة الرسائل ، مع حسن الخط المتفق على نهايته . وشارك في سائر العلوم ، ومال إلى الفقه والحديث ، وبلغ من رياسة الدنيا أرفع منزلة . وقدمه الأمير أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العاصري على كل من في دولته ، وولاه جزيرة ميورقة ، فكان ينظر فيها نظر العدل والسياسة ، ويشغل بالفقه والحديث ، ويجمع العلماء والصالحين ويؤثرهم ، ويصلح الأمور جهده . وهو آوى الفقيه أبا محمد بن حزم ، حين نعى عليه بقرطبة وغيرها خلافة مذهب مالك ، [٩٢- ب] وبين يديه تناظر هو والقاضي أبو الوليد الباجي . قال / الحميدى في تاريخه — وأكثر خبره عنه — : ما رأينا من أهل الرئاسة من يجرى مجراه ، مع هيبة مفرطة وتواضع ، وحلم عُرف به مع القدرة ، وله رسائل مجموعة متداولة . وذكر أنه مات بعيد الأربعين وأربعائة عن سن عالية ؛ وهو القائل يراجع أبا الحسن ابن سيده الضرير معتذراً عن صلة وجه بها إليه من ميورقة ، وكان قد كتب إليه من دانية يستمنحه^(١) :

أدأب، دهرى ، ولو تطاول لى فى حطّ بُقُلٍ من الغرامة بى
أحدته لى تصاونٌ وهوى فى عفةٍ من دميم مكنسب

— بدأ خايمة حملته فى يوليو ١٢٢٣ بالاستيلاء على بُرِّيَّانة Burriana ثم استمر التقدم سنة بعد سنة حتى دخلت بلنسية وسلمت كما وصف ابن الأبار فى سبتمبر ١٢٣٨ .

Cf : ANTONIO BALLESTEROS Y BERRETA, *Historia de España* (2a edición, Barcelona, 1948), III, 212 - 215.

والتعليقات والمراجع ص ٣٦٤ - ٣٧٠ .

(١) معظم المادة — فيما عدا الأبيات وخبر أبى محمد بن حزم — وارد فى جذوة المقتبس

للحميدى ، رقم ٢٠٧ ص ١١٤ - ١١٦ .

فَن رَأَى وَظَاهِرَى لِفَتَى فَبَاطِنَى قَلَّةً عَلَى رُتَبِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، بَلْ لَهُ نَعَمْ وَهَى بِذَنْبِي إِلَيْهِ لَمْ تَجِبْ

١١٣٣ — محمد بن مروان بن عبد العزيز الكاتب ، أبو عبد الله

أصله من قرطبة ، وسكن بلنسية ، ويعرف بابن رَوَّاش ، وسيأتي ذكر
نسبه عند ذكر ابنه الوزير الأجل أبي بكر أحمد بن محمد . وكان أبو عبد الله هذا
قد رأسَ في آخر دولة المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر
صاحب بلنسية ، فلما توفى المنصور ومَلَكَ ابْنُهُ الْمُظْفَرُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ،
تَمَثَّبَ حاله معه على ما كانت عليه في حياة أبيه . وكان عبد الملك ضعيفاً ،
تغلَّاه صهره المأمون يحيى بن إسماعيل بن ذى النون صاحب طليطلة ، في سنة
سبع وخمسين وأربعمائة ، وفي ليلة عَرَافَةَ لتسع خلون من ذى الحجة منها ، ومَلَكَ
بلنسية وما إليها من بلاد الشرق ، فاستخلف عليها أبا عبد الله بن عبد العزيز
هذا ، وجعل إليه تدبير أمرها . ثم انتقل ذلك عند وفاته إلى أبي بكر ابنه ،
فختناها فيها حاله بعد موت المأمون بن ذى النون ، واستبد بالرياسة ، وجرى على
أحمد سَنَنُ مَنْ السِّيَاسَةِ ؛ ذكر هذا الخبر أبو بكر محمد بن عيسى بن مُزَيْنٍ فيما
وقفت عليه من تأليف له مختصر في التاريخ .

وأما ابن حَيَّانَ فذكر هذا الخُفُوعَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَأَسَاءَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ ، وَحَسَكِي
أَنَّهُ كَانَ ، فِي مَصِيرِ مَلِكٍ أَبِيهِ إِلَيْهِ ، قَدْ تَخَلَّى عَنْ / أَمْرِ الْإِمَارَةِ أَجْمَعِ ، وَفُوضَهُ إِلَى [٩٣ - ١]
وزيره أحمد بن محمد بن عبد العزيز ، لِلْمَاضِي لِعَبْدِ الْمَلِكِ ^(١) ، مَكَانَهُ عِنْدَ تَوَلِيهِ

(١) المراد محمد بن عبد العزيز والد أبي بكر ، وهو الذى كان يُمَقِّصُ الْأُمُورَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ
ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عامر . وظاهر أنه لا قرابة بين الكاتب محمد بن عبد العزيز

وأشبع الكلام في صفة خلع عبد الملك ، ونسب محاولته إلى أبي بكر دون أبيه ،
فدل ذلك على وفاته قبلها ، والله أعلم . ومن شعر أبي عبد الله بن عبد العزيز
ما جاب به الوزير أبا عامر بن عبدوس ، وقد كتب إليه :

يا أظلم الناس أغصاناً وأعراقاً وأعذب الخلق آداباً وأخلاقاً
ويا حياً الأرض ، لم تكبت عن سننى وسقت نحوى إرعاداً وإبراقاً ؟
ويا سناً الشمس ، لم أظلمت في بصرى وقد وسعت بلاد الله إشراقاً ؟
من نحي باب سعت عين الزمان إلى رحيب صدرك حتى قيل قد ضاقاً ؟
قد كنت أحسبني في حسن رأيك لي أنى أخذت على الأيام ميشاقاً
فالآن لم يبق لي بعد انحرافك ما آسى عليه ، وأبدى منه إشفاقاً
قد كنت أوليك إحساناً وإشفاقاً وأثنى عنك مهما غبت مشاقاً
وما أتوتك نصحاً لو جزيت به ، ولم يكن من ذمير القدر ، ما عاقاً
وكان من أمل أن أقتنيك أخاً فأخفق الأمل المأمول إخفاقاً
وقلت : غرس من الإخوان أكلوه حتى أرى منه إثماراً وإبراقاً
فكان - لما انتهى إزهاره ، ودنا إثماره - حنظلاً مرّاً لمن ذاقاً

= وسيط المنصور بن أبي عامر ، إنما هو تشابه أسماء . وظاهر أن محمد بن عبد العزيز
أو ابنه أبا بكر أحمد قد تمالأ مع المأمون يحيى بن إسماعيل بن ذى النون على خلع سبط ابن أبي عامر ،
وتولاها الأب (محمد) باسم المأمون يحيى بن إسماعيل بن ذى النون . وذلك هو الذى جرى على
بلنسية إلبلاء ، لأنه جعلها تبعاً لطليطة ، فلما تنازل عن طليطة القادر حفيد المأمون تعهد له
ألفونسو السادس بتهديد الأمر له في بلنسية ، فسار إليها في حماية السيد القمبيطور الذى نذبه
ألفونسو لذلك . فلما ثار أهل بلنسية على القادر بقيادة القاضي جعفر بن جحاف وقتلوه زعم
السيد أنه صاحب الحق في المطالبة بدمه وبدأ يحاصرها وبدأت مأساته فيها . وقد خلط رامون منند
بيدال بين بني عبد العزيز هؤلاء في كلامه عن أحوال بلنسية قبل تدخل السيد في شئونها ، فليتنبه
إلى ذلك عند مراجعته . وقد فصل الأمر ابن حيان (برواية ابن بسام في الذخيرة ، قسم ٣ ص ٨٤
ب وما بعدها) في غضون ترجمته لأبي عامر التاكرنى .

فَالآنَ أَخْلَقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ ثُوبِ الْوَدَادِ - لِسُوءِ الْفِعْلِ - إِخْلَاقًا
وَلَسْتُ أَوَّلَ إِخْوَانٍ سَقَيْتَهُمْ صَفْوَى وَأَعْلَقْتَهُمْ بِالنَّفْسِ إِعْلَاقًا
فَا جَزَوْنِي بِإِحْسَانٍ وَلَا عَرَقُوا قَدْرِي وَلَا حَفَظُوا عَهْدًا وَمِيثَاقًا

١٣٣ - محمد بن عمار بن الحسين بن عمار المهري^(١) ذو الوزارتين ، أبو بكر

أصله من قرية بشلب^(٢) تعرف بشنبوس ، ونشأ خاملاً ينتجع بشمره
ويطوف على ملوك الطوائف / عصره ؛ وقد تقدم ذكر اعترافه بقصد ابن طاهر [١٢ - ٣]
في الهيئة التي عرض له بها في نادرته .

وتعلق في أول أمره بالمعتمد محمد بن عباد ، حين وجهه أبوه للمعتضد محارباً
لشلب ، فنزع إليه ، وبلغ من المنزلة لديه أن غلب عليه . ثم صحبه بإشبيلية ،
وكان يُحضره مجالس أنسه ويستدعيه إليها ، ويؤثره على خاصته ويستريح إليه
بسرّه ؛ ومن ذلك قوله وكتب به إليه :

قد زارنا النرجسُ الذكيُّ وحان من يومنا العشيُّ
ونحن في مجلسٍ أنيقٍ وقد عطشنا ، وممَّ رِيٌّ
ولي خليلٌ غدا سميّ ياليتبه ساعد السبيّ

(١) الأصل : المهدي ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) شلب Silves مدينة صغيرة حالياً في جنوب البرتغال تابعة لمديرية « الغرب »
Algarve . وانظر موجزاً لتاريخها في المصور الإسلامية في دائرة المعارف الإسلامية ؛
٤/٤٤٣ ، وانظر أيضاً المادة الطبية عنها في الروض المعمار ، رقم ٩٦ ص ١٠٦ وص ١٢٩
من الترجمة الفرنسية مع التعليقات .

فأجابه واصلاً وقائلاً :

ليبك لبيك من منادٍ له الندى الرحبُ والندى
ها أنا بالباب عبدٌ قينٍ قبلتُ وجهك السني
شرقه والداه باسمٍ شرفته أنت والنبي
وسرى^(١) إلى ابن عمار أن المتمد كتب من قرطبة إلى بعض كرائمه
شعراً يعتذر فيه من اللحاق بها ، آخره « إن شاء ربي أو شاء ابن عمار » ،
فقال :

مولاي ، عندي لما تهوى مساعدةٌ كما تتابع خطف البارق الساري
إن شئت في البحر فاركب ظهر ساجيةٍ أو شئت في البر فاركب ظهر طيارٍ
حتى تحلَّ وحفظُ الله يكلؤنا ساحاتٍ قصرك واتركني إلى داري
وقبل خلع نجادِ السيف فاسع إلى ذاتِ الوشاح وخذ للحب بالثار
ضمًا ولئلا يُغنى الخلى بينكما كما تتجأوبُ أطيَّار بأسحار
كما حكى أبو الطاهر التميمي السرقسطي في ديوان شعر ابن عمار من جمعه
عند إيراد هذه القطعة .

وقال ابن بسام في « كتاب الذخيرة » : ذكر أن المتمد أقام برهة بقرطبة
[٩٤ - ١] يرفع بعض الأمور السلطانية / فسُم طلقه ، وتذكر — على عادته — خلقه ،
ودعته دواعي نفسه ، إلى قيئته وكأسه ، فاستشار يومئذ ابن عمار — وكان خاطبه
في ذلك بشعر ، وظن عنده أهبة ، إذ كانت عليه منه بعض الرقبة — فوجده

(١) كذا في الأصل ، وصوبها دوزي (بنوعباد ٨٨/٢) : ووثنى ، ولا وجه ل
هنا . ولا بأس بسرى في هذا الموضع .

أهتك سترًا ، وأقلّ عن اللذات صبرًا ، وأشار عليه بتعطيل الشعر ، وإضاعة الأمر ، وجاوبه على ذلك بهذا الشعر - وذكر الأبيات .

ووجه المعتمدُ أبا بكر بن عمار إلى شلب متفقدا لأعمالها ، فلما ودعه أنشده وقد احتاج شوقه إليها ، وتذكر معاهد صباه وعموده فيها ، إذ كان واليا من قبل أبيه المعتمد عليها :

ألا حتى أوطاني بشلب ، أبا بكر وسلم على قصر الشراجب عن فتى
وسلم على قصر الشراجب عن فتى له أبدا شوق إلى ذلك القصر
فناهيك من غيل وناهيك من خدر منازل آساد وبيض نواعم
وكم ليلة قد بت أنعم حينها ومكم ليلة قد بت أنعم حينها
وبيض وسمير فاعلاتي بمهجتي فعال الصفاح البيض والأسل الشعر
ليال بسد النهر لهوا قطعها بذات سوار مثل منعطف البدر
نضت بردها عن غصن بان منعم نضير كما انشق الكمام عن الزهر
واتصل بالمعتمد في بعض سفاراته عنه إلى جليقية أن الطاغية أذفونش ثقنه
هنالك ، ثم ورد الخبر بعد بضد ذلك ، فلما قدم ابن عمار كتب إليه المعتمد :
لما نأيت نأى الكرى عن ناظري وصرفته لما انصرفت عليه
طلب البشير بشارة يحظى بها فوهبت^(١) قلبي واعتذرت إليه
إلى غير ما أوردت من الدلائل على لطف المنزلة ، وتمكن الخطوة ، وتضاعف
الأثرة ، وحب الرئاسة في رأسه يدور ، إلى أن نفذ بمصرعه على يديه القدور .
ومن بديع صنيع ابن عمار إتلاف أشعاره المقلوبة في الامتياح^(٢) ، وقصائده

(١) الأصل : فوهيته .

(٢) جعلها دوزي (بنوعباد : ٨٩/٢) : الاصطناع ، ولا محل لهذا التبديل فإن الكلمة

في الأصل صحيحة ، وفي موضعها .

[٩٤ - ٣] المصوغ في الاتجاع ، ومحو آثارها ، فما يوقف منها اليوم على شيء سوى /
أمداحه في المعتضد عباد ، وما لا اعتبار به لنزوره .

وقد ألف أبو الطاهر محمد بن يوسف التميمي شعره ورتبه على حروف المعجم ،
ولا شك أنه بحث عنه في مظائنه ، واستفرغ جهده في جمعه ، فلم يقع له على غير
تقريب المعتضد ، وأرى ذلك خدمة منه لابنه المعتمد .

وكان ابن عمار شاعر الأندلس غير مدافع ولا منازع ، إلا أن مساوئ
أفعاله ذهبت بمحاسن أقواله : أدمن الخمر ، وهون على نفسه العذر ، فأداه ذلك
إلى رذاه ، وكان كالذي نفخ فوه وأوكت^(١) يداه . قال ابن بسام : ولما خبط
أبو بكر بن عمار سمرات^(٢) ملوك الأندلس بعصاه ، وتردد ينتجعهم بمكائده
ورقاه — وإنما كان يطلب سلطاناً ينثر في يده^(٣) سلكه ، وملكا يخلع على
نفسه^(٤) ملكه — جعل أبا عبد الرحمن بن طاهر موقع همه ، ووجه أمه .

ولما ألقى المعتمد لابن عمار ما بيده^(٥) ، بعثه على حرب ابن طاهر ، بغناه
لنفسه ، وبناء على أسه ، فأقبله وجوه الجياد ، وأخذ عليه بالثغور والأسداد ،
حتى فت في عضده ، وانتزع سلطانه من يده . ولما قال عزمه وفعل ، وقام وزن
أمره واعتدل ، مديده وبسطها ، وكفر نعمة ابن عباد وغمطها ، وانتزى له من

(١) الأصل : وأركت . و«نفخ فوه وأوكت يداه» مثل معروف .

(٢) في الأصل بدون شكل . وسمرات جمع سمرة وهو نوع من شجرة العضاة جيد
الخشب ، والمراد على هذا أنه تردد عليهم بمدائحهم (اللسان : ٤٥/٦) .

(٣) جعلها دوزى : يديه .

(٤) جعلها دوزى (بتوابعاد : ٩٠/٢) : عطفه .

(٥) نص ابن حيان كما جاء في الذخيرة لابن بسام (قسم ٣ ، جايانجوس ، ورقة ١٥)
وعنه ينقل ابن الأبار هنا : ولما ألقى المعتمد لابن عمار ما بيده ، وقلده — على ما شرحناه في أخباره —
تدبير دولته وبلده ..

حينه على مرسية ، وقعد بها مقعد الرؤساء ، وخاطب سلطانه مخاطبة الأكفاء ،
مستظهاً على ذلك بحر الأذيال ، وإفساد قلوب الرجال ، معتقداً^(١) أن الرئاسة
كأس يشربها ، وملاءة مجون يسحبها . فقيض له يومئذ من عبد الرحمن بن
رشيق ، عدو في ثياب صديق ، من رجل مدره خنجر ، وجذيل^(٢) خديعة
ومكر ، فلم يزل يطلع عليه من الثنايا والشعاب ، حتى أخرجه من مرسية
لا كالشهاب^(٣) . قال : فصار ابن عمار مع ابن رشيق تحت الثل : « أنفقت
مالي وحجّ الجبل ! » . وقد تقدم ذكر السبب في اعتقال الرشيد بن المعتد ،
وحصوله مع ابن عمار بأيدي الروم^(٤) ، وانتهزام عسكره المحاصر لمرسية . قال
ابن بسام : وفي أثناء تلك الحال ، التي أفضت بالرشيد إلى الاعتقال ، كتب
— يعني ابن عمار — إلى المعتد بهذه الأبيات :

أصدق ظني أم أصبح إلى صبي وأقضى^(٥) غريبي أم أعوج مع الركب ؟
إذا اتقدت في رأي مشيت مع الهوى وإن أتمقته نكصت على عقبي
/ وإني لتثنيني إليك مودة يغيرها ما قد تعرض من ذنبي^(٦) [١-٩٥]

(١) الأصل : ومعتقداً . ويبدو أن ناسخ الذخيرة أسقط عبارة قبل هذه الكلمة ، وبقيت
واو اللطف ، فحذفناها للسياق .

(٢) جعلها دوزي (بنو عباد : ٩٠/٢) : وجزيل بالزاي ، والصواب ما أثبتناه .
وهو تفسين لقول أبي بكر الصديق في خطبة السقيفة : وأنا جذيلها المحكك .

(٣) كذا في الأصل ، وقد أسقط دوزي حرف « لا » ، وما ورد في الأصل أصح .

(٤) الأصح أن يقال هنا : بأيدي الإفرنج ، لأن المراد هنا رامون بيرنجير الثاني صاحب
برشلونة ، وكان مؤرخو الأندلس يسمون أهل برشلونة بالإفرنج ، وقد سبقت سياقة الخبر
بتفصيل أوفى في ترجمة أبي عبد الرحمن بن طاهر .

(٥) جعلها دوزي (بنو عباد : ٩١/٢) : وأقضى^٥ ، ورسم الأصل أصح .

(٦) وردت القافية في القصيدة كلها بدون ياء : ذنب ، قرب ، قلب . الخ ،
فأضفت الضمير للمعنى .

فما أغرب الأيام فيما قضت به ترينى بُعْدَى عنك آنسَ من قُرْبى
أخافُكَ للحق الذى لك فى دى وأرجوك للحب الذى لك فى قلبى
قال : وهذا البيت — على سهولة مبناه — من أحسن ما قيل فى معناه ،
وبمثله فلتُخدع الألباب ، وتُستعطف الأعداء للأحباب . إلا أن المصراع الأول
كأنه شيء تكهنه من شأنه ، وطيرة ألقاها الله على لسانه . وصَدَق : كان له
فى عنقه رِبْقٌ ، وفى دمه حق ، حتى احتال له فنهاله ، والمرء يعجز لا المحالة .
وفىها يقول :

وكم قد قَرَّتْ يَمفَاكُ بى من ضريبة ولا غرو يوماً أن يَفَالَ من غَرَبِ
وأعلمُ أن العفو منك سَجِيَّة فلم يبق إلا أن تُخَفِّفَ من عَتَبِ
ولى حسناتٍ لو أمتُ ببعضها إلى الدهر لم يُرتَعْ لثأبِة مَرَبِ
فأجابه المتمد بقوله :

تقدمُ إلى ما اعتدت عندى من الرحب ورِدْ تَلَقَّكَ العُتْبَى حجاباً عن العتبِ
متى تَلَقَّنى تَلَقَّ الذى قد بَلَوْتَهُ صفوحاً عن الجانى رؤوفاً عن الصحبِ
سأوليك منى ما عهدت من الرضا وأصفح عما كان — إن كان — من ذنبِ
فما أشعرَ الرحمنُ قلبى قسوة ولا صار نسيانُ الأذِمَّةِ من شِغْبِ
تكلَّفْتُه أبْنى به لك سلوة وكيف يعانى الشعرَ مشتركُ اللب ؟
فلم يزد جوابُ المتمد إلا توحشاً ونفاراً ، وتوقفاً عن اللحاق به وازوراراً .

هذا ما أورد ابنُ بسام من خبر ابنِ عمار فى هذه القضية ، وابن قاسم الشَّلبى
— فى تاريخه المجموع فى أخبار المتمد محمد بن عباد — أمتنُ علماً بها ، وأحسنُ
سرداً لها ، وقد مضى من ذلك ويأتى ما يصح به قولى إن شاء الله تعالى .

وأما أبو الطاهر التيمي فحكى أن ابن عمار كتب إلى المعتمد بحال
أوجبت إباحاشاً :

* أصدّق ظني أم أصيخُ إلى صحتي *

الآيات المتقدمة إلى آخرها ، وزاد فيها بيتا وهو :

/ ولا بدّ ما بيني وبينك من نثا^(١) يُطبّقها ما بين شرق إلى غرب [٩٥ - ب]
وأورد جوابَ المعتمد عنها كما تقدم ، ثم قال بعقب ذلك : وقال أيضاً ،
وكتب بها إليه — يعنى المعتمد — وقد ارتهن زعيمُ برشلونة ابنه الرشيد لمالٍ
توقّف له^(٢) عنه وظنّ بابن عمار في ذلك سعيً ، قال : وذلك في سنة إحدى
وسبعين وأربعمائة :

أأركبُ قصدي^(٣) أم أغوجُ مع الركبِ فقد صرْتُ من أمرى على مركبٍ صعبٍ ؟
وأصبحتُ لا أدري أفي البعد راحتي فأجعله حظي ، أم الخيرُ في القرب
على أنني أدري بأنك مؤثّرٌ ، على كل حال ، ما يزحزح من كربى
أُظلم في عيني كذا قرُ الدجى وتنبو بكفى شفرة الصارمِ العصب ؟
[حنانيك فيمن]^(٤) أنت شاهد جِدّه وليس له - حاشا انتصاحك - من حسب
[وما جئتُ شيئاً فيه بُغْيُ]^(٥) بطالب^(٦) يضاف به رأيتُ إلى الضعف والخلب^(٧) .

(١) نثا - على وزن نوى - هو الحديث الذي ينتشر ويذيع . (اللسان : ١٧١/٢٠) ..

(٢) الأصل : لم .

(٣) في قلائد المعيان لابن خاقان (ص ٩٠) : أأسلكُ قصداً .

(٤ و ٥) بياض في الأصل ، والتكلمة من القلائد (ص ٩٠) .

(٦) في القلائد : الطالب .

(٧) في القلائد : العجب .

[سوى أنتى أسلمتني لملسة] ^(١) فقلت بها ^(٢) حدى وكسرت من غربى
أما إنه لولا [عوارفك] ^(٣) التى لما شمت نفسه ^(٤) ما أسوم من الأذى
سأستمنح الرنحى لديك ضراعة وإن ففحتنى من سمائك حرّجف ^(٥)
ولا قلت إن الذنب فى ما جرى ذنبى وأسأل سقيا من تتجاوزك العذب
سأهتف : يا برد النسيم على قابى !

فأجابه المعتمد :

لدى لك العتبي تزاح عن العتب وأعزز علينا أن تصيبك وحشة
وسعيك عندى لا يضاف إلى ذنب فذبح عنك سوء الظن بى وتعدّه
وأنسك ما تدريه فيك من الحب قرئضك قد أبدى توخّش جانب
إلى غيره فهو الممكّن فى القلب فجاوبت تأنيساً وعلمك بى حسبي
[١-٩٦] / تكلفته أبى به لك سلوة وكيف يعانى الشعر مشترك اللب ؟

هكذا أتى بالقطعتين وجوابهما على نسق ، وترجم فى الثانية بالترفة بينها
وبين الأولى ، يخالف ابن قاسم وابن بسام كما ترى ؛ ويحتمل أن تكونا فى
قصة واحدة .

قال أبو الطاهر : وقد كان خاطب أبا الوليد بن زيدون فى أول تعلقه — يعنى
بالسلطان — بأبيات استعاد بعضها فى هذه القطعة ، وهى :

(١) بياض فى الأصل ، والتكلمة من القلائد (ص ٩١) .

(٢) الأصل « به » ، والتصويب من القلائد .

(٣ و ٤) بياض بالأصل ، والتكلمة من القلائد (ص ٩١) .

(٥) الريح الباردة الشديدة المبوب .

تأملتُ منك البدرَ في ليلةٍ الخطبِ ونلتُ لديكَ الخصبَ في زمنِ الجذبِ
وجرّدتُ من محروسِ جاهكِ مرهناً تولّتْ به خيلُ الحوادثِ عن حربِ
وما زلتُ من نمالكِ في ظلِّ لذةٍ تذكّرُنِي أيامها زمنَ الحبِ
إذِ العيشُ في أفياءِ ظلكِ باردٌ فمن مرتبِ خصبٍ إلى موردٍ عذبِ
أحينَ سقى صوبُ اعتنائكِ ساحتي فنعمها واهتزَّ روضي في تربي
ثبّيتَ لطفٍ قد ثبّيتُ مدامحي عليه ، وسربٍ قد بدّلتُ به سربي ؟
أما إنه لولا عوارفكُ التي جرتُ في جريِّ الماءِ في الفصنِ الرطبِ
لما دُدْتُ طيرَ الودِّ عن شجرِ القلي ولا صنتُ وجهَ الحمدِ عن كَلَفِ العتبِ
ولكن سَأَكنِي بالوفاءِ عن الجفا وأرضى ببعدي بعداً ما كان من قربِ
وإن لفحتني من سمائكِ حرّجفٍ سأهتف : يا بردَ النسيمِ على قلبي !
وإني إذا قلّدتُ جاهكِ مطايي وأخفقتُ فيه ، قلت : يازمّني حسبي^(١) !
أُظلمَ في عيني كذا قرُّ الدجى وتنبو بكني شفرة الصارمِ المصّبِ ؟
وهذا أيضاً ما نهتُ عليه قبلُ ، وعلى وقوعه نادراً ، حتى لا تعقل صحة :
الحكي عنه من ضياع منظوماته في الاستجماع ؛ على أن حكم العتاب خارج عن
هذا الباب .

وأما قصائده الشهيرة في المعتمد وبنيه ، فلتتوفية حق الاصطناع ، وتغفية
ما أوقعه في الارتياح ، ودفعه / إلى الاستعطاف والاستشفاع . وإثأطلت [٩٦-٣]
— بحسب الاضطرار — الكلام ، واستسهلت في دعوى الاختصار لللام ،
غفراية هذه الأخبار ، وبراعة ما يتخللها من الأشعار .

ونعود إلى خبر ابن رشيق مع ابن عمار وما آل إليه أمره بعد ذلك : ذكر أبو بكر محمد بن يوسف بن قاسم الشلبي ما تلخيصه وإيجازه — مع زيادات تخيرتها ، وبمضه على المعنى دون اللفظ — أن ابن رشيق لما قرئ كتابه — المتضمن دخوله مرسية — بإشبيلية ، ارتاح ابن عمار وأعمل نظره في اللحاق بها ، وأشار على المعتمد بذلك ، فساخا له فواقاً . فلم يترك ابن عمار بإشبيلية في ملك سلطانه ، ولا ملك أحد من معارفه ، فرسا عتيقاً ولا مطبة ولا زاملة ، إلا استخرج ذلك من أيديهم رغبة ورهبة ، حتى لاجتمع له مائة جنبة ومائة زاملة ، وأحضر له التجار ما بأيديهم على اختلاف بضائعهم ، من الديباج والخز إلى ما دون ذلك من نفيس الكسا ، ليمم بذلك أهل مرسية على قدر منازلهم عنده . ولم يخف عن ابن عباد وجه مراده ، فلما سلم عليه مودعاً قال له : « سر إلى خيرة الله ولا تظن أني مخدوع » ، فقال : « لست بمخدوع ولكنك مضطر » ، فلم عنه .

وخرج من إشبيلية على باب مَرَآة^(١) ، وأقام بظاهرها أربعة أيام يستوفي أغراضه ، ثم رفع أويته وقرع طبوله ، وسار لا يمر ببلد من أعمال ابن عباد إلا استخرج منه كل ذخيرة . حتى وصل إلى مرسية فدخلها في يوم مشهور . وابن رشيق بين يديه قد برز له ، وخرج يزفه إلى القصر . وجلس في اليوم الثاني مجلس التهنئة للخواص والعوام ، فسجعت الشعراء بأمداحه ، وقد تزيى بزى مجلس

(١) مَرَآة — وتكتب أيضاً : مَقْرِينَة — حى من أحياء إشبيلية ، سمي بهذا الاسم نسبة إلى قصر روماني قديم كان فيه يسمى قصر مكاروريوس Macarius . وحتى القرن الماضي كانت هناك حديقة تسمى Campo de los Macarios ، وقد زالت هذه الحديقة الآن ، وحلت محلها مباني حديثة . ويقع حى مقرينة شمال البلد ، ولا زال قسم من السور القديم باقياً هناك ، وفيه باب مقرينة المذكور هنا ، وهوليس الباب العربي القديم ، بل هو باب جديد وضع في القرن الثامن عشر ، ولا يمتاز بأى جمال .

ابن عباد في حقل الطويلة على رأسه ، وحكاه في التصدير^(١) وكتب : « ينفذ هذا إن شاء الله » في أسفل قرطاسه ، وتحتم في كلتا يديه . وبلغه أن ابن عبد العزيز عاب ذلك عليه ، فكتب إليه :

قل للوزير وليس رأى وزير [أن يُتبعَ التّزير بالتّدير^(٢)]
 ان الوزارة لو سلكت سبيلها وقف على التّزير والتّوير
 وأرى الفكاهة جلّ ما تأتى به [رُحاك^(٣)] في التّمييز والتّصدير
 وصلت دُعابتك التي أهديتها في خاتم التّأمين والتّأمين [٩٧-١]
 وأظنها للطاهري^(٤) ، فإن تكنّ نفايضة التّقدس والتّطير
 ولعل يوماً أن يصير نعت^(٥) في طينة التّقديم والتّأخير
 وترى بلذية وأنت قُدارها^(٦) سينالها التّدمير من تدمير

- (١) الأصل : التصير ، وقد صوبها دوزي كما أثبتناه (بنوعباد : ٩٨/٢) . والتصير يراد به هنا التوقيع على الأوامر ، كأن يكتب مثلاً : يصير هذا ، أى ينفذ . راجع تعليق دوزي اللاتيني (هامش ٩٧ من نفس الصفحة) حيث يقول إن معنى الفعل في هذه الحالة : *effecit ut fieret* (٢) بياض بالأصل ، والتكلمة من القلائد (ص ٦٤ ، في ترجمة أبي عبد الرحمن محمد ابن طاهر) . وقد جعلها دوزي (بنوعباد : ٩٨/٢) : « أن يتبع التّدير بالتّدير » .
 (٣) بياض في الأصل ، والتكلمة من القلائد (ص ٦٤) . وقد ورد البيت هناك :
 وأرى الفكاهة جلّ ما تأتى به رحاك في التّصدير والتّظفير
 (٤) المراد أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر ، وقد سبق في ترجمته ما يدل على اشتهاره بالفكاهة والنوادر .

(٥) في القلائد : فقهه .

(٦) مُقدّار : رجل من ثمود يذهب المفسرون إلى أنه هو الذى أشار على قومه بمقر ناقة النبی صالح عليه السلام ، ويقولون إنه هو المراد بقوله تعالى في سورة الشمس : « إذ انبعث أشقاها ، فتال لم رسول الله : ناقة الله وسقياها ، فكذبوه ، فمقروها ، قدمم عليهم رجم هذبهم فسواها ، ولا يخاف عقباها » . وفي الأمثال : أشأم من مُقدّار .

وحكى غيره أن ابن طاهر هو الذى غمز على رسول ابن عمار المُعَلِّم بِخَاتَمِهِ ،
وأنه نسب أحدهما للمؤمن بن هود والثاني لأذفونش بن فردلند^(١) . وترجم
أبو الطاهر التميمي على هذه القطعة فى مجموعه من شعر ابن عمار ، قال : وله للوزير^(٢)
الأجل أبى بكر بن عبد العزيز وقد نذر فيه حين بلغه أن أذفونش ملك الروم
أعطاه خاتماً عند اجتماعه به وليأذيه ، فراراً من الوحشة الواقعة بينه وبين ابن
عباد ، وتخوفاً منه ، فقال^(٣) : أخاتم التأمير أم خاتم التأمين ؟ فقال ابن عمار ،
واعتقد^(٤) إنفاذاً إليه ، وذكر الأبيات وزاد فى آخرها :

فرسا رهان أتيا فتجاريا لنقول فى التقديم والتأخير

قال ابن بسام : واستعمل ابنُ عمار خِساسَ عبيده على الحصون ، وأقطعهم
الضياعَ ، وأعرض عن النصيح ، وأقبل على التَّبوقِ والصَّبوح ، وابنُ رشيق
فى خلال ذلك يستبدل أولئك الأوباش ببنى إخوانه وأخواته ، وكانوا جماعة .
حتى إذا صارت هن آخرها فى ضبطه ، وعلم أن أمر ابن عمار قد نُقل لابن عباد ،

(١) المراد ألفونسو بن فرناندو الأول ملك ليون الذى وحّد قشتالة وليون بعد حروبٍ
طويلة أعقبت موت أبيه سانشو الملقب بالكبير Sancho el Mayor . وكان فرناندو الأول
من أكبر الملوك الذين ساروا بالحرب مع المسلمين المعروفة بالريكونكيستا ، ولهذا يوصف
بالمُعظم El Magno . وخلف فرناندو الأول هذا ابنه : سانشو الثانى ملكاً على قشتالة
وألفونسو على ليون ، ثم دارت حروبٌ طويلة بين الأخوين انتهز ألفونسو خلالها وبلغاً إلى
المأمون بن ذى النون صاحب طليطلة . وبعد موت أخيه سانشو اعتل عرش قشتالة وليون باسم
ألفونسو السادس ، وهو الذى استولى على طليطلة ، ثم انهزم فى موقعة الزلاقة . ومعظم علاقات
ملوك الطوائف مع ألفونسو السادس ابن فرناندو الأول هذا .

CI : RAFAEL BALLESTEROS Y BERETTA, *op. cit.*, II, p.296 sqq.

(٢) فى الأصل : بالوزير ، وما أثبتناه أصح (وانظر أيضاً : بنوعباد ٩٩/٢)
والمراد : ولابن عمار مخاطباً الوزير أيا بكر بن عبد العزيز .

(٣) أى قال ابن عبد العزيز متندراً بابن عمار .

(٤) اعطاه هنا معناها : عزم على ، أو قرّر . . وهو استعمال شائع فى الأندلس .

قطع عنه تلك المواد ، وأغرى الأجناد بطلب أرزاقهم منه ، فأيقظته الضرورة من
سنة البطالة . وفي مدة إقباله على سفاهته ، كان ابن عباد يستلطفه بأعيان
الأصحاب ، فيذكرونه بالأذمة ويوعدونه على [... ..] وجاهر به^(١)
وكتب إليه المتمد :

تغيّر لي - فيمن تغيّر - حارثُ ورب خليلٍ غيرته الحوادثُ
أحارثُ إن شوركبتُ فيكَ فطالما نَعَمنا وما بيني وبينكَ ثالثُ

لجأ به ابن عمار :

لَكَ المَثَلُ الأعلى ، وما أنا حارثُ ولا أنا ممن غيرته الحوادثُ
/ ولا شاركتك الشمسُ في وِانهِ لينأى بحظي منك ثانٍ وثالثُ [٩٧-ب]
فديتُكَ ، ما للبشر لم يَسِرْ برقهُ ولا نَفَحَتْ تلك السجايا الدماثُ
أظن الذي بيني وبينكَ أذهبتُ حلاوته عني الرجالُ الأخابثُ
تَنَكَّرْتَ ، لا أنى لفضلك ناكِرُ لديّ ، ولا أنى لعمدك ناكثُ
ولكن ظنونٌ ساعدتها غمامٌ كما ساعدتْ صوتُ الثاني الثالثُ
أبعداً أَقْصَا خمسٍ وعشرين حجةً^(٢) تجافتُ لنا عنها الخطوبُ السكوارثُ
مضتْ لم تُرَبِّ مني أمورٌ شوائبُ ولا تُلِيَتْ عني مساع خباثُ

(١) الفراغ بين الحواصر بياض بالأصل ، وعبارة « وجاهر به » يمكن أن تقرأ « رجاً
هربه » ، وهكذا قرأها دوزي (بنوعباد : ١٠١/٢) ، ولكنني أرى أن الصواب ما أثبتته . ويمكن
أن تقرأ العبارة هكذا : فيذكرونه بالأذمة ، ويوعدونه على [ما ذهب إليه من المصيان]
وجاهر به .

(٢) في الذخيرة (قسم ٢ مخطوطة بغداد ، ص ٢٦٨) جاء صدر هذا البيت هكذا :

• ألياً مضت خمسٌ وعشرون حجة •

وهو أبلغ ، وأشبه بإبن عمار .

حلتَ يدًا بي هكذا ، وتركنتي نهابًا ، وللايام أيدٍ عواثُ
وهل أنا إلا عبدُ طاعتك التي إذا ميتٌ عنها قام بعدى وارثُ ؟
لعمدٍ نظرًا ، لا توهني الرأي ، إنه قديمًا كبا هافٍ وأدرك راثُ
ستذكرني إن بان حبلِي وأصبحتُ تننُّ بكفيك الحبالُ الرثاثُ
وتظلمني إن غاب للرأي حاضرُ وقد غاب مني للخواطر باعثُ
أعوذُ بعهدٍ نُطقتُهُ بك أن تُرى تحلُّ عراه العاقداً النوافثُ

وذكر ابن بسام هذا الشعر بعد أن قال : وأفضت الحال بالرشيد إلى
الاعتقال بأيدي نصارى الإفرنجية في جملة من المال كانوا أكثروا بها^(١) ، فحبسوا
الرشيد بسببها إلى أن افتكَّه أبوه المعتمد في خبر طويل . وابن عمار صاحب ذلك
الرحيل^(٢) ، والملموم في المعلوم من أمره والمجهول ، وفسادُ حاله عند المعتمد يتزايد ،
وتدأبرُّه يتساند . وفي أثناء ما وقع من تدبير تلك الأمور ، ونجوم ذلك الاستيعاش
والغفير ، خاطبه المعتمد عاتبًا متمثلاً بهذين البيتين — وقد كان خرج عنه —
وأوردهما^(٣) . وجواب ابن عمار إلى آخره .

(١) سبق أن ذكرنا هذا الخبر في تعليقاتنا على ترجمة أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر ،
والمراد هنا أن رامون بيرنجير الثاني أكثر في المطالبة بالمال الذي وعده به ابن عمار في نظير
معاونته في الحصول على مرسية لتضم إلى أملاك المعتمد بن عباد .

(٢) في الأصل : الرعيل ، وجعلها دوزي (بنوعباد : ١٠٢/٢) : الدغيل ،
والتصويب من "الذخيرة" (قيم ٢ ص ٢٦٧) ، وابن عمار كان صاحب الفكرة في الخروج إلى
شرق الأندلس مع الرشيد بن المعتمد بجيش من إشبيلية للاستيلاء على مرسية — وبلنسية إن أمكن —
بمساعدة كونت برشلونة في الأولى والفونسو السادس في الثانية . وقد اشتهر ابن عمار بمداخلته
للنصارى وقدرته على إقناعهم وكسب جانبهم ، ولهذا رأينا المعتمد يقول له عند وداعه : « إنني
لست مخدوعاً » فرد عليه ابن عمار : « إنك لست بمخدوع ، ولكنك مضطرب » ، أي مضطرب إلى
الاستماتة به في هذا المطلب .

(٣) أي أن ابن بسام أوردهما .

قال ابن قاسم : فكان لا يثنى عن هواه ، ولا يزل عن مرماه ، حتى قال له من كان يعصيه من نصاحه : / تعرف الحصن الفلاني ؟ قال : نعم ، أليس صاحبه [١٨ - ١] فلان من عبيدي ؟ فيقول له : لا والله ! ما فيه إلا فلان ابن أخي ابن رشيق ، أو ابن أخته ^(١) . وجعل يعدد له المعامل ، ويذكر خروجها من أيدي ثقاته ورجاله ، فسقط في يده ، وفر على وجهه من مرسية إلى جليقية ، لاحقاً بأذفون بن فردلند ^(٢) ، وشاكياً إليه غدر ابن رشيق رجاء إعدائه عليه . لم يذكر ابن قاسم مروره ببلنسية في خروجه من مرسية ، وهو صحيح . وفي ذلك يقول يخاطب ابن عبد العزيز صاحبها ، وقد أخرج إلى لقائه رجلاً استجهله ^(٣) :

تفاهيتُم في برنا لو سمحتُم بوجه صديق في اللقاء وسيم
وسلستُم راح البشاشة وفنا لو أنكم ساعدتُم بنديم
سألتم العذر الجميل عن العلاء وأحبال للفصل احتيال كريم
وأثنى على روض العلاقة بالجنى ^(٤) وإن لم أفر من نشره بنسيم

(١) جاء في مذكرات الأمير عبد الله الزيري : « وقدم إلى مرسية ابن رشيق ، فكان يطزها وينشرها ، وشبك عليه المعامل بقرايته ، واتخذ لنفسه صنائع مدة غفلة ابن عمار عنه ، وإقباله على راحته » .

(٢) الأصل : فردلند . والصيغة العربية للاسم أقرب إلى صورته الأصلية *Ferdinandus* وهي مأخوذة من صيغة الأبلاتيف للاسم : *Ferdinando* مع قلب حرف « الأول إلى I » . والمراد ألفونسو السادس .

وانظر : عن محاولات ابن عمار مع ألفونسو السادس « مذكرات الأمير عبد الله الزيري » ص ٨٠ - ٨١ .

(٣) جاء في الذخيرة (قسم ٢ ، مخطوطة بغداد ، ص ٢٦٠) : « اجتاز بيئ عبد العزيز على بلنسية ، وكانوا يضربون عداوته ، وتخلفوا عن لقائه ، وناب في ذلك عنهم أقوام عوام ، فكتب إليهم . . . »

(٤) الذخيرة (نفس المخطوطة والصفحة) : بالحيا .

بجَلْتُم بِأَعْيَانِ الرِّجَالِ^(١) عَلَى الذُّوَى فَلَمْ تَصِلُونَا مِنْهُمْ بِزَعِيمٍ
وَلَكِنْ سَأَسْتَعْدِي الْوَفَاءَ وَأَقْتَضِي سَمَاحَتَكَ بِالْأَنْسِ اقْتِضَاءَ غَرِيمِ
وَحَكِي ابْنِ بَسَامٍ — فِي أَخْبَارِ ابْنِ عَمَارٍ مِنْ تَأْلِيْفِهِ — أَنَّهُ قَالَ هَذَا الشَّعْرُ
فِي بَعْضِ رِسَالَاتِهِ عَنِ الْمُعْتَمَدِ وَاجْتِيَازِهِ بِيَلَنْسِيَةِ ، لَا عِنْدَ فِرَارِهِ مِنْ مَرْسِيَةِ .

قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ : وَقَدْ كَانَ ابْنُ رَشِيقٍ قَدَّمَ الْحَزْمَ ، فَاسْتَمَالَ أَذْفُونَشَ بِالطَّافَةِ
وَهَدَايَاهُ ، وَغَيْرَهُ عَلَى ابْنِ عَمَارٍ ، فَانْصَرَفَ خَائِبًا . وَيُقَالُ إِنَّهُ قَالَ لَهُ بِلْسَانِهِ :
« يَا ابْنَ عَمَارٍ ، مِثْلَكَ مِثْلُ السَّارِقِ ، سَرَقَ السَّرْقَةَ فَضَيَّعَهَا حَتَّى سُرِقَتْ مِنْهُ » .
وَعِنْدَ ذَلِكَ عَدَلَ إِلَى سَرَقِطَةَ ، بَظَاهِرِ الْخِدْمَةِ لَوَالِيهَا الْمُؤْتَمِنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ
الْمُقْتَدِرِ بْنِ هُوْدٍ وَالنِّيَابَةِ عَنْهُ بِالْوِزَارَةِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِدَارِ تَحْمِلِهِ وَمِنْ مَعِهِ ، وَأَدْرَجَ عَلَيْهِ
مِنْ الْإِجْرَاءِ مَا وَسِعَهُمْ وَوَسِعَهُ ، وَتَجَافَى عَنْهُ مَعَ ذَلِكَ فَأَقَامَ عَلَى الْبَطَالَةِ مُقْبِلًا ،
وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ وَقَدْ عُذِّلَ عَنِ الْإِدْمَانِ :

نَقَعْتُمْ عَلَى الرَّاحِ أَدِمْنُ شُرْبَهَا وَقَلْتُمْ : فَتَى لَهْوٍ وَلَيْسَ فَتَى مَجْدٍ
[٩٨ - ب] / وَمَنْ ذَا الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الْوَغَى . سِوَايَ ، وَمَنْ أَعْطَى كَثِيرًا وَلَمْ يُسَكِّدْ ؟
فَدَيْتُكُمْ . لَمْ تَفْهَمُوا السَّرَّ ، إِنَّمَا قَلَيْتُكُمْ جَهْدِي فَأَبْعَدْتُكُمْ جَهْدِي

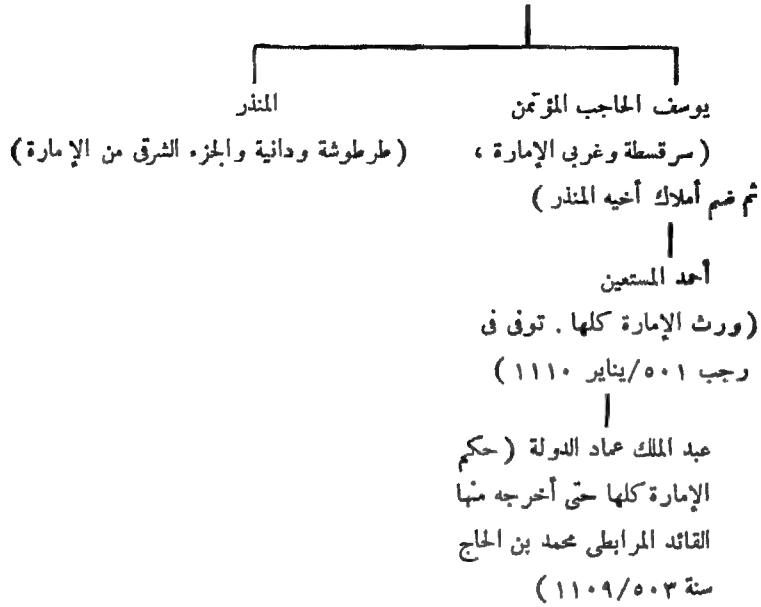
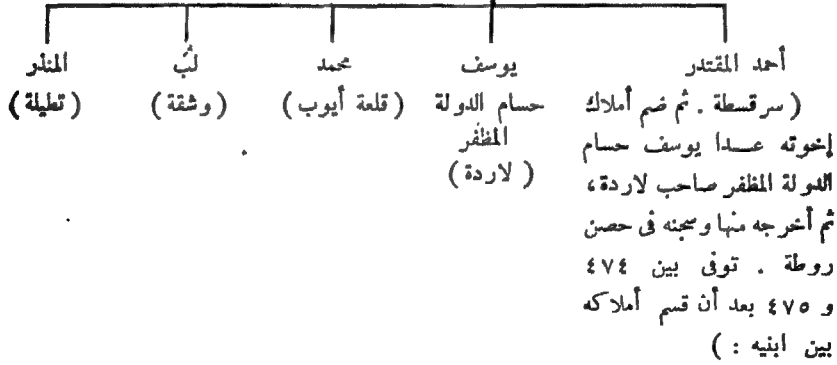
وَحَكِي غَيْرُهُ أَنَّهُ سَمِيَ تِلْكَ الْحَالَةَ ، فَرَحَلَ إِلَى صَاحِبِ لَارْدَةِ الْمُظْفَرِ حَسَامِ
الدَّوْلَةِ أَبِي عَمْرِو بْنِ يُوْسُفَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُسْتَعْمِلِينَ ، وَكَانَ أَكْبَرَ أَوْلَادِهِ وَالَّذِي يُنَادِي الْمُقْتَدِرَ
لَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّجَاعَةِ وَالْأَدَبِ ، الْمُفْضِلُ بِهِ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ^(٢) ، فَأَكْرَمَهُ

(١) الذَّخِيرَةُ : ضَنْتُمْ بِأَعْلَاقِ الرِّجَالِ .

(٢) هُنَا خَطَأٌ فِي سَرْدِ أَسْمَاءِ أَمْرَاءِ بَنِي هُوْدٍ وَتَسْلُسُلِهِمْ ، وَلِتَصْحِيحِهِ نُوْرِدُ فِيمَا يَلِي جَدْوَلًا
بِأَمْرَاءِ هَذِهِ الْأَسْرَةِ لِيَسْتَعْمِلَ بِهِ الْقَارِئُ عَلَى تَصْحِيحِ الْخَطَأِ :

سليمان بن محمد بن هود :

(أول من استبد بالثغر الأعلى من بني هود .
استولى على لاردة سنة ٤٣١ ثم سرقسطة وبقية
الثغر سنة ٤٣٨ وقبل موته قسم أملاكه بين
أولاده الخمسة) :



سنة ٥١٢ / ١١١٨ سقطت سرقسطة واثغر الأعلى نهائياً في يد ألفونسو المحارب بعد وفاة محمد بن عبد الله مزدي آخر قواد المرابطين وحكام المسلمين في الثغر الأعلى .

وأنزله ثم [.....] ^(١) وكرّ عائداً إلى سرقسطة . وبلاردة قال قصيدته الفريدة التي أولها :

على ، وإلا ما بكاء الغائم وفي ، وإلا ما نباحُ الحائم ؟

و[...]. ^(٢) أنفذها إلى المعتمد وهي تُنثف على تسعين بيتاً ، مرّ له فيها إحسان كثير . ومن فاحش الغلط قول ابن بسام أن ابن عمار قال هذه القصيدة لما خاف من المعتضد لغلبيته على ابنه المعتمد ، ففر من إشبيلية ولحق بشرق الأندلس ، وتمكن من المؤتمن بن هود . قال : ومن هنالك خاطبه بها ، فلما قرعت سمع المعتمد وجهه عن ابن عمار على التريغيب والتمكين واستوزره عدة سنين ، إلى الميقات المضروب والأجل المكتوب ؛ حكى ذلك في « كتاب الذخيرة » ^(٣) .

وفي أخبار ابن عمار من تأليفه — ولا أدري كيف غاب عنه — أن ما ادعاه — لو صح — كان قبل الستين أو الخمسين وأربعمائة ، وولاية المؤتمن في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين . ولقائل أن يقول : لعل ابن عمار صحبه في حياة أبيه المقتدر ، وهو إذ ذاك مرشح لمكانه ، فيلزمه أن يأتي على مقاله بما يؤمنه من إبطاله . والمتعارف أن ابن عمار لم يصحب المؤتمن بسرقسطة ، إلا عند فراره من مرسية . فغلط ابن بسام لا خفاء به ولا امتراء فيه .

قال ابن قاسم : واتفق أن انتزى عامل لابن هود — يعني المؤتمن —

— انظر بحثنا : سرقسطة والنشر الأعلى في عصر المرابطين . مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة مجلد ١١ ج ٢ ، ديسمبر ١٩٤٩ .

(١) بياض في الأصل .

(٢) بياض بالأصل ، ويبدو أنه لم يسقط شيء ، فإن الكلام متصل في غير حاجة إلى زيادة .

(٣) قال ابن بسام ذلك في القسم الثاني (مخطوطة بغداد) ص ٢٤٩ .

في معقل منيع من أعماله ، وكانت بينه وبين ابن عمار معرفة ، فضمن له استنزاله . وسار إليه ، فلما نزل بساحته تشوّف ذلك العامل إلى برّه ، ولم ير بأساً في إرقائه إلى قصبة حصنه في رجّلين من جملته ، فأوعز ابنُ عمار إلى الصاعدين معه أن : « صُبّا سيفكُمَا عليه إذا رأيْتَانِي أماشيهِ ويدي في يده ، ولو قتلْتَانِي وإياه » ، ففعلَا ذلك . وفر أصحابه عند قتله وألقوا بأيديهم إلى ابن عمار ، متطارحين / عليه [٩٩ - ١] ومستشفعين به إلى المؤمنين ، فضمن لهم تأمينه إياهم وصفحته عن جنائيتهم ، وخاطبه بذلك فورده جوابه بإمضاء ما التزمه عنه من الإغضاء ، ولطُفَ بحلّه عنده واستأنف الاعتراف بشؤونه ، فخطب المعتد في تسريح عياله وأبنائه الذين بإشبيلية ، فلم يبعد له عن الإسعاف . على أنه كتب في أثناء مراجعته يحذره منه :

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يُورَى في نرى رمسه
إذا ارعوى عاد إلى ضده^(١) كذى الضنى عاد إلى نكسه

قال : وكان إقبالُ الدولة على بن مجاهد صاحب دانية ، قبل غلبة ابن هود عليه — يعني المقتدر ، وذلك في شعبان من سنة ثمان وستين وأربعمائة — قد استعمل ابنه سراج الدولة على معقل شقورة ، فلما استولى المقتدر على دانية واحتمل أباه إلى سرقسطة ، انفرد هو بشقورة و [ضبطها]^(٢) ثم مات حتف أنفه وخلف على حرّمه وولده في قصبتها عبدّين ، أبوها عبد لأبيه من سبي سردانية ، هما إبراهيم وعبد الجبار ابنا سُهيل ، فرأيا أنّهما لا يستقلان بضبط المعقل ، فجعلا يساومان به الرؤساء المحيطين بهما ، حتى وصلت إشارتهما^(٣) إلى المؤمنين بن هود . فللذى اتفق لابن عمار قبلُ مع عامل المؤمنين المنتزى عليه ،

(١) المشهور : إذا ارعوى عاد إلى غميّه .

(٢) يبايخ في الأصل ، وقد أضفت هذه الكلمة للسياق .

(٣) الأصل : إشارتهما .

سولت له نفسه الخائنة لإعمال تلك الحيلة في ابني سُهيل ، أو استنزاهما بالإرغاب في الثمن ، فضمن لابن هود أمرهما ، وطلب منه تجهيزه في عسكر يستعين به على محاولته ، فأسعفه . ولما وصل إلى حضيض شقورة لم يقدّم شيئاً على الصعود إليهما مع صاحبيه الملازمين له ، وهما « جابر » و « هاد » اللذان يقول فيهما من كلمة له :

عَطَلْتُ مِنْ حَلِي الرَّكَّابِ جِيَادِي وَسَلَبْتُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ صِعَادِي
فَإِذَا كُسِرَتْ قَتَمٌ خِدْنُ « جَابِرٍ » وَإِذَا ضَلَّتْ قَتَمٌ آخَرُ « هَادٍ »
كَذَا أَتَشَدُّ ابْنُ قَاسِمٍ ، وَلَا يُعْرِفُ هَذَا الْبَيْتَ فِي قَصِيدَتِهِ . وَهِيَ شَهْرَةٌ
جَلِيلَةٌ ، يَرِاجِعُ بِهَا أَبَا عَيْسَى بْنُ كَثُونٍ أَوْ أَخَاهُ أَبَا عَمْدٍ . وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ يَرْوِيهِ
أَبُو الطَّاهِرِ الْقَتَمِيُّ :

[٩٩-ب] / عَطَلْتُ مِنْ حَلِي السُّرُوجِ جِيَادِي وَسَلَبْتُ أَعْنَاقَ الْمَطَى صِعَادِي

قال : ولما انتهى ابن عمار من مصعدها إلى دَرَجٍ لَا يَتَخَطَّاهُ الصَّاعِدُ حَتَّى
يُجَذَّبَ بِضَبْعِهِ ، تَقْدُمُ هُوَ فَرُفْعُ بِالْأَيْدِي ، وَأَشِيرُ عَلَى صَاحِبِيهِ فَوْكِيًا مِنْحَدِرِينَ .
وَاحْتَمَلُ هُوَ إِلَى ذِرْوَةِ الْقَصْبَةِ فَشَدَّ وَثَاقَهُ ، وَانصَرَفَ عَسْكَرُ سَرَقِطَةَ . وَكَانَ
ابْنُ عِمَارٍ قَدْ أَحْقَدَ هَذَيْنِ الْعَبْدَيْنِ ، حِينَ كَتَبَ أَيَّامَ رِثَاسَتِهِ بِمَرْسِيَةِ إِلَيْهِمَا
بشعر أوله :

شَمَخْتُ بِكُمْ فَشَمَخْتُمُ الْأَجْبَالُ [...]^(١) تَسْتَزِلُ الْأَفْعَالُ

وبعد قبضهما عليه طلبا بيعه من رؤساء الأندلس ، فتناقلا جميعاً عن ذلك ،
وخفَّ ابنُ عبادٍ إليه ، فأنفذ نحوهما بكل ما سألاه ابنته يزيد المسمى بالراضي ،
فنزلا على حكمه وأسلماهما إليه وإياه إليه^(٢) . فقدم على الحصن ، وانصرف إلى أبيه

(١) يياض في الأصل .

(٢) أي أسلما قصة شقورة وابن عمار إلى يزيد الراضي بن المعتد .

المعتمد وهو بقرطبة ، وابن عمار بين يديه مقيد بين عدلتي تبني على هُجْنِ زوامل
المسكر ، وميل به إلى سجن قد أعد له . وعند قدوم الراضى شقورة لتسلمه
كتب إليه :

قالوا : أتى الراضى ، فقلتُ : لعلها^(١) خلعت عليه من صفات أبيه
فإن جرى فعسى المؤيد واهباً إلى من رضاه ومن أمان أخيه
قالوا : نعم ، فوضعتُ خدى فى الثرى شكراً له ، وتيمناً ببنيه
يا أيها الراضى وإن لم تلقى من صفحة الراضى بما أدريه
هَبَكَ احتجبت لوجه عذري بينَ بَذْلُ الشفاعةِ أى عذري فيه ؟
سهل على يدك الكريمة أحرفاً فى من أسرت ففتنتى تفديته

ولما قارب قرطبة قال يخاطب المأمونَ الفتح بن المعتمد مستشفعاً به :

هلا سألت شفاعة المأمونِ أو قلت ما فى نفسه يكفينى ؟
ما ضر لو نَبَهْتَهُ بتحيةٍ بسرى النسيم بها على دارين^(٢)

يقول فيها :

بيد من « المأمون » أوثقُ عصمةٍ لو أن أمرى فى يد المأمون^(٣)

(١) فى الأصل : لعله .

(٢) المراد هنا دارين التى ذكرها ياقوت (٢٥/٤) وقال إنها فرسة بالبحرين يجلب
إليها المسك من الهند ، وذكرها كثير التوارد فى الشعر العربى . والمراد - إذا صح هذا - تحية
تحمل عطر المسك .

(٣) فى الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٨٠) :

بيدى من المأمون أوثق عصمة ولو أن أمرى فى يد المأمون

وهذه الرواية أصح . وقد وردت « بيدى » فى المخطوط مصحفة : يبدى .

وعلى هذه الصورة تكون « المأمون » الثانية كناية عن المعتمد نفسه ووصفاً له بأنه مأمون .

[١٥٠-١] / أمرى إلى ملكٍ إليه أمره وكفاه من فوق ، كفاه ، ودون^(١)

يا «فتح» جرّدها عناية فارس^(٢) دَرَبٍ على نصر الوليّ أمين^(٣)

واقِرٍ شفاعتك الكريمة عنده بتواضع عن عزة ، لا هُونٍ

في شِكةٍ من هيبَةٍ وسكينةٍ وبضجةٍ^(٤) من رحمةٍ وحنينٍ

يا فتُحْ إنْ نازَلته مستنزلاً فاهناً بفتحٍ من رضاه مبینٍ

[وليخلصن^(٥) إليك] من أنفاله علقٌ يَشُدُّ عليه كفٌّ ضنينٍ

وكتب إلى الرشيد بن المعتمد يستشفع به :

قل لبرق الغمام : ظاهرٌ يريدُ قاصداً بالسلام قصرَ الرشيد^(٦)

فتقلّب في جوّه كفّواذى^(٧) وتناثر في صحنه كالفرید

(١) في الذخيرة (نفس القسم والصفحة) :

• وكفاه من فوق ، كفاه ، ودون •

(٢) كلمة «فارس» هنا مستعملة استعمالاً لطيفاً يشبه استعمال ما يقابلها في الإسبانية

caballero ، ويراد به الرجل الشهم الكريم ذو الأريحية .

(٣) في الذخيرة :

• بطل على حرب الوليّ أمين •

(٤) وردت هذه الكلمة على هذه الصورة في الذخيرة أيضاً ، ولكن المعنى يقتضى أن نقرأ

هنا : ونصيحة .

(٥) يئأس في الأصل أكلته من الذخيرة ، ونص المصراع هناك :

• وليخلصن إليك من أعلّقه •

(٦) في الذخيرة :

قل لبرق الغمام مظهرًا يريدُ قاصداً بالسلام قصرَ الرشيد

وفيه خطأ عروضى فضلاً عن عدم انسجام المعنى .

(٧) الأصل : كفّو ، ونجعلها دوزى (بنوعباد : ١١١/٢) : كفّوج ! وقد أكلت

المعنى من نص الذخيرة .

وانتحيب في صلاحيل الرعد تحكى
ضجتي في سلاسل وقيـودى
فإذا ما اجتلاك أو قال : ماذا ؟
قلت : إني رسول بعض العبيد
بعض من أهدته عنك الليالى
فاجتنى طاعة المحب البعيد
ثم قال مخاطب المعتمد وهو بقرطبة :

سجايك - إن عافيت - أندى وأسمح
وعذرك - إن عاقبت - أجلى وأوضح
وإن كان بين الخطتين مزية
فأنت إلى الأدنى من الله أجنى
حنانيك في أخذى برأيك ، لا تطع
وإن رجأت أن عندك غير ما
ولم لا ، وقد أسلفت ودًا وخدمةً
وهبني قد أعقت أعمال مفسد
/ ألقني بما بيني وبينك من رضا
وعفٍّ على آثار جرم جينته
ولا تستمع زور الوشاة وإفكهم^(٢)
سيأتيك في أمرى حديثٌ ، وقد أتى
تخيلتهم^(٣) ، لا درَّ الله درهم !
أشاروا تجاهي بالشتم وصرخوا
له نحو روح الله باب مفتوح [١٠٠-هـ]
بهبة رُحى منك تمحو وتمصيح^(١)
فكل إناء بالذى فيه يرشح
يزور بنى عبد العزيز مؤشع
أشاروا تجاهي بالشتم وصرخوا

(١) مصح الكتاب يمسح مصوحاً: دَرَسَ أو قارب ذلك (اللسان: ٤٣٥/٣) وهو لازم لا يتمدى إلا بالباء أو بالهمزة فيقال مَصَّحْتُ به أو أَمَصَّحْتُهُ ، ولهذا شكلته : تَمْصِيح .
(٢) الورقة التي تضم بقية القصيدة في مخطوط الذخيرة (القمم الثاني) عندى ناقصة .
وقد راجعت هذه البقية على نصها عند عبد الواحد المراكشي في المعجب ، ص ١٢٧ . ونص هذا المصراع عنده :

* ولا تلتفت قول الوشاة ورأيهم *

(٣) في المعجب (ص ١٢٦) : كَأَنِّي بِهِمْ .

وما ذاك إلا ما علمتُ ، فإنني إذا بُتُّ لا أنفك آسو وأجرح
 وقالوا : سيجزيه فلانٌ بذنبه فقلتُ : وقد يعفو فلانٌ ويصفح
 ألا إن بعلشاً للمؤيد يرتى^(١) ولكن عفواً للمؤيد يرجح
 وبين ضلوعي من هواه تيممة ستفنع لو أن الحمام يُجَلِّح^(٢)
 وماذا عسى الأعداء أن يتزيدوا سوى أن ذنبي ثابتٌ متصحح
 نعم لي ذنبٌ ، غير أن لحليهِ صفاةٌ يزلُّ الذنبُ عنها فيفصحُ
 سلامٌ عليه كيف دار به الهوى إلى فيدنو ، أو على فينزح
 ويهنيه إن متَّ السأؤُ فإنني أموت وبى شوق إليه مبرِّح

وكل ما صدر عن ابن عمار في نسكته فن حرٌّ كلامه ، وكفى بهذه
 القصيدة حُسن براعة ولطف ضراعة . وقد كان خاطب المعتمد قبل ذلك من
 معتقله بأبيات منها :

والله ما أدرى إذا قالوا : غدأ يوم اللقاء
 ما أقتلَ الخالين لي إن كان خوفاً أو حياءً

فما أصنى إليه ولا أبقي عليه .

وحكى أبو محمد عبد الملك بن أحمد بن صاحب الصلاة الباجي ، عن بعض
 الكتّاب ، أنه ماشى أبا جعفر بن عطية الوزير - في صدره عن الأندلس

(١) وردت الكلمة في الأصل : يوتى ، والتصويب من المعجب .
 (٢) الأصل يجَلِّح ، وقد صوبتها بعد مراجعة لسان العرب (٣/٢٤٩ - ٢٥٠) والمراد
 يُزال أو يُكشف .

إلى صرا كش ، وقد أحس بالتغير / عليه وتمكّن أعدائه منه في منفيه ، وذلك [١-١٠١]
في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة - قال : فرأيت مستوحشا قلقاً ، فاستدناي
واستنشدني قول ابن عمار :

سجايك - إن عافيت - أندى وأسجحٌ وعذرك - إن عاقبت - أجل وأوضحُ
فأنشدته القصيدة إلى آخرها ، فلما أكلتها قال : لقد كان ابن عباد
قاسى القلب .

وقول ابن عمار فيها : « سيأتيك في أمرى حديثٌ » البيت ، أراد به
الوزير الأجل أبا بكر أحمد بن محمد بن عبد العزيز ، وكان واحدَ وقته رفعةً
وجلالةً ، وضدَّ ابن عمار صيانةً وأصالَةً ، فتولّع بانتقاصه ، وغري^(١) بذمه ،
فكان لا يصدر عنه مجازٌ به إلا أبلغه قدحَه ، ولا يرد عليه شاعر إلا ألزمه
ثلبه ، ولا يحضره ضيف إلا أسمعته استراحته فيه ، تعرّض المشروف للشرif ،
حتى نلّط أبهْلَ بلنسية يغريهم به ويحضهم على القيام عليه . وقيل : إنما قال
ذلك حين غدره ابن عبد العزيز في حصن « جُمْلَة »^(٢) من أعمال مرسية^(٣) :

خبر بلنسية ، وكانت جنةً أن قد تدلّت في سواء النارِ
غدرت وفيًا بالهود ، ولما عثر الوفي سعى إلى الغدار
يا أهلها من غائبٍ أو حاضرٍ وقطينها من راسخٍ أو طارٍ

(١) أي أرسلح ، والمراد أن ابن عمار هو الذى تولع بلم ابن عبد العزيز .
(٢) جُمْلَة Jumilla مدينة في مديرية مرسية ، وهى مركز إدارى وقاعدة بلدية ،
على ٧٤ كيلومتراً من مرسية .

Cf : *Diccionario Geográfico de España*, tomo XI, p. 290 - 292.

(٣) قال ابن يسام هنا (اللخيرة قسم ٢ ص ٢٧٠) : وفى بنى عبد العزيز أيضاً يقول
(أى ابن عمار) مغرياً بهم ، خاطباً لنفسه ، ونحلّها ابن المطرز الشاعر .

جازوا بني عبد العزيز فإنهم جرّوا إليكم أسوأ الأقدار
يقول فيها :

جاء الوزير بها يكشف ذيله عن سوء سوءى وعار عار
نكث اليمين وجار عن سنن التقى وقضى على الإقبال بالإدبار
أوى لينصر من نبا الثوى به ودهاء خذلان من الأنصار
ما كنتم إلا كامة صالح فرماكم من طاهر^(١) بقدار
هذا وخصكم بأشأم طائر ورى دياركم بالأم جار
وفى هذه القصيدة :

كيف التفتلت بالخدعة من يدى رجل الحقيقة من بنى عمار
[١٠١-ب] / فذيله المعتمد — لما اتصل به هذا الشعر — بقوله معرّضاً بابن عمار
وزارياً عليه .

الأكثرين مسوداً ومملّكاً ومتوجاً فى سالف الأعصار
والمؤثرين على العيال بزادهم والضارين لهامة الجبار
الناهضين من المهود إلى العلا والمنهضين القار بعد القار^(٢)
إن كوثروا كانوا الحصى، أوفوخروا فمن الأكاسير من بنى الأحرار
يضحى مؤملهم يؤمل سيبه ويبيت جارهم عزيز الجار

(١) الأصل : ظاهر ، والتصويب من الذخيرة (قسم ٢ - ص ٢٧١) والمراد أبو عبد الرحمن

محمد بن طاهر .

(٢) هذه أيضاً رواية الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٧٢) ، ولكن دوزى جعلها :

* والمنهضين القار بعد القار *

تبكي عليهم شنبوسُ بعبرةٍ كأنبها المتدافع التيار

يقول فيها :

يا شمسَ ذاك القصرِ ، كيف تخلصتِ فيه إليك طوارقُ الأقدارِ
[لما] تلكِ شعوبُ حتى جاوزتِ غلبَ الرقابِ وسامى الأسوار^(١)

يريد بشمس أم ابن عمار ، وشنبوس قرية أوائله من نواحي شلب —
فاحتاج ابن عمار لذلك واستوحش . وبلغت أبياتُ المعتمد إلى ابن عبد العزيز
فطار بها سروراً ، وأحدثت له في نفسه على ابن عمار مكيدة ، وذلك أنه دس
إلى مرسية نبيلاً من يهود الشرق^(٢) ، لابس ابن عمار حتى اطمأن إليه ، وأحله
على الرواية لأشعاره في هجاء ابن عباد ، ومن ذلك قوله :

ألا حَيَّ بِالْعَرَبِ حَيًّا حِلَالاً أَنَاخُوا جَمَالاً وَحَازُوا جَمَالاً
وَعَرَّجَ بِيَوْمَيْنِ^(٣) أُمُّ الْقُرَى وَنَمَّ ، فَعَسَى أَنْ تَرَاهَا خِيَالاً

(١) أكلت بياض الأصل في هذا البيت من الذخيرة ، ونصه هناك :

لما تلك شعوب حتى جاوزت غلب الرجال وسامى الأسوار

قال ابن بسام في الذخيرة بعد أن أتى بهذه الأبيات (قسم ٢٠ ص ٢٧٣) : وشنبوس التي ذكر
هي قرية ببادية شلب ، كانت مقر سلف ابن عمار . وقوله : «يا شمس ذاك القصر» كانت والدة ابن
عمار — زعموا — كانت تدعى بشمس مصغرة « وعلى هذا فقد كان اسمها شمس أو شميسة .

(٢) قال ابن خاقان في ترجمته لابن عمار في الثلاث (ص ٩٢) في سياق نماذج من شعره :
فمن بديع ذلك ما طالع به أبا الفضل بن حسداى يصف موضعه المعتقل فيه :

أدرِكَ أخاك ولو بقافية كالطبل يوقظ نائم الزهر

ومن المعروف أن أبا الفضل بن حسداى كان صديقاً لأبي بكر بن عبد العزيز ، وهو الذى
كتب خطابات الدعوة لزواج المستعين بن المؤتمن بن هود بنت أبي بكر بن عبد العزيز (راجع
ترجمة أبي الفضل بن حسداى في الثلاث ، ص ١٨٤ - ١٨٥) . فهل يكون هذا هو اليهودي
الذى استعان به ابن عبد العزيز فيما أراد بلوغه من ابن عمار ؟

(٣) كذا ضبطت في الأصل ، وقد سبق أن ذكرنا في تعليقاتنا أن رسمها يومين أمببط .

لنَسأل عن ساكنيها الرماذ ولم تر للناس فيها اشتعالا
وفيها إقذاع . ومنها :

سأ كشف عرضك شيئا فشيئا وأهتك سترك حالا فخالا
ويؤمِّنُ اسم قرية منها أوليَّة بنى عباد ، فلما حصل اليهودى منها — وهى
بخط يده — على بغيته ، طار بها صادرا إلى ابن عبد العزيز ، فطيرها مُدرجةً
[١٠٢-١] طى كتابه إلى المعتمد ، فكان ذلك مما أحفقه / على ابن عمار وأحفظه .

ولما أتاه به ابنه يزيدُ الراضى ، أقام بقرطبة عدة ليالٍ يُحضره فى كل ليلة
منها راسقا فى قيوده ، فيقرره على غدره ويوبخه بفعله ، ويوقفه على أشعاره
المدرجة إليه طى كتاب ابن عبد العزيز . ثم انحدر به إلى إشبيلية فسجنه
فى بيت خامل من بيوت القصر أياما ، ثم قتله بيده . وكان أسرُه بشُورة
لستِ بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، وقدمُ الراضى
به على قرطبة يوم الجمعة السادس من رجب فيها .

وقيل إن القادمين به مع الراضى لما سلموه إلى القصر ، دُعوا ذلك اليوم بعد
العصر فى سلاحٍ شاكٍ وتعبئة ظاهرة ، ليصحبوه إلى إشبيلية ، فأقاموا على ذلك
إلى الليل ينتظرون تسليمه إليهم ، ثم لم يرعهم إلا خروج المعتمد والشمع بين
يديه ، وألحرمُ حواليه ، وابن عمار بينهن على بغل ، وهن يهزأن به ويتضاحكن
منه ، فأعربتُ حاله يومئذ بمبادئها عن سوء العاقبة فيها . وورد على المعتمد
غيرُ ما خطاب فيه بالشفاعة ، فسدَّ الباب فى ذلك وشدَّ صِفاده ^(١) هنالك .

(١) الأصل : صفاره . وجعلها دوزى (بنوعباد : ١١٨/٢) حصاده . وقد راجعها

على نص اللخيرة ، وابن الأبار يتابعه هنا ، وصوبتها من هناك (قسم ٢ ص ٣٧٥)

وحدث أبو بكر المنجم أن ابن عمار استدعى سحاة ودواة في اعتقاله بقصر إشبيلية ، فبعث المتمد إليه بزوج كاغد ، فكتب إليه شعراً يستعطفه به ، فعطف عليه وأحضره ليلته تلك ووعد العفو عنه . فخطب ابن عمار الرشيد بن المتمد بذلك ، فلهج المخاطبة وزيره عيسى ابن الأستاذ أبي الحجاج الأعلم ، فأشاع الحديث ، وبلغ ذلك أبا بكر بن زيدون — وكان شديد العداوة لابن عمار^(١) — فتخلف عن الركوب إلى القصر حتى وجه فيه المتمد ، فعرفه أن مجلسه مع ابن عمار وصل إليه ، فازداد المتمد حنفاً عليه ، وحرّك ذلك من ضغنه ، وقال لأحد المجاييب : « سل ابن عمار كيف وجد السبيل — مع الترقيب — إلى إقضاء ما أخذتُ معه البارحة فيه ؟ » ، فسلك سبيل الإنكار^(٢) ، ثم قال : « إني خاطبتُ الرشيدَ وأعلمته بما وعدني به مولانا من العفو » ، فأتقّد المتمد وقام من فوره وأخذ — زعموا — طَبْرَزِيّاً^(٣) ودخل إليه ففزع

(١) في الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٨٣) : « وانهى الخبر إلى الوزير أبي بكر بن زيدون ، صاحب الدولة وقته ، وعداوته لابن عمار أوضح من أن تشرح ، قدمته من ذلك دامغة ، وبات بليلة النابغة »

(٢) الذخيرة هنا أكثر تفصيلاً (قسم ٢ ص ٢٨٣) : « فلما سأله أنكر ، قال المتمد : فما أراد بالكاغد الذي طلب ؟ قال إنه أخبر أنه كتب إليه فيه شعر . قال : هو في ورقة مفردة ، فما فعل بالأخرى من الزوج الكاغد المبعوث به إليه ؟ قال : كتب فيه مسودة ذلك الشعر . قال المتمد : خذها منه لأقف على ذلك ، فلما لم يجد بداً من التعلق بالصدق رجع إلى الحق ، وقال : إني خاطبت الرشيد . . الخ » .

ومثل ذلك عند عبد الواحد المراكشي ، مع خلاف في الألفاظ (المعجب ، ص ١٢٧ — ١٢٨)

(٣) طَبْرَزِيْن : فأس مرهف الحدين *hache à deux tranchants* . جاء في القاموس المعروف بالفوكابوليستا *Vocabulista in Arabico* (الذي نشره سكيلاپاريل *Schiaparelli* في فلورنسا سنة ١٨٧١) : *bipennis* (= ذو حدين) و *pica ferri* (= فأس من حديد)

— كما^(١) كان في قيوده — إلى تقبيل رجليه ، فضربه به ثم أمر فأجهز عليه .
وبما يشهد أنه باشر قتله قولُ عبد الجليل بن وهبون يرثيه بيت مفرد وهو :

[١٦٤-ب] / عجباً لمن أبكيه ملء مدامي وأقول : لا شئت يمينُ القاتلِ

وأخبر ذو الوزارتين صاحب المدينة أبو محمد عبد الله بن سلام — بتخفيف اللام — الشُّلبي ، وكان من صميم إخوان ابن عمار ، قال : إني لفي أَرْجَى ما كنتُ لإقالة ابن عمار ، وقد هَيأتُ لخروجه مجلساً من أحسن مجالس دُورِي يقيم فيه ريثما تُخلى له دُورُهُ ، إذا رسول المعتمد يستدعيني ، فما شككتُ في تمام ما كنتُ أريده لابن عمار . فلما وصلت فصِيل القصر ، إذا هو متشحَّط في دُمائه ، ممرَّغ في ثيابه طريح في قيده . فقال لي الفتيان : « يقول لك السلطان : هذا صديقك الذي كنتُ أعددتُ له ، سِرَّ به وأنزله » ، فأمرت من حضرنِي من الحرس بسحبهِ في أسِماله ، طوراً على وجهه وتارةً على قَدَّالِهِ ، إلى أساس جِدار قريب من سواقي القصر ، فطُرِح في حوضٍ محتَفَر للجِّيار ، وهُدِم عليه شَفِيرُهُ . قال ابن قاسم الشُّلبي — وأكثر خبر ابن عمار عنه ، إلى ما تخلَّاه من الزيادات المفيدة عن ابن بسام وغيره : ووُجد له في قِرابه بعد قتله بخط يده :

= وجاء في قاموس بطرس القلعي .

FEDRO DE ALCALA, *Vocabulista aravigo en letra castellano*. Granada, 1505.

hacha que corta de dos partes (= فأس يقطع من الناحيتين) . وجاء في كتاب « مفيد العلوم ومبيد الهموم » وهو تفسير الألفاظ الطبية واللغوية الواردة في الكتاب المنصوري للرازي (تحقيق جورج س . كولان وه . ب . ج . رفو ، الرباط ١٩٤١) : هو فأس السَّرَج ، أي أنه كان يعلق في السرج . ويكتب أحياناً طَرَبَرَيْن .

انظر : دوزي ، ملحق القواميس : ٢١/٢ .

(١) الأصل : لما ، والتصويب من النسخة (قسم ٢ ص ٢٨٤) .

يقول قوم : إن المؤيد قد أحال في فديتي على نقده
 فقلت : ماذا الشراء ثانية ترى لمعنى يريب من عنده ؟
 أوحشني ، والسماحُ عادتهُ سماحه بالـعلاء^(١) في عبده
 الحمد لله ، إن يكن حرجاً فليس في مثلها سوى حمده
 وحيلة إن وصلتُ حضرتهُ أجعلها رغبةً إلى جُنده
 لو ساءحوا في الفِرندِ أرمقه من طرفة لم أخفه من غمده
 لكن على العرب عارضُ زجل^(٢) مرتبياً بالشرار من زنده
 أخضر يفتّر من جوانبه كالبحر في جزره وفي مدّه
 ياربُّ بشرٍ برحمةٍ وحيّاً يونس من برقه ومن رعدِه

ويُحكى عن المعتمد في قتل ابن عمار خبر طريف من الحدّثان ، تلخيصه
 أنه كان — أيامَ مُقامه بشلب — قد أخذ / عليه وأمره إذا دعا أصحابه أن يكون [١٠٣ -
 أول داخل وآخر خارج ، ليأنس به ويتمتع بأدبه ، فكان يحده ينفر من ذلك ،
 ويُسكر التسلل من مجلسه . فتقدم ليلةً إلى أصحاب سُدّته بترقبه ومنعةٍ بمد وعيد
 شديد . وقام ابن عمار — على عادته — فلم يحفل المعتمد بذلك ، حتى إذا انفضَّ
 من كان عنده طلسه فما وجده . فأحضر الموكلين بترقبه وأخذ في تعنيفهم ، فأخبروا
 أنهم لم يماينوه ولا خرج عليهم ، فرأب المعتمد أمره ، وشهر سيفه وجعل يطلبه
 والشمع بين يديه . فلما انتهى إلى بمص الدهاليز ، إذا بمحصير مطوى ، وابن عمار
 فيه أغمض من سر خفيّ ، عريان كأنه أفعوان ، فأمر بحمله وجعل يعجب من

(١) الذخيرة : بالغلاء .

(٢) الرجل هو الذي تصوت فيه الريح .

فعله ، ولابن عمار بكاء [وَرَوْ]^(١) ع مفرط . فلما أفرخ روعه ، ورقاً دمه ،
سأله عن شأنه فأخبر أنه — كلما أخذت منه الشُمُول — [سمع كأن]^(٢) قائلاً
يقول : « هذا يقتلك ! »^(٣) فينفّر عند ذلك وينفّر^(٤) ، ويحمل نفسه على
القرار فلا تفر ، حتى أمضى الله على يديه ما كتب من ذلك عليه ؛ والمقدر كائن .
أنيت بنجر ابن عمار على السكّال ، فكثيراً ما يُتَشَوَّفُ إليه ؛ ولا يوقف
عليه ؛ وما أعلم أحداً ساقه هذا المساق ، وامل عذر الإفاضة يقاوم لومَ الإطالة . ومن
شعره في غير ما تقدم ، أهدى إلى المعتمد ثوب صوف بحري يوم نيزوز
وكتب معه :

لما رأيتُ الناسَ يَحْتَشِدُونَ في مَحَافِ يَوْمِكَ جِئْتُهُ مِنْ بَابِهِ
فَبِعِثْتُ نَحْوَ الشَّمْسِ شِبْهَ آيَاتِهَا^(٥) وكسوتُ متنَ البحرِ بعضَ ثِيَابِهِ
فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمَعْتَمِدَ بِمَكْبَةِ فَضَةٍ فِيهَا خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ — وَقِيلَ خَمْسَةُ آلَافٍ
دِينَارٍ — ذَهَباً وَكَتَبَ مَعَهَا :

هَبْ أَتَيْتُكَ مِنَ النَّضَارِ أَلُوفُهَا^(٦) فَاغْنِمْ جَزِيلَ الْمَالِ مِنْ وَهَابِهِ

(١) لم يرد في الأصل من هذه الكلمة إلا حرف العين . وقد وردت الحكاية عند ابن بسام
(الذخيرة ، قسم ٢ ص ٢٨٥) بلفظ مختلف ، فهو يقول في هذا الموضع : « وابن عمار
يبكى فيضحك ، ويشكو فيشكك » . وأورده عبد الواحد المراكشي في أسلوبه السهل الواضح ،
وهو يقول هناك (المعجب ، ص ١١٨) وهو يقص الخبر بلسان ابن عمار : « فلما رأى فاضت
عيناه دموعاً ، وقال : يا أبا بكر ، ما الذي حلك على هذا ؟ »

(٢) تكملة من الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٨٥) يقتضيها السياق .

(٣) في الذخيرة : يا مسكين ! هذا يقتلك !

(٤) كذا في الأصل ، ولم أجد انفراً في باب فَرَرٍ في المعجم ، ومعناه — أحسب —

يطلب الفرار .

(٥) أي شبه ضيائها .

(٦) في الأصل « لُهيها » وورد لفظ « أُلوفها » إلى جانبه ، وكأن الناسخ أراد أن

يصحح به اللفظ « لُهيها » . و« أُلوفها » أوفق للمعنى ، فأثبتناه .

فلو أن بيت المال يحوى قفله أضعافها لكسرتُه عن بابه
وملأت منه يديكَ لا مستأثراً فيه عليك لكي تُرى أولى به
فالبهر يطفح جوده لك زائراً لما كسوت البحر بعض ثيابه
وأهدى أيضاً تفاحاً وإجاصاً إلى بعض أصحابه^(١) وكتب معها :

[١٠٣-ب] / خُذها كما سَفرت إليك خدودُ أو أوجست في راحتيك نهودُ
دُرراً من التفاح تُنثر بيننا ولها بأجباد الغصون عقودُ
خذها وناولها الندامَ فإنها راحٌ دهاها في الشتاء جود
وشفعتُ بالإجاص قصداً ، إنه شكلُ الجمال وحده المحدود
عذراً إليك فإيما هي أوجهُ بيضٍ تقارنها عيونٌ سود
وأهدى أيضاً خمرأ وطبقاً فيه تفاحتان ورماتان وكتب معها^(٢) :

خذوها مثلما استهديتموها عروساً ، لا تُزَفَّ إلى اللثام
ودونكمُ بها ثديي فتاةٍ أضفتُ إليهما خدي غلام
وله في الخرشف :

ونبت ماء وترب جودها أبداً لمن يُرجيه في ثوب من البخل
كانها ، في جمالٍ وامتناع ذرى جود من الروم في درع من الأسل

(١) في الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٦٠) أنه أهدى ذلك إلى ذي الوزارتين أبي عيسى بن لُبُون :

(٢) في الذخيرة : واستهدى منه بعض إخوانه خمرأ ، فبعث بها مع تفاحتين ورماتين ،

وكتب مع ذلك :

ولم يورد ناسخ « الحلة » الأبيات ، بل ترك مكانها فراغاً ، فأثبت بها برواية ابن بسام

في الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٦٠) .

وله في طبق من الفضة مذهب الباطن :

وسماء من الفنى قد أسالت ذهباً في قرارة من لجين
فاجتنت حولها العيون بلطف زهر الحسن من بنان اليدين
وله في زورق :

وجارية مثل الهلال ألفتها على نهر مثل السماء رقيق
تجلى لنا الإصباح وهو زمرّد فألقت عليه الشمس ثوب عقيق

وله ، وضمن أوائل الأبيات اسم قينة^(١) :

نفسى - وإن عذبتى - تهواك ويهزها طرب إلى لقياك
عجبا لهذا الوصل أصبح بيننا متعذراً ومناى فيه منك
ما بال قلبى حين رامك لم ينل ولقد ترومك مقلتى فتراك
[١٠٤-١] / الله أعلم ما أزور لحاجة ليت الرقيب - إذا التقينا - لم يكن
متنزهاً فى روض خدك شارباً كأس الفتور تديرها عيناك
حكّت الفصون جمال قدك فاشتت والفضل للمحكي لا للحاكي
لا تعزبى ياروضة ممطورة حتى أمدّ يدي إلى مجناك
وله :

أنا ابن عمار لا أخفى على بشرى إلا على جاهل بالشمس والقمر
وبين طبعى وذهنى كل سابقة كالسهم يبعد بين القوس والوتر
إن كان آخر فى دهرى فلا عجب فوائد الكتب يستلحقن فى الطرر

(١) أوائل الأبيات الأربعة الأولى تكون اسماً معروفاً بلحارية : نَعْمَى . أما أوائل
الأبيات الباقية فلا تكون إلا لفظ « المحل » .

لم أجد هذه الأبيات الثلاثة في ما جمع أبو الطاهر التميمي من شعر ابن عمار ، فأضفتها إليه وكتبتها في نسختي منه . وقد وقعت في بعض نسخة : وكذلك قوله مبتدئاً في المعتصم محمد بن معن بن صمادح ، وقد مرَّ بقصره وحوله جماعة من الشعراء كانوا قد مدحوه ، وأبطأ عنهم عطاؤه وتعذر عليهم القول في استنجاهه ، فارتجل على السنتهم :

يا أيها الملكُ الذي شاد الملا مَعْنُ أبوه وخاله المنصورُ
بِفناء قصرِكَ عُصْبَةُ أديبة لا زال وهو يَجْمَعهم معورُ
زَفُوا إليك بنات أفكارٍ لهم واستبطأوك ، فهل لمن مهور ؟

١٣٤ — أبو محمد بن هود الجذامي ، ذو الوزارتين

لم أقف على اسمه ، وهو أحد النجباء الأديباء من أهل بيته ملوك سرقسطة والثغر الأعلى ، ونَبَتَ به دارُهم فتَجَوَّلَ بِمُوسَطَةِ الأندلس وغيرها قاصداً رؤساءها ، واختص منهم بالمتوكل عمر بن محمد بن الأفطس ، فولاه مدينة الأشبونة من أعماله ، ثم صُرف عنها وصدر محمود السيرة معروف الزهارة . وهو القائل / في خروجه من سرقسطة يخاطب قومه :

[١٠٤ب]

ضللتُم جميعاً ، آلَ هودٍ ، عن الهدى وضيعتُمُ الرأيَ الموفقَ أجمعاً
وشنتم يمين الملك بي فقطعتم بأيديكم منها — وبالغدر — إصبعاً
وما أنا إلا الشمس غير غياهِبٍ دجت ، فأبت لي أن أنير وأسطمأ
وإن طالعَت تلك البدورُ أهلةً فلم يبق إلا أن أغيب وأطلما
ولا تقطعوا الأسباب بيني وبينكم فأنفُكم منكم وإن كان أجدا

وله وقد احترق بيته أيام مقامه بطليطلة :

تركت محلى جنّة فوجدته على حكم أيدي الحادثات جهنما
لتصنع بي الأيام ما شئت آخراً فما صنعت بي أولاً كان أعظماً
وله في المتوكل أيام سلطانه يبابرة :

[... ..] [... ..] فالذى يخشى من الخذر
[... ..] [... ..] بالخبر^(١)

وله مما نُقش على رِئاس سيف المتوكل :

لا تخشَ ضيماً ولا تصبح أخا فرّق إذا رياسى فى يمنى يديك بَقى
أصبحتُ أمضى من الحين المتاح فصل على الكواة وبى عند الوغى فثقي
لولا فتورٌ بالحاظر الظباء إذا لقلتُ إني أمضى من ظبي الحدق
وله وقد سئل عما اكتسبه فى ولايته :

وسائلٍ لى لما صدرتُ عما وليتُ :
ما نلت ؟ قلت : ثنالا يبقى معى ما بقيتُ
فإن أمتُ كان بعدى خلدلاً لا يموتُ
/ عفت الفضول لعلنى أن ليس يُعدم قوتُ
وصُنتُ قدرى عنها مجملاً فغنيّتُ

[١٠٥ - ١]

(١) ورد هذان البيتان فى الأصل هكذا ، معظمهما بياض ، ولم أعثر عليهما فى أى موضع آخر لأكلهما ، وقائلهما يكاد أن يكون مجهولاً حتى من ابن الأبار ، وهو من سلائل بنى هود الذين تفرقوا فى نواحي الأندلس بعد أن استولى المرابطون عليها ، ثم سقوطها نهائياً فى يد ألفونسو المحارب على ما حكيتاه . وسيعود بيت بنى هود إلى الظهور بعد ذلك كما سنرى .

١٣٥ - أبو عيسى بن ليون^(١) ، ذو الوزارتين

هو ليون بن عبد العزيز بن ليون^(٢) ، وكان من جملة أصحاب القادر يمي

(١) يكتبه بعضهم بفتح اللام ، وصحته فيما أرى بضمها . فهو صيغة التكثير من الاسم المعروف لبُ ، وهو إسباني معرب ، من lobo أى ذئب شبه الجزيرة . وقد قال عنه المقرئ في نفح الطيب (١٨٥/١) : « ولها سبع يعرف باللُّب ، أكبر بقليل من الذئب ، في نهاية القحمة ، قد يفترس الرجل إذا كان جائعاً » . ولفظ lobo إسباني دارج من lupus اللاتيني ، ويقتال في الدارج أيضاً lupo ويسمى به الناس ، ويسمون أيضاً باسم lup . أما López فعناه ابن لبُ .

وعلى هذا فليون إما أن تكون Lobón أو Lupón ، وفي كلتا الحالتين تضم اللام ، وهي صيغة تكثير أخذتها اللغة الإسبانية عن اللاتينية ، وقبسها العرب وطبقوها على أسماهم فقالوا : حمدون وزيدون وفرحون .

(٢) المادة التي يقدمها ابن بسام في القسم الثالث من الذخيرة عن أبي عيسى بن ليون لا تفتي كثيراً (وهي ساقطة من مخطوطة أكاديمية التاريخ في مدريد وموجودة في مخطوطة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد) . أما ابن سعيد فقد أورد ذكر بني ليون في الفصل الخاص بلوارقة ، وقال : ملكها في مدة ملوك الطوائف أبو محمد عبد الله بن ليون ، وتوفي ، فورثها أخوه أبو عيسى ابن ليون الذي ملك معقل مريبطر من أعمال بلنسية ، ولها بعده أخوه أبو الأصبح سعد الدولة ابن ليون ، وصارت للمعتمد بن عباد ، إلى أن تداول عليها ولاية الملثمين ، إلى أن كانت الفتنة عليهم ، فقدّم أهلها أبا محمد عبد الله بن جعفر بن الحاج . (المغرب : ٢٧٥/٢ - ٢٧٦) .

والمعروف أن أبا عيسى بن ليون كان قاضياً ووزيراً في بلنسية أيام أبي بكر بن عبد العزيز ، فلما توفي هذا في ٧ صفر ٤٧٨/٦ يونيو ١٠٨٥ اضطرب أمر بلنسية ، وانقسم أهلها قسمين : قسماً مال إلى تصديرها إلى هود أصحاب سرقسطة ، وقسماً مال إلى إسلامها لبني ذي النون أصحاب طليطلة . وفي نفس الوقت كان السيد القمبيطور معسكراً مع جنوده في منطقة بلنسية ، فأطمعه اختلاف أهلها في الاستيلاء عليها ، وفرض عليها ضريبة ثقيلة وأقام فيها وكيلا له يسمى ابن الفرج ليجمع الإتاوة ، وفي هذه الظروف فضل ابن ليون الانسحاب من البلد ، فلجأ إلى مريبطر دار أهله ، وبهذه تلك بقليل دخل بلنسية القادر حفيد المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة ، بعد أن أسلم هذا البلد الأخير لألفونسو السادس ، في مقابل مساعدة هذا الأخير له على تولي حكم بلنسية . وقد دخل القادر في حماية قوة قشتالية كبيرة يقودها ألبير هانيس Alvar Hanez من =

ابن ذى النون . ورأسَ بُرْبيطَر من أعمال بِلَنْسِيَّة ، ثم نَحَلَى عنها لَأْنى مروان
عبد الملك بن رَزِين ، صاحب شَنْتَمَرِيَّة الشرق ، أيامَ تغلب رُذْرِيْق المعروف
بالكنبيطور على بلنسية وإحراقه لرئيسها أبى أحمد بن جَحَّاف ، وسار معه إلى
شَنْتَمَرِيَّة ؛ ثم ندم بعد ذلك واستقل ما كان يُجْرَى عليه فقال :

ذروني أَجْبُ شرقَ البلادِ وغربَها لأشقىَ نفسى أو أموتَ بِدَائى
فلستُ ككَلْبِ السَّوءِ يُرضيه مَرَبَضٌ وعظمٌ ، ولكنى عَقَابُ سماءِ
تَحُومُ لِهَيْكِلِكَ يَدْرِكُ الخِصْبَ حومها أمامَ أُمَامى أو وراءَ ورأى
وكنتُ إذا ما بلدةٌ لى تنسكرتُ شددتُ إلى أخرى مَطَى إِبائى
وَمِيرتُ ولا أوى على متعذِرٍ وصَممتُ لا أصغى إلى النصحاء
كشمسٍ تَبَدَّتْ للعيون بِمَشْرِقٍ صباحاً ، وفى غربٍ أَصِيلَ مَسَاءِ
وله من أخرى فى مثل ذلك :

خَلِيلِي ما بَالى على صدق عَزَمَتى أرى من زَمَانى وَنِيَّةً أو تَعَذُّرا
ووالله ما أدرى لَأْنى جَرِيعةٌ تَجَنَّى ، ولا عن أى ذنب تَغْيِيرُ
ولم أَكْ عن كسب المكارم عاجزاً ولا كنتُ فى نَيْلِ أُنَيْلٍ مُقَصِّراً
لئن شان تَمْزِيقُ الزمانِ لدولتى لقد رَدَّ عن جهلٍ كثيرٍ وبَصْراً
وأيقظ من نوم الغرارة نائماً وكسَّبَ علماً بالزَمَانِ وبالورى

= كبار فرسان ألفونسو السادس ، وزعم السيد القمبيطور أنه يمثل ملك قشتالة فى هذه الناحية
وأنه حامي للقادر بن ذى النون ضد خصومه من أهل البلد ، وأخذ يحاصره ، وبدأت بذلك محنة
بلنسية وأهلها على يد السيد ، وقد فصلها ابن علقمة فى كتابه « البيان الواضح عن المُلِمِّم
الفاوح » وقد عثرنا على قطع منه . انظر علاوة على المراجع الواردة فى التعليق :

DOZY, *Recherches* (1ère édition, 1848), 465 et note 2.

Primera Crónica General (1906), 549.

وكان أبو عيسى معدوداً في الأجواد ، موصوفاً بتجويد القريض . وطالت إقامته في كنف ابن رزين إلى أن توفي هنالك ، وقيل بل توفي بسرّ قسطة .

وأما أخوه أبو محمد عبد الله بن لبثون ، فكان والياً على لوزقة / وتوفي بها [١٠٥-سب]. بعد وقعة الزلاقة ببسبر - وسيأتي ذكره - فقال أبو عيسى يرثيه ويذكر أخويه المتوفين قبله -- أبا وهب عامراً وكان ضابطاً لقصر بلنسية ، وأبا شجاع أرقم وكان والياً على وبدة^(١) من سنت ابرية^(٢) - وكان إبراهيم أبو الأصبع من كبار أصحاب المأمون بن ذى النون وهو الذى استخلف على بلنسية في خروجه لتلك شاطبة :

قل لصرفِ الحِمَم : لم ذا التناهى في تلقّيك لى بهذى الدواهى ؟
كان فى « عامر » و « أرقم » ما يكفى ، فهلا أقيمت « عبد الإله » ؟
فيه بعدُ كنت أستدفع الخطب وأسطو على العدا وأباهى
أى شمسٍ وافى عليها أفول فلّ غرّنى عزائى ونواهى
وله يخاطب أبا اليسع كاتب أخيه والذى خلفه بعدُ على لوزقة :

لو كنتَ تشهد يا هذا عشيّتنا والمُزْنُ يُمسِكُ أحياناً وينحدرُ
والأرض مصفرةٌ بالقطر كاسيةٌ أبصرتَ تبراً عليه الدرُّ ينتثر
وهذا كقول الأسعد بن بلّطة ، وأجاد ما أراد :

لو كنتَ شاهدنا عشيّة أمسينا والمزْنُ يبكينا بمعنى مذنب

(١) وبدة Huete مركز لقسم إدارى في مقاطعة كونيكة Cuenca ، وتقع على بعد ٥٥ كيلومتراً غرب هذه الأخيرة . وتقع وبدة على نهر وبدة ، أحد نهيرات نهر تاجه .

(٢) كذا ، والمراد - دون شك - شنتبيريّة Santáver ، فإن وبدة تقع فيها بحسب التقسيم الإدارى الأندلسى .

والشمس قد مدت أديم شعاعها في الأرض تجنح غير أن لم تغرب
خلت الرذاذ برادة من فضة قد غربلت من فوق نطج مذهب
ولابن لبون :

سقى أرضاً ثووها كل مؤن وسائرهم سرور وارتياح
فما ألوى^(١) بهم هلك ولكن صروف الدهر والقدر المتاح
سأبكي بعمد حزننا عليهم بدمع في أعنته جاح
وله :

يأليت شمري، وهل في «ليت» من أرب؟ هيهات، لا تبتغي^(٢) من «ليت» آراب
أين الشمس التي كانت تطالعنا والجو من فوقه ليل جلاب؟
[١-١٠٦] / وأين تلك الليالي إذ تُلم بنا فيها وقد نام حراس وحجاب؟
تهدى إلينا لجينا حشوه ذهب أنامل العاج والأطراف عقاب
وله :

قم يا نديم أدِر على القرقفا أو ما ترى زهر الرياض موقوفاً؟
فتخال محبوباً مدلاً وزدها وتظن نرجسها محبباً مدنفاً
والجلائر دماء قتلى معرك والياسمين حباب ماء قد طفا
وله :

يارب ليل شربنا فيه صافية حمراء في لونها تنفي التباريح

(١) الأصل : الوري ، وصوبتها للمعنى والوزن .

(٢) الأصل : تبتغى ، وصوبتها للمعنى .

تري الفَراش على الأكواس ساقطةً كأنما أبصرت منها مصابيحاً
وله يعاتب :

لما الله قلبي ! كم يحنُّ إليكمُ وقد بعتمُ حظي ، وضاع لديكمُ
إذا نحن أنصفناكمُ من نفوسنا ولم تُنصفونا ، فالسلامُ عليكمُ !
وله في زهده وإقلاعه والتزامه بيته عند انخلاءه :

نفضتُ كفي من الدنيا وقلتُ لها : إليكِ عني فما في الحق أغتبنُ
من كسرٍ بقي لي روضٌ ، ومن كُتبي جليسٌ صدقي على الأسرار مؤتمنُ
أدرى به ما جرى في الدهر من خيرٍ فعنده الحق مسطورٌ ومختزنُ
وما مضى بي سوى موتى ويدفني قومٌ وما لهم علم بمن دفنوا

١٣٦ - أبو عامر بن الفرّج ، ذو الوزارتين^(١)

كان من بيت رئاسة ، تصرّف أبأوه وقومه مع بني ذى النون ملوك طليطلة .
وإلى أبي سعيد منهم - وهو وال على كُونَكَة - توجّه المظفرُ عبد الملك
ابن المنصور عبد العزيز بن أبي عامر ، حين خلعه المأمون بن ذى النون من

(١) أورد عنه ابن بسام (للخيرة ، قسم ٣ ، مخطوط معهد الدراسات الإسلامية
بمدريد ، وهو غير مرقم) بعد ترجمة ابن طاهر مادة قصيرة لا تغنى ، وقد نقل ابن سعيد معظمها
في المغرب (٣٠٣/٢ - ٣٠٤) . وأحسن ما لدينا عنه ما أورده ابن سعيد من كلام الجباري
في المسهب (المغرب ، ٣٠٤/٢) وفيه « وكان أبوبكر بن عبد العزيز يقصدهم (في بلنسية) لمكانهم
من بلده ، ويخفى لهم ما أظهره بعدُ من حسده ، فتصدى لهم بالموبقات ، وأخرجهم عن بلنسية ،
فتفرقوا على حواضر ملوك الطوائف ، وكلُّ صادمٍ محلا قابلاً ، وصار أبو عامر وزيراً للمأمون
ابن ذى النون (في طليطلة) » .

بلنسية في ذى الحجة سنة سبع وخمسين وأربعمائة . وأبو عاصم هذا هو القائل .
يستدعى أبا محمد المصري^(١) إلى مجلس أنس :

أنا قد أهبتُ بكم وكُلُّكم هوى واحقُّكم بالشكر مني السابقُ
[١٠٦-ب] / والشمسُ أنتَ وقد أطلَّ طلوعُها فاطلع وبين يديك فجرٌ صادقُ

وله يعتذر :

ما تخلفْتُ عنكَ إلا لعذرٍ ودليلي في ذاك حرصي عليك
هبك أن الفرار عن غير عذرٍ أتراه يكونُ إلا إليك ؟
وله إلى وسيم من معارفه يستدعى منه خمرًا لعلاج ابنه :

أرسل بها مثلَ وُدِّكَ أرقَّ من ماء خدِّكَ
شقيقة النفس فانضعُ بها جوى ابني وعبدِكَ

١٣٧ - أبو الحسن بن اليسع الكاتب ، ذو الوزارتين^(٢)

كتب لأبي محمد بن بُثُون صاحب لُوزَقَة ، وخلفه عليها بعد وفاته ، واستقبد

(١) أبو محمد عبد الله بن خليفة القرطبي ، عرف بالمصري لطول إقامته بمصر . وقد وصفه ابن يسام في الذخيرة (القسم الرابع ، مخطوطة مصورة بجامعة القاهرة ، ورقة ١٢٠) بأنه كان « شيخ الفتيان وأبدة الزمان ، وخاتمة أصحاب السلطان ، وكان رحل إلى مصر واسمه خامل ، وسماه عاقل ، فلم ينشب أن طرأ على الأندلس وقد نشأ خلقاً جديداً ، وجرى إلى النباهة طلقاً بعيداً » ، وقال إن المطاف انتهى به عند المأمون بن ذى النون ، وقال إنه اشتهر بالطب ولذلك لقب بالحكيم ، ثم انتقل إلى إشبيلية ، وخدم المعتمد بن عباد حتى مُلِعَ هذا ، وقد توفي يوم الجمعة منتصف رجب سنة ٤٩٠ هـ .

انظر أيضاً : المغرب لابن سعيد (١٢٨/٢ - ١٢٩) وتعليقات الدكتور شوق ضيف .
(٢) لم يورد أحد من تراجوا له اسمه الكامل . وأضاف ابن خاقان في القلائد (ص ١٦٧) أن المعتمد بن عباد ولاء مرسية ، فصار فيها قائداً ووزيراً ، فاشترى به أهلها وخلعوه ، بسبب إسراره في الخمر والمجون على الأغلب .

بضمها دون بنيه ، إلى أن تخلى عنها للمعتمد محمد بن عباد ، ويدم عليه بقرطبة ،
وحضر غزوة الزلاقة معه . وذكر أبو بكر بن قاسم الشامي في تاريخه المجموع
في أخبار ابن عمار ما يخالف هذا ، وسيأتي نصه بعد إن شاء الله تعالى . وكان
ابن اليسع ماجناً صاحب بطالة وراحة ، أديباً شاعراً ؛ وهو القائل يخاطب أبا بكر
ابن اللبانة :

تشرق آمالي وسعي يغربُ وتطلع أوجالي وأسي يغربُ
سريتُ أبا بكرٍ إليك وإنما أنا الكوكب الساري تخطاه كوكبُ
فبالله إلا [ما]^(١) منحت تحيةً تكُرُّ بها السَّمْعُ الدراري وتذهب
وبعدُ فعندي كلُّ علقٍ تصوُّهُ خلانق لا تنفى^(٢) ولا تتقلب
كتبتُ على حالين : بُعِدَ وعُجِبَ فيا ليت شعري كيف ندنو فنُعرب ؟

وكان في ليلة الشك من شعبان بخارج قرطبة ، إذ قدم على المعتمد في لمة من
أعيانها ، منهم أبو الحسين بن سراج ، وقد غلبوه على المسير معهم ، فخرج مكرهاً
وغرضه الاستراحة ، وكان تحته فرس عتيق . فأخذ معهم في أسره حيلة في إجرائه
والانفصال عنهم على تلك الحال ، وركضه مولياً عنهم وراجماً إلى منزله / ليخلو [١٠٧-١]
براحته ، فما انصرفوا إلا وهلال رمضان ظاهر ؛ فكتب إليه أبو الحسين
ابن سراج :

عمرى أبا حسنٍ لقد جئتَ التي عطفتُ عليك ملامة الإحوانِ
لما رأيتَ اليومَ ولَّى عمرهُ واليـلِ مقتبل الشبيبةِ دانِ
والشمسُ تنفضُ زعفراناً بالربى وتفتُ مسكتها على النيطانِ

(١) إضافة من المغرب (٨٦/٢) يستقيم بها الوزن .

(٢) الأصل : لا تبقى ، والتصويب من المغرب لابن سعيد ، وقد جعلها دوزي (ص ١٩٤) :

أطلعتها شمساً وأنت عطاردٌ وحففتها بكواكب الندمان
وأنت بدعاً في الأنام مخلاً فيما قرنت ولات حين قران
ولهيت عن خلي صفاء لم يكن يلهمها عنك اقتبال زمان
غنياً بذكرك عن رحيق سلسلٍ وحدائق خضري وعزف قيان
ورضيت في دفع الملامة أن ترى متعلقاً بالمدن من حسان
فراجمه بقوله :

وأنا أسأت فأين عفوك مجيلاً هبني عصيت الله في شعبان
لوزرتني والآن تحمد زورتني كنت الهلال أتى بلا رمضان
وله في أبي بكر بن القبطوزنة يستهدي مشروباً وهو يبطليوس في غزاة
الزلاقة :

عطشت أبا بكرٍ وكفك ديمةً وذبت اشتياقاً والمزار قريب
نخف ولو بعض الذي أنا واجدٌ فليس بحق أن يضاع غريب
ووفر لنا من تلك حظاً نرى به نشاوى ، وبعد الغزو سوف تتوب
فوجه إليه مطلوبه وتضيفاً معه وكتب إليه :

أبا حسنٍ مثلي بمنلك عالمٌ ومثلك بعد الغزو ليس يتوب
فخذها على محض الصفاء كأنها سناً مالها بعد الحساب تُوب
وله إلى أبي بكر بن عمار :

لما دنوت وعندي حظ من الشوق وافٍ

/ قدّمت قلبي قبلي فصنّه حتى أوافي [١٠٧-ب]

ولما تحرك المعتمد إلى لوزقة - في الجيش الذي ترك عنده ابن تاشفين

بعد غزوة الزلافة ، وغرضه التمكن من ابن رشيق لتمنعه عليه بمرسية — كتب إليه أبو الحسن بن اليسع وقد قرب منه :

هذى سمالك فلتصعد إلى أملٍ أمنيته منه رعي في كواكبها
منعتها وملوك الوقت تطلبها سعيًا لملكك فلتنهأ به وبها
وقصد المعتمد مرسية في هذه الحركة فلم يظفر منها بطائل ، وخدعه ابن رشيق ودخل الواصلين معه من المرابطين على جيش ابن تاشفين ، فانصرف إلى إشبيلية . وفي ستة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، حرك المعتمد ابن تاشفين للغزو ، بعد أن أجاز إليه البحر ، ولقيته على وادي سبوا^(١) وبمعطف منه يعرف « بالدخلة » ، فقصدوا جميعاً حصن ألييط — وبينه وبين لورقة اثنا عشر ميلاً — والروم يعيشون منه فيما حوله ، وابن رشيق يعينهم . وعلم الطاغية أذفونش بذلك ، فتحرك لغياث الحصن والدفاع عن أهله ، فوقع الانزعاج واستراب ابن تاشفين ، وتميز إلى لورقة وأقام هناك أياماً . ويقال إن جيش الطاغية في حركته هذه نيف على ثمانية عشر ألفاً بين خيل ورجل ، فأهلكهم الله بالوباء ولم ينصرف إلا في أقل من خمسة آلاف . ولما فصلت جيوش المسلمين مع ابن تاشفين — وقد صار أمر مرسية إلى المعتمد ، وكان ابن رشيق في قبضته — ترك ابن اليسع على لورقة والياً ، وترك ابن رشيق مسجوناً عنده^(٢) ؛ فقال في ذلك أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللوزقي :

(١) كذا ورد الاسم في الأصل ، والمشهور بدون ألف بعد الواو ويتسكين السين : « سبوا » . وقد رسمه البكري أيضاً بالألف بعد الواو (انظر فهرس الأعلام) .

(٢) أورد الأمير عبد الله الزيري في مذكراته (ص ٧٩ - ٨١ ، ثم ص ١٠٩ - ١١٢) تفاصيل وافية عما صنع ابن رشيق أول الأمر مع ابن عباد وابن عمار في مرسية ، ثم موقفه أثناء حملة لييط ، وكيف ترك يوسف بن تاشفين الفقهاء يفتون في أمره ، فقرروا « إزاحته عن المسلمين » ، فسُلم إلى المعتمد بن عباد فقتله .

قل لي ، أين لي ، هل تأملتَها أو هل تدبرت لها عاقبة ؟
بالأسس أعيتك رشيقية واليوم أحدث لها صاحبه
هذا خبر ابن الشلبي مع ما انضاف إليه من غيره .

١٣٨ - حرير بن حاكم بن عكاشة

[١٠٨-١] / صحب أبوه حاكم أبا الحسن إبراهيم بن يحيى المعروف بابن السقاء^(١) ،
وزير أبي الوليد بن جهور رئيس قرطبة ، فسُجن عند قتله مع أصحاب الجرائم ،

(١) أورد ابن بسام في الذخيرة (قسم ١ مجلد ٢ ص ١١٤ وما يليها) فصلا كبيراً لابن
حيان عن بني جهور وولايتهم لأمر قرطبة أيام أبي الحزم بن جهور وابنه الوليد وابني هذا
عبد الرحمن وعبد الملك ، وكيف قسم أبو الوليد بينهما شئون الإمارة ، فجعل عبد الرحمن للشئون
الإدارية والمالية وعبد الملك للشئون العسكرية . وكان عبد الملك شهما جريئاً ، وهو الذي
قتل ابن السقاء وخلص دولة بني جهور منه . ويفهم من كلام ابن حيان (ص ١٢٣) أن ابن
السقاء كان صاحب الأمر في قرطبة أيام أبي الوليد بن جهور ، فحسده عليه ابن عباد ، وكان
طامعاً في قرطبة ، فأوقع بينه وبين عبد الملك بن أبي الوليد حتى قام عبد الملك بقتله . وفي القسم الرابع
من المجلد الأول من الذخيرة (القاهرة ١٩٤٥ ، ص ١٨٦ وما يليها) أورد ابن بسام فصلاً آخر
لابن حيان في نفس الموضوع فصل في تاريخ أبي الحسن إبراهيم بن محمد بن يحيى المعروف بابن
السقاء هذا ، وذكر كيف نشأ فقيراً يبيع المسقط في درب ابن أبي سفيان في قرطبة ، ثم صار متولياً
للنظر في المسجد الجامع ، ثم اختاره أبو الوليد بن جهور ورفع إلى الرياسة والوزارة ، فتغيرت
حاله وأغراه السلطان وطمع في المال حتى أصبح من الأغنياء ، واستبد بأمر البلد و « اتخذ لنفسه
جند سوء » ليستظهر بهم على أقدم الجند بقرطبة ، واتخذ لنفسه داراً خاصة بالفلمان سماها الناس
« دار اللذة » فقام عليه عبد الملك بن أبي الوليد محمد بن جهور وقتله بيده مع نفر من أصحابه
يوم السبت ٢٣ رمضان ٤٥٥ . وقد ريع أبو الوليد لمقتل وزيره ، ولكنه لم يستطع شيئاً ، وفي
هذا اليوم يقول ابن حيان : « سلبت كسوة مسجد ابن السقاء وثرياه ، وعطلت فيه الصلاة ،
فصار مثوى للثاوي » .

وكان حاكم بن عكاشة من رجال ابن السقاء هذا .

إلى أن هرب من محبسه وُلحق بالمأمون بن ذى النون فنصح له . وكان شهماً صارماً ، فولاه بعض الحصون المجاورة لقرطبة ، فدخاها بعد خلع بنى جهور في خبر طويل^(١) ، وقتل أميرها حينئذ عبّاداً الملقب بسراج الدولة بن المعتمد محمد ابن عباد ، وبعث برأسه إلى المأمون وهو ببلمنسية ، وذلك في سنة سبع وستين وأربعمائة ، فورّد المأمون قرطبة وأقام بها نحواً من ستة أشهر ، ثم توفي في ذى القعدة من السنة المذكورة ، واحتُمِل إلى طليطلة فدفن بها . وبقي حكمُ ابن عكاشة بقرطبة ، نائباً عن القادر يحيى بن إسماعيل بن المأمون بن ذى النون ، بعد أن جُددت له البيعة بها ، وبلغ ذلك المعتمد محمد بن عباد فأقبل في جموعه طالباً بثأر ابنه عبّاد . وعلم ابن عكاشة أنه لا طاقة له به ، فهرب عند ذلك وأسلم قرطبة فدخاها المعتمد ، وأتبعه خيلاً لحقته فقتل وجيء له به فصُلِب مع كلب^(٢) .

وولى ابنه حرير هذا قلعة رباح^(٣) للقادر بن ذى النون ، وهو الذى

(١) فصل ابن حيان (الذخيرة ، قسم ٢ مجلد ٢ ، ص ١٣٣ وما يليها) هذه الأحداث . وكان خلع بنى جهور سنة ٤٦٢ هـ ، خلعه المعتمد بن عباد ، وكان عبد الملك بن أبي الوليد محمد ابن جهور قد طلب منه مدداً يدفع به خطر المأمون بن ذى النون عن قرطبة ، وكان قد ضايقها وحكمها مدة ، فبعد انصراف ابن ذى النون قام جند المعتمد بخلع بنى جهور ونفاهم هو إلى جزيرة شلطيخ .

(٢) روى ابن بسام أخبار هذه الحوادث عن ابن حيان (الذخيرة ، قسم ١ مجلد ٢ ، ص ١٢٣ وما بعدها) ولكن كلامه في تلك القطعة يخلو من تلك الصراحة وذلك الوضوح اللذين تعودناهما منه .

(٣) قلعة رباح مدينة تابعة لمدينة طليطلة في التقسيم الإدارى الأندلسى ، وتوصف بأنها - مع طليطيرة Talavera - حد فاصل بين أرض النصارى وأرض المسلمين ، ويحددها الرازى بأنها شمال شرق قرطبة وجنوب طليطلة ، وأنها تقع على وادى آفة ، وهى مسماة فى الأغلب باسم 'التابعى على بن رباح اللخمى الذى اشترك فى فتح الأندلس . وكان الأمير محمد بن عبد الرحمن هو الذى بنى حصنها ومدنها ، وحلت محل مدينة أوريث Oreto القديمة . وقد سقطت قلعة رباح =

امتنحن أبا الحسن بن السيد البطلاني^(١) لما اتهمه وكاتبه بمدخلة المتوكل بن الأفطس صاحب بطليوس ، فبطش بالسكاتب وأفات نفسه ، وحبس أبا الحسن في بيت ضيق ، وكان يُجرى عليه رغيفاً لا شيء معه ، إلى أن ضعف وهلك .
وقُتل حريز في سنة ثمانين وأربعمائة على حصن مسطاسة^(٢) ، وقد كان

= في يد ألفونسو السادس مع طليطة سنة ١٠٨٥/٤٧٦ ، وقد استعادها أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدي بعد انتصاره في وقعة الأرك بعد أن تبادلها المسلمون والنصارى عدة مرات ، وقد سقطت وخرجت عن حوزة الإسلام نهائياً سنة ١١٤٧ . وأصبحت بعد ذلك مركزاً لطائفة مشهورة من الرهبان المرابطين (كالداوية والاسبتارية) وهي طائفة قلعة رباح La Orden de Calatrava التي تجردت لحرب المسلمين ومفاورتهم ، وموضع قلعة رباح العربية يسمى اليوم Ciudad Real Castillo de Calatrava la Vieja على ١٢ كيلومتراً شمال شرق مدينة عاصمة المديرية التي تحمل نفس الاسم جنوبي مديرتي مدريد و طليطة .
راجع : الروض المطار لابن عبد المنعم الحميري ، رقم ١٥٠ ص ١٦٣ وص ١٩٦ من الترجمة الفرنسية وتعليق ٢ ، وكذلك .

MADOZ, op. cit., V. 269 - 273.

(١) لا نعرف صلة أبي الحسن بن السيد البطلاني هذا بالعالم المعروف أبي محمد عبد الله ابن محمد بن السيد النحوي الفقيه الفيلسوف مؤلف الكتب الكثيرة مثل كتاب «الخلل في شرح أبيات الجمل» و«شرح الموطأ» و«التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة» و«كتاب الحدائق» (مدخل في المنطق والفلسفة) . وقد ولد هذا الأخير سنة ١٠٥٢/٤٤٤ في بطليوس وتوفي ببلنسية سنة ١١٢٧/٥٢١ . وإذا حسبنا حساب التواريخ كان ابن السيد العالم ابناً لأوين أخ لأبي الحسن المذكورهما .

انظر : ابن بشكوال ، الصلة ، رقم ٦٣٩ ص ٢٨٧ . وقد نشر آسبن پلايوس دراسة وافية عن أبي محمد عبد الله بن السيد البطلاني كقائمة لتحقيقه لكتاب «الحدائق» :

MIQUEL ASIN PALACIOS, *Ibn al-Sid de Badajoz y su «Libro de los Cercos» (Kitab al-Hadaiq)*. Al-Andalus, 1940, tomo V, fasc. 1. pp. 45 - 154.

(٢) مسطاسة Mestanza قرية في مديرية Ciudad Real تابعة لمركز كامبودي كالاتراا Campo de Calatrava (فحص قلعة رباح) غير بعيد من المدور Almodóvar del Rey

Cf : MADOZ, op. cit. XI., p. 397.

أهل فَحَص البَلُوط^(١) أسروه ، وسيق إلى المتمدن^١ عليه وأطلقه . ومن شعره
ما حكى الفتح بن عبيد الله في « كتاب مطمح الأنفس » من تأليفه أن الوزير
أبا مروان بن مثنى كتب إليه :

يا فريداً دون ثانٍ وهالاً في العيانِ

عُدِمَ الراحُ فصارتْ مثل دُهنِ البَلَسَانِ

فبعث بمطلوبه وجاوبه بقوله :

جاء من شِعركَ روضٌ جاده صَوَّبُ البَيانِ

فبعضناها سُلَافاً كسجايك الحسانِ

/يا فريداً لا يُجَارَى بين أبناء الزمانِ [١٠٨-ب]

(١) فحص البلوط كورة متوسطة الاتساع في التقسيم الإداري الأندلسي ، يقول الرازي
إنها تقع جنوب غربي أوريطة (وادي الحجارة) وقال إن سهلها تحيط به جبال البرانس المعروفة
الآن باسم جبال طليطلة وتسمى اليوم Los Pedröches ، وهي الجزء الشمالي من مديرية
طليطلة بين Hinojosa del Duque وجبال الممدن Sierra de Almadén. وكانت أهم مدن
الكورة في العصور الإسلامية بطرُوش Pedroche وغافق، ويسميه الإدريسي إقليم البَلَاطِيَّة ،
والنسبة لفحص البلوط البَلُوطِي .

انظر : ياقوت ، معجم البلدان : ٣٦٥/٤ - الإدريسي ، ص ١٧٥ والترجمة الفرنسية
للوزي ، ص ٢١١ - الروض الممطر ، رقم ١٢٧ ص ١٤٠ والترجمة الفرنسية ص ١٦٨
وتعليق ١ .

١٣٩ - عبد الله بن عبد العزيز البكري ، أبو عبيد - الوزير

هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب [بن عمرو بن أبناء]^(١) الأمراء
[...]^(٢) يكنى أبا [عبيد الله . ولي]^(٣) أبو زيد محمد بن أيوب وَلَبَّةَ
وَشَلْطِيش^(٤) وما بينهما من النغر الغربي وأصلهم من كَلْبَةَ^(٥) .

(١) كتبنا في بحثنا عن « الجغرافية والجغرافيين في الأندلس » (صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٧ و ٨ ، ١٩٥٩ - ١٩٦٠ ، ص ٣٠٣ وما بعدها) بحثاً مطولاً عن أبي عبيد البكري وبيته رجعتنا فيه إلى كل ما كتب ونشر عنه . والثابت لدينا أنه عبد الله ابن عبد العزيز بن أيوب بن عمرو ، فجعلنا اسمه هكذا مع أن الناسخ ترك فراغاً بين « عبد العزيز » و « ابن محمد » . وأكلنا النسب بعد ذلك ، وأضقتنا عبارة « من أبناء » للسياق .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في التقسيم الإداري الأندلسي تدخل ولبة وشلطيش في كورة أكشونبة **Ocsonoba** ، وكانت تشمل الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة بما يلي كورة إشبيلية غرباً ، وجزء منها داخل في حدود البرتغال حالياً ، وفيه شَلْطَب **Silves** ، والباقي داخل في حدود إسبانيا . وولبة **Huelva** وشلطيش **Saltes** داخلتان اليوم في زمام مديرية ولبة الحالية . أما ولبة فيطلق حالياً على مديرية كبيرة مساحتها ١٠٠٨٥ كيلومتراً مربعاً تتأخم مديرتي إشبيلية وقادس من الشرق وحدود البرتغال من الغرب ، وشمالها مديرية بطليوس ويمر فيها نهر صغير يسمى النهر الأحمر **Rio Tinto** ونهر آخر يسمى الأوديل **Odiel** ومصباهما متقاربان في خليج واسع تقع فيه جزر صغيرة ، أكبرها شلطيش **Saltes** . وبين المعصين ، على رأس يفصل بينهما ، تقع ولبة الحالية ، وهي ميناء كبير ومركز هام لصيد السمك وقاعدة المديرية المحامة باسمها . وقد سقطت ولبة وخرجت من دار الإسلام نهائياً سنة ١٢٤٨/٦٤٦ على يد فرناندو الثالث المعروف بالقدّيس ، وسقطت تبعاً لها جزيرة شلطيش . ويشرب أهل شلطيش من مياه الأمطار ، يخزنونها في صهاريج ، وينقل إليها الماء من ولبة بالسفن إلى الآن ، كما كان الحال أيام العرب .

(٥) في التقسيم الإداري الأندلسي كانت لبة **Niebla** قاعدة كورة تحمل نفس الاسم تقع شمال كورة أكشونبة المذكورة في التعليق السابق ، وكانت تسمى لبة الحمراء . ولبة على خمسين كيلومتراً غربى إشبيلية ، على الضفة الغربية للنهر الأحمر **Rio Tinto** ، وهي تابعة لمديرية =

وكان أيوب بن عمرو قد ولى خطة الردّ بقرطبة وولى أيضاً القضاء ببلده ، وسمّاه ابنُ حَيَّان في الذين سمعوا من هشام المؤيد ما أمرَ بمقده للمصور محمد بن أبي عامر مجدداً للألفة ، وسمّى معه محمد بن عمرو أخاه ، وتاريخ هذا العقد شهر صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . وذكر أبو القاسم بنُ بشكوال أيوبَ بن عمرو المذكور في تاريخه .

قال ابن حيان : لما تولى الوزيرُ أبو الوليد بن جَهْمُور الإصلاح بين ابن الأفطس والمعتضد - بعد امتداد شأوهما في الفتنة - وسنى الله السلمَ بينهما في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين - يعنى وأربعائة - اعتدى إثر ذلك المعتضدُ على جاريته ابنِ يحيى أمير لَبْلَة وأبى زيد البكرى أمير شَلْطِيش وولبة ، فأخرجهما عن سلطانهما الموروث ، وحصل له عملهما بلا كبير مؤونة ، وضمه إلى سائر عمله العريض . وازداد بذلك المعتضدُ سلطاناً وقوة ، وذلك أنه لما خلا وجهه من المظفر بن الأفطس فرغ لابن يحيى بلْبَلَة ، وصمّم في قصده بنفسه ، فنزل له عن لَبْلَة وخرج عن البلد ، وانزعج إلى قرطبة مسلوب الإمارة ، لاثناً بكنف ابنِ جَهْمُور سادَّ الخَلَّة ومأوى الطريد . وكان من الغريب القادر أن شاركه المعتضد بقطعة من خيله وصلّته إلى مأمنه بقرطبة .

ثم سقط إلينا^(١) النبأ بعدُ بامتداد يده إلى انبكرى بولبة وشَلْطِيش . وكان

= ولبة . وقد ذهب پروفنسال إلى أن أصل اسمها لاتينى هو *Ilipia* ولكن الغالب أنه *Nebula* يدلّل أن النسبة إليها *nebulense* . وقد دخلت لبلة في حوزة الإسلام على يد عبد العزيز بن موسى بن قنبر سنة ٧١٤/٩٤ وخرجت عنها نهائياً سنة ١٢٥٧/٦٥٥ على يد ألفونسو العاشر . انظر : صفة الأندلس للرازى ، ص ٩١ - ياقوت : ٣٧٨/١ - الإدريسى ، ص ١٧٤ - الروض المظمار ، رقم ١٥٨ ص ١٦٩ ، والترجمة الفرنسية ص ٢٠٣ .
(١) في الأصل : إليها . وقد أسقطها دوزى فيما نشر من كلام ابن حيان في الذخيرة (ينوعباد : ٢٥٢/١) والصحيح «إلينا» لأن المتكلم هنا هو ابن حيان ، وهو يروى الأخبار من مقامه في قرطبة بحسب ورودها إليه ، وغبرة «سقط إلينا النبأ» كثيرة الورد عند .

هذا الفتى وارث ذلك العمل لأبيه ، وكان أبوه من بيت الشرف والحسب والجاه
والنعمة ، والاتصال القديم بسلطان الجماعة ، وكان له ولسلفه إلى ^(١) إسماعيل بن
عباد - جد المعتضد - وسائل وأزمة خلفاها في الأعقاب ، اغتر بها عبد العزيز
[١٠٩-١] البكري فبادر البعثة إلى المعتضد ساعة دخل كبلّة يهتته بما تهيأ له منها ، وذكره/
بالذمام الموصول بينهما ، واعترف بطاعته وعرض عليه التخلي عن ولّبة وإقراره
بشلطيش إن شاء ، فوقع ذلك من المعتضد [موقع إرادة] ^(٢) ، ورد الأمر إليه
فيما يعزم عليه ، وأظهر الرغبة في لقائه وخرج نحوه يبنى ذلك ، فلم يطمئن
عبد العزيز إلى لقائه ، وتحمل بسفنه جميع ماله إلى جزيرة شلطيش ^(٣) ، وتخلّى
للمعتضد عن ولّبة ، فحازها حوزة للبلّة ، وبسط الأمان لأهلها ، واستعمل عليها
ثقة من رجاله ، ورسم له القطع بالبكري ، ومنع الناس طرأ من الدخول
إليه ، فتركه محصوراً وسط الماء ، إلى أن ألقى بيده من قرب ^(٤) . ولم يعزّب عنه
الحزم ، فسأل المعتضد أن ينطلق انطلاقاً صاحبه ، فأمنه ولحق بقرطبة ..

وبوشر منه رجل سري عاقل عفيف أديب ، يفوت صاحبه ابن يحيى
خلالاً وخصالاً ، إلى زيادة عليه بيت الشرف والشرف ، وبابن له من الفتيان ،
بذّ الأقران جمالاً وبهاء وسرواً وأدباً ومعرفة ، يكنى أبا عبيد ^(٥) .

وتحدث الناس من حزم عبد العزيز يومئذ ، أنه لما احتل شلطيش علم أنه
لا يقاوم عبّاداً ، فأخذ بالحزم أولاً ، وتخلّى له عنها بشروط وقى له بها ، فباع منه

(١) في الذخيرة (بنوعباد : ٢٥٢/١) : قبيل ، وهو أصح .

(٢) في الأصل : فوقع له ذلك من المعتضد ، فقربت العبارة على نفس كلام ابن حيّان
في الذخيرة ، وأضفت الناقص .

(٣) نص الذخيرة المنشور (بنوعباد : ٢٥٣/١) : « وتحمل يسبقه بجميع ماله إلى
جزيرة شلطيش » ، ونص ابن الأبار أصح .

(٤) أي بعد قليل .

(٥) يريد أبا عبيد الله بن عبد العزيز البكري العالم اللغوي الجغرافي المعروف .

سفنه وأثقاله بعشرة آلاف مثقال ، واحتل قرطبة في كنف ابن جهّور المأمون على الأموال والأنفس ، وصفت لبلاد تلك البلاد لو أن شيئاً يدوم صفاؤه^(١) ؛ والمُلك الباقي لله وحده .

وحكى غيره^(٢) أن البكري في قصده قرطبة اجتاز « بإقليم البصل » وطلّياطة^(٣) ، وقد أعدّ المعتضد له النزل والضيافة هنالك ، ومذهبه القبض عليه وعلى نعمته ، فقدّم إلى صاحب قرمونة^(٤) محمد بن عبد الله البرزالي يُعلمه باحتيازه عليه ، وبأنه لا يأمن غائلة عبّاد ، وسأله مشاركته وخفارتة ، فعجّل له

(١) جعلها دوزي (بنوعباد : ٢٥٣/١) : وإن شاء الله يدوم صفاؤها ! وعلق على لفظ الجلالة في الهامش بقوله : *hoc vocabulum ego addidi* (هذه الكلمة أضفتها) .

(٢) أي غير ابن حيان .

(٣) طَلّياطَة قرية كانت على سبع مراحل شمال إشبيلية ، وتسمى اليوم *Tejada* ، وهي اليوم خرائب مهجورة *despoblado* على ٣٠ كيلو متراً شمال غربي إشبيلية . ومن ضواحي إشبيلية اليوم موضع يسمى *Tablada* كتبه ابن عذارى أيضاً طلياطة ، في كلامه عن غزوات الجوس (الزمانيين) على الأندلس أيام عبد الرحمن الأوسط ، والأصح أنه طلباته وهو *Tablada* مع تقديم حرف على حرف . وهذا الموضع اليوم مطار بظاهر إشبيلية .

Cf : DOZY, *Recherches*, 3e éd. I, 308 + 309.

والروض المعطار رقم ١٢١ ص ١٣٨ ، والترجمة الفرنسية ص ١٥٥ وتعليق ٦ - وبحشنا عن « غزوات النورمان في المغرب والأندلس » ، مجلة الجمعية التاريخية المصرية سنة ١٩٥٠ ،

(٤) قَرْمُونَة : في التقسيم الإداري الأندلسي كانت قرمونة كورة واسعة تضم مدناً أخرى وحصوناً كثيرة ، وقاعدتها تحمل نفس الاسم (انظر : صفة الأندلس للرازي ، ص ٩٤ وياقوت ١٩٦/٤) . وأوسع وصف لمدينة قرمونة أورده ابن عبد المنعم الحميري في الروض المعطار (رقم ١٤١ ص ١٥٩) والترجمة الفرنسية ص ١٩٠ ، وأصل اسمها لاتيني : *Carmo* . وقد دخلت قرمونة في حوزة الإسلام سنة ٧١٢/٩٢ وسقطت نهائياً سنة ١٢٤٧/٦٤٤ في يد ألفونسو الثالث . وهي *Garmona* الحالية وهي مركز إداري في مديرية إشبيلية ، وتقع على بعد ٣٥ كيلومتراً شمال شرقها . (انظر مادة زايبولد في دائرة المعارف الإسلامية ، ١٠ ص ٨٤٩ أ).

قطعة من خيل مجردة ، لقيته بموضع اتفقا عليه . ولم يَلِ البكريّ على موضع النزل ، وحثّ حملته حتى لقيته خيلُ ابن عبد الله ، فوصل معها إلى قرمونة ، ثم توجه منها إلى قرطبة ونجا من حبال المعتضد .

قال : وكانت مدة البكرين بشاطئ وما إليها إحدى وأربعين سنة .

في أول هذا الخبر عن ابن حيان ذِكْرُ ابن يحيى وأبي زيد البكري . وأبو زيد إنما هو محمد بن أيوب والد عبد العزيز ، ولم يدرك المعتضد زمانه ؛ [١٠٩-ب] وأما عبد العزيز فكنيته أبو المصعب ، وكان جواداً / مدحاً ، وفيه يقول أبو علي إدريس بن اليماني من قصيدة فريدة - وكان إدريس هذا مقدما في فحول شعراء الأندلس^(١) :

فَدَيُّ لَتِي لَمْ يَشْنِ لَيْنٌ فَوَادَهَا عَلَى كَبَدٍ جَارَ الْفِرَاقُ فَأَدَهَا
مِنَ الْبَيْضِ رِيَا فِي رَدَاءِ ذَوَائِبٍ يُبَارِي سَوَادَ الْعَيْنِ مِنْهَا سَوَادَهَا
يقول فيها :

(١) أبو علي إدريس بن اليمان ، قال في حقه الحميري في الجذوة : « شاعر جليل عالم ، ينتجع الملوك فينتق عليهم [شعره] ، ذكره أبو عامر بن شهيد فنسبه إلى بلده ، فقال : الياسي ، وينسبه آخرون فيقولون : الشَّيْبِيُّ بالبَاء المعجمة ، لأن الغالب على بلده شجرة الشين وهي شجرة الصنوبر (تسمى في الإسبانية Sabina) ، وقد أدركت زمانه ولم أَرَهُ » (الجذوة ، رقم ٣١٣ ص ١٦٠) .
ونقل نفس المادة الضبي (بغية ، رقم ٥٦٠ ص ٢٢٢) .

وقد عقد له ابن بسام فصلا في الذخيرة (قسم ٣ ورقة ٦٠ وما بعدها من مخطوطة جاينانجوس ، وترجمة إدريس بن اليمان هناك ناقصة الأول ، فرجعت إلى مخطوط معهد الدراسات الإسلامية في مدريد) وهو يقول بعد أن يذكر نسبه الياسي : « وأخبرت أن أصله من قسطنطية العرب من عمل شنت برية ابن هارون (كذا) ، وبدانية قرأ وبها نشأ ومنها أتبعث » . ثم ذكر بعد ذلك كيف حدد أجر قصيدة المديح بمائة دينار كاملة .

[... ..] [الروض] ^(١) سقاها الصبا السلسال حتى أنادها ^(٢)
 تقود بلا رفق خيول مدامعى لتورد هيجاء الملام وِرادها
 وما أنصفتها حين ضنت بوجودها عليها وحمت بالطراد جياذها
 أفدت غداة البين منها التماحة شكرت صنيع البين بي إذ أفادها
 أعيدى سقى مئواك العس أشنب إذا مرضت أرض الأوبة جادها
 يצוע بواديك الأغنى أغانيا متى ما يُعدها لم تمل مُعادها
 إذا ما أجادت كفه حول روضة حسبنا جدى ^(٣) عبد العزيز أجادها
 ثم تصرف فى المديح تصرفه فى النسب وأحسن وأبدع .

وابن يحيى هو يحيى بن أحمد بن يحيى اليحصبي من أهل لبلة ، استولى عليها
 أحمد أبوه فى بضع عشرة وأربعمائة ، وملكها نحواً من عشرين سنة ، إلى أن
 مات سنة ثلاث وثلاثين فوليها بعده .

وكان أبو عبيد البكري من مفاخر الأندلس ، وهو أحد الرؤساء الأعلام ،
 وتواليفه قلائد فى أجياد الأيام ؛ ذكره ابن بشكوال فى تاريخه ، وحكى أنه كان
 يمسك كتبه فى سباني الشرب ^(٤) وغيرها إكراماً لها . قال : وجمع كتاباً فى إعلام

(١) لم يورد ابن بسام هذه القطعة فيما أورد من شعر لإدريس بن إيمان ، ولم أجدتها
 فى مرجع آخر .

(٢) أناد = أمال (ناد ، ينود ، نوداً ونواداً ونوداناً - تمايل من النعاس .

اللسان ٤/٤٤١) .

(٣) فى الأصل : جرى ، وصوبت فى الهامش بخط مخالف .

(٤) سباني جمع سبانية وهى المنديل الكبير أو الملاء البيضاء ، وهو لفظ إسباني :

sabana ، ولا زال يستعمل فى المعنى الثانى فى إسبانيا إلى اليوم . وسباني الشرب هى المناديل
 الكبيرة التى كانوا يحتفلون بها أثناء الطعام . وكانت تتخذ من رفيع القطن أو الكتان ، وهى أغلى
 السباني . وبلغ من إعزاز أبي عبيد البكري للكتب أنه كان يلفها فى السباني الغالية .

نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ، أخذه الناس عنه ؛ وتوفي في شوال سنة تسع
وثمانين وأربعمائة^(١) .

وحكى الفتح بن عبيد الله - في ما وجد بخط ابن حيان على زعمه - أن
لها عبيد صار إلى محمد بن معن صاحب المرية ، فاصطفاه لصُحبته وآثر مجالسته
والأنس به ، ورفع مرتبته ووفر طعمته^(٢) . ومن شعره يخاطب أبا الحسن إبراهيم
ابن محمد بن يحيى المعروف بابن السقاء ، وزير أبي الوليد بن جهور بقرطبة ،
وقد خرج رسولا إلى باديس بن حبثوس بفرناطة ، أنشدها / له ابن حيان [١١٨-١]
في تاريخه الكبير ونقلها من خط أبي الوليد بن الدباغ المحدث :

كذا في بروج السعد ينتقل البدرُ وتحسن حيث محل آثاره القطرُ
وتنقسم الأرضُ المخطوط : فبقعةٌ لها وافرٌ منها ، وأخرى لها نزرُ
لذلّ مكانٌ غابَ عنه مُملّكى وعزٌّ مكانٌ حَلَّه ذلك البدرُ
فلو قلتُ أرضٌ خطاها لأقبلتُ تهنيه بغدادُ بقربك أو مصرُ
وله في المتمدّد محمد بن عباد عند إجازته البحرَ مستجيراً بيوسف بن تاشفين :
يهون علينا مركبُ الفلك - أن يرى محيي العلا لما نبا مركبُ الجُد^(٣)

(١) هذا كلام ابن بشكوال في الصلة (بتحقيق كوديرا ، مدريد ١٨٨٢) ، رقم ٢٦٣
ص ١١٢ .

(٢) راجع مناقشتنا لهذه العبارة في كتابنا « الجغرافية والجغرافيين في الأندلس » ص ١١٨ -
١١٩ .

(٣) البيت قلق ، ولم يروه إلا ابن الأبار من أصحاب الأصول التي وردت إلينا ، وقد
ورد في الأصل هكذا :

يهون علينا مركبُ الفلك أن يرى محيي العلا لما نبا مركبُ الجُد
وقد قوّمته على قدر فهمي بلعنه ، وربما كان أول الشطر الثاني : مُحجّياً .

فجرت أجاج البحر تبغى زلاله^(١) ودقت جنى [الأهوال] تبغى جنى الشهد
 يذكرنا ذاك العباب إذا طما ندى كفك الهامى على القرب والبهدا
 ومنها :

محمد يا ابن الأكرمين أرومة ليهنك تشيد المكارم والمجد
 فلو خلد الإنسان بالمجد والتقى وآلائه الحسنى ، لهنت بالخلد
 وله :

أجد هوى لم يأل شوقاً تجددا ووجد إذا ما أتهم الحب أنجد
 وما زال هذا الدهر يلحن في الورى فيرفع مجروراً ويخفض مبتدا
 ومن لم يحط بالناس علماً فإنى بلوتهم شتى : مسوداً وسيدا
 وله ، وكان مولعاً بالخمر منهمكاً فيها :

خليلى إنى قد طربت إلى الكاس وتقت إلى شم البنفسج والآس
 فقوموا بنا نلهو ونستمع الغنا ونسرق هذا اليوم سرّاً من الناس
 فليس علينا فى التعلل ساعة وإن وقعت فى عقب شعبان من بأس^(٢)

(١) أضفتها للسياق والوزن ، وقد راعيت فيها المقابلة بين « الأهوال » و « جنى الشهد »
 مثل المقابلة بين « أجاج البحر » و « زلاله » فى المصراع الأول .

(٢) بعد هذه القطعة تقرأ فى المخطوط : « وأنشد له ابن فرج فى الحدائق :

سقى لهم من طاعنين حسبهم وسط الهواجج لؤلؤاً مكنوناً
 الأبيات . .

وهى لا يمكن أن تكون لأبى عبيد البكرى ما دام راويها هو ابن فرج فى الحدائق ، فإن ابن
 فرج كان معاصراً للحكم المستنصر وعاش إلى أيام المنصور بن أبى عامر وتوفى أثناءها ، وقد
 رجعتنا - لهذا - أنها لعبد الله بن عبد العزيز المروانى الذى سبق ذكره ، وقد شرحنا فيما سبق
 سبب هذا الخلط .

المائة السارسة

١٤٠ - يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجى ، أبو على .

أمير إفريقية . ملك بعد أبيه تميم فى منتصف رجب سنة إحدى وخمسة ،
وتوفى ثانى عيد الفطر سنة سبع وخمسة ، وت خلف من الولد الذكور نيفاً وثلاثين .
ولم يطل أمد ولايته . استخرقت عمره إمارة أبيه فلم يرث سلطانه إلا وهو
ابن ثلاث وأربعين وسبعة أشهر إلا أياما .

مولده بالمهدية لأربع بقين من ذى القعدة سنة سبع وخمسين وأربعمائة ، وبرز
للناس راكبا ، ثم عاد إلى قصره فخلع على وزرائه خلعا نفيسة ، ووهب للأجناد
والعبيد أموالا جمة ، ومما أنشد فى ذلك اليوم :

سقى النيثُ قبرا ضم أكرمَ مفعود يعزى به فى الناس أفضلُ موجود
مضى فائزا بالخلد أفضلُ والد وشرف هذا الملك أشرفُ مولود
وأحياء يحيى من ردى كل ملحد وولى تميم عنه أكرم ملحد
فقد طابت الدنيا بأعلى مؤيد كما فازت الأخرى بأكرم مودود
أرى النشأة الأولى أعيدت فأقبلت بملك سليمان وفقدان داودود

وليجي هذا شعر ضعيف منه قوله :

ألا يا منتهى طربي ومن لم يعدّها أربي
إذا ما كنتِ حاضرةً شربتُ الراحَ بالثَّخْبِ
ومهما غبتِ عن بصرى فواحرزني وواحربي
فجودي بالوصالِ على شريف القدر والحسبِ
وسقيّهِ معتقّةً لها تاج من الحبِّ
ملككُ مُلكتُ كفا رِقَّ العُجْمُ والعرب

وله :

ألا حبذا يومنا بالجمي وقد قارن القمرُ المشتري
وجاء الحبيبُ إلى منزلي برّياً القرنفلِ والعنبرِ
/ وغفت لنا قينة حلوة بنظم من الشعر كالجواهر
إذا كان حبي حبذا ناظري شربتُ المُدامَ ولم أسكرِ

[١٤٣ب]

قال أبو الصلت : وكنا بين يديه في يوم من شعبان شديد البرد فقال بديها :

أما ترى القرّة قد وافتُ عساكرُهُ فادفعه منتصراً بالقرّهِ والشرِّ
وقهوة عتقت في الدنّ صافيةً يصنعونها عيشُ حاسيها من الكدر
وقال لي ولبعض كتابه : « أجيزا » ، فعملنا على جهة الاشتراك ، وجُلّه

للكاتب :

يا مَنْ حُلّاه جمال الكُتُبِ والسَّيرِ ومن ندى يده مُغْنٍ عن المطرِ
ذعرتَ عبيدك لما قلتَ مرتجلاً ضرباً من الشعر يُعيّ أشعرَ البشرِ
« أما ترى القرّة قد وافت عساكرُهُ » ، البيت والذي بعده .

فطاوعاك وقالوا تابعين ، ومن يُجارِ سحبان لا يَأْمَنُ من الحَصْرِ :

« تسعى عايك بها هيقاه ناعمة تسعى العقول بحسن الدلّ والخور
كان غرتها الغراء شمس ضحى تبدو لعينك في ليل من الشعر »

١٤١ — رشيد الدولة أبو يحيى محمد بن عز الدولة أبي مروان عبيد الله بن المعتصم محمد بن معن بن ضماح

ذكره أبو عامر السالمى فى تاريخه ، وقال : نشأ بعد انقراض ملكهم ،
فكلف بالآداب وبرز فيها ، ثم تاق إلى الرئاسة فقيد ، فمن قوله فى السجن :

أحببنا الكرام بغوا علينا وبنى المرء معطبة وناز
وقالوا الهجر لما يعلموه وهجر القول منقصة وعار
صبرت على مقارعة الدواهي وطبع الحر صبر واثجار
/ وقلت : لعلها ظلمت أمت وحال الليل آخرها النهار [١-١٤٤]
فإن يكن الردى يكن اصطبار وإن تكن [المنى] ^(١) يكن اغفار

وله فى ذلك :

صبرا على نائبات الدهر إن له يوما كما فتك الإصباح بالظلم
إن كنت تعلم أن الله مقتدر فتق به تلق روح الله من أتم
وقلما صبر الإنسان محتسبا إلا وأصبح فى فضفاضة النعم

(١) يياض بالأصل ، وقد أكلها دوزى (أبحاث ، الطبعة الثالثة ، ص ٥٩ من الذيل)

من الذيل والتكملة لعبد الملك المراكشى ، المخطوط ورقة ١٢٠ ظهر .

وذكر أبو علي بن الأشيري أنه كان مع أبي يحيى هذا وعمه رفيع الدولة بن المعتصم بداخل تلمسان ، في حصارها سنة تسع وثلاثين وخمسمائة — وتاشفين ابن علي بن يوسف بن تاشفين في ذلك الوقت بظهرها في محلاته وجوعه — قال : فورد على الموحدين ، أعزم الله ، ففتح ضربوا له طبولهم^(١) . فقال رفيع الدولة — وكان مسنًا — لابن أخيه أبي يحيى : لولا كبر سني وضعفي لكنت عندهم ، حرصاً عليهم ونظراً لنفسى . فقال أبو يحيى : تعال نقل شعراً نجعله عُدَّة . فقال رفيع الدولة ، وكان ذا بديهة :

لِعَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْمَلِكِ يدور السعدُ في الفلكِ
فقال أبو يحيى :

هائمٌ نورٌ غُرَّتْهُ كضوء البدر في الحَلَاكِ

فقال ابن الأشيري :

فِيَمِّمُهُ تَجِدُ مَلِكًا عليه سَكِينَةُ الْمَلِكِ
ولا تجزع فليس له على القُصَادِ من دَرَكِ

قال : وشاعت هذه الأبيات و [...]^(٢) إلى تلمسان [وبلغت]^(٣) أبا بكر بن مزكلى نخاف قائلوها ، وكان رفيع الدولة إذ ذاك مقدماً على بنيان سور الرَبَصِ منها^(٤) بحيلة . قال ابن الأشيري : وكنت أرى في النوم من يقول

(١) روى أبو بكر الصنهاجى المعروف بالبيدق في كتاب « أخبار المهدي ابن تومرت وابتداء دولة الموحدين » (بتحقيق ليثي پروقنسال ، باريس ١٩٢٨ ، ص ٩٥ وما بعدها) هذه الحوادث بتفصيل . ورواها أيضاً — نقلاً عن أبي علي الأشيري — صاحب الحلل الموشية ، ص ١٠٩ وما بعدها .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) أضفت هذه الكلمة للسياق .

(٤) هنا شيء ناقص في معنى : وأرادوا التخلص من جريرتها . ولم يترك الفاسخ بياضاً .

[...] به [...] سفر فارغة ، فذكرت ذلك لأبي يحيى بن صمادح [...] / [...] [١٤٤-ب]
 [...] من خصه بالنعم السابقة [...] [...] فجري القدر بذلك [...] [١] فيسير
 ولرؤيته^(٢) هذا عالج لبني تاشفين من كبار قوادم وأبطال رجالهم ، كانت له

(١) لم أستطع استكمال النص هنا رغم وفرة المراجع التي تحدثنا عن هذه الحوادث في تفصيل كبير ، بل لدينا معظم ما قال أبو علي الحسن الأشيري الذي ينقل عنه ابن الأبار هنا ، ولكن أصل هذا الخبر غير موجود .

انظر : كتاب أخبار المهدي ابن تومرت للبيدق ، ص ٩٤ وما يليها . الحلل الموشية ، ص ١٠٨ وما يليها . والقطعة القيمة المجهولة المؤلف التي نشرها ليثي وروفسال في مجلة إسبيريس تحت عنوان :

Notes d'histoire Almohade, Hespéris, tome X, 1930, p. 49 sqq.

أما ابن الأشيري الذي نقل عنه ابن الأبار كثيراً هنا فهو « حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب ، يعرف بابن الأشيري ، ويكنى أبا علي ، من أهل تلمسان . نشأ بها ، وأخذ عن الأستاذ أبي علي بن الحرّاز ، وأخذ بالمرية عن أبي الحجاج بن يسّعون سنة ٥٤٠ هـ ، وكان من أهل العلم بالقراءات واللغة والغريب ، يغلب عليه الأدب ، وكان فائراً ناضجاً ، وله مجموع في غريب الموطن وقت عليه بخطه ، ومختصر في التاريخ سماه بنظم الكوكب » (التكملة رقم ٦٦ ج ١ ص ٢٦) . وقفتوني الأشيري سنة ٥٦٩/١١٧٣ - ١١٧٤ . وكان أول الأمر كاتباً لتاشفين بن علي بن تاشفين ، ثم أصبح من كتاب الموحدين . انظر « نظم الجمان » لابن القطان بتحقيق الدكتور محمود علي مكي (تطوان ، ١٩٦٤) ص ١٧٦ تعليق ٣ .

(٢) الربرتر - ويكتبه البيدق دائماً الأبرتر - قائد قطلوني مشهور في أخبار المرابطين أيام علي بن يوسف وابنه تاشفين اسمه **Reverter** ، وأصله من فرسان النبلاء في برشونة ، أسره أمير البحر المرابطي علي بن ميمون وسبق إلى مراكش ، حيث دخل في خدمة المرابطين وجعله علي بن يوسف « قائداً للروم » أي رئيس فرقة الجند النصراني المرتزق التي كانت تعمل في صفوف المرابطين . وقد أبل الربرتر بلاء حسناً في الدفاع عن دولة المرابطين أمام الموحدين ، وقتل عند تلمسان قبل مقتل تاشفين بن علي بن يوسف بقليل سنة ٥٣٩/١١٤٤ - ١١٤٥ . وقد وصف للبيدق ظروف موته بتدقيق كبير ، وقال إنه مات معه نفر آخر من الجند الرومي ذكر منهم **شوين (Juân) وغشتون (Gaston)** وبطريان (**Adriano** أو **Pedroyano**). وكان للربرتر ابن أسلم وتسمى بعل ، ويعرف بعل بن الربرتر ، كان من بواصل جنود الموحدين ، وهو الذي انتصر على بني غانية في جزيرة ميورقة ، وكانوا قد اعتصموا بها أيام أبي يوسف يعقوب المنصور الموحدي . وقد قتل في الحروب التي وقعت بعد ذلك بين بني غانية والموحدين في إفريقية . سنة ٥٨٣/١١٨٧ . انظر « نظم الجمان » ، ص ٩٦ تعليق ١ .

في الحروب مقاوم شهيرة . وكان مقتل تاشفين ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان من سنة تسع وثلاثين المذكورة . وجّه ابنه إبراهيم^(١) وليّ عهده إلى مراکش خوفاً عليها في شعبان ، وسار كاتباً معه أبو جعفر بن عطية^(٢) ، واستقر هو

= انظر الترجمة الفرنسية لأخبار المهدي ابن تومرت لليدق ، ص ١٣٩ ، هامش ١ ، وأبحاث دوزي : ٤٣٧/٢ - ٤٤٢ ، وكتاب :

FRANCISCO CODERA, *Decadencia y desaparición de los Almorávides en Espana*, Zaragoza, 1899, p. 180 sqq.

وستشير إلى هذا الكتاب فيما يلي باسم : اضمحلال المرابطين لكوديرا .

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين ، كان آخر أمراء المرابطين ، ولد سنة ٥٢٥ في الأندلس ، وفيها نشأ . ولده أبوه عهده يوم تولى هو ، ثم أرسله إلى قرطبة « برسم القراءة فيها » أي ليتعلم ، وفي أثناء الحرب مع الموحدون عند تلمسان استدعاه أبوه وجدد له العهد ، ثم أرسله إلى مراکش ليقم فيها ويشترك في الدفاع عنها ، وكانت سنة ١٣ إذ ذلك سنة . وبعد أن استولى عبد المؤمن بن علي على الجناح الشرقي من دولة المرابطين ، وقتل تاشفين بن علي بن يوسف أصبح إبراهيم بن تاشفين أميراً للمسلمين أواخر سنة ٥٣٩ ، ثم كر عبد المؤمن فاستولى على فاس ثم سبتة ثم سلا ، وتقدم لحصار مراکش فسقطت في يده بعد حصار وقتال عنيفين ، ووقع في يده إبراهيم بن تاشفين ، فلأراد العفو عنه لصغر سنه ، ولكن أشياخ الموحدين « عزموا عليه في قتله » فضربوا رقبة رحمه الله تعالى ، وأبى أمر اللثام » ، وكان ذلك حوالى منتصف شوال سنة ٥٤١ .

انظر القطعة المجهولة المؤلف التي نشرها ليثي پروفنسال في مجلة إسبيريس (وقد أشرنا إليها في التعليق قبل السابق) ، ص ٦٥ - ٦٩ . أخبار المهدي ابن تومرت ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .. الخلل الموشية ، ص ١١١ وما يليها .

(٢) أبو جعفر أحمد بن جعفر بن عطية القضاعي المراكشي ، كان من كبار الكتاب والأدباء أيام المرابطين ، وكان أخوه أبو عقيل بن عطية أديباً كاتباً مثله ، وأصلهما القديم من قرية بناحية طرطوشة بالأندلس . وقد ولد أبو جعفر أحمد بن عطية في مراکش ، وعندما زالت دولة المرابطين اختفى حتى أمن ، ثم أظهر نفسه وعفا عنه عبد المؤمن بن علي واستكتبه ، ثم جرت عليه بعد ذلك محنة انتهت بقتله وأخيه أبي عقيل في أواخر ٥٥٣ .

انظر : المعجب لعبد الواحد المراكشي ، ص ١٩٨ - ٢٠٠ . إعتاب الكتاب لابن الأبار ، بنحيتق الدكتور صالح الأشر (دمشق ١٩٦١) ص ٢٢٥ - ٢٢٩ . الإحاطة لابن الخطيب : =

بوهْران ، ولجأ إلى حصنٍ شرع في بنيانه في تلك الأيام . فقصدّه الموحدون وأضرّموا النار حوله ، فلما رأى ذلك ودع أصحابه ليلاً ، واقتحم — والنار محتدمة — باب الحصن ، فوجد من الغد ميثاً لا أثر فيه لضربة ولا طعنة . ويقال إن فرسه صرعه ، وسبق فصلب .

وقال غير ابن الأثيري : كان مهلك تاشفين بخارج مدينة وهران ؛ تردى به فرسه في البحر فهلك وتسكّسراً جميعاً . وكان قصّد الرِّباط بخارج وهران على البحر ، في قطعة من أصحابه ، ليقوم به ليلة سيع وعشرين من رمضان المذكور ، فنُبّه عليه الموحدون أعزم الله ، فطرقوه ليلاً في جمع وافر وأحدقوا بالرِّباط ، وفيهم أمير الأمراء ، والمخصوص بنصر الألوية ونُجج الآراء ، الشيخ المعظم المجاهد المقدس المرحوم أبو حفص عمر بن يحيى — رضوان الله عليه — وارث الممالك ومورثها ، ومطفى نار الفتن والتجسيم مؤرّثها^(١) ، الذي كانت الفتوح تنثال عليه ، وتتلاقى لديه ، وكتائب النصر والرعب تسير خلفه وبين يديه . فلما علم تاشفين بهم ، ركب وخرج هو وأصحابه مستميتين ، فوقع تاشفين على من يليه

— ٢٧١/١ - ٢٧٩ . و«مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية» ، حققها ونشرها ليثي پروفنسال (رابط الفتح ١٩٤١) ص ٥ - ٥ من المقدمة .

(١) يلاحظ انتهاز ابن الأبار لأي فرصة للإشادة بأبي حفص عمر بن يحيى جد الحفصيين (انظر أيضاً «إعتاب الكتاب» ، ص ٢٢٦) ، غير عالم أن أبا زكريا حفيده سيكون قاتله . وأبو حفص عمر كان من أوائل أنصار محمد بن تومرت ، وهو من قبيلة هنتانة ، ويذهب عبد الواحد المراكشي إلى أن اسمه الأول كان فَصْحَكَة ابن أُمَزال ، وأن ابن تومرت سماه أبا حفص عمر ، وكان يعرف بعد ذلك باسم عمر إيتي (أي الهنتاني) . أما ابن خلدون فيقول إنه عمر بن يحيى بن محمد بن وانودين بن علي ، وعرف باسم عمر إيتي ، وأنه من قبيلة فَصْحَكَات ، وفصكات حفيد وانودين .

انظر تعليق ليثي پروفنسال على الترجمة الفرنسية لأخبار المهدي ابن تومرت للبيدق ، ص ٥٠

تعليق ٤ .

من محاربيه ، وظن الأرض متصلة فهو به فرسه ، وتمزق بأسفل المَهْوَى
وانهزم عسكره . وذلك بعد مكثه في الحرب خمسة أعوام إلا أشهراً ثلاثة ،
ما آوى إلى بلد ، ولا عرج على أهل ولا ولد ؛ ومن يحاربُ أمرَ الله محروب^(١) .
واتصل مقتله بابن أخيه يحيى بن أبي بكر بن علي بن يوسف — وهو المعروف
بابن الصَّحْرَاوِيَّة — وكان بتلسان ، فخرج منها في أصحابه وأسلمها .

[١٤٥-١] وخرج أبو يحيى بن صُمَادِح / وابن الأشيري مهاجرين^(٢) ، فُقِيلَا .

ولأبي يحيى منهما قصائد مطولات في مدح الأمر العالي^(٣) . وفي هذا الخبر
أن ابن الصحرَاوِيَّة كان بتلسان ؛ وقد تقدم عن ابن الأشيري أن أبا بكر بن
مزدك كان والياً عليها في هذه السنة المذكورة ، فلم له ولّى بعده ، أو كان مدداً له
في تلك المدة .

(١) هذه العبارة غريبة من ابن الأبار ، وهي تضمنين لشطر من بيت شعر .

(٢) المهاجر — في المصطلح^١ الذي وضعه محمد بن تومرت لطبقات الموحدين — هو من يترك
بلده وأهله وينضم إلى الموحدين أثناء قتالهم للمرابطين . وطبقات الموحدين — بحسب ما أورده
أبو بكر الصنهاجى المعروف بالبيدق (ص ٣٢ وما بعدها) — هي : أهل الجماعة ، أهل خمسين ،
المضافون إلى أهل خمسين في التمييز ، المهاجرون ، المهاجرون من العبيد ، القبائل ، عامة عبيد
المخزن ، المختسبون ، الفزاة ، الحفاظ ، أهل الحرب .

وقال ابن الأبار بعد ذلك : فقبلوا ، أى أن الموحدين قبلوا هجرتهم إليهم . وكان يحدث
كثيراً أن ترفض هجرة رجل أو قبيلة ، فيقتل أو تبترق القبيلة كلها .

(٣) الأمر العالي يراد به الدعوة الموحدية .

١٤٢ - أحمد بن الحسين بن قسي ، أبو القاسم

أول التأثيرين بالأندلس عند اختلال دولة المثلثين ، وهو رومي الأصل من بادية شلب . نشأ مشغولاً بالأعمال المخزنية^(١) ، ثم تزهد - بزعمه - وباع ماله وتصدق بثمنه ، وساح في البلاد . ولقى أبا العباس بن العريف^(٢) بالمرية ، قبل إشخاصه إلى مراکش ، ثم انصرف إلى قريته . وأقبل على قراءة كتب أبي حامد الغزالي في الظاهر ، وهو يستجلب أهل هذا الشأن محرّضاً على الفتنة وداعياً إلى الثورة في الباطن . ثم ادعى الهداية مخرقةً وتمويهاً على العامة ، وتسمى بـ « الإمام » . وطُلب فاستخفي ، وقُبض على طائفة من أصحابه فأزعجوا إلى إشبيلية .

(١) ابن الأبار يستخدم هنا المصطلح المغربي ، والأعمال المخزنية هي الحكومية ، ولم يعرف هذا الاستعمال في المصطلح الأندلسي .

(٢) أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله بن العريف الصنهاجي ، أصل أبيه محمد من طنجة « وإنما سمي بالعريف لأنه كان صاحب حرس الليل ، وعريف القوم القيم بأمره » . ثم انتقل إلى المرية ، وهناك ولد ابنه أحمد ، وأراد له أن يتعلم الحياكة ، ولكن الصبي اتجه إلى الدراسة ونبغ في علوم الفقه والأدب ، وكانت المرية مركز الصوفية في الأندلس إذ ذاك ، فال إلى التصوف وطريق التزهد ، واجتمعت حوله طائفة كبيرة من المريدين . وكما هي العادة ، نشأ الخلاف بين هذه الطائفة من الصوفية وبين الفقهاء ، وكان لهم السلطان الأعلى إذ ذاك أيام علي ابن يوسف بن تاشفين . وتزعم مناهضة الصوفية القاضي ابن الأسود ، واستطاع أن يثير مخاوف الدولة من جهة ابن العريف ، فاستقدمه على بن يوسف مع صاحبيه أبي بكر محمد بن الحسين الميوريق وأبي الحكم بن برّاجان . وقد لقي ابن العريف كل إكرام من علي بن يوسف وأطلق سراحه ، ولكنه مات بعد ذلك بمراكش .

انظر الدراسة التي قدم بها آسبن پلائيوس لتحقيقه لكتاب محاسن المجالس لابن العريف (باريس ١٩٣٣) .

ولما دخلت سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، أشار من موضع استخفائه على أصحابه « المريدين » أن يسيروا مع محمد بن يحيى الشَّطِيشي — المعروف بابن القابلة ، وكان يسميه بالمصطفى ، لاختصاصه الكلي بكتابته ، وإطلاعه على أموره ، ثم قتله بعد ذلك — وأمرهم أن يغدروا قلعة ميرتلة^(١) — وهي إحدى القلاع المنيعية بقرب الأندلس — في وقت رسمه لهم من هذه السنة القارضة مُلكَ اللعثنويين بمقتل تاشفين أميرهم في رمضان منها . فكمنوا بالرَّبَض — وهم نحو من سبعين رجلاً — وتغلبوا عليها سَحَرَ ليلة الخميس الثاني عشر من صفر منها ، بعد أن قتلوا بواب القلعة . وأعلنوا بدعوة ابن قسي ، وأقاموا على ذلك إلى أن وصلهم في غرة شهر ربيع الأول في جمع وافر من المريدين شعارهم التهليل والتكبير^(٢) ، فصعد إلى قصبته واحتل بقصرها ، وشرع في مخاطبة أعيان البلاد [١٤٥-ب] مخبياً / وللفتنة [محزباً]^(٣) ، فاستجاب له كثير منهم ، وأولهم أهل يابرة ،

(١) ميرتلة - وتكتب أيضاً مارتلة ومسرتولة - في التقسيم الإداري الأندلسي كانت من مدائن كورة باجة Beja في البرتغال الحالية ، وكانت هذه الكورة تلاصق كورة قرطبة من الغرب وتقع جنوب كورة ماردة . ويصف ياقوت قصبته بأنها أمنع حصون لإقليم الجوف ، أي غرب الأندلس . واسم ميرتلة في القديم Myrtille ، وتقع على نهر وادي آنه ، على ٤٤ كيلومتراً من مصبه . وقد كانت مدار صراع طويل بين الموحدين والنصارى ، حتى سقطت في أواخر العصر الموحدى .

انظر: وصف الأندلس للرازي ، ص ٣٧ . ياقوت : ٢٢٤ / ٨ . الإدريسي ، صفة الأندلس والمغرب ، ص ١٧٥ و ١٧٩ . وقد اختصها ابن عبد المنعم الحميري بمادتين : رقم ١٦٥ ص ١٢٥ (مارتلة) ورقم ١٨٣ ص ١٩١ (ميرتلة) .

(٢) انظر عن ثورة ابن قسي في ميرتلة ، والثورة على المرابطين في الأندلس عامة مقالنا « فصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين ، أي من ٥٢٠ إلى ٥٤٠ / ١١٢٦ - ١١٤٥ » صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٣ سنة ١٩٥٥ ص ٩٧ وما بعدها .

(٣) بياض في الأصل ، وقد اختارت هذه الكلمة على وزن « مخبياً » السابقة لها ، ولاتخرج الكلمة الناقصة عن هذا المعنى .

ثم أهل شَبَاب . واتسع [على المرابطين]^(١) خرق لم يَرَقَعُوهُ ، وهجم عليهم حادث طالما توقعوه .

وآلت الحال بابن قَسيّ إلى أن خُلِعَ بمِثْرَلَةٍ ، ثم أعيد ، ومنها هاجر إلى الموحدّين أعزهم الله ، فقدم عليهم بَسَلًا متبرئًا من دعاويه ، وتائبًا مما أسلفه [من مساويه]^(٢) في ربيع الآخر سنة أربعين . ثم انصرف في الحرم سنة إحدى وأربعين صحبة الجيش الذي افتتح جزيرة طَريف ثم الجزيرة الخضراء^(٣) .

(١) بياض في الأصل .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) في التقسيم الأندلسي الإداري كانت الجزيرة الخضراء كورة صغيرة تشتمل على مدن كثيرة ، منها أسطبونة Estepona وجبل طارق (جبل الفتح) وجزيرة طريف (انظر صفة الأندلس للرازي ، ص ٩٧) وقاعدة الكورة هي مدينة الجزيرة الخضراء ، وتسمى أيضاً الخضراء وجزيرة أم حكيم ، نسبة إلى جارية لطارق بن زياد خلفها هناك قبل صدوره لفتح الأندلس . وقد اختصها ابن عبد المنعم الحميري بمادة وافية تعتبر أوفى ما لدينا ، فوصفها ومنطقتها في العصر الإسلامي أحسن وصف وأدقه (رقم ٧٢ ص ٧٣ - ٧٥) . وقد سقطت الجزيرة الخضراء نهائياً في يد ألفونسو الحادي عشر سنة ١٣٤٢/٧٤ بعد موقعة طريف المسماة موقعة نهر طريف - وبالإسبانية El Río Salado - وهي اليوم مركز إداري في مديرية قادس ويكتب اسمها Algeciras (الجزيرة) وهي الطرف الجنوبي لشبه الجزيرة مواجهة لسبتة ، وعلى لسان في البحر حذاءها تقع جبل طارق .

أما جزيرة طريف فليست جزيرة على الحقيقة ، وإنما هي رأس بارز في الطرف الأقصى الجنوبي لشبه الجزيرة جنوب غرب الجزيرة الخضراء بقليل ، وعليه يقوم بلد صغير يسمى اليوم Tarifa ، والاسم نسبة إلى طريف بن زرعة الذي أرسله طارق بن زياد في بعث استطلاعي ليشعر أحوال شبه الجزيرة قبل عبور الجيوش الإسلامية . وقد سقطت جزيرة طريف في يد سانشو الرابع ملك قشتالة سنة ١٢٩٢/٦٩٢ وحاول بنو الأحمر استعادتها مراراً بمعاونة المرينيين والبرتغاليين ، وبالفعل استعادوها . وقد وقعت الموقعة النهائية التي أخرجت جزيرة طريف من دار الإسلام في سبتمبر ١٣٤٠ ، واشترك فيها يوسف بن الأحمر وأبو الحسن المريني ضد الإسبان والبرتغاليين ، وانصرف فيها الإسبان والبرتغاليون . وهي الآن بلد صغير وميناء لمراكب الصيد ، والبلد يمتاز بجو عربي مغربي خالص .

ولما فُتحت شِلْبُ تَرَكَ ابنَ قَسيَ عليها والياً ، ومنها كان قدومه في شهر رمضان .
من السنة مهنثا بفتح إشيلية ، وكان فتحها يوم الأربعاء الثالث عشر من شعبان .
وبعد عوده إلى شِلْبُ ظهر منه غيرُ ما فُورق عليه ، إلى أن صرَّح بالخلاف ،
وداخل الطاغية ابنَ الرُّيقِ صاحب قلنبرية^(١) في إعاقته وإمداده ، فأظهر إجابته
إلى مراده ، وبعث إليه بفرسٍ وسلاح ، فأنكر ذلك أهل شِلْبُ ، وفتكوا به
في « قصر الشَّرَاجِب » منها موضع سكناه في قصة طويلة ، ونصبوا مكانه ابنَ
المنذر^(٢) الأعمى ، معلنين بدعوة الموحدين ، وذلك في جمادى الأولى من سنة
ست وأربعين وخمسمائة . ومن شعر ابن قَسيَ بين يدي ثورته :

إذا صَفَرُ الأصْفارِ جاءَ فإنما يحىء بأمرٍ لا يُمرُّ ولا يُخَلِي
وشهراً ربيعاً فيهما كلُّ آيةٍ وعند جمادى ينقضى أمدُ الخَبَلِ
وله :

وما تُدْفَعُ الأبطالُ بالوعظِ عن حِمَى ولا الحربُ تُعْفَى بالرُّقَى والنِّمَامِ
ولكنَّ ببيضٍ مرهفاتٍ وذُبُلٍ مواردها ماءُ الطَّلَى والغلامِ
ولا صَلَحَ حتى نَطْمَنَ الخيلُ بالقنا ونضربَ بالبيضِ الرِّقاقِ الصَّوَارِمِ
ونحنُ أناسٌ قد حَمَمْنَا سيوفنا عن الظلمِ لما جُرْمُ المظالمِ

(١) المراد هنا Alfonso Henrique ملك البرتغال ، وكانت البرتغال إذ ذاك إمارة .
حديثاً الانفصال عن ملكة قشتالة وليون .

(٢) أبو الوليد محمد بن المنذر الذي ثار على المرابطين في شلب في نفس الوقت ، وسيتحدث
عنه ابن الأبار فيما بعد .

/ وكان أبو عمر أحمد بن عبد الله بن حرَبُون الشَّيْبَانِي من كتَّابه ، وفيه يقول : [١-١٤٦]

اهربْ إلى الله وابرأ من أحمد بن قسي
أو فاتخذْه إماماً واكفر بكل نبي
وكتب إليه يمدحه :

لم أرَ جُوداً لَمْ تَمُحْ عَلَّيْ صَفْعَةً امْتِدَّاحِ
قد خلق الله راحتيه من طينة البأس والسماح
ألقي على الجود نور بشرٍ نجاء كالغيث في الصباح
راش إمامٌ الهدى جناحي وليس في الحق من جناح
أريقتي اليوم كيف أوري وكنتُ أصلدتُ في اقتداحي
تبارك الله أيُّ جدٍّ أفرغَ في قالب المزاح
فقال ابن قسي يحميه :

جددتُ جدًّا بلا مزاح ورُضتُ معتادة الجِمارِ
حلَّيته من نتاج فكرٍ حَوَّليَّةٍ ، نَفَقَةَ القِداحِ
دهاءٍ قد لَطَمْتُ بليلٍ وخوَّضتُ لجأَةَ الصِّباحِ
إن سوبقتُ بالرياح جاءت بلقاء في مقدم الرياح
أهديتها والزمانُ بادٍ صلاحُه لذوى الصِّلاحِ^(١)
فكانتِ الزَّهْرَ لانتِسامٍ وكانتِ الزَّهْرَ لانتِسامٍ
فأقبلتُ بي على اغتباقي ليلا ، ويوماً على اصطباح
وكنتُ أعتدُّ أن رمي في الطمن من أنقف الرماح

(١) هذا البيت - كبقية القصيدة - من مخرج البسيط ، وفيه زحاف يدبر .

حتى طلعت لى عجاج كالليل غشى من الفواحى
فمن لمّوح من العوالى ومن لمّوح من الصفاح
/ فتم كسرت من صياعدى وتم ألقيت بالسلاح
وبعد ، يا من أعار خلقي حلى من أخلاقه السماح
فها أنا اليوم فى بساطى هزل وجدي من امتداح
أعطى إلى الجِد صفح رسم باقى ، وللهزل صفح ماح
فأعقب الزح حال جيد والجِد أولى من المزاح

[٤٦، سب]

١٤٣ - محمد بن عمر بن المنذر ، أبو الوليد

أحد أعيان شلب ونهبائها ، من بيت قديم فى المولدين . وكان من أحسن
الناس وجهاً ، ولازم التعلم بإشبيلية فى صغره حتى تميز بالمعارف الأدبية والفقهية .
وولى خطة الشورى^(١) ببليده ، ثم تزهد وانزوى ، ورابط على ساحل البحر فى

(١) خطة الشورى : كان يقوم بأمر القضاء فى الأندلس هيتان : الفقهاء المشاورون
والقضاة . فأما المشاورون فكانوا جماعة من كبار الفقهاء والعلماء يختارهم الأمير أو الخليفة ليستشيرهم
فى أمر القضاء والأحكام ، ولم يكونوا هيئة بمعنى الكلمة تجتمع معاً فى مجلس خاص
كالوزراء . بل كانوا فرادى ، يختار الأمير من يراه صالحاً للشورى ، ثم يبعث إليه بما يريد
لينق فيه ، وقد يستقدمه إلى القصر . وكان المشاورون أعلى من القضاة مرتبة ، بل كانوا فى مراتب
الوزراء من حيث المكانة والجاه . وفى بعض العصور تميز بعض المشاورين حتى صار كالرئيس
لغزاة المفتين ، ويسمى لهذا برأس الفتيا أو رأس المشيخة ، وقد يسمى شيخ المراسن أو شيخ
البلد . وكانت المشورة أو الفتيا أعلى المناصب التى يطلع إليها الفقيه ، وإن لم تكن منصباً حكومياً
عند الوظيفة والراتب والسلطان . وكان المشاورون يبدون رأيهم فى القضاة ، فلا يعين كبارهم
إلا برأيهم . أما القضاة فهم المعروفون ، وأكبرهم كفاً قرطبة أو قلبي الجاهة ، وكان فى منزلة
الفقهاء المشاورين ، وقد يمتاز عليهم إذا أهلكته ملكاته لذلك . ونظام القضاء فى الأندلس فى حاجة
إلى دراسة شاملة .

رباط الرميحانة ، وتصدق بماله . وصاحب أحمد بن قسيّ الدعيّ ، وامتنحن من أجله ، ثم خلص من ذلك . وأتبعه عند ثورته ، وقام في بلده بدعوته ، مستعينا على ذلك بأبي محمد سیدرای بن وزير الثائر يابرة قبله ، وكانت بينهما — قيل^(١) — محبة وصداقة ثم سار إلى حصن مرجيق^(٢) . من أعمال شلب ، وقد ضبطه الملتصون فقتلهم .

وسرى خبرهم إلى من كان منهم بباجة ، فطلبوا من أهلها تأميتهم ، على أن يلحقوا بإشبيلية . وإثر خروجهم منها ، دخلها ابن المنذر في العسكر الذي أمده به ابن وزير — وعليه أخوه أحمد وخاله عبد الله بن علي بن الصمّيل — ثم قدم هو وأبو محمد بن وزير على ابن قسيّ في أول شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثلاثين وخمسة ، وقد استقر بقلعة مبرتلة قبل ذلك بشهر ، فسلما عليه بالإمارة ، وأذعنا له بالطاعة ، فأقر ابن وزير على باجة وما والاها أميراً ، وابن المنذر على شلب وما والاها كذلك .

ثم انصرف ابن وزير ، وتكلم ابن المنذر بمبرتلة أياماً ، وقد أبدى مناسفة ابن وزير وحسادته . ثم لحق ببلده ، حتى إذا اجتمع عسكر أكشونية^(٣) [١٤٧-١٤٨]

(١) قرأها دوزي (ص ٢٠٢) : قبّل .

(٢) حصن مرجيق : لم أجد موضعاً بهذا الاسم بالضبط ، وإنما توجد في مديرية الغرب El Algarve في جنوب البرتغال مدينة تسمى Monchique باسم جبال منشيقي Sierra de Monchique . ومدينة منشيقي تابعة لمركز فارو Faro الإداري وهي مشهورة بمياهها الكبريتية .

(٣) أكشونية : في التقسيم الإداري الأندلسي كانت أكشونة Ossonoba كورة كبيرة جنوبي كورة باجة وغربي كورة إشبيلية ، وهي تقابل الآن مديرية الغرب El Algarve في البرتغال الحالية . وكانت تضم حصوناً كثيرة ومدناً أكبرها شلب . وكانت كورة بحرية اشتهرت بدور صناعة لبناء السفن أكبرها في قاعدتها شلب . وقد ذكر ابن عبد النعم الحبري أن أهلها عرب من اليمن وغيرها ، وأن أهل برادها — أي واديها — في غاية الكرم (الرواس المطاوعة رقم ٩٦ ص ١٠٦-١٠٧) . ويقوت (معجم البلدان) يكتبها أكشونية بالياء ، وهو خطأ =

إلى مَنْ عنده من الشُّبَّيين وأصحابه « المُريدين »^(١) ، قدم على ابن قسيّ ثانية ، يُظهر الجِد في نصرته والعمل على نشر دعوته ، فُسِّرَ بمقدمه وجَدَد له عهده على ما بيده ، وسمَّاه « العزيز بالله » . ثم عبر وادى آتة متقدماً في جمعه إلى وَلَبَّة فدخلها ، وامتد منها إلى كَبَلَة فقاتلها حتى مَلَكَها ، بمعاونة يوسف بن أحمد البطروحي أحد مَرَدَة الثوار من هؤلاء للمريدين ، وأنزل من تمنع في بروجها من المثلثين .

وطمح به الاغترارُ إلى إشبيلية — وقد نُيَّ إليه أنها حينئذ دون أمير يضبطها — فتحرك من كَبَلَة نحوها ، ودخل حصن القصر وطلَّيَاكَة من أعمال شَرْفها^(٢) — وقد كثف جمعه وكثر حشده — فأتته إلى الحصن الزاهر ودخله .

— ويظن أن أكشوفية كان الاسم القديم للموضع الذي قامت فيه بعد ذلك شتمرية الغرب وهي المسماة اليوم فارو Faro . وذهب هوبنر Hübner إلى أن موضعها تقوم فيه اليوم بلدة Entoy على عشرة كيلومترات شمالى فارو التي كانت تسمى Milreu (انظر دائرة المعارف الإسلامية : ١٠٣٧/٣ ب . والترجمة الفرنسية للروض المعطار ص ١٢٩ ، وتعليق رقم ٥ . وصفة الأندلس للرازي ص ٩١ . والإدريسي ، فهرس الأعلام .

(١) « المريدون » : يطلق في هذا العصر في الأندلس على أتباع شيوخ الجماعات الصوفية المربطة التي كثرت إذ ذاك ، ومصدر الحركة كلها المرية وشيخها الكبير أبو العباس بن العريف . وباستثناء ابن العريف وكبار أتباعه الذين ذكرناهم في التعليق الخاص به ، تحوت بقية الجماعات الصوفية إلى جماعات من المحاربين الذين يطلبون الملك ، ومنهم ابن قسي وابن المنذر وابن هدين . ولم يتجه أحد منهم إلى الجهاد مع اتساع ميدانه إذ ذاك ، بل صرفوا همهم في محاربة المرابطين ، وقد قضى الموحدون على هذه الجماعات .

(٢) شرف لإشبيلية يراد بها المرتفعات الواقعة إلى غربها ، وتسمى اليوم جبال أنديفالو Sierra de Andévalo وهي جزء من جبال سيرا مورينا Sierra Morena التي كان العرب يسمونها جبال المعدن . وتمتد منطقة الشرف حتى تصل إلى ليلة وباجة ، وقد قال عنها ابن عبد المنعم الحميري في سياق كلامه عن الزيت التي اشتهرت به إشبيلية (نقلا عن الإدريسي) : « فيجتمع هذا الزيت من الشرف ، وهو مسافة أربعين ميلا كلها في ظل شجر الزيتون ، والتين ، أوله مدينة إشبيلية وآخره مدينة ليلة ، وسعته اثنا عشر ميلا ، وفيه ثمانية آلاف قرية عامرة » —

وبظواهر اطريانة^(١) انكشف أصحابه أمام طلائفة من جيش أبي زكرياء يحيى بن على بن غانية^(٢) .

= بالجماعات والديار الحسنة ، وبين الشرف وإشبيلية ثلاثة أميال . ويسمى الشرف الآن *Ajarafe* انظر : الإدريسي ، صفة المغرب والأندلس ، ص ١٧٨ - الروض المطار ، رقم ١٤ ص ١٩ ، والترجمة الفرنسية ص ٢٥ .

(١) كذا في الأصل : اطريانه ، والأشهر بدون ألف : طريانة ، وهي *Triana* ضاحية لإشبيلية موجودة إلى اليوم على الضفة الغربية للوادي الكبير . وقد ذكر أبو الفدا في «تقويم البلدان» (ص ١٦٧) أنه كان يصلها بإشبيلية قنطرة من القوارب ، أما الآن فهناك قنطرة كبيرة تحمل نفس الاسم . ويفهم من كلام ابن عبد المنعم الحميري في الروض المطار (رقم ١١٧ ص ١٢٧) أن طريانة كانت حتى الصناعات وأصحاب الحرف . وأصل اسمها *Irajana* نسبة باسم منشئها القيصر تراجان .

(٢) رأس أسرة بني غانية الثائرين على الموحدين بعد زوال أمر المرابطين في الأندلس ، وهو من قبيلة مسوفة ثمانية القبائل الصنهاجية الكبرى التي قام عليها ملك المرابطين بعد لمتونة . ولد يحيى بن غانية في قرطبة وتلقى العلم فيها ، وكان فارساً نجداً ظهرت بسالته من أول الأمر حتى يقول ابن الخطيب أنه طلق امرأته - وكانت فائقة الجمال - حتى لا تشغله عن الحرب ، وقد جعله على ابن يوسف بن تاشفين عاملاً على إستجة ، فأبلى بلاءً حسناً في مدافعة ألفونسو المحارب ملك أرغون عندما أغار على الأندلس وأوغل فيه حتى الجنوب .

وكان والد يحيى - وهو على بن يوسف المسوفي - من كبار رجال يوسف بن تاشفين ، وهو الذي زوجه من قريبة له تسمى غانية ؛ وأعلن أن الأصح أن يقال غانية ، نسبة إلى غانة . وقد أنجب منها على بن يوسف ابنين : محمداً ويحيى هذا ، عرفا بابني غانية كما يقال أبو بكر بن الصحراوية نسبة إلى أمه . وفي أيام على بن يوسف أرسل محمد بن غانية إلى ميورقة ليطوق ثورة هناك ، وهناك أقام إلى أن قضى الموحدون على سلطان المرابطين في المغرب فاعتصم فيها ورفض البيعة للموحدين . أما أخوه يحيى فقد تولى - كما رأينا - إستجة وأبلى بلاءً عظيماً ، ثم أقيم عاملاً على سرسية وبلنسية حيث استطاع أن يهزم ألفونسو المحارب سنة ١١٣٣/٥٢٨ - ١١٣٤ ، ثم تصدى لحرب الثائر ابن قسي كما يقول ابن الأبار وهزمه في إشبيلية وحاصره في ليلة . وعندما اشتد ضغط التصاري على قرطبة جاهدتهم ما استطاع حتى ردهم عنها ، ثم اتصل بالقائد الموحدى برباز بن محمد المسوفي الذي ولاء عبد المؤمن بن على في إشبيلية ودخل في طاعة الموحدين ، فولوه قرطبة وقرمونة في مقابل تسليمه جيان . ثم اختلف مع الموحدين ودافعهم عن قرطبة مستعيناً بألفونسو السابع ، وبمعاونته استولى على الجزيرة الخضراء ، ثم تحالف مع الثائر ابن عياض على =

وكان لما بلغه أمرُ كَبَلَةَ وبلادِ الغربِ قد بادر من قرطبة بالخروج لغزو أهلها ، فوافى إشبيلية وابنُ المنذر يعيث في نواحيها ، فمَتَّين من أصحابه لاتباعهم وهبور الوادي نحوهم من هزمهم وطردهم ، وقُتِل عدد وافر منهم . فأُسْرَى ابنُ المنذر ليلةً إلى كَبَلَةَ ، وأقام بها يومين يحصنها ، ثم لحق بِشَلْب وتترك يوسف البَطْرُوحى بها . فنازله ابنُ غانية في جيوشه ثلاثة أشهر ، وذلك في كَأَب الشتاء وحدته ، إلى أن بلغه قيامُ ابنِ حَمْدِينَ^(١) بقرطبة ، فانصرف عنها إلى إشبيلية ، وقد تغير على الناس واشتد حذرُهُ منهم ، فحُجِرَتْ له معهم ولهم معه قصص طويلة .

ولما سمع ابنُ قَيْسٍ بقيام ابنِ حَمْدِينَ ، أمر ابنَ المنذر هذا أن يسير هو ومحمد بن يحيى - المعروف بابن القابلة - كاتب ابن قَيْسٍ وصاحبه - إلى قرطبة طمعاً في دخولها ، وخاطب معهما أهلها يرغبهم في أمره ، ويحرضهم على القيام بدعوته ؛ وكان بالرَّبَضِ الشرقى من له حرص عليه ورغبة فيه ، كأبى الحسن [١٤٧-ب] ابن مؤمن وغيره . فتحرك ابنُ المنذر وصاحبه بسكر شلب ولبَلَةَ / فوجدوا أحمد بن عبد الملك بن هود سيف الدولة ، قد جاء به أهل قرطبة من بعض ثغورها المجاورة لها وملكوه عليهم ، وطردوا ابنَ حَمْدِينَ فانحاز إلى الحصن

= الموحدين وتمكن من ضم سبتة إلى بلاده وأقام عليها يحيى بن أبى بكر الصحراوى . وقد تجرد عيد المؤمن بن على للقضاء عليه ، فتخلّى عن قرطبة ولجأ إلى ثرناطة في ١٠ شعبان سنة ٥٤٣ / ٢٤ ديسمبر ١١٤٨ . أما أولاده فقد لجأوا إلى عمهم محمد بن غانية المسوقى صاحب الجزائر الشرقية ، واشتركوا معه ومع أبنائه في حرب الموحدين . واستمر بنو غانية شوكة في جنب الدولة الموحدية ، وعبروا البحر واستولوا على بجاية في المغرب ، ولم ينته أمرهم إلا في أيام محمد الناصر رابع خلفاء الموحدين . وقد ألف في تاريخهم ألفريد بل كتاباً وافياً :

ALFRED BEL, *Les Banou Ghanya*, Paris 1903.

(١) حمدين بن محمد بن على بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين التغلبى ، وسيترجم له ابن الأبار في الحلة . انظر التكلة ، رقم ١١٩ ص ٣٨ . وبغية الملتبس للصبى ، رقم ٣٨٥ .

المعروف بفَرَنْجُولُش^(١) ، ومنها أعادته العامة ، لما قامت على ابن هود وقتلت وزيره ابن شَمَاخ ، وفر هو بعد اثني عشر يوماً من دخولها ولم يعد إليها بعد .

وانصرف أصحابُ ابن قَيْسٍ خائبين ، وبعد وصولهم إليه استدعى أبا محمد سيدراى بن وزير للاجتماع به ، فتوقف وارتاب ، لما كان من قبضه عليه بقصبة ميرثَلَّة وخلعه ثم صرفه إلى حاله أثناء مغيب ابن المنذر في قصد إشبيلية .

ولما يئس منه ابنُ قَيْسٍ أمر ابنَ المنذر بمحاربته ، فهزمه ابنُ وزير وقبض عليه واعتقله بمدينة باجة . ثم تذكر يوماً خاله وقد صارت إليه بَطْلَمْيُوس وأعمالها ، إلى ما كان بيده من بلاد الغرب ، فأمر خاله عبد الله بن الصَّمِيل — المذكور قبلُ — بأن يسير إلى باجة ويستخرج ابنَ المنذر من سجنه ويسمل عينيه ، ففعل ذلك . وأقام في معتقله إلى أن فتح الموحدون ، أعزم الله ، باجة وسائر بلاد الغرب ، فأنقذه الله على أيديهم وعاد إلى شِلْب .

وكان يجالس ابنَ قَيْسٍ في ولايته عليها من قبل الموحدين إلى أن خلع دعوتهم وانسلخ من طاعتهم وداخل النصارى ، فاستراح ابنُ المنذر إلى وجوه بلده بما كان عنده من باطن أموره ، ودبر معهم — وهو ذاهب البصر — قتله ، فتم ذلك كما تقدم ذكره . وخلقه في ولايته قائماً بالدعوة المهدية خلدها الله ، وذلك في جمادى الأولى سنة ست وأربعين نحيف منه أن يشور ثالثة ، فنقل إلى إشبيلية ، بعد أن خلعه ابنُ وزير وملك شِلْب دونه في خبر ذكره ابنُ صاحب

(١) فرنجولش *Herachuelos* بلدة صغيرة في مديرية قرطبة حالياً ، تقوم على تل مرتفع ، وقد ذكرها ابن عبد المنعم الحميري : رقم ١٢٨ ص ١٤٣ والترجمة الفرنسية ص ١٧١ والتعليقات . وانظر :

الصلاة في كتاب « ثورة المريدين » من تأليفه . وبعد ذلك أجاز البحر إلى سلا ، فتوفي بها سنة ثمان وخمسمائة .

ومن شعره يخاطب ابنته ، وتوفيت بعد خلعه وسمل عينيه :

أواحدتي قد كنتُ أرجوكِ خِلْفَةً لِعَيْنِي ، أختيك اللتين سبا الدهرُ
رضيتُ بحكمِ الله فيما [أصابني] ^(١) إذا لم يكن يسرٌ فيا حبذا العسرُ
[١-١٤٨] / وله ، وبعث به إلى أبي بكر بن المنخل ^(٢) ، في نكبته ، وكان قد
استوزره في ولايته :

يا واحدِي مِن ذا الوري بولائه ووحيدهم - إن ناظروا - بذكائه
أما الكلامُ فقد ملكَ زمانه نوعاً فسوعاً فانفرد بولائه
إن شئتَ فانظِمْ دُرَّ لفظٍ رائقٍ يحكي حمامَ الأيكِ حالَ غِنائه
أوشئتَ فانثر من كلامكِ جوهرأ تغلو به الأرباحُ عند شرائه
يا طالباً علمَ الكلامِ تحقّقاً أبشِرْ فقد أدركته بلقائه
إن كنتَ تبغى كشفَ غامضه فقد أنجحتَ ، فانزلْ . وارتبط بفينائه
واسمع إذا ألقى إليك معلماً والقرن - هُديتَ الحق - من إلقائه
من كان يرتاد الشفاء لنفسه فليدبه منه ما يفي بشفائه
ما إن يناظر حائراً في دينه إلا اهتدى وشفاه من أدوائه

(١) بياض في الأصل .

(٢) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنخل المهري الشَّشْبِي ، ذكره ابن الأبار في التكملة وأثنى عليه بأنه كان أحد الأدباء المتقدمين والشعراء المجودين ، وروى شيئاً من شعره ، وقال إن له ديوان شعر ، وأنه توفي في حدود سنة ٥٦٠ (رقم ٧٣٠ ص ٢١٤) . وانظر أيضاً :

وإذا تخطَّ يمينه^(١) في مُهَرَّقٍ أهدى لنا الحسنَى بحُسن رُوائه
إليه أبا بكرٍ ، وماذا مِن أخٍ ناديتُ غيرَكَ لم يجبْ لندائه
عُثرتَ بى الدنيا فأصبح مُعرضاً عنى كَأنى لم أدِنْ بإخائه
ومنحتُهُ ودى وصنتُ إخاءه من نائبات الدهر حالَ بلائه
ورعيتُ ظَهَرَ القيبِ حَقَّ جواره وحفظتُهُ من خلفه وورائه
فعدا علىّ ولم أظنَّ بيبغيه وأنا بحالٍ من أمان عدائه
لو أننى ممن تسوء ظفوثه ما نالنى ما نال من تِلْقائِه
ما ساء فِعلَى مرةً فيسوء بى ظنُّ بِن قَدَمَتَّ لى بولائه
فأجابه بقصيدة ، منها :

/ يا مُلبِسى الشَّعْرى بحسن ثنائه ومُعْزى^(٢) قدأ بصدق ولائه [١٤٨-ب]
ألقى علىّ مديحتَه فلبستُهُ بُرداً ، وردَّ علىّ فضلَ رداه
وأعارنى من خُلقِه وصفاته فسحبتُ ذيلَ الوَشْيِ من صنْعاِه
لبَّيك من دافعِ تيممِ حبه قلبى ، فصيرَه إلى سَودائِه
إن كان أبناء الزمان تشبهوا بأبيهم ، ما أنت من أبنائِه
فدَرِ الحسودَ لما به فدواؤُه فى موته ، وحياتِه من دائِه
لله دَرَكٌ من فتى عبثتْ به أيدى الزمان فأخلفتْ بَعلائِه
أفديه من حُرِّ جفاه زمانه لو كان يسبح دهرُنا بفدائِه
قد كان مثلَ السهم ينفذ فى الوغى والنصرُ مَقْود برأسِ لوائِه

١ = المغرب لابن سعيد ، ج ١ ص ٣٨٧ وتعليق الدكتور شوق ضيف .

(١) الأصل : يمينه ، والتصويب للوزن .

(٢) الأصل : وميز لى . وقد صوبها دوزى كما أثبتناها .



شهما إذا دجت الخطوب تبلجت
لعلونا الأقار من لألانه
شيم كازهار الربيع وراها
هم تحط النجم من غلوانه
وإذا ترقى منبراً لئمة
عطف القلوب على مناهج رانه
كانت لياليه نجوم زماننا
فتنارت حمماً على ظلماته
وله إلى ابن المنخل أيضاً :

لئن غض منك الدهر يوماً بأزمة
فليس أسمى يبقى وإن جل ، مثل ما
أوجد في الدنيا من الناس صاحب
طلبت عزيزاً لا ينال ، فإن يكن
رضيت به حظاً من الناس كلهم
فأجابه بقوله :

[١٤٩-١] / تجاف عن الدنيا وعن برد ظلها
فديتك ، لا تأسف لدنيا تقلصت
وإن عريت جرد المذاكي وذللت
وغودرت الرايات تهفو كأنها
وكانت ولم تذعر عليك كأنها
طلبت وفاء ، والوفاء سجية
رايتك تبغى مثل نفسك في العلا
ومن ذا [الذي] ^(١) يسموئك للعلا
فإن بروداً لا يدوم حرور
وأوحش يوماً منبر وسرير
أسود ، فلم يسمع لمن زئير
جواح من دعر عليك تطير
إذا رفرفت يوم الهياج نسور
ولكنها - أم الوفاء - تزور
طلاب لعمري ما أردت عسير
ويعفو عن الزلات وهو قدير .

(١) أضفت هذه الكلمة لوزن الشعر.

ولابن النخل فيه يرثيه من قصيدة :

بأى حسامٍ أدفع الخطبَ بعدما فقدتُ الحسامَ المُنذِرُ المَيَانيا ؟
وَمَنْ لِي بِمِثْلِ المُنذِرِ مُحَمَّدٍ صديقاً صدوقاً أو خليلاً مصافياً ؟
وقد كنتُ أستدنى البعيدَ برأيه فيأتني على حكم الإرادة دانيا

١٤٤ - على بن عمر بن أضحى الهمداني ، أبو الحسن

هو على بن عمر بن محمد بن مُشَرَّف بن أحمد بن أضحى بن عبد اللطيف بن غريب — بالعين المعجمة — ابن يزيد بن الشَّير ، من همدان ، في ذؤابة شرفها وصميم بيوتاتها . وقد تقدم ذكر نباهة سلفه ، وقيام محمد بن أضحى بأمر العرب بعد سعيد بن جُودَى السَّعْدِيّ في خلافة الأمير عبد الله بن محمد ، ولم يُسمي والدُ عبد اللطيف « غريباً » حتى غلب عليه — وإنما اسمه خالد ، وبزيد بن الشَّير أبوه هو الداخل إلى الأندلس .

وولد أبو الحسن على بن عمر هذا بالمرّة في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وولي قضاها بعد أبي عبد الله محمد بن يحيى بن الفراء الزاهد ، ثم صُرف بعبد المنعم بن سَمَجُون^(١) ، وأعيد / بعده ثانية . [١٤٩-هـ]

ولما انقضت دولة الملثمين في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، ودعا ابنُ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) ترجم له ابن الأبار في التكملة (رقم ١٨١٦ ص ٦٥٣) ولم يذكر أنه ولي قضاء المرية . وهو عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك بن سمجون اللواتي ، من أهل طنجة ، أبو محمد . نشأ بفرناطة وتفقّه على نفر من شيوخها ، منهم أبو علي بن سُكَّرَة النساني الصديقي . ولي قضاء إشبيلية بعد صرف أبي مروان الباجي عن ولايته الثانية ، ثم نقل إلى قضاء غرناطة . واستقضى ولم يُعَفَّ . توفي في شعبان سنة ٥٢٤ .

لنفسه بقرطبة ، خاطب أبا الحسن بن أضحي يحضه على اتباعه — وهو إذ ذاك بقرطبة ، وقاضياها أبو محمد بن سيمك — فقام بدعوة ابن سحدين ، وتابعه أهل بلده ، وأخرجوا المثلثين من المدينة ، فتحصنوا بالقصبة ونشب القتال بين الطائفتين ، فاتصل ذلك مدة .

وذكر أبو محمد بن صاحب الصلاتين الذي قام عليه ابن أضحي من المثلثين هو علي بن أبي بكر — المعروف بابن فنو^(١) ، وهي أخت علي بن يوسف بن تاشفين . كان أميراً عليها^(٢) بعد أبي زكرياء بن غانية ؛ قال : واستصرخ — يعني ابن أضحي — بابن سحدين بقرطبة ، وبابن جزى قاضي جيان ، فوجه إليه ابن سحدين ابن أخيه علي بن أبي القاسم أحمد — المعروف بابن أم العياد — في عسكر قرطبة ، وعلم بذلك سيف الدولة أحمد بن هود^(٣) ، فمَجَّل ودخل مدينة غرناطة ، وانصرف ابن أم العياد خائباً .

(١) فنو ابنة يوسف بن تاشفين ، وقد تزوجت ابن عمها أبا بكر يحيى بن أبي يحيى ابن تاشفين وأنجبت منه علياً المذكور هنا .

ويعرف من بنات يوسف بن تاشفين وأبنائه عدد نوردتهم في الجدول التالي :

يوسف بن تاشفين

| | | | | | | | | |
|----------------|-------------------|---------------|----------|---------------|---------|---------|-------|-----|
| أبو بكر سير ، | أبو الطاهر تميم . | علي الذي يحيى | أبو محمد | أبو عبد الله | رقية | كوت | تميمة | فنو |
| أكبر أولاده . | الملقب بالمعز | خلف أباه | إبراهيم | محمد بن عائشة | أو كوتة | أم طلحة | | |
| توفاه ٤٧٨/١٠٨٦ | يوسف | | | | | | | |

ويُظن أن غانية التي تزوجت علي بن يوسف المسوق ، والد يحيى بن غانية الذي ذكرناه ، كانت ابنة يوسف بن تاشفين ، ولكن الغالب أنها كانت من بيت يوسف بن تاشفين . فحسب .

(٢٠) ، أي على غرناطة .

(٣) سيف الدولة أحمد بن هود هذا هو ابن عماد الدولة عبد الملك بن أحمد المستنير صاحب سرقسطة . وكان عماد الدولة عبد الملك بن هود رجلاً ضعيف النفس شديد الحزن . على البقاء . في سرقسطة بأى ثمن ، وكان المرابطون قد استقروا في مرسية وبلنسية وتطلّعوا نحو سرقسطة ،

وتعاون ابنُ هود مع ابن أضحى على قتال الملتزمين وحصارهم بالقصبة أشهراً ،
وفي أثناء ذلك جرحوا ولدَ ابن هود وأُسرَوه وأدخلوه القصبة ، فأت من جراحه
ففسلوه وكفنوه وجعلوه في نعش ، ودفعوه إلى أبيه فدفنه .

قال : ثم مات القاضي ابنُ أضحى ، وتقدم ابنُه محمد بعده مع الرعية في معاونة
ابن هود . ثم إن ابنَ أبي جعفر قاضي مرسية التَّائِبَ بها جيش لمعونة أهل غرناطة ،
فلما وصل إلى ما يقرب منها - وهو في ألنى فارس من أهل الشرق - خرج
الملتزمون إليه فهزموه وقتلوه وكثيراً ممن كان معه ، ودفن هو بقرناطة . وعجز ابنُ
هود ففر إلى جَيَّان ، وكان قد ترك بها ابن عمه نائباً عنه وابن مشرف البراجلي^(١)

= فتحالف عبد الملك بن هود مع ألفونسو الأول الملقب بالمحارب ملك أراغون ونَبَرَّة (٤٩٩ -
٥٢٩ / ١١٠٤ - ١١٣٤) ، فأُسرَ القائد المرابطي محمد بن الحاج ودخل سرقطة سنة
١١٠٩ / ٥٠٣ ، وانتقل عبد الملك بن هود إلى حصن روضة Rueda حيث أقام في حماية
ألفونسو المحارب وتوفي سنة ٥٢٤ / ١١٣٠ وقام من بعده ابنه أحمد سنة ٥٢٥ / ١١٣١
أو ٥٢٦ / ١١٣٢ ، وكان معدوداً في جملة أتباع ألفونسو المحارب يقاتل من يأمره بقتاله ،
مسلياً كان أو غير مسلم . ثم تنازل عن روضة لألفونسو السابع ملك قشتالة في مقابل إقطاع بتاحية
طليطلة حتى سنة ٥٣٩ / ١١٤٤ - ١١٤٥ وهي السنة التي قتل فيها تاشفين بن علي بن يوسف وبدأت
الثورة على المرابطين في الأندلس ، فأُسرَ أحمد بن هود واحتل قرطبة بمعاونة أهلها وألفونسو
السابع . وقد فصلت مدونة ألفونسو السابع *Cronica del Emperador Don Alfonso VII*
كيف اتفق أحمد بن هود مع ملك قشتالة على أن يعمل على إشعال الثورة على المرابطين ،
وفصلت كذلك كيف اشترك أحمد بن هود في حملة ألفونسو المحارب على الأندلس والتخريب
الذريع الذي أنزله ببلاد المسلمين . وبعد ذلك يبدأ أحمد بن هود دوره في هذه الفتنة التي قامت
على المرابطين في الأندلس وكادت تقضي على ما بقي منه إذ ذاك لولا تدارك الموحدين إياه ،
والمستول عن ذلك رجال مثل ابن حمدين وابن قسي وأحمد بن هود وسيدراي بن وزير ومن إليهم .
وقد تسمى أحمد بن هود هذا بسيف الدولة ، وتكتبه المراجع الإسبانية *Zafadola* .

Cf. : Fr. CODERA, *Decadencia y desaparición de los Almorávides*,
p. 71 sqq.

(١) الأصل : وإن مشرف ، ويفلب أن صحته ما أثبتناه . والبراجلي نسبة إلى البراجلة ،
وهي مجموعة من أقاليم كورة لإبيرة كل منها تسمى بُرْجالة : برجالة أُنْدَرَة ، وبرجالة أبي
جرير ، وبرجالة قيس ، وبرجالة التليول وغيرها :

فوفها له . وتقلب المثلثون على مدينة غرناطة ، وفر محمد بن علي بن أضحى إلى المكب ، ثم منها إلى حصن بنى بشير .

وحكى غيره أن ابن أضحى لما دعا لابن تحديين في رمضان سنة تسع وثلاثين ، تمنع المثلثون بقصبة غرناطة — وكانوا جماعة أهل بأس ونجدة ، فيهم بقية أمرائهم ونقاوة أبطالهم — فحاربوه ثمانية أيام ، إلى أن وصل من جيان بعض قواد الثغر مدداً لابن أضحى ، فاضطربت^(١) محلته بالمصلى ، وانضاف إليه من [١٥٠-١] غرناطة جمع وافر ، / نخرج إليهم المثلثون من القد ، وهزموم أقبح هزيمة ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة . ثم عادوا إلى القصبة ، وضيقوا على ابن أضحى وأهل البلد ، ومنعوم المرافق ، ودامت الحرب بين الطائفتين بداخل المدينة وخارجها ، إلى أن ورد ابن أبي جعفر القائم بمرسية في جموع وافرة — يقال إنهم كانوا اثني عشر ألفاً ، بين خيل [ورجل]^(٢) نخرج إليه المثلثون مستميتين ، وقد اشتدت شوكتهم وكثفت جماعتهم ، فهزموه وقتل ابن أبي جعفر ، ولم ينبج من عسكره إلا القليل ؛ وانصرف المثلثون إلى معقلهم ظاهرين على عداتهم ظافرين في حركاتهم .

ثم قدم ابن هود ، ودخل غرناطة من باب مؤرور ، ومعه ابنه عماد الدولة فخرج إليه ابن أضحى راجلاً ، وسلم عليه وأنزله . واستسقى ابن هود ، فأمر له ابن أضحى بقدر زجاج فيه ماء معد لإتلاف من يشربه ، فعند إخراجه صاحبت به العامة : « لا تشربه يا سلطان ! » ، وحدّثته العاقبة ، فنجّل ابن أضحى ، وتناول القدح وعبّ فيه ينفي الظنة بذلك عنه ، فات من ليلته .

ونزل ابن هود بعض البساتين بظاهر غرناطة ، وأقام هناك عشرة أيام ،

(١) الأصل : فاضطرب .

(٢) أضفت هذه الكلمة للسياق .

ثم انتقل إلى القصبه الحمراء ، والقتال بين الملتمين وأهل المدينة متصل . وفي بعض تلك الأيام أئمنوا ابنه جراحاً وأسروه ، فأت من ليلته ، فدفوه إلى أهل البلد مكفناً ليدفونه أو يحملوه . ولم يُقيم ابن هود بعد ذلك إلا نحو شهر في مظالم وتنويع مغارم ، حتى لَهمَّ به أهل غرناطة ، فانحزل عنهم ليلاً وفر إلى مرسية ، وقيل إلى جيان .

وقام بعده بأمر غرناطة أبو بكر محمد بن أبي الحسن بن أضحى ، وذلك في أول سنة أربعين وخمسمائة ، وأقام ثمانية أيام يُغادى ويُراوح بالقتال ، حتى هرب من ليلة الجمعة القابلة إلى المنكب^(١) . وعند هربه تصالح أهل المدينة والملتزمون — وأميرهم على بن قنؤ قد توفى ، خلفه ميمون بن يذّر بن ورقاء — وقيل : بل دخلها عنوة على أبي على المنصور بن محمد بن الحاج في نيابته عن يحيى بن على ابن غانية ، وأقام إلى أن أسلمها إلى الموحدين أعزم الله سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

وكان أبو الحسن بن أضحى — في حدائته وبعدها — أبي النفس ، على الهمة ، فقيهاً يناظر / عليه ، أديباً ، صاحب بديهة . قرأت بخط أبي عبد الله [١٥٠هـ] محمد بن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عباد البَلَنْسِي ، وحدثني الحافظ أبو الربيع ابن سالم عنه ، وأُشدني ذلك غير مرة ، قال : قال أبي : أنشدنا صاحبنا أبو بكر بن الففائري ببَلَنْسِيَة — وكتبها لي بخطه — قال : أنشدني الشيخ المحدث^(٢)

(١) المنكب ، تسمى اليوم Almunécar وهي فرضة صغيرة على البحر تابعة لمركز مطريريل Motril في مديرية غرناطة ، وهي على ٢٣ كيلومتراً غرب مطريريل . وفي المنكب نزل عبد الرحمن الداخل علفاً هرب إلى الأندلس من المغرب .
انظر : الإدريسي ، ص ١٩٩ — البرزخ المطار رقم ١٧٩ ص ١٨٦ والفرجة القرطبية ص ٢٢٥ .

(٢) الأصل : الم ، وقد أكتفينا بما يناسب النص .

أبو حفص عمر بن محمد بن عمر اليحصبي قال : أنشدني القاضي أبو الحسن بن
أضحي لنفسه ، وقد دخل مجلس علي بن يوسف يراکش ، فلم يَهْتَبِلْ به أحد ،
ونزل حيث انتهى به المجلس ، فخره هذان البيتان فاستأذن الأمير في إنشادهما
فأذن له فقال :

نحن الأهلة في ظلام الحندس حيث احتلنا مم صدر المجلس
إن يبخل الزمن الخوون بعزنا ظلماً فلم يذهب بعز الأنس
فأمر بترفيعه في المجلس — لو قال « يذهب » مكان « يبخل »
لكان أجود .

وله :

يا ساكن القلب رفقا كم تقطعه الله في منزل قد ظل متواكا
يشيد الناس للتحصين منزلهم وأنت تهدمه بالعنف عيناكا
والله والله ما حبي لفاحشة أعاذني الله من هذا وعافاكا

وله :

أزف الفراق وفي القواد كلوم ودنا الترحل والحمام يحوم
قل للأحبة : كيف أنتم بعدكم وأنا أسافر والقواد مقيم ؟
قالوا : الوداع يهيج منك صباية ويثير ما هو في الهوى مكتوم
قلت : اسمحوا لي أن أفوز بنظرة ودعوا القيامة بعد ذلك تقوم

وله :

روحي لديك فرديه إلى جيدي من لي على فقده بالصبر والجلد ؟
بالله زوري كثيراً لا عزاء له وشرفيه ومثواه غداة غد

لو تعلمين بما ألقاه يا أملى بايعتني الودَّ تُصَفِّيه يداً بيدٍ
عليك مني سلام الله ما بقيتُ آثارُ عينيك في قلبي وفي كبدي [١٥٩-١]

وله :

وشمعةً يحملها شادنٌ يسترُ وجهاً قريئاً بها
فكان كالشمس على نورها يكسِفُ منها البدرُ حيث انتهى
وله ، وكتب به إلى ذى الوزارتين أبي جعفر بن أبي [...] ^(١) القرطبي
ممتدراً :

ومستشفع عندي بخير الوري عندي وأولامُ بالشكر مني وبالحدِّ
وصلت فلما لم أقم بجزائه لففتُ له رأسى حياءً من الحمدِ
وله في الزهد يخاطب [...] ^(٢) :

على ، قد آن أن تتوباً ما أقبحَ الشيبَ والعيوباً
شبتَ ، وما تُبتَ من بعيدٍ سوف تُرى نادماً قريباً
تركب للهو والمعاصي صعباً وتسهل الذنوباً

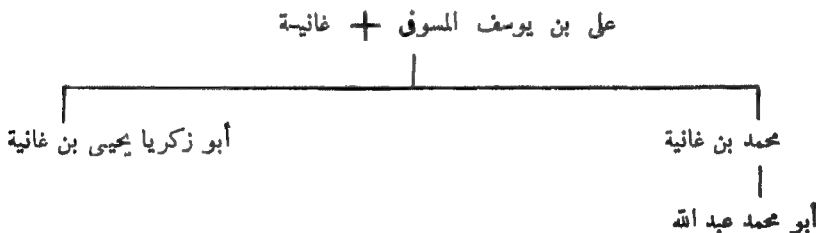
(١) سقطت بقية الاسم من الأصل ، ولم أجد من أهل هذه الفترة من يحتمل أن يكون المراد هنا إلا أبا جعفر أحمد بن عبد العزيز بن أبي الخير الأنصاري المعروف بالموروري ، من أهل سرقسطة وسكن قرطبة ، وهو من تلاميذ أبي علي الصدوق ، ذكره ابن الأبار في المعجم ، رقم ٧ ص ١١ .

(٢) هنا أيضاً سقط اسم المخاطب ، ويفهم من الأبيات أن اسمه علي . والغالب أنه قال هذه الأبيات مخاطباً نفسه .

١٤٥ - مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان ابن عبد العزيز ، أبو عبد الملك

لما انتهى إلى بلنسية الخبرُ بقيام أبي جعفر حمدين بن محمد بن حمدين وبيعتة بقرطبة وبجامعها الأعظم في يوم السبت الخامس من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وبانصراف ابن غانية عن كبلّة — وقد أعجزه أمرها وتعذر عليه فتحها — اضطرب أهل بلنسية ووالها حينئذ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي ، ابن أخى أوى زكرياء بن غانية^(١) ، وقاضها أبو عبد الملك هذا — ولاء تاشقين بن علي بن يوسف في الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة — فاجتمعا في الحين ، على منافسة كانت بينهما في الباطن ، واتفقا على الائتلاف وترك الخلاف . وحضر الناس بالمسجد الجامع ، فقام فيهم مروان خطيباً يذكر بجهاد المعتونين للروم ، ونصرهم للجزيرة ، واستنقاذهم بلنسية من أيديهم ، ويحض على التمسك بدعوتهم والوفاء لهم . ثم قام / عبد الله بن محمد الوالى ، وتكلم بما حضره في هذا المعنى ، وذكر الناس بما انتظم بينهم وبين عمه من الصحبة ، وانفصلوا .

(١) لكي تتضح العلاقة بين هذين الاثنين نورد الجدول البياني التالي :



فُنِيَ إلى عبد الله من القول — عن القاضى وغيره — ما أزعجه ؛ وليلة يوم الأربعاء ، الثامن عشر من رمضان ، أنفذ عياله وأنقاله إلى شاطبة ، وأصبح هو بالولجة^(١) . فدار بينه وبين الجند ما أوجب تمزيق خبائه ، وللغور أخذ فى الفرار مع قومه . فلما استقروا بشاطبة ، أغارت خيله على جهات بلنسية فاكتسحت ما وجدت ، وتظلم الناس إلى ابن عبد العزيز ، ورغب إليه الجند والعرب ووجوه أهل البلد فى التأمر عليهم ، فأبى وقال : « اختاروا من شيوخكم من تقدمونه » ، فانفقوا على بعض اللتوميين الباقين ببلنسية بعد فرار عبد الله ابن محمد . وتمشت الحال على هذا أياماً .

وأراد هذا المجتمع عليه من لمتونة أن يقبض على ابن عبد العزيز ، فلم يستطع . ثم خامره الروح ، فلهق بشاطبة ، هو والباقون معه من أشياعه . وحينئذ وقع الإجماع على ابن عبد العزيز ، فاستخفى إلى أن انفرد به أبو محمد عبد الله ابن عياض قائد الثغر ، وعبد الله بن مردئيش وقالاه : « هذا الأمر لا بد لك منه ، والرأى المبادرة » ، فقبل ذلك وتم [أمره]^(٢) والبيعة له يوم الاثنين الثالث من شوال^(٣) ، وولى عبد الله بن عياض الثغر وما والاها ، وضم إلى نظره ما كان بأيدي أصهاره بنى مردئيش قبل ظهورهم . والمثلثون أثناء ذلك يغيرون على الجهات ، ويعيشون فيما يجاورهم من البسائط والعاقل ، فاستدعى ابن عبد العزيز أجناد الثغر ، ونهض بهم إلى منازل شاطبة . فأنحدر المثلثون من قصبته إلى المدينة ،

(١) ولجة ببلنسية ، سبق أن تكلمنا عنها .

(٢) أضفت هذه الكلمة للسياق .

(٣) يلاحظ تسرع أولئك الناس فى الحركة والثوب بالأمر ، فإن بيعة ابن هذيل^{رضي الله عنه} فى قرطبة كانت فى ١٥ رمضان ٥٣٩ هـ ، ولا بد أن الخبر وصل ببلنسية بعد أيام ، وفيما بين وصول هذا الخبر و٣ شوال حدث كل ذلك بما فيه من اتفاق ونقض وهروب وغارة وحرب واختفاء ، ثم ظهور وعرض وتمنع وقبول .

ونهبوا الديار وسبوا النساء ، وقدم ابنُ عبد العزيز على هذه الحال يومَ الجمعة الثامن عشر من شوال ، فكانت بينه وبينهم مواقف ظهر فيها عليهم ، حتى لجأوا إلى القسبة منهزمين .

ووصل أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أنى جعفر بعسكر مُرسية في آخر شوال ، فأقاما على حصار شاطبة ، متفقين في الظاهر ، مختلفين في الباطن ، وكل واحد منهما يرى أنه أولى بها .

[١٥٢-١] واضطربت / مُرسية إثرَ ذلك ، فتوجه إليها ابنُ أبي جعفر مصلحاً ومسكناً ، ثم عاد إلى حصار شاطبة . ووصل ابنُ عياض بأهل النفر مميناً لأميره ابنِ عبد-العزيز ، فلم يجد عبدُ الله بن محمد بدءاً من الفرار ، ولحق بالمرية في خبر طويل ، ومنها ركب البحر إلى أبيه محمد بن على ، وهو بميؤزة قد ملكها واستقر فيها برأى أخيه أبي زكرياء يحيى بن على ، عند ثورة العامة بإشبيلية منصرفه من حصار لُبلة .

ولما هرب عبدُ الله من قسبة شاطبة استولى عليها ابنُ عبد العزيز صلحاً . فخصنها وعيّن لها ضابطاً وصدر إلى بلنسية ، فيقال إنه دخلها راكباً على جمل . في زى الجند ، وجُددت له البيعة يومَ قدومه ، وذلك في صفر سنة أربعين . وانصرف ابنُ أنى جعفر إلى مُرسية ، ثم قُتل على إثر ذلك بجهة غرناطة ، فانضافت لَقَنْتُ^(١) وأعمالُ شاطبة إلى ابن عبد العزيز .

(١) لَقَنْتُ : في التقسيم الإداري الأندلسي كانت لَقَنْتُ مدينة من مدائن كورة تدمير (صفة الأندلس للرازي ، ص ٧٠ - ٧١) ، وقد وصفها الإدريسي (صفة الأندلس والمغرب ، ص ١٩٣) - ونقل ابن عبد المنعم الحميري نص كلامه (رقم ١٦١ ص ١٧٠) - بأنها مدينة صغيرة ، بها سوق ومسجد جامع ومنبر ، ويتجهز منها بالخلفاء إلى جميع بلاد البحر ، وبها قسبة منيعة جداً ، وعلى صغرها تنشأ بها المراكب السفيرية والحراريق . ولَقَنْتُ قرعة قديمة سماها الرومان *Illicitanus* ، ومن هنا جاء اسمها في العربية ومنه اسمها اليوم أليكانتي *Alicante* ، وهي من المدائن السبع التي صالح عليها تدمير ، ولهذا دخلت في كورة تدمير في التقسيم الإداري . -

وعند استقلاله بالرياسة خاذه الجند ، ولم تَفِ الجبابةُ بالواجبات ، فقتلوا عليه بذلك ، وعزموا على خلعهم ، وخطبوا ابنَ عِيَّاض يستعجلونه في الوصول إليهم من مُرسية — وكان قد ملكها بمدخله أهلها وخلعَ أبا عبد الرحمن بنَ طاهر^(١) منها في العاشر من جمادى الأولى من سنة أربعين المذكورة — فلم يَرُج ابنَ عبد العزيز إلا إحدائق الجند بقصره يومَ الثلاثاء السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى المذكور — وحكى ابنُ صاحب الصلاة أن ذلك كان في الخامس والعشرين منه — فخرج راجلا متفكراً ، وتدلَّى من سور بلنسية ليلاً ، واعتسف الطريق دون دليل حتى لحق بجبال المَرِيَّة ، واجتمع بالقائد محمد بن ميمون ، فقَبَض عليه وقيده وفاءً لبني غانية ، وأقام عذبه إلى أن دفعه إلى عبد الله بن محمد^(٢) ، عدوَّ ابنِ عبد العزيز وطريدته من بلنسية وشاطبة ، وقد ورد على المَرِيَّة في قِطْع

وقد اضمحل أمر لقنت خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي ، وتنافس عليها الطامعون حتى عرض صاحبها أبو جليل زيان بن مردنيش على خايمة الأول المعروف بالفتح ملك أرغون بيعها إياه مع ميورقة في مقابل ٥٠٠٠ بيزانت من الذهب (البيزانت نحو دينار) ، ولكن هذا رفض العرض لأن لقنت وإقليمها كانت من النواحي التي اتفق ملوك النصارى على أن تكون من نصيب ملك قشتالة . وقد استولى عليها فرناندو الثالث ملك قشتالة سنة ١٢٥٦/١٢٥٨ بعد حصار قصير . ولقنت اليوم عاصمة مديريّة بحرية تحتل نفس الاسم تقع جنوبي مديريّة بلنسية وشرق مديريّة البسيط ومرسية . وهي من أكبر موانئ الساحل الشرقي لإسبانيا .

Cf. MADDOZ, *op. cit.* I., 611 sqq.

(١) هو حفيد أبي عبد الرحمن بن طاهر الذي ترجم له ابن الأثير فيما سبق .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن علي بن يوسف المصوني ، وهو من بني غانية ، وابن أخي

يحيى بن غانية .

ميورقة برسم اتّباع العدو ، ففجّ عبدُ الله عن دمه ، واحتمله معه مقيداً ؛ ونقم
الناسُ على ابن ميمون^(١) فعَلَه .

ويقال إن عبد العزيز لما شذر به الجندُ فر إلى قُلَيْبِيرة^(٢) ، ثم رجع إلى
بلنسية مستتراً ودخل دارَه القديمة ، فمَثَر على خبره وطُلب حتى أحرق بعضُ
[١٥٢-ب] / دورِه ، فخرج ثانيةً مستخفياً إلى مرسية ، واقتفى أثرَه يوسفُ بن هلال إلى مقربةٍ
منها ، فقاته . وأقام هو بمرسية ثلاثةَ أيام ، ثم خرج منها إلى المرية فقبض عليه
ابنُ ميمون .

ولما خلعه الجندُ قدّموا عبدَ الله بن محمد بن سعد بن مرَدَنيش نائباً عن ابن
عِيّاض ، وأسكنوه قصرَ بلنسية ، وقدم ابن عِيّاض في آخر جمادى الأولى
— وقد وافقه بيعةُ أهلها في طريقه إليها — فأقام بها ناظرًا في أمورِها ومصلحًا
لتنفورها . ثم عاد إلى مرسية ، وترك صهرَه أبا محمد بن سعد ببلنسية أميراً عليها
من قبله — وهو عمُّ أبي عبد الله بن سعد ، أمير الشرق بعد ذلك والمعروف

(١) محمد بن ميمون هو أمير البحر أيام المرابطين ، وكانت له في أيامهم مواقع كبيرة
في الدفاع عن الجزائر الشرقية وسواحل بلنسية وتدمير ، وهو الذي أسر الرُّبْرُتِيَّ القائد القطلوني
الذي ذكرناه آنفاً ، ثم دخل بعد ذلك في خدمة الموحدين وقاد أسطولهم .

(٢) الأجل قُلَيْبِيرة ، ولم أجد في ناحية بلنسية موضعاً بهذا الاسم ، والموجود **Callera**
فرجح عندي أنها المرادة هنا . وقُلَيْبِيرة ميناء صغير جنوبي بلنسية ، وهو تابع لمديريتها على مقربة
من مَسْوِيَّة Sueca جنوبي البحيرة **Albufera** المعروفة هناك . وقد ذكر مادوث أنها كانت
تسمى أيام المسلمين **Colira** (قليرة) . وقد سقطت قليرة في يد خيامه الأول ملك أرغون سنة
١٢٣٦/٦٣٤ ، أسلمها إليه صاحبها جميل أبو زيان ، فأقطعها ملك أرغون لفرسان المعبد
لمواصلة الحرب ضد المسلمين .

Cf : MADDOZ, *op. cit.* VII, p. 278 sqq.

وانظر أيضاً الترجمة الفرنسية للروض المعطار ، ١٢٦ تعليق ٢ .

بصاحب البسيط^(١) ، لأنه استشهد فيه مع سيف الدولة بن هود . وقبض أهل

(١) البسيط : هذه واحدة من المرات القلائل التي ورد فيها اسم « البسيط » في مراجعنا العربية ، مع أن هذا الموضع الصغير أعطى اسمه لمديرية كبيرة في إسبانيا اليوم Albacete وقاعدتها . تحمل نفس الاسم . ويغلب على الظن أن موضع مدينة البسيط الحالية هو موضع الحصن الذي كان يسمى « اللجج » ، لأن ابن الأبار سيقول بعد ذلك بمناسبة مقتل عبد الله بن سعد بن مردئش : « بالموضع المعروف باللجج وبالبسيط على مقربة من جينجالة Chinchilla . فأما حصن اللجج فقد ورد في الروض المعطار (مادة شلبطرة ، ص ١٠٨) باسم حصن اللجج ، وهو خطأ . وفي مادة « العقاب » (Las Navas de Tolosa) قال الحميري إن الناصر الموحد في طريقه إلى المعركة عسكر قرب حصن شلبطرة واللجج ، واستولى عليها ، مما يفهم منه أن حصن اللجج قريب من شلبطرة Salvatierra ، وهذا يصدق على مكان مدينة البسيط الحالية . وقد ذكر الضبي « البسيط » في مقدمة « البغية » التي يوجز فيها أحداث الفترة التي يتكلم عنها ابن الأبار هنا ، فقد قال إن المستنصر بن هود خرج مع ابن عياض « إلى غزوة البسيط » واستشهد بها في نصف شعبان سنة ٥٤٣ هـ (البغية ، ص ٣٣) .

وأما جينجالة فتسمى الآن Chinchilla de Monte de Aragón وهي بلدة صغيرة في مديرية البسيط على ١٥ كيلومترا جنوب شرق العاصمة . وقد ذكرها الإدريسي (ص ١٧٥) وقال إنها مشهورة ببسط الصوف ، وذكرها أيضاً ياقوت بالإمالة الأندلسية : جنجيلة ، ومن هنا أتى النطق الإسباني : تشينشيليا . ويفهم من هذا كله أن البسيط كان يطلق على حصن اللجج أو حصن آخر مجاور له في منطقة واسعة تكثر فيها الحصون مثل شلبطرة . وكان إقليم البسيط على هذا يشمل القسم الشمالي الشرقي من كورة مرسية وجزءاً من إقليم المانشا (La Mancha) من اللفظ العربي « المنججي » وهي الأرض المرتفعة - وجزءاً من إقليم قشتالة الجديدة ، أي ما يقابل مديرية البسيط الحالية . ولم تشتهر هذه الناحية إلا في أواخر العصور الإسلامية ، وقد كانت أراضيها موزعة بين كور قرطبة وغرناطة ومرسية وبلنسية . وبعد انهيار التنظيم الإسلامي انكشفت كورة قرطبة إلى الغرب وغرناطة إلى الجنوب ومرسية وبلنسية إلى الشرق ، ونمت عن ذلك مساحة واسعة تقوم فيها حصون متفرقة مثل اللجج وشلبطرة وجينجالة أطلق عليها اسم « البسيط » ، وقد سمي حصن اللجج بحصن البسيط نسبة إلى هذه المساحة الواسعة . وقد سقطت حصون البسيط وجينجالة وشلبطرة والإقليم كله بعد سنة ١١٤٦/٥٤١ بقليل .

وإلى سنة ١٤٠٣ كانت « البسيط » بلدة صغيرة تابعة لجنجالة ، ثم مدت - أي اعتبرت مدينة من الناحية الإدارية - سنة ١٤٠٥ ، ثم وسعها الملكان الكاثوليكيان - فرناندو وإيزابيلا - سنة ١٤٩٢ ، فأنشأ إلى جانبها مبانى جديدة مازالت تزيد مع الزمن حتى قامت مدينة جديدة إلى جانب القديمة ، وأصبح موضع هذه الأخيرة يعرف باسم Villavieja (البلد القديم) أو =

الثغر على أبي جعفر أحمد بن جُبَيْر^(١) — وهو والد أبي الحسين الأديب الزاهد —
واحتملوه مقيداً إلى حصن مُطَرْنِيش^(٢) — وهو من أمنع معاقل بلنسية ، وسُجِنَ
فيه إلى أن قَدَى نفسه بثلاثة آلاف دينار ، إلى ما نُهَبَ له من دفاتر وذخائر ،
فسُرِّح وتوجه إلى شاطبة واتخذها داراً .

Villa cerrada = (البلد المغلق) . وهذه التسمية الأخيرة تدل على أن المراد حصن اللج القديم وما يحيط به من أرض مسورة ، ثم عرف هذا القسم القديم من البلد — ولا زال يعرف إلى اليوم — باسم Alto de la Villa (أعلى البلد) إشارة إلى أنه يقوم على مرتفع ، في حين نشأ البلد الجديد على السفح . وقد أنشئت مديرية البسيط Provincia de Albacete بمرسوم ملكي صدر في يناير ١٨٣٤ ، واعتبرت مدينة « البسيط » عاصمتها .

ولما كانت ناحية البسيط وحصونها لم تذكر في الحوليات الإسلامية إلا في أواخر العصر المرابطي فإننا نستنتج من ذلك أن ذكرها كان نتيجة لضياح كثير من الأراضي من أيدي المسلمين موصوبة الثبات في نواح عامرة مرغوب فيها ، ومهددة تبعاً لذلك ، فكانت حصون مثل اللج وجنجاله وشلبطرة ملجاً ومعتصماً للمغاربة من طراز سيف الدولة بن هود ومروان بن عبد العزيز . وقد ارتبطت أسماء هذه الحصون بكثير من المآسي التي شهدتها هذه الحقبة وما تلاها ، ففيها — كما سيروى ابن الأبار — قتل — أو انتحر — سيف الدولة بن هود ، وعلى حدودها الجنوبية المتاخمة لمديرية جيان وقعت معركة العقاب Las Navas de Tolosa في منتصف صفر ١٧/٦٠٩ يوليو ١٢١٢ التي انهزم فيها محمد الناصر رابع خلفاء الموحدين ، وتلاشى بعد ذلك رويداً رويداً سلطان الموحدين في الأندلس ، وتلاشى أيضاً الأمل في الثبات على جبهة الروابي الكبير ، وارتد المسلمون إلى ما يلي ذلك جنوباً ، وتمكنوا من الثبات على خط نهر شنيل ، مكثفين بما يقع جنوبه .

انظر — بالإضافة إلى المراجع التي ورد ذكرها في متن التعليق — مواد جنجاله وشلبطرة والعقاب في الروض المطار — دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة الأولى ، مادة البسيط Albacete بقلم فرديناند زايبولد ، ج ١ ص ٢٥٣ ب ، و :

MADOZ, *op. cit.*, I, p. 243 sqq.

AMBROSIO HUICI MIRANDA, *Las Grandes Batallas de la Reconquista durante las Invasiones Cristianas* (Madrid, 1956) p. 281 sqq.

(١) الرحالة ، صاحب الرحلة المعروفة .

(٢) مُطَرْنِيش Montornes مدينة صغيرة اليوم في جنوب مديرية برشلونة في أرض مرتفعة كثيرة الحصون . وفي المصور الإسلامية كانت من حصون الحدود بين كورة طرطوشة —

واستطالت الأيدي على سائر أصحاب ابن عبد العزيز ، وانتهب القصر أياماً ؛
وعند إشخاصه مقبوضاً عليه إلى ميورقة سُجن في بيت مظلم مُطَبَّق كان لا يعرف
النهار فيه من الليل ، وترك أوقاتاً دون غذاء ولا ماء ، وأقام مسجوناً نحواً من
عشرة أعوام وقيل اثني عشر عاماً . وفي سجنه ذلك قال قصيدة يعارض بها
أبا مروان الجزيري^(١) أولها :

يا نفسُ دونكِ فاجزعي أو فاصبري طلع الزمانُ بوجهه المنمَّرِ
وهي طويلة ضعيفة لم يمر له فيها كبيرُ إحسان ، فلذلك تركتها . ثم إنه
تخلص من معتقله بسعى أبي جعفر بن عطية الوزير في ذلك ، حتى خوطب
إسحاق بن محمد بن علي بتسريحه وقد ولى ميورقة بعد قتل أبيه محمد وأخيه
عبد الله^(٢) في سنة ست ، بل سبع ، وأربعين وخمسة ؛ وجنح إلى الموحدين
أعزهم الله فامتثل إسحاق ذلك ، وجه به إلى بجاية ومنها توجه إلى مراکش ،

= وكوثنية برشلونة . وبعد زوال الخلافة وخلال عصر الطوائف تداعى خطا الحصون الذي كان
يؤمن بلاد الإسلام في هذه الناحية ، ولم يبق للمسلمين إلا بعض الحصون المنيعه مثل مطرنش هذا ،
وعندما استولى السيد القمبيطور على بلنسية صارت مطرنش في يد ملك أرغون ، وعندما استعاد
المرابطون بلنسية عاد حصن مطرنش إلى الإسلام ، ثم خرج من أيديهم عندما استولى خايمه الأول
على بلنسية وتوابعها . ويسمى الحصن في بعض النصوص اللاتينية : Mons Orenes (جبل
أورنس) .

Cf : R. MENÉNDEZ PIDAL, *La Espana del Cid*, I, p. 504, 533, II, 771 — 772.

- (١) هو أبو مروان عبد الملك بن إدريس الجزيري ، وقد سبق التعليق عليه . والقصيدة
المشار إليها هنا قصيدة « في الآداب والسنة » كتب بها إلى بنيهِ ينصحهم ، ومنها :
واعلم بأن العلم أفضل رتبة وأجل مكتسب وأسن مفسخر
انظر : جلوة المقتبس للحميدي ، رقم ٦٢٤ ، ص ٢٦١ - ٢٦٢ .
(٢) هؤلاء جميعاً من بني غانية .

فسعى له ابن عطية في حضور المجلس السلطاني . ولما طوب (١) قال يغرى به ويحرض عليه ، غامطاً حقّه وكافراً يده :

[١٥٣-١] / قل للإمام - أطال الله مدته - قولاً تبينُ لذي لبِّ حقائقه :
 إن الزَّرايينَ (٢) قومٌ قد وَرَثَهُمْ وطالبُ الثَّارِ لا تومنُ بوائقه
 وللوزير (٣) إلى أربابهم مِيلٌ لذاك ما كَثُرَتْ فيهم علائقه
 فبادرِ الحزمَ في إخمادِ نارهمُ فربما عاقَ عن أمرٍ عوائقه
 الله يعلمُ أني ناصحٌ لكم والحقُّ أبلجٌ لا تخفى طرائقه
 همُ العدوُّ ومن ولاهمُ كهْمُ فاحذرِ عدوكَ واحذر من يصادفه
 فكانت هذه الأبيات من أقوى الأسباب في قتل ابن عطية رحمه الله . وله
 أيامٌ خوله بالمغرب يصف حاله :

أفٍ لَدُنْيا تَقَلَّبْتُ بي تَقَلَّبَ المَدَى : والغُدُوُّ
 قد كُنْتُ فيما مضى عَزِيزاً مُسَامِحَ النَجْمِ في العُلُوِّ
 خالٍ الآنَ لو رآها بَكَى لها رَحمةً عَدُوِّي

وتوفي بمراكش سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، ومولده سنة خمس وخمسمائة .

(١) أي ولما طوب أبو جعفر بن عطية ، وقد سبق أن فعلنا ذلك .
 (٢) الزرايين والزراجنة صفة يستعملها بعض كتاب الموحدين ويعنون بها المرابطين .
 جاء في أخبار المهدي محمد بن تومرت للبيدق (ص ١٢) : « جماعة الملتحمين الزراجنة الساكنين بالسوس دمرهم الله » ، وفي ص ٢٨ : « وكان الناس في النقال مع الزراجنة » ، وقال في تفسير عبارة قاطا ابن تومرت بالبربرية : « يعني بالباطل الزراجنة وما كانوا عليه » . الخ . وقال ابن القطان في تفسير هذا اللفظ إنه جمع زَرَجان وهو طائر أسود البطن أبيض الريش شبه ابن تومرت به المرابطين لأنهم « بيض الثياب سود القلوب » .
 (انظر نظم الجان بتحقيق الدكتور محمود مكى ص ٨٥) .
 (٣) يريد بالوزير أبا جعفر بن عطية .

١٤٦ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن طاهر القيسي ، أبو عبد الرحمن

لأهل بيته في قديم الرئاسة وكرم السياسة ذكر مآثور وأثر مذكور ، وقد أوردتُ كلامَ أبي مروان بن حَيَّان في أوْلِيَتهم . وكان أبو عبد الرحمن الأوْلَ منهم في الرسائل ، كَأبي عبد الرحمن الأخير في علوم الأوائل ، ذلك للبيان والنشيق ، وهذا للنظر والتحقيق .

وأول^(١) من ثار بمرسية بعد انقراض الدولة الممتونية أبو محمد بن الحاج الأورق - وهو عبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم - قدَّمه أهلُ مرسية فدعا لابنَ حَمْدِينَ أياماً من شهرى رمضان وشوال سنة تسع وثلاثين وخمسمائة - وهى السنة التى كثُر فيها الثوار بشرق الأندلس وغربها من القضاة وغيرهم - ثم أظهر التبرم بما حُجِّل ، وأحب الانخلاع مما قُدِّد .

وانفق أن وجهه سيف الدولة بنُ هود قائداً من قواده يعرف بعبد الله بن فتوح/ الثَغْرَى إلى مرسية ، فأخرج ابنَ الحاج منها للنصف من شوال المذكور ، [١٥٣-ب] ودعا لابن هود ، ثم أخرج .

(١) يورد ابن الأبار فيما يلى موجزاً لأحداث شرق الأندلس خلال هذه الفترة المضطربة التى مرت بين زوال أمر المرابطين واستقرار الأمر للموحدين فيما بقى للإسلام فى هذه الناحية . وقد ترجم ابن الأبار لبعض من سيجى ذكرهم فى هذا السرد فى بعض كتبه الأخرى ، فترجم لأبي محمد بن الحاج وهو عبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم بن أحمد المعافى فى « المعجم » ، رقم ٢١٤ ص ٢٣٣ - ٢٣٥ ؛ ولأبي جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن موسى الخشنى (من أهل مرسية ، يكنى أبا جعفر ويعرف بابن أبي جعفر الخشنى) فى التكملة رقم ٦٣٤ ج ١ ص ١٨٠ ؛ ولأبي العباس المعروف بابن الحلال وهو أحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفى فى « المعجم » رقم ٢٨ ص ٤٠ ؛ ولمحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسى فى التكملة ، رقم ٧٧٤ ص ٢٣٨ .

وقدّم أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الخشفي النقي في آخر شوال هذا ، فتولى بالتدبير بقية العام وأشهرها من سنة أربعين ، وكان يقول في قيامه بالإمارة : « ليست تصلح لي ولست لها بأهل ، ولكني أريد أن أمسك الناس بعضهم عن بعض حتى يحىء من يكون لها أهلا » . وتوجه إلى شاطبة يعين أبا عبد الملك مروان بن عبد العزيز على محاصرة من بها من المثلثين ، ثم خرج غازياً إلى غرناطة ومعيناً للقاضي أبي الحسن بن أضحي ، في جيش ضخم وجمع كثير يحكي أنه بلغ اثني عشر ألفاً بين خيل ورجل ، وقد اشتدت شوكة المثلثين بقصبتها ، وانضاف إليهم من قومهم خلق كثير ، فبالغوا في التضييق على مدينتها وأكثروا القتل في أهلها . ولما سمعوا بمسير ابن جعفر نحوهم تأهبوا له وبرزوا لدفاعه — ويقال إن عبد الله بن محمد بن علي بن غانية كان فيهم ، قبل لحاقه بأبيه وقدرمه عليه ميورقة إلى أمثاله من الأعيان ولاتهم ومشاهير حاتم — فهزموا ذلك الجمع بمقربة من غرناطة ، وقتل ابن أبي جعفر .

وذكر ابن صاحب الصلاة أن عبد الله الثغري كان قائداً بكونكة^(١) ، فلما سمع بقيام ابن محمد بن خرج إليه وأقام لديه ؛ واتفق أن وصلته مخاطبة أهل

(١) في التقسيم الإداري للأندلس كانت كُونُوكَة (وتكتب أيضاً : قُونُوكَة) مدينة من أعمال كورة شنتيرية Santaver (انظر : ياقوت : ١٨٦/٧) ولا ذكر لكورة مستقلة بهذا الاسم في التريجيتين الإسبانية والبرتغالية لجغرافية الرازي ، لأن المترجمين عدلوا التقسيم بحسب ما كان الأمر عليه أيام ألفونسو العاشر ، ولهذا فهي تذكر هناك مع مدينة سالم . وكانت كُونُوكَة من أمتع حصون الثغر الأدنى ، ولهذا فإننا نظن أن عبد الله الثغري المذكور هنا سمي بالثغري لأنه كان قائداً في هذا الحصن . وفي أثناء الفتنة التي يتحدث عنها ابن الأبار كانت كُونُوكَة قد أصبحت تابعة لبلنسية ، وفي عصر الموحدين اشتد الصراع حول كُونُوكَة ، وانتهى الأمر بأن أسلمها صاحب بلنسية إلى ألفونسو الثامن ملك قشتالة في مقابل سكوته عنه ، وكان ذلك سنة ١٢٢٣/٦٢٠ . ثم أصبحت مدار حرب طويلة بين ملكتي أرغون وقشتالة . وهي اليوم قاعدة مديرية تحمل نفس الاسم . والبلد نفسه يقع على نهر وكّر Huecar أحد نهيرات نهر نقر R. Júcar على ١٧٠ كيلومتراً جنوب شرق مدريد .

مرسية يذكرون تقديمهم أبا محمد بن الحاج ، وأنه استعفى من ذلك ، فأنفذ إليهم الثغرى والياً ، وقدم أبا جعفر بن أبي جعفر قاضياً . قال : فورد يوم الثلاثاء منتصف شوال سنة تسع وثلاثين .

وظهر من أبي جعفر حب الرئاسة ، فحشد الناس لقتال المثلثين بأوريولة^(١) ، وغدر بهم عند نزولهم على الأمان فقتلهم . ثم داخل أهل بلده مرسية في أن يؤثروه ، ويتقدم للقضاء أبو العباس بن الحلال^(٢) ، ولقيادة الخليل عبد الله الثغرى ، فلم يخالفوه .

وبعد انعقاد البيعة له نبذ طاعة ابن حمدين ، ودعا لنفسه ، واقتصر لقبه على « الأمير الناصر لدين الله » وأسقط منه « الداعي لإمام المسلمين »^(٣) . وقبض على الثغرى فسجنه وصهره ابني مسلوقة ، وصير قيادته الخليل لزعنون ، أحد وجوه الجند .

(١) أوريولة : هي إحدى المدائن السبع التي عاهد عليها مُتدِير ، وعند تحويل بلاد تدмир إلى كورة أيام عبد الرحمن الداخل أصبحت أوريولة من كبار مدائنها . ذكر ذلك الرازي وقال إنها بلدة أولية (صفة الأندلس ص ٧٠/٧١ ، وكرر نفس الكلام الإدريسي ، ص ١٧٣ . وياقوت : ٢١٣/١ يكتبها أريول) واختصها أحمد بن أنس العذري بمادة طويلة ، وذكرها كذلك أبو الفدا في تقويم البلدان (بتحقيق رينو ودي سلان) ص ١٧٩ . ويذهب العذري وابن عبد المنعم الحميري (الروض المعطار ، رقم ٣٢ ص ٣٤) إلى أن أصل اسمها المدينة الذهبية ، وهذا صحيح ، لأن أصل اسمها Aureola ، واسمها الآن Orihuela ، وهي مركز إداري في مديرية مرسية ، تبعد عنها ٢٣ كيلومتراً إلى الشمال الشرق .

انظر بالإضافة إلى المراجع المذكورة : د. م. ل. ج ٣ ص ١٠٦٧ .

(٢) ترجم له ابن الأبار في « المعجم » (رقم ٢٨ ، ص ٤٠) وهو أبو العباس أحمد ابن محمد بن زيادة الله الثقفي المعروف بابن الحلال وقال إنه : « قاضي قضاة الشرق من أهل مرسية ، وليبسته بها نباهة . ولاء الأمير محمد بن سعد (بن مردنيش) قضاء عمله ثم نكبه وهلك في معتقله بأندلس Onda من ثغور بلنسية سنة ٥٥٤ » .

(٣) « الداعي لإمام المسلمين » هو اللقب الذي اتخذته لنفسه القاضي ابن حمدين .

[١٥٤-١]

ثم توجه إلى شاطبة معيناً لابن عبد العزيز/ في حصار المثلثين المقنعين بقصبتها — ورئيسهم إذ ذاك عبد الله بن محمد بن غانية — فنارت العامة برؤسيتها عند مغيب ابن أبي جعفر عنها ، وسرحوا الثغرى وصهرية من معتقلهم ، فلحق بها وأطفأ تلك النائرة^(١) . وهرب الثغرى إلى كونسكة^(٢) ، وعاد هو إلى حصار شاطبة ، إلى أن هرب عبد الله بن غانية منها ، فأتبعه ابن أبي جعفر خيلاً سنبت ما تجعل من المال ، وأفلت هو فلحق بالمرية .

ولما تغلب ابن عبد العزيز على شاطبة ، عاد ابن أبي جعفر إلى مرسية ، وذلك في صفر سنة أربعين . ثم توجه بعد ذلك إلى غرناطة مغيباً أهلها ، فلقية المثلثون بخارجها فهزموا جموعه وقتلوه^(٣) .

وعند انصراف القل إلى مرسية ، أجمع أهلها على تأمير أبي عبد الرحمن بن طاهر هذا ، وذلك في أواخر شهر ربيع الأول من السنة المذكورة ، فانتقل إلى القصر ودعا لابن هود ، ثم لنفسه بعده ، وقدم أخاه أبا بكر على الخليل . وكان ابن محمد بن قد وجه ابن أخيه — وهو المعروف بابن أم العمد — بمسكر فرد خائباً ، ثم أعاد توجيهه عسكرياً آخر مع ابن عمه المعروف بالفلقي ، صحبة أبي محمد ابن الحاج وابن سوار وغيرهما من الواصلين من أهل مرسية إليه ، فصُد عن دخولها وطولب المائلون إليه .

وأقام ابن طاهر في إمرة أياماً ريثما خوطب أبو محمد بن عياض بتمجيد الوصول إليهم ، فمجل المسير نحوهم ، وتلقاه زعنون ، وهو وال على أوزيولة ،

(١) النائرة : الحقد والعداوة ، وقال الليث : النائرة الكائنة تقع بين القوم ، وقال غيره : بينهم نائرة أي عداوة (اللسان : ١٠٦/٧ ، السطر الأخير) .
(٢) وردت الفتحة على النون في الأصل ، فتركها كما هي .
(٣) في الترجمة التي اختصم بها ابن الأبار في التكملة (رقم ٦٣٤ ص ١٨٠) يقول إن مقتله كان في صفر سنة ٤٤٠ ومولده مع الخمسمائة ، وقيل إنه لم يبلغ عند موته ٣٥ سنة .

فَبَرَّئَ مِنْهَا^(١) إِلَيْهِ وَمَلَكَهَا إِيَّاهَا ، وَلَحِقَ بِهِ الَّذِينَ خَاطَبُوهُ مِنْ مَرْسِيَةِ يَحْرُضُونَهُ عَلَى قَصْدِهَا ، وَلَا عِلْمَ لِابْنِ طَاهِرٍ بِذَلِكَ ، بَلْ تَمَادَى عَلَى تَحْسِينِ الظَّنِّ بِالَّذِينَ قَدِمُوا مِنْ لِقَاءِ ابْنِ عِيَاضَ . وَقَدْ بَرَزَ النَّاسُ إِلَى لِقَائِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ الْقَصْرَ الْكَبِيرَ لَا يَدْفَعُهُ عَنْهُ أَحَدٌ ، وَذَلِكَ فِي الْعَاشِرِ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ . وَانْتَقَلَ ابْنُ طَاهِرٍ إِلَى الدَّارِ الصَّغْرَى ثُمَّ [خَافَ عَلَى نَفْسِهِ]^(٢) فَتَرَكَهَا وَانْتَقَلَ إِلَى دَارِهِ ، وَعَفَّ ابْنُ عِيَاضَ عَنْ دَمِهِ لَعَلَّهُ بَضْعُهُ . وَكَانَ مَعَ شَهَامَتِهِ حَسَنَ السَّيْرِ .

وَفِي هَذَا الشَّهْرِ خَلَعَ الْجَنْدُ مِرْوَانَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِيْلَانِسِيَّةً ، وَاسْتَدْعَوْا ابْنَ عِيَاضَ فَأَمَرُوهُ ، وَأَقَامَ أَمِيرًا عَلَى شَرْقِ الْأَنْدَلُسِ دَاعِيًا لِابْنِ هُوْدٍ إِلَى أَنْ قُتِلَ / [١٥٤-ب] بِالْبَسِيطِ^(٣) ، وَدَاعِيًا بَعْدَ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ .

وَخَالَفَهُ عَبْدُ اللَّهِ الثَّغْرِيُّ إِلَى مَرْسِيَةِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ مِنْهَا ، فَدَخَلَهَا وَانْتَزَى فِيهَا . وَكَانَ قَدْ أَنْفَذَهُ رَسُولًا إِلَى الطَّائِفَةِ أَذْقُونَشَ ، لِيَعْقِدَ مَعَهُ السَّلَامَ وَيَمْلِكُهُ عَلَى صَاحِبِ بَرْشَلُونَةِ ، فَعَادَ مِنْ سَفَارَتِهِ هَذِهِ وَزَعَمَ أَنَّ أَذْقُونَشَ أَمَرَهُ عَلَى مَرْسِيَةِ^(٤) ، وَاسْتَعَانَ عَلَى دُخُولِهَا بِطَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْفَسَادِ كَانُوا يُشَايِعُونَهُ ، فَمِثْلُ ذَلِكَ وَهَرَبَ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) أَيْ أَسْلَمَهُ إِيَّاهَا . وَقَدْ قَرَأَهَا دُوزِي ، ص ٢١٩ : فَرَى .

(٢) أَكْمَلْتُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ بِمَا يَنْسَبُ السِّيَاقَ ، وَقَدْ اخْتَرْتُهَا لِقَوْلِ ابْنِ الْأَبَارِ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي التَّكْلَةِ (رَقْم ٧٧٤ ص ٢٣٨) : « وَأَسَّسَ بِمَرْسِيَةِ بَعْدَ انْقِرَاضِ الْمُلُثَمِينَ سَيْرًا ، ثُمَّ تَخَلَّى عَنْ ذَلِكَ ، وَتَلَوَّنَ لِلنَّاسِ رَغْبَةً فِي السَّلَامَةِ . وَتَوَقَّى بِمَرَاكُشِ سَنَةِ ٥٧٤ » .

(٣) تَوْضِيحًا لِهَذِهِ الْعِبَارَةِ فَقَوْلُ إِنِ الَّذِي قُتِلَ فِي « الْبَسِيطِ » هُوَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدٍ .

(٤) قَالَ كُودِيرَا تَعْلِيْقًا عَلَى ذَلِكَ : يَفْهَمُ مِنْ « مَدُونَةِ الْإِمْبَرَاطُورِ » (أَلْفُونْسُو السَّامِعُ مَلِكُ قِشْتَالَةِ) أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ ابْنَ هُوْدٍ كَانَ قَصَلًا (أَيْ تَائِيًا) لِأَلْفُونْسُو الْأَوَّلِ ، وَأَنَّهُ كَانَتْ يَحْكُمُ مَرْسِيَةَ بِاسْمِهِ ، فَلَمَّا قُتِلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي الْبَسِيطِ أُعْطِيَ الْإِمْبَرَاطُورُ مَرْسِيَةَ إِقْطَاعًا خَلْفَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرَجِ الثَّغْرِيِّ . وَلَمْ تَطُلْ مَدَّةُ حُكْمِ هَذَا الْآخِرِ فِي مَرْسِيَةِ ، فَقَدْ تَوَلَّاهَا مِنْ أَوَائِلِ ذِي الْحِجَةِ ١٥/٥٤٠ مَآيُو ١١٤٦ إِلَى ٧ رَجَبِ ٥٤١/١٣ دَيْسَمْبَرِ ١١٤٦ وَهُوَ تَارِيخُ مَوْتِهِ . وَقَدْ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ عَمَلَةً تَحْمِلُ تَارِيخِي سَنَى ٥٤٠ و ٥٤١ وَاسْمَى نَفْسَهُ فِيهَا « الرَّئِيسُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرَجٍ » .

سعد بن مرزنيش — نائب بني عياض فيها — فلحق بلفنت ، وذلك في أوائل
ذى الحجة من سنة أربعين .

ثم قتل الثغري سابع رجب سنة إحدى وأربعين ، واستولى ابن عياض
ثانية على مرسية وسائر بلاد الشرق ، إلى أن قضى نحبه من سهم رمى به في بعض
حروبه مع الروم ، يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنتين
وأربعين ، فكانت ولايته عاماً وتسعة أشهر وعشرين يوماً ، وحل إلى بلنسية
فدفن بها ، ومحمد بن سعد إذ ذاك وال عليها ، فقام بمواراته . وعلم أهلها بعهد
ابن عياض إليه بالإمارة من بعده ، فبايعوا له — ويقال : بل نصبه أهلها
لذلك دون عهد .

وأما أهل مرسية فأمضوا نيابة علي بن عبيد عن ابن عياض بعد وفاته ، إلى
أن تحل هو في أواخر جمادى الأولى من السنة عما بيده لأبي عبد الله محمد بن سعد
ابن محمد بن سعد الجذامي بن مرزنيش — وجدّه هو المعروف بذلك^(١) —

(١) لن يترجم ابن الأبار لابن مرزنيش ، إذ ليس له شعر ، مع أنه أكبر وأخطر التأثيرين
الذين ظهروا في شرق الأندلس في الفترة من زوال أمر المرابطين إلى دخول الموحيدين الأندلس .
وقد عوض فرانشيسكو كوديرا هذا النقص ، فاختص ابن مرزنيش بدراسة مطولة في كتابه عن
اضمحلال المرابطين وزوال أمرهم من الأندلس .

Decadencia y desaparición de los Almoravides en España, p. 111 sqq.

ولا يتسع المجال لإيراد ملخص لهذا البحث هنا (والكتاب كله جدير بترجمة كاملة) . ونكتفي
هنا بالإشارة إلى تحقيقه للاسم ، فإن مرزنيش أو مردانيش أو مرزنيش ليس اسماً عربياً ،
بما يقطع بأن نسبته الجذامية ليست صحيحة . والواقع أن أصله من أهل شبه الجزيرة ، وقد يكون
جده مرزنيش هذا دخل في ولاء بعض الجذاميين وانتسب إليهم ، وهو فرض مقبول ، لأن داربطون
جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بالأندلس كانت « شلونة والجزيرة وتدمير وإشبيلية »
(الجمهرة لابن حزم ، ص ٣٩٦) .

وربما كان أصل الاسم Martínez ، وفي هذه الحالة كان ينبغي أن يكتب بالعربية :
مرتنيش أو مردنيش . أما أن تكون صيغة الاسم Martínez لتتمشى مع النطق العربي فأمر غير ممكن ،
لأن هذا الاسم لا يمكن نطقه مع نبر المقطع الأخير ، ولهذا فقد اقترح كوديرا أن يكون أصل =

فقوى سلطانه ، وعظم شأنه . واشتد حذر ابن طاهر هذا منه ، لما كان يسمع ويبصر من شهامته وحزامته ، وربما عرض له ابن سعد بما يزيد حذراً منه واثقياً عنه ، فأخذ في القلون وأقبل على الانهماك والإدمان ، [و زهد في الإمارة]^(١) وطلب السلامة من غائلتها وقطع معه مدته [خائفاً]^(٢) إلى أن توفي ابن سعد منسلخ رجب سنة سبع وستين وخمسائة ، فأفرخ روعه ، ورسخ بالدخول في الدعوة المهدية أمنه ، وتوفي بمراكش سنة أربع وسبعين — أكثر هذا الخبر المنسوق عن ابن صاحب الصلاة ، وجله [...]^(٣) مع ما اندرج فيه زيادة ، عن غيره مستفادة .

= الاسم **Martinius** أو **Mardonius** . وهذا الأخير من أسماء البيزنطيين ، وكانت لهم جالية كبيرة في قرطاجنة المحتلّة غير بعيد عن مرسية .

وكان محمد بن سعد بن مردنيش في هيئته ولباسه وسلاحه أقرب إلى نصارى شبه الجزيرة منه إلى مسلميها ، وكان يتكلم لغاتهم الإسبانية والقطلونية بطلاقة ، وكان الكثير من رجاله وجنده نصارى ، بل أعطى واحداً منهم — هو **Pedro Ruiz de Azagra** — مدينة شنتمرية الشرق (شنتمرية بني رزين) إقطاعاً وسمح له بأن يقيم فيها أسقفية ، وكان هو نفسه حليفاً وفصلاً لملك قشتالة وكونت برشلونة . ويسمى في المراجع النصرانية باسم **Lobo** أو **Lope** أو الملك **El Rey Lobo**

وكان ابن مردنيش يؤدي إتاوة لرايموندو برينجير الرابع **Ramón Berenguer IV** كونت برشلونة ولألفونسو السابع ملك قشتالة قدرها ١٠٠ مثقال من الذهب . وعندما مات كونت برشلونة هذا سنة ١١٦٨ تعهد ابن مردنيش بأن يدفع لخلفه ألفونسو الثاني ملك أرغون ٢٥ ألف دينار مرابطة في السنة ، وكذلك كان يدفع إتاوة لجمهوريتي بيزا وجنوة في بعض السنين . وكانت بينه وبين هنري الثاني ملك إنجلترا مراسلات ومهاداة . ورغم هذه الإتاوات كلها فقد انتزع كونت برشلونة من شرق الأندلس طرطوشة (سنة ١١٤٩) ثم لاردة وأفرافة **Fraga** ومكناسة **Mequinenza** وأواخر ذلك العام نفسه .

(١ و ٢) أضفت هذه الكلمة " "

(٣) يياض في الأصل .

ومن شعر ابن طاهر :

[١٥٥-١] / تأيّد على الشطرنج إن كنت لاعباً [... ..]

فما أمره مما يعزّز وإنما يعزّز علينا فيه نقضُ القرائح

وله وقد جرى ذكر سلطان المغرب بينه وبين قينة في مجلسه فقال :

إمامٌ تنهى في الأئمة فضلهُ فأصبح منا النوعَ يفخر بالشخصِ

وقالت القينة :

تكامل حتى جل عن وصف واصفٍ وأبدى لنا ما في الأنام من النقصِ

ولابنه أبي محمد عبد الحق بن أبي عبد الرحمن ، وهو لبنت القاضي أبي محمد

عبد الحق بن غالب بن عطية الحاربي^(١) ، وباسمه وكنيته سُمي وكُنّي :

اختر مكانَ العز فاحلهُ ولو عوّضتَ منه شقاوةً بنعيمٍ

هذا الحبيب وفيه أفضلُ أسوةٍ وهو المغدّي عند كل كريمٍ

لم يرضَ عضواً للمحب يحله غير الفؤاد وفيه نار جسيمٍ

وله يمدح :

لما وجدتَ العالمين تقسموا قسمين : من حزبٍ ، ومن أعداءٍ

قسّمتَ عدلكَ فيهمو قسمين قد شملاهمُ : من نعمة ، وشقاء

للأجر جاهدتم عِداةَ الدين لا أن العداة لكم من الأكفاء

وله من قصيدة :

(١) المراد أبو محمد عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر

القيسى الذى يترجم له ابن الأبار في هذه المسادة .

ويفهم من هذه الفقرة أن أمه كانت بنت القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الحاربي .

هجرتَ من الدنيا لذيذِ نعيمها لأنك لا ترضاه إلا مخلدًا
وقضيتَ شهرَ الصومِ بالنيةِ التي رقيتَ بها في رتبةِ القدس مُضعدًا
وودَّعَ عن شوقٍ إليك مبرِّح فلو كان ذا جفنٍ لبات مسهدًا
يقول فيها :

تفقدُ بحسنِ الرأي عبدًا مؤملاً دعاه رجاءُ العوز أن يتعبدا
وإن كان عظمُ الذنبِ صغرَ قدره فإب سليمانًا تفقد هدهدا
وهذا نحو ما أنشدنا الأستاذ أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار بن محمد الرعيني
بمحاضرة تونس حرسها الله ، قال : أنشدنا أبو البركات الواعظ المصري المعروف
بالزيزاري — وقد رأيت أنا أبا / البركات هذا وبسمعتُ وعظه بجامع بلنسية في [١٥٥-ب]
سنة ثمان وستمائة :

ومن عادة السادات أن يتفقدوا أصاغرهم ، والمكرماتُ مصائدُ
سليمان في ملك تفقد هدهداً وأصغر ما في الطائرات المداهدُ
وكل ما عثرت عليه من منظوم عبد الحق هذا ومنثوره منصوص في كتابي
المترجم بـ « إيماض البرق في أدباء الشرق » .

١٤٧ — عبد الله بن خيار الجياني ، أبو محمد

عداده في المتوثبين^(١) ، وكان عاملاً على مدينة فاس في دولة اللثمين ثم استبد
بها يسيراً في قيامه عليهم بالدعوة المهدية ، وعلى يديه كان فتحها ، والموحدون

(١) في الهامش بخط مخالف : صح : من المتأدين .

أعزمهم الله إذ ذاك بمكناسة فأسرعوا الوصول إليها ، وأمنوا أهلها عند دخولها عصرَ يوم الأربعاء الرابع عشر من ذى قعدة سنة أربعين وخمسة ، وقيل عند الفجر منه ^(١) .

وذلك أن واليها يحيى بن أبي بكر بن علي بن يوسف المعروف بابن الصحراوية أعرس تلك الليلة بامرأة من قومه فشغله ابنُ خيار بكثرة ما أهدى إليه عن النظر لنفسه ، وقد واعدَ الموحدين تمكينهم من البلد لما أمكنته الفرصة ، فدخلوا عند الفجر ، ولم يكن ليحيى محيص عن الفرار والنجاة بنفسه فيمن خفَّ معه من أصحابه وانتهوا إلى طنجة ، ثم أجازوا البحر منها إلى الأندلس .

(١) روى أبو بكر الصنهاجي المعروف بالبيدق هذه الحوادث بتفصيل (أخبار المهدي ابن تومرت ، ص ٩٨ - ٩٩) ، وقد سبق أن ذكر نفس المؤلف في كلامه عن دخول ابن تومرت فاس في صورة آمر بالمعروف ناه عن المنكر شيئاً عن الجياني هذا ، قال : « وكان مظفر يحكم فاس والجياني مشرفهم بعدما كان مقدماً على الجياريين . وكان الجياني له حظ عظيم ، حتى لم يكن في زمرة الحشَم أحظُّ منه ، ليقضى الله أمراً كان مفعولاً . فعند خروج الجياني للقصر خرج المعصوم (يريد المهدي ابن تومرت) من فاس متوجهاً لبلاد السوس ، وغدا نحو مكناسة ، والله الموافق للصواب » (ص ٦٥) .

ويفهم من هذا أن حاكم فاس كان رجلاً يسمى « مظفر » ، وقد ذهب ليثي پروفتسال في تعليقه على الترجمة الفرنسية لهذه الفقرة (ص ١٠٢ من الترجمة ، تعليق ٢) أن مظفرأ هذا كان من الصقالة الذين خدموا المرابطين ، واعتمد في ذلك على عبارة للمقرئ (طبعة أوربا ، ج ٢ ص ٢١٩) يقول فيها « مظفر الخصى » . وأما لفظ « المشرف » فقد ترجمه پروفتسال : *prévôt de la population* ، ولكن يفهم من عبارة الليدق (ص ١٠١) أن المشرف كان المسئول عن شئون المال .

ولم يشر البيدق إلى هذه الحيلة التي دبرها الجياني على ابن الصحراوية . وفي ص ١٠١ نرى بوضوح كيف كان الجياني هذا متآمراً مع الموحدين على أرباب نعمته المرابطين . وفي آخر ذلك الخبر يقول البيدق (ص ١٠٢) : « وقلع الخليفة رحمه مع الموحدين أعزمهم الله بأجمعهم إلى مكناسة ، وترك في فاس أبا عبد الله محمد بن يحيى الكديمي والجياني الذي كان استفتاحها على يديه » .

وجلت حالُ ابنِ خيار هذا بعدُ ، وكانت له من الدولة اللمية مكانة سنية ،
وهو القائل في محاولته :

لذا في جناب الدين والخير آمالُ تكتنّفها سعدُ عتيدُ وإقبالُ
نحوز بها فوزاً ونُحرز غبطةً فعند الإمام العدل صفح وإفضال
وإني لأرجو أن أفوز بليلةٍ فيُشرق عَزالُ ويشبع عسال
وفيه يقول أبو بكر بجي بن سهل اليَسْكَي^(١) عند تنافى حاله في الحظوة
والوجاهة :

أيا ابنَ خيارٍ بلغتَ المدى وقد يُكسِفُ البدرُ عند التمامِ
/ فإين الوزير أبو جعفر^(٢) وأين المقرَّبُ عبدُ السلام^(٣) [١-١٥٦]

(١) الأصل : اليَسْكَي بالياء ، والصواب بالياء . وهو أديب شاعر مذكور في شعراء
الموحدين ، ترجم له الضبي في « البقرة » ، رقم ١٤٧٩ ص ٤٨٨ وقال إنه كان « خبيث
الهماء » ، وهو منسوب إلى يَكَّة ، مدينة صغيرة إلى شمال مرسية تسمى Yecla . وأما قرأته
« اليكي » ونسبته إلى بلد يسمى يَكَّة « وهي مدينة بنواحي طريف » فغير صحيحة ، إذ ليس
هناك بلد يسمى يَكَّة ، إنما الموجود لِسَكَّة وهي الصورة العربية للفظ Lago (البحيرة) والمراد به
البحيرة المعروفة بالهند Lajanda شمالاً مدينتي الجزيرة الخضراء وجزيرة طريف . وعندما
وقعت الموقعة بين طارق بن زياد ولذريق . انظر ذلك مفصلاً في كتابنا « فجر الأندلس » ، وانظر
عن اليكي :

HENRI PÉRÈS, *La poésie à Fès sous les Almoravides et les Almohades*.
Hespérie, tome XVIII. 1984.

وانظر : كتاب « زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر » لأبي بحر صفوان بن إدريس التجيبي
المرسي ، بتحقيق عبد القادر محداد . بيروت ١٩٣٩ ، ص ٧٧ وتعليق ٢ .

(٢) المراد أبو جعفر بن عطية ، وقد سبق ذكره .

(٣) المراد عبد السلام الكوي الملقب بالمقرَّب . مات مخنوقاً بأمر عبد المؤمن بن علي

سنة ٥٥٧ . راجع ترجمته في المعجب لبند الواحد المراكشي ، ص ١٩٨ .

يريد أبا جعفر أحمد بن جعفر بن عطية الوزير الكاتب ، ونُكِبَ في صفر من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وفيه قُتِلَ هو وأخوه أبو عَقيِل عطية بخارج مراکش ، ولأبي جعفر إذا ذاك ست وثلاثون سنة ، مولده سنة سبع عشرة وخمسمائة ولأخيه ثلاث وعشرون سنة وأصلهما من قَمَرِلة^(١) قرية بطَرطُوشة من شرق الأندلس ونسبهما في قُضاعة .

ويريد بالمقرب عبد السلام بن محمد الكومي وهو أخو بِنْدَة لأمها ، وتقلد الوزارة بعد أبي جعفر بن عطية ، وكان كثير الس[عاية] به شديد [الحسد له لا يطيق الصبر] عليه ولا إمامه^(٢) فيما وصل إليه . [فلما صارت إليه الوزارة] أدلّ بقربه وقربته^(٣) ، واستبد بالأموال وكثر التظلم من عماله ، فسُجِنَ بتلمسان .

(١) قَمَرِلة فرضة صغيرة على البحر الأبيض جنوبي طركونة Tarragona تسمى اليوم Cambrijà وهي جنوب رأس سالو Cabo Salou مباشرة ، وهي تابعة لمركز ريوس Reus في مديرية طركونة ، وتبعد عن ريوس بمسافة ١٩ كيلومتراً ، وتبعد عن طركونة بعشرة كيلومترات إلى الجنوب . انظر :

LÉVI - PROVENÇAL, *Un Recueil de lettres officielles Almohades. Étude Diplomatique et Historique*. Hespéris XXVIII (1941), p. 5.

Diccionario Geográfico de España, tomo VI (1958), p. 115.

(٢) أكلت هذه العبارة بما يناسب المعنى بعد أن راجعت الفصل الطويل الذي كتبه ابن صاحب الصلاة عن ثكبة عبد السلام الكومي في الفصل الذي عنوانه : « ذكر ما دار من الأوامر العلية في هذه الغزوة المنصورة ، غزوة المهديّة » في كتاب « المن بالإمامة » ، مخطوط أكسفورد ، نسخة مصورة ، ورقة ٢١ وما بعدها .

(٣) شرح ابن صاحب الصلاة قرابة عبد السلام الكومي من عبد المؤمن بن علي (ص ٢٥ من المخطوط) فقال إن والد عبد المؤمن كان قد تزوج والدته عبد السلام (الكومي) « فولدت له ابنة تسمى بِنْدَة ، فكان يرى لنفسه حقاً ، ولم ينلم أن الملك عقيم ، وأن مسراته هموم ، وممر عقابه كلوم . وكانت تلك الأخت بِنْدَة قد زوجها أمير المؤمنين رضى الله عنه من الشيخ المرحوم أبي حفص ، فلم تحسن عشرته ، فطلقها برأى أمير المؤمنين حين أساءت الزوجية معه ، وهجر أمير المؤمنين بِنْدَة » .

عند الانصراف من غزوة المهديّة في سنة خمس وخمسين إلى أن سُم في طعامه
فهلك ، وقيل إنه قُتل بالأرجل^(١) .

[ومن بين^(٢) ما قرأت في بعض المعلقات أن عبد السلام هذا قصده
جماعة من أهل سَلَا في وزارته فقمعد عن برّهم ولم يقض حاجتهم ، فكتب
إليه أخدمهم :

يَا مَنْ يَرَى خِيْبَةَ الرَّاجِينَ تَكْرِمَةً وَنَيْلَ مَا أُمِّلُوا عَجْزاً وَتَقْصِيراً
مَهْلاً فَإِنَّكَ خَامٌ فِي يَدَيِ زَمَنِ وَقَدْ أَعْدَّ لَهُ كَمْ دَأً وَتَقْصِيراً^(٣)
فَقُتِلَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ دَفْعِ الرُّقْمَةِ إِلَيْهِ بِالْأَرْجْلِ .

واتفق أيضاً مثل هذا لأبي العلا إدريس بن أبي إسحاق بن جامع^(٤) في

(١) فضّل ابن صاحب الصلاة موت عبد السلام الكومي مسموماً (نفس الورقة من مخطوط
صاحب الصلاة) وملخص ذلك أنه بعد أن أهدى عبد السلام الكومي بسوء التصرف في أموال
قابس بعد دخوله في طاعة الموحدين عقب استيلائهم على المهديّة ، تَكَارَّرَ عليه أعداؤه ، وفيهم
نفر من السادة (أمراء الموحدين) فأمر عبد المؤمن بسجنه عندما وصل تلمسان ، ثم مال إلى
العفو عنه ، فاتصل أعداؤه بالسجان وتواطأوا معه ، فصنع له السجان « ثُرْدَةً فِي فَرْجٍ » -
أي ثريداً في فروج - وأكلها ومات منها . وليس هناك ذكر لموته قتيلاً بالأرجل .

(٢) أضفت هذه الكلمات للسياق .

(٣) كذا في الأصل ، ومن المستبعد أن تكون قافيتان متواليتان بكلمة واحدة ، إلا إذا
كان المراد بالثانية التقصير ضد التطويل . وربما كانت صيغة الكلمة « تصبيراً » من الصبر وهو
الإذابة ، وذلك بقرينة وصفه إياه في المصراع الأول بأنه « خام » . والكلمة هو
تغير اللون .

(٤) بنو جامع أسرة من أهل الإدارة والوزارة خدمت الموحدين من أيام المهدي إلى أيام
العادل الموحدي . وأصلهم القديم من الأندلس ، من مدينة طليطلة ، وأول من نسمع به منهم إبراهيم
ابن جامع ، نشأ بضميمة تسمى رُوطَة Rota بساحل مدينة شريش على المحيط الأطلسي ، وهي غير
رُوطَة Rueda الثغر الأعلى ، « وبها مسجد مشهور بالفضل يزوره أهل الأندلس قاطبة كل =

وزارته : قصده بعض معارفه الناشئين . فلم يرفع به رأساً ، فكتب إليه .
 شُغِلَتْ بِخِدْمَةِ السُّلْطَانِ عِنَّا وَلَمْ تَذَرْ الْعَدُوَّ مِنَ الصَّدِيقِ
 رَوَيْدَكَ عَنْ طَرِيقٍ أَنْتَ فِيهَا فَإِنَّ النَّائِبَاتِ عَلَى الطَّرِيقِ
 فَتُكَبِّعُ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ ، وَهَذَا مِنْ طَرِيفِ مُوَافَقَةِ الشُّعْرَاءِ فِي زَجْرِهِمْ لِلْقَضَاءِ .
 وَكَانَتْ نَسْكَبَةُ أَبِي الْعَلَا هَذَا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِمِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، بَعْدَ أَنْ

= سنة » كما يقول عبد الواحد المراكشي في « المعجب » (ص ٣١٠) ، ثم يقول بعد ذلك ، « ثم انتقل إبراهيم هذا إلى بر العدو ، وكان يحاول صنعة النحاس ، فتعرف بأبن تومرت فكان من أصحابه ، فهو معلود فيهم » . وقد ذكر البيهقي إسماعيل بن إبراهيم بن جامع بين « أهل دار الإمام المهدي » (ص ٢٩) . وظل إبراهيم بن جامع في رعاية محمد بن تومرت وعبد المؤمن بن علي ، حتى كان يعيش في قصر هذا الأخير ، وفيه ولد ابنه إدريس الذي استوزره أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ، وجمع ثروة طائلة وعاش في قصر عظيم يطنب ابن فضل الله العمري في وصف سجنه (الترجمة الفرنسية للجزء الخاص بالمغرب بقلم جودفروا ديموبين ، ص ١٨٨ و ٢٦٢) . وكان لإدريس هذا أخ يسمى عبد الله بن إبراهيم بن جامع كان يتولى مدينة سبتة وجهاتها بقيادة الأسطول . وفي سنة ٥٧٣ هـ غضب الخليفة أبو يعقوب يوسف على إدريس وأولاده ، فنفاهم إلى ماردة بغرب الأندلس حيث ظلوا ست سنوات حتى عفا عنهم الخليفة أبو يعقوب يوسف وهو في طريقه إلى غزوة شنترين . أما عبد الله بن جامع فظل في عمله ، وأنجب ولداً يسمى أبا سعيد عثمان ولاء الخليفة الناصر الموحد طرابلس ، ثم ولاء الوزارة سنة ٦٠٥ . وقد اتسع سلطان أبي سعيد عثمان بن عبد الله بن جامع في عهد المستنصر ، أبي يعقوب يوسف بن محمد الناصر ، خامس خلفاء الموحدين (٦٢٠-٦٢١) ، ووقع نزاع ومنافسة طويلة بينه وبين الوزير أبي زيد عبد الرحمن بن موسى بن وجَّان (أو يُوجَّان) بن يحيى الهنتاتي . وعند موت المستنصر كان ابن وجَّان هذا من أكبر الساعين في بيعة أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب المنصور الملقب بالعدل في الأندلس منافساً لعمه عبد الواحد بن أبي يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بمراكش ، وهو المعروف بعبد الواحد المخلوع (الروض المعطار ، ص ٦٧ - ٦٨ ، مادة جنجالة) . وقد وقف أبو عثمان سعيد بن جامع إلى جانب عبد الواحد ، فلما انتصر العدل بتأييد أشياخ الموحدين له على عمه في سنة ٦٢١ مُنَى إلى ناحية من جبال الأطلس ، وحاول أخوه أبو إسماعيل بن عبد الله بن إبراهيم بن جامع - وكان أمير البحر - منع العدل من العبور إلى المغرب ، وقتل فهدر ومات في بلاد هسكورة . ولا نسمع بعد ذلك عن بني جامع .

انظر ، بالإضافة إلى المراجع المذكورة آنفاً : ابن خلدون ، العبر ج ٦ - و :

AMBROSIO HUICI MIRANDA, *Historia política del Imperio Almohade*. Tetuán, 1957. II, p. 448, y nota 1.

استكمل في وزارته خمس عشرة / سنة وشهراً وعشرين يوماً . واعتقل هو وابنه [١٥٦-ب] يحيى وأقاما مغرَّين بجهة إشبيلية ستة أعوام وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوماً إلى أن صفح عنهما وقت الانصراف من غزوة شنترين سنة ثمانين وخمسمائة^(١) .

١٤٨ — أخيل بن إدريس الرندي الكاتب ، أبو القاسم

كتب في أول أمره للملثمين ، ثم استكتبه أبو جعفر تحدي بن محمد بن تحدي بن في إمارته [ورعى له]^(٢) صحبته إياه أيام قضائه ، فلما دخل ابن غانية قرطبة وأخرج ابن تحدي بن ، لحق أخيل برُندة^(٣) بلده واستبد بضبطها مُدَيِّدة ،

(١) جاء في الجزء الرابع من البيان المغرب (طبعة أمبروزيو أويشي ميراندا وآخرين ، تفلوان ١٩٥٦) في سياق الكلام عن مسير أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن على غرب الأندلس ، وعند الوصول إلى بطليوس (ص ٦٢) : « وكان إدريس بن جامع مغرباً مع بنيهِ بماردة وحيثيون الكوي كذلك ببطلوس ، فرغبوا من الخليفة أن يأذن لهم في حضور هذه الغزوة ، فأذن لهم في الحين ، ومشوا في حملة المجاهدين » .

(٢) أضفت هاتين الكلمتين للسياق .

(٣) رُندة : في التقسيم الإداري الأندلسي كانت رندة مدينة تابعة لإقليم « ماسكُرتنا » في كورة استجة (صفة الأندلس للرازي ، ص ٩٩) ، وقد أسقط اسمها صاحب التعليق المتقن من فرحة الأنفس (انظر : كورة استجة ، ص ٢٦) . وقد ذكرها ياقوت (٢٩٣/٤) وأبو الفدا (تقويم البلدان ، طبعة أوربا) ص ١٦٦ ، وابن بطوطة (طبعة ديفريميري وصانجيني) ج ٤ ص ٣٦٣ ، وابن عبد المنعم الحميري في الروض المعمار ، رقم ٧٩ ص ٧٩ ، وأشادوا جميعاً بحصانتها .

واسمها مغرب Arunda وهو اسمها أيام الرومان والتوط ، وهي قائمة على حافة خانق في جبل يسميه صاحب الروض المعمار : طَلُو بَرْدُو وهو المعروف بجبال رندة Serranía de Ronda . وتحت البلد يوجد الخانق المسمى باسم التاجه el Tajo عمقه ١٦٠ متراً ، يجري فيه نهر وادي اللبّين Guadalevín الذي يتصل بعد ذلك بوادي آره Guadairo . ورندة مشهورة في التاريخ الأندلسي لأن جبالها كانت مركز ثورة عمر بن حفصون ، فعلى مقربة منها تقع قلعة بَبِيشْتَر Bobastro بين قمم جبال رندة . ثم كان لها شأن في عصر الطوائف الأول ، ثم صارت جزءاً من مملكة =

فخسده أهلها وداخلوا أبا الغمّر بن السائب بن غرثون في التمسكين منها - وهو يومئذ قائم بدعوة ابن حمّدين في شريش وأركش^(١) - فتم ذلك . واستولى أبو الغمّر على قصبة رُنْدَة الشهيرة المنعة دون قتال ولانزال ، لركون أخيل إليه وثقته به ، فنجبا بنفسه وما كاد . ونهب أبو الغمّر ديار أصحابه ، وخلع طاعة ابن حمّدين ، ودانت له المعازل المتصلة به ، فأمن أمره . وقيل : بل سجن أخيل ثم سرحه ، فكان عند أبي الحسك بن حشون بمالقة ، ومنها توجه إلى مراكش فأوطمها ، واتصل بأبي جعفر بن عطية الوزير ، وعلى يديه أعيد ماله . ولم يزل هناك مكرماً ، وفي طبقة مقدماً ، إلى أن ولي قضاء قرطبة ، ثم قضاء إشبيلية . وكان سمحاً ، جواداً ، بليغاً ، مدركاً .

وحكى لي أنه لما أراد الانفصال من مراكش لقي أبا جعفر بن عطية فأنشده :

يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

=غرناطة . وقد سقط في أيدي فرناندو وإيزابيلا بعد حصار ٢٠ يوماً في ٤ جمادى الأولى سنة ١٠٨٠/٢٠ مايو ١٤٨٥ . وهي اليوم تابعة لمديرية مالقة (انظر المادة الخاصة بها في دائرة المعارف الإسلامية ج ٣ ص ١٢٤٥ - ١٢٤٦) .

أما تَاكْرُونًا فنطقة جبلية هي التي تسمى اليوم باسم جبال رُنْدَة . ولفظ تَاكْرُونًا بربري يوجد في نواح كثيرة من المغرب في صور مختلفة بعض الشيء ، أشهرها تَسَكْرُونَة في تونس . انظر :

W. MARÇAIS ET ABDURRAHMAN GUIGA : *Textes arabes de Takroûna*. I, Paris, 1925. VIII, n. 1.

وقد حاول دوزي أن يفسر الاسم بقوله إنه مكون من اسم الإشارة البربري «تا» واللفظ اللاتيني «كورونا» ، ولكن أحداً لم يقبل هذا الاشتقاق . وقد ذكرها ابن عبد المنعم الحميري (رقم ٦٣ ص ٦٢) وقال إنها «مدينة أزلية تنسب إليها الكورة» ، ثم عاد فصحيح نفسه وقال إنها إقليم من أقاليم استجة قاعدته رُنْدَة - وهذا هو الصحيح .

(١) أَرْكُش : تسمى اليوم Arcos de la Frontera ، وكانت في التقسيم الإداري الأندلسي تابعة لكورة شريش شذونة . وهي اليوم من مدن مديرية قادس على خمسين كيلومتراً شمال شرقي القاعدة قادس .

فأجابه أخيل :

إذا ترحلت عن قومٍ وقد قدروا ألا تفارقهم ، فالراحلون هم
وتوفى بإشيلية سنة ستين - أو إحدى وستين - وخمسة . ومن شعره
يراجع بعض الأدباء :

وفاؤك قد رضيتُ به حبيباً ورأيتُك قد قفنتُ به نصيباً
وودك لا أريد به بديلاً وبرك لا أقوم به مثيباً
/ مكارمُ منك قد عَبَّتْ عُبَاباً على العافين وانهايت كثيباً [١-١٥٧]
وطبعك لو نفحت به هشيماً لعاد الروض مطلولا خصيباً^(١)
وعهدك كالشباب وليس مما يكون مألُ نُضرتُه المشيبا
وذاك الشرُّ أم سحرٌ حلالٌ ففنت به المُساكتَ والجيبا
وله أيضاً :

إليك أخذتُ حبالَ الذَّمامِ وفيك تعلمتُ نظمَ الكلامِ
فأرسلته جائلاً كالرماح^(٢) وصُلّت به ثأراً كالحسامِ
وما كنتُ منه ولكنها أيادٍ تفجّر صُمّ السَّلامِ
[تروم إلا] صارة في كل [يوم فنت] الإصابة من كل رام^(٣)

(١) ورد هذان اللفظان في الهامش بخط مخالف .

(٢) الأصل : حائراً كالوراح ، ولا معنى له .

(٣) أضفت ما بين الحواصر للسياق والوزن . وقد ورد لفظ الإصابة هكذا : صاره .
وقد أخذت لفظ الإصابة من الصَّيِّر وهو القبر (السان : ١٤٨/٦) ، وراعت في هذا التوازن
بين الإصابة والإصابة الواردة في الشطر الثاني . والمعنى بعد هذا الإكمال : أنك تروم الموت كل
يوم في ساحات القتال ولكنك تنتصر وتصيب كل رام .

وتثنى الفصون على هزة كأن بها سكرات المدام
 وكل تَهْنِئَةً^(١) إقباله ولا كياباب الأمير الهمام
 فتي المكرمات تصدّى لها بحكم الكهول وسن الغلام
 [فأغنى]^(٢) لشرمضت من سنيه^(٣) [وأبلغ]^(٤) في الثائبات العقام
 وساق إلى المسلمين التي أنارت لهم في اعتكار الظلام
 وشوق أضعاف ما اشتاقه ولولا التصبر كان الغرام
 وقامى ليتدع السلون [وأنكى لهلك]^(٥) أهل اللثام
 ونافر منهم أفاعى الرجا ل تبعث من ضغنها بالسّمام
 وجاراهم طلق المكرمات فكان على الرغم منهم إمام
 وأعشاهم في سماء الملا بنور هلال كبد در التمام
 ووجدت منسوباً إليه — والصحيح أن ذلك لأبي جعفر عبد الله بن محمد
 ابن جرّج القرطبي^(٦) ، وهو عذى بالإسناد إليه :

[١٥٧ هـ] / أما ذكاه فلم تصفر إذ جنحت إلا لفرة ذاك المنظر الحسن
 ربّي تروق وفيه بان مزخرفة وسأخ مد بالمطالة الهن
 وللنسيم على أرجائه حبب يكاد من رقة يجلى على الفصن

(١) الأصل : تَهْنِئَةٍ .

(٢) أضفتها للسياق والوزن .

(٣) الأصل : سنيه ، ولا يستقيم به الوزن .

(٤) أضفتها للسياق والوزن .

(٥) أضفت هذه الكلمات للسياق والوزن .

(٦) عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المطرف عبد الرحمن بن سعيد
 ابن جرّج ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا محمد (في النص يقول إنه أبو جعفر) . سمع من عدد من
 الشيوخ منهم أبو القاسم بن بشكوال ، وأجاز له ما رواه وألفه . توفي يوم الجمعة ٨ شعبان
 ٦١٤ هـ ، ودفن بمقبرة أم سلمة ومولده سنة ٥٣٥ هـ . فهو على هذا من معاصري ابن الأبار . انظر :

التكلمة ، رقم ١٤٣٨ ج ١/٥١٠ .

هو أحمد بن حسام الدولة أبي عامر يوسف بن عضد الدولة أبي أيوب سليمان ابن المؤتمن أبي عامر ، ويقال في كنيته : أبو عمر يوسف بن المقتدر بالله أبي جعفر أحمد بن المستعين بالله أبي أيوب سليمان بن محمد بن هود الجُدَامي^(١) .

أحمد ، أبو جعفر المقتدر بالله .

| المنذر | لب | محمد | يوسف |
|--------|----------|-------------|---|
| تعليقة | (وشقة) | قلعة أيوب) | حسام الدولة عامر المظفر (لاردة) <u>أحمد</u> |
| | | | تغلب على إخوته وضم أملآكهم فيما عدا لاردة التي ظل فيها أخوه يوسف ريثما استولى عليها منه أيضاً وسجنه في روضة |
| | | | ٤٤١ - ٤٧٤ أو ٤٧٥ |
| | | | المستعين بالله ٤٧٦ - ٥٠٢ |

المختار

(طروشة ودانية وإجزه
الساحل من الإمارة)

أحمد

أحمد

المستعين بالله
٤٧٦ - ٥٠٢

عبد الملك عماد الدولة : لم يطل حكمه ، إذ استولى على سرقطة والشر الأهل القائد المراهق =

وكان آباؤه وأهل بيته أمراء سرقسطة والنغر الشرقى ، غلبت عليهم دون ملوك الطوائف الشجاعة والشهامة ، وقبضوا أيديهم فقلّلت أمداحهم ، وترك الشعراء اتّباعهم ، إلا فى الغبّ والنادر ، على سعة مملكتهم ووفور جبايتهم .

وأول ملوكهم أبو أيوب سليمان بن محمد ، المتلقّب من الألقاب السلطانية بالمستعين بالله صاحب لاردة ، وصار إليه مُلك سرقسطة وما معها ، بعد مقتل منذر بن يحيى بن منذر بن يحيى التجيبى الأخير : فتك به ابن عم له يسمى عبد الله بن حَكَم ، وحز رأسه وسط قصره ، وذلك غرة ذى الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة^(١) ، ودعا لابن هود أول أمره ، ثم ثار به أهل سرقسطة ، فلحق بحصن رُوطة اليهود^(٢) — أحد معاقليها المنيعه ، وقد كان أعده لنفسه — ونجا بفاخر ما اشتمل عليه من ذخائر آل مُنذِر . ونهب العوام قصر سرقسطة إثر خروجه ، حتى قلعوا مَرَمَرَه .

= محمد بن الحاج سنة ١١٠٩/٥٠٣ وضمها لدولة المرابطين .

راجع بحثنا عن « سرقسطة والنغر الأعلى فى عصر المرابطين » . مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة . مجلد ١١ ، ج ٢ ، ديسمبر ١٩٤٩ .

وقد قلنا هناك إن المنذر خامس أولاد سليمان بن هود هو نفسه لب ، وأن أولاد سليمان على هذا أربعة ، ولكن ما أثبتناه فى الجدول هنا أصبح .
(١) سبق تفصيل هذه الحوادث والتعليق عليها .

(٢) رُوطة : فى التقسيم الإدارى الأندلسى كانت تابعة لمدينة (أى الكورة الثغرية) سرقسطة (انظر صفة الأندلس للرازى ، ص ٧٨) ، وهى غير رُوطة شريش التى ذكرناها . والمراد هنا Rueda de Jalón أى رُوطة نهر الخالون ، وهوشلون أحد نهيرات نهر إبره ، وهى اليوم تابعة لمديرية وشقة Huesca . وهناك مواضع أخرى تسمى Rueda فى هذه الناحية (انظر : مادوث ، ج ١٥ ، ص ٥٩٠ - ٥٩١ . وقد سقطت رُوطة هذه فى يد ألفونسو المحارب ملك أرغون عندما سقطت سرقسطة سنة ١١١٨/٥١٢) .

وطمسوا أثره ، لولا تعجيل سليمان بن هود ، فلَّك البلد فى الحرم سنة إحدى وثلاثين ، وأورثه بنيه حين توفى سنة ثمان وثلاثين^(١) .

وحظى بولايته — دون إخوته — ابنه أبو جعفر أحمد الملقب بالمقتدر ، وكان أقواهم سلطاناً . وهو الذى استرجع مدينة بَرَبَشْتَر^(٢) وافتتحها على النصارى

(١) انظر الجدول السابق فى تعليقاتنا على سليمان بن هود . وانظر أيضاً : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام (بيروت ١٩٥٦) ص ١٧٠ - ١٧١ . وابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٢) مأساة بَرَبَشْتَر^{بريشتر} Barbastro من أشنع ما أصاب المسلمين فى الفجر الأعلى خلال فترة الطوائف ، وقد روى خبرها ابن حيان وأورده ابن بسام فى القسم الثالث من الذخيرة فى سياق كلامه عن بنى هود ، وأورده المقرئ فى نفح الطيب مع تحزيف كثير (طبعة أوروبا ، ج ٢ ص ٧٤٩) ، وابن عذارى فى الجزء الثالث من البيان المغرب (ص ٢٢٥ - ٢٢٨) ، ودرسها دوزى دراسة وافية فى الجزء الثانى من أبحاثه ، فى بحثه الطويل عن غزوات النورمان فى إسبانيا *Les Normands en Espagne* (ص ٢٥٠ وما يليها) والجزء الخاص بكائنة بربشتر فى ص ٣٣٢ وما يليها .

وخلصتها أن نفرأ من النورمان الذين سمح لهم شارل الأبله *Charles le Simple* ملك فرنسا بالإقامة فى الإقليم الذى عرف باسمهم من فرنسا بعد ذلك *Normandie* قاموا بنشاط واسع فى الغزو والنهب والسلب فى شتى نواحي أوروبا (ومنهم تفرع النورمان الذين فتحوا إنجلترا سنة ١٠٦٦ بقيادة وليم الفاتح) . وقد غزا بعضهم إيطاليا واتصل بالبابوية ، وهناك نصحبهم الناس بالاتجاه لحرب المسلمين فى الأندلس ، فسارت حملة قوية منهم من جنوب فرنسا يقودها رجل يسمى *Robert Crespin* وانضم إليهم نفر من الفرنسيين والإيطاليين وفاجأوا مدينة بربشتر واستولوا عليها بعد حصار أربعة أيام ثم نهبوا نهباً ذريعاً وقتلوا من أهلها ألوفاً وأسروا ألوفاً أخرى ، وكان ذلك فى جمادى الأولى ٤٥٦ .

وعندما انتشر خبر هذه الكائنة ريع المسلمون فى الأندلس كله ، ونهض أحمد بن سليمان ابن هود الملقب بالمقتدر ونادى المسلمين لتخليص بربشتر ، فم لهم ذلك فى رمضان من السنة التالية . وعلى شناعة هذه الغزوة وما وقع فيها من القتل والسلب والنهب ، وجد باحث فرنسى أنها موضع للفخر ، وأراد أن يرد هذا الفخر إلى الفرنسيين . انظر :

P. BOISSONNADE, *La Croisade de Barbastro*.

وبربشتر مدينة ومركز إدارى فى مديرية وشقة ، تقع على نهر Cinca أحد نهيرات الإبره التابعة من جبال البُرت ، وتقع على ٦٠ كيلو متراً شمال شرق سرقسطة .

عنوة ، وخلع إقبال الدولة على بن مجاهد من دانية ، وسيّره إلى سرقسطة دار [١-١٥٨] مُلكه ، وهناك هلك سنة / أربع وسبعين^(١) ، وفيها توفي المقتدر .

وولى بعده ابنه أبو عامر يوسف بن أحمد الملقب بالمؤتمن ، فلم تطل مدته وتوفي سنة ثمان وسبعين .

وولى بعده ابنه أبو جعفر أحمد الملقب بالمستعين بالله ، واستشهد على مقربة من تطليّة يوم الاثنين أول رجب من سنة ثلاث وخسمائة^(٢) .

وولى بعده ابنه الحاجب عماد الدولة أبو مروان عبد الملك بن أحمد ، وشرط عليه أهل سرقسطة ألا يستخدم الروم ولا يلبسهم ، فنقض بعد أيام يسيرة ذلك — لما استشعر من ميل الناس إلى اللثمين — وأقام بحصن رُوبة . واستدعى أهل سرقسطة محمد بن الحاج الممتوني والى بلنسية ، فوافاهم صبيحة يوم السبت العاشر من ذي قعدة سنة ثلاث وخسمائة ، فأمكنوه من البلد ؛ وجرت قصص طويلة أفضت إلى تغلب الروم على سرقسطة في يوم الأربعاء الرابع من شهر رمضان سنة اثنتي عشرة .

وقد كان عبد الملك هذا وجهه أبوه المستعين أحمد بن يوسف المؤتمن إلى يوسف بن تاشفين في سنة ست وتسعين وأربعمائة بهدية سنية ، من جماتها أربعة عشر رُبعاً من آنية الفضة ، مطرزة باسم جدّه المقتدر والد جدّه المؤتمن ، فقبلها .

(١) ذكر ذلك بتفصيل ابن عذارى في البيان المغرب ، ج ٣ / ٢٢٨ - ٢٢٩ .
وانظر : كليلا سارنيللي تشيركوفا : مجاهد العامري ، قائد الأسطول العربي في غرب البحر المتوسط (القاهرة ١٩٦١) ص ٢٦٨ - ٢٦٩ ، والمراجع المعطاة هناك .
(٢) استشهد في وقعة فالتيرا Valtierra (أول رجب ٥٠٣ / ٢٤ يناير ١١١٠) وكانت مع ألفونسو الأول ملك أرغون المعروف بالحارب . انظر بحثنا عن سرقسطة والثغر الأعلى ، ص ١٠٦ ، و :

ابن تاشفين وأمر بضربها قراريط ، فُرقت ليلة عيد الفجر في أطباق على رؤساء قومه وهو إذ ذاك بقرطبة وقد أشار إلى بيعة ابنه على بن يوسف بالعهد فحضر عبدُ الملك ذلك .

ولما توفى بروطة في شعبان سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، وَلَّى بعده ابنه أبو جعفر أحمد بن عبد الملك سيف الدولة المستنصر بالله - ويلقب أيضاً بالمستعين بالله ، وهو آخر بني هود مُلْكاً - فأقام برُوطه إلى أن تحلى عنها لاطاغية أذفونش بن رَمُند المعروف بالشليطين^(١) ، وعوضه منها بنصف مدينة

(١) عبارة ابن الأبار هذه باللغة الدقة ، وهي تبين لنا مَنْ المراد بلفظ الشليطين ، ولماذا لقب بذلك . فأذفونش بن رمند هذا هو Alfonso Raimundez وأمه هي أراكة Urraca ابنة ألفونسو السادس الذي استولى على طليطلة ، الذي يقول في حقه ابن وقَّار (الذي أخذ ابن الخطيب عنه أخبار ملوك النصارى) : « وهذا الفُتُنش المعمَّر هو الذي طغى واستحوذ على ملوك المسلمين ، وحزَّب بين ملوك الطوائف إلى أن قمعه الله بلمتونة ، وهزمه هزيمة الزلاقة على يد يوسف بن تاشفين » . وكان ألفونسو السادس هذا قد فقد ابنه الوحيد شائِجَه Sancho في موقعة أقليش على يد المرابطين سنة ٥٠٢ / ١١٠٨ . وكانت ابنته أراكة قد تزوجت من رامن دي بورجونيا Raman de Borgona وأصله بورجونى من Bourgogne في فرنسا ، فأنجبت أذفش بن رمند Alfonso Raimundez الذي ذكرناه . ثم مات هذا . وبعد موت ألفونسو السادس (١ يوليو ١١٠٩) سعى النبلاء حتى زوجوا أراكة هذه من ألفونسو الأول ملك أرغون المعروف بالمحارب ، حتى تتحد أرغون وقشتالة ، وقد تم هذا الزواج في سبتمبر سنة ١١٠٩ وأصبح ألفونسو الأول بالفعل ملك أرغون وقشتالة .

وقد أهملت بهذا الزواج حقوق Alfonso Raimundez ابن أراكة وولى عهدها الشرعى ووريث ألفونسو السادس الشرعى ، فقام أنصاره يطالبون بحقه ، وثار النزاع بين حزب ألفونسو الأول المحارب الأرغونى وأنصار هذا الأمير المعارضين في أن يكون الملك الأرغونى ملكاً على قشتالة ، وكان على رأس أولئك المعارضين الأسقف برناردو أسقف طليطلة ، وكان فرنسياً من رهبان دير كلوفى ، فإزال يسعى لدى البابا بسكال الثانى حتى ألغى زواج ألفونسو الأول المحارب من أراكة . ولم يكن زواجاً سعيداً على أى حال ، فقد كان الشقاق مستمراً بين ألفونسو وأراكة . وتم الانفصال بينهما سنة ١١١٤ ، وتم الاتفاق على أن يكون ألفونسو المحارب ملكاً على أرغون وقشتالة ، وتكون أراكة ملكة على ليون وجليقية وذلك بعد حروب =

طَلَيْطَلَة^(١) ، وذلك في شهر ذي قعدة سنة أربع وثلاثين ، وسار معه فأنزله بها .
وفي سنة تسع وثلاثين أخذت دولة المثلثين في الانتفاض والانقراض ،

=طويلة . وعندما ماتت أراكة خلفها ابنها Alfonso Raimundez باسم ألفونسو السابع ، وقد سماه أهل الأندلس بالسلطيين لأنه ولي عرش قشتالة صغير السن إذ كان تحت وصاية أمه أراكة ، وهو لقب يقابل التسمية اللاتينية التي كانت الحوليات المسيحية تطلقها عليه ، وهي Rex Parvus (أى الملك الصغير) . وعلى أى حال فقد بدأت بملكه دولة جديدة في تاريخ ليون وجليقية ، هي الدولة البرغونية La Casa de Borgona
انظر :

PÉDRO AQUADO BLAYE, *Manual de Historia de España*, II, (Madrid, 1947), p. 617 sqq.

ابن الخطيب : ذكر التعريف بما أمكن من ملوك الأندلس على الاختصار ، ذيل على كتاب أعمال الأعلام ، ص ٣٢٢ وما بعدها .

IBN, IDĀRI : *al-Bayān al-Mugrib*, nuevos fragmentos almorávides y almohades, traducidos y anotados por A. Huici Miranda, ed. Valencia, 1963, p. 201.

(١) سبق أن بينا خطأ هذا القول ، وأن الحقيقة هي أن ألفونسو السابع (وهو ألفونسو ابن رمند المعروف بالسلطيين المذكور في الهامش السابق) عندما استولى على روضة وادي خالون Rueda de Jalón من عماد الدولة عبد الملك بن أحمد المستعين بالله بن هود في سنة ٥٢٥ أو ١١٣١/٥٢٦ جعله تابعا من أتباعه وأعطاه إقطاعا بناحية طليطلة . وأصبح عماد الدولة هذا من رجاله يخرج معه في غزواته ، شأنه في ذلك شأن سائر أفضاله (جمع فَصَل وهو التابع الإقطاعي) الآخرين . وعندما توفي عماد الدولة عبد الملك بن هود خلفه ابنه أحمد بن عماد الدولة -الذي تلقب بسيف الدولة- في إقطاعه ومركزه . وقد اشترك مع ألفونسو السابع في حملته الكبيرة على الأندلس ، وهي التي وصل فيها إلى الجزيرة الخضراء وعاث في بلاد الإسلام عيا شديدا (٥٢٨ - ٥٣٠/١١٣٣ - ١١٣٥) . وعندما وقع الانفصال بين ألفونسو المحارب وزوجته أراكة (راجع التعليق السابق) وانفصلت أرغون وقشتالة عن ليون وجليقية أصبحت روضة هذه من بلاد مملكة ليون وجليقية وملكها أراكة حتى سنة ١١٢٦ ثم ابنها ألفونسو رايونديث المعروف بألفونسو السابع (السلطيين) فاستنزل حسام الدولة أحمد بن عماد الدولة بن هود من روضة وغوضه بإقطاع بناحية طليطلة . ويبدو أن تاريخ ابن الأبار لهذا الحادث بنى قعدة ٥٣٤ (يونيو ١١٣٩) ليس دقيقا ، لأننا نجد اسم سيف الدولة أحمد هذا بين أتباع ألفونسو السابع في حملته على الأندلس سنة ١١٣٣ - ١١٣٥ (٥٢٨ - ٥٣٠) ، والأصح أن يكون ذلك قد حدث في ذي قعدة سنة ٥٢٤/أكتوبر ١١٢٩ .

CODERA, *Almorávides*, p. 71 sqq.

انظر :

وابن القطان : نظم الجمان (بتحقيق الدكتور محمود مكى) ص ٢٠٠ .

تخرج سيفُ الدولة هذا ثائراً بالغُور الجَوْفِيَّةِ ، ومنها ورد على قرطبة ، فدخلها بمداخلة أهلها إياه ، وبملائة ملائها على ذلك^(١) . وانزعج ابنُ حَمْدِينَ أمامه ، فلحق بالمعقل المعروف بِقُرْ نَجُولِشَ ، / ثم خرج منها بعد اثني عشر يوماً ، ناجياً [١٥٨-ب] بنفسه ، وقد ثارت به العامة وقتلت وزيره ابنَ كَثْمَانِخَ وطائفةً من أصحابه .

فقصد جَيَّانَ وقد ثار بها قاضيا ابنُ جُزَيِّ ، فتغلب عليه وملكها . ثم سار إلى غرناطة فملكها ، واضطربت عليه بها الأمور فأسلمها . وعاد إلى جَيَّانَ ، فداخله أهلُ مرسية واحتدعوه ، فورد عليهم ودخلها يوم الجمعة الثامن عشر من رجب سنة أربعين . ولم يستكمل في جميعها حولاً واحداً .

وقد كان ابنُ عِيَّاضَ تأمرٌ بمرسية ودعا لابن هود هذا ، فوجه إليه ابنه أبا بكر ، فبرز للقائه وأظهر الاحتفاء بمقدمه ، وسار به إلى بلنسية حين أمره أهلها وخلصوا مروان بن عبد العزيز قاضيا ، ثم ولاء دانية . وبلغ ابن عِيَّاضَ ورودُ ابنِ هودٍ وحلوله بقصر مرسية ، فعجل به اللحاق ، وقدم يوم الأحد المُوَفَّى عشرين من رجب ، مظهراً طاعته وممثلاً أمره . ونزل القصر الصغير ، فألقى إليه ابنُ هود بالأموار كلها ، وخصه باسم الرئاسة . وبعد ليالٍ قلائل توجه جميعاً إلى شاطبة ، وقد سبقهما إليها عبدُ الله بن سعد بعسكر بلنسية في اتباع الروم المغيرين على نواحيها أصحابِ الطاغية أذفونش ، فاستشهد ابنُ هود وابن سعد لما التقى الجمعان ، ونجا ابنُ عِيَّاضَ . وكانت هذه الواقعة الكبرى على المسلمين بالموضع المعروف

(١) أورد كوديرا (*Almorávides*, 76-77) قطعة عظيمة الأهمية هنا من :

Crónica del Emperador D. Alfonso, España. Sagrada, XXI p.330 sqq.

فيها تفصيل تشاور الأندلسيين ومادعا إليه بعضهم من القيام على المرابطين والدخول في طاعة ألفونسو السابع في مقابل جزية يدفعونها له .

بِاللَّحْجِّ وَبِالْبَسِيطِ -- عَلَى مَقَرَبَةٍ مِنْ جَنْجَالَةٍ -- يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْمَوْقِيِّ عَشْرِينَ لَشَعْبَانَ
مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِينَ ، وَقِيلَ يَوْمَ السَّبْتِ بَعْدَهُ .

وأبو جعفر بن حسام الدولة هو القائل يمدح من قصيدة :

علوت ، فما تسمو لمقدارك الشَّهْبُ وقد قصَّرت في ما تسطره الكتبُ
وأنت إذا وجهت جيشك رائداً تقدَّمت من بعض أنصارك الرعبُ
أقمت لنا الدينَ الحنيفيَّ مائلاً كأنَّا نرى المهديَّ ما ضمه التَّربُ
إذا خلصت نفسُ الوليِّ لربه فغير عجيب أن يوفقه الربُّ
وله :

يا باكيًا مُحمرَ الطلول بدمعه أسفاً على ذاك الدم المطلولِ
[١٥٩ - ١] / أودت بلبك لوعةً صدَّيت لها صفحاتُ ذاك الخاطرِ المصقولِ

وله :

ليت شعري - ونحن بالمغرب الأند متى تُزجر الفلاةُ الأثونُ ؟
بفلاةٍ ترى الرياحَ بها الهمو جَ عَرَّشَنَ فترَةً وسكونُ
وتلوح البروق مثلَ سيوف الـ همد فيها أجفانهن الجفونُ
والسراب الرقراق في صفحة البير داء يغشى الهضابَ ماء معينُ
تبدى لك الظعائن فيهِـ (م) نَّ فقل أينقُ بها أو سفينُ
خفارت خطرة الغرام على القلا ب وحسب الفتى لها يستكينُ
أذكرتني بلجاء ورقٍ تجاوب بن بنجدٍ حديثهن شجونُ
أطربتني أصواتهن على الأيد كة ، قد يُطرب الحزينَ الحزينُ

ومنها :

يَا مَـةَ الْقَوْمِ وَالْمَنَى يَطْمَعُ الْمَرْءُ إِذَا مَا اسْتَقْبَلَ يَوْمًا قَطِينُ
 إِنْ تَكُونِي قَدْ اسْتَقَرَّ بِكَ الرَّبُّ مَعَ فَقَائِي مَعَ الرِّفَاقِ رَهِينُ
 أَوْ تَكُونِي سَلَوْتَ عَنَّا فَوَلا وَالْـ (م) إِلَهُ لَمْ تَسْلُكِ الظُّبَاهِ الْعَيْنُ
 أَيْنَ لِلشَّمْسِ أَنْ تَفَالَ مُحْيَا لِكِ وَتَعَزَّى لِمُعْطِيكَ الْفُصُونُ
 غُرُّ لُحْنٍ مِنْ دَجَى الشَّعْرِ بَيْضٌ مَا تَجَلَّتْ عَنْ مِثْلِهِنَ الدُّجُونُ

١٥٠ - أحمد بن قام^(١) الكاتب ، أبو العباس

دار سلفه بَيَاسَة^(٢) ، وكانت لهم بها في الفتنه رئاسة . وذكر أبو عمرو بن

(١) كذا ورد الاسم في الأدل بالقاف ، ولم أجد مثل هذا الاسم في معاجم التراجم ، وإنما ورد « نام » بالنون مرتين في نكلة ابن الأبار (رقم ١٢٠٦ و ١٢٠٧ ج ٢ / ٤٢١) ولا أظن أن لأحدهما علاقة بأحمد بن قام هذا . فإن هذا من بياسة في حين أن الاثنين الآخرين من سرقسطة ولبله واسماهما مختلفان عن اسم المترجم له هنا . ولا شك أن المذكورين عند ابن الأبار يقرأان بالنون ، لأنه ذكرهما في حرف النون ، ويحتمل أن يكون اسم المترجم له هنا أحد بن نام بالنون .

(٢) بياسة Baeza : في التقسيم الإداري الأندلسي كانت بياسة من كبار مدائن كورة جيان (صغة الأندلس للرازي ، رقم ١٨ ص ٦٩) وقد خلط مترجو جغرافية الرازي بينها وبين بَسْمَلَة Baza فقالوا إن بياسة مشهورة بصنع المصليّات ، والحقيقة أن بسطة هي التي اشتهرت بذلك . وكانت بياسة في منطقة غابات اشتهرت بأخشابها ، وعلى مقربة منها موضع يسمى لَيْتَشُوكُو Lecho Seco اشتهر بهذه الأخشاب . وقد أخطأ ناشر ياقوت فجعلوه لَيْتَشُوكُو (أنظر ج ٧ ص ٢٢٢) ، وصحوة قراءته لَيْتَشُوكُو . وبالإضافة إلى ياقوت (٣١٨/٢) وصف بياسة الإدريسي ، ص ٢٠٣ ، ونقل مادته ابن عبد المنعم الحميري (الروض المعطار ، رقم ٥٧ ص ٥٧) ، وقد أشادوا كلهم بشهرتها بالزعفران . وأصل اسمها لانيبي Beatia وقد سقطت بياسة مع جيان في يد فرناندو الثالث سنة ١٢٣٦/٦٣٤ وفصل ابن عبد المنعم =

الإمام في كتاب « سِمْط الْجُمَان وَسِقْط الْأَذْهَان » من تأليفه أن أبا العباس هذا رحل عن الأندلس لبأو كان فيه استهواه ، وزهو جاوز به غايته ومداه . قال : وكثيراً ما كان يلحظ الجزيرة بعين الاحتقار ، ويُنزِلها وأهلها منزلة الصَّغار ، ويأنف أن تكون له دار قرار ، فلا يمثل إلا

[١٥٩-ب] / أنا في أمة تداركها الله غريبٌ كصالحٍ في ثمود
حتى قوض عنها خيامه ، ومشى ما مشى ظلُّه أمامه ، فما عُرف أين صَقَعَ ،
ولا في أى البوار وقع . وهو القائل من أبيات :

هم وصلوا ليلى بليلٍ ابنِ حُندجٍ وقد كان - لولا يئنه - ليلَ مَسْبِجٍ
ليالى لا نجمُ الزجاجة آفلٌ هناك ، ولا بدرُ النديِّ بمُدْلِجٍ^(١)
أردد طرْفى بين برقٍ مُدَامَةٍ وبرقةٍ ثغرٍ منه تُحَمَى بأذُنِجٍ
فأرشف من تِيَّاك ريقَةً سلسلٍ وأرشف من ذِيَّاك ريقَةً أَفْلِجٍ
ولا شَدَوْ إلا صوتٌ حَلِيٍّ بِلَبَّةٍ ولا نُقِلَ إلا وردٌ خَدِيٍّ مَضْرَجٍ
ووجفَةٌ تفاحٍ والحَظُّ نرجسٍ وأصداعٍ رِيحانٍ وخالٍ بنفَسِجٍ

[أراد^(٢) بليل ابن حندج ليل امرئ القيس حيث يقول :

وليلٍ كموج البحر أرخى سدولَه على أنواعِ الهموم ليبتلى

= الحميرى ذلك . وتسمى اليوم Baeza وهى مركز إدارى فى مديرية جيان وتقع على ٤٠ كيلومتراً شمال شرق جيان عاصمة المديرية .

cf : MADDOZ, op. cit. III, 293 - 297.

(١) الأصل : مدنج .

(٢) وردت هذه الفقرة كلها فى الهامش بخط مخالف . وهى أشبه بالشروخ التى يأتى بها ابن الأبار بين الحين والحين ، ولهذا فقد غلب على ظنى أنها من كلامه ، أسقطه الناسخ وأضافه من راجع الكتاب على الهامش ، وقد وضعت العبارة كلها بين معقوفتين زيادة فى التحرز .

وأشار بليل مَنبِج إلى قول عبد الملك بن صالح [المأشبي] ^(١) حيث سأله
الرشيد عن دارة منبج ، فكان من وصفه لها أن قال : ليأها سَحَر كله [
وله في المدح :

رصانةٌ حِلْمٌ سَفَهَتْ كُلَّ أَحْنَفٍ وديمةٌ جودٍ بَحَلَّتْ كُلَّ حَاتِمٍ
وفطنةٌ علمٌ تَحْتَهَا إِنْ دَجَا الْوَعْيُ جهالةٌ رمحٍ أَوْ سَفَاهَةٌ صَارِمٍ

١٥١ — محمد بن حمدين بن علي بن محمد بن عبد العزيز ابن حمدين التغلبي، أبو الحسن

هو ابن عم أبي جعفر حمدين بن محمد بن علي بن حمدين الثائر بقرطبة ،
والمُدْعُوُّ لَهُ بِأَكْثَرِ قَوَاعِدِ الْأَنْدَلُسِ .

ويعرف محمد هذا بـ « الْفُلْفُلِي » في أهل بيته ، وللمنصور محمد بن أبي عامر
عليه ولادة . وكان ابنُ عمه قد وُلِّدَ مُرْسِيَّةً ، بعد مقتل ابن أبي جعفر بنفاحية
غرناطة ، وبعثه بغنسكر مع طائفة من أعيان مُرْسِيَّةٍ ، فلما دنا منها صُدَّ عنها وقاتله
العربُ الذين كانوا بها ، فانهزم جمعُه وانصرف مفلولا ، وأميرُ مُرْسِيَّةٍ حينئذٍ
أبو عبد الرحمن بن طاهر ، مخلوعُ أبي محمد بن عِيَّاض بعد خمسين يوماً أو نحوها ،
من ولايته ، وذلك كله في سنة أربعين وخمسمائة .

ثم سكن ابنُ حمدين هذا مراکش ، مجاوراً لأبي عبد الملك مروان بن

(١) أكلت نسبته من الأغاني ، ج ٥ ص ١١٢ .

عبد العزيز وبنو [سيدراى]^(١) بن وزير رؤساء الغرب — قاله ابن صاحب الصلاة .

وحكى أنهم باتوا ليلة في أنس ، جمعهم فيها انقلاب الزمان وابن حنين
[١٦٠-١] غائب عنهم ، فلما حضر / كتبوا إليه معرفين بذلك ، لجأوب ابن وزير منهم
بأبيات منها :

| | |
|------------------------|------------------------------------|
| يا واحد الفضل والسماح | ويا فتى الجد والمزاح |
| سألت مستفهما رسولا | فهز منى عطف ارتياح |
| وليلة الأنس لو أعيدت | أصبح عندي من الصباح |
| شربت فيها السرور صرفا | وأنت ريمحنتى وراحي |
| فهاج حبي ولذ شربي | بنير لائم ولا جناح |
| إيه وقتلم في وصف ظبي | يبسم عن در أو أقالح ^(٢) |
| جديب خصر ، خصب ردفي | ينهض عن مثقل رداح |
| شكوت منه ، ورب شكوى | أليلة من هوى الملاح |
| ومن رأى الليث في محل | يقوده جائل الوشاح ؟ |
| يا غارس الخيل إذ تلاقى | في مازق البأس والكفاح |
| إن صيفاح الحسان أنكى | في القلب قرحاً من الصفاح |
| أشفار الحاظها شِفَارُ | تندق منها سمر الرماح |

(١) أكلت الاسم اعتماداً على ما ذكره ابن عذارى في الجزء الرابع من البيان المغرب (ص ١٥٠)
من عزل سيدراى بن وزير عن باجه وجميع بلاد الغرب وإقامة حفاظ من الموحدن في هذه النواحي -
(٢) الأصل : « يبسم عن ورد وعن أقالح » وفي الهامش ، « در أو أقالح » ، وكلاهما غير
موزون إلا إذا جعلنا همزة « أو » همزة وصل كما أثبتناه .

أئى القلوب الصّحاح يبقى على جنونٍ مرضى صحاح ؟
أفديك من عاشقٍ عفيف غير مبيعٍ سوى المباح
ينقاد للبر والمرضى وهو عن النكر ذو جماح
فانم هنيئاً قرير عينٍ ما اهتزت القضب بالرياح

١٥٢ — أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الوقشي

الوزير ، أبو جعفر

أحد السكفة الأجداد ، والدهاة الأجداد . وهو من بيت القاضي أبي الوليد

هشام بن أحمد الوقشي^(١) / — وهى قرية بنواحي طليطلة^(٢) ، مشددة القاف — [١٦٠-ب]

(١) أحسن ترجمة له هى التى أوردها ابن بشكوال فى الصلة ، وهو هشام بن أحمد بن خالد ابن هشام الكنانى يعرف بالوقشي ، من أهل طليطلة . ولد سنة ٤٠٨ هـ وتوفى فى دانية فى ٢٩ جمادى الآخرة سنة ٤٨٩ هـ . « أحد رجال الكمال فى وقته باحثوائه على فنون المعارف وجمعه لكليات العلوم » . وذكر ابن بشكوال أنه كان ضليعاً فى النحو واللغة ومعانى الأشعار وعلم العروض وصناعة البلاغة ، وكان شاعراً متقدماً حافظاً للسنن وأسماء نقلة الأخبار بصيراً بأصول الاعتقادات وأصول الفقه ، نافذاً فى علم الشروط والفرائض ، متحققاً بعلم الحساب والهندسة ، مشرفاً على جميع آراء الحكماء ، حسن النقد للمذاهب .. الخ ولكنه قال فى آخر ترجمته : « وقد نسبت إليه أشياء ، الله أعلم بحقيقتها وسائله عنها ومجازيه بها » دون أن يفصح عن شيء من ذلك .

(٢) المراد هنا بلدة وقّش Huecan المنسوب إليها المترجم له . وطليطلة المقصودة هنا هى المعروفة باسم Talavera de la Reina فى مديرية طليطلة ، وتقع على نهر تاجه على ١٥٠ كيلومتراً غرب طليطلة على مجرى النهر ، واتسمها فى القديم Caesarobriga ، وقد ذكرها الرازى فى صفة الأندلس (رقم ٤٠ ص ٨٢) وقال إنها من قواعد كورة طليطلة ، وقال إنها « حاجز بين المسلمين والإفرنج » (نقل ذلك ياقوت : ٥٣/٦) .

(١٧٢ ج ٢)

وأراه ابن أخيه ؛ ونسبهم في كنفانة . قام بأمر أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن هَمْشَك ، ضابطاً لأعماله ومصلحاً لأحواله . ولما هُزِم ابنُ سعد وابنُ هَمْشَك معه بغرناطة ، صبيحة يوم الجمعة الثامن والعشرين لرجب سنة سبع وخمسين وخمسمائة — وهى وقعة « السَّبِيكة » إثر [هزيمة] « مرج الرُّقَاد »^(١) —

= ويذكر ياقوت والإدريسي (ص ١٨٧) أن عبد الرحمن الناصر جدد أسوارها وعمرها . انظر كذلك : الروض المطار ، رقم ١١٩ ص ١٢٧ .

وهى اليوم مركز إدارى فى مديرية طليطلة . ولا زالت بعض آثار التحصينات العربية باقية فيما يسمى Torres Albarranas ، وعلى ٣٠ كيلومتراً منها توجد اليوم مدينة أصغر تسمى طليطيرة القديمة Talavera la Vieja وهذه تابعة لمديرية قَصْرُش Cáceres . وقد سقطت طليطيرة فى يد ألفونسو السادس سنة ١٠٨٢/٤٧٥ ، أى قبل طليطلة بثلاث سنوات .

أما وَقَشْ فتسمى اليوم Huecas وكانت من قرى طليطيرة ، وهى اليوم قرية تابعة لمركز تورريخوس Torrijos الإدارى فى مديرية طليطلة ، وتقع على ٢٥ كيلومتراً شمال غربى طليطلة .

(١) يشير ابن الأبار هنا إلى موقعتين من أكبر ما دار بين محمد بن سعيد بن مردنيش وصهره إبراهيم بن همشك من ناحية والموحدين من ناحية أخرى . وقد سبق أن تكلمنا عن ابن مردنيش ، وأما ابن همشك فهو — كابن مردنيش — أحد هذه الشخصيات القليلة التى ابتلى بها الأندلس فى فترة الشغور بين المرابطين والموحدين وخلال جزء كبير من عصر هؤلاء . فإن ثورات ابن حدين وابن هود وأمثالهما على المرابطين هدمت ما كان قد بقى من هيكل النظام ، وانقرض عقد البلاد وانفسح المجال أمام المغامرين الذين يجمعون طوائف من شذاذ الآفاق وقطاع الطرق ويمضون يصبون البلاء على أهل المدن والأرياف . ولا نستطيع القول بأن محمد بن سعد بن مردنيش كان من هذا الطراز تماماً ، فقد كانت فيه أثارة من فضل وهيبة الأمراء . ولكن هذا لم يكن ينطبق على معاونيه وأكبرهم صهره ابن همشك ، واسمه الكامل : إبراهيم بن أحمد بن مفرج بن همشك . وهذا الاسم الأخير لقب أطلق على جده ، وكان من جند بنى هود ، وهو إسباني مكون من كلمتين : He mochico ، اسم إشارة و mochico مصغر mocho وهو فى القشتالية الثور الذى قطع قرنائه أو الذى لا قرن له ، وتقال للرجل الذى قطعت أذنه ، ومعنى الاسم إذن : هذا هو المصلوم الأذن :

Cf : DOZY, *Recherches*, I, 368 - 369.

وقد كان ابن همشك من أخصى الرجال . كان ينزل بخصومه ألواناً من العذاب تقشعر منها =

عُزِمَ على استئصال ابن هَمْشَك ومنازلة بلاده ، فلاذ بالفرار وأسلم جَيْتَان لوزيره الأخصَّ أبي جعفر هذا . فنازلها الموحدون أعزهم الله ، وهو بضبطها مستفيد ، وإلى مؤمِّره عليها مستنيد ، إلى أن صدروا عنها لمعارة قرطبة ودخلوها ضحوة يوم الأحد الثاني عشر من شوال من السنة ، وبها إذ ذاك - فيما حُسِكي - نحو من ثمانين رجلا ، قد أكلتهم الفتنة وشردتهم المجاعة ، من طول إلحاح ابن هَمْشَك عليهم بالحروب ، وشن الغارات مع الشروق والغروب ، رجاء انتظامها مع جَيْتَان وسائر بلاده ؛ فنُفِسَ عن أبي جعفر ، وقد ناب أحسن مناب ، وحل من صاحبه آثر محل .

= الأبدان ، حتى كان يضع بعضهم في كفة المنجنيق ويلقي بهم ، وقد فصل ابن صاحب الصلاة أناعيله (ص ٢٧ - ٢٨ من مخطوطة أكسفورد) . وذكر ابن الخطيب شيئا من سيرة ابن همشك في الإحاطة (ج ١ بتحقيق محمد عبد الله عنان) ص ٣٠٥ - ٣١١ وهو يسميه محمد بن مفرج ابن همشك ، وذكر تفسير الاسم ، وقد اعتمد دوزي على هذا التفسير في شرحه الآنف الذكر ، ثم ذكر سيرته إلى اختلافه مع محمد بن سعد بن مردنيش (وكانت ابنة ابن همشك زوجة مردنيش) وطلاق ابنته منه ، ثم دخوله في طاعة الموحدين ووفوده على أبي يعقوب يوسف الموحد سنة ٥٦٥ . أما هزيمة مرج الرقاد فقد فصل أمرها ابن صاحب الصلاة (ورقة ٢٧ - ٢٨) وملخصها أن ابن مردنيش وابن همشك حاولا انتهاز فرصة انشغال الموحدين فأرادا الاستيلاء على غرناطة وأوقعا بجيش من الموحدين يقوده أبو سعيد بن عبد المؤمن وابن زيد مشرف البلد وأبو محمد بن أبي حفص في الموضع المعروف بمرج الرقاد وهو على أربعة كيلو مترات من قرية الطرف Atarfe الحالية قرب مجرى نهر شنيل ، يسمى حاليا Majarrocal (انظر : SECO DE LUCENA, *Notas sobre toponimia granadina*, Al-Andalus, 1944, fasc. 2, p. 505) ولكنهما عجزا عن الاستيلاء على قصبة غرناطة . وأسرع الخليفة الموحدى فأرسل جيشاً يقوده أبو يعقوب يوسف ابنه وولى عهده والشيخ ابن سليمان « زعيم وقته وداهية زمانه » كما يقول ابن الخطيب (ص ٣١٠) ، فأوقع الجيش بابن مردنيش وابن همشك هزيمة قاصمة عند السبيكة ، وهى كما يقول الأستاذ عنان في تعليقاته على الإحاطة (ص ١٢٢ هامش ٦) : « البسيط الأخضر الشاسع الواقع جنوب شرق الحمراء » . وانظر أيضاً في تفصيل هذه الحوادث : مقال دوزي :

Recherches, I, 364 sqq. تحت عنوان *Sur ce qui se passa à Grenade en 1162*.

ولم يزل بعد ذلك يحسن الضبط لبلادد ، ويُظهر الكفاية في كافة محاولاته ، إلى أن اعتلق ابنُ هَمْشُك بالدعوة المهدية خلدها الله ، وناشد صهره محمد بن سعد ، وذلك في سنة اثنتين وستين — بعد الواقعة العظمى بِفَحْص الجَلَّاب على مقربة من مرسية ، وكانت يومَ الجمعة سابع ذى الحجة من سنة ستين^(١) — ووجهَ وزيره أبا جعفر هذا وافداً عنه إلى مراکش ومستصرخاً على صهره ابن سعد ، وكان قد وطئ أعماله ودوخها ، وتغلب على كثير من معاقله ، وكانت تحته بنتُ ابن هَمْشُك فطلقها ، ثم ندم . وهدم رَحَى الوقْشِيِّ بولَجةً بلنسية ، فقال في ذلك :

ألا أبلغا عني الشَّرِيقَ وأهلَهُ بأنى لا أنفى عِنائاً عن الغربِ
لأجلِها خُزِرَ العيُونُ ضوامِراً وأوطئها أجسادكم بدل التُّرْبِ
هدمت رَحَى من لا يزال بسعيهِ وأفكاره يحنى عليكم رَحَى الحربِ

(١) وقية فحص الجلاب روى تفاصيلها ابن صاحب الصلاة (ورقة ٥٦ وما يليها) : كان الموحدون — بعد انتصارهم على ابن مردنيش وابن هَمْشُك في وقعة السيكة ، أو جبل السيكة — قد قرروا القضاء على ابن مردنيش ، وكان يحكم مستبداً بما بنى من شرق الأندلس حتى بلنسية ، فخرج السيد أبو حفص عمر أخو الخليفة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وذراعه اليمنى في أوائل ربيع الأول ٥٦٠ / منتصف يناير ١١٦٥ بجيش كبير من مراکش وعبر إلى الأندلس ومعه قوة من مقاتلي العرب يقودهم شيخهم على بن محرز بالإضافة إلى الموحدين ونحو ٤٠٠ فارس من فرسان المرابطين ، وهناك انضمت إليهم قوات السيد أبي سعيد عثمان حاكم الأندلس ، وسار الجيش من إشبيلية إلى قرطبة إلى لُكَّة Luque إلى أندوجر إلى بسطة إلى غُلَسِيَار Cullar ومن ثم أفضى إلى الفحص المسمى بالفُنْدُون جنوبي بلنسية ، ثم عسكروا في فحص الجلاب على ١٠ أميال (نحو ١٢ كيلومتراً) جنوبي مرسية ، وفي يوم الجمعة ٧ ذى الحجة ١٥/٥٦٠ أكتوبر ١١٦٥ دارت المعركة وانجلى عن انهزام ابن مردنيش وتشقت قواه ، فأسرع لاجئاً إلى مرسية وقد حطمت هذه الهزيمة قواه ، ولم يلبث أن اختلف مع صهره وشريكه ابن هَمْشُك ؛ ومات سنة ٥٦٦/١١٧١ — ١١٧٢ في مرسية والموحدون يحاصرونها .
انظر بالإضافة إلى ابن صاحب الصلاة في الصفحات المشار إليها :

A. HUICI MIRANDA, *Historia política del Imperio Almohade* (Tetúan, 1956) I, p. 226-228.

رَحَى شَدَّ مَا يَفْنَى الرِّجَالُ بِطَحْنِهَا وليس لها قطب سوى الطعن والضرب
 / أَلَمْ أَجْلِبِ الْجَيْشَ الْعَرِمَ نَحْوَكُمْ وصيرتكم في ما علمتم من الكرب ؟ [١٦١-١]
 وَإِنِّي مَلِيٌّ أَنْ أَكْذَرَ مَا صَفَا لكم بعد هذا في البلاد من الشرب
 فَإِنْ يَكُ عَنْ أَوْطَانِكُمْ عُمرُ نَائِي فإن أمير المؤمنين على قرب
 وله في وفادته على مراکش سنة أربع وستين يهني بعميد الفطر من
 قصيدة طويلة :

تَحْنُ إِلَيْكُمْ وَافِدَاتُ اللّوَاثِمِ فتهدى إلى كفّيكُمُ ثغرَ باسمِ
 وَمِنْهُمْ عَيْدُ الْفَطْرِ جَاءَ مُسَلِّمًا عليك فحيا منك أفضل طاعِمِ
 وَمِنْ قَبْلِهِ وَافِيَ الصِّيَامُ بِشَهْرِهِ على خير أبوابٍ وأفضل صائمِ
 يقول فيها :

تَقَبَّلَتْ أَخْلَاقَ الْكُهُولَةِ نَاشِئًا فلم تدر يوماً ما مَنَاطُ التَّائِمِ
 وَلَوْلَمْ تَشَأْ وَطْءَ التَّرَابِ بِإِخْصٍ كَسِرْتَ عَلَى هَامِ الْمُلُوكِ الْخَضَارِمِ
 وله وقد أحضر لمعاينة قتل أسد هائل المنظر يصفه من كلمة :

جَهْمُ الْحَيَا إِن تَبَسَّمَ هَبَّتْهُ ومن العجائب هيئة المتبسّمِ
 وَيَقَالُ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا وأرى الفراء لديه بعض الطعمِ
 وَكَأَنَّمَا هُوَ نَاضِرٌ عَنْ زُبُقِي وكأنما هو كاشر عن خُذَمِ^(١)
 وَكَأَن لَبْدَتِهِ بَقِيَّةُ فُرُوقِ قصرت على طول الزمان الأقدمِ
 لَمَّا تَمَرَّدَ فِي الْعَرِيفَةِ فُجِّحَتْ أبوابها فانساب مثل الأرقمِ
 وَعَلَا زَيْبٌ مِنْهُ حَتَّى خَلَّتْهُ كالفحل يهدر عند شولٍ هُمِ

(١) الأصل : مخدّم ، والصواب مخدّم وهو السيف .

وظننت أن الرد من حيث الحيا حتى سمعت اليوم رعدًا من قم
وتناولت زُرْقُ الأسفة زَرْقَهُ حتى بدا في شكله كالشيهم
ولى في هذا المعنى من كلمة قلتها عند وفادتي على حضرة تونس — أيدها
[١٦١-ب] الله — رسولاً / عن والى بلنسية ودانية — أبي جميل بن سعد — وقد أحضرتُ
لمثل ذلك في أواخر شعبان سنة ست وثلاثين وستمائة :

تحنُّ إلى ملعبٍ للظباء بكثبان رامةٍ أو غُربِ
فهلّا إلى ملعبٍ للأسود سَعدتَ بمنظره المعجب ؟
يقامُ الجهادُ به والجِلاذُ لكلِّ فتى مِذْرَهِ مِخْرَبِ
ويُضْرَى على الفتك بالضاريات فإن غابَ القرنَ لم يُغلبِ
ضواري ضواريٍّ أظفارها تعير الظبي رقة المضرب
فإن أسدٍ شرسٍ مُحْتَقٍ وهنَ نِيرٍ حَرِدٍ مَغْضَبِ
أثيرت حفاظُها فانبثرت تسابق في شأوها الأرحب
تُصم المسامع من زارها عوادي كالضَّمَر الشَّرَبِ
وتنبو العيون لإقدامها مِذْرَبَةَ النّاب والخلب
كواشِرُ عن مرهقاتٍ حِدادٍ متى تَصْذع الهامَ لا تنشب
نيوبٌ تَبَثَّن من النّائبات وأزرين بالصّارم المِقْضَبِ
تنوّه ثقالا ولكنها أخفُّ وثوباً من الجُنْدَبِ

ومنها في وصف مُلاعب لها من أهل الثقافة ، وكانت في ذلك اليوم المبارك
أربعة أسناد ونمرين ، يدحرج إليها كرة متصلة من خشب بحكمة الصنعة تهبُّ به

من بأسها وهي رابضة ، ويبيده حدائد طولال في نهاية الإرهاف معدة لها . فإذا أحسَّتْ به وثبتت على الكرة ، فالقَمَ أفواهها تلك الحدائد ، ودحرج الكرة ، فقتباعدت عنه تَمُجُّ الدم ، وأحياناً يجهز بها عليها إذا لم يأمن عاديته . وقد حفر بمجالها الرحب لآخرين مهاوٍ تَسَعُ جثثهم ، ولها أبواب صغار يطبقونها عليهم ، فإذا ربيضت على بُعد صيبح بأحدهم ، ففتتح باب تلك الهوة وهَجَّجَ بها وربما ألمع لها / بما يكون في يده ، فما هو إلا أن تراه فيكاد وثوبُها إليه يُعَجِّله عن إطباق [١٦٢-١] الباب عليه ، ثم تنصرف عنه يأسه منه ، وقد اشتد حَنَقُها وعَظُمَ زُبُرُها ، فيعاين من ذلك آنق منظر وأبداع مرأى :

| | |
|------------------------------|--|
| ومقتحم غَمَرَاتِ الرَّدَى | إذا ما ادَّعى البأس لم يكذب |
| يلاعبها حيث جَدَّ الحِمَا | مُ فتفزع منه إلى مهرب |
| يكرُّ عليها ولا جُنَّةُ | سوى كُرَّةٍ سهلةٍ المجذَّب |
| يدحرجها ماشياً تُنْذِيهَا | على حذرٍ مِشِيَّةٍ الأنكب |
| عجبتُ لها ، أحجبتُ رهبةً | وأقدَمَ بأساً ، ولم يرهب |
| وقته الأواق على أنه | تَسَنَّمَا صعبةً المركب |
| وثاوٍ بمطَبَّعَةٍ فوقه | متى تَطْفُ هامتُه ترسُب |
| يُجْهِّجُ بالليث كَمَا يهيج | ويأوى إلى الكهف كالثعلب |
| كذلك حتى هوت نحوها | عُقَابُ المنية من مِرْقَب |
| وعاجت عليها قواصي القسي | فعبَّتْ من الحين في مشرب |
| وشالت هناك بأذنانها | ليأذاً من العقر كالعقرب |
| فيا لِقَسَاوَرَ قد صُيِّرَتْ | [فرائس] ^(١) للأسهم الصَّيْب |

(١) لم يرد من هذه الشطرة إلا : الأسهم الصَّيْب ، وقد أكلته للوزن والمعنى .

وللوثقيِّ تحقق بالإحسان ، وتصرف في أفانين البيان ، وكتابي المؤلف في أدباء الشرق المترجم بـ « إيمانض البرق » ، مشتمل على كثير من شعره . ومدحه أبو عبد الله الرُّصافي^(١) بما ثبت في ديوانه ، وأعرب عن جلالة شأنه . وبالجملة فهو وأبو جعفر بن عطية من مفاخر الأندلس ، وكانا متعاصرين ، وفي الكفاية متكافئين ، ولذلك في النثر مزية هذا [في] الشعر . وله يصف الزرافة من أبيات :

لَبِسَتْ مِنَ الصُّفْرِ الْأَنِيْقِ مُلَاءَةً مَرْقُومَةً الْجَنَبَاتِ بِالْعَقِيَانِ
/ وَكَانَهَا قَدْ قُسِّمَتْ فِي خَلْقِهَا فَأَتَتْكَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْبُقْرَانِ [١٦٢-ب]
وَكَانَ قَرْنِيهَا إِذَا شَالَتْهُمَا قَلْبَانِ قَلَمٌ مِنْهُمَا الطَّرْفَانِ
طَالَتْ قَوَائِمُهَا وَطَالَ تَلِيلُهَا حَتَّى لَقَدْ أَوْفَى عَلَى الْجَدْرَانِ
وَتَفَاوَتْ فِي سَمَكِهَا فُورَاوُهَا ثُلُثُ لَهَا ، وَأَمَامُهَا ثُلُثَانِ
وله في حفظ السر :

ومستودع عندي حديثاً يخاف من إذاعته في السرِّ أن ينفد العُمُرُ
فقلت له : لا تخش مني فضيحةً لسرِّ غداً ميتاً ، وصدرى له قبر

(١) محمد بن غالب الرُّفَاء الرُّصافي ، رصافة بلنسية ، وسكن مالقة ، يكنى أبا عبد الله . يقول ابن الأبار عنه : « كان شاعر وقته المعترف له بالإجادة مع العفاف والانتقاض وعلو الهمة والتعيش من صناعة الرُّفُو التي كان يعالجها بيده . لم يبتذل نفسه في خدمة ولا تصدى لانتجاع بقافية ، مُحِلَّتْ عنه في ذلك أخبار عجيبة » . وهو دون شك من أعظم شعراء العصر الموحدى ، ومن أسف أننا لم نجد ديوان شعره بعد . توفي في مالقة يوم الثلاثاء ١٩ رمضان ١١٧٧/٥٧٢ ، وقد عاش صُرُورَةً لم يتزوج قط (ترجمة رقم ٧٧٢ ج ١ ص ٢٣٧ - ٢٣٨) . وترجم له أيضاً الضبي (رقم ٢٥١) ، ويسميه المقرئ ابن رومي الأندلس (طبعة أوروبا : ٣٢٧/٢) ، وانظر الرايات رقم ١٠٨ ص ٨٤ من النص العربي وص ٢٥١ من الترجمة الإسبانية . وترجم له فيكل في :

A. R. NYKL, *Hispano - Arabic poetry* (Baltimore, 1946) p. 326 - 327.

وأورد عبد الواحد المراكشي شيئاً من شعره في المعجب ٤ هذا وقد جمع الدكتور إحسان عباس ما وجدته من شعره في مختلف المراجع ونشره في بيروت سنة ١٩٦٠ .

على أن من في القبر يُرجى نشوره وسرُّك ما يُرجى له أبداً نشرُ
وله مما استفدته من أبي - رحمه الله - وأنشدنيه :

ألا قرَّب الله الديارَ وأهلها ومن حلَّ في شِقِّ من الغرب نازح
أعائقُ صدرى في الخلاء تشوُّقا لكونهم ما بين طيِّ الجوامح
وبينهما بيت ثالث ذهب من حفلى .
وله في النسيب أيضاً :

لعلَّ في الظاعنين سارا من كان لى بالعقيق جارا
إن صح هذا خذوا بذحلى من بينهم حادى المهارى
يقول فيها :

ما بالُ عينيَّ منذ بتمَّ لم تطعما للكرى غرارا
وما لوردٍ بوجنتيكم أنبت في وجنتى بهارا
أيا نديمي أخبرانى فإن فيما أرى اعتبارا
أبصرتما قبلها قضيباً قد أثمر الليل والنهارا ؟
أو وجنةً وهى جسمُ ماء تعود إثر الحياء نارا ؟
وله في الشقائق :

وشقائقى لاحت على الأغصانِ مثل الحدود تُزان بالخيلانِ
/ يهنو النسيم مع الأصائل والضحى فيهن منها معطِف النَّشوانِ [١-١٦٢]
فكأنها قُضِبُ الزُّمُرْدِ ألصقتْ بالمسك فيها أكوسُ العِقيانِ

وله في غصنٍ منثورٍ بيد حبشي طلع به وهو في مجلس أنسه مع ندمائه :
 وزنجيٍّ ألمَّ بفصنٍ نَوْرٍ وقد زُفَّتْ لنا بنتُ الكُرومِ
 فقال فتى من الندماء : صِفْهُ فقلت : الليل أقبل بالنجوم
 وقد أنشدنيهما صاحبنا أبو علي بن سليمان الأمين^(١) الشَّريشي بمنزلي من
 حضرة تونس ، قال : أنشدنيهما الأستاذ أبو علي عمر بن عبد المجيد الرُّنْدِي^(٢)
 بمالقة لأبي عبد الله الرُّصافي ، وحكى لي عنه أنه كان بظاهر مالقة مع طائفة
 من أصحابه على أنسي ، فصعد غلامٌ أحدهم إلى شجرة لوز منورة فاقتطع غصنا
 منها وأتاهم به ، فسألوه وصِفْهُ فقال بديها :

وزنجيٍّ ألمَّ بفَوْرٍ لَوْزٍ وفي كاساتنا بنتُ الكُرومِ
 وما بعده كما تقدم ، إلا أنه قال « من الفتيان » مكان قوله « من الندماء » .
 وغلط أبو مروان بن صاحب الصلاة الإشبيلي فنسبها في تاريخه إلى بعض
 الأسماء ، وزعم أنه قالها في حبشيٍّ بيده شمع ؛ ولا يليق هذا التشبيه بذلك .
 وتوفي أبو جعفر الوقشي بمالقة ، صادراً عن مراكش ، في سنة أربع
 وسبعين وخمسمائة^(٣) .

(١) وردت في الأصل : الأيبى . ولم أعر على الاسم في مرجع آخر ، فقومت الكلمة
 كما ترى في المتن .

(٢) عمر بن عبد المجيد بن علي الأزدي المعروف بالرندى لأن أصله منها ، يكنى أبا علي
 وأبا حفص ، فزيل مالقة . من أكابر فقهاء النصف الثاني من القرن السادس وأوائل السابع
 الهجريين ، إذ توفي سنة ٦١٦ عن ثلاث وسبعين سنة . انظر ترجمته في التكملة ، رقم ١٨٢٨ ،
 ج ٢ ص ٦٥٧ - ٦٥٨ .

(٣) أورد نيكسل في كتابه الآنف الذكر ، ص ٣٢٦ فقرة لا بأس بها عن أبي جعفر
 الوقشي .

وحدثني شيخنا أبو الربيع بن سالم أنه اجتاز بقيق مالقة^(١) ، فاستحسن ما رأى من زخرفة القبور به ، واغتراس الأشجار ذات النواير والأزهار أثناءها ، فتمنى أن يُدفن هنالك فوقتِ الأقدارُ بأمنيته عند موافاة منيته .
وكانت وفاة أبي إسحاق بن هُشك قبله بمكناسة ، في صفر سنة ثنتين وسبعين وخمسائه .

١٥٣ — أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومي ، أبو بكر

صحب أبا العباس أحمد بن معدّ الأُفْلَيْشِيّ الزاهد ومال إلى طريقته ، وأنفق في أبواب الخير والمعروف / أموالاً جليّة ؛ سمعت شيخنا أبا الخطاب بن واجب [١٦٣-ب] وغيره يذكرون ذلك . وكان يُعرف بالعابد ، لكثرة إيثاره وطول صحبته الفقراء ، وإكبابه على الأعمال الصالحة . وداره جزيرة شُقر^(٢) من أعمال بِلَنْسِيّة ، وبيته شهر النباهة .

(١) بقيق مالقة هو موضع مقابرها .

(٢) جزيرة شُقر أو الجزيرة أو شُقر : في التقسيم الإداري الأندلسي كانت من مدائن بلنسية (انظر صفة الأندلس للرازي ، رقم ٢١ ص ٧١) ، وهي مدينة على جزيرة في مصب نهر شُقر Jucar الذي يسمى وادي شُقر ، وهو نهر متوسط الطول جنوب النهر الأبيض (وهو نهر بلنسية المسمى Turia) . وقد أطلال المذرى في جغرافيته وصف ذلك البلد . وكانت شُقر بلداً زاهراً غنياً ينسب إليه ابن خفاجة الشاعر فيقال له الشُّقْرِيّ والجزيري . وتسمى اليوم Alcira وهي مركز إداري في مديرية بلنسية . وقد سقطت شقر في يد خايمة الفاتح ملك أرغون سنة ١٢٤٢/٦٤٠ ، وفي سنة ١٦٠٩ كانت مسرحاً لثورة كبرى قام بها الموريسكيون . انظر : الإدريسي ، ص ١٩٣ . الروض المطار ، رقم ٩٢ ص ١٠٣ والترجمة الفرنسية ص ١٢٦ ، وقد اختصها زايبولد بمادة صغيرة في د. م. ل. ٢٥٥/١ .

ولما ضعف أمر أبي عبد الله محمد بن سعد بشرق الأندلس ، وانسلخ من طاعته أبو إسحاق بن هُشك صهره بجيآن وما إليها ، ثم ابن عمه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن سعد بالمرية ، واستوحش حتى من نفسه ، أخرج أهل بلنسية منها وأسكنهم ظاهرها ، وشحنها بالروم وأتباعهم . ونوى ذلك في غيرها ، تخاف أبو بكر بن سفيان هذا أن يخرج من بلده — وكان فيها متبعا — فدعا للموحدين أعزم الله ، وخلع ابن سعد ، ورأس بموضعه ، ومالاً جيرانه . فأنفذ إليه الرئيس أبو الحجاج يوسف بن سعد قائداً من كبار أصحابه في جملة من خيله ، ورسم له حصاره والتصنيق عليه ، فبدأ بمنزلته منتصف شوال من سنة ست وستين وخمسة ، وأقام على ذلك إلى منتصف ذي الحجة ، وابن سفيان يقاومه ويقوم بتدبير بلده ، والأمداد تتلاحق في كل حين وتحقق به ، وابن سعد وأخوه أبو الحجاج قد اكتنفاه في الجموع الكثيفة ، حتى خيف من الوهن . فاتحهم البلد ذو الوزارتين أبو أيوب بن هلال ، مقويا عزائم أهله ، وضامناً لهم الاستقلال بضبطه ، فتخلى ابن سفيان له عنه ، راضياً في الظاهر متبرماً في الباطن . وتولى ابن هلال من المصابرة في تلك المحاصرة ، والمحاولة لتلك المصاولة ، ما أبقاه أثراً مشهوراً ، وخبراً تداولته الألسن دهوراً . واعتل ابن سعد خلال ذلك فلحق بمرسية ، وألزم أخاه ملازمة البلد ، فتنفس الحناق ، ثم اتعمشت بوقاته الأرماق .

ولابن سفيان حظ من النظم قصره على الزهد ، وهو القائل من أبيات :

كل عطاء فإلى علة لا شك يُنفى ، ولو جهِ السقم
إلا الذي منك بلا علة يا خالق العرش ومجربى القلم

كلُّ الوريِّ لأبسُ ثوبِ الدجى لولا سفاً منك يُجَلِّي الظلمَ

/ وأما ابنه أبو المطرف محمد ، فقوى العارضة ، مُعين الطبع ، حسن [١٦٤-١] التصرف . وله عن أبيه وسائر أهل بلده — عند اشتداد الحصار وتمادي المضايقة — رسالة حسنة في الاستصراخ والاستنصار أودعها أبياتاً ، منها :

تداركُ أميرَ المؤمنين دماءنا فإنك للإسلام والدين ناصرُ
ووجهٌ إلى استنقاذنا بكتيبةٍ يهابُ الردى منها العدوُ المحاصرُ
تنفّسُ من ضيقِ الخناقِ بقطرنا فتُدركُ آمالَ وترعى أوامرُ
إذا ما انكفى بالخزي وارتد خائباً فعلمـه عن نيلها متقاصرُ
فليت ابنِ سعدٍ إذ تألفَ مانعٌ فلم تتمخضْ عن قواه العناصرُ
ستُذهب أنوارُ الخلافِ ظلمه وتلفظهُ بعد الخيول المقاصرُ
ويهدم ما قد أسس الكفرُ عنده كريمُ السفا تثنى عليه العناصرُ
فهذا الذى يبني المساجدَ أمرُه وأمرُ ابنِ سعدٍ أن تُشادَ المعاصرُ
وذا الملوكُ آياتُ المثاني تهزُّه وذاك بأصواتِ المثاني البناصرُ
بقيتَ أميرَ المؤمنين مخلداً وكلُّ الوريِّ عن كُفنه وصفيك قاصرُ

وماله عندي ، ولأخويه أبي محمد عبد الله وأبي جعفر أحمد — وكانوا جميعاً أدباءً نجباءً — فى كتاب « إيماض البرق » من تأليفى مستوفى والحمد لله .

١٥٤ - نفيس بن محمد الربيعي البغدادي ، أبو الفضل - يعرف بابن قمونة

ونسبه صريح في ربيعة . وقدم على المغرب فبُلقى بالقبول ، ووُلِي الجزيرة
الخضراء . وكان أديباً فصيحاً ، وهو القائل في مقتل عمر المعروف بالرشيد سنة
أربع وثمانين وخمسمائة :

فله دَرْكٌ من عادلٍ أقرَّ عيوناً وأذكى عيوناً
سطا بالرشيد فكان الرشيدَ ولو فاته الحزمُ كان الأميناً

[١٦-ب] / وله :

لولا خيانةُ حيَّونٍ لقلتُ لكم هو الأمانةُ مما فيه من ثقلٍ
هو الطويل وفي معروفةٍ قصيرٌ كأنه ليلٌ مشتاقٍ بلا أملٍ

١٥٥ - عبد الرحيم بن ابراهيم بن محمد الخزرجي الغرناطي ، أبو القاسم - المعروف بابن الفرس

ثار بناحية مَرَاكُش من المغرب واشتملت عليه طوائف من البربر ،
ثم غدر به بعضهم ، فقتل وحُز رأسه وسيق إلى مَرَاكُش ، وذلك في نحو
الستمئة . وهو القائل في ثورته ، وكان شاعراً مطبوعاً :

قولوا لأبناء عبد المؤمن بن علي تأهبوا لوقوع الحادث الجليل
أتاكم خيرُ قحطانٍ وعالمها وصاحبُ الوقت والغلابُ للعدل

والناس طوعُ عصاه وهو قائدهم بالأمر والنهي نحو العلم والعمل
فبادروا أمره ، فالله ناصرُهُ والله خاذلُ أهلِ الزَّيغِ والزَّللِ
وهي طويلة .

وله أيضاً :

عسى عطفةٌ من جانبِ القدسِ تسمَحُ وبارقةٌ من جانبِ اللطفِ تُلحُ
عسى اللهُ يُدْنِي إلى ساحةِ الرضا فأقرع أبوابَ الغيوبِ فُتِفَتْحُ
وما زال فضلُ الله يغمر ساحتِي وَيَظْهَرُ لِي من حيثِما أُنَمِّحُ
إلى الملا الأعلى سموتُ بهمتي كذلك شأنُ الشَّكْلِ للشَّكْلِ يَجْنَحُ

١٥٦ — محمد بن سیدرای بن عبد الوهاب

ابن وزير القیسی ، أبو بکر

كان أبوه أبو محمد سیدرای أميراً بغرب الأندلس في الفتنة ، وتغلب على أبي
القاسم بن قَسِيٍّ في شعبان سنة أربعين وخمسمائة ، ثم نظَّمَتِ الدعوةُ المهديَّةُ مع
رؤساء الأندلس ، وحضر حصار إشبيلية هو وابن قَسِيٍّ في العساكر المحيطة بها
مع الأساطيل برّاً وبحراً إلى أن فتحت يوم / الأربعاء الثاني عشر من شعبان [١٦٥-١] سنة
سنة إحدى وأربعين ، وفر المثلثون عصرَ ذلك اليوم إلى قرْمُونَةِ ، وتخلّى أبو محمد
المذكور عن شِلْب سنة اثنتين وخمسين ، فمَلَكَتْ مع قلعة مِيرْتَلَة .

وكان من رجالات الأندلس رجاحةً وشهامةً . وكذلك كان ابنه أبو بکر

هذا ، وولى قصر الفتح المنسوب إلى أبي دانس^(١) عند استرجاعه من أيدي

(١) قصر أبي دانس ، حصن في ناحية «الجوف» في الأندلس ، ولم أثبت إن كان تابعا من الناحية الإدارية لكورة الأشبونة أو لكورة باجة ، فهو في منطقة الحدود بينهما ، وهو منسوب إلى بانيه أبي دانس بن عويجة المصمودي (جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، ص ٤٦٦) ذكره في سياق كلامه عن المصاعدة في الأندلس وقال : « وبنو دانس بن عويجة كانوا أصحاب قلنسيرة ، وإلى جدهم ينسب قصر أبي دانس في الجوف » ويسمى الموضع حاليا **Alcacer do Sal** (بالبرتغالية ، أى قصر الملح) وهو يقع على نهر شطوبير الذى يسمى اليوم **Sado** وهو نهر صغير يصب في بحيرة ضحلة صغيرة متصلة بالبحر تسمى اليوم **Setúbal** ، وقد أعاد الحكم المستنصر بناء الحصن بعد غارة المخوس على^٢ غرب الأندلس سنة ٩٧٠/٣٥٩ . وكان لقصر أبي دانس دور عظيم في العصر الموحدى ، نظراً لاهتمام خلفاء الموحدين بالدفاع عن قرب الأندلس . وكان بنو وزير - ومعهم المترجم له - من أكابر بيوت هذا الفرع ، وقد سبقت الإشارة إلى جدهم أبي محمد سيدراى بن عبد الوهاب بن وزير القيسى الذى ثار في يابره وباجة ودخل في طاعة ابن قسي^٣ ثم اختلف معه واقتزع منه ميراثه وبطليوس سنة ١١٤٦/٥٤٠ واشترك معه في الاستيلاء على إشبيلية من المرابطين سنة ١١٤٧/٥٤١ . وقد اختلف مع الموحدين حيناً ، ولكنه - على الحملة - كان من خيرة رجالهم . ويبدو أنه توفى بعد سنة ١١٧٠/٥٦٥ بقليل ، لأننا لا نسمع بعد ذلك إلا عن ابنه أبي بكر محمد المترجم له هنا وأخيه على الذى كان والياً على سرربة **Serpa** ثم وقع في أسر البرتغاليين . وفي سنة ١٢١٧/٦١٤ - عندما هاجم البرتغاليون قصر أبي دانس مصممين تصميماً كاملاً على الاستيلاء عليه ، لأنه كان يعوق تقدمهم نحو الجنوب - نجد والى الحصن المدافع عنه رجلاً من بني وزير هو عبد الله بن وزير ، ويبدو أنه ابن أبي بكر محمد هذا . وقد استعان البرتغاليون في الاستيلاء على الحصن بأسطول من الصليبيين الألمان ، ومع ذلك لم يسقط في أيديهم إلا بعد قتال مرير وحصار طويل في جمادى الثانية ٦١٤/سبتمبر ١٢١٧ في يد ألفونسو الثانى ملك البرتغال بعد أن قتل كل أهل القرى حوله . وتظاهر عبد الله بن وزير باعتناق المسيحية لينجو من القتل ثم هرب بعد ذلك . والبلد اليوم مركز إدارى في مديرية يابرة **Evora** في البرتغال ، ويقع في منتصف المسافة بين باجة **Beja** والأشبونة ، ولا زالت بقية الحصن العربى قائمة فيه .

انظر : أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ١٦٩ . وقد اختصه الروض المطار بمادتين ، رقم ١٤٥ (القصر) ص ١٦١ ورقم ١٤٦ ، ص ١٦٢ (قصر أبي دانس) ، وانظر الترجمة الفرنسية للمادتين ، ص ١٩٣ (وتعليق ٣) وص ١٩٤ و :

A. HUICI MIRANDA, *op. cit.* II, 442-443.

وهائلة المعارف الإسبانية (إسبامسا كالمب) ج ٤ ص ١٢٠٧ .

الروم فی جمادی الأولى سنة سبع وثمانین وخمسمائة ، وكانوا قد تغلبوا علیه سنة خمس وخمسين ، وأقام والیاً علیه سائى الرتبة نائى الخطوة ، إلى أن توفى فی صدر المائة السابعة بعد حضوره بوقیعة العقاب^(١) ، وكانت يوم الاثنين منتصف صفر سنة تسع وستائة . وهو القائل فی حرب ظهر فیها على الروم :

ولما تلاقینا جرى الطعنُ بیننا فنا ومنهم طأخوثٌ عدیدُ
وجال غرارُ الهندِ فینا وفيهمُ فنا ومنهم قائمٌ وحصيدُ
فلا صدرَ إلا فیهِ صدرُ مثقفٍ کلانا على حرِّ الطعانِ جلیدُ
ولكنْ شددنا شدةً فتبدلوا ومن يتبدلُ لا يزالَ یحیدُ
فلوْنا وللبيضِ الرقاقِ بهائمُ صلیلٌ وللشمرِ الطوالِ ورودُ
وله فی النسیب :

ومرنحِ الأعطافِ تحسبُ أنه متعلِّلٌ أبداً بصرفِ مُدَامِهِ
خَنَثِ الحاجرِ والجفونِ كأنما یسرى ففورُ جفونه لکلامِهِ
فضحِ الهلالِ بوجهه ولربما فضحِ القضيبِ بلینه وقوامِهِ
وغدا شقیقَ سَمِيهِ فی حُسْنِهِ وغدا العنا وقفاً على لَوَامِهِ
وله :

وبقنا جميعاً مثل ما لَقَّتِ الصَّبا قضیین من نوعین ذاوٍ وناضرِ
فطوراً أمصُّ الشهدَ من جوهرِ اللَّتى ویا عجبا للشهدِ بین الجواهرِ
وطوراً عناقاً لا تنفَسَ بیننا ولكن تفاجینا بسرُّ الضمائرِ

(١) هي الموقعة المشهورة عند الموضع المعروف اليوم باسم Las Navas de Tolosa

بمديرية جيان الحالية على ٥ كيلومترات شمال شرق لاكارولينا La Carolina ، وكانت فی ١٥

صفر ١٧/٦٠٩ يوليو ١٢١٢ ، وتفاصيلها كثيرة فی مراجعنا .

[١٦٥-ب] / أقول : أما للصباح من متنفسٍ ؟ وعندى أن الليل لحق ناظر

وله وقد قصدت أم ولده وكانت غالبه عليه :

يا مَنْ علا^(١) فحلا في النفس موقعه ومن هو القلب أوفى القلب مرتعه
لم تملأ الطست لما أن قصدت دما وإنما الصب ذابت فيه أدمعه
فلا تحف بعدها من حادث نبا فالله والفلك المأمور يدفعه
وما أحسن قول الحسين بن عبد السلام في هذا المعنى وقد قصدت محبوبته :

ما أنت شاكية حقاً ، أنا الشاكى عافانى الله مما بى ، وعافاك
حلت منى فؤاداً حشوه لهب فإن حمت فهذا أصل حمالك
قالوا مددت إلى الحجام جارحة وموضع الفصد منها عين مضناك
أسال من فضة بيضاء في ذهب يا قوته هى دمع المشفق الباكي
ولأبى بكر فى كلب صيد وطئه فرس له حول خبائه فهلك ، وهو من
جيد شعره :

يا مجهد النفس فى إدراك مطلوبى ومسعدى حين إدلاجى وتأوىبى
وحارسى ورداء الليل مشتمل من كل مستلب فى زى مسلوب
ويا وفياتاً بما خاب الرجال به ورائة عن مطاويع مناجيب
كنت المصيخ لأمرى والمطيع له وإن تعرض فيه كل مرهوب
ففاجأتك المنايا حيث تأمنها من طالب لم تفته عين مطلوب
لئن طوتك الليالى طى بردتها لقد طوت فيك أنسى طى مكتوب
وأودعنى سرّاً من سجيته بأن رغبته نكل مرغوب

(١) يمكن أن تقرأ أيضاً : يامن غلا .

فكم غَنِينَا وقد رُحْنَا إِلَى قَنْصٍ ببعض حُضْرِكَ عن قرع الظنائب
/ وِنَابَ نَابِكَ فِي مَا كُنْتَ تَقْرُسُهُ من الظباء عن العُصْمِ الْأَنْيَابِ [١-١٦٦]
قَدْ كُنْتَ تُؤَلِّي الرَّدَى مَنْ حَانَ مَوْعِدُهُ حَتَّى أَنَاكَ لَوْعِدٍ غَيْرِ مَكْذُوبٍ

* * *

وَمَنْ كَانَ بِإِفْرِيقِيَّةٍ فِي آخِرِ هَذِهِ الْمِائَةِ
مِنْ رِجَالِ الدَّعْوَةِ الْمَهْدِيَّةِ ، خَلَّدَهَا اللَّهُ :

١٥٧ - عمر بن جامع ، أبو علي

هُوَ ابْنُ أَخِي أَبِي الْعَلِيِّ إِدْرِيسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ جَامِعِ الْوَزِيرِ ، وَكَانَ
بِإِفْرِيقِيَّةٍ فَطَالَ مَكْنَهُ بِهَا ، وَحَنَّ إِلَى بَنِيهِ فَاسْتَدْعَاهُمْ مِنْ مَرَاكُشٍ وَقَالَ فِي ذَلِكَ
شِعْرًا خَطَهُ فِي رَقْعَةٍ ، ثُمَّ نَشَأَتْ لَهُ قَبْلَ وَصُولِهِمْ غَزَاةٌ إِلَى سَلِيمٍ مِنَ الْعَرَبِ ،
فَقُتِلَ فِيهَا ، وَوُجِدَتِ الرَّقْعَةُ فِي جَيْبِهِ وَمِنْ أَيْبَاتِهَا :

سَقَيْنَا بَعْدَكُمْ أَيْدِي الْفِرَاقِ كَنُودًا طَعُمَهَا مَرُّ اللَّذَاقِ
فَأَضْرَمْتُ الْحَشَا نَارًا وَأَجْرَتْ دَمُوعًا تَسْتَهْلُ مِنْ الْمَآقِ
فَلَوْلَا النَّارُ مِثُّ غَرِيقٍ دَمِجٍ وَلَوْلَا الدَّمْعُ مِثُّ مِنْ احْتِرَاقِ
وَلَكِنْ حِينَ حُمِّ النَّأْيُ عَنْكُمْ وَأَعْلَى صَوْتِهِ حَادِي الرِّفَاقِ
خَشِيتُ خُرُوجَ قَلْبِي مِنْ ضُلُوعِي وَخِفْتُ بُلُوغَ نَفْسِي لِلتَّرَاقِ
وَلَكِنْ لَا احْتِكَامَ عَلَى الْإِلَالِ وَهَلْ مِمَّا قَضَاهُ اللَّهُ وَاقٍ ؟

١٥٨ — عبد الواحد بن عبد الله ، أبو محمد المعروف بواجمور^(١)

وَلَى تُونِس ، وَكَانَ شَهْمًا صَارِمًا سَفَاكًَا لِلدَّمَاءِ ، وَنُكِبَ بَعْدَ مُحَاصِرَةِ قَفْصَةِ الظَّفَرِ بِهَا وَبِالْثَّائِرِينَ فِيهَا بِدَعْوَةِ عَلِيِّ بْنِ غَانِيَّةٍ ، وَذَلِكَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِينَ^(٢) ، وَمَاتَ بِنَوَاحِي بَجَايَةِ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْمَغْرِبِ مَسْخُوطًا عَلَيْهِ . وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ فِي مَحْبِسِهِ :

نَصَحْتُ فَلَمْ أَفْلَحْ ، وَخَانُوا فَأَفْلَحُوا فَأَنْزَلَنِي نُصْحِي بَدَارَ هَوَانٍ
[١٦٦-ب] / فَإِنْ عَشْتُ لَمْ أَنْصَحْ وَإِنْ مِتُّ فَالْعَنُوا ذَوِي النِّصْحِ مِنْ بَعْدِي بِكُلِّ لِسَانٍ
وَهَذَا عِنْدِي كَمَا يُنْسَبُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَسُوفِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ تَافَلَوَيْتِ^(٣) — وَالْإِسْرَافُ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمِائَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ ، وَالتَّوْفِي بِهَا فِي رَجَبِ

(١) وَرَدَ الْإِسْمُ فِي الْأَصْلِ : وَاجْمُور ، دُونَ نَقْطَ . وَقَدْ صُوِّبَ الْإِسْمُ بِحَسَبِ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ الْمَهْدِيِّ لِأَبِي بَكْرٍ الصَّنَهَاجِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْبَيْدِقِ ، وَقَدْ وَرَدَ هُنَاكَ : أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ وَمَجْمُورِ الْهَنْتَانِيِّ ، وَكَانَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَوْحِدِينَ الْمَعْرُوفِينَ بِأَهْلِ خَمْسِينَ أَوْ أَيْتِ خَمْسِينَ (انظر ص ٣٥ من النص و٥٣ من الترجمة الفرنسية) . وَوَرَدَ الْإِسْمُ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ الْبَيَانِ الْمَغْرِبِ لِابْنِ عَذَارَى (ص ١٠١) : أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ وَاسْمُجُورَ ، وَانْظُرِ التَّرْجُمَةَ الْإِسْبَانِيَّةَ بِقَلَمِ أُوَيْثِي مِيرَانْدَا (ج ١ ص ١١٨ وتعليق ٢) . أَمَّا ابْنُ الْأَثِيرِ فَيُذَكِّرُهُ بِاسْمِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَنْتَانِيِّ .

(٢) انْظُرِ تَفَاصِيلَ ذَلِكَ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ الْبَيَانِ الْمَغْرِبِ لِابْنِ عَذَارَى ، ص ١٠٩ وَمَا يَلِيهَا .

(٣) هُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، الْأَمِيرُ أَبُو يَحْيَى الْمَسُوفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالصَّحْرَاوِيِّ . تَرْجَمَ لَهُ ابْنُ الْخَطِيبِ تَرْجُمَةً وَاسِعَةً وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ صَهْرَ عَلِيِّ بْنِ يَوْسُفَ ، زَوْجِ أُخْتِهِ ، وَلَمْ تَقْصَحْ —

سنة إحدى عشرة منها — أنه قال في سيف ، ووقفتُ على ذلك من وجوه :

هرزتُ حُساماً فشبهتهُ غديراً من الماء لكن جمدَ
ومهما بدا لي منه فِرْنْدٌ لهيباً من النار لكن خمدَ
فلولا الجودُ ولولا الخمودُ لسالَ لبي الهزُّ أو لا تنقدَ

وكما يُنسب أيضاً إلى يحيى بن إسحاق بن غانية المشوفي أنه قال :

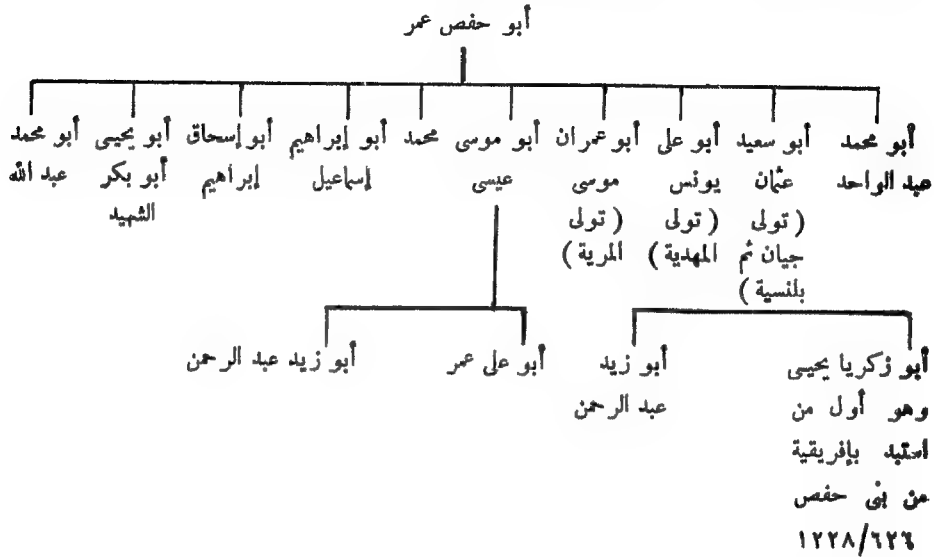
وإذا تجيشُ النفسُ قلتُ لها : قِرِي . ~~محيوتُ~~ يريحُكِ أو ركوبُ المنبرِ
ما قد قُضِيَ لا بد أن تَلْقَيْتَهُ ولكِ الأمانُ من الذي لم يُقدَّرِ
وهذا الشعر الأخير إنما هو لأبي الحسن التَّهَامِي ، وهو موجود في ديوانه ،
والذي قبله يُروى لابن المعتز ونعيمه . والظاهر أنهم يتمثلون بما يحفظون فيتوهم
سامعهم أن ذلك لهم ، وإلا فرقةُ الحال تنزههم عن الانتحال ، ولو أني اجتنبتُ
ما اجتلبتُ من هذا وشبهه لأوجدتُ للمعتز سبيلاً إلى المقال .

= المراجع عن اسم هذه الأخت . وذكر ابن الخطيب أصله وسبب تسميته بالصحراوي واتصاله
بملي بن يوسف . وقد تولى غرناطة سنة ٥٠٠ هـ ثم سرقطة بعد ذلك ، وهناك صحبه أبو بكر محمد
ابن الصائغ الفيلسوف المعروف بابن باجة ، وتوفي في سرقطة سنة ٥١٠ هـ .
انظر : الإحاطة (بتحقيق محمد عبد الله عنان) ١/ ١٢٤ وما بعدها .

المائة السابعة

نبدأ بالذين يُبدأ بهم الذكر الجميل أو يُختم ، ومن منشور حكمهم ومنظومها
يُنثر في أوصافهم ويُنظم ، أهل البيت المبارك الحَفَصِي^(١) ، المستولي بأدنى
السعى على الأمد القَصِي ، بيت الخلافة السعيدة ، والإمارة التليدة ، ذات الحاتد

(١) إليك جزءاً من شجرة نسب الحفصيين ، بينا فيه الظاهرين من أوائل رجال هذا
البيت وتسلسل نسب من ترجم لهم ابن الأبار في الحلة الديراء منهم :



انظر الجداول الكاملة لنسب الحفصيين في نهاية الجزء الثاني من كتاب :

ROBERT BRUNSCHWIG, *La Berbérie Orientale sous les Hafsides*, Paris 1947.

الظاهرة والحمد المتظاهرة ، لازالت مِنْحُها صوراً مجلوة ، ومدحها سورا متلوة ،
فأولهم وأولاهم بالتقديم للاشتراك في شرف الأبوة والافراد بكرم الأخوة :

١٥٩ - أبو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ المجاهد المقدس أبي محمد

[١-١٦] / وُلِيَ بعد أبيه رضوان الله عليه إفريقية في غرة المحرم سنة ثمان عشرة وستائة
وإثرَ دفنه في اليوم الذي توفي فيه ، وذلك ضحى يوم الخميس منسأخ شهر ذى الحجة
من السنة قبلها ، فكان له الأثر الحميد والصيت البعيد^(١) ، وبلغ في السماح
والبأس ما ليس عليه مزيد ، ثم صُرف وانتقل إلى المغرب ، وولِيَ بَطْلَيْوُس
وتغورَها بالأندلس ، ولحق بمرّاكش بعد ذلك ، فاستشهد هناك سنة خمس
وعشرين وستائة . وهو القائل من قصيدة في شكاية أصابت أباه ، لا زال صوب
الغمام يسقى نراه :

يا دهرُ مالَكَ ضاحكاً وعَبُوساً أَتُعِيرُنَا بعدَ النعيمِ البُوسا ؟
ولقد عهدتكَ ضاحكاً متهللاً تُهدى القبولَ وتبذلُ التأنيسا
أثرَاكَ تجزع من شكايةٍ ماجدٍ- أضحى لزهْرِ النيراتِ جليسا ؟
مَلِكٌ تدرِّع من عنايةِ رَبِّهِ- درعاً غَدَتْ للعالمين لبُوسا
لو جاءه عيسى بزيِّ معالجٍ قصداً لأخِمَ بالتوكُّلِ عيسى
ساس الزمانَ فكان من عبْدانِهِ- والصعبُ منقادٌ إذا ما سيسا

(١) الأصل : الحميد ، وهو وهم من الناسخ ، إذ تستبعد سمعتان بنفس اللفظ .

ناهيك من متبرِّجٍ متورِّجٍ كسرَ الصليبَ وأخَمَ الناقوسا
 مَلَكٌ حَمَى إفْرِيقِيَّةً وذِمَارَهَا لَمَّا غَدَا لَيْثًا وتَوَسَّ حَيْسًا^(١)
 لَا يَرْتَضَى الْعَضْبَ الْمَهْنَدَ خَادِمًا إِلَّا إِذَا اقْتَحَمَ الْكِمَاةَ وَطَيْسَا
 فَإِلَيْهِ تَسْتَبِقُ الْجَوَارَى شُرْعًا وَإِلَيْهِ تَحَقُّتُ الْحِدَاةُ الْعِيسَا
 وله أيضًا من قصيدة :

هل الجدُّ إلا ما تجرُّ العزائمُ ؟ وإن رِيحَ يَوْمًا فالسيوفُ تمامُ
 وإن لاح من وجهِ الزمانِ تبهمُ فوجهُك وضاحٌ وثغرُكَ باسمُ
 ومنها :

سأفرى أديم الأرض في طلب العلا وأركب عزمًا لم تقذه العزائمُ
 / وأخطبُ آمالي بما هو مَطلبي ولو منعني الفاتكاتُ الصوارمُ [١٦٧-ب]
 وحسبي عَضْبٌ صادقُ العزمِ صارمُ أَلَدُّ إِذَا كَانِ الزَّمَانُ يَخَاصِمُ
 أُشِيمُ بِهِ الْبَرْقَ الْبَيَانِي مَوْهِنًا وَأَهْدِي بِهِ السَّارِينَ وَاللَّيْلُ حَاتِمُ
 وله أيضًا :

أَيَا حَمَامُ هل لك من ضلوعي زفيرٌ أولك الدمعُ السَّفوحُ
 فقد أشبهتني ماءً وناراً وهيهاتَ المعنى والسريحُ

(١) الخيس عرين الأسد ؛ هذا ويلاحظ أن الوزن يقتضى أن يُنطَقَ لفظ « إفريقية »
 الوارد في الأصل هكذا : « إفْرِيقِيَّة » ، إلا إذا افترضنا قراءته « إفْرِيقِيَا » .

١٦٠ - أبو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ المكرم أبي موسى

كان بقرطبة في إيالة عمه الشيخ المكرم أبي العباس ، وبعد ذلك صار إلى
مرّاكش عند انبعاث الفتن المبيدة بالمغرب ، فهلك هنالك ؛ وكان لِدَّةَ أخيه
المذكور بعده ، وُلِدَا جميعاً سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وهو القائل في وسيم
شاكّ السلاح ، وأجاد ما أراد :

يكفيك يا مُعْتَمِلَ السَّمْهَرِي ما نالنا من طَرْفِكَ الْإِحْوَرِ
إن كنتَ من جُنْدِكَ فِي قِلَّةٍ فَأنتَ من لَحْظِكَ فِي عَسْكَرٍ

١٦١ - أخوه أبو علي عمر

وَلِيَ بالأندلس جَبَّانَ وَغَيْرَهَا ، وكان في سنتي ثمان عشرة وتسع عشرة
وستمئة على خيل بِلَنْسِيَّةٍ ، في إيالة عمه الشيخ المكرم أبي سعيد رِضْوَانِ اللَّهِ
على جميعهم ، ثم وَلِيَ في هذه الدولة المباركة ، التي بها انتصار الإسلام وافتتخار
الأيام ، مدينةَ بَجَايةٍ وَقْتًا ، وهو على قاعدة المهديّة من شهر الله الأصم رجب سنة
ثمان وثلاثين وستمئة إلى وقتنا هذا ، وهو شهر الله المحرم من سنة ست وأربعين .

وفي شهر ولايته ، ثم في يوم الخميس الثاني منه كانت البيعة المباركة بولاية
العهد الكريم لمولانا الأمير الأجل الأسعد المبارك الأَرَضَى الأَمْجَد أبي يحيى أيد الله
مقامه ، وقصر على نظم الفتوح ونثر المُنُوح ظَمْنُه ومُقامه . وكان لأبي عليّ هذا ،

[١٦٨-١] وَصَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ / في ذلك اليوم الأعز الأغر مقام محمود ومقال محمود .

ولَعَبْدِهِمْ^(١) ، المقتصر على خدمة مجدهم ، بما لا يقصّر فيه من تحبير مدحهم ،
وتحري برحمتهم ، كلمة إذ ذاك يرجو لأن يتجدد له بها قبول ، ويسعد مأمول
بمأمول ، أولها :

| | |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| أشاد بها الداعي المهيّب إلى الرشد | فهب لها أهل السعادة بالخلد |
| ولاية عهد أنجز الحق وعده | بتقليدها من أهله الصادق الوعد |
| وبيعه رضوان تبلّج صُبْحُهَا | عن القمر الوضاح في أفق المجد |
| تجلّت ، وجلّت عِزّة فليومها | من الدهر تفويف الطراز من البرد |
| وحلّت بسعد الأسعد الشمس عندها | فأيّد في أنثائها السعد بالسعد |
| ولما أنت بين التهاني فريدة | تخيّرها التوفيق في رجب الفرد |

ومنها :

| | |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| أبى الدين والدنيا ولاة سوى بى | أبى حفص الأقرار والشعب والأسد |
| وإن ضايقت فيها للولك وعددت | مناقب تحكى الشهب في الظلم الرُبد |
| فإن كتاب الله يفضل كله | وقد فضله [بينها] سورة الحمد |
| وفي شجرات الروض طيب معطر | صباؤه وللأنرج ما ليس للرنّد |
| وكل سلاح الحرب باد غناؤه | ولسكن لمعنى أوثر الصارم الهندي |
| على زكرياء بن يحيى التقى الرضا | كما التقت الأنداء صبحاً على الورد |
| على المرتضى بن المرتضى في أرومة | نمت صمداً بالنجل والأب والجد |
| على المسكتي والمقتني نهج قصده | ومُشبهه في البأس والجود والجد |

(١) الأصل : ولعبدهم ، والصحيح ما أثبتناه . وابن الأبار يريد هنا نفسه ، والشعر
من نظمه . وانظر مولد : ص ٣٢٥ .

وشعر أبي عليّ ، أعزه الله ، كثير . وقد وقفتُ على ديوانه ، وسمعتُ منه
غير قصيدة وقطعة بانفذه ، ومن ذلك كلمةٌ بعث بها إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
[١٦٨-ب] محبة الحاج أبي بكر بن العربي / الإشبيلي أوّلها - وأنشدني جميعها :

| | |
|-------------------------|---------------------------------------|
| أصبح من صبره على أملٍ | قسّم بين الوجود والعدم ^(١) |
| إليك ألقى بمذر محتشمٍ | صباح القلب ساكني القدم ^(٢) |
| يتبع ركب الهوى إليك أسي | ما شاء من حسرة ومن ندم |
| برّح شوق به إليك فإ | ينفك - ما لم يزرك - في ضرم |
| ألوى به عن بلوغ نيته | حكم زمان عليه محكم |
| فمزمة تلتوى على عقب | وهمة ترتى إلى أتم |

ومنها :

| | |
|--------------------------------------|--------------------------|
| يا خير من تعمل المطئ له | عذري في اللبث غير متهم |
| عبدك لو يستطيع جاب إليه | لك القفر في غيب من الظلم |
| يسح ^(٣) ما بين حص منه إلى | يثرب مرّا بوجنة وقم |
| ولى ذنوب وقصّني ثقلًا | لولا أذى ثقلين لم أقم |
| يرجوك يا شافع البرية أن | تشفع فيها لبارئ النسم |
| عسى قبولك لديك ملحقني | بقبرك المستنير والحرم |
| وصاحبك الذين خصّهما | بنعمة القرب منك ذو النعم |
| فقد توسّلت بالذى لك عن | مد الله من رفعة ومن عظم |

(١) إلى يمين هذا البيت حرف «خ» وإلى يساره حرف «ق» .

(٢) إلى يمين هذا البيت حرف «ق» وإلى يساره حرف «ق» .

(٣) الأصل : يسمع .

صلى عليه الإله ما انصفت أوصافه بالجلال والكرم
وله في وصف سيف :

يسيل إذا ما سُلَّ ماءً وياتظي لهيباً على الإتلاف يأتلفان
كان جدولاً مستقبلاً شفق الدجى فلا يبق منه العباب وقان
وله في صِنَاب^(١) أهدى إليه والغز بوصفه من أبيات :

بعثت بما يُشْتَهَى يا ابنَ عمِّ فدمت ، ودامت عليك النعم
بأبيض كالتمخض لكنه به شدة تستنير القرم
طفاوته تحتمها لجة بلا ضرم دهرها تضطرم
كثير الحرافة مستعذب عليها والمِلح فضل علم
لسورته سطوة بالأنوف وليس لعمرك مما يُشم
شفاء ولكن نعم الشفاء لمن ظل يشكو بداء البشم
وقد يجتري الجفلى باليسير من منه وليس لأمر يذم
وكتب إلى معتمر أهداه ، حرس الله سنه وسناه :

أتتلك خليقات بحسن الخلائق بها غنية عن كل ما في الخدائق
سليلات جبار حكى ونط دوحه خوافق بالمران فوق الفيالق
حوامل لم تعلم مواقيت حملها ولا حملت من فم حُكم طالق
تجود إذا ما الجود عم بعزه وسح من الخضراء سح بواق
ممنعة في سامي ما ارتقت لها بنان ولا بانت بها يد سارق

(١) الصناب صباغ يتخذ من الخردل والزبيب وهو صباغ يؤتد به ، والمصنَّب المولع

بأكل الصناب (اللسان ١٩/٢) . والمراد بالصباغ هنا ما نسميه في اللغة الجارية صائصة = sauce

عناكلها مثلُ الشُّدُورِ تَذَلَّتْ بسالفةِ العِيْداءِ أو كالقِراطِيقِ
 فللنَّضْرِ منها حُسْنُ لَوْنٍ لِنَاظِرٍ ولزَّهْوٍ منها طِيبُ طَعْمٍ لَذَائِقِ
 كأنَّ بما تُبْدَى وتُضْمَرُ أنْسَبَتْ شِمالُها من مُؤْمِنٍ ومَنَافِقِ
 لها جِسْمٌ أَوَّاهٍ شَحُوبًا وَمِنْ نَوَى فؤادٍ حَكِيٍّ مِنْ قَسْوَةِ قَلْبٍ فَاسِقِ
 وما ضَرَّها إِذْ قَدْ أَباحَتْ لَطاعِمٍ حلاوتَها أَلَا تَفُوحُ لِنَاشِقِ
 ومنها :

فصنفاً عن المَهْدَى ومُهْدَى ورُقْعَةٍ أتمك بعجزٍ لا بإعجازٍ خارقِ
 [١٦٩-هـ] / ويرى إِذا يرى القَوائِي بِصائِبِ من الفِكرِ لم يُضَحِّبْ^(١) بِفُوقِ موافِقِ
 وقد كان يُضَيِّحُ حينَ يَرى كَأَنَّا له خَاطِرُ أَفكارِهِ من جُلَاحِقِ
 سَرى دَهرِهِ في نَشْرِه فَتَفَرَّقَتْ شِيبَتُهُ إِذْ لَاحَ شَيْبُ المِفارِقِ
 فراجعتُه بِأَبياتِها :

أُمُولاى حَقُّ العَبْدِ تَقَرِيرُ عُدْرِهِ إِذا هُوَ لَمْ يَلِقَ الحَقَّوقَ بِلائِقِ
 مَنَافِحُ أَسَدَتْها مَنَافِحُ كَرِيمَةٍ تُفَوِّفُ لِلأَحْداقِ مِثْلَ الحِداثِقِ
 وَنَبْرِيَّةُ الأَكْلامِ شَهِيدَةٌ الجَنَى حَلَّتْ وَتَحَلَّتْ زَاكِياتِ الخِلاثِقِ
 لها عَجَمٌ في العَرَبِ وَلَدٌ مُنْجِبَا وَحَسْبُكَ مِنْها بِالسَّوامِ السَّوامِقِ
 كَأَنَّ بِأَعْلَها إِذا أَحْمَرَّ بُسْرُها مِشاغِلَ تَهْدِي في الدَّجَى كُلَّ طارِقِ
 كَأَنَّ بِها المَاضِيَّ يَجْمَدُ تارَةً وَيَقْطُرُ مِنْ راقِ المِكانَةِ راثِقِ
 كَأَنَّ الَّذِي تَهْدِيهِ مِنْ قَمَرِها اغْتَذَى بِرِيقَةِ موموقِ ورَقَةٍ وامِقِ

(١) الأَصْلُ : يَجِث .

مَنْدَتْ بِهَا مَنشُورَةً وَشَفَعَتْهَا بِمَنْظُومَةٍ كَالْعَقْدِ فِي نَحْرِ عَاتِقِ
مِنَ السَّكِّمِ اللَّائِي اتَّعَمِينَ إِلَى الْعَلَا وَشَرَّفَنَ بِالتَّسْدِيدِ بَيْضَ الْمَهَارِقِ

فَكُتِبَ مَجَاوِبًا وَلِلتَّشْرِيفِ الْمَنِيفِ وَاهِبًا :

أَنْتِ نَخْبَا مِنْ نُورِهَا نُورُ شَارِقِ وَلَا حَتُّ فَلَمْ يُلَمِّحْ وَمِيضٌ لِبَارِقِ
وَجَاءَتْ مَوْشَاةٌ مِنْ أَقْلَامِكَ الَّتِي بِرَبَقَتِهَا رَاقَتْ حِفْاحُ الْمَهَارِقِ
فَمَا شَتَّ مِنْ لَفْظٍ لِمَعْنَاهُ حَافِظٍ وَخَطٌّ لَهُ حَظٌّ مِنَ الْحُسْنِ فَائِقِ
فَرُوضُ بَنَانٍ فَاتِنٌ حُسْنُ زَهْرِهِ وَرَوْضُ بَيَانٍ مِشْمَرٌ بِالْحَقَائِقِ
جَلَوْتَهُمَا فِي رُقْعَةٍ فَأَرْتِ لَنَا مَحَلَّ مُحَلَّاةٍ وَأُورَاقَ رَائِقِ

/ وَكَانَ لِحُرِّ إِطْرَابِهَا وَلِسَكْنِ سُكْرِهَا تَحْوَلُ شُكْرًا لِلْمُدِيرِ الْمَوَافِقِ [١٧٠-١]
كَأَنَّ بَرِيقَ الْخَبَرِ فِي صَفَحَاتِهَا يُرِيقُ عَلَى رَأْدِ الضَّحَى رِيقَ عَاشِقِ
غَدَتْ بِأَحْوِرَارٍ تَسْتَبِي كُلَّ مَقْلَةٍ وَتُغْرِى بِتَهْرِيجِ الْهَوَى كُلَّ رَامِقِ
تَمِيسُ بِرَيْحِ الْحُسْنِ زَهْوًا سَطُورُهَا كَمَا مَسَ خُوطُ الْبَانِ وَسَطَ الْخَدَائِقِ
مِنَ الْوُأُو الْمَنْظُومِ لَفْظًا تَعَطَّلَتْ بِأَلَانِهِ لَأَلَاءِ دُرِّ الْخَانِقِ
تَهَدَّتْ فَأَسَاتَ عَنْ هَوَى كُلِّ عَاشِقِ وَأَغْرَى بِصَمْتِ قَوْلِهَا كُلَّ نَاطِقِ
مَطْرَزَةٌ مَا الْبُرْدُ مِنْهَا وَإِنَّمَا لِمِنْهُ وَمَا سَبَقُ الْعَصُورِ بِلَاتِقِ
لَهَا نِعْمَةٌ تَهْدِي بِهَا أَكْوَسُ الطَّلَا وَتُحْدِي الْمَهَارَى بَيْنَ سَاقٍ وَسَائِقِ
كَأَنَّ بِهَا نَارًا تَشْعُشَعُ لِلْقَرَى فَيَمِشُو إِلَيْهَا كُلُّ سَايٍ وَمَطَارِقِ
أَهَبْتُ بِهَا سَرًّا فَلَبَّتْ بِجِيَّةٍ بِهَزَّةٍ مَعشُوقٍ وَطَامَعَةٍ عَاشِقِ

فجاءت كما شئت وشئت مقيمةً وخافقةً بالحسن في كلِّ خافقٍ
وجئت بهذا مثل هادٍ وصائدٍ وقد شاف أطلالَ العقاب^(١) بياشقي
ومن يقتحم ما لا يطيق اقتحامه يُلاقِ الذي بالحرِّ ليس بلائقي
فكُتبت إليه ممدحاً [...] [٢] فاء مستمنحاً :

لَمَنْ كَلِمٌ كَاللُّؤْلُؤِ الْمُتَنَاسِقِ لَهَا فَضْلٌ مُوصُوفَاتِهِنَّ الْبُوَاسِقِ ؟
نَفَاسٌ كَالْأَعْلَاقِ تَجْتَذِبُ النَّهْيَ لِفِتْنَتِهَا مِنْ حُسْنِهَا بِعَلَائِقِ
جَلَائِلُ الْفَاطِئِ إِذَا مَا قَرَأَتْهَا قَرِيتَ مَعِينًا مِنْ مَعَانٍ دَقَائِقِ
يَحْيِسُ بِهَا بِحَرٍّ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَدَى حَبًّا كُلُّ أَفْقٍ مِنْ حُلَاهُ بِفَائِقِ
مَلَائِكَةٌ سَيَقَتْ لِنَشْرِيفِ سَوْقِ وَحَسْبُ الْأَمَانِي مِنْ مَسْوَقِ وَسَائِقِ
[١٧٠-ص] / مَطْهَرَةُ الْأَعْرَاقِ لَيْسَ لِمَعْبَدٍ بِأَيَّاتِهَا شِدُوٌّ وَلَا لُمُخَارِقِ
نَمَتْهَا الْمَعَالِي وَالْهُدَايَةُ وَالتَّقَى فَجَاءَتْ لِعَادَاتِ الْقَرِيضِ بِمُخَارِقِ
أَلَا بِأَبِي مِنْهَا هَدْيٌ بِبَلَاغَةِ تُنَاغِي الْمَهْمَى مَحْجُوبَةً فِي الْمَهَارِقِ
شَقِيقَةُ رَوْضِ الْحَزَنِ بِأَكْرَهُ الْحَيَا فَحْيَا بِفَضَى نَرْجِسٍ وَشَقَائِقِ
أَطَالَعُ مِنْ قُرْطَاسِهَا كُلِّ غَارِبِ مُحَاسِنَ تَلْقَانِي بِطَلْعَةِ شَارِقِ
وَأَتَمُّ مِنْ أَسْطَارِهَا كُلِّ فَانٍ بِمَا يَجْتَلِي مِنْ رَقْمِهَا كُلِّ رَامِقِ
وُلُوعًا بِبُعْثَى نَمْنَمَتِهَا حَدِيقَةٍ تَزْهَدُ أَحْدَاقَ الْوَرَى فِي الْخَدَائِقِ
كَأَنِّي مِنْهَا فِي نَسِيمِ نَوَافِحِ تَهْبُ أَصِيلًا أَوْ شَمِيمِ نَوَافِقِ^(٣)
تَدَانَتْ رَحِييًّا شَاوُهَا وَتَبَاعَدَتْ فَضَاقَ نَظَاقًا عِنْدَهَا كُلُّ نَاطِقِ

(١) الأصل : أطلال العقاب .

(٢) بياض في الأصل . وقد وردت العبارة السابقة البياض : فكُتبت إلى ممدحها ، فقومها السياق .

(٣) نوافق جمع نافقة ، وهي وعاء المسك (اللسان : ٢٣٨/١٢) .

رشفتُ بها مثلَ الثغورِ عذوبةً فأقصرتُ عن ذكرِ العَذِيبِ وبارقِ
 وملتُ إليها والقصاحةُ مِلؤها صحيفةً ضخِمَ السَّرْوِ ضخِمَ الشَّرَاقِ
 يشقُّ أطرافَ الكلامِ لسانُهُ فيثني الفحولَ اللُّسْنَ خُرْمَ الشَّقَاشِقِ
 وقورٌ فإن هزَّته نعمةٌ صادق رأيتَ قضيباً منه أثناءً شاهقِ
 سما بأبيه حين سمَّوه باسمِهِ فليته من سامي المراتبِ سامقِ
 ميمُّ مرضاةِ الإمامِ بسيفِهِ وموضحُ خافي الهدى في كلِّ خافقِ
 سميُّ الذي استسقى بعم نبيه فأخذ بردُ الودقِ حرّاً الودائقِ
 ووافق في عهد الرسالة ربَّهُ وناهيك من توفيقِ ذاك المُوَافِقِ
 من الصفوة الأبرار صيغوا وضُوروا لموتِ أعادٍ أو حياةِ أصادِقِ
 إذا حقَّ أو حاق اضطرَّاهُ بأمةٍ تخلصها منهم حاةُ الحقائقِ
 /أمولاي إغضاء فللفكر نبوةُ ولا نبو إلا لاعتراضِ العوائقِ^(١) [١-١٧١]
 على أنها الغاياتُ أعياء لحاقها فلا سبقَ فيها للوجيه ولاحقِ
 إلى العجز يلوي بعد لأيٍ عِفَانُهُ وإن عُدَّ صدرًا في العِتاقِ السوابِقِ
 وأنَّى لمثل أن يُسَاقَ مثَلها وما في البرايا من مُساوٍ مُساوِقِ
 ولكني فيها على نهجِ خدمةٍ لأنعمَ من أرفاقها بمرافِقِ
 سلامٌ عليها ساحةٌ مولويةٌ لمِلِّ لهاها البيضِ غيرُ مُفارِقِ
 تجود بوضع الدين من سعة الندى وتضرب صفحاً عن تقاضى المضايِقِ

(١) الأصل : * ولا نبا إلا اعتراضِ العوائقِ *

وهو مكسور ، فقومته على هذه الصورة . والتَّبَيُّو مصدر من نبا (اللسان :

فراجع مشرفاً عنها بقصيدة مباركة ، منها :

أنت كثرة كالجفل المتضايق وقد سال منها كل شغب وشاهق
وقاض على شهب المهارق سنيها كما فاض بعد الفجر نور المشارق
كأن بصيص الحبر فوق أسوداده مذاب زجاج إمدى المعالق
جری فوقه دهن نطقت بما جرى وما ذاب في القراطس أقلام ماشق
ولا عيب فيه غير أن رقومه تلوح أحواراً في لحاظ المهارق
وتبلغ سرّ العاشقين ولم يغب رقيب فيشقى من تنعم عاشق
غدت كفصون الشوك شعماً سطوره وفي ضمناها ما ضم زهر الحدائق
وما هي إلا معجزات تظاهرت لتعجز ذى دعوى وتصديق صادق
أنت بما لا يُستطاع تحدياً وجئت ببدع للعوائد خارق
فتبنا من الدعوى ولا من معانيد وثبنا لإيمان وما من منافق

وله أعزه الله وكتب إلى به ملتزماً فيه ما لا يلزم :

[١٧١-ب] / أنفذت نظمي قبل تنقيح له فتوت به أذن ملىا تُعرك
وأخو البديهة ليس يخلو قوله مما يعوض عنه أويستدرك
وأصح حال فيه ما رويته ورأيت وقتاً^(١) فيه وقتاً يشرك
فلئن كفت عن القريض فصالح ولئن تركت الكف عنه لأترك
وأرى الإصابة كالتهدى وروحها طوراً تهيم به وطوراً تُفرك
إن البديع لتدرك لكنه مع ذاك ما في كل وقت يدرك

وله في حلواء :

خذها إليك شقيقةً لسجية لك طالما سررت فراق فريقيها
تتحلب الأفواه عند مذاقها طيباً تحلبها لرشف رحيقها
وافتك في أفق الحيوان وقد حكمت للشمس عند غروبها وشروقها
تُعزى إلى عذب المجاجة مثلما نفث البلاغة قائمٌ بحقوقها
من كل خافقة الجناح لتجتني زهر الخائل من أعالي نيقها^(١)
تنمي لآل الوحي آيةً سنخها^(٢) فسلم للهوات^(٣) في تصديقها
لا غرو في بشر الطباع لو قد لها فالنفس تأنس بالتماح رفيقها
وترق إذ يشدى لها بنسيمها كالنحل تلهج إذ يجاء بريقها
وله من أبيات في المجنات^(٤) :

ورب زائرة معسولة الخلق تُعزى لزهر الرُبى والوايل الغدق
جاءت وفصل الربيع الطلق يحفزها كالطيف يطرق من أغنى على قلق
محرة اللون والفضل المبين لها على الغرالة إذ تبدو على الأفق
كأنها هي إلا أن بينهما ما بين محض النعيم العذب والحرق

(١) النيق أرفع موضع في الجبل ، والجمع أنياق ونيوق (اللسان : ٢٤٢/١٢) .

(٢) الأصل : سنخها ، ولا يستقيم به المعنى هنا . والأصح سنخ بكسر السين ، وهو الأصل من كل شيء ، والجمع أسناخ وسنوخ (اللسان : ٥٠٤/٤) .

(٣) الأصل : * فسلم اللهو إلى * تصديقها * وهو وهم من الناسخ ، والصواب ما أثبتناه . وهوات جمع هاة وهي اللحم المشرفة على الخلق (اللسان : ١٢٩/٢٠) .

(٤) في الأصل : المجنات ، والصواب المجنات وهي فطائر معروفة في الأندلس ، كانت تصنع بالجين وقد يضاف إليها العسل أولاً يضاف .

[١٧٢-١] / كأنها وبنان القوم يغمزها^(١) بدر تشقق عنه حمرة الشفق

وهؤلاء خاتمة الشعراء من الأمراء وأبنائهم ،
على الشرط الذي لا يسوغ معنى التزامه لفظ أسمائهم^(٢) .

ولو نسئت بالأندلس إيالة الإسلام لنسقت على العادة محاسن الكلام .
ولكن في هذه المائة الأخيرة ، أدرك مصراعهم الروم في الجزيرة ، واستحكمت
إبارتُهم لها بحكم الفتنة المبيرة ، حتى ملكوها وجزائرها بين الصلح والعنوة ،
وغاية أهلها إلى هذه الغاية أن يتساقطوا على العدو ، وكل منهم مفلت بجريرة
الذقن ومسلم لمدوه الكافر محبوب الوطن .

كم تركوا من جئات يدوسون غلالها ، وديار يجوسون خلالها ، وعيون
يفجّر تنويرها العيون دماً ، وزروع ماعدا وجودها أن عادَ دماً ، ثم لا انتصار
بغير العبرات ، ولا اقتصار إلا على الزفرات والحسرات ، ولم يبق الآن إلا إشبيلية ،
أم القواعد والمدائن ، ومأم الركائب والسفائن ، وقد أشفت على الذهاب ،
واستوفت [على الخراب ،]^(٣) في حسن المصابرة ، ورزوها خاتم الأرزاء ،
وشكلها الدافع في صدر العزاء ، نعوذ بالله من بأسه وتفكيكه ، ونعود إلى
ما كنا بسبيله :

(١) لم يرد في الأصل من هذه الكلمة إلا آخرها : « ها » .

(٢) وردت هذه العبارة هكذا ، وهي قلقة غير واضحة المعنى ، إلا أن يكون ابن الأبار
قد تكلفها على هذا النحو طلباً للسجع . ومن الملاحظ أنه يجيد إذا أرسل نفسه على سبيلها ، وأرسل
النثر لإرسالا سهلا ، فإذا تكلف السجع والتزم حلية اللفظ أغرب وناثته الإجادة .

(٣) أكلت جزءاً من العبارة التي أسقطها الناسخ بمجازاة السجعة التي وقف عندها ، ولم
أستطع إكمال الباقي .

١٦٢ - إبراهيم بن إدريس بن أبي إسحاق ابن جامع ، أبو إسحاق

وَلَّى سَبْتَةَ إِلَى أَشْغَال^(١) بَجْرَهَا فِي آخِرِ وَزَارَةِ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى بْنِ أَبِي الْعَلَا وَأَوَّلِ الْفَتْنَةِ الْمُنْمِيشَةِ صَدَرَ سَنَةِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ^(٢) ، وَفِي ذَلِكَ الْعَامِ صُرِفَا جَمِيعًا وَقُتِلَ عَلَى^٣ مِنْهُمَا بِجَزِيرَةِ طَرِيفٍ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سِتِّ وَعَشْرِينَ ، وَتُوفِيَ إِبْرَاهِيمُ فِيمَا أَحْسَبَ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَكَانَ فِي بَيْتِهِ الْخُصُوصُ بِالْوِزَارَةِ مَوْصُوفًا بِحَسَنِ الْإِدَارَةِ ، عَلَى أَنَّ جَمِيعَهُمْ لِأَشْتَاتِ السَّرَوِ جَامِعٌ ، وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا لَهُ حِلْمٌ أَمِّمْ وَجُودٌ

(١) الأصل : استوال بجرها ، وقد قرأها مولر (ص ٣٣٨) : استعمال بجرها ، والصواب أشغال بجرها ، والمراد الشؤون المالية والإدارية الخاصة بأسطولها . ولفظ « الأشغال » بمعنى الشؤون المالية والإدارية كثير الاستعمال في العصر الموحدى (انظر مثلاً ابن خلدون ، ج ٦ ص ٢٥٠) ، ويقال أيضاً « الأشغال الخزنية » في نفس المعنى (انظر دوزى : ملحق القواميس ١/٦٦٧) حيث ترد أمثلة لمصطلحات مثل : الأشغال المالية ، الأشغال الخراجية ، « استعمل فلاناً على الأشغال بمدينة سلا » و « أشغال العدوتين » . . الخ .

(٢) الإشارة هنا إلى الفتنة التي أصابت البيت الموحدى عقب موت خامس خلفائهم أبي يعقوب يوسف بن محمد الناصر المعروف بالمستنصر سنة ٦١١ - ٦٢٠/١٢١٤ - ١٢٢٣ وقيام ففر من أبناء أبي يعقوب يوسف المنصور على عمهم أبي محمد عبد الواحد - الذي يوقع بعد المستنصر - يتزعمهم أبو محمد عبد الله بن المنصور - وكان والياً على مرسية - وانضم إليه إخوته ونادى بنفسه وتلقب بالعدل ، وكان الساعى في هذه الفتنة أبو يزيد عبد الرحمن بن موسى بن يوجان ابن يحيى الهنتاقى منافس بنى جامع « الذين اتخذوا الوزارة وراثة » كما قال . وكان بنو يوجان منافسين لبنى حفص ، والبيتان ابنا عم ، فهما جميعاً من هنتاتة . قال ابن عبد المنعم الحميرى : « وجعل الله ما بين هذين البيتين ما جعل بين بنى هاشم وبنى أمية » . وتلك الفتنة هى التي قصمت ظهر دولة بنى عبد المؤمن وآذنت بزوالها .

انظر : الروض المطار ، مادة جنجالة ، رقم ٧٠ ص ٦٧ وما بعدها .

سامعٌ ، أبت على بقاياهم الدولة الحفصية ، فأصبحت^(١) أيامهم العصبية ،
وأكثبت^(٢) آمالم القصية ، وهام قد نهضوا بالأعباء ، وانفردوا بالحباة في
[١٧٢-ب] الأحتباء ، حتى جرى الأبناء / مجرى الآباء .

ولأبي إسحاق هذا امتياز بفضل أدب واعتلاقٍ منه بسببٍ ، وهو القائل
يخاطب أبا بكر بن يزيد بن محمد بن صقلاب عامل العمريّة :

يانازحاً حُبّه وكيـدُ ومَن تُراعى له العهودُ
حللت منى محل نفسى فأنت دان منى بعيدُ
إن قال إلفٌ : قد ملّ إلفي ووُدّه ناقصٌ يبيدُ
قلتُ له زارياً عليه : « يزيدُ » في حُبّه يزيدُ

فكتب إليه مع نثرٍ بأبيات منها :

قدك انتب^(٣) أيها الحسودُ دارت على راحتي السعودُ
واستز عطفُ الزمان لينا وكم عسا للزمان عودُ
أجنى يدي بعد ما تجنّى زهر الأمانى كما أريدُ
فسرّحى مُمرِغٌ جَمِيمٌ ومشرعى سلسلُ برودُ
وكل ليل على صبحٍ وكل يوم لدى عيدُ

(١) الأصل : فأصبحت . وأصبحت أى ذُلت .

(٢) أى قَرُبَتْ .

(٣) الأصل : اتب . وانتب أى رويدك .

١٦٣ - سليمان بن الحاج عبد الله ابن ويفتن ، أبو الربيع

عامل إفريقية ، وكان قبل ذلك والياً على قابس وغيرها ، واستنصب على
حضرة تونس أيدها الله ؛ ومن شعره يخاطب بعض الملوك ، وقد قصده فحجبه ،
وأنشدني ذلك له مَنْ سمعه منه :

يا أيها الملك الذي ضنَّت^(١) به حُجْبُ الجلالة
جُد لي بإحدى الحُسْنَيْنِ من الرسول أو الرسالة

١٦٤ - عبد الله بن محمد بن وزير ، أبو محمد

قد تقدم ذكر أبيه أبي بكر في آخر المائة السادسة ، وأنه كان والياً على
قصر الفتاح^(٢) وما إليه / من الثغر الغربي . وبعد وفاته وليَ عبدُ الله ذلك ، وكان [١٧٣ - ١]
أكبرَ بنيه ، والوارث - دون إخوته - أدبه ورُتبه .

ولم تطل ولايته ، ولا كادت تقين كفايته ، حتى نازله الإفرنج وتغلبوا
عليه في جمادى الأولى سنة أربع عشرة وستمائة ، بعد وقعة هنالك فقد فيها آلاف
من المسلمين ، بتخاذل رؤسائهم يوم التقى الجمعان ؛ وهي إحدى الكوائن المنذرة
حينئذ بما آل إليه أمرُ الأندلس الآن . وأسر عبدُ الله هذا ومَنْ كان معه ،
ثم تخلص من تلك الحال بحيلة توجهت له^(٣) .

(١) الأصل : ظننت .

(٢) المراد هنا قصر أبي دانس ، وقد سبق التعريف به .

(٣) سبق أن فصلنا ذلك في تعليقنا على قصر أبي دانس .

واستعمل بعد وفادته على مراکش إثر خلاصه ، وقبضت عليه العامة بإشبيلية بلده بتحريك محمد بن يوسف بن هود - الملقب بالمتوكل - إياها عليه وعلى أهل بيته ، وسبق إليه فقتله وأخاه أبا عمرو عبد الرحمن ، منصرفه من الواقعة العظمى عليه بماردة من الثغر الجوفي في سنة سبع وعشرين وستمائة^(١) . وهو القائل في عثمان بن نصر أمير قومه الرّياحيين عند الصّفح عنه بعد القبض عليه :

(١) أورد ابن عذارى في البيان المغرب (ج ٤/٢٦٦) وما بعدها أخبار محمد بن يوسف الجذائى وقيامه على الموحدين بشرق الأندلس ، ولكنه لم يبين صلة نسبه ببيت بني هود أصحاب سرقسطة وإنما اكتفى بقوله : « كان هذا محمد بن يوسف رجلا من أصناف الجند بمرسية وغيرها ، لكنه كان لأسلافه القدماء تقدم ملك في تلك البلاد الشرقية الأندلسية ، تقلدوا حكمها قديماً وأمرها » . وقد تحدث عن محمد بن يوسف بن هود هذا جيسپار ريمرو في كتابه عن مرسية الإسلامية :

MARIANO GASPAR REMIRO, *Historia de Murcia Musulmana* (Zaragoza, 1905) 267 sqq.

ولكنه لم يبين هذه الصلة . وذكر ابن الخطيب في الإحاطة (طبعة القاهرة سنة ١٣١٧ ، ج ٢ ص ٩٠) أنه كان من سلائل المستعين بن هود .

و « الواقعة العظمى » التي جرت عليه بماردة ذكرها ابن عذارى في البيان (٤/٢٨٩) وابن الخطيب في الإحاطة (٢/٩٢) وفصل أمرها أويثى ميراندا في كتابه الذي ذكرناه مراراً في تاريخ الموحدين (٢/٤٧٨) ، وخلاصة كلامهم أن محمد بن يوسف بن هود هذا كان عظيم الشجاعة لا يتردد في مهاجمة أعدائه حتى وصف بالتسرع . وعندما تقدم فرناندو الثالث وحاصر ماردة منهزماً فرصة انسحاب الخليفة المأمون الموحدي من الأندلس ، أسرع ابن هود لإنجائها ، والتقى به عند موضع تسميه النصوص الإسبانية الحنّش *Alange* في جمادى الأولى ٦٢٧/مارس ١٢٣٠ ، قال ابن الخطيب : « فلم يتأنّ - زعموا - حتى دفع بنفسه العدو ودخل في مضاربه ، ثم لما كرّ إلى ساقته وجد الناس منهزمين لما غاب عنهم ، فاستولت عليه هزيمة شنيعة ، واستولى العدو على ماردة بعد ذلك » . وسقطت أيضاً في إثر تلك الهزيمة بطليوس . والحنّش بتسكين النون هو النطق الدارج للفظ الحنّش . وما هو جدير بالملاحظة أن هذا الموضع يسمى في النصوص اللاتينية *Castrum Colubri* أي حصن الحنّش .

قالوا : عفا الأمير عن عثمان ، قلت لهم :^(١) سيوسع الملكُ الإحسانَ والصفداً
 ما كان أولاه من عفوٍ وأوقعه لو أن ذلك في اليوم الذي وردا
 لكنهم لحظوا لحظَ الرُوف ، أما يؤدب الوالدُ المستصلحُ الولدا ؟
 كالبحر لا تقذف المرجانَ لجُتهُ إلا إذا قذفت أمواجه الزبداً
 وحدثتُ أن أباه أبا بكر مرَّ في بعض أسفاره بوادي الحمام — وهو ما بين
 أركش وبين مدينة ابن السليم^(٢) — فسمع غناء حماسة فقال :

أحمامةً ناحت على وادي الحمام خلى أدعاء جوى المشوق المُستهام
 أين الدموعُ وأين لبسُ الحزنِ أم أين التلذذُ بين أنفء الخيام ؟
 أحلت أنصرَ أيكرة تهفو على وادٍ تصفق إذ خلوت من الغرام ؟
 وصدحت بالكف الخضيب كموقع بينانه يتلو بها نغم الكلام
 / وزعت أنك هامةً لليوم أو غده ، وشأنك يا حمام سوى الحمام [١٧٣-ب]
 أنا ذاك لى جسم عفا بالشقم إذ وفى لعلوة غير منعموم الذمام
 ما كنت أعلمُ قبله أن الجوى يبرى الجسم كمثل ما يبرى الحسام

(١) الأصل : عفى الأمر .

(٢) أركش هي التي تعرف اليوم باسم Arcos de la Frontera وهي مركز إداري في مديرية قادس على نحو ٥٠ كيلومتراً شمال شرق قادس Cádiz . أما مدينة ابن السليم فهي مدينة شذونة Medina Sidonia قال في شأنها عبد المنعم الحميري : « التي تعرف في عصرنا بمدينة ابن السليم ، وبنو السليم قد انصرفوا إليها عند خراب مدينة قلشانة » Calsena . ومدينة شذونة مركز إداري حالياً في مديرية قادس أيضاً على نحو ٤٠ كيلومتراً إلى شرقها . ولا بد أن وادي الحمام نهر صغير من نهيرات وادي لك Guadalete أو نهر البرباط R. Barbate ، ولم أجد اسمه في الخرائط المفصلة أو معاجم جغرافية شبه الجزيرة ، وليس من الضروري أن يكون مجرى ماء .

ثم إن عبد الله ابنه هذا مرَّ به بعد حين فتذكَّر قول أبيه فيه ، فقال :
أحمامة الوادى أخفت من الحِمام فشكوت ما تلقين^(١) شكوى المستهام ؟
كذب الحِمام ، فأين دعوى مُظهر أشجانه من ذى خفاء واكتفام ؟
شهدتْ دموى والجوى ، ولو انى خاصمتُ بالجسم السقيم كفى السقام
بل قد عذرتك يا حمام فلم تُطق عونا يُبين عن الذى بك من أوام
ما باختيارك خُضبتْ كفى ولا قُلدتْ طوقاً ما له عنك انقسام
أو ما ترى الكحلَاء طبعاً تشكى تُسكلا وناظرها يدل على اتهام ؟
رُدَى الهديلَ فإننى أشجى به يا ليتنى لم أدر يوماً ما الغرام
ووجدت منسوباً إليه :

بدا مُحيّا جابر والليل ملقٍ أزرة
والبدرُ قد قابله والمشتري والزهرة
فقلتُ : ذا أضوا من تلك الثلاث النيرة
فقال صحبى كلُّهم : إى والذى قد صورّه !

وهذه الأبيات قد أشدنيها أبو بكر محمد بن الحاج أبى عامر محمد بن حسن
ابن محمد بن عبد الرحمن الفهرى ببِلَنْسِيَّة ، بعد سنة عشر وستائة لشيخنا أبى
الحسن بن حريق^(٢) ، وحدثنى أنه سمعها منه عند ارتجاله إياها فى شبعية أبى

(١) الأصل : تلقون .

(٢) الشاعر المشهور أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن حريق الخزوى البدينى ،
« شاعرها الفحل انسبحر فى الآداب واللغات ، روى عن عبد الله بن حميد ، وكان عالماً بفنون
الآداب ، حافظاً لأيام العرب وأشعارها ، شاعراً مفلحاً ذا بديهة . اعترف له بالسبق بلغاه وقته ،
ودون شعره فى مجلدين . . ولد سنة ٥٥١ وتوفى فى ١٨ شعبان سنة ٦٢٢ » .

ابن الأبار ، التكملة ، رقم ١٨٩٥ ص ٦٧٩ .

الحسن ، قال : وكان يميل إلى وسيم يعرف بجعفر الخضري^(١) ، / فقعده وأنا معه في [١٧٤-١] إحدى الليالي المقمرة بين العشاءين ، ومعنا طائفة من أترابنا ترتقب وصول جعفر هذا ، فلما أطل قال ذلك ، وأول الأبيات :

✽ بدا مُحيا جعفر ✽

إلى آخرها ، إلا أنه قال : « فقلت ذا أجل » مكان « أضوا » ، وهي بـابن حريق أولى ، مع أني لم أجدها في ديوان شعره إذ قرأته عليه ، ولا أدري كيف نسبت إلى ابن وزير .

١٦٥ - إبراهيم بن محمد بن صنانيد^(٢)

الأنصاري ، أبو إسحاق

كان أبوه والياً على جَيَّان ، وقد وليها هو بآخرة ، وتصرف قبل ذلك بشعر بَطْلَيْوُس ، وهنالك صاحبته ، ومنه خاطبني وخاطبته . وأصل أوليَّته من شُقُورَة^(٣) .

(١) جعلها دوزى ، ص ٢٤٣ : الحمزي .

(٢) ورد اسم هذا البيت عند ابن عبد المنعم الحميري : بنو صناديد في جيان (ص ١١٨)

(٣) شقورة : لم يرد لها ذكر في مدائن كورة تدمير (مرسية) عند الرازي ، وليست

كذلك من مدن الكورة السبع التي عاهد عليها تدمير ، ولم يذكرها العذري في كلامه المطول عن كورة تدمير ، ولكن ذكرها الإدريسي (ص ١٩٥ - ١٩٦) وأبو الفدا (تقويم البلدان ، ص ٤٢ - ٤٣) وياقوت (٢٨٣/٥) وعبد الواحد المراكشي (المعجب ، ص ٢١١) وابن عبد المنعم الحميري (الروض ، ص ١٠٥) . ويرجع ذلك إلى أن ذكرها لم يشتهر إلا في القرنين السادس والسابع عندما تركزت الأهمية في الحصون ذات المواقع الحصينة . واسم شقورة كان يطلق على =

وكانت لأبيه نكايات في العداة ، وعنايات بالعُفاة^(١) ، حتى لَدَوْتُ
أمداحه ، وشُهر بأسه وسماحه .

وأما ابنه هذا فغلب الأدب عليه ، وانتسب السُّرُو إليه . وإلا يَكُنْ
معه بأس أبيه ومضاؤه ، فعه معروفه المعروف وسخاؤه .

حدثني شيخنا أبو الحسن بن حريق أنه — أيام اشتغاله بجهة جَيَّان ،
وتردده عليها في صدر هذه المائة — لقي أبا إسحاق هذا ، فأفهمه بمقتضى سُرُوهِ
الحرص على مدحه ، ثم بعث قريحته على ذلك بجزيلٍ من مَنَحِهِ ، فقال فيه
قصيدته الفريدة التي أولها — وأنشدني جميعها :

أَعْرَى من المدح الطَّرْفَ الذي رَكِبَا لما جرى في ميادين الصِّبَا فَكَبَا
تَمَرُّ وثَبَا به خيلُ الشَّبابِ فلا يسطيعُ من مَرَبَطِ الخُمسين أن يثْبَا
وربما شقَّ أَسْدافَ الظَّلامِ به ركضاً وشقَّ به الأستارَ والحُجْبَا
يقول فيها :

يلقى الغواني يأنسكارٍ معارفَهُ وهنَّ أقرب خلقٍ منه منقسبا
إن كُنَّ سَمَّيْنَهُ عصرَ الشَّبابِ أَخَا لهنَّ فالْيَوْمَ أخرى أن يكونَ أبا
رَعِينَهُ خَضِرًا رطبًا فحين عسا أتَيْنَ يرعَيْنَ ذاكَ الإلَّ والنَّسبا

= نهر مرسية الذي يسمى أيضاً بالنهر الأبيض ويسمى اليوم نهر Segura ، وعلى حصن شقورة .
وظهرت أهمية الحصن عندما تحصن فيه عبد الرحمن بن رشيق وتمكن من التغلب على ابن عمار
وإخراجه من مرسية ، ثم عندما اتخذ إبراهيم بن هَمْسُشْشُك معقلاً ومركزاً له . انظر بالإضافة
إلى المراجع المذكورة :

GASPAR REMIRO, *Historia de Murcia Musulmana* , p. 188.

وتسمى اليوم Segura de la Sieira وهي مركز إداري في مديرية مرسية .

(١) العفاة هم السائلون المسترفدون ،

/ وفي مدحها :

[١٧٤-ب]

لا بد أن ينصر الآدابَ مشترطٌ للعبد أن ينصر العلياء والحسبا
 نَدْبٌ لآلِ صنانيدٍ به رُتَبٌ فانت برفعتها الأقدارَ والرتبا
 تقدمتْ بهم من فضله قدمٌ داسوا بإخمصها الأقمارَ والشهبا
 نالوا بسعي أبي إسحاق ما طلبوا ونال عفواً أبو إسحاق ما طلبا
 يا ضاحكاً للمنى من مَبْسَمٍ لُقِطَتْ من لفظه الدرُّ واشتارت به الضربا
 ومفصحا بـ « نعم » في كل مسألة إلا لمن لامة في الجود أو عتبا
 كنْ لي كما أنت في نفسي فقد عَقَدْتُ بيني وبينك أسبابُ العلا قُرْبَا
 وذاك أنك تُهْدِي البرَّ منتخباً نحوى ، وأهدى إليك الحمدَ منتخباً
 ومنها :

وسامع بك في أقصى منازله أفاد من رفدك الأموال والشبا
 رجاك فامتلاأت أرجاؤه يدراً ولم يشدَّ لها رحلاً ولا قتباً
 سوى قصائدٍ والاهَا منفحةً أدتْ إلى راحتيه ثروةً عجباً
 صاغت له كيمياء الجود إذ وردتْ منها نُضاراً وكانت قبلها كُتباً
 فأشبهتْ حالَ بنتِ الكرم إذ خلصتْ في الدنَّ خيراً وكانت قبله عنباً
 ومن شعر أبي إسحاق يعتذر إلى بعض الرؤساء من ترك زيارته لنقرس
 كان يلزمه :

كم رام كاتبها زيارةً مجدكم فغفوق عن آماله آلامه

يا ماجداً عذراً إليك فإنه لا تستقل بحمله أقدامه
وكتب إلى مجاوباً في سنة سبع عشرة وستائة :

أنتنى فقلت لها : مرحباً تحيةً صدقٍ تحلُّ الحبا
يسير بها العهد مستحفظاً . ويسرى النسيمُ بها طيباً
/ يهبُ الوفاء بها بارقاً فيلثمُنِي ثغره أشبهاً [١-١٧٥]
تأرجح لما سرى موهنأً يؤدى أماناتِ زهرِ الرُّبى
وقد نضح الطلُّ أعطافه فأنساك حسناً عهودَ الصبا
تحمل عن ذى . الهوى لوعةً يضيق عليها النوى مذهباً
وزار فأذنى بعيْدَ النوى وبعْدَ بالشوق ما قرّباً
وأهدى من الود عرفاً بليلاً عليلاً يصحُّ به من صبا
وذكرنى بالشرى مُخلصاً أسامر وجداً به الكوكبا
وما كنت عنه لبعْدَ المزار ذهولاً فأطلبُ مستغنياً
وكيف التماسى لمن قد غدا طرازاً بكمّ العلا مذهباً ؟
وقرطاً على مِسمَى ذكره ومعنى على القلب مستعذبا
فبلغه عنى سلاماً جزيلاً يسير مع القلب مستصحباً
ولو كنتُ فى ودّه منصفاً لما ناب عنى نسيمُ الصبا

١٦٦ - يحيى بن أحمد بن عيسى الخزرجي ، أبو الحسين

منتهاه إلى قيس بن سعد بن عبادة صريح ، وحديث نداءه عند رواية علام حسن صحيح . وولد بدانية دار آبائه وبها نشأ ، ثم أوطن شاطبة وأصهر بها إلى شيخنا أبي عمر بن عاتٍ . ومال إلى خدمة السلطان ، فما زال يرتقى في معالي الأمور درجة بعد أخرى ، حتى ساد أهلها ووليها من قبل محمد بن يوسف بن هُود - الملقب بالمتوكل - إلى أن توفي في آخر شعبان سنة أربع وثلاثين وستمائة ؛ ووليها بعده أبنائه والرئاسة منهم لأبي بكر محمد .

وصارت إليه دانية مدة يسيرة ، إلى أن تغلب الروم عليها مستهل ذي الحجة سنة إحدى وأربعين . ثم تملك الروم أيضاً شاطبة ، في آخر صفر / من سنة أربع [١٢٥-ب] وأربعين ، بعد مهادنة ومدارة لطاغيهم البرشلوني ، من حين تغلبه على بكنسية في صفر أيضاً ، وفي يوم الثلاثاء السابع عشر منه سنة ست وثلاثين ، وكانوا قد شارطوا على سكانها بإتاوة معلومة .

وفي وقتنا هذا وصل بعض الشاطبيين يخبر أنه أجلام عنها مع أهل جهاتها — وهم ألوف من المسلمين — ففترقوا في البلاد ، وأوى أبو بكر هذا في خاصته إلى حصن بمقربة منها ، وذلك في رمضان من سنة خمس وأربعين ^(١) .

(١) كانت الناحية الشرقية أضعف نواحي الثغر بعد سقوط سرقسطة سنة ٥١٢/١١١٨ في يد ألفونسو الأول ملك أرغون الملقب بالحارب ، فسقطت عقب ذلك بعض حصون كورة طرطوشة وأصبح الحد الأعلى بلنسية ، وذلك بفضل استرداد المرابطين إياها ودفاعهم الحجيد عنها . وبعد قيام أبي عبد الله محمد بن أبي يعقوب المنصور على عمه عبد الواحد الملقب بالملخوع بدأ التصديق النهائي في هذه الناحية ، وقد تماسكت بعض الشيء بفضل قيام محمد بن يوسف بن هود في مرسية ، ولكن

= الحرب بينه وبين المأمون الموحدي قضت على كل أمل في الاحتفاظ بما بقي من شرق الأندلس ، وخاصة بعد وقعة طريف بينهما في ٦ رمضان ٦٢٦/ ٣١ يوليو ١٢٢٩ وهي الموقعة التي مات فيها إبراهيم بن إدريس بن أبي إسحاق بن جامع الذي ترجم له ابن الأبار فيما سبق ، وكانت هذه آخر معركة كبيرة للموحدين في شبه الجزيرة ، فقد غادرها المأمون بعدها إلى المغرب تاركاً أمرها لولاء فواحيا . وكان يحكم بلنسية من أواسط سنة ٦٢٠ / أواسط ١٢٢٤ أمير موحدي هو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن أبي حفص بن عبد المؤمن . وكان فرناندو الثالث ملك قشتالة إذ ذاك يعتبر بلنسية جزءاً من كورة طليطلة ومن ثم فهي من حق ملكة قشتالة ، ولهذا فقد تصدى للهجوم عليها . وأحس أبو زيد عبد الرحمن بضغفه أمام ملك قشتالة ، فدخل في طاعته على أن يحتفظ بالناحية في مقابل جزية سنوية يؤديها ، ثم دخل في طاعته أيضاً أبو محمد عبد الله المعروف بالبياسي ، وهو ابن محمد بن أبي حفص عمر بن عبد المؤمن بن علي . وكان الخلاف شديداً بين عبد الله البياسي هذا وعبد الله بن المنصور الملقب بالعدل الذي نادى بنفسه خليفة ، فأرسل إليه أخاه أبا العلا إدريس بن المنصور ليستولى منه على بياسة فلم يستطع ، فأرسل نحوه جيشاً آخر يقوده أبو سعيد عثمان بن أبي حفص ، فاستعان البياسي بالقشتاليين وهزمه ، ومد سلطانه على قرطبة ومالقة وغيرها ، واستقر في قرطبة وترك بياسة فأنهى أمرها بالسقوط في أيدي القشتاليين .

وفي نفس الوقت كان خايمة الأول ملك أرغون يطمع في بلنسية ويعتبرها منطقة امتداد لمملكته ، وحصل من البابا هونوريوس الثالث على اعتراف بحقه في ذلك ، وكان خايمة إذ ذاك شاباً في السابعة عشرة من عمره ، ولكنه كان شديد الحماس لحرب المسلمين ، يحاربهم بروح صليبية ، وكانت عاصمته سرقسطة ، وهو الذي استولى على كورة طرطوشة بما فيها من مدن سنة ٦٢٢/ ١٢٢٥ . ثم تقدم خايمة يحاصر بلنسية ، ومع أنه لم يسر معه إلى هذا الحصار من فرسان مملكته إلا القليل ، إلا أن أبا زيد عبد الرحمن خاف منه واتفق معه على أن يقدم له خمس خراج بلنسية ومرسية جزية سنوية ، وقد كان أبوزيد هذا يستطيع الثبات ملك أرغون لأن الكثير من رجال دولته كانوا منتشين عليه ، ولكن أبازيد تحاذل واستسلم . وكان هذا من أكبر أسباب قيام محمد بن يوسف ابن هود عليه في مرسية (آخر رجب ٦٢٥ / ٥ يوليو ١٢٢٨) . وقد رأينا كيف تمكن ابن هود من الاستيلاء على دائية وشاطبة وإشبيلية وحاول الاستيلاء على غرناطة ففشل . وثار على أبي زيد عبد الرحمن في بلنسية حفيد لمحمد بن سعد بن مردنيش يسمى أبا مجمل زيان بن مدافع الجذامي (سترجم له ابن الأبار) وطرده منها ، فلجأ إلى خايمة ملك أرغون مستعيناً به (سنة ٦٢٧ / ١٢٢٩ - ١٢٣٠) ، وهكذا أصبح شرق الأندلس موضع نزاع بين أبي زيد عبد الرحمن حفيد عبد المؤمن بن علي وأبي مجمل زيان حفيد محمد بن سعد بن مردنيش ومحمد بن يوسف بن هود حفيد بني هود ، وعبد الله البياسي مقيم في قرطبة في حماية فرناندو الثالث . ولما كان أبوزيد =

= عبد الرحمن قد وضع نفسه في حماية ملك قشتالة فرناندو الثالث دون أن يجد منه حماية حقيقية ، فقد أسرع ومعه كاتبه أبو عبد الله بن الأبار القضاعي (مؤلف هذا الكتاب) ولقيا خايمة الأول ملك أرغون في قلعة أيوب في ٣ جمادى الثانية ٦٢٧/٢٠ أبريل ١٢٢٩ واتفق معه على أن يعينه على استعادة بلنسية ومرسية بشرط أن يعطيه أبوزيد ربع غلات كل ما يستولى عليه ، وضماناً لذلك نزل له عن بلاد **بنشكولة** **Peniscola** ومركلة **Morella** وكولة **Culla** وألبونت **Alpuente** وشارقه **Jerica** وشبرب **Segorbe** ، وسلمه خايمة بصفة رهن وضمان قلعتي الديوموس **Ademuz** وقلعة حبيب **Castielfabib** ، ثم أبحر خايمة الأول للاستيلاء على جزر البليار معتمداً على ذلك الاتفاق المؤقت الذي عقده مع أبي زيد . وفي تلك الأثناء اجتهد أبو جُمَيل زيان في الإغارة على أراضي أرغون وقشتالة من قاعدته بلنسية ، في حين ظلت دانية وشاطبة في طاعة محمد بن يوسف بن هود ، فولى على الأولى أبا الحسين يحيى بن أحمد بن أبي الحسين عيسى الخرجي (الذي يترجم له ابن الأبار هنا) ، وعلى الثانية أبا أحمد بن عيسى . وضعف أمر أبي زيد عبد الرحمن جداً ، فازداد خنوعاً لخايمة الأول وذهب للقائه في تيروال في ١٥ ربيع الثاني ٦٣٠/٣٠ يناير ١٢٣٢ ، وتنازل له عما كان قد اشترط عليه في اتفائه معه في قلعة أيوب في ٢٠ أبريل ١٢٢٩ ، وأصبح بهذا في عداد صفار أتباعه . وزاد الأمر سوءاً ظهور محمد ابن نصر بن الأحمر ونزاعه مع ابن هود وانزاعه من يده قرمونة وقرطبة وإشبيلية . ثم استولى أبو جُمَيل زيان على دانية ، وأخرج منها أبا الحسين يحيى بن أحمد بن عيسى ، فلجأ إلى أبيه في شاطبة وظل معه حتى استردها وحكمها باسم محمد بن يوسف بن هود بعد قليل . وفي هذه الأثناء تخلى ابن الأبار عن خدمة أبي زيد عبد الرحمن ودخل في خدمة أبي جُمَيل زيان بن مردنيش وعمل كاتباً له ، فندبه للذهاب إلى تونس للاستغاثة بأميرها أبي زكريا الحفصي ، ثم عاد إلى بلنسية وظل فيها إلى سقوطها .

في هذه الظروف ، ووسط ذلك الخلاف المتصل بين قادة المسلمين في الأندلس عقب تلاشي سلطان الموحدين فيه نهائياً تشجع خايمة الأول ملك أرغون للاستيلاء على بلنسية وما بقى المسلمين في شرق الأندلس ، وشجعه على ذلك رئيس طائفة الاسبتارية في مملكته **Hugo Folcaiquer** ونفر من فرسانه ، وكان أبو زيد عبد الرحمن قد دخل في طاعته مناوئاً لخصمه أبي جُمَيل زيان بن مردنيش ، ففتح في سنة ٦٢٩/١٢٣٢ واستولى على أرض **Ares** ومركلة **Morella** ، وفي السنة التالية استولى على بُريانة **Burriana** بعد حصار عنيف ، ثم استسلمت بنشكولة **Peniscola** ثم قسطليون **Castellon** وبربول **Borriol** وحصون أخرى . وبسط غاراته على نواحي شقُر حتى البلاط **Albaine** . وفي سنة ٦٣٢/١٢٣٤ استولى على المحصرة **Almazora** ، وفي سنة ٦٣٣/١٢٣٥ حاصر قليرة **Cullera** ، ثم استولى على حصن منكادة **Montcada** وموسيرس **Museros** . ثم بدأ في حصار بلنسية في نفس السنة بمعاونة فرسان من قطلونية =

ولأبي الحسين فضائل مذكورة ، ومآثر مأثورة ، ورزق قبولاً ، ما زال به مأمولاً ، من رجل يجرى على أعراقه ، فيدع الضئانة بأعلاقه ، ويسع الناس بأمواله كما يسعهم بحسن أخلاقه ، يلقى الوفود مرحباً ، ويلقى — كما عود — الجود الذي تقيل فيه الجدود منسحباً :

وكما لقيَ الدينارُ صاحبهُ في ملكه افتراقاً من قبل يهبطحبا

وأول ظهوره في الفتنة المذبذبة في أول سنة إحدى وعشرين . وكانت بضاعته الأدب ، مع مشاركته في غيره ، ويغلب عليه تحبير النثر أكثر من تجويد الشعر . وهو القائل معتذراً إلى بعض الأمراء :

= وأرغون ومن جنوب فرنسا يرأسهم أسقف أربونة ، وكذلك اشترك في الحصار فرسان من نبرة وقشتالة . وفي أثناء الحصار وصل أسطول من تونس بعثه أبو زكريا الحفصي ، فلم يستطع رجاله النزول إلى البر ، واتجهوا نحو بنشكله فلم يستطيعوا الاستيلاء عليها وعادوا أذراجهم . وأخيراً ، وبعد حصار طويل استسلمت بلنسية في ١٧ صفر ٦٣٦ / ٣٠ سبتمبر ١٢٣٨ بعد أن اتفق مع واليها أبي جميل زيان على أن يخرج بأهله وولده ومن يريد الخروج من المسلمين إلى دانية ، فخرج نحو ٥٠ ألف مسلم . وقد ارتفع صيت خايمة الأول بهذا النصر وتسمى بالفتح El Conquistador . وأصبح من كبار ملوك إسبانيا . وفي سنة ٦٣٨ / ١٢٤٠ تقدم خايمة يحاصر دانية التي لجأ إليها أبو جميل زيان ، فعرض هذا أن يتنازل له عن لَقَسْنَت في مقابل إعطائه جزيرة ميورقة ، فرفض خايمة . ثم استولى على شقر سنة ٦٤٣ / ١٢٤٥ وفي صفر ٦٤٦ / مايو ١٢٤٨ سقطت شاطبة ، وكانت هذه هي آخر ما استولى عليه ملك أرغون ، لأنه بموجب اتفاق تم بينه وبين ملك قشتالة وقع في المِرْسَى Almirza اعتبر بقية شرق الأندلس داخل في منطقة نفوذ ملك قشتالة ، وعليهم استرجاعه من المسلمين ، وكان الحد الفاصل بين ما يتبع أرغون وما يتبع قشتالة المنطقة الواقعة بين نهر شقر Jucar وشقورة Segura

انظر بالإضافة إلى المراجع السابق ذكرها :

ANDRÉS PILES IBARS, *Valencia Arabe* (Valencia, 1901) tomo 1.

ANTONIO BALLESTEROS BERETTA, *op.cit.* III, 206 sqq.

إن قصّرت^(١) في خدمة محسوسة فيما مضى من دهرى المتقدم
فلنيتى مكنون خدمتها التى عقلت ، وإن حُجبت لمن لم يفهم
ولدى عذر فى التخلف أولاً ولكم حلوم فوق جرم المجرم
وإذا محا ما قد تقدّم عفوكم فولا رقى ثابت للنعم
ولقيت عند لقاءكم ما أمات نفسى ، ولكن كيف لى بمسلم ؟
وضراعتى فى أن يكون قبولكم فوق بمنزلة الرداء المعلم

وله يخاطب أبا عبد الله بن عيَّاش الكاتب من قصيدة :

/ مالى يدّ بجزاء ما أسديته والكفّ تقصّر عن محلّ الكوكب [١٧٦-١]
إنى وقفت على جنابك همتى وجعلت ربّك كعبتي ومُحصّتي^(٢)
ولئن سألت عن الذى أنا طالب مالى سوى نيل العلا من مطلب
وله :

عزاء أبا عامر إنه وإن كان رزؤك رزءاً جليلاً
فإن الرسول قضى ، فاجعان عزاءك عن يموت الرسولا
وقدرُ التصبرِ قدرُ الثوابِ فصبراً توفّ الثناء الجليلاً
وأشدنى له ابنُ أخيه أبو الحسين عزيز بن أبي عمرو^(٣) سعد بن أحمد
فى وسيم أسمر أزرق أرمَد :

(١) فى الأصل : إن قصّرت ، ولا يستقيم به الوزن ، وقد قومتها على هذه الصورة على اعتبار أن المراد : إن قصرت نفسى .

(٢) المحصّب موضع رعى الجمار بمعنى .

(٣) الأصل : مُحر وسعد ، وهم الناسخ فوضع ضمة على العين ، وأوهامه من هذا النوع كثيرة جداً .

عابوه أسمر ، ناحلا ، ذا زُرْقَةٍ رَمِدًا ، وظنوا أن ذاك يشينه
جَهِلُوا بأن السَّمْهَرِيَّ شَبِيهَهُ وَخِضَابُهُ بدمِ القلوب يزينه

١٦٧ — عزيز بن عبد الملك بن محمد

ابن خطاب ، أبو بكر

كان له — مع شرف البيت ونباهة السلف — تقدم معلوم في العلوم ، وتميز
بالمشاركة في المنثور والمنظوم . وولى مُرْسِيَّةَ بلدَه من قِبَل ابن هود المتوكل — وهو
الثائر بموضع منه يعرف بالصخور^(١) — في آخر رجب سنة خمس وعشرين
وستائة . ودخل مُرْسِيَّةَ بمواطاة قاضيا حينئذ أبي الحسن علي بن محمد
القَسْطَلِيّ — قتيله بعدُ — وقبض على واليها ، وذلك في أول يوم من شهر
رمضان من السنة المذكورة ، ومنها ملك بلاد الأندلس بأسرها إلا بِلَنْسِيَّةَ ، إلى
أن هلك بقصبة ألمَرِيَّةَ ليلة الخميس السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس

(١) « الصخور » ويكتبها ابن الخطيب في أعمال الأعلام « الصخيرات » و« الصخيرة »
(صفحات ٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٧٨ و ٢٧٩) . ويبدو أن هناك أكثر من موضع بهذا الاسم في نفس
الناحية من مرسية ، لأن ابن الخطيب يقول في سياق كلامه عن يوسف بن هلال صهر ابن مردئيش
(ص ٢٦٢) : « وتملك الصخرة والصخيرة » . وقد اختصها ابن عبد المنعم الحميري بمادة طويلة
تدور على ظهور محمد بن يوسف بن هود ، وهي من أوسع ما لدينا عن أصله وأوليائه (رقم ١٠٩
ص ١١٨) . وقد حقق جسيهار ريمر وهذا الموضع في كتابه *Hist. de Murcia Musulmana*
(٢٦٩ — ٢٧٠) فقال إنه معقل — لا زالت أطلاله باقية — يطل على الحصن الذي يعرف اليوم
باسم *Ricote* (رقوطة) وهو يشرف على الضفة الشرقية لنهر شقورة من ارتفاع ٢٩٣ متراً ،
ويقع على نحو ٣٠ كيلومتراً شمال غربي مرسية .

وانظر الترجمة الفرنسية للروض المعطار ، ص ١٤٤ ، هامش ١ .

وثلاثين . وكان أمره عجبا ، لولا أنه أورث عطبا ، وأعقب شجبا^(١) . وفي ولاية
أبي بكر هذه ، قدم عليه أبو بكر محمد بن أحمد بن الصابوني الإشبيلي^(٢) شاعر
وقته - وذلك سنة اثنتين وثلاثين - فامتدحه بقصيد فريد أوله :

أهلا بطيف خيال منك منسابٍ أدال عتبك عندى حين إعتابى

/ يقول فيه :

[١٧٦-ب]

لأدرَ دَرُّ لِيَالِي البُعْدِ من زَمَنٍ يطول فيه اجتراع الصَّبِّ للصَّابِ
نابت صروفُ نَبَايٍ عِنْدَهَا وُطْنِي قرعتُ نَابِي لها من رَحْلَى النَّابِي
جَوَابَةَ الأَرْضِ لا أُلْوِي على سَكَنِ [تَمْضَى] الرِّكَابِ وتَجْرَى بِي لَتَجَوَابِي^(٣)
فِي الفُلْكِ أَوْ فِي ظُهُورِ العِيسِ مُنْتَقِلًا في مَذْهَلِ اللَّبِّ بَيْنَ المَوْجِ وَاللَّابِ^(٤)
لا أَسْتَكْنُ بِكَانُونٍ لِقِرَّتِهِ وَلَسْتُ آبَى من التَّهْجِيرِ فِي آبِ

(١) شَجَبَ يَشْجُبُ شُجُوبًا ، وشَجِبَ يَشْجِبُ شَجَبًا فهو شاجِب : حزن أو هلك . والشَّجَبُ
عموماً العطب والهلاك (اللسان : ٤٦٥/٢) .

(٢) أبو بكر محمد بن أحمد بن الصابوني الإشبيلي ، ويلقب أيضاً بالصدقي : من أكبر
شعراء الأندلس خلال النصف الثاني من القرن السادس الهجري ، ظهر في عصر الموحدين واعتنى
به المأمون الموحدي (أبو العلا إدريس بن أبي يوسف يعقوب) فظهر أمره . وقد اشتهر بالتجويد
في الموشحات ، ورحل في آخر أيامه إلى مصر فمات في الإسكندرية حاملاً سنة ٦٠٤ كما يقول ابن
شاعر في الوفيات (القاهرة ١٢٨٣) ج ٢ ص ٢٠٩ . وواضح أن هذا التاريخ خطأ ، لأن
المأمون حكم من ٦٢٤ إلى ٦٢٩ ، وربما كانت صحة السنة ٦٣٤ . انظر طرفاً من موشحاته في
أزهار الرياض للمقري (انظر الفهرس) وشيثاً من شعره في نفح الطيب (٢/٣٤٨ - ٣٤٩ من طبعة
أوروبا) ، وانظر المغرب لابن سعيد : ٢٦٣/١ وتعليق الدكتور شوقي ضيف ، وفيكل ، الشعر
الأندلسي ، ص ٢٤٧ ، والرايات ، ص ٢١ من النص العربي وص ١٤٨ من الترجمة الإسبانية .

(٣) بياض في الأصل ، ووضع دوزي هنا (ص ٢٥٠) : تَشْجَى .

(٤) اللاب جمع لوبة وهي الحجارة السوداء في أعلى الجبل ، والكناية هنا عن الجبال ،
أى بين الأمواج والجبال (اللسان : ٢٤٢/٢) .

فكن بإدلاج تأويبي على ثقة من أوبتي - شجور أعداء - لأحباب^(١)
 ويأمنني بريب الدهر يرهبهُ لا تبتئس بعدُ من إرهاب إرهاب
 إن أغريت بك أبكار الخطوب فلذ منها بمجد أبي بكر بن خطاب
 بالسيد الأوحى الذئب الذي كملت به العلا بين أخلاق وأحساب
 يلقي به سائلاً جود ومعرفة طبعاً بتلقيح أحوال وألباب
 بحر من العلم يسقى من يلم به ويرسل الشخب للنائي بتسكاب
 وعند ما راعت الدنيا إيايته [... ...]^(٢)
 نام الأنام سكوناً بالمنى وهفت بالمال هيبة غمر الجود وهاب
 ومنه :

لولا اعتناء عزيز ما عززتُ على دهرى وقد بزّ لئما عزّ أسلابي
 تقلبتُ حركات الدهر بي غيراً حتى كأتى منها حرف إعراب
 ثم انفرد بتدبير مُرسيّة بعد وفاة ابن هود ، وطرد عنها أخاه عليّ بن
 يوسف - الملقب بعضد الدولة - ودعا لنفسه ، وبويع له في الرابع من الحرم
 سنة ست وثلاثين . وتعلب عليه أبو جُمَيْل زيان بن مدافع بن يوسف بن سعد
 الجذامي في يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان من السنة ، واعتقله قليلاً
 ثم قتله صبراً على أثر ذلك ليلة الاثنين السادس والعشرين من الشهر .

[١٧٧-١] وكان - في أول أمره - أبعد الناس مما صار إليه وتورط فيه : يؤذّن في

(١) ورد الشطر الأول في الأصل هكذا : « فكن بإدلاجي وتأويبي على ثقة »
 ولا يستقيم وزنه هكذا فقومته ، أما الشطر الثاني فقد قرأه دوزي (ص ٢٥٠) : « من أوبتي
 بحر عدى لأحبابي » ، ولا أدري من أين أتى بهذا .
 (٢) بياض في الأصل .

المساجد ويحيك الحلفاء^(۱) ، ويصحب المتعبدین ، والرئاسة تُهيب به لاحتيازه إليها من طرفيته ، فثبت أن أجابها مقبلاً عليها ، ومهرولاً إليها ، ليكون فيها حقه ، والله غالب على أمره .

وأخواله بنو عيسى الخولانيون فتیان الصباح ، وفرسان الكفاح . وأما آباؤه فكفاهم مجداً تالداً ، وذكر أخالداً ، ما حكى ابن حبان في تاريخه الكبير — وقراته بخط القاضي أبي القاسم بن حبيش — أن أبا عمر أحمد بن خطاب — وهو المعروف بالخازن — ضيف محمد بن أبي عامر ورجال عسكره في اجتيازه إلى برشلونة ، فجاء في الاقتدار على ذلك بما صار حديثاً بعده . وكان في نهاية من الثراء والسرو والسياسة ، مخصوصاً بصداقة ابن شهيد .

قال : وكان ولده أبو الأصبغ موسى يحتذى حذوه في الدهقنة ، وهو الذي ضيف أيضاً طرفة الخادم مولى عبد الملك بن أبي عامر ورجاله في اجتيازه به غازياً : قوم أعانهم على الحسب الثراء ، فلهم في الفضل مقاوم مذكورة . وهم موال لبني مروان — من ولد عبد الجبار ، الذي يُنسب إليه البابُ المسدود من أبواب قرطبة — وخلفهم اليوم يدفعون ذلك ، ويزعمون أنهم عرب من الأزد ، تمولوا للقوم إثارةً للدينار ؛ فإله أعلم بذلك .

وحكى ابن حبان أيضاً في « الدولة العاصمية » ، وذكر غزوة النصور محمد ابن أبي عامر إلى برشلونة — في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، وهي الثالثة عشرين من غزواته — فجعل طريقه على شرق الأندلس ، وسلك طريق البيرة إلى بسطة إلى تدمير ، فتضيف بمدينة مرسية قاعدة تدمير المعروف بابن خطاب — ولم يسمه ، وكان ذا نعمة ضخمة وصنيعة واسعة ، وهمة عليّة — فكث عنده ثلاثة عشر يوماً ، يقوم به ويحجده ويخدمته جميعاً على مقاديرهم ،

(۱) وردت هاتان الكلمتان في الهامش بخط مخالف كأنها إكمال للكلام . وقد قرأهما دوزي : وينتلى الحلفاء .

وُنفذ إلى باب كل واحد منهم كل يوم وظيفة من الدقيق واللحم والفاكهة والقضم^(١) . وصار جميعهم في كفالة ابن خطاب ما بين الوزير والشرطي ، فلم ينفق أحد منهم لنفسه طول هذه المدة مثقال ذرة . وكان يجدد المنصور كل يوم نوعاً من الأطعمة والفواكه لا يشبه / الذي قبله . نعم ، وزعموا أن ظروفه وأوعيته كانت تختلف بحسب اختلاف أنواعه . إلى أن رحل ابن أبي عامر متعجباً بما تبرع به ، مستغرباً لمذهبه في التحدث بنعمة ربه ، بعد أن أثنى عليه ، وحطّه جملةً من خراج ضياعه ، وأمر له بكساً ولجاعة بني أمية .

قال : وسأل المنصور ابن خطاب أن يعمل له قرطبة خبيصاً استجاده من حلوائه ، فأنفذ إليه جارية اتخذته في قصره ، فقارب التدمير ولم تكمل صفاته ، فحكم للهواء^(٢) في تجويده .

وكان المنصور — فيما بعد — يصف نعمة ابن خطاب وسرّوه ويقول : « هي أحق نعمة بالحفظ ، وأولها بالزيادة ، لسلامتها من الغمط ، وبُعدها من الجحود ، وقيامها بفرض التزكية » ، ويوعز إلى عماله بتدمير بحفظ أسبابه وتحريّ موافقته . والأخبار عنه في ذلك طويلة .

وقال أبو بكر أحمد بن سعيد بن أبي الفَيَاض — ويعرف بابن الغشاء — في تاريخه المترجم بـ « العبر » وذكر أيضاً غزوة المنصور إلى برشلونة : خرج إليها من قرطبة يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت لذي الحجة من سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، وهو الخامس من مايه^(٣) ، وأخذ على البيرة إلى بسطة إلى

(١) القضم : شخير الدابة .

(٢) الأصل : فحكم للهوى في تجويده ، ولا معنى له ، فجعلتها كما هي في المتن . والمراد أن السبب في امتياز الخبيص الذي أكله في تدمير على الذي صنع له في قرطبة هو هواء تدمير .

(٣) الأصل : الخامس من مائة ، وهو وهم ، والصحيح : من مايه ، وهو الشهر المعروف . وحساب ابن أبي الفَيَاض هنا قريب من الصحيح ، لأن ١٢ ذى الحجة ٣٧٤ يقابل ٧ مايو ٩٨٥ .

لُورَقَة إِلَى مُرْسِيَّة ، فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا فِي ضِيَاةِ أَحْمَدَ بْنِ دُحَيْمٍ (١) ابْنِ خُطَّابٍ وَابْنِهِ أَبِي الْأَصْبَغِ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ ، لَمْ يَنْفَقْ أَحَدٌ مِنْ عَسَاكِرِهِ لِنَفْسِهِ دِرْهَمًا وَاحِدًا فَمَا فَوْقَهُ ، مِنَ الْوَزِيرِ إِلَى الشَّرْطِيِّ . وَكَانَ يُجَدِّدُ كُلَّ يَوْمٍ لِلْمَنْصُورِ نَوْعًا مِنَ الطَّعَامِ وَالْفَوَاكِهَ ، بِأَلَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ كَاخْتِلَافِ الْأَطْعِمَةِ وَالْفَوَاكِهِ ، حَتَّى صَارَ خَبْرًا فِي حَدِيثِ الْمَنْصُورِ ، وَمَفْخَرًا عِنْدَهُ يَبَاهِي بِهِ . وَبَلَغَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ صَنَعَ لَهُ مَاءَ الْحَمَامِ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ ، وَأَبْلَغَ فِي الْإِفْرَاطِ فِي ضِيَافَتِهِ ، فَكَانَ الْمَنْصُورُ يَصْفُهُ — فِيمَا بَعْدَ — وَيَقُولُ : « نِعْمَةُ ابْنِ خُطَّابٍ أَحَقُّ نِعْمَةً بِالْحِفْظِ ، وَأَحْرَمُهَا عَلَى التَّغْيِيرِ ، وَأَوَّلَاهَا بِالزِّيَادَةِ وَالتَّثْمِيرِ ، لِسَلَامَتِهَا وَبُعْدِهَا مِنَ الْجُحُودِ ، وَقِيَامِهَا بِفَرْضِ التَّزْكِيَةِ » ، وَكَانَ يَوْصِي عَمَالَهُ عَلَى تَدْمِيرِ بِحْفَظِ ابْنِ خُطَّابٍ وَتَحَرُّيِ مُوَاقِفَتِهِ فِي كُلِّ مَا يَرْغِبُهُ .

ومن شعر أبي بكر في الطريقة الصوفية :

[١٧٨-١] / لِي حَبِيبٌ أَرَاهُ فِي كُلِّ آتٍ هُوَ أُنْسِي وَبَنِيَّتِي وَجَنَانِي
رَامَ قَوْمٌ أَنْ يَحْبِجُونِي عَنْهُ فَاخْتَفَى عَنْ عِيُونِهِمْ وَأَتَانِي
فَأَنَا وَالْحَبِيبُ مُتَصِلَانِ وَبَطْنُ الْوَشَاةِ مُنْفَصِلَانِ
فَإِذَا مَا سَكِرْتُ لَمْ أُرْغَبِي وَإِذَا مَا صَحَوْتُ فَالْحُبُّ ثَانِ
جَلَّ سُكْرِي عَنْ أَنْ تَرَاهُ عِيُونٌ حُجِبَتْ بِالْحُرُوفِ دُونَ الْمَعَانِي
وَهَذَا يَنْحَوِي إِلَى قَوْلِ الْآخِرِ :

أَقْصِرُوا عَنْ لَوْمِكُمْ يَا لَوْمَةَ وَذَرُوا الْقُلُوبَ وَمَنْ قَدْ تَيَمَّمَ
إِنْ مَنَ أَمْرُ قَلْبِي حُبُّهُ قَادِرٌ إِنْ شَاءَ يَوْمًا رَحِمَهُ
لِي حَبِيبٌ يَتَجَلَّى سَحْرًا وَلِأَهْلِ الْوَدِّ بَعْدَ الْعَتَمَةِ

(١) الأصل : ابن دهم ، والصحيح ما أثبتناه .

خالقُ العرش مع الفرش فقد فهم المقصود من قد فهمه
وما أحسن قول أبي العباس بن العريف الزاهد في هذا المنعج :
فاح الندى بمنطق فتنازعوا أيا سجيل استاك أم بأراك
هيات عهدي بالسواك وإنما شفة الحبيب جعلتها مسواكي
ويظن من سمع الحديث بأنه حق .. بلى ومدبر الأفلاك
رؤيا رأيت وإن من أبصرته لمنه عن مهنة الإدراك^(١)

١٦٨ - محمد بن علي بن أحلي ، أبو عبد الله

تأمر بلورقة متعلقة إلى الرئاسة من الدراسة . وكان يجتمع إليه في علم الكلام ،
ويؤخذ عنه ، وله فيه تواليف . وبيته في المولدين تليدُ النباهة — وبذلك استعان
على مراده — إلى ما لأهل بلده من بأس شديد ، وكثرة عديد .

[١٧٨-ب] ولما أمكن أهلُ مَرْسِيَةِ منها الرومَ في شوال / سنة أربعين وستائة ، ضلَّ
رأيهم ، وأبدى مخالفتهم ، وجعل يجادلهم بأسانه ، ويجادلهم بسنانه ، فدعا ذلك إلى
قصده ، والعَيْثُ في جهته ، حتى اضطر إلى المسألة ، وعلى ذلك بقي إلى أن توفي في
أول سنة خمس وأربعين^(٢) . وله أشعار بمقصده شاهدة ، وعلى معتقده متواردة ،
منها قوله :

(١) أورد ابن الخطيب في أعمال الأعلام (ص ٢٧٤ - ٢٧٥) مادة طيبة عن أبي بكر
عزيز بن أبي مروان بن خطاب ، فيها زيادات نافعة .

(٢) لم أجد في المراجع ما يعين على التأكد من صحة قراءة اسم صاحب هذه الترجمة : ابن
أحلي . وحوادث مرسية في أيامها الإسلامية الأخيرة غامضة ، حتى التواريخ متناقضة ، رغم =

ما بذله جسيهاريميروفي كتابه الذي أشرنا إليه مراراً عن تاريخ مرسية الإسلامية ، وقد ظهرت بعد هذا الكتاب أصول عربية كثيرة تعيننا على إلقاء شيء من الضوء على ما وقع في تلك الكورة العظيمة - كورة تدمير - قبل خروجها من دار الإسلام . وفيما يلي ملخص لما استطعت الوصول إليه :

١ - كان آخر كبار ولاية مرسية من الموحدين أبا عبد الله محمد بن أبي يعقوب المنصور الذي قام على عمه عبد الواحد بن أبي يعقوب يوسف ونادى بنفسه خليفة وتلقب بالعدل ، وترك في مرسية السيد أبا العباس بن أبي موسى بن عبد المؤمن ، وهو الذي قام عليه محمد بن يوسف بن هود في الصخيرات على مقربة من مرسية ، ثم دخل ابن هود مرسية في رجب ٦٢٥ / يونيو ١٢٢٧ وأصبحت مركز أعماله .

ب - وفي ٢٤ جمادى الأولى ٦٣٥ / ١٤ يناير ١٢٣٨ مات محمد بن يوسف بن هود قتيلاً على يد رجل من رجاله هو عبد الله الرميى الذي كان قد ولاء على المرية ، قتله بسبب المنافسة على امرأة : احتال عليه حتى دخل عنده بما عرف عنه من سلامة النية ، ثم أدخل عليه الرميى رجلاً خنقوه . وكان محمد بن يوسف بن هود - على شجاعته وحسن نيته - سيئ الحظ في رجاله ، لم يخلص له أحد منهم (راجع البيان المغرب : ٣٨٩ / ٤) .

ج - وبعد موته بايع أهل مرسية ابنه أبا بكر وتلقب بالواثق بالله ، ولم يكن له شيء من ملكات أبيه ، فلم يحكم إلا سبعة أشهر ، وعزله أهل بلنسية ولوا قاضيهم وفقههم سريز بن خطاب الذي سبق أن ترجم له ابن الأبار . وكانت المبايعة له في ٤ محرم ٦٣٦ وتلقب بضيء السنة . د - ولم يستقم الأمر لعزير بن خطاب ، فقام عليه الناس واستدعوا صاحب بلنسية أبا جميل زيان بن مردنيش ، فدخلها في ١٦ رمضان سنة ٦٣٦ ودعا فيها للأمير أبي زكريا الحفصي صاحب تونس . وكان أبو بكر بن محمد بن يوسف بن هود عندما أخرج من مرسية بلخاً إلى القشتاليين فأعطوه حصناً مجاوراً لمرسية وزودوه بجند ، فضى يفاور البلد « فكان أشد ضرراً من الروم على أهل مرسية » (البيان : ٤٣٦ / ٤) .

هـ - وحوالى سنة ١٢٤٢ / ٦٤٠ سادت أحوال مرسية بسبب مغاورة القشتاليين بلجهاها . وكان محمد بن نصر بن الأحمر قد دخل في طاعة فرناندو الثالث وحالفه على ألا يتعرض لجنوده وأن يمه بجند من عنده حتى في حالة حصار بلد مسلم ، وقد اشترك ابن نصر في الحملة التي استولت على إشبيلية وأخرجتها من دار الإسلام . وانتهى الأمر بأهل مرسية إلى أن عاهدوا القشتاليين على الدخول في طاعتهم نظير جزية يدفعونها ، وأسلموا لهم قصبة البلد ، وهذا هو ما احتج عليه ابن أحلى المترجم له هنا . ثم ثار المرسيون على القشتاليين المستقرين في القصبة ، وحاصروهم وأخرجوهم من بلدهم ، وكتبوا إلى محمد بن نصر يدخلون في طاعته ، فأرسل إليهم أبا محمد بن أشقيلولة والياً ، فهاجمه القشتاليون وضيقوا عليه ، فخرج هارباً تاركاً المرسيين دون حماية ،

المراء يعلم بالضرورة نفسه والثابت الموجود حتى واحد
والخلق بين حقيقة ومقدّر تقضى عليه بالافتقار شواهد
فانظر بعقلك إن بدا لك شرح ذا ك فأنت حبر مستقيم راشد
وأنشدني له بعض أصحابنا :

تقطعت الأسباب ثم بقيت لي فهل أشتكي يوماً من الذل والفقر ؟
لئن لم يكن منك البعاد فإني سيعبطني أهل اللامة في أمري
فلو عرفوا منك الذي قد عرفته للاح لهم تفريطهم ، وبدا عذري
سواء - لعمري - ذمهم وثناؤهم إذا كنت تدري من عبيدك ماتدري
وله :

خليلى قد ضاقت على مذاهبي وكففت نفسي عن جميع مطالبى
وضاقت جفون العين عن عيبتها لأمر يراه الخبير ضربة لازب

= فترعمهم رجل من كبارهم تسميه المراجع اللاتينية **Abenhodeil** أى ابن هذيل . ولم يستطع الاستمرار ، ويبدو أنه كان يخاف من بنى الأحمر ، فاتصل برجال فرناندو الثالث وعلى رأسهم بلاى بيريت كوريا **Pelay Pérez Correa** وتماهد معه على إسلام البلد مع ضمان السلامة فى المال والنفس ، ودخلت مرسية فى ٩ ذى القعدة ٦٤٣ / آخر مايو ١٢٤٣ وأسرع فرناندو الثالث ليتسلم البلد ، وتم ذلك خلال السنة التالية ٦٤٢ / ١٢٤٤ .

و - وقد أساء فرناندو الثالث ورجاله أشد الإساءة إلى هذا النفر من المرسيين الذين استسلموا فى الدفاع عن بلدهم . ويقول ابن عذارى إنهم خرجوا من مرسية واستقروا فى موضع يسمى الرشاقة (لم أستطع تحقيقه) ، ثم طردهم القشتاليون منه سنة ٦٧٣ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ وفى الطريق هاجمهم وأنزلوا بهم مذبة عند **وَرَكَل** **Huerca Overa** فى الطريق إلى غرناطة وأسروا نساءهم وقتلوا أطفالهم بعد أن قضاوا على الرجال جميعاً .

انظر بالإضافة إلى الصفحات آفة الذكر من البيان المغرب ، الترجمة الإسبانية بقلم أويش ميراندا ، ج ٢ ص ٢٨٧ وبايستيروس ، تاريخ إسبانيا ، ج ٣ ص ١١ - ١٣ . ويلاحظ أن ابن عذارى يخطئ هنا فى التواريخ (ج ٤) .

وَشِبْتُ وَلَمْ أَبْلُغْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً لُحِجَةً جِارٍ عَلَى الْخَلْقِ غَالِبٍ
دَعَانِي وَشَجَوِي وَالْأَسَى وَبَلَابِي فَلَا تَعْذِلَانِي فِي الدَّمُوعِ السَّوَائِبِ
أَلْتَذُّ بِالْذَنبِ وَأَرْنُو لِحْسِنَهَا وَلَسْتُ إِلَيْهَا بِعَدِّ مَوْتِي بِأَيِّبِ
لَعَمْرِي أَقْدَ أَصْبَحْتُ سَكْرَانًا حَائِرًا جَدِيرًا بِمَا عِنْدِي ، وَلَسْتُ بِشَارِبِ

١٦٩ - محمد بن سبيع بن يوسف بن سعد بن

محمد بن سعد الجذامي ، أبو عبد الله

وَلَى دَانِيَةَ لَابِنِ عَمِّ أَبِي جُمَيْلٍ زَيَّانَ بْنِ مُدَافِعِ بْنِ يَوْسُفَ أَمِيرَ بِلَنْسِيَّةِ ،
وَانْتَزَى عَلَيْهِ / فِيهَا ، ثُمَّ هَرَبَ وَأَسْلَمَهَا^(١) . وَكَانَ قَدْ انْتَزَى قَبْلَ ذَلِكَ بِمُرْسِيَّةِ ، [١٦٩-١]
فَقُبِّدَ وَاحْتُمِلَ إِلَى مَرَّاكُشَ ، وَحُبِسَ بِهَا مَدَّةً . وَلَهُ مِشَارَكَةٌ فِي الْأَدَبِ وَمِطَالَعَةٌ
لِغَيْرِهِ ، وَمِنْ شَعْرِهِ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقُرْبَ دُونَ مَنَالِهِ عَوَاتِقُ دُنْيَا تُلْحِقُ الْحَرَّْ بِالتُّرْبِ
تَوَجَّهْتُ لِلْمَحْرَابِ أَبْنَى وَجَاهَةً لَعَلِّي بِهَا أَرْقَى إِلَى رُتْبَةِ الْقُرْبِ

(١) كَانَتْ دَانِيَةُ مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي دَخَلَتْ فِي طَاعَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ هُودَ ، فَلَمَّا تَوَالَتْ
عَلَيْهِ الْهَزَائِمُ - وَخَاصَّةً مِنْ نَاحِيَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرٍ مِنَ الْأَحْمَرِ ، فَقَدْ أَوْقَعَ بِهِ كَمَا يَقُولُ ابْنُ الْخَطِيبِ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَخْرَاهُنَّ سَنَةَ ٦٣٣ أَوْ ٦٣٤ ، ثُمَّ هَزِيمَةُ الْمَأْمُونِ أَبِي الْعَلَاءِ لِإِدْرِيسَ الْمُوَحِّدِ إِيَّاهُ
سَنَةَ ٦٣٥ ، وَفَقَدَهُ مَعْظَمُ كِبَارِ الْعَوَاصِمِ الَّتِي كَانَتْ فِي يَدِهِ مِثْلَ إِشْبِيلِيَّةٍ وَقَرْطَبَةٍ وَقَرْمُونَةَ - خَرَجَ عَلَيْهِ
أَبُو جُمَيْلٍ زَيَّانُ بْنُ مَرْدَنِيَّشَ وَاسْتَقْبَلَ بِبِلَنْسِيَّةِ وَمَدَّ سُلْطَانَهُ عَلَى دَانِيَةِ وَوَلَّى عَلَيْهَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْعٍ
ابْنَ يَرْسَفَ بْنِ مَرْدَنِيَّشِ الْجَذَامِيِّ الْمَذْكُورِ هُنَا ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا إِلَى ابْنِ هُودَ أَبَا الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ
ابْنَ عَيْسَى الْخَزْرَجِيِّ الَّتِي سَبَقَتْ التَّرْجُحَةَ لَهُ ، ثُمَّ تَمَكَّنَ أَبُو الْحُسَيْنِ مِنَ الْعُودَةِ إِلَى دَانِيَةِ وَإِخْرَاجِ
مُحَمَّدِ بْنِ سَبْعٍ ، فَضَى إِلَى تُونِسَ حَيْثُ تَوَفَّى فِي ٢٨ رَجَبِ الْأَوَّلِ ٦٥٣ / ٦ يُونِيُو ١٢٥٥ .

وتوفي بحضرة تونس — كلاًها الله — في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وستمائة .

١٧٠ — سعيد بن حكم بن عمر بن حكم القرشي ، أبو عثمان

أصله من طَبِيرة^(١) بغرب الأندلس ، وبها وُلد . وكان بإفريقية لما خاف من والي إشبيلية ، ثم قدم على مُيورقة قبل أن يدخلها الرومُ عنوةً في منتصف صفر سنة سبع وعشرين وستمائة ييسير ، فقدم منها عاملاً على مَنورقة ، إلى أن تغلب على قاضيا أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام — وقد صارت إليه رئاستها — في قصة طويلة ، وانفرد بضبطها من ثانی عيد الفطر سنة إحدى وثلاثين وستمائة إلى وقتنا هذا . وأخرج ابن هشام وابنه ، ثم استرجعهما ، فكان ذلك آخر العهد بهما .

(١) طَبِيرة : لم يزد ياقوت في التعريف بها على قوله : مدينة بالأندلس (٢٩/٦) وذكرها الإدريسي (ص ١٦٩) ، واختلط أمرها على ابن عبد المنعم الحميري فلم يعرف هل هي طَبِيرة أم طَبِيرة (الروض رقم ١١٢ ص ١٢٣) . والمراد مدينة Taveiro في مديرية الدويره ، وتابعة لقلعة مَريّة Coimbra من الناحية الكنسية ، وهي على بعد كيلومترين من مصب نهر مُندِيق Mondego على البحر قرب حدود إسبانيا مع البرتغال ، وتبعد ٨ كيلومترات عن قلعية .

انظر : دائرة المعارف الإسبانية (إسباسا كالف) مجلد ٩٤٧/٥٩ .

وهناك طَبِيرة أخرى في الأندلس ، وتكتب Tavira في البرتغال أيضاً ، مركز إداري في مديرية الغرب Algarve وهي على ساحل البحر على ٦٠ كيلومتراً غرباً فارو (شتمة الغرب) . ولا أدري من أيهما كانت أولية سعيد بن حكم المترجم له هنا .

ودُعي بـ « الرئيس » ، وشارط الروم على متاركته ، وبثّ مساكنته ،
بإتاوة لم يُخلّ بحملها إليهم في كل سنة . فامتد مَمَلُهُ ، وحُمدت سيرتُهُ ، وكثر
الانتفاع به في جزيرته ، حتى يُممت منجمًا ، وصارت للمنقطع به مَقْرَعًا .
وأما العُناة فكانما فكَّهم عليه دَيْن ، هذا ولا وِرْق بنواحيه يتسع فيه
ولا عين^(١) .

(١) أورد ابن عبد المنعم الحميري في مادة ميورقة (رقم ١٨٢ ص ١٨٨ وما بعدها)
تفصيلاً طيباً لبعض أحداث الجزائر الشرقية في آخر عصرها الإسلامي . وقد ضاعت هذه الجزائر
كما ضاع الأندلس على إثر التفكك العام لدولة الموحدين في الأندلس بعد ثورة أبي عبد الله محمد
ابن يعقوب المنصور الملقب بالعاقل على عمه عبد الواحد الملقب بالملخوع . وقد فصل ضياع هذه
الجزر ألبارو كپانير إلى فُورْتيس في كتاب جامع لتاريخ الجزائر الشرقية في حكم المسلمين :

ALVARO CAMPANER Y FUERTES, *Bosquejo histórico de la dominación islámica en las Islas Baleares* (Palma, 1888).

وتناول الكلام عنها في عصر المرابطين كوديرا :

FRANCISCO CODERA, *Almorávides*, p. 167 - 178.

وتكلم عنها في العصر الموحدي وفصل الحديث عن دولة بني غانية فيها ألفريد بل :

ALFRED BEL, *Les Banou Ghanya* (Paris, 1903).

وخاصة الفصل التاسع (ص ١١٧ وما يليها) حيث يروى نهاية دولة بني غانية واستيلاء
الناصر الموحدي عليها سنة ١٢٠٣/٦٠٠ - ١٢٠٤ وقلته آخر ولايتها من ذلك البيت - عبد الله بن
غانية - وإقامته للفقهاء عبد الله بن طاع الله الكوي ثم استبدأ له بالسيد أبي زيد بن أبي يعقوب يوسف .
وأحسن ما لدينا عن جغرافية هذه الجزائر أيام العرب جمعه زايبولد في مادة بليار *Baleares*
في د.م. (١/٦٣٠ - ٦٤٠) . وأورد ابن عبد المنعم الحميري مادة لكل من ميورقة ومنورقة
ويابسة ، وهى الجزائر الثلاث الكبرى في ذلك الأرخبيل . وقد سقطت الجزائر الشرقية في يد خايمة
الأول الملقب بالفاتح ملك أرغون بعد حرب طويلة مريرة ، إذ أنه رغم تفكك القوة الإسلامية
كان هناك من القوة لدى سكانها من المسلمين ما مكّنهم من الصمود للعوان . وقد سقطت ميورقة
في ١٤ صفر ٦٢١/ أول يناير ١٢٣٠ ، أما منورقة فظلت في يد أبي عثمان سعيد بن حكم المترجم
له ، ثم ابنه أبي عمر حكم بن سعيد حتى سنة ١٢٨٦/٦٨٦ وقد اختص ابن الخطيب كلا منهما بمادة
طيبة (ص ٢٧٥ - ٢٧٧) ، وفي نهاية المادة الخاصة بأبي عمر حكم يقص علينا كيف كانت
نهايته المحزنة غرقاً في البحر مع أهله جميعاً ، وهو في طريقه إلى إفريقيا .

وكثير من الأدباء استرقَّهم بإعتاقهم ، فنوّهت بصنيعة أمداحهم ، وآخرون
ركبوا إليه ثبج البحر ، ففازت بحمّل اصطناعه قِداحهم . وبالجملة فالجود المحض
صناعته ، والأدب الغض بضاعته . ومن شعره :

أما الهوى فسجيتي إضمارُهُ لولا الدموعُ لما فشت أسرارُهُ
ما عيل بالكتمان صبرى إنما عَظُم الغرامُ فضاقت عنه قوارُهُ
[١٧٩سب] / ينهلُ دمي ما تُشَبُّ جوانحي والغصن يَنْدَى إذ تَأَجَّج نارُهُ
جحت جيادُ الحب بي حتى أنت مضمارَ قيسٍ والردى مضمارُهُ
لله غصن ناعم قلبي له مثوى غدا برداً عليه أوارُهُ
أظلماته بالعتب ثم سقيتهُ دمي فأصبح والرضا إثمارُهُ
وله :

نَقَطَ المداد على بُرودِ الكاتبِ كالخال في خد الفتاة الكاعِبِ
لا شيء يحسن بالمداد كُتوبه إن المدادَ لَوْثِي ثوبِ الكاتبِ
وله :

إني لأعجب من ملوكٍ أصبحوا وهم موالٍ أعبُدُ الشهواتِ
الأطليبان مرادهم ومزادهم : أرب الفروج وإربة اللهواتِ
لو وقَّفوا وقَّفوا اجتماعهمُ على نفى الهوى فضلاً عن الخلواتِ
مرت سنون وهم ملاكٌ للورى ياليتهم مروا مع السنواتِ
ما نحن إلا في فلاة للردى فلتُحذَر الشهواتُ في الفلواتِ

بَابُ فِي الَّذِينَ مَاعَثَرْتُ عَلَى أَشْعَارِهِمْ فَاقْصُرْتُ عَلَى نَكْتٍ مِنْ أَخْبَارِهِمْ

المائة الأولى مِنَ الْحَبْرَةِ

دخل إفريقية من أمراء الصحابة رضى الله عنهم^(١) :

١٧١ - عبد الله بن سعد بن أبي سرح

القرشي العامري ، وهو افتتحها في خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه

سنة سبع وعشرين .

(١) سبق أن ترجم ابن الأبار لعمر بن العاص أول من دخل المغرب فاتحاً من العرب . وهو هنا يترجم لبقية من اشترك في فتوح المغرب من الصحابة والتابعين من لم يؤثر عنهم شعرة . وهو يكتفى هنا بفقرات ينقلها عن « فتوح مصر والمغرب والأندلس » لعبد الرحمن بن عبد الحكم ، ولهذا فسأكتفى هنا بالمراجعة على ذلك الأصل . أما فيما يتصل بتفاصيل الفتح فقد اختصصناها ببحث طويل مفرد : « فتح العرب للمغرب » (القاهرة ١٩٤٨) ، وقد أعددت له طبعة ثانية منقحة مزیدة استوفينا فيها كل ما ظهر من الأصول والأبحاث من تاريخ نشر الطبعة الأولى من هذا البحث إلى الآن .

١٧٢ - ومعاوية بن حديج السكوني

وقيل في نسبه غير ذلك^(١) . غزا إفريقية ثلاث غزوات : أولاها سنة أربع وثلاثين قبل قتل عثمان ، وأعطى عثمان مروان الخمس في تلك الغزوة ، ولا يعرفها [١٨٠-١] كثير من الناس ، والثانية سنة أربعين ، والثالثة سنة خمسين^(٢) ؛ / كذا حكى أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في تاريخه عن يزيد بن أبي حبيب^(٣) .

وحكى أيضاً أن معاوية هذا خرج بعد عبد الله بن سعد إلى المغرب سنة أربع وثلاثين ومعه في جيشه عبد الملك بن مروان وجماعة من المهاجرين والأنصار ،

= وطبعة فتوح ابن عبد الحكم التي نرجع إليها هي التي نشرها ألبير جاتو ALBERT GATEAU وعنوانها : *Conquête de l'Afrique du Nord et de l'Espagne (2 ème édition)* : *Bibliothèque Arabe - Française, vol II Alger, 1947.*

وهي طبعة جيدة أتى الناشر فيها بالنص العربي وفي مقابله ترجمة فرنسية ، وأضاف إلى ذلك تعليقات كبيرة الفائدة .

(١) الذي قيل في نسبه غير ذلك هو أنه من نجيب ، ولا خلاف بين القولين ، لأن السكوني فرع من بني أشرس بن كندة ، ولهم فرع ثان هم السكاسيك ، قال ابن حزم في الجمهرة : « أمهما تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رهماء بن ملحح ، نسبوا إليها . منهم : معاوية بن حديج بن جفنة ابن قتيبة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن أشرس بن شبيب بن السكون ، له صحبة ، يكنى أبا نعيم » (الجمهرة ، ص ٤٠٣) . وانظر الاستيعاب لابن عبد البر ، ترجمة رقم ٨٠٦٢ ، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس أحمد القلقشندي (بتحقيق إبراهيم الإبياري ، القاهرة ١٩٥٩) ص ١٨٥ .

(٢) روى ابن عبد الحكم هذا الخبر بنصه تقريباً بعد الخبر الذي سيورده ابن الأبار فيمابلي . (فتوح ، ٥٨ - ٦٠) .

(٣) الخبر عند ابن عبد الحكم (ص ٥٨) مروى عن عبد الملك بن مسleme عن ابن طيعة من يزيد بن أبي حبيب .

فافتتح قصوراً وغنم غنائم عظيمة واتخذ قيروانا فلم يزل فيه حتى خرج إلى مصر .
وبعث في هذه الغزاة عبد الملك بن مروان إلى جَلُولَا^(١) فافتتحها في خبر
غريب^(٢) تقدم ذكره .

وغيرُ ابن عبد الحكم يقول إن معاوية بن حُذَيج غزا إفريقية سنة خمس
وأربعين ، وأبى أُلُحْمَسَ الذي أعطاه عُثْمَانُ مَرْوَانَ هو خُمُس ما غنم ابن
أبى سَرْح ، وكان عظيماً وهو أحد الأسباب المَنْعِيَّة على عُثْمَان رضى الله عنه .

١٧٣ — وعقبة بن نافع الفهري

أغزاه معاوية بنُ أبى سفيان سنة ست وأربعين ، فخرج إلى إفريقية في
عشرة آلاف من المسلمين فاخبط مدينة القيروان ، وأسلف آثاراً كريمة ، وكان
من خيار الولاة والأمراء ، مستجاب الدعوة . ثم صُرف ، وأعيد ثانية في سنة
اثنين وستين فقتلته البربر ومن معه بمقربة من تَقْوُذَة^(٣) في سنة ثلاث وستين ،
وقبره هناك يُتَبَرَك به إلى اليوم .

(١) جلولا أو جلولاء مدينة صغيرة كانت على ٢٤ ميلا من القيروان . اسمها معرب
عن اللاتينية Cululis أو Couloulis (انظر عنها كتابنا فتح العرب للمغرب ، ص ١٢٣
هامش ١) .

(٢) تقدم ذكره عند ذكر عبد الملك بن مروان . والخبر وارد عند ابن عبد الحكم ،
ص ٥٨ .

(٣) تهوده (بالذال أو الذال) : مدينة رومانية قديمة لم يبق منها إلى الآن إلا أطلالها .
وهي على أربعة كيلومترات تقريبا شمال واحة سيدى عقبة الحالية في جمهورية الجزائر .

١٧٤ - بسر بن أرطاة بن أبي أرطاة القرشي العامري^(١)

غزا طرابلس مع عمرو بن العاصي فبعثه إلى وِدَّان^(٢) فافتتحها وفرض على أهلها ثلاثمائة وستين رأساً . ثم خرج مع عقبة بن نافع غازياً وافتتح قلعة من القيروان على ثلاثة أيام فعرفت بقلعة بُسر إلى اليوم . وقد قيل إن الذي بعث بُسراً إلى هذه القلعة هو موسى بن نصير ، والأول أوضح وأصح .

ومن أمراء التابعين :

١٧٥ - أبو المهاجر دينار ، مولى الأنصار

قال ابنُ عبد الحكم : عُزل عقبة - يعني ابن نافع - في سنة إحدى وستين ، عزله مسألة بن مخلد الأنصاري من قبل معاوية - يعني ابن أبي سفيان - وهو أول من جمعت له مصر والمغرب ، وولى أبا المهاجر ديناراً ،

(١) ورد اسمه في جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ١٦١) : بسر بن أرطاة بن أبي أرطاة . واسم أبي أرطاة عُمَيْر بن عويمر بن عمر بن الحُلَيْيس بن سيار بن مُعَيْص ، وهو أحد قواد معاوية وأكابر أصحابه . ثم عاد ابن حزم فذكره في ص ٣١٥ بِسْر بن أبي أرطاة ، والمشهور بسر .

(٢) وِدَّان مدينة في ليبيا الحالية تقع على مسيرة ١٢ يوماً جنوب صرت (سيرتا) . انظر عنها حتى القرن السادس الهجري : البكري ، ص ٢٩ - ٣٠ . وودان اليوم مدينة صغيرة زاهرة في ولاية طرابلس في المملكة الليبية ، وتقع في منخفض الجفرة على بعد ٣٨٠ كيلو متراً جنوب صرت .

مولى الأنصار ، وأوصاه أن يعزل عقبة أحسن العزل ، نخالفه ، فسجنه وأقره حديداً حتى أتاه كتاب الخليفة بتخليه سبيله وإشخاصه إليه ، فخرج عقبة حتى أتى « قصر الماء » / فصلى ثم دعا وقال : اللهم لا تُمتِنى حتى تمكِّننى من [١٨٠-ب] أبى المهاجر دينار بن أم دينار ، فبلغ ذلك أبا المهاجر ، فلم يزل خائفاً منذ بلغته دعوته .

ولما قَدِمَ عقبةُ مصرَ ركبَ إليه مسلمةُ بن مُخلَّد ، فأقسم له بالله لقد خالفه أبو المهاجر فيما صنع ، « ولقد أوصيته بك خاصة » ^(١) .

ثم قدم عقبة على معاوية فقال له : « فتحت البلاد ، وبنيت المنازل ، ومسجد الجماعة » ^(٢) ، ثم أرسلت عبد الأنصار فأساء عزلى ! « فاعتذر إليه معاوية ، وقال : « قد عرفت مكان مسلمة بن مخلد من الإمام المظلوم » ^(٣) ، وتقديمه إياه ، وقيامه بدمه ، وبذل مهجته ، وقد رددتك على عملك » .

قال : ويقال إن الذى قدم عليه عقبة هو يزيد بن معاوية بعد موت أبيه ، فرده والياً على إفريقية ؛ وذلك أصح ، لأن معاوية توفى سنة ستين ^(٤) .

فخرج عقبة سريماً لَحَقَّه على أبى المهاجر ، حتى قدم إفريقية فأوثق أبا المهاجر وأساء عزله ^(٥) .

(١) إلى هنا يتابع ابن الأبار عبد الرحمن بن عبد الحكم حرفياً (ص ٦٨) ثم أسقط بعد ذلك فقرة كبيرة فيها تعليل مسلمة لعزله عقبة وتوليته أبا المهاجر ، وفيها طرف من أعمال أبى المهاجر فى إفريقية .

(٢) إسقط ابن الأبار هنا من كلام عقبة : ودانت لى (ص ٦٨) .

(٣) يريد عثمان بن عفان .

(٤) هذا كلام ابن عبد الحكم .

(٥) هذا أيضاً كلام ابن عبد الحكم مع شيء من الاختصار .

وفي تاريخ أبي إسحاق الرقيق : أن أبا المهاجر لما قدم إفريقية كره أن ينزل الموضع الذي اختطه عقبة بن نافع ، ففضى حتى خلفه بميلين مما يلي طريق تونس ، فنزل واختط بها مدينة أراد أن يكون له ذِكْرُها ، ويُفسد عملَ عقبة . وأمر الناس أن يَخْرَبُوا القيروان ويعمروا مدينته .

وذكر ابن عبد الحكم أيضاً نحو هذا ، وقال : كان الناس يغزون إفريقية ثم ينفلون منها إلى القسطنطينية ، فأول من أقام بها حين غزاها أبو المهاجر مولى الأنصار ، أقام بها الشتاء والصيف ، واتخذها منزلاً^(١) .

وعن غيره : أن معاوية تراخى في صرف عقبة بن نافع — كما وعده — إلى عمله حتى توفي وولى ابنه يزيد بن معاوية ، فلما علم حال عقبة غضب وقال : « أدركها قبل أن تهلك وتفسد »^(٢) ، فولاه إفريقية وقطعها عن مَسَلَمَةِ بن مُخَلَّد ، وأقره على مصر ، وذلك سنة اثنتين وستين . فرحل عقبة من الشام حتى قدم إفريقية ، وأوثق أبا المهاجر في الحديد ، وأمر بخراب مدينته ورد الناس إلى القَيْرَوَان .

وكان عقبة في ولايته الأولى لم يعجبه القَيْرَوَانُ الذي بناه معاوية بن حُذَيج قبله ، فركب والناس معه ، ويقال إنه كان في ثمانية عشر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسائرهم من التابعين ، فدعا الله وأصحابه يؤمنون عليه / وقد [١٨١-١] أتى موضع القَيْرَوَان اليوم ، وكان وادياً كثير الشجر ، تأوى إليه الوحوش والسباع والهوام فنادى بأعلى صوته : « يا أهل الوادي ! ارتحلوا فإننا نازلون » . نادى بذلك ثلاثة أيام ، وقيل ثلاث مرات ، فلم يبق من السباع شيء ولا الوحوش

(١) ابن عبد الحكم ، ص ٦٨ .

(٢) في رياض النفوس لأبي بكر المالكي : « أدركوها قبل أن يخربها » (ص ٢٢) .

ولا الهوام إلا خرج ، وأمر الناس بالخطط^(١) ، وركز رحمة وقال : « هذا قَيْرَوَانُكُمْ » .

ولما قبض عقبة على أبي المهاجر غزا إلى السوس وهو معه في وثاقه ، ثم انصرف إلى إفريقية ، وقد جال في بلاد البربر وقتلهم كيف شاء ، فلما دنا من القَيْرَوَان^(٢) أمر أصحابه فافترقوا ، وبقي في قلة ، فأخذ على مكان يُقال له تهودة ، فعرض لهم كَسِيل^(٣) في جمع كبير من الروم والبربر ، فاقتتلوا فقتل عقبة ومن

(١) رواية ابن عبد الحكم : « فأمر الناس بالتنقية والخطط ، وقتل الناس من الموضع الذي كان معاوية بن حديج نزله إلى مكان القيروان اليوم ، وركز رحمة وقال : هذا قيروانكم » (ص ٦٦) . وقد ناقشنا هذه الأسطورة بالتفصيل في كتابنا « فتح العرب للمغرب » ص ١٤٠ وما بعدها .

(٢) ابن الأبار يتابع هنا ابن عبد الحكم مع تصرف كبير يخل بالنص ويفسد نسق الأخبار . انظر فتوح ابن عبد الحكم ، ص ٦٨ - ٧٠ ، وكتابنا « فتح العرب للمغرب » ص ١٣٥ وما بعدها .

(٣) كذا ورد الاسم هنا ، والمشهور كَسِيلَة . وقد تركت الاسم كما كتبه ابن الأبار فهي قراءة طيبة للإسم (راجع : فتح العرب للمغرب ، ص ١٧١ هامش ٣) .

وكسيلة زعيم من زعماء البربر كان شيخاً لقبيلة أَوْرَبَة من قبائل المغرب الأوسط ، واسمه الكامل : كسيلة بن لمزم - أولَزَم أو أغز - الأوربي . وأول ما نسمع عنه حوالى سنة ٥٠ هـ . عندما تقدم أبو المهاجر دينار نحو المغرب الأوسط فيما يلي بنزرت غرباً . وكانت مضارب أوربة في المنطقة المحيطة بتلمسان وجنوبها . ويقال إن القبيلة كانت نصرانية ، وكذلك رئيسها ، ولكن ذلك غير ثابت . فلما سمع كسيلة باقتراب أبي المهاجر سار نحوه ، ووقعت بينهما حرب لم يطل أمدها ، لأن أبا المهاجر عرف كيف يكسب كسيلة إلى جانبه ، فدخل في الإسلام ، وارتبط الرجلان برباط صداقة كانت خير معين على الاستمرار في الفتح . وظل الأمر كذلك إلى أن عزل دينار أبو المهاجر وعاد عقبة بن نافع ، فقبض على دينار وأوثقه في الحديد ، وكذلك فعل بكسيلة سنة ٦١ هـ . وقام بغزوته الكبيرة التي بلغ فيها المحيط الأطلسي ، وقد تمكن كسيلة من الاتصال بقومه ودبر معهم الإيقاع بعقبة ، وهرب إليهم في أثناء ذلك ، وكان من أكبر المدبرين لمقتل عقبة في تهودة سنة ٦٣ هـ . ثم سار كسيلة واحتل القيروان ، وظل كذلك حتى سار زهير بن قيس =

معه ، وقتل أبو المهاجر في الحديد ، وقيل إن عقبة لما غشيه البربر نزل فركب ركعتين ، وبلغه أن أبا المهاجر تمثل بقول أبي مخجن الثقفي :

كفى حزنًا أن تُقرَعَ الخيلُ بالقنا^(١) وأترك مشدوداً على وثاقيا
إذا قت عتاني الحديدُ وأغلقت مصارعُ من دوفى تُصمُّ المناديا
فأمر بإطلاقه وقال له : « إلحق بالمسلمين فقم بأمرهم ، وأنا أغنم الشهادة » ،
فقال له أبو المهاجر : « وأنا أغنم ما اغتنمت » . فكسر كل واحد منهما
جفن^(٢) نفسه ، وكسر المسلمون أعماد سيوفهم ، وأمرهم عقبة أن ينزلوا ولا
يركبوا ، فقاتلوا قتالاً شديداً حتى قتلوا ، ولم يفلت منهم أحد ، وأمر محمد بن أوس
الأنصاري ويزيد بن خلف القيسي^(٣) ونفر معهما ففاداهم ابن مصاد صاحب
قفصة^(٤) ، وبعث بهم إلى زهير بن قيس .

= البلوى بحملته على إفريقية سنة ٦٩ ، فانسحب كسيلة إلى مدينة مس - أومش - وهي حصن
يزنطى كان يسمى M mma . وعند هذه المدينة دارت المعركة الفاصلة بين العرب وكسيلة ،
وقد انهزم فيها وقتل وتمهد الطريق لدخول المغرب الأوسط في رحاب الدولة الإسلامية . وكان
لهذه المعركة نتائج سياسية آتية .

انظر : فتح العرب للأرب ، ص ١٧٥ - ٢٢٥ .

(١) الأصل : * كذا حزنًا أن تمزع الخيل بالقنا * وقد صوبت لفظ « تمزع » من رواية
المالكي في « رياض النفوس » ج ١ ص ٢٧ ، و« معالم الإيمان » للدباغ ، ج ١ ص ٤٩ .
والبيتان لأبي مخجن عبا الله بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف الثقفي ، وقد أورد أبو الفرج
الأصبهاني القصيدة كاملة في الأغاني ج ٢١ ص ١٣٩ ، ولكن البيت الأول جاء محرفاً غير
مستقيم الوزن هناك .

(٢) الجفن : نغم السيف .

(٣) لم أجد اسم يزيد بن خلف القيسي هذا إلا عند ابن الأبار .

(٤) ورد الاسم على هذه الصورة أيضاً عند ابن خلدون : ١٨٦/٤ ، وأبي المحاسن :
النجوم الزاهرة : ١٥٩/١٠ .

وقال ابنُ عبد الحكم : أن ابن الكاهنة البربري خرج على أثر عُبقة في توجهه إلى الشوس يغور المياه ، كلما رحل عُبقة من منهل دفنه ابنُ الكاهنة^(١) . فلما انتهى عُبقة إلى البحر أحم فرسه فيه حتى بلغ نحره ، ثم قال : « اللهم إني أشهدك ألا مجاز ، ولو وجدت مجازاً مُلجزت » . وانصرف راجعاً والمياه قد غُورَت ، فتعاونت عليه البربر ، فلم يزل يقاتل وأبو المهاجر معه في الحديد ، فلما استحر الأمر أمر بفتح الحديد عنه ، فأبى أبو المهاجر وقال : « ألقى الله في حديدي ! » فقتلا ومن معهما .

١٧٦ - / وزهير بن قيس البلوي [١٨١-هـ]

كان عُبقة بن نافع لما خرج إلى^(٢) الشوس استخلف على القيروان عمر بن علي القرشي وزهير بن قيس البلوي ، فخالفه رجل من العجم في ثلاثين ألفاً إلى عمر وزهير وهما في ستة آلاف ، فهزمه الله^(٣) .

(١) لا ندرى على وجه التحقيق من المراد بابن الكاهنة هذا . وقد رجحت في بحثي عن فتح العرب للمغرب أن المراد به كسيلة (انظر ص ١٨٥ وما بعدها) ، وليس معنى ذلك أنه ابنها فعلاً ، بل كناية عنه . وقد انفرد ابن عبد الحكم بهذا الخبر الهام الذي ألقى ضوءاً على ما كان يدبر لعُبقة دون أن يدري . وفي الترجمة الفرنسية لنص ابن عبد الحكم تساءل ألبير جاتو في تعليق رقم ٨٨ ص ١٥٩ عما إذا كان كسيلة ابن الكاهنة حقاً . وقد اعتمدت في القول بأن المراد بابن الكاهنة هو كسيلة على ما ذكره ابن عبد الحكم نفسه في خبر ذكره قبل ذلك : « فأخذ - يعني عُبقة - على مكان يقال له تهوذه فرعس له كسيلة بن لَمَزَم في جمع كثير من الروم والبربر » (ص ٧٠) . وقد أكد ذلك عبيد الله بن صالح بن عبد الحليم (الذي نشر ليثي وروثسال له نصاً عن فتح العرب للمغرب مع مقدمة قمنا بترجمتها في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمديرد ، مجلد ٢ سنة ١٩٥٤) بقوله في فقرة ١١ ص ٢٢٠ : « فلما قرُب من تهوذه وجد كسيلة البرانسي قد جمع أكثر من خمسين ألف مقاتل من البرابر » .

(٢) الأصل : من ، وهو وهم من الناسخ .

(٣) هذا الخبر منقول عن ابن عبد الحكم (ص ٧٢) ولم يذكره أحد غيره ، ولم نجد في =

ولما قُتل عقبة زحف ابنُ الكاهنة^(١) إلى القيروان يريد عُمر وزهير فقاتلاه ، فهزم ابنُ الكاهنة وأصحابه ، ثم خرجا إلى مصر بالجيش لاجتماع ملأ البربر^(٢) ، وأقام ضعفاء أصحابهما ومن كان خرج معهما من موالى^(٣) إفريقية بإطرابلس .

ويقال إن عبد العزيز بن مروان لما ولى مصر كتب إلى زهير بن قيس — وهو يومئذ بركة — يأمره بغزو إفريقية ، فخرج في جمع كثير ، فلما دنا من قنونية^(٤) ، وبها عسكر كسيل^(٥) ، عبأ زهير لقتاله ، فقتل كسيل ومن معه ، وانصرف زهير إلى بركة وذلك سنة أربع وستين^(٦) .

== المراجع اليونانية أو اللاتينية ما يدل على أن البيزنطيين أو أى طائفة أخرى من الإفرنج حاولت الهجوم على إفريقية أو القيروان أثناء غياب عقبة . ويبدو أن الخبر كله غير صحيح ، إذ أنه يستبعد أن يهاجم إفريقية أو القيروان جيش من ٣٠ ألفاً دون أن تفصل أمره المراجع . وقد ترجم ألبير جاتو عبارة « رجل من العجم » بقوله : *un étranger* ، وهو تخلص ذكى من صعوبة تحديد المراد بهذا الرجل من العجم . انظر تعليقه رقم ٨٣ ص ١٥٩ .

(١) من الواضح أن المراد بابن الكاهنة هنا هو كسيلة .

(٢) المراد : لانضمام معظم بربر إفريقية إلى كسيلة .

(٣) العبارة منقولة بنصها عن ابن عبد الحكم (ص ٧٤) ، وهذه أول مرة يرد فيها ذكر موال العرب من أهل إفريقية .

(٤) فى الأصل « قونية » نقلا عن ابن عبد الحكم (ص ٧٦) وهو خطأ ، والصواب قونية ، وتكتب أحيانا قَمُوْدَة وهى الصورة الأصح ، لأن الاسم معرب عن *Caput - Vada* بلدة كانت قائمة إلى جنوب سوسة الحالية التى كانت تعرف أيام الرومان باسم *Hadrumentum* ، وقد أطلق العرب اسم قمودة (وتحريفه قونية) على الإقليم الممتد من جنوبى سوسة إلى إقليم قسطنطينية ، هكذا حدده ابن حوقل ، وأضاف التيجانى أن إقليم قمودة يصل إلى البحر ، وذكر أنه يضم مدناً كثيرة مثل قاصرة ومذكورة ونهّاوس وجَمُونيس الصابون .

انظر : فتح العرب للمغرب ، ص ١٤١ .

(٥) هنا أيضاً ورد الاسم على هذه الصورة .

(٦) كان اللقاء عند مَمَسّس التى ذكرناها ، ورياض النفوس للمالكى أكثر المراجع

نصيلا هنا (انظر : ج ١ ص ٣٠) وغالبية المؤرخين على أن الموقعة كانت سنة ٦٥ هـ .

ويقال : بل حسان بن النعمان كان الذي وجه زهير بن قيس ^(١) .

وذكر أبو إسحاق الرقيق أن زهيراً هذا أراد الانصراف إلى مصر بعد قتل عقبة ، وقد رعب هو وأصحابه ، ف قيل له : أهزيمة من المغرب إلى مصر ؟ فعزم على القتال وقام خطيباً فقال : « يامعشر المسلمين ، إن أصحابكم قد دخلوا الجنة إن شاء الله ، وقد منَّ الله عليهم بالشهادة ، وهذه أبواب الجنة مفتحة ، فاسلكوا سبيل أصحابكم أو يفتح الله لكم دون ذلك » . فخالفه أبو شجاع حنّس الصنعاني ، ورحل واتبعه الناس ، فلما رأى ذلك زهير نهض في أثره ، ومَلَكَ البربرُ القَيروانَ .

وأقام زهير بنواحي برقة مرابطاً ، فوجه إليه عبدُ الملك بن مروان بغزو البربر واستنقاذ القيروان ، وأمدّه . فالتقوا فقتل كَسيل . ودخل زهير القيروان ، ثم زهد في الملك — وكان من رؤساء العابدين — وعاد إلى برقة فصادف الروم قد أغاروا عليها ، فقاتلهم فاستشهد هو وأصحابه .

١٧٧ — وحسان بن النعمان الغساني

كان بمصر لما قُتل زهير بن قيس ، فأمره عبدُ الملك بغزو إفريقية ، فخرج في أربعين ألفاً ، ولم يدخل أحد من الأمراء قبله إفريقية بمنزل هذا الجيش ، فضيق على قرطاجنة إلى أن تغلب عليها ، ودخلها عنوة فهدمها ، وغزا الكاهنة ^(٢) ملكة

(١) هذا القول منقول عن ابن عبد الحكم ، ولم يروه غيره .

(٢) انظر عن الكاهنة وأقوال المؤرخين فيها وحقيقة أمرها وما كان بينها وبين المسلمين

« فتح العرب للمغرب » ص ٢٤٢ وما بعدها .

[١٨٢-١] البربر فهزمته ، ثم عاد إلى غزوها فقتلها ، ثم بعث برأسها / إلى عبد الملك ، وعزله عبد العزيز بن مروان وأخذ كل ما كان معه^(١).

وذكر ابن عبد الحكم أن حسان رجع من مصر بعد قدومه على عبد الملك شاكياً بأخيه عبد العزيز لتقدمه على برقة غ [لامه]^(٢) تليداً وخلف ثقله بمصر ، فقدم على عبد الملك^(٣) وهو مريض ، ثم لم يلبث حسان أن توفي على إثر ذلك .

١٧٨ - موسى بن نصير

قدم المغرب أميراً عليه في سنة ثمان وسبعين . وقال الليث : أمر موسى بن نصير على إفريقية سنة أربع وسبعين ، وكان والياً من قبل عبد العزيز بن مروان ، فافتتح عامة المغرب ، وبعث بغنائمه إلى عبد العزيز ، فأنهاها إلى عبد الملك ، فسكن ذلك منه بعض ما كان يجد على موسى^(٤) .

ثم توفي عبد الملك سنة ست وثمانين ، واستخلف الوليد بن عبد الملك ، فتواترت فتوح المغرب عليه من قبل موسى ، فعمّمت منزلته عنده واشتد عجه^(٥) به .

(١) أوجز ابن الأبار أعمال حسان بن النعمان هنا إيجازاً مخلًا .

انظر : فتح العرب للمغرب ، ص ٢٣١ وما بعدها .

(٢) التكملة من فتوح ابن عبد الحكم (ص ٨٢ - ٨٦) والخبر هناك أكثر تفصيلاً .

(٣) التكملة أيضاً من ابن عبد الحكم ، ص ٨٤ .

(٤) ذكر ابن عبد الحكم بعض التفصيل عما كان بين عبد الملك بن مروان وموسى بن نصير ،

ص ٨٤ .

(٥) العبارة واردة عند ابن عبد الحكم (ص ٨٦) في نهاية كلامه عن أعمال موسى بن نصير

في المغرب ، ولم يذكر ابن عبد الحكم منها شيئاً ذا بال . انظر عن أعمال موسى هذه : فتح العرب =

ووجه موسى ابنة مروان إلى طنجة رابطاً على ساحلها ، فانصرف وخلف
على جيشه طارق بن زياد — وكانوا ألفاً وسبعائة — فكان ذلك سبب فتح
الأندلس^(١) : دخلها طارق بمداخلة صاحب طنجة من الروم ، وزحف يريد
قرطبة فقتلته جنودها فهزمهم^(٢) . وبلغ ذلك لدرّيق ملك الروم ، فزحف إليه
من طليطلة ، فالتقوا على نهر لكه^(٣) من كورة شدونة^(٤) ، يوم الأحد لليلتين
بقيتا من شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين . واتصلت الحرب بينهما إلى يوم الأحد
خمس خلون من شوال بعده — تامة ثمانية أيام — ثم هزم الله للمشركين ،
فقتل منهم خلق عظيم ، أقامت عظامهم ملبسة لتلك الأرض دهرًا طويلا .

المغرب ، ص ٢٧١ وما بعدها . وأوسع مراجعنا عن هذه الأعمال ما يذكره ابن عذارى في البيان
المغرب : ٣٩ / ١ - ٤٦ وعبيد الله بن صالح بن عبد الحليم ، انظر : « نص جديد عن فتح
العرب للمغرب » بصحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٢ (سنة ١٩٥٤)
ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(١) فيما يلى يوجز ابن الأبار فتح الأندلس ، وقد فصلت أمره في كتابي « فجر الأندلس »
ولهذا فلان أعلق شيئاً على هذه الفقرة ، ويستطيع القارئ أن يرجع إلى الكتاب المذكور إذا شاء
مزيداً من التعريف بالوقائع وأعلام الأشخاص والأماكن .

(٢) يعتمد ابن الأبار هنا على ابن عبد الحكم (ص ٩٢ وما بعدها) وأخباره عن فتح
الأندلس ضعيفة ، ومنها خبر ذلك القتال الذى جرى بين طارق وجند قرطبة ، ثم مسيره إلى أن
بلغها ، ولا يؤيد ابن عبد الحكم في هذا رأى أحد من مؤرخي الأندلس ، والمعروف أن طارقاً
وهو في الطريق إلى طليطلة بحث مغيثاً الروم في قفر من الجند فاستولوا على قرطبة .

(٣) الأصل لكه بالتاء المربوطة ، والصحيح بالهاء ، وهو تعريب Lago أى البحيرة ،
والمراد البحيرة التى تسمى اليوم لاخاندا (الخندق) التى ينبع منها نهر البرباط ، وبين هذه
البحيرة وشاطئ البحر جرت المعركة التى فتحت للمسلمين أبواب الأندلس .

(٤) كذا وردت في الأصل بالبدال ، والشائع بالذال ، ولو أن الصيغة الأولى أقرب
إلى الاسم الأصل Sidona ، وقد احتفظ لنا صاحب « التعليق المنتخب من فرحة الأنفس » لـ محمد
ابن أيوب بن غالب الأندلسي (مجلة معهد المخطوطات العربية ، سنة ١٩٥٦) ص ٢٥ بمعظم كلام
الرازي عن كورة شدونة . وقد ذكر فيها أن شريش قاعدتها ، ولهذا سميت الكورة في الترجعتين :

لبرتغالية وإسبانية كورة شريش Distrito de Jerez

انظر : صفة الأندلس للرازي ، أرقام ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ ص ٩٦ .

وخفي أثر لُذْرِيْق ، فلا يُدْرِي أين صَقَعَ ولا ما فعل ، إلا أن المسلمين وجدوا
فرسه الأشهب الذى كان عليه — وسرجه من ذهب مكلل بالياقوت والزبرجد —
وقد ساخت قوائمه فى حماة وقع فيها ، وغرق العليج فثبت أحد خفيه فى الطين
فأخذ ، وخفي الآخر ، وغاب شخصه فما وُجد حياً ولا ميتاً .

ثم تبادى طارق على افتتاح البلاد ، ودخل طُلَيْطَلَة . وكتب إلى موسى بن
نُصَيْر يُعَلِّمه ، فكتب إليه ألا يجاوز قرطبة حتى يقدم عليه . ثم خرج إلى
الأندلس فى رجب سنة ثلاث وتسعين ، واستخلف على القيروان ابنه عبد الله
ابن موسى — وكان أسنَّ ولده — ففتح الله فتحاً لا كِفَاءَ له ، وكتب إلى
الوليد : « إنها ليست بالفتوح ولكنه الحشر ! »

[١٨٢-ب] ثم خرج بغنائمه ، واستخلف على الأندلس / ابنه عبد العزيز ، فلما قدم
إفريقية كتب إليه الوليد بالخروج إليه ، فخرج واستخلف على إفريقية ابنه
عبد الله ، وسار بتلك الغنائم والهدايا حتى قدم مصر . ومرض الوليد ، فكان
يكتب إلى موسى يستعجله ، ويكتب إليه سليمان بن عبد الملك بالملك والمقام ،
ليوت الوليد ويصير ما مع موسى إليه . فقدم على الوليد وهو مريض مرضه الذى
مات منه ، فنكبه سليمان لأول ولايته ، وأغرمه مائة ألف دينار ، وأخذ
ما كان له ، وأقامه للشمس ، وقتل ابنه عبد العزيز ، وبعث برأسه إلى سليمان
— وذلك فى سنة سبع وتسعين — فأراه أباه وقال له : « أتعرف هذا ؟ » قال :
« نعم ، أعلمه صوّاماً قوّاماً ، فعليه لعنة الله إن كان الذى قتله خيراً منه »

ومكث أهل الأندلس بعد ذلك لا يجمعهم وال ، وكانوا أمّروا عند قتله
أيوب^(١) ابن أخت موسى بن نصير ؛ وعزم سليمان على الحج ، فأخرج موسى
معه على قتب ، فتوفي فى طريقه سنة سبع وتسعين .

(١) هو أيوب بن حبيب اللخمي ، ولّى الأندلس من رجب إلى ذى الحجة سنة ٩٧ / مارس
— أغسطس ٧١٦ .

١٧٩ - ومحمد بن يزيد ، مولى قریش

ولاه سليمانُ بنُ عبد الملك إفريقيةَ بمشورة رجاء بن حيوة سنة ست وتسعين ، فلم يزل عليها إلى أن توفي سليمان في صفر سنة تسع وتسعين^(١) .

١٨٠ - وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر

مولى بني مخزوم

ولاه عمرُ بن عبد العزيز إفريقية . وكان حسن السيرة ، من خير الولاة ، لم يبق من البربر أحد إلا أسلم على يديه . وأقام والياً إلى أن توفي عمر بدير سمرعان يوم الجمعة لعشر بقين من رجب سنة إحدى ومائة .

وهؤلاء كلهم أهل بلاغة وبيان ، مع ما كانوا عليه من جلالة شان :
خطباء حين يقول قائلهم بيض الوجوه مصابيح لسنن
ولبشر بن أرطاة منهم فيما أحسب شعر . وما أحسن قول القاضي أحمد بن أبي دؤاد : « كل عربي يقدر على قول الشعر » ؛ حكى ذلك أبو بكر الصولي ، فاعل لهم منه ما أعيا البحث عنه .

* * *

(١) انظر عن أعماله في إفريقية : البيان المغرب : ٤٧/١ . وقد ورد اسمه في الأصل :

محمد بن زيد : وهو خطأ .

المائة الثانية

١٨١ - يزيد بن أبي مسلم

مولى الحجاج وكاتبه ، وقيل : كان أخاه من الرضاعة . ولده يزيد بن عبد
[١٨٢-١] الملك في سنة إحدى ومائة إفريقية ، فقدمها في سنة اثنتين بعدها ، / وفيها كان
مقتله على يد حرمه .

١٨٢ - عبيد الله بن الحبحاب

مولى عُقْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ السَّلُولِيِّ الْقَيْسِيِّ

كان والياً على مصر لهشام بن عبد الملك ، فكتب إليه يأمره بالمصير إلى
إفريقية ، وذلك في شهر ربيع الأول - وقيل في شهر ربيع الآخر - سنة ست
عشرة ومائة ، فاستخلف ابنه القاسم على مصر ، واستعمل ابنه إسماعيل على
الشوس ، واستعمل أيضاً على الأندلس عقبة بن الحجاج مولاه^(١) ، وعزل عبد
الملك بن قطن الفهري .

(١) ذكر ابن عذاري في البيان المغرب : ١/ ٥٢ - ٥٣ كيف ولي عبيد الله بن الحبحاب

مولاه عقبة بن الحجاج السلولي الأندلسي ، وهو خير لطيف يدل على رجولة ابن الحبحاب ووفائه .

ويقال : كان على الأندلس يومئذ عَنبَسَةُ بن سَحِيم الكلبى ، فهلك عقبة بالأندلس ، فرد عبيدُ الله عليها عبدَ الملك بن قَطَن^(١) .

وذكر عبدُ الله بن وهب الفقيه أن عبيد الله بن الحبحاب كانت مصر من العريش فى عمله وإفريقية والأندلس وما بين ذلك .

وقرأت فى « الكتاب المُعَرَّب عن أخبار المُعَرَّب » أن عُبَيْدُ الله كان كاتباً بليغاً حافظاً لأيام العرب ووقائعها وأخبارها ، ذا بلاغة فى لسانه وقله ، وكان يقول الشعر . قال مؤلفه : وكنت سمعت له أبيتاً لم أحفظ منها وقت تأليفنا هذا الكتاب شيئاً فنثبته . وهو الذى بنى المسجد الجامع بتونس ودار الصناعة بها .

وروى عبدُ الله بنُ أبى حسان اليَحْصُصِي عن أبيه - وكان بليغاً فصيحاً - قال : سمعت عبيدَ الله بن الحَبَّاب يوماً يُعَلِّمُ^(٢) رسالةً وَيُفَكُّ اسماً من دفتر المطاء ، ويأمر بمحاجات فى ناحية أخرى ، ويحكم فى خَلَلٍ^(٣) ذلك بين رجلين متنازعين .

وقال ابنُ غانم القاضى^(٤) : كان عبيدُ الله بن الحَبَّاب رجلاً من قيس

(١) كان عبد الملك بن قطن الفهرى عامل الأندلس منذ مقتل عبد الرحمن بن عبد الله النافى فى وقعة بلاط الشهداء فى رمضان ١١٤ / أكتوبر ٧٣٢ إلى أن عزله عبيد الله بن الحبحاب وولى عقبة بن الحجاج السلولى فى شوال ١١٦ / نوفمبر ٧٣٤ ، وظل عقبة والياً حتى صفر ١٢٣ / يناير ٧٤١ ، فعاد عبد الملك بن قطن إلى ولايتها .

(٢) أى : يعلم .

(٣) أى : فى خلال ذلك .

(٤) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن شريحيل بن قُوبان الرُعَيْنِي قاضى إفريقية . ولد سنة ١٢٨ وتوفى سنة ١٩٠ وتولى القضاء سنة ١٧١ . انظر - عنه « رياض النفوس » لأبى بكر المالكى رقم ٨٧ ج ١ ص ١٤٣ - ١٥٥ ، و« معالم الإيمان » للدباغ ، ج ١ ص ٢١٥ ، و« ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك » (مخطوط دار الكتب بالقاهرة) ج ١ ورقة ١٤٣ .

ثم من بنى سلول ، مولى وليس بالصرح . فولى من إفريقية إلى الخضراء^(١) .
وكان أوله كاتباً ، ثم تناهت به الحال إلى أن صار إلى المنزلة التي كان بها ،
فتحدث ذات يوم بالقيروان فقال : « إنما كنت كُويْتَباً ، ثم صرت كاتباً ، ثم
صرت أميراً ، ثم أنا اليوم أمير كبير ، والحمد لله » .

وقفل عبيدُ الله إلى هشام في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين بعد
انقضاء البربر عليه وقتلهم عامله بطَنْجَة [عمر بن عبد الله المرادي]^(٢) وانصرف
إلى المشرق ، فيذكر أنه تولى الخراج وكتب فيه لمروان بن محمد بن مروان آخر
ملوك بني أمية بدمشق ، وقتل عبيدُ الله يوم قُتل ابن هُبيرة بواسط ، وقيل بل
عاش خاملاً في أيام العباسية .

١٨٣ - منصور بن عبد الله

ابن يزيد الحميري

ذكره أبو علي الحسين بن أبي سعيد عبد الرحمن بن عبيد القيرواني المعروف
[١٨٣-ب] بالوكيل في الكتاب المعروف / « [بالمُغْرِب] »^(٣) عن أخبار المغرب من تأليفه .
في طبقة أولى السلطان تالياً لعبيد الله بن الحُبَاب . وهو جد محمد المهدي بن أبي

(١) التحديد هنا غير دقيق ، لأن الخضراء هي الجزيرة الخضراء ، ولم تقتصر ولاية
عبيد الله بن الحُبَاب على المغرب فقط بل شملت مصر أيضاً بعض الوقت ، وشملت الأندلس كله .
ولا أذكر في الولاة من شملت ولايته هذه البلاد كلها إلا ابن الحُبَاب . وربما كانت صحتها طنبجة الخضراء .
(٢) انظر عن تفاصيل ذلك ابن عذاري : البيان المغرب : ٥١/١ - ٥٢ . وقد أكلت
الاسم الناقص منه .

(٣) أضفت هذه الكلمة إكمالاً لاسم الكتاب .

جعفر المنصور وشقيقه جعفر لأمهما ، وهي أم موسى بنت منصور هذا^(١) .
وكان شريفاً في قومه معروف المكان فيهم ، مذكوراً بالبلاغة والشعر
وكرم الأخلاق . وانهى ولده من الشرف بعده إلى غاية لم يكونوا يؤمنونها
لقرابتهم من المهدي .

وتزوج أبو جعفر المنصور أمّ موسى هذه ، وهو إذ ذاك سوقة في آخر ولاية
هشام بن عبد الملك ، لما نزلت الحَمِيْمَة^(٢) من أرض البلقاء بعد وفاة زوجها ثم
بين^(٣) عبيد الله من ولد العباس بن عبد المطلب .

وقيل : بل تزوجها بإفريقية ، وهو رحل^(٤) بها ، وكان يطوف البلدان في زمن
بنى أمية ، وأهل إفريقية يذكرون أنه طُلب مرة فاستخفى في قصر صهره منصور
الحميري عند قصر بشير بطريق سوسة ، وكان المنصور شرط لها أن لا يتزوج عليها

(١) جاء في جهرة الأنساب لابن حزم : « ولد أبي جعفر المنصور : محمد أمير المؤمنين
المهدي ، وجعفر الأكبر ، أمهما أم موسى الحميرية (وهي بنت منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري
المرجوم له هنا) ، تزوجها أبو جعفر بالقيروان في دولة بني أمية . وكانت قبله عند فتي خليف
من ولد عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان قد وقع إلى إفريقية فولدت له ابنة ، ومات .
فاتصل بقومه (أي ببني العباس) فنقض أبو جعفر بنفسه لاجتلاب بقيته ، فوجدتها قد
تزوجت رجلاً خياطاً ، وولدت منه ابناً ، ومات الخياط ، فتزوجها أبو جعفر لخالها ، ومسمى
ابن الخياط طيفور . » (ص ١٩) .

(٢) الأصل : الحسيمة ، وجعلها مولر (ص ٣٥١) : الحصية ، وكلاهما تصحيف ،
والصحيح الحَمِيْمَة ، ذكرها ياقوت (٣/٣٤٦) وقال : بلد من أرض السراة من أعمال عَمَّان
في أطراف الشام . كان منزل بني العباس . وانظر أيضاً :

GUY LE STRANGE, *Palestine under the Moslems* (London, 1890),
p. 455.

(٣) كذا في الأصل ، ولم أستطع تقويم هذا اللفظ . وقال مولر معلقاً على هذا اللفظ
(ص ٣٥١) : غير واضح . في المخطوط شيء مثل : يز . وهذه العبارة تستقيم إذا جعلناها : ...
بعد وفاة زوجها وكان من بني عبيد الله . . . الخ (انظر جهرة ابن حزم ، ط . عبد السلام
هارون . ص ٢١) .

(٤) هذا اللفظ بخلق وربما كانت مصته : راحل .

ولا ينسرى ، وكتبت عليه بذلك كتاباً ، فعذب^(١) بها عشر سنين في سُلْطانه ، ثم أتنه وفاتها فأهديت إليه في تلك الليلة مائة بكر .

وكانت دار منصور بالموضع الذى به دور بنى قافذ^(٢) بالقيروان .

وحَفَصُ صاحب الخراج مولى بنى منصور ، وإليه يُنسب قصر حفص .

ولحق يزيد بن منصور بأخته أم موسى ، فلما ولي المهدي ولأه خراسان ، وجأت حاله حتى صار الشعراء يمدحون من كان من ولد المهدي بولاء منصور لهم ، ومن ذلك قول أبي نواس في العباس بن جعفر بن أبي جعفر المنصور :

فجَدَاكَ هذا خيرُ قحطانٍ واحداً وهذا إذا ما عُدَّ خيرُ نِزارٍ
يعنى بالقحطاني منصوراً الحميري ، وبالتزاري أبا جعفر المنصور . وقوله في الأمين :

وما مثْلُ منصورِ بك منصورٍ هاشمٍ ومنصورٍ قحطانٍ إذا عُدَّ مَفخَرُ
فن ذا الذى يرى بسهميك فى الورى وعبدُ منافٍ والداك وحِمْيَرُ
وقال سلم بن عمرو البصرى^(٣) فى المهدي :

أكرم بقرم^(٤) أمينُ الله والدُه وأُمُّ موسى بنتُ منصور

(١) كذا فى الأصل بوضوح ، ولاندرى ما السبب فى عذابه بها ، لأن الظاهر أنه لم يستمسك بالشرط الذى كتبه لها على نفسه وتزوج فى حياتها كثيرات غيرها . وقد ذكر ابن حزم فى الجمهرة من نسائه فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله ، وامرأة من بنى أمية وأمهات أولاد أخريات منهن الكردية أم جعفر أكبر أبنائه (ص ٢١) .

(٢) كذا فى الأصل ، ويحتمل أن تكون بنى نافذ .

(٣) هو سلم الحاسر . وقد جمع ما ورد فى الأصول من شعره فوستاف فون جرونهام فى كتابه « شعراء عباسيون » . انظر الترجمة العربية مع التحقيق والتعليقات بقلم الدكتورين محمد يوسف نجم وإحسان عباس (بيروت ١٩٥٥) ص ٧٧ وما يليها .

(٤) القرم هو السيد .

/وسلم هذا هو المعروف بالخاسر ، وقيل له ذلك لأنه باع مصحفاً واشترى [١٨٤-١]
بشمه شعر امرئ القيس ، وقيل شعر الأعشى ؛ وقيل بل ورث من أبيه مصحفاً
فباعه واشترى بشمه طنبوراً ، فسُمي الخاسر .

وأبو محمد يحيى بن المبارك النحوي صاحب أبي عمرو بن العلاء ، أحدُ القراء ،
إنما قيل له اليزيدي لأنه كان يؤدب ولد يزيد بن منصور ، فنسب إليه ، وكان
بعد ذلك يؤدب المأمون .

١٨٤ — عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة

ابن عقبة بن نافع الفهري

انحاز إلى الأندلس مع بلج بن بشر بن عياض القشيري ومن كان معه من
وجود أهل الشام ، في الحرم سنة ثلاث وعشرين ومائة ، بعد قتل البربر كلثوم
ابن عياض أمير إفريقية عم بلج ، وحبيب بن أبي عبيدة والد عبد الرحمن ؛ وهؤلاء
الجند هم المعروفون بالطالعة البلجية بالأندلس . فلم يزل عبدُ الرحمن بها يحاول
التغلب عليها ، إلى أن دخل أبو الخطّار الحسام بن ضرار الكلبي والياً من قبل
حنظلة بن صفوان الكلبي أمير إفريقية في رجب سنة خمس وعشرين ، فخافه
عبدُ الرحمن وخرج مستتراً فركب البحر إلى تونس ، وأقام بها إلى أن قُتل
الوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم الخميس لثلاث بقين من جمادى الأخيرة سنة
ست وعشرين ومائة ، فدعا الناسَ فأجابوه ، وجمع لقتال حنظلة بن صفوان
وإخراجه من إفريقية ، فتم له ذلك وانفرد بإمارتها في قصة طويلة عشرة أعوام

وأشهرًا . وكان مع بأسه وبسالته خطيبًا مفوهًا ، وهو أحد سادات العرب ورؤسائها بالمغرب^(١) .

(١) فصلنا هذه الحوادث في كتابنا « فجر الأندلس » ، انظر فهرس الأعلام : عبد الرحمن ابن حبيب .

وعبد الرحمن بن حبيب كان ابن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع ، أي أنه حفيد الفاتح العربي الكبير . وكان قد نشأ في إفريقية وتزعم طائفة عربيها ، أي الذين استقروا فيها واتخذوها لهم وطنًا أو ولدوا فيها وأصبحوا يعدون أنفسهم عربًا إفريقيين ، وهم يقابلون البلديين في الأندلس .

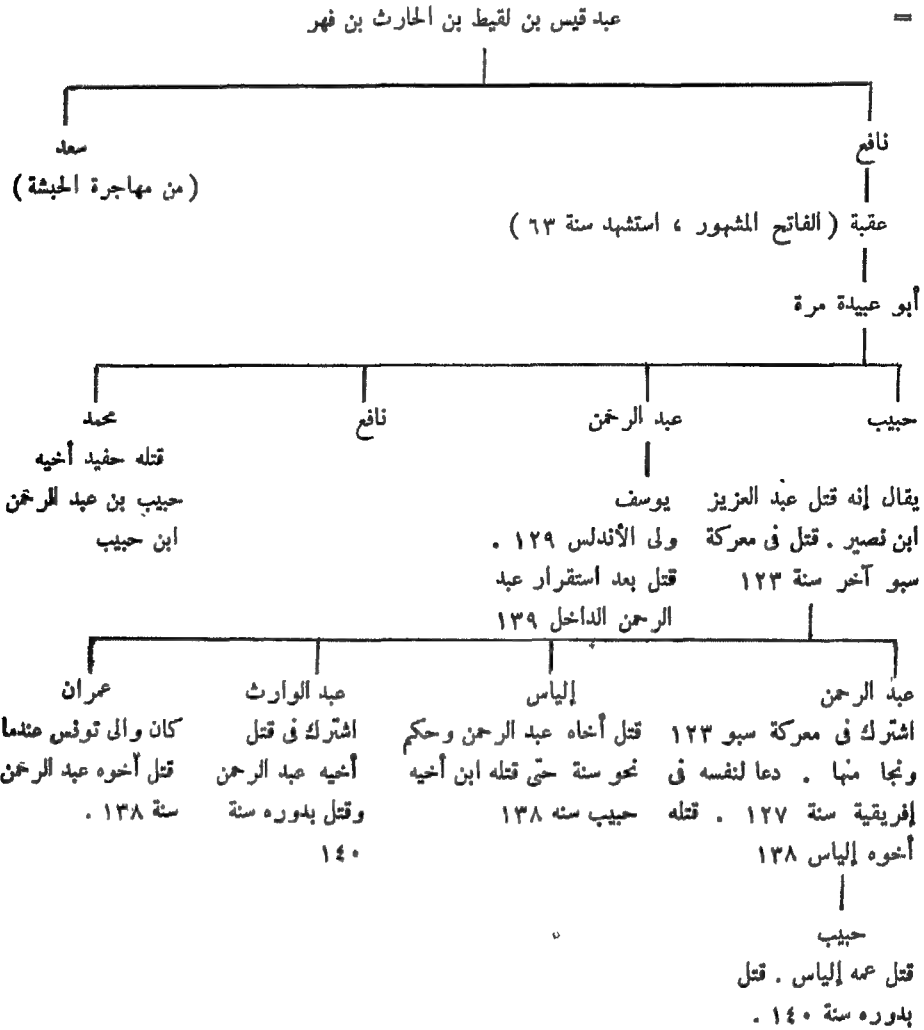
وكان أولئك العرب الإفريقيون لا يستريحون إلى العرب الجدد المقلين من المشرق ، ويناثون الولاة الذين أقامهم بنو أمية ثم بنو العباس ، لأنهم كانوا يعتقدون أنهم أصحاب الحق في الولاية والحكم . وقد تزعم هذه الطائفة أول الأمر حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع ، وتصدى لمقاومة ولاة بني أمية ، وظهر أمره بصورة خاصة عندما ولي هشام بن عبد الملك كلثوم بن عياض القشيري في رمضان سنة ١٢٣ وأقبل معه ابن أخيه بلج بن بشر ، وكان شابا غنيًا شديد الغرور ، أثار غضب عرب إفريقية ، فاجتمعوا حول حبيب بن أبي عبيدة . وكان هذا الخلاف من أكبر أسباب هزيمة جيش كلثوم بن عياض في موقعة سَبُو ، وأواخر سنة ١٢٣ ، وقد قتل فيها عياض وحبيب بن أبي عبيدة ، ونجا بلج بن بشر منهزمًا إلى سبتة ثم إلى الأندلس . ونجا كذلك عبد الرحمن ابن حبيب ، فر إلى القيروان ، ثم عبر إلى الأندلس ليحرض عبد الملك بن قطن - الفهري مثله - على بلج وأصحابه ، فلما قتل عبد الملك بن قطن عاد إلى إفريقية واستطاع أن يتولى أمرها بالقوة سنة ١٢٩ ، وكانت له بعد ذلك أحداث مع أخويه إلياس وعبد الوارث فصل أمرها ابن عذارى (٦٠/١ وما بعدها) حتى قتل سنة ١٣٩ ، ولم ينته أمر بني عبيدة بن عقبة بن نافع بمقتله بل مضى بالفتنة ابنه حبيب وأخوه إلياس . ولم ينته أمرهم إلا في المحرم سنة ١٤٠ (راجع ابن عذارى : ٧٠/١) . وإليك تسلسل نسب الظاهرين من أهل هذا البيت كما استخرجته من الحلة السراء وبغية الملتصق للصبى وجمهره أنساب العرب لابن حزم (ص ١٦٨) والبيان المغرب لابن عذارى (٦٠/١ وما بعدها) ونهاية الأرب للزيرى (القسم الخاص بتاريخ المغرب ، نشره جاسپار ريمرو) .

مع ملاحظة أن ابن عذارى يخطئ هنا فيكتب ابن أبي عبيدة مكان ابن أبي عبيدة ، وفي بعض التواريخ التي أذكرها هنا خلاف بين المراجع .

١٨٥ - محمد بن عمرو القرشي العبدري

ابن حميد الغافق

ثار بالأزبُس^(١) في إمارة عبد الرحمن بن حبيب بإفريقية ، ولم يكن بدون



وسأضيف ملاحظات أخرى في تعليقاتي على ترجمة يوسف الفهري .

(١) الأزبُس ، كذا أيضاً رسمها ياقوت (١٧٠/١) أما الإدريسي فوسمها بالصاد =

أخيه سليمان المتقدم الذكر شجاعةً وبلاغةً وبياناً . وثار مع محمد هذا رجل من البربر يقال له ثابت ، فخرج عبدُ الرحمن بن حبيب لحرهما فانهزما بين يديه ، وسار محمد إلى طَنْجَة ، ثم ظفر به فسجنه وأخاه سليمان ، وعزم على قتلها ، [١٨٤-ب] فوجل عبدُ الرحمن قبل ذلك ، وقتله أخوه إلياس بن حبيب في سنة / سبع وثلاثين ومائة ، وأطلقهما من معتقلهما ، ثم قُتل إلياس في رجب سنة ثمان وثلاثين .

١٨٦ — عامر بن عمرو القرشي العبدري

هو عامر بن عمرو بن وهب بن مُصعب بن أبي عُزَيز بن عُمير بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيّ ، ابن أخى مُصعب بن عُمير صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأُحُد^(١)؛ وهو الذى تُنسب إليه بقرطبة «مقبرة عامر» ليُصقَ سور المدينة الغربى وبابها المعطل إلى أن ملكها الرومُ في هذه المدة القريبة . وَكَانَ أَحَدَ رِجَالِ قُرَيْشٍ — بِلَ مُضَرَ — بِالْأَنْدَلُسِ شَرْقًا وَنَجْدًا وَأَدْبَاً ، وَكَانَ بِلَى الْمَغَازَى وَالصَّوَائِفِ قَبْلَ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْرِيِّ وَمَعَهُ ، فَخْصَدَهُ

= (الأربص) وتكتب في كتب الجغرافية والخرائط الفرنسية *Laribus* ، كان لها شأن في أيام الأغالبة بصفة خاصة ، فقد اتخذها زيادة الله بن الأغلب مقبلاً بعض الوقت ، وهى اليوم بلدة صغيرة تابعة لمالة الكاف في شمال غربى تونس .

(١) عامر هذا من نسل زُرَّارة بن عُزَيز بن عمير ، وعزیز أخو مصعب بن عمير ، وقد أسر عزيز يوم بدر كافراً ، أما مصعب فاستشهد يوم بدر . قال ابن حزم في الكلام عن زُرارة ابن عزيز بن عمير : «وله عقب كثير ، منهم كان عامر بن وهب ، كان له بالأندلس قدر ، وبعث إليه أبو جعفر المنصور بجيلاً ولواء بولاية الأندلس ، وقام بسرقة ، وقتله يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ، وله عقب كثير بسرقة بقرية تسمى قُرْبُلَان» (ص ١١٧) . وورد ذكر عامر في «الأخبار المبحوعة» (ص ٦٣) ولكنه أخطأ فقال إنه من ولد «أبي عنى أخى مصعب ابن هاشم ، صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأحد» ، والصحيح من ولد أبي عُزَيز أخى مصعب بن عمير .

وعمل في إزالته ، فلما بدا ذلك لعامر راسل أبا جعفر المنصور يخطب إليه ولاية الأندلس ، ويسأله أن يرسل إليه بسجلاً منه يقوم به . وأظهر التعصب لليمانية ، والإكبار لما سَفَكَ من دماهم بِشُقُنْدَةَ في أول ولاية يوسف .

ثم فرَّ عن قرطبة وصار بناحية سَرَقُسْطَةَ ، حيث الصَّمَيْل بن حاتم ، يبنى الفساد عليه ، وهناك رجل من بني زهرة يُسمى الحَبَّاب ، فكاتبه عامر ومثَّ إليه بالمُضَرِّيَّة ، ودعاه إلى القيام على الصَّمَيْل في اليمن بسجلاً أبي جعفر ، فاستجاب له . واجتمع لهما جمع من اليمن ورجال من البربر وغيرهم كثير ، فأقبلوا حتى حصروا الصَّمَيْل بِسَرَقُسْطَةَ في سنة ست وثلاثين ومائة ، ثم ملكها عامر وصاحبُه الزهرى في قصص طويلة .

وغزاها يوسف الفهري في عقب ذي القعدة سنة سبع وثلاثين ، نخاف أهل سَرَقُسْطَةَ مَعَرَّةَ الجيش وعَضَّ الحصار ، فأسلموا عامراً وابنه وهباً والزهرى ، فقيدهم يوسف ثم قتلهم في طريقه بوادي الرَّمْل^(١) على خمسين ميلاً من طَلَيْطَلَةَ ، وذلك في صدر سنة ثمان وثلاثين . فما انقضى ذلك من فعله ولا دخل رواقه ، حتى أتاه رسول يركض من ولده عبد الرحمن بن يوسف من قرطبة يطوى البيد ، فأعلمه أن فتي من قریش من ولد هشام بن عبد الملك ، يقال له عبد الرحمن بن

(١) وادي الرمل **Guadarrama** : سلسلة جبال متوسطة الارتفاع تتفرع من سلسلة الجبال الوسطى **El Sistema Central** في وسط شبه الجزيرة ، تمر في مديريات مدريد وأبلة وشقوية ، وتتصل من ناحية الشرق بسلسلة الجبال الإيبيرية ، ونقطة التقائها بسلسلة الجبال الوسطى مرتفع سوموسيرا **Somosierra** ، ويصل وادي الرمل إلى قرب مدريد عند مرتفع ناباثيرادا **Navacerrada** . وينبع من هذه الجبال نهر يسمى وادي الرمل **Rio de Guadarrama** أيضاً يتجه إلى الجنوب ماراً بضاحية الإسكوريال ويصب في نهر تاجه شرق طليطلة . وهذا النهر - كما يدل عليه اسمه - جاف معظم العام تقريباً إلا في أوقات المطر الغزير .

[١٨٥-١] معاوية ، قد عبر البحر إلى الأندلس فنزل بساحل دمشق / — يعني بفاحية
إلبيرة — واجتمع إليه موالى بنى أمية وشيعتهم ، وتشوَّف الناسُ إليه ، فانتشر
الخبر في العسكر لوقته ، وشبَّت الفاس بيوسف فسارعوا إلى الرِّفْض ^(١) من عسكره ،
وقوَّضوا إلى كُورهم ، وأقبل إلى طليطلة في غلمانة وقيس قوم الصَّمَيْل .
ويقال إن كاتيه خالد بن زيد قال له ، بمحضر الصَّمَيْل وزيره وقد فرغ من
مؤاكتهما ذات يوم وهو يبعض منازلَه في طريقه : « هنيئاً لك أيها الأمير اكتمالُ
سعدِكَ . قد قتل الله لك كاشحك ابنَ شهاب وفلاناً وفلاناً — يعد الأشراف
من العرب المقتولين في غزوم الروم — ووفقت أقتل أنغلام ضميراً هذا العبدريَّ
— يعني عامراً وابنه — فمن ذا يعارضك بعدهم ؟ هي والله لك ولولدك إلى
الدَّجَال » ^(٢) .

ثم خرج الصَّمَيْل إلى قبته ، واستلقى يوسف على فراشه -- وذلك وقت
العصر — فمارعهم إلا بريد يركض ، تشوَّف إليه أهلُ العسكر وقالوا : « رسول
من قرطبة ! » وتطلعوا إلى علم خبره ، فإذا كتابُ أمِّ ولد يوسف ^(٣) مع غلام
خاص لها على بغلتها المشهورة بها ، تذكر أن فتى من أبناء هشام بن عبد الملك ،
يقال له عبد الرحمن بن معاوية ، عبر البحر ونزل بساحة إلبيرة على أبي عثمان ^(٤)
مولاهم بقرية طُرُش ^(٥) ، فشاء الله أن يكون وارث سلطانه ونازع مُلكه .

(١) أى إلى الارفضاض .

(٢) روى هذه الأخبار بتفصيل أكثر صاحب « الأخبار المجموعة » ص ٧٦ وما بعدها ،
ولكنه يقول إن الصَّمَيْل بن حاتم هو الذى قال ذلك الكلام ليوسف الفهرى ، ونفس كلامه
هناك : « قد قُتِل (سليمان) بن شهاب وقتلت عامراً (المترجم له) و (الحسن) الزهرى ،
هي والله لك ولولدك إلى الدجال ، من هذا ينازعك ؟ » .

(٣) اسمها عند صاحب الأخبار المجموعة « أم عثمان أم ولده وصاحبة سلطانه » (ص ٧٨) .

(٤) هو أبو عثمان عبيد الله بن عثمان من كبار موالى بنى أمية في الأندلس إذ ذاك ، وكان
هو وعبد الله بن خالد « يتواليان لواء بنى أمية يعتقبان ذلك » (الأخبار المجموعة ٢ ص ٦٦) .

(٥) طرُش Torrox مركز إدارى حالياً في مديرية مالقة - تقع على ٤٧ كيلومتراً منها .

١٨٧ — يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ، أبو محمد

قال ابنُ حَيَّان^(١) : زعم أبو بكر بن القُوطِيَّةُ أنه يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عَقْبَةَ بن نافع الفهرى . قال : وما وجدت هدايةً إلى أن يوسفَ هذا الوالى بالأندلس وَلَدَهُ — يعنى عبد الرحمن المتقدم الذكر فى هذا الباب — ولا وجدتُ منماه فى جِذْمِ قومه ، فالله أعلم بشأنه — هكذا فى «المقتبس» .

وقد قال أبو محمد بن حزم فى كتاب « جهرة الأنساب » من تأليفه — وكثيراً ما يقلده^(٢) : عَقْبَةُ بن نافع الفهرى وَلَدَ أبا عبيدة ، فولد أبو عبيدة حبيباً قاتِلَ عبد العزيز بن موسى بن نصير ، وعبدَ الرحمن ونافعاً ، فولد حبيبٌ عبدَ الرحمن — وَلَى إفريقيةَ — وإلياسَ وعبدَ الوارث ، ولهم بإفريقية/ عقب كثير ؛ وَلَدَ عبدُ [١٨٥-ب] الرحمن بن أبي عبيدة يوسفَ ، وَلَى الأندلسَ وله بها عقب ؛ وبالأندلس من فخر عدد عظيم^(٣) .

وعن الواقِدِيِّ أن أهل الأندلس اجتمعوا على يوسف بن عبد الرحمن من أجل أنه قرشى ، رضى به آلُ حَيَّان — يعنى المضَرِّيَّة واليمانية — بعد ثُوَابَةِ بن

(١) الأصل : أبوحيان ، وهو تضييف .

(٢) أى كثيراً ما يتبع ابن حيان فى رأيه .

(٣) انظر « جهرة الأنساب » ، ص ١٦٨ ، وقد أخذت بهذا الرأى فى شجرة نسب بنى مرة أبى عبيدة بن عَقْبَةَ بن نافع ، لأن يوسف الفهرى ولّى الأندلس فى ٢ ربيع الأول سنة ١٢٩ وقتل بعد تولى عبد الرحمن الداخل الأندلس سنة ١٣٩ ، فهو أقرب إلى أن يكون ابن عبد الرحمن ابن أبى عبيدة بن عَقْبَةَ بن نافع . أما القول بأنه ابن عبد الرحمن بن حبيب بن أبى عبيدة فلا يستقيم ، لأن حبيب بن أبى عبيدة قتل سنة ١٢٣ وابنه عبد الرحمن قتل سنة ١٣٨ ، فكيف يمكن أن ابن هذا الأخير تولى الأندلس سنة ١٢٩ وقتل سنة ١٣٩ ؟

سَلَامَةً^(١) ، فرفعوا الحرب ومالوا إلى الدعة ، فدانت له الأندلسُ تسع سنين وتسعة شهور ؛ وكان آخرَ الأمراء بالأندلس ، وعنه انتقل ساطنُها إلى الخلفاء^(٢) من بني مروان — أورد ذلك ابنُ حَتَّان .

وحكى أن اجتماع الناس على البيعة ليوسف كان في شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشر بن ومائة ، وفي مثل هذا الشهر من سنة ثمان وثلاثين حل بمرفأ حصن المنكب^(٣) عبدُ الرحمن بن معاوية ، فالتقى هو ويوسف يوم الأضحي ، فانهزم يوسفُ وقتل كثير من أصحابه ؛ وذَلَبَ عبدُ الرحمن يومئذ على الملك . ويقال إنه تفاول يومَ عرفة بما يتفق له في غده من صحة المشاكلة ، وقال : « يوم عيد ، ويوم جمعة ، وأموى مع فهري ... أبشروا ، فإنى أرجو أنها أخت وقعة مَرْجِ رَاهِط ! » فصدَّق الله ظن عبد الرحمن بيومه ذلك .

وقيل إن العلاء بن جابر العقيلي مشى إلى الصَّمِيل بن حاتم ، وقد التقى الجمعان ، فقال له : « أبا جَوْشَن ! اتق الله ؛ فوالله ما أشبهَ هذا اليوم إلا بيوم المرج ، وإن عارَ ذلك لباقي علينا إلى اليوم . وإن الأمور ليُهتدى إليها بالأشياء والأمثال : أموى وفهريُّ ، وقيس واليمن ، [و] وزير الفهري في ذلك اليوم قَيْسِيَّ

(١) يقال أيضاً ثوابة بن سلامة الجذامى ، كان من جند فلسطين . طلب إليه عرب الأندلس أن يتولى أمرهم عندما انحرف أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي ومال إلى اليمن . وقد تولى ثوابة من رجب ١٢٧ / أبريل ٧٤٥ إلى المحرم ١٢٩ / سبتمبر - أكتوبر ٧٤٦ وأعقبت موته فترة شغور تولى الأمر في بعضها عبد الرحمن بن كثير اللخمي ، ثم اجتمع عرب الأندلس على يوسف بن عبد الرحمن الفهري في ربيع الثاني ١٢٩ / ديسمبر ٧٤٦ - يناير ٧٤٧ .
انظر : ابن عذاري ، البيان المغرب : ٣٥ / ٢ .

(٢) الأصح هنا أن يقال : إلى الأمراء فالخلفاء من بني مروان .
(٣) المنكب ، وتكتب حالياً Almunecar : فرضة صغيرة على البحر تابعة لمركز مَطرِيْل Motril الإداري في مديرية غرناطة ، وتقع على ٢٣ كيلومتراً شرق هذا البلد الأخير . وقد اختصها صاحب « الروض المطار » بمادة طويلة (انظر رقم ١٧٩ ص ١٨٦ من النص العربي وص ٣٢٥ من الترجمة الفرنسية ، وتعليق رقم ١) .

وهو زُفَر بن الحَرِث ، ووزير هذا اليوم أنت ، وأنت قيسى . . . ويوم عيد في يوم
جمعة أيضاً ، ويوم المرج يوم عيد في يوم جمعة ! الأمر والله علينا ما أشك فيه « ،
فأبى عليه^(١) . ومن شعر زُفَر بن الحَرِث في يوم مرج راهط وقتل فيه ابنه :

(١) المقارنة هنا بين موقعة المصارة وموقعه مرج راهط المعروفة التي قررت مصير
الدولة الأموية في المشرق فنقلت الأمر من السفينيين إلى المروانيين ، وأنقذت الدولة بذلك لأن
السفينيين لم يكن فيهم من يستطيع الثبات أمام عبد الله بن الزبير ، فلما نهض مروان بن الحكم
وكسب معركة المرج صارت الخلافة إليه ، فتمكن من جمع صفوف بني أمية والثبات للزبيريين .
والمقارنة بين الوقعتين طريفة ، لا من حيث الظروف العامة فقط بل من حيث النتائج أيضاً ،
والأمر الوحيد الذي يحتاج إلى تحقيق هو مقارنة التواريخ ، لأن وقعة مرج راهط استمرت
عشرين يوماً في حين أن المصارة دامت يوماً واحداً . والمقارنة بين الأشخاص في كلام العلاء بن جابر
العقيلي لا تجلو من طرافة .

فالأُمويُّ في المرج مروان بن الحكم ، وفي المصارة عبد الرحمن بن معاوية .
والفهرى في المرج الضحاك بن قيس الفهرى ، وفي المصارة يوسف الفهرى .
وكان الضحاك بن قيس مذهباً متردداً كما كان يوسف الفهرى ، فكما كان هذا الأخير يظهر
الرغبة في التفاهم مع عبد الرحمن بن معاوية كان الضحاك « إذا جاءته اليمانية وشيعة بني أمية أخبرهم
أنه أموي ، وإذا جاءته القيسية أخبرهم أنه يدعو إلى ابن الزبير » (الأغاني : ١٧ / ١١١) .
وزفر بن الحارث الكلبي أيضاً يشبه الصميل بن حاتم ، فقد كان كل منهما بدوياً صرعاً عنيفاً
وصاحب مكر ودهاء ، فقد كان زفر بن الحارث زبيرى الهوى ولكنه عرف كيف يجمع طائفة
كبيرة من قيس إلى صفه ويقودهم في المعركة .

ويقابل عبيد الله بن عثمان - كبير موالى بني أمية ونصير عبد الرحمن في معركة المصارة -
حسان بن مالك بن سَاحِد الكلبى زعيم اليمنية ونصير البيت الأموى ، ومن المعروف أن اليمنيين
كانت لهم الكلمة العليا في دولة بني أمية أيام يزيد بن معاوية وابنه معاوية الثاني ، فقد كانت أم كل
منهما يمنية ، وكان حسان بن سَاحِد خال يزيد وصاحب سلطان عظيم في دولة بني أمية ، وقد
انضم إلى مروان بن الحكم دفاعاً عن مركز اليمنية أمام القيسية النائرة عليها والمؤيدة لابن الزبير .
انظر : يوكيوس فلهاوزن : تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة
الأموية ، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادى أبى ريدة ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ١٦٧ وما يليها .
والمصارة كانت إذ ذاك ضاحية من ضواحي قرطبة القوطية ، وكانت تقع جنوبها على
شاطئ الوادى الكبير ، وفي العصر الإسلامى أصبحت المصارة جزءاً من قرطبة وإن ظلت خارج
سور البلد ، وهى امتداد « الرصيف » فاحية الجنوب بمحاذاة النهر .

لعمري لقد أبقت وقعةً راهطٍ [بمرّوان صدعاً]^(١) بيننا مقنأياً
 فلم تُرْمِني زلةً قبلَ هذه فرارى وتركى صاحبي ورائياً
 أذهب يوم صالح أن أسامهُ بصالح أياي وحسن بلائياً ؟
 [١٨٦-١] / أتترك كلبٌ لم تنلها رماحنا وتذهب قتلَى راهطٍ هي ما هيا^(٢) ؟
 فلا صلحَ حتى تدعسَ الخيلُ بالقنا وتثارَ من نسوانٍ كلبٍ نسائياً
 واضطرب يوسف الفهرى بعد هذه الواقعة عليه بالمصاراة ، فجال في البلاد ،
 ثم نكث بعبد الرحمن بعد قبوله أمانه ، وخرج عليه منازعاً ، فظفر به وقتله^(٣) .
 واستوسق لعبد الرحمن ملك الأندلس ، فلم يبق له مخالف من أهلها ، فطال
 أمده وتوارث سلطانه عقبه . وعن الرازي أن يوسف تمثّل عند دخوله عسكر
 عبد الرحمن ببيت حُرقة بنت النعمان :

بيننا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا إذا نحن فيهم سوقةٌ نُنَصِّفُـ
 وكان معدوداً في فصحاء الأسماء ، وابنه أبو الأسود كذلك . وكان مقتل
 يوسف في سنة اثنتين وأربعين ، وألحق به ابنه عبد الرحمن بن يوسف ، وكان
 محبوساً بقرطبة .

(١) أكلت البيت من الأغاني (١١٢/١٧) .

(٢) في الأصل : وترهبُ قلبى راهطٌ . . . ولا معنى للشر على هذه الصورة ، فقومته
 كما هو في المتن أعلاه ، وهو تقويم يميزه رسم المخطوط . وورد هذا الشر في الأغاني :
 * ويترك قتلَى راهطٍ هي ما هيا *

(٣) الصحيح أن عبد الرحمن لم يقتل يوسف الفهرى . الذي حدث هو أنه صالحه وأعطاه
 الأمان وأقى به إلى قرطبة مع الصميل بن حاتم . ثم فريوسف وتحصن بماردة وجمع جيشاً من ٢٠ ألفاً
 معظمهم من البربر وأراد المسير نحو قرطبة ، ولكنه هزم وتشتت جنده فهرب إلى ناحية طليطلة ،
 وظل شاردًا حتى قتله بعض أتباعه وأتوا برأسه عبد الرحمن سنة ١٤٢/٧٥٩ - ٧٦٠ .

١٨٨ — ابنه محمد بن يوسف ، أبو الأسود

هرب عند مقتل أبيه يوسف هو وأخوه خضر ، إلى أن جرى بهما فحُبَسَا مَدَّة .
 وادعى أبو الأسود هذا العمى حيلةً وهو مبصر ، فزعم أن الماء نزل بعينيه .
 وأحسن التمثيل لذلك ، حتى جازت حيلته ، واشتبهت حركاته بحركات العميان ،
 ووقع الإشفاق عليه والرثاية له . وهُوْنٌ من حبسه ، حتى كان يقعد عنه الموَكَّلُ به
 اختبأراً لهدايته ، إذا خرج لوضوئه وقضاء حاجته ، فيبقى حائراً ينادى : « من
 يقود الأعمى إلى محبسه ؟ » ، فيُرد . وكان أهل الحبس يومئذ ينزلون إلى النهر
 الأعظم — قُرْبَهُمْ — للطهور والوضوء ، على سرداب اتخذ لهم تحت الأرض ،
 إذ كان مكانه يومئذ لصقَ القصر ، على الهبط^(١) ، والرقباء عليهم . وقد أهمل
 ارتقَابُ أبي الأسود هذا ، عندما وُجد السبيلُ للأمان منه من أجل عماءه ، فتجّيل
 هنالك في التدبير مع موالٍ له كانوا بقرطبة معه ، واتهز فرصة أجاز فيها الوادى
 سبعاً إلى خيل له قد أعدت بشاطئه^(٢) مع ثقات أصحابه ، فركب وفر ركضاً ،
 فنجاً ولحق بطليلة / . ودعا إلى نفسه ، واستمال الناس بموضيعه ، وسار في عسكر [١٨٦هـ] ^{سب}
 جحفل حتى حل بأحواز جَيَّان . فخرج إليه عبدُ الرحمن بن معاوية في جيوشه ،
 فلاقاه مرةً بعد مرة ، يهزمه في كل منها ويقتل له الجمع الكبير . وكانت بينهما
 بقسَطُلُونَة — على مخاضة الفتح^(٣) — حرب شديدة ، مكر عبدُ الرحمن فيها

(١) يعمهم من هذا أن اسم الهبط كان يطلق على ذلك الجزء المنخفض من شاطئ النهر المجاور
 للماء ، وكان سرداب السجن ينتهى عنده .

(٢) الأصل : بشاطبة ، وكذلك قرأها دوزى (ص ٥٦) وهو مستبعد . والصحيح
 ما أثبتناه ، والمراد الشاطئ الآخر .

(٣) ليس من السهل تحديد موقع هذه المعركة بدقة ، لأن قسطلونة المذكورة هنا كانت
 قرية تسمى Cazlona إلى جوار بلدة لينارس Linares الحالية في شمال مديريّة جيان ، وكان اسمها

بأبي الأسود ، فراسلَ صاحبَ ميمنته ، وواطأه على جر الهزيمة من جهته ، ففعل . وانهزم أبو الأسود ، وقتل عامةُ رجاله ، فلم تقم له بعدُ قائمة . وذُكر أنه تمثل يومَ قَسْطَلُونَة :

وموقفٍ مثل حد السيف قتُّ به أحمى الذمارَ وترميني به الخلدُ
وعن الرازي : أن هذه الواقعة بمخاضة الفتح كانت يوم الأربعاء غرة شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين ومائة ، بعد واقعة قبل ذلك أياماً كثيرة . قال : وقتل لأبي الأسود فيها أربعة آلاف من أصحابه ، سوى من تردى في النهر ، ووقع في الهاوى ، وتلف في الشعاب . وبلغ في هزيمته إلى قَسْطَلُونَة على وادي الأحمر ، ومضى على وجهه إلى ناحية الغرب ، فبلغ مدينة قورية^(١) ، وتمادى في شروده وخلافه إلى أن هلك في سنة سبعين ومائة .

= في القديم **Castulone Castulo** (راجع معجم الأماكن الملحق بالترجمة الإسبانية للأخبار المجموعة ص ٢٥٠) . ونهر الوادي الأحمر المذكور هنا هو المعروف اليوم باسم **Guadalimar** نهر من أنهار الوادي الكبير ، وينبع من جبال شقورة . وهذا النهر يتكون من أنهار صغيرة **arroyos** تمتلئ بالماء بعد المطر وتصبح مخاضات ، فلا بد أن مخاضة الفتح المذكورة هنا كانت في ذلك الموقع . ويفهم من النص بعد ذلك أن المعركة كانت عند المخاضة ، ثم هرب أبو الأسود إلى قسطلونة . وللشاعر الأندلسي عاصم بن زيد بن يحيى العبادي أبيات في تهنية سليمان ابن الأمير عبد الرحمن بنصره في هذه المعركة ، ويفهم منها أنه هو الذي كان يقود جيش الإمارة فيها .
انظر بالإضافة إلى المرجع المذكور في النص :

Diccionario Geográfico Español, X, p. 420

والإحاطة لابن الخطيب ، مخطوط الإسكوريال رقم ١٦٧٣ ، ص ٣٥١ - ٣٥٢ .
(١) قُورِيَّة : في التقسيم الإداري الأندلسي كانت قورية من مدن كورة ماردة ، وكانت تابعة لقاعدة الكورة وهي ماردة (صفة الأندلس للرازي ، رقم ٤٦ ص ٨٦) . وهي مدينة قديمة عرفت قبل الفتح العربي باسم **Caurium** ، وهي من فتوح موسى بن نصير ، وقد أصبحت بعد ذلك من كبار معاقل إقليم الجوف وإن كانت دائماً معتقلاً للثوار والخارجين على الخلافة ، وقد استولى عليها أردونيو الأول ملك ليون سنة ٨٤٦/٨٦٠ ولكن المسلمين استردوها . ومهد إقليمها وأخلاه من الثوار عبد الرحمن الناصر ، ثم أتم عمله المنصور بن أبي عامر . وفي أيام الطوائف صارت قورية من توابع إمارة بني الأفطس في بطليوس ، ومن أيديهم استولى عليها ألفونسو=

وقيل إن عبد الرحمن غزاه في سنة سبعين ، فلما أحس به فرّ عن قورية ،
وانقطع وحده ، وانحاز إلى غياض أشبية ، ثم صار إلى رَكَاة^(١) من طليطلة
فمات هنالك .

وقام بعده أخوه قاسم بن يوسف ، فغزاه عبدُ الرحمن بن معاوية ؛ فلما دنا
منه خرج إليه بلا أمان ، فتقبّله وأمنه ، ونقله إلى قرطبة وأحسن إليه ، وكان آخر
المخالفين عليه .

=السّادس قبل استيلائه على طليطلة، ولكن المرابطين عادوا فاستردوها . وفي أيام الموحدين أصبحت
معقلاً إسلامياً ونقطة دفاع من جديد ، ولم تسقط نهائياً إلا حوالي ١٢٠٠/٥٩٧ في يد ألفونسو
الثامن . وهي اليوم مركز إداري في مديرية قصرش Cáceres في غرب إسبانيا ، وتقع على
نهر الحَجُون El-Alagón أحد النهرات التي تصب في تاجه ، وإقليمها خصب . كثير المزارع ،
وهي قريبة من حدود البرتغال .

ويخلط في بعض الأحيان بين قُورِيّة وقُورّة ، وهذه الأخيرة هي Coria del Río في
مديرية إشبيلية .

انظر : الإدريسي ، ص ١٨٣ . الروض المطار ، رقم ١٥٣ ص ١٦٥ والترجمة الفرنسية
ص ١٩٨ . مادوث : ١٦/٧ وما يليها .

(١) المقصود بلدة Requena ، مركز إداري في مديرية بلنسية على ٦٩ كيلومتراً إلى
شرق بلنسية . ومن المعروف أن كورة بلنسية كانت تصاقب كورة طليطلة في التقسيم الإداري
الأندلسي ، والحدود بين الكورتين ليست واضحة لنا .

١٨٩ - الحُصَيْن بن الدَّجْن بن عبد الله بن محمد بن عمرو ابن يحيى بن عامر بن ملك بن خُوَيْلِد بن سَمْعَان ابن خفاجة^(١) بن عمرو بن عُبيد العُقَيْلِي

كان ممن استجاب لداعية عبد الرحمن بن معاوية الداخل إلى الأندلس ،
ومال إلى أنصاره من القحطانية واليمانية ، للذى كان بينه وبين الصَّمِيل بن حاتم
الكلابى من المنافسة المألومة على الرئاسة . وهو ممن أشار على يوسف بن

(١) فى الأصل : خفافة ، والتصويب من جمهرة أنساب العرب (ص ٢٧٤) فقد قال
ابن حزم فى نسب بنى عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : « ومن بنى خويلد بن سَمْعَان
ابن خفاجة : بنو الحُصَيْن بن الدَّجْن بن عبد الله بَمَنْتَيْشَة بالأندلس ، ودارم جيان ووادي يَاش ؛
وهم بنو عَطاف بن الحُصَيْن بن الدَّجْن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن يحيى بن عامر بن
خُوَيْلِد بن سَمْعَان ، منهم كان إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن جعفر بن عَطَاف » .

ووادياش هى وادى آش **Guadix** ، كانت فى التقسيم الإدارى الأندلسى تابعة لكورة إلبيرة
(وهى غرناطة) وتقع على السفح الشمالى لجبل الثلج **Sierra Nevada** الذى يسمى أيضاً جبل
شُكْر (عن اللاتينية **Solaris Mons**) ، واسمها معرب عن اللاتينية **acci** ، كانت أيام القوط
مركزاً لأسقفية تسمى كرسى أكشِي **Sedes Accitana** ، وتقع على نهر كان يسمى باسمها أيام
العرب ، ويسمى الآن **Río Fardes** الذى يسمى أيضاً **Anchurón** ، وعلى مقربة منها موضع
عين ماء معدنية يسميه العرب جِلِيَّيَانُهُ (معرب عن **Juliana**) ، وقد اشتهرت بتفاحها حتى كانت
تسمى جليانة التفاح (ياقوت : ١٣٠/٣) وهذا الموضع يسمى الآن **Graena** .

وكل سفح الجبل الذى تقوم عليه وادى آش كان يسمى سَمْنَد وادى آش (اليوم
Marquesado del Zenete) . وعندما قام محمد بن نصر بن الأحمر بإنشاء دولته ضمها إليها
سنة ١٢٣٢/٦٣٠ . وقد سقطت وادى آش فى يد فرناندو وإليزابلا سنة ١٤٨٩/٨٩٥ .
انظر : ياقوت : ٢٥٧/١ (يكتبها تحت إش) . الإدريسى ، ص ٢٠٢ . الروض المعطار ،
رقم ١٨٤ ص ١٩٢ والترجمة الفرنسية ، ص ٢٣٣ والتعليقات . و :

SIMONET, Descripción del Reino de Granada (1872) p. 78-101.

وانظر مادة زايبولد عنها فى د.م.ل. ، ١٨٩/٢ - ١٩٠ .

وهى اليوم مركز إدارى فى مديرية غرناطة على ٥٣ كيلومتراً شمال شرقها .

عبد الرحمن الفِهْرِي باستبقاء عامر العَبْدَرِي وابنه وهب والجُبَاب / الزُّهْرِي [١٨٧-١] بعد قبضه عليهم، فكف عن قتلهم حينئذٍ وشد صفادهم .

وأغزى طائفةً من عسكره إلى البَشْكَنْس في ضعف وقلة، لم يكره عَظَمَهُمْ . وبعث على خيلهم الحُصَيْنَ هذا، فهزموهم الرومُ وقتلوا أميرهم سليمانَ ابنَ شهاب، ونجا الحُصَيْنَ . وحضر يوم المصارة مع عبد الرحمن، فكان — فيما رَوَى — على خيله، لصحة علمه بالعداوة التي كانت بينه وبين الصُّمَيْلِ ابنِ عمه . وكان الحُصَيْنُ فارس أهل الشام بأساً ونجدة، وكان شاعراً . فلما استوسق الأمرُ لعبد الرحمن بن معاوية، عرف له صالح بلائه، فاخصه وولاه الشرطة . وقرأت اسمه في شهود الأمان الذي عقده عبدُ الرحمن ليوسف الفِهْرِي عند اصطلاحهما بِالبِيرَةِ ، وذلك في يوم الأربعاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين ومائة .

١٩٠ — المُخَارِقُ بْنُ غِفَّارِ الطَّائِي

لما وجه أبو العباس السفاح عمه عبد الله بن علي إلى محاربة مروان بن محمد المعروف بالجمعدى سنة ثنتين وثلاثين ومائة ودنا منه بالزَّاب^(١) عبره المخارق

(١) المقصود هنا زاب العراق لازاب المغرب كما هو واضح . ومن المعروف أن هناك أربعة أنهر في العراق تحمل هذا الاسم : اثنان منها يصبان في دجلة من ناحية الشرق ، الزاب الأعلى وينبع من الجبال الواقعة بين أرمينية وآذربيجان ويصب في دجلة عند مدينة الحديثة ، والزاب الأدنى — الذي يسمى بالمجنون لتغيره مجراه دوماً — وينبع من ناحية شمرزور ويصب في دجلة عند بلدة السن ، وقد أفاض الجغرافيون في التحدث عن خصب =

ابن غفار الطائي هذا ، وكان من جند عبد الله وثبت في أصحابه فأسر ولم يعرف أنه المخارق ، فكان محبوساً في عسكر مروان إلى أن انهزم واستولى عبد الله على عسكره وتخلص المخارق . وكان ممن سعى قبل ذلك مع أبي مسلم .

ولما وجه أبو جعفر المنصور محمد بن الأشعث الخزاعي — وهو عامله على مصر — إلى إفريقية ، وجهز الجيوش إليه ، عهد إليهم إن حدث بابن الأشعث حدث فالأمير الأغلب بن سالم ، فإن حدث به حدث فالأمير المخارق بن غفار ، فإن حدث به حدث فالأمير المحارب بن هلال الدارمي ، فهلك المحارب في الطريق قبل أن يصلوا إلى إفريقية ، وولى المخارق من قبل ابن الأشعث طرابلس في مقدمه عليها من مصر ، ثم استدعاه فولاه طُبنّة^(١) . وعند قيام الحسن بن حرب الكندي على الأغلب في ولايته وإقباله إلى القيروان في عدة عظيمة ، جمع الأغلب أهل بيته وخاصة أصحابه وتكلم بكلام أعلمهم فيه أنه يلاق الحسن

=الأراضي الواقعة بين هذين النهرين . أما الزابان الآخران في العراق أيضاً فإلى الجنوب من هذين : بين بغداد وواسط ، ويسمى الأربعة بالزابات .
انظر : ياقوت : ٣٦٤/٤ - ٣٦٥ و :

GUY LE STRANGE, *Lands of the Eastern Caliphate*, (Cambridge, 1980) p. 90 sqq.

(١) طُبنّة : كانت قاعدة زاب المغرب ، وهو المنطقة الواقعة جنوبي مدينة قُسْطَنْطِينِيَّة الحالية بين شط هُدْنَة وجبال أوراس . وقد سكنت إقليم الزاب جماعات من مهاجرة العرب من أوائل أيام الفتح واختلطت بالنازلين هناك من البربر ، ومعظمهم من هوارية ، وكان الزاب معروفاً بخصبه ووفرة ثماره ولهذا كان من أعرم نواحي المغرب الأوسط . وينقسم الزاب قسمين : الزاب الأعلى ويمتد من جنوبي قسطنطينية إلى ساحل البحر إلى الغرب ، والزاب الأسفل ويمتد من جنوبي قسطنطينية إلى سفوح جبال أوراس . وكان الأول تابعاً من الناحية الإدارية لولاية إفريقية (تونس الحالية) ولهذا كان عربيه يعدون أنفسهم من عرب إفريقية ، وكثر نزاعهم مع ولايتها ، أما الزاب الأسفل فكان معدوداً في المغرب الأوسط ، أي الجزائر الحالية .

انظر : اليعقوبي ، صفة المغرب ، ص ١١ . ياقوت : ٣٦٥/٤ .

وحده إن لم يعنه أحد ولو كان في ذلك إتلاف^(١) نفسه ، ثم أنشأ أبياتاً قالها :
سَيِّانَ مَوْتٍ بِالْقَنَا وَالسَّقَمِ / وَالْقَتْلُ فِي الْهَيْجَاءِ أَذْنَى لِلْكَرَمِ [١٨٧-ب]
موتى غداً تحت لوائى والعلم

ثم دعا المخارق بن غفار فقال له : « إن في أهل بيتي من هو أولى بما دعوتك
له منك وأقعدُ باستخلافِ إياه ، غير أني كرهت أن يقول قائل : [انفرد]^(٢) بها
في أهل بيته وأن تميل بكم العصبية » . ثم وصاه بالطاعة وحذره عاقبة الخلاف ،
فأجابه المخارق بكلام فيه بلاغة وبيان معترفاً له بحقه ، وقام بالأمر بعده ، وهو
الذي صلب الحسن بن حرب بالقيروان ؛ وقد تقدم ذكر ذلك .

ثم قدم يزيد بن حاتم والياً على إفريقية من قبل أبي جعفر المنصور ،
فكانت له في أيامها أخبار . وحكى صاحب « الكتاب المَعْرِبِ عن المغرب »
أن المخارق ركب يوماً في بعض الحروب الإفريقية على فرس أنثى وبيده القناة
فبرز بين الصفيين وهو يقول متمثلاً :

رائعة تحمل شيخاً رائعا مُجرباً قد شهد الوقائما

قال : وكان شريف القدر عظيم الحال لا يُقَايَسُ إلا بابن الأشعث والأغلب بن
سالم وأمثالهما . وأخوه السَّندى بن غفار وابنه المَهْمَنُ بن المخارق لاحقان به .

(١) الأصل : تلك تلاف .

(٢) أضفت هذه الكلمة للسياق .

١٩١ - روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

ابن أبي صفرة الأزدي العكي، أبو خلف

حجب أبا جعفر المنصور أول أيامه ، وقبل التعلق به نظر إليه رجل واقف في الشمس عند باب المنصور فقال له : « لقد طال وقوفك في الشمس ! » فقال : « ليطول قعودي في الظل . . »

وَوَلَّى الكوفةَ والبصرةَ للمهدى . وَوَلَّى أيضاً السُّنْدَ وطبرستان وفلسطين ، ثم وَلَّى إفريقية والمغرب لما رَوْن الرشيد ، وذلك لما بلغه موتُ أخيه يزيد بن حاتم ، فعزاه الرشيد وقال : « أعْرِفُ أن له صنائعَ بالمغرب ، ولا آمن عليهم متى وَلَّيتُ غيرَكَ ، ولكن اخرج من فورك إلى إفريقية ، وحُطَّ صنائعه » . فخرج من فوره وشيَّعه الرشيد وودعه وانصرف . ثم لحقه وصاح به : « يا وَيْحٌ ^(١) ! لا ترجع ، ولا تنزل . أنت مسافر وأنا مقيم ! » ثم سار به وقال : « عليك بالزَّاب ، املاهُ خيلاً ورَجَلاً » .

وكان لروح رأى وحزم وشجاعة وجود وصرامة ، وهو أَسَنُّ من أخيه يزيد وأنه منه ذكرٌ بالمشرق . ومن عجيب الأخبار وطريف الآثار أن المنصور [١-١٥٥] وجَّه يزيد بن حاتم إلى إفريقية وروَّحاً أخاه إلى السُّنْد ، / فقيل له : يا أمير المؤمنين ، لقد باعدت بين قبريهما ! فقضى أن ماتا جميعاً بالقيروان ، ودفنا بباب سلم ^(٢) ، وعليهما سارية مكتوب فيها اسمهما .

(١) كذا ، وربما كانت صحتها : ياروح .

(٢) باب سلم مقبرة مشهورة خارج القيروان ، وفيها قبور نفر كبير من الصالحين وأهل العلم ، وذكره كثير في رياض النفوس للمائتي .

ولروح يقول أبو دلالة ، وقد قال له : « لو خرجت معنا ! » في خروجه
لقتال الخوارج :

إني أعوذ بروح أن يقبضني إلى القتال فتخزي بي بنو أسد
إن الدنوء إلى الأعداء نعلمه مما يفرق بين الروح والجسد
إن المهلب حب الموت أورثكم ولم أرث جلدًا للموت من أحد

وأما أنبأؤه في الجود فكثيرة ، منها أنه كان يوماً جالساً في منظره مع جاريته
« طلة » وكانت بارعة الجمال ، إذ طلع خادم له بقادوس مملوء ورداً في غير
أوانه فاستحسنه وأمر بأن يملأ دراهم لتهديه ، فقالت الجارية : « ما أنصفته ! » ،
قال : « وكيف وقد ملأته بدلا من ورده دراهم ؟ » ، قالت : « فإن ورده أحمر
وأبيض ، فاخلط له الصلة » ، فأمر بدنانير فمزجت مع الدراهم .

ومنها — ويستدل به على بلاغته ورسائله اللاحقة بنمط الكتاب — أنه
وجه في ولايته إفريقية إلى كاتبه بثلاثين ألف درهم ، وكتب معها : « قد بعثت
إليك بثلاثين ألف درهم ، لا أقللها تكثراً ولا أكثرها تنقناً ، ولا أستتيبك
عليها ثناء ، ولا أقطع لك بها رجاء ، والسلام » .

وبالجملة فهؤلاء المهالبة أخذ العرب شرقاً ، والأمداح في مقاصدهم قصد
إذا كانت سرفاً .

ويحكى أنه مات لروح هذا ولد ، فأقبل الحى يعزونه ، فألقوه رخي البال
ضاحك السن ، فتوقفوا عن تعزيتة ، وعرف ذلك فأنشأ يقول :

وإنا لقوم ما تفيض دموعنا على هالك منا وإن قصم الظهرا

وهذا البيت في شعر لأبي الهيثم عامر بن عمار بن خريم المرّي يرثى به أخاه ، وكان قد قتله عامل سَجِسْتَان للرّشيد ، فجمع أبو الهيثم جمعاً عظيماً لطلب نأر أخيه وقال في ذلك :

سأبكيك بالبيض الرّفاق وبالقنا فإنّ بها ما أدرك الطالب الوترا
ولستُ كمن يبكي أخاه بعبرة يعصّها من جفن مقلته عصرا
[١٨٨-ب] / ولكنني أشفي فؤادي بغارة ألهبّ في قطري جوانبها الجمرا
ولما أناس ما تفيض دموعنا على هالكٍ منا وإن قصم الظهرا

١٩٢ - ابن أخيه داوود بن يزيد بن حاتم

استخلفه أبوه يزيد على إفريقية في مرضه الذي توفي منه في شهر رمضان سنة سبعين ومائة ، فجعل على شرطته خالد بن بشير ، وبعث أخاه المهلب بن يزيد والياً على الزاب ، وقد كان قبل ذلك عليها من قبل أبيه حين عزل الحارق ابن غفار الطائي عنها .

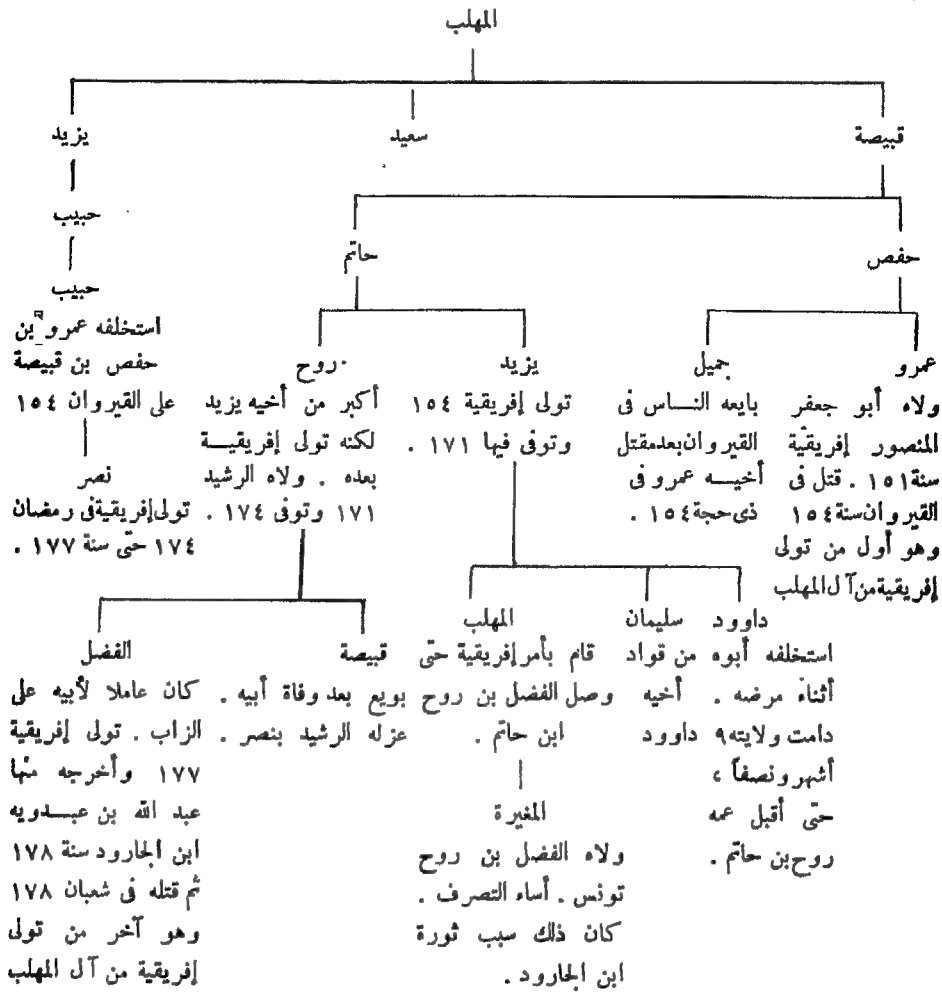
وأقام داوود والياً تسعة أشهر ونصف شهر إلى أن قدم عمه رَوْح بن حاتم أميراً على المغرب من قبل هارون الرشيد ، وقُتل داوود فولاه الرشيد مصر سنة أربع وسبعين ، ومات بالسند وهو أمير عليها ، وكان جواداً ممدوحاً معدوداً في أدباء الأمراء وله يقول مُسلم بن الوليد :

الله أطقاً نار الحرب إذ سَعرَتْ شرقاً بموقديها في الترب داوود
ماضى العزيمة لا تخلو بديهيته رأى المهلب أو رأى الأيازيد^(١)

(١) الأيازيد جمع يزيد ، والمراد أولاد يزيد بن حاتم بن قبيصة والى المغرب لأبي جعفر المنصور ، وقد سبقت الترجمة له .

= وقد حكم المهالبة إفريقية ٢٣ سنة ما بين ولاية الأغلب بن سالم التميمي جد بني الأغلب وولاية هرثمة بن أعين في ربيع الآخر سنة ١٧٩ ، وجاء بعد هرثمة محمد بن مقاتل العكي سنة ١٨١ فحكم حتى جمادى الآخرة سنة ١٨٤ ، ثم تولى إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال ، وبدأت دولة الأغالبة . فكان المهالبة بذلك أسرة توالى رجالها على حكم المغرب في الفترة بين استيلاء بني أبي أمية عبيدة بن عقبة بن نافع وبني الأغلب بن سالم بن عقال .

وقد رأيت لهذا أن آتى هنا بشجرة من تولى منهم أمر إفريقية :



وقد رجعت في ذلك إلى الطبري وابن خلدون وابن الأثير وابن عذارى والتويري وابن الأبار .

١٩٣ - نصر بن حبيب المهلبى

كان على شرطة ابن عمه يزيد بن حاتم فى ولايته كلها بمصر وإفريقية ، وكان محمود السيرة ، محبباً إلى الناس ذا أدب ومعركة ، فلما ولى رَوْحُ بن حاتم بعد أخيه يزيد - وقد أسنَّ وكبر حتى كان إذا جلس للناس كثيراً ما يغلبه النوم من الضعف - كتب أبو العنبر القائد وصاحب البريد إلى هارون الرشيد بضعف روح وكبره ، وسأله منه ولاية نصر هذا فى السَّرِّ ووصفاه بحسن السيرة ، وبأنَّ له سناً ومعركة ، فكتب الرشيد عهدَه وبعث به سِرّاً .

وتوفى رَوْح على إثر هذا ، فاجتمع الناس ليبياعوا قَبِيصَةَ ابنته ، وقد فرش له فى الجامع ، وكان أخوه الفضل بن روح غائباً بالزاب وعاملاً عليها ، فركب أبو العنبر وصاحب البريد بعهد الرشيد إلى نصر بن حبيب فأوصلاه إليه ، [١-١٨٩] وسلمًا عليه بالإمرة ، /وركباه به إلى المسجد فى من معهما حتى أتيا قبيصة وهو جالس على الفرش ، فأقاماه وأقعدا نصرأ وأعلما الناس بإمرته وقرأ كتاب^(١) الرشيد عليهم فسمعوا وأطاعوا ، وذلك يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة ، إلى أن صُرف بالفضل بن رَوْح بن حاتم لعشر بقين من ذى الحجة سنة ست وسبعين ومائة ، فكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر لم يعدل أحد كان قبله عدله فيها .

ورسائله التى كتب إلى العمال بها لما ولى مذكورة فى الكتاب المغرب عن أخبار المغرب ، وهى دالة على مكانه من البلاغة والبيان .

(١) الأصل : وقرأ كتب .

١٩٤ — عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية

المعروف بالبلسي

قام بالأمر لأخيه هشام بن عبد الرحمن ، إذ كان غائبا عند وفاة أبيهما بجلادة ، إلى أن ورد قرطبة فبادر لمبايعته وتسليم القصر إليه ، وخرج إلى داره ؛ وذلك في غرة جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائة . ثم استوحش منه ، فهرب إلى أخيهما سليمان كبير أولاد عبد الرحمن المولود له بالشام — وكان منازعا لهشام — وأقام معه بظليطة . وبعد ذلك ورد قرطبة محكما في نفسه بلا عهد ولا أمان ، فقبله هشام ، وطلب الخروج إلى العدو فأسعفه ، واتبعه في ذلك سليمان ، فاستراح منهما هشام إلى أن توفي سنة ثمانين ومائة .

وولى ابنه الحكم بن هشام المعروف بالرئيسي ، فوصل عبد الله من العدو ونزل بكورة بِلَنْسِيَّة وقدم بعده سليمان من طَنْجَة ، فنازعا الحكم وحاربا ، فقتل سليمان في خبر طويل . ورغب عبد الله في المقام بِلَنْسِيَّة ، على أن يؤدي الطاعة ولا يظا له بساطا ، فتم ذلك .

وأقام إلى أن توفي الحكم ، وولى عبد الرحمن ابنه ، فأخرب بيعته والتوى بها ، وكتب إليه يعتل عليه ، ويعدد حقوقه عنده وعند أبيه وجده ، ويسأله أن يضم كورة تَدْمِير إليه ويتجاني له عن خَرَجِها . وتقدم على تَفْتَة^(١) ذلك من بِلَنْسِيَّة إليها فاحتلها ، وكشف وجهه بالمعصية ، واستنفر إليها من حواله / فتاب [١٨٩-١٩٠] إليه منهم خلق كثير ، عسكروا معه بباب تَدْمِير ، وكان توافيهم إليه في يوم خميس أرادوا الخروج فيه نحو قرطبة ، فأتاهم وقال : « بل نصلي على بركة الله

(١) الأصل : تَفْتَة ، والمراد : على إثر ذلك ، وربما كانت صحتها تَفْتَة .

غداً صلاة الجمعة ، ونفصل يوم السبت بعده » ، فتولى الخطبة بالناس يوم الجمعة ، فأبلغ في تذكيرهم وتحريضهم ، وكان خطيباً مصقفاً . فلما شارب مقطع خطبته قال : « معاشر الناس ! رحمكم الله ، آمنوا على ما أدعو الله به ، واسألوه ما أنا سائله من الخيرة فيما أوامره » ، ورفع يده نحو السماء فقال : « اللهم إن كنت أحق بهذا الأمر الذي قت فيه من عبد الرحمن بن هشام — خفيد أخى — فانصرني عليه ، وافتح لي فيه ، وإن كان هو أحق مني — وأنا صينو جده — فانصره عليّ » ، فأمن الناس جميعاً عاليةً أصواتهم . فلم يكذب يستوعب كلامه ، حتى ضربته الريح الباردة فسقط إلى الأرض مغلوجاً ، واحتبل إلى مكان مضطرب ، فأكمل الناس صلاتهم بغيره .

ومكث عبد الله مسكناً أياماً ، ثم إن الله أطلق لسانه ومنعه سائر جوارحه ، فقال لأتباعه : « إن الله تعالى قد أجاب الدعوة ، وفصل الخطاب ^(١) ، وحان الإمرة ، ولا مرد لحكمه .. فامضوا لسبيلكم » ، فتفرق جمعه . وصرفه أهله إلى وطنه ببلنسية ، فكاتب عبد الرحمن بخبر علته ويأسه من نفسه ، وعهد إليه بالنظر لأهله وولده ، فأنفذ عهده ولم يعرض له إلى أن مات سنة ثمان ومائتين . وقد كان ابنه عبيد الله بن عبد الله لحق بالحكم بن هشام ، وكان من ذوى مشورته وكبار [قواده] ^(٢) وأغنى « يوم الهيج » أعظم غناه ، ثم قاد الصوائف لعبد الرحمن بن الحكم ، فكان يعرف بـ « صاحب الصوائف » ؛ وهو أحد رجالات بني أمية .

(١) الأصل : وفصل الخطبة .

(٢) يياض في الأصل .

١٩٥ - فُطَيْسُ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ زِيَّانَ ، أبو سليمان - الكاتب

باني بيت الوزراء بني فُطَيْس . دخل الأندلس في أيام الأمير عبد الرحمن ابن معاوية ، فضمه إلى ابنه هشام وكتب له حتى إذا وَلَّى الخِلافة ولاء السوق ، وكورة قَبْرَة^(١) ، والوزارة .

وأَمْضاهُ الحَكَمُ بنُ هِشَامٍ على ذلك - بعد وفاة أبيه هشام ، واستكتبه أيضاً . وكان له في « الهنيج » مقام / محمود . قال أبو بكر الرازي : رأيت اسمَ [١٩٠-١] فُطَيْسٍ في ديوان الأمير الحَكَمِ أولَ اسم : « أبو سليمان فُطَيْس ، خمسمائة دينار » . قال : وتوفي في أخريات أيامه .

وفُطَيْسُ هذا خاتمة الذين أبقيت في هذه المائة على ما شرطتُ ، ولم أذكر فيها إلا من كان بالشعر مذكوراً ، أو على فن من فنون الأدب مقصوراً ؛ وكذلك فيما بعد .

(١) قَبْرَة : اسم كورة من كور جنوب الأندلس ، وهي أولى الكور الوارد ذكرها في التعليق المنتقى من فرحة الأنفس ، ص ١٣ وفي ترجمة صفوة الأندلس للرازي ، رقم ١١ ص ٦٥ . وكانت تلك الكورة تقع جنوبي قرطبة وشمالى كورة إلبيرة ، بينها وبين كورة جيان . وقبرة اليوم Cabra مركز إدارى في مديرية قرطبة .

انظر : الروض المطار ، رقم ١٣٤ ص ١٤٩ والترجمة الفرنسية ص ١٧٨ .

المائة الثالثة

١٩٦ - أبان وعثمان - ابنا الأمير عبد الرحمن بن الحكم

ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية

كانا أديبين شاعرين . سَمِيَ أبان في أولاد عبد الرحمن بن الحكم أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى الرازي في كتاب « الاستيعاب في الأنساب » من تأليفه ، ووصفه بالشَّعر أبو محمد بن حزم في كتابه أيضاً في « الأنساب » ، وذكر عثمان أخاه أبو عبد الله الحُمَيْدِي في تاريخه عن أبي عامر بن مشملة ، ولم يذكره الرازي .

١٩٧ - مسلبة أبو سعيد ، وهشام أبو الوليد ، والأصبغ

أبو القاسم ، وعبد الرحمن أبو المطرف -

بنو الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

كانوا أدياء . وَوَلَّى مسلبةُ منهم كورةَ شُدُونة ، فأقام بها أعواماً جميلَ السيرة ، مكتسباً للمحامد ، يجمع إلى تقدمه في أساليب الأدب نزاهةَ النفس وسماحَ الكف ، مع الحلم والدماثة .

وظهرت براعة الأصْبَغ في الأدب لأول نشأته ، وسمّا لمفاغة إخوته ، فانكدر

سريعاً رطيب الغصن بماء شبابه ، وتوفى وهو دون الثلاثين في سنه ، فاشتدت على أبيه الأمير محمد فجيعة .

وأما عبد الرحمن فأغراه أبوه بجيش الصائفة ، ومعه وليد بن عامر الوزير ، وكان من سرّاء ولد الأمير محمد وأدبائهم ، وتوفى أيضاً في حياة أبيه .

وولّى هشام لأخيه الأمير عبد الله جَيّان ، ونوّه به في عسكره ، وقلده ميسرته في غزواته . وكان من أنم أهل بيته جمالا ، وأكملهم أدباً ، ثم سعى به إليه فقتله .

وكان الأمير محمد من مناجيب الخلائف / من بني مروان : بسق من أولاده [١٩٠-ب] في الأدب عدة ، منهم عبد الله الأمير الوالى بعد أخيه المنذر ، والمطرف والقاسم — وقد تقدم ذكرهم — ومسلمة وأصبغ وعبد الرحمن وهشام المذكورون هنا . وأما المنذر — وهو الوارث سلطان أبيه بعده — فكان ، مع زهده في الأدب وعطوله من حليته ، يعجب بالشعر ويفضل أهله ، ويرغب في المديح . وفي أيامه نجم أبو عمر بن عبد ربه .

١٩٨ — محمد ابن الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم ، أبو القاسم

والد الناصر عبد الرحمن بن محمد . كان بكر أولاد أبيه ، وخليفته إذا غاب عن حضرته ، والمرشح لمسكانه . وكان من أهل العناية بالآثار ، والرواية للأخبار ، والتفنن في الآداب . وولّى لأبيه إشبيلية ، ثم هرب إلى عمر بن حنّصون في قصة طويلة . وحُبس بعد ذلك بالقصر ، إلى أن قتله أخوه المطرف ابن عبد الله عند انبلاج الفجر من يوم الخميس ليلة عشرة خلت من شوال

٣٦٨ أحمد بن معاوية بن محمد بن هشام بن معاوية ابن الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية

سنة سبع وسبعين ومائتين . ثم قُتل الطرف به بعد ذلك — وبأمر سوى
هذا — يوم الأحد لعشر خلون من رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وهو
ابن سبع وعشرين سنة : سنَّ أخيه قتيلَه محمد ، إذ كان بينهما في المولد خمسة
أعوام عاشها الطرف بعده .

١٩٩ — أحمد بن معاوية بن محمد بن هشام بن معاوية

ابن الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ،

أبو القاسم — المعروف بابن القطّ

ومحمد بن هشام جده هو المنبَرُ بذلك . وكان جميل الوجه ، فيه يقول ابن
أيوب القرشي :

أهْجُوبَةُ مَا تُمَمَّتْ قَطُّ قَالُوا : رَشًا وَالِدُهُ قِطُّ

قَدْ قَلْدُوكَ السِّيفَ يَاسِيدِي وَالْقُرْطَ أُولَى بِكَ وَارْطُ

وكان أحمد هذا من أهل العناية بالعلم والصناعة والنجامة ومعرفة الهيئة^(١) ،
وكانت له حركة وفيه شراسة . وخرج في أيام الأمير عبد الله بن محمد — أو أن
[١٩١-١] ارتجاج الفتنة — يطلب الدولة ، ويُظهر الحسبة والرغبة في الجهاد ، إلا أنه
كان يتكهن ويموّه .

(١) أورد ابن حيان في المقتبس خبر أحمد بن معاوية القط هذا بأوسع تفصيل (المقتبس ،
الجزء الذي نشره ملشور أنطونيا ، ص ١٣٣ وما يليها) ، وقد أوردته أولاً برواية عيسى بن أحمد
الرازي ، ثم برواية الخليفة الحكم المستنصر عن القاضي منذر بن سعيد البلوطي ثم برواية معاوية
ابن هشام الشيبيني . وابن الأبار ينقل عن هذه الرواية الأخيرة مع تغيير لا يذكر ، انظر ص ١٣٨-
١٣٩ ، والأبيات التي أوردتها هنا واردة في رواية عيسى بن أحمد الرازي .

واجتمع إليه خلق عظيم — يقال إنهم بلغوا بين خيل ورجل ستين ألفاً — أكثرهم من برابر الجوف والغرب ومن أهل طليطلة وطلبيزة ، قصد بهم سمورة^(١) . وكتب إلى الطاغية ملك جليقية^(٢) ومن معه كتاباً مغلفاً ، يدعوهم فيه إلى الإسلام وينذرهم بالصاعقة ، وأمر رسوله أن يستعجل منهم الجواب ولا يتوقف عندهم ، وإن هم أبوا من مجابته أن يعود بالخبر إليه ؛ ونسخة كتابه ذلك مشهورة عند أهل الثغر لبلاغته^(٣) . فحصى الطاغية عند ذلك ونشب القتال ، فغذله رؤساء البربر^(٤) ، وثبت هو فيمن بقي معه من أهل البصائر ، حتى قُتل في اليوم الرابع ، واستؤصل أصحابه إلا قليلاً ، وحُزَّ رأسه وجيء به إلى الملك

(١) سمورة Zamora قاعدة مديرية تحمل نفس الاسم على الضفة اليسرى لنهر دويره قريباً من الحدود الشمالية الشرقية للبرتغال . كانت في أوائل أيام الإمارة منطقة خلاء بين مملكة ليون والإمارة القرطبية ، وكان العرب لأول الفتح قد أسكنوها وإقليمها جماعات من المسلمين معظمهم من البربر ، ثم استولى عليها ألفونسو الثالث سنة ٨٩٣/٢٨٠ وأراد أن يضمها إلى مملكة ليون ، ولكن عبد الرحمن الناصر استردها ، ثم استولى عليها سانشو ملك نبرسه سنة ٩٥٩/٣٤٨ ، وتمكن المنصور بن أبي عامر من استردادها وتعميرها وتحصينها سنة ٩٨٨/٣٧٨ - ٩٨٩ ثم أسكنها نفراً من المسلمين سنة ٩٩٩/٣٨٥ وأقام عليها أبا الأوس معن بن عبد العزيز التجيبي حاكماً ، ويبدو أنها خرجت عن يد قرطبة بعد ذلك لأن عبد الملك المظفر بن المنصور عاد ففزاها سنة ١٠٠٥/٣٩٥ ، ثم أعقبت ذلك الفتنة وخرجت عن أيدي المسلمين ، وأصبحت من قواعد مملكة قشتالة وليون . وقد سميت لكثرة ما تعاورتها الغزوات سمورة الخراب . وأوفى مادة عنها في المراجع ما كتبه صاحب الروض المطار ، رقم ٨٧ ص ٩٨ ، والترجمة الفرنسية ص ١٢٠ . وانظر أيضاً المادة التي اختصها بها ليثي بروفنسال في د.م.م. لج ١٢٨١/٤ .

(٢) أورد ابن حيان اسم هذا الملك : أذفونش بن أردون ، وهو ألفونسو الثالث ، الذي انتهز فرصة الفتنة التي فرقت أمر الأندلس على عهد الأمراء محمد والمنذر وعبد الله ومدد حدود مملكة ليون إلى شاطئ نهر دويره ، وكان هذا هو الذي أثار مسلمي الثغر الأدنى وجعلهم يؤيدون أحمد بن معاوية القط ويسرون معه . وقد فصل عيسى بن أحمد الرازي ذلك .

(٣) هذه العبارة لعيسى بن أحمد الرازي ، انظر المقتبس ، ص ١٣٦ .

(٤) أي غذلوا أحمد بن معاوية القط .

فنصبه على باب سُمُورَة . وعظمت المصيبة بكثرة من قُتل من المسلمين ؛ وهذه الواقعة تعرف عند أهل النضر بـ «يوم سُمُورَة» ، وكانت سنة ثمان وثمانين ومائتين .

٢٠٠ — مالك بن محمد بن مالك بن عبد الله بن عبد الملك ابن عمر بن مروان بن الحكم ، أبو القاسم

قال فيه أبو الوليد بن القزَضى^(١) : قرأ على بَقِيٍّ بن مُحَمَّدٍ كثيراً وصحبه ، وسمع من الخُشَنَى ، وكان بليغاً شاعراً . وولّى الولايات بعد ذلك ، حتى إن بَقِيَّ ابن مُحَمَّدٍ قال له : « يا مالك ، أوصيك بوصية : إنك لا تستطيع كل ما يجب عليك ، ولكن كن أسدّ من غيرك » . قال مالك : « فأنا والله أسدّ من غيري » وقال ابنُ حَتّانٍ فيه : أحد رجالات قريش في زمانه . كان من نبلاء المتأدبين ، ومن الشعراء المطبوعين ، ومن عُنَى — على ذلك — برواية الحديث ، وتقييد الآثار ، والافتنان في العلم والأدب . أخذ عن بَقِيٍّ بن مُحَمَّدٍ والخُشَنَى وغيرهما من طبقتهم ، وكان مفتتاً في ضروب الآداب ، بصيراً بالنحو ، حافظاً للغة ، ذا نصيب وافر من الإملاء له ، والبلاغة في الترسيل . صحب السلطان وتصرف في أعماله الرفيعة .

* * *

(١) لم أجده في الترجمة في تاريخ العلماء المطبوع لابن القزَضى .

ومن موالى مروانية وولاتهم بالأندلس :

٢٠١ - / محمد بن عبد السلام بن بسيل

[١٩١-ب]

المعروف بالشيخ

ولد لأبيه عبد السلام بالأندلس ، بعد دخوله إليها مع ابنه يحيى وعبد الواحد أيام عبد الرحمن بن معاوية . وبسيل مولى هشام بن عبد الملك .

فاستعمل عبد الرحمن عبد السلام على إشبيلية وشذونة وموزور^(١) والجزيرة ، جمعها له ؛ واستعمله أيضاً على كورة ماردة وغيرها من الكور .

وتصرف عبد الواحد ابنه معه في المال . ولما أخرج الأمير عبد الرحمن ابن الحكم ابنه محمداً أميراً على جيان ، وجه عبد الواحد معه - وقد أسن - فكان عامل الكورة تحت يد محمد .

وتصرف محمد بن عبد السلام هذا أيام الحكم في المال ، ثم في الوزارة

(١) موزور : في التقسيم الإداري الأندلسي كانت موزور كورة قاعدتها تحمل نفس الاسم ، وكانت تقع جنوب الوادي الكبير بين كورتي قرطبة وتاكسرتا (انظر صفة الأندلس ، رقم ٦٣ ص ٩٥) ولكن التعليق المقتضى من فرحة الأنفس يجعلها « من مدن قرطبة » (ص ٢٤) ، والغالب أن ذلك خلط من قام بعمل ذلك التعليق ، لأن صاحب الروض المعمار - وقد كتب بعد ابن غالب صاحب فرحة الأنفس - يقرر أنها كورة . وتقع بلدة موزور على سفح جبل يحمل نفس الاسم : Sierra de Morón ولهذا فقد اشتهرت بحصانتها . وفي أول عصر الطوائف استبد بها محمد ابن نوح الدمري وأنشأ بها إمارة بربرية ، ولم يلبث المتضد بن عباد أن ضمها إلى إشبيلية سنة ١٠٦٠/٤٣٨ ، ومن ذلك الحين أصبحت موزور وإقليمها من توابع إشبيلية ، وهي اليوم مركز إداري في تلك المديرية وتسمى Morón وقد سقطت في يد فرناندو الثالث مع إشبيلية سنة ١٢٤٨/٦٤٦ .

انظر : ياقوت (١٩٣/٨) ، يكتبها خطأ : موزور . وأبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ١٧٥ . والروض المعمار ، رقم ١٨١ ص ١٨٨ والترجمة الفرنسية ص ٢٢٧ ، والمادة القصيرة في د . م . ل . ج ٦٤٧/٣ والمراجع المذكورة هناك .

والمدينة والكتابة والخليل وخطط سواها أيام عبد الرحمن بن الحكم ، كان رزقه عليها فى كل شهر ثلاثمائة دينار — قاله الرازى .

٢٠٢ — محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن رستم مولى الغمر بن يزيد بن عبد الملك

دخل أبوه إلى الأندلس . وكان محمد هذا بناحية الجزيرة ، واصطنعه عبد الرحمن بن عبد الحكم فى إمارته على شذونة من قبل أبيه الحكم ، فكان يأنس به فى بعض الأحيان . ثم أفضت إليه الخلافة ، فاستقدمه وصرفه فى الحجابة والوزارة . وهو أحد القواد الذين كان فتح المجوس^(١) على أيديهم بإشبيلية ، إلى فتوحات تُعلم له .

(١) المراد بالمجوس هنا النورمان أو الأردمانيون كما تسميهم النصوص . ساهم المسلمون بالمجوس ، لأنهم كانوا إذا أغاروا على موضع أشعلوا النيران فيما وصلوا إليه . وكانوا يخرجون لغزو الشواطئ فى مراكب صغار ذات أشرعة سود من مراكزهم فى جنوب إسكنديناوة أو جنوب إنجلترا أو — وهو الأغلب — من مراكز احتلوها على شاطئ فرنسا الشمال فى ناحية فيريزيا التى سميت بعد ذلك باسمهم La Normandie ، وكانوا إذ ذاك وثنيين لا يفرقون فى غزواتهم بين مسلمين وغير مسلمين . وقد تتجج مؤرخونا أعمالهم المخربة على شواطئ الأندلس فى دقة عظيمة ، وأول نزولهم الأندلس كان يوم الأربعاء أول ذى الحجة ٢٢٩/٨٤٤ بعد غزوهم غرب فرنسا . نزلوا عند الأشبونة ودخلوا بسفنهم فى مصب نهر تاجة ، فتصدى لهم وهب الله بن حزم عامل الأشبونة ، ثم دخلوا مصب الوادى الكبير فى ١٢ محرم ٢٣٠ ودخلوا قادس ثم إشبيلية وأشعلوا النار فى مسجد عرف بعد ذلك باسم مسجد الشهداء ، فحشد الأمير عبد الرحمن قواده لحربهم ومن بينهم محمد بن رستم المترجم له هنا . وقد فصلنا ذلك فى بحث خاص عن « غزوات النورمانيين فى الأندلس ورحلة يحيى الفزال » (مجلة الجمعية التاريخية المصرية ، سنة ١٩٤٩) . وانظر أيضاً : أبحاث دوزى ، الطبعة الثالثة ، ج ٢ ص ٢٥٠ — ٣٧١ ، وليثى پروفسال : تاريخ إسبانيا الإسلامية (بالفرنسية) ج ١ ص ٢١٨ وما بعدها .

وكان أديباً ، حكيماً ، لاعباً بالشطرنج - ذكره الرازي . ولمحمد بن سعيد هذا شعر في « الحداثق » لابن فرج ، قد كتبتُ منه في « الكتاب الحمدي » من تأليفي ، فنقل من هنا اسمه إلى باب نظرائه .

٢٠٣ - عبد الله بن محمد بن أمية بن يزيد بن عبد الرحمن

ابن أبي حوثة

مولى معاوية بن مروان بن الحكم

دخل أمية إلى الأندلس في طالعة بلج ، وكتب لعبد الرحمن بن معاوية ، ثم كتب ابنه محمد للأمير الحَكَم بن هشام ، واتهمه بالميل مع عمه سليمان بن عبد الرحمن بن معاوية وعزله ، ومات خاملاً .

/ وحكى الرازي أنه وَلَّى الوزارة والكتابة لهشام ، ثم عُزل . قال : فأما [١-١٩٢]
عبد الله بن محمد - يعنى ابنه هذا - فَوَلَّى الوزارة والكتابة للأميرين عبد الرحمن ومحمد ، وتصرف قبل الوزارة في الولاية والعرض .

٢٠٤ - ابنه عبد الملك بن عبد الله ، أبو مروان

كان في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن مخصوصاً بالكتابة العليا مع الوزارة ، ثم وَلَّى المنذر بن محمد فأقره عليهما ، وهو الذى أغراه بهاشم بن عبد العزيز حتى قتله .

ثم وَلَّى الأمير عبد الله بن محمد - أخو المنذر - فجمع له القيادة مع الوزارة .

وقَتَلَه المَطْرَفُ بن عبد الله - على ميلين من إشبيلية ، وهو يقود جيشه - في سنة اثنتين وثمانين ومائتين^(١) ، واستعمل على الجيش أحمد بن هاشم بن عبد العزيز ، للعداوة التي كانت بينهما . وفي شهر رمضان من هذه السنة قُتِل المَطْرَف ، وقد تقدم ذكر ذلك^(٢) .

وكان مروان بن عبد الملك يخلف أباه على الكتابة ، وولّى الشرطة العليا ، ثم قُتِل بعد حبسه وعزله عن الشرطة سنة أربع وثمانين ومائتين .

٢٠٥ - وليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن غانم

وُلِيَ للأمير محمد بن عبد الرحمن خطى الوزارة والمدينة ، وقاد جيش الصائفة لابنه عبد الرحمن بن محمد ، وذكر ابن حبان من وفور هذا الجيش ما يُستغرب . واختص وليد هذا بصداقة هاشم بن عبد العزيز ، وإياه خاطب من موضع أسرته دون الوزراء ، وهو قام بعُذْره عند الأمير محمد ، فشكر وفاؤه ، وكان كاتباً ، أديباً ، مرسلًا ، بليغاً . وابناه محمد وعبد الرحمن من أهل الأدب والبلاغة والشعر ، ومحمد أبعدُهما شأواً في ذلك . وقد عاشر المَطْرَف ابن الأمير محمد على الأدب وكتبه بالشعر ، وولّى المدينة والوزارة والكتابة ، وارتفع قدره في الصولة . وقد تقدم ذكر أخيه عبد الرحمن . وتوفي وليد في شعبان سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

(١) فصل ابن حبان هذه الواقعة في المقتبس ، ص ١١٠ - ١١١ .

(٢) قتل الأمير عبد الله ابنه المَطْرَف بسبب اعتدائه على القائد عبد الله بن عبد الملك بن

مروان المترجم له هنا . انظر المقتبس ، ص ١١١ .

٢٠٦ — محمد بن عبد الملك بن جهور بن يوسف

ابن بُخْت الفارسي

مولى عبد الملك بن مروان

دخل الأندلس جدُّ أبيه أبو الحجاج يوسف بن بُخْت في طاعة بُلج^(١) ،
وكان أحد القاعمين بأمر عبد الرحمن بن معاوية ، فاستحجبه واستخلفه وقتاً
على قرطبة . وقاد الخيل إلى جليقية أيام / الأمير هشام ، وبلغ النعم في تلك [١٩١هـ] ^{١٩١}
الغزاة تسعة وثلاثين ألفاً ، وتوفي بطليطلة .

وكان ابنه جهور بن يوسف وزيراً للأميرين الحكم بن هشام وعبد الرحمن
ابن الحكم .

وولَّى ابن أبيه — محمد بن عبد الملك هذا — الوزارة والقيادة للأميرين محمد
ابن عبد الرحمن والمنذر بن محمد ، وتوفي ولم يُعقب . وكان الأمير محمد قد نصبه
إزاء هاشم بن عبد العزيز ليكسر منه ، فكان هاشم بنصاعة ظرفه ورقة أدبه
يكيد به ويستذله ، إذ كان محمد ناقص الأدب لَحانة ، إلا أنه كان كاتباً ساذج
الصناعة ، مستقلاً بالأعمال السلطانية ، متصرفاً فيها بصفة وكفاية^(٢) — قاله ابن
حيان ، وحكى أن هاشماً احتال في سَمِّ ابن جهور هذا وحضر جنازته فأنشد :

يَارْبَّ عَقْدَةٍ سَوْءٍ يَحْلُهَا لَوْتُ قَسْرًا

(١) الأصل : طاعة بُلج ، وهو خطأ .

ويلاحظ التناقض بين ما يذكره ابن الأثير هنا من أن جهور من أحفاد يوسف بن بخت وما قاله
قبلاً من أن الجهاورة من أحفاد حسان بن مالك المعروف بأبي عبيدة . وإلى أن نعر على الجزء
الأول من تاريخ ابن حيان لن نستطيع القطع في الموضوع .

(٢) فصل الكلام في ذلك ابن حيان في الجزء الذي يملئه للنشر الدكتور محمود علي مكي •

٢٠٧ - إبراهيم بن حجاج بن عمير بن حبيب اللخمي أبو إسحاق

يقاتله نبيه في حرب حمص^(١) ، وثار بها عند ارتجاج الفتنة^(٢) ، وقتل كريب بن عثمان بن خلدون وأخاه خالدًا ، ومالك إشبيلية وقرمونة ، واتخذ لنفسه جنودًا يرزقهم طبقات ، فكان في مصافه منهم خمسمائة فارس^(٣) . ولم يجاهر بالمعصية في أكثر أوقاته ، ولا خلع في جميع مدته ، وكان مالًا مفارقته^(٤) يرد على الأمير عبد الله كل سنة ، ومدده يتوافى إليه لكل صائفة إلى سنة ثمان وتسعين ومائتين .

وكان منجتماعًا على البر والبحر ، جوادًا ممدحًا ، يرتاح للثناء ويعطى الشعراء عداد الأموال . وكان قصده أبو عمر بن عبد ربه — من بين ثوار الأندلس —

-
- (١) المراد بحمص هنا إشبيلية ، لأن جند حمص نزلوها عندما فرق أبو الخطار الحسام ابن ضرار الكلبي الجند على الكور ، وكذلك كانت تسمى في كثير من النصوص . والعبارة هنا منقولة عن ابن الفرغاني برواية ابن حيان . انظر المقتبس ، ص ١٣١ .
- (٢) المراد بذلك الفتنة الأولى التي بدأت أثناء حكم الأمير محمد واستمرت إلى منتصف حكم عبد الرحمن الناصر ، وقد بدأها عبد الرحمن بن مروان بن يونس المعروف بالجليق بناحية ماردة من الثغر الأدنى بعد هروبه من قرطبة سنة ٢٦١/٨٧٥ على إثر إهانة أنزلها به الوزير هاشم بن عبد العزيز واعتصم بحصن الحنشل قرب ماردة ، ومن هناك بدأ حركة عصيان واسعة المدى عجزت الدولة عن القضاء عليها في حينها ، فتشجع ثوار آخرون على الوثوب في النواحي أخطرهم جميعاً عمر بن حفصون الذي ثار ابتداء من سنة ٢٧٠/٨٨٣ في جبال تاركس^(١) واعتصم بحصن بيشتر^(٢) . وخلال حكم الأمير عبد الله (٢٧٥ - ٣٠٠/٨٨٨ - ٩١٢) استفحلت الفتنة حتى لم يعد سلطان الإمارة القرطبية يمتد إلى أكثر من إقليم قرطبة .
- (٣) ابن الأبار ينقل هنا عن ابن حيان (المقتبس ، ص ١١ وما يليها) مع إسقاط بعض العبارات ومحاولة للإيجاز تنحرف بالمعنى بعض الشيء .
- (٤) سبق أن شرحنا هذا المصطلح . انظر الفهارس العامة في آخر الكتاب .

فأفضل عليه وعرف له حقه ، فقدمه بأماذج مشهورة . وقصده محمد بن يحيى القلّط بقصيدة هجا فيها عشيرته أهل قرطبة ، ولم يستثن منهم سوى بدر الوصيف مولى الأمير عبد الله ، فخرمه ومقته ، وانصرف خائباً فابتدأ بهجاء ابن حجاج . وبلغه ذلك فأحفظه ، وأوصل إليه من حلف له عنه : « إئن لم تكفّ عما أخذت [فيه] لآمرن من يأخذ رأسك وأنت فوق فراشك بقرطبة »^(١) ، فارتاع وكف عن هجائه .

٢٠٨ - إسحاق بن إبراهيم بن صخر بن عطف ابن الحصين بن الدجن العقيلي

كان من أهل المعاهد^(٢) أيام الجماعة ، يشهد مع الأمير محمد وقواده الصوائف ، ويقوم بين يديه المقاومة^(٣) ، / ويخطب على رأسه في الأعياد ومجالس المحافل [١-١٩٣] وأيام التبريز للمغازي ؛ وجرى على ذلك في أيام ولديه المنذر وعبد الله من بعده ،

(١) العبارة بنصها واردة في الخبر كما رواه ابن حيان عن ابن الفرضي . المقتبس ،

ص ١٣٣ .

(٢) لم يرد لفظ المعاهد بصيغة المفرد في النصوص ، وإنما يقال دائماً : من أهل المعاهد ، ويراد به أولئك الذين تعتبرهم الإمارة رؤساء على قومهم من جماعات العرب ، فتعقيد لهم راية في الجيش على عدد معين من المقاتلين أو الفرسان لابد أن يأتوا بهم عند الضرر . وقد أورد دوزي أمثلة لاستعمال اللفظ : « لكل رئيس منهم عقدة يعقدها وعدة يعتد بها » و « ثم سأله أن يعقد له على قومه سنة كاملة » و « حتى أتت العقدة إلى يحيى من عند الأمير » و « فاجتمعت حوله عقدة من ثلاث مائة فارس لم يجتمع بالأندلس قبله ولا بعده مثلاً . . . » الخ . انظر : ملحق القواميس ، ١٥٠/٢ .

(٣) أى يقوم بين يديه خطيباً في المقامات ، ومقاوم جمع مقامة ، وابن حيان كثيراً ما يستعملها في هذا المعنى : « كان يقوم بين يدي الخليفة المقاوم » و « قام بين يدي الأمير بمقامة حسنة » . انظر : ملحق القواميس لدوزي : ٤٢٧/٢ .

فلما ثارت الفتنة وتميزت الفرق ، دخل إسحاقُ هذا حصنَ مَنْتِيشَة^(١) ، فبناه وحصنه وامتنع به من ابن حَقْصُون وأهل الخلاف ، وتمسك بالطاعة — على تعززه عن العزل^(٢) — إلى أن ضربت دولة^(٣) الجماعة بمطن ، فاستنزله فَيَمُّهَا الخليفة عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله إلى قرطبة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، وبها توفي .

٢٠٩ — محمد بن أضحى بن عبد اللطيف الهمداني

من أكابر أبناء العرب بكورة إلْبيرة ، وكان بينه وبين سعيد بن جُودِيٍّ — أمير العرب أيام الفتنة — عداوة شديدة ، أوجبت على ابن أضحى الحربَ عنه بنفسه إلى غير مكان ، وسعيه يُجد في طلبه ويبذل المال فيه ، إلى أن مضى

(١) مَنْتِيشَة بفتح الميم ، هي Mentesa : بلدة صغيرة كانت في كورة جيان ولم يمد لها وجود الآن . وقد ذكرها أليمانى بولوفر في بحثه عن جغرافية شبه الجزيرة الأيبيرية عند العرب ، وقال إنها مذكورة بهذا الرسم عند كتاب الرومان كرحلة من مراحل الطريق الرومانى في مقاطعة بيطلى Bactis والمراد بها هنا جنوب شبه الجزيرة ، وهى منسوبة إلى نهر يبطلى وهو الاسم القديم للوادي الكبير .

Cf. : J. ALEMANY BOLUFER, *La Geografia de la Peninsula Ibérica en los Escritores Arabes*. Granada, 1921, p. 94.

وورد ذكرها أيضاً في قسمة قسطنطين التى أورد نصها البكرى ونشره ليثى پروثناسال ذيلاً على الترجمة الفرنسية للروض الممطار . انظر : ص ٢٤٦ من الترجمة الفرنسية وص ٢٤٨ وتعليق ١٤ . وقد ذكرها ياقوت بضم الميم وقال إنها كورة في جيان ، ثم أضاف « وقيل إنها من قرى شاطبة » (١٧٢/٨) ، فخلط هذا بين مَنْتِيشَة التى ذكرناها ومَنْتِيشَة Montesa بلدة صغيرة في مديرية بلنسية ، وتقع على ٢٢ كيلومتراً جنوب غربى شاطبة .

(٢) هذه الفقرة كلها منقولة عن ابن حيان (المقتبس ، ص ٢٩) وجاءت العبارة هناك : على تعززه على العمال .

(٣) الأصل : عزلة ، والتصويب من ابن حيان ، المقتبس ، ص ٢٩ .

سعيدٌ لسبيله ، فأمن جانبه . واستدعاه أهل حصن نُوَالِش^(١) ليمنع منهم ، فصار عندهم مستمسكاً بالطاعة - على ما به من عزة - وخاطبَ الأميرَ عبدَ الله يسأله الإسجال له على ما بيده ، عقب أشياء دارت بينه وبين ابن حَفْصُون ، أبان فيها عن صدق ولايته^(٢) ، فأسعفه الأمير عبد الله . وأمضى له ذلك الناصرُ عبد الرحمن - ابنُ ابنه الوالي بعده - إلى أن استنزله فيمين استنزل من الثوار سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

وكان ابن أضحى هذا - مع رجوليته - أديباً خطيباً ، يقوم بين أيدي الخلفاء في المحافل فيحسن القول ويطيب الشئ ؛ وله أخبار معروفة . ولأبيه أضحى مقام بين يدي الأمير المنذر بن محمد مذكور . وقد تقدم ذكر ابنه أحمد بن محمد بن أضحى ، والثائر من عَقِبِه القاضي أبي الحسن علي بن عمر بن أضحى في موضعيهما من هذا المجموع .

* * *

ومن بني الأغلب :

٢١٠ - أحمد بن أبي الأغلب

واسمه إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب ، أبو العباس . كان عالماً باللغة والغريب مع تصرف في كثير من العلم والأدب ومهارة في النجامة ، ويقال

(١) نوالش Noalejo بلدة صغيرة في مديرية جيان ، تقع على ٤٧ كيلومتراً جنوبها قرب حدود مديرية غرناطة . وعلى ٣٠ كيلومتراً جنوب شرقها تقع بلدة حصن الوز Iznañoz في مديرية غرناطة .

انظر : مادوث ، مجلد ١٢ ص ١٦٦ ، والقاموس الجغرافي الإسباني ، مجلد ١٣ ص ١٦٧ .
(٢) كذا وردت أيضاً عند ابن حيان (المقتبس ، ص ٣١) وابن الأبار ينقل عنه هنا بالنص ، والمقصود : ولاته .

إنه كان يحفظ كتب الأغاني للموصل ، ولكنه شان نفسه وأفسد علمه بكبر
[١٩٣-ب] كان فيه وتشادق في منطقته وتقصير في كلامه ، واستعمل الغريب والإغراب /
حتى أطاعه لسانه .

وكان أبوه أبو الأغلب والياً على صقلية من سنة إحدى وعشرين ومائتين
فضبطها واستقام له أمرها طول عمره بها .

* * *

ومن رجالهم :

٢١١ - أسد بن الفرات بن سنان

مولى بنى سليم

من أهل نيسابور ، وولد هو بخران ، ويكنى أبا عبد الله ، وكان يقول :
« أنا أسد ، والأسد خير الوحوش .. وأبى الفرات ، والفرات خير الماء .. وجدى
سنان ، والسنان خير السلاح » .

وقدم أبوه مع محمد بن الأشعث الخزاعي في عسكره حين ولاه أبو جعفر
المنصور إفريقية سنة أربع وأربعين ومائة ، وأسد إذ ذاك ابن سنتين ، مولده
بخران سنة اثنتين وأربعين ومائة .

ويروى عنه أنه قال : « دخلت مع أبى القيسون في جيش ابن الأشعث

فأقننا بها خمس سنين ، ثم دخلت مع أئى إلى تونس فأقمت بها نحواً من تسع سنين ، فلما أنهيت^(١) ثمانى عشرة سنة علّمت القرآن ببجَرْدَة^(٢) ، ثم خرجتُ بعد ذلك إلى المشرق ، فوصلت إلى المدينة أطلب العلم ، ثم خرجت إلى العراق ، ثم انصرفت إلى القيروان سنة إحدى وثمانين ومائة »

واستقضاء زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب ، وأمره على الجيش الذى أنفذه لغزو صقلية ، فخرج إليها فى شهر ربيع الأول سنة اثنى عشرة ومائتين وهو فى عشرة آلاف ، منهم تسعمائة فارس ، فظفر بكثير منها ، وتوفى وهو محاصر لسرقوسة^(٣) سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وكتب زيادة الله إلى المأمون بفتح صقلية على يدى أسدٍ هذا ، وكان له بيان وبلاغة إلا أنه بالعلم أشهر منه بالأدب ، وإليه تُنسب « الأسدية »^(٤) فى الفقه .

(١) العبارة هنا منقولة عن « طبقات علماء إفريقية » لأبى العرب ، انظر ص ٨١ . وبين نص أبى العرب وما يورده ابن الأبار هنا خلاف يسير . وأورد العبارة نفسها أبو بكر المالكي فى « رياض النفوس » ، انظر ج ١ ص ١٧٢ . وقد وردت كلمة أنهيت فى الأصل : أنهيت ، وفى طبقات أبى العرب ورياض النفوس : بلغت .

(٢) فى طبقات أبى العرب (ص ٨١) : فى قرية على وادى بَجَرْدَة ، وهو أصح ، لأن بَجَرْدَة نهر معروف فى تونس ، ويكتب فى بعض الأحيان مَجَرْدَة بالميم ، وعنه جاء اسمه بالفرنسية Medjerda وهو نهر صغير ينبع من جبال أوراس ويسير شمالاً بشرق حتى يصب فى البحر الأبيض عند « رأس الجبل » شرق بنزرت .

(٣) سرقوسة Siracusa ميناء معروف على الشاطئ الشرقى لجزيرة صقلية .

(٤) فى « رياض النفوس » لأبى بكر المالكي تفصيل طيب عن مدونة أسد بن الفرات التى جمع فيها أجوبة عبد الرحمن بن القاسم على ما سأله فيه من فصول الفقه ، ثم رتبها ويوبها بعد ذلك وأتى بها المغرب ، فسميت المدونة الأسدية ، أو الأسدية فحسب ، وفيه أيضاً تفصيل مادار بين أسد ومحنون بن سعيد ، وكيف جمع محنون مدونته ، وكيف أدخلت مدونة محنون مدونة أسد (انظر ص ١٧٨ وما بعدها) .

٢١٢ - منصور بن نصر الجشمي

من هَوَازَن من ولد دُرَيْد بن الصَّمَّة ، ويُعرف بالطَّنْبُذِي من أجل كونه بقرية تُعرف بطُنْبُذَة^(١) من إقليم الحمدية بجهة تونس .

كان والياً على طَرَابُلُس ، فلما قتل زيادةُ الله بن إبراهيم بن الأغلب عمرو ابن معاوية الشُّلبي وولديه الحباب وسكتان^(٢) - وشرب يوماً مع أهل بيته ورؤوسهم بين يديه حتى قال في ذلك عبد الرحمن بن أبي مسلمة يمدح زيادةَ الله :
أَزَرْتَ عِمْرَانَ عَمْرًا فِي مُعْصَرَةٍ مِنْ الدَّمَاءِ ارْتَدَى مِنْ حَوَكَمَا ابْنَاهُ
[١٩٤-١] / وَظَنَّ أَنَّ دُخُولَ الْحَصَنِ مَانِعُهُ مِنَ الْجِيُوشِ إِذَا مَا سُدَّ بَابُهُ
فَاسْتَنْزَلَتْهُ الْعَوَالِي مَلَقِيًا يَمِيدُ وَوَجْهُهُ لَهَبُ النَّيْرَانِ يَنْشَاءُ

يعني عمران بن محالد الرُّبَعي ، وقد تقدم ذكره - ساء ذلك منصوراً وغمه وامتعض للقَيْسِيَّة فقال : « يا بني تميم ، لو أن لي بكم قوة ، أو آوى إلى ركن شديد ! » . وكان مع شجاعته فصيحاً بليغاً ، فكتب صاحب الخبر بكلامه إلى زيادة الله ، فعزله واستقدمه وهم به ، ثم صفح عنه . وخرج إلى منازل بتونس ، فجعل يرأس الجند ويذكر لهم ما يلقون من زيادة الله وما فعل بعمر بن معاوية وولديه ، فبلغ ذلك زيادةَ الله فأخرج محمد بن حمزة المعروف بالحرُّون في ثلاثمائة

(١) ذكرها البكري (صفة إفريقية ، ص ٣٨) باسم طنبذ ، وقال إنها تسمى اليوم (القرن الخامس الهجري) الحمدية ، ولا زالت تسمى بهذا الاسم ؛ وهي على بضعة كيلومترات جنوبي تونس العاصمة . وجاء في التعليقات على رحلة التيجاني (ص ٨ هامش ١) : « اعتنى بهارتها أحمد باشا باي ١٤٥٣ / ١٢٧١ وهي الآن على حالة خراب » .

(٢) ورد الاسم في « البيان المغرب » (٩٨/١) : سجمان ، وفي نسخة أخرى : سمجان ، وقد صُوِّبَتْ في هذه النسخة : سمعان . وقد ورد ذكر أبيه هناك (٩٧/١) : عمرو بن معاوية القيسي ، وفي أصل مخطوطتنا عُمر ، وهو خطأ من الناسخ كما سيري ما يلي ، فصوبناه .

فارس للقبض عليه ، فأقام بتونس وأشخص إليه من مشيختها من يأتي به فخذهم
ويعث إليهم بقر وغنم وعلف وأحمال نبيذ^(١) ثم صبيحهم فقتل من كان مع ابن
حمزة ، ولم يسل إلا من ألقى نفسه في البحر ، وملك تونس ، وقتل عامل زيادة الله
عليها إسماعيل بن سفيان بن سالم بن عقال^(٢) وولده الأكبر واستبقى الأصغر .

واستفحل أمر منصور وأطاعه الجند ، وتغلب على أكثر إفريقية ، وكان
خروجه ليلة الاثنين لخمس بقين من صفر سنة تسع ومائتين ، وأقام ظاهراً على
زيادة الله في حروبه ، نادياً له إلى الخروج من القيروان والتخلي عن البلاد
حتى قتله عامر بن نافع ، فلم يسد مسده وأقامت الفتنة بإفريقية نحواً من عشر
سنين إلى أن فتحت تونس في آخر ولاية زيادة الله .

٢١٣ - عامر بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر ابن نافع بن محمية المسل^(٣)

من مذجج . مالاً منصور بن نصر الطنبذى على الخلاف ، وكان الذي

(١) هذا الخبر كله وارد بتفصيل أوفى عند ابن عذارى (٩٨/١ - ٩٩) ، وهو يقول:
هنا : بأحمال قهوة .

(٢) عند ابن عذارى (٩٩/١) : إسماعيل بن سالم بن سفيان ، واسم ولده محمد .

(٣) جاء في جهرة أنساب العرب لابن حزم في الكلام على بني مُسَلِيَّة بن عامر بن عمرو بن
عَلَّة بن جَلْد : ومن بني مسلية هؤلاء : عامر بن إسماعيل بن عامر بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر
ابن نافع بن محمية بن حذيفة بن عوف بن صبيح ، قاتل مروان بن محمد ، وابنه يحيى بن عامر ،
أنكر أمر الحضرة (أى أنكر ما أراداه المأمون من المباينة للعلويين بولاية العهد) وواجه المأمون
بأمر عظيم ، فأمر بصلبه ، فصلب بخراسان (ص ٣٨٩) .

بينهما غير جميل . وربما استراح فيه منصور بمجالس أنسه^(١) ، فيمضي عامر على ذلك ، إلى أن زحف إليه فحصره بقصره بطنبذة ، واضطره إلى النزول على شروط لم يف بها ، وسجنه ، ثم كتب إلى ابنه حمديس أن يضرب عنقه ، ويبعث برأسه إليه . فدخل على منصور بالكتاب وأقرأه إياه ، فقال له : « يا ابن أخي ، راجع في أمري فلعل الله أن يصرفه إلى الجميل ! » فقال : « ما كنت بالذي أفعل [١٩٤ب] وقد كتب إلى بما كتب به » ، قال : « فهل من دواة / وقرطاس أكتب وصيتي ؟ » فأتاه هما ، فذهب ليسكتب فلم يستطع ، فألقى القرطاس من يده ثم قال : « فاز المتقون بخير الدنيا والآخرة » . فقدمه فضرب عنقه ، وبعث برأسه إلى أبيه ، وضرب عنق أخيه معه ، ودفنها في مزرلة^(٢) .

وصار أمر الجند إلى عامر ، وظن أن الأمور تستقيم له ، فكان الأمر على الضد . وكتب إليه زيادة الله يدعوهُ إلى الطاعة ويعرفهُ بإشفاقه عليه وعلى حرمة ، ويحذره عاقبة منصور الطنبذي قتيله ، ويحلف له بأنه لا يحقد عليه مع الإنابة ، وبأنه مُعيدُهُ إلى ما كان عليه مع أبيه إبراهيم بن الأغلب وأخيه عبد الله بن إبراهيم ، فأجابه عامر برسالة بليغة أولها : « أما بعد ، فقد أتاني كتابك ، وفهمتُ ما ذكرتُ أنك شفيق على ذرية وعيال صيرتها بأرض مضيمة وعدو مكثف وقتنه أوقدها من صيره الله جزلاً^(٣) لها ، وصيرتُ نفسي مكانه فيها ، وقد كنتُ أنا الشفيق عليها ، والناصر لها في الأيام التي قطعت بالتهديد قلوبها ، وحرصت على إيتامها وكشف سترها ، إذ كنتُ أغدو وأروح إلى بابك

(١) جاءت هذه العبارة في البيان المغرب (١٠١/١) في صورة أخرى تفسر معناها : « وفي سنة ٣١١ قام عامر بن نافع على منصور الطنبذي ، وكان حاسداً له ، لأن منصوراً كان يتوعد على الشراب ... » .

(٢) الأخبار مروية على صورة تخالف هذه في البيان المغرب : ١٠٢/١ - ١٠٣ .

(٣) الجزل ما عظم من الخطب ويس ، والمراد هنا منصور الطنبذي .

متوقفاً لأمرك بسفك دمي من وراء ججبابك ، وإن كان شعاري كنفى أعتد به
دون دناري ، مُكْتَبِماً به من الخلق : لا يظهر إليّ منك إلا أصلح قطوب ،
ولا يبلغني عنك إلا تجني الذنوب ، وقد كان نظرك ونُصرتك لتلك الحرم أحقّ
منك قبل اليوم بها ، وتسكينك لروعتها أولى وأحرى .

وآخرها : ثم ذكرت أنه لا حقد ولا إحنة ولا تيرة إلا وذلك مضمحل
مع الألفة والإناية ، فقد والله حقدت بلا ذنب ووترت بلا تيرة ، وحلفت بعهود
ومواثيق وأيمان مغالطة قلدها عنقك وأخفرت بها مراراً ذمتك وما بيني وبينك
هوادة إلا ضرب السيف ، حتى تضع الحرب أوزارها ، ويحكم الله بيننا وهو
خير الحاكمين .

ولم يلبث عامر أن انتقض عليه أمره ، واضطرب جنده ، ووجد قواد
المُهَبَّرِيَّة لما صنعوا بمنصور وأخيه ، وأنزلوا ذلك على العصبية ، فنافروه ثم حاربوه ،
ومضى عبد السلام بن المُفَرِّج اليَشْكُرِيّ مخالفاً لعامر ، ثم زحف إليه في جماعة
من الجند فانهزم عامر واعتل إثر ذلك ، فلما أيقن بالموت دعا بنيهِ وأوصاهم باللاحاق
بزيادة / الله فعملوا برأيه ، واستأمنوا إليه بعد موته ، فسُرَّ بهم وأتمهم وأحسن [١-١٩٥]
إليهم ، وقال عند ما بلغه موت عامر : « الآن وضعت الحرب أوزارها » فكان
كذلك : لم يزل أمر الجند مدبراً حتى انتقضت الحرب ، وطفئت النائرة ،
وصفت له إفريقية .

٢١٤ — حسن بن^(١) أحمد بن نافذ

المعروف بأبي المقارع

كان والياً على طُبْنَة من أعمال إفريقية في ولاية زيادة الله بن عبد الله آخر ملوك الأغالبة ، فحاصره أبو عبد الله الشيعي داعية عبيد الله المهدي حتى غلب على المدينة ، ولجأ أبو المقارع هذا إلى حصن منيع بداخلها ، ثم نادى بالأمان ، فأجابه بعض أصحاب الشيعي ، فقال : « هذا الأمان عنك أو عنه ؟ » فقال : « عني » ، قال أبو المقارع : « ما كنا بالذين نلتقي بأيدينا إلا أن يؤمننا » . قال صاحب الشيعي : « فإن لم تفعل فما تصنعون ؟ » قال : « نكفونوا^(٢) » كما قال الشاعر :

فأثبتت في مستنقع الموت رجلاً وقال لها^(٣) : من تحت إخمصك الحشر
قال : « هكذا ؟ » قال : « نعم ! وما راحتنا في استعجال الموت ؟ بل مية كريمة بمد بذل الجهود أفضل » . فانصرف إلى الشيعي فأخبره ، فقال : « أعطهم عني الأمان » فنزل أبو المقارع ومن معه ، وأتى الشيعي وهو في فرط خوف ، فسلم عليه وهناه بالفتح ، فقال له : « ما الذي حملك على طول [المدافعة والامتناع]^(٤) ؟ » فقال له أبو المقارع : « إن ذلك ما [لا حيلة لنا فيه]^(٥) . خلفنا الأهل والولد ، وخشينا أن ألقينا بأيدينا أن [يحرق بنا وبهم المكروه]^(٦) ،

(١) ورد الاسم في الأصل ناقصاً لفظ « حسن » فأكملته من البيان المغرب لابن حذارى . (١٤٠/١) .

(٢) كذا في الأصل ، وهو دارج ، وقد تركته على حاله لعله يكون ذا فائدة لمن يدرسونه النواحي اللغوية .

(٣) الأصل ألا ، والصواب « لها » ، والبيت لأبي تمام وهو مشهور .

(٤ و ٥ و ٦) أضفت هذه الكلمات للسياق .

وقد أَمَّنَّا هذا عنك » قال : « نعم » فشكره ودعاه ، وأعجب الشيعة ما رأى من نبأه وجزالة منطقه ، فأمر بحفظه وحفظ من كان معه ، ولم يزل في صحبه إلى أن دخل معه إفريقية .

المائة الرابعة

٢١٥ - المنصور بن القائم بن المهدي

هو أبو الطاهر إسماعيل بن محمد بن عبيد الله الشيعة . فوض إليه أبوه عهده يوم الاثنين لسبع خلون من رمضان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وهو إذ ذاك ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فصلى بالناس في عيد الفطر من هذه السنة وخطب خطبة بليغة .

ثم توفي القائمُ على إثر هذا يوم الأحد لثلاث عشرة / خلون من شوال ، [١٩٥-ب] فحكم المنصور موته وابتدأ بقتال أبي يزيد تَحْلَدَ بن كَيْدَادَ التَّيْفَرَنِي الإِياضِي صاحب الحِمَار^(١) وقد استفحل أمره وأعضل شره حتى عجز عن مقاومته القائمُ ، فغلب على أعمال إفريقية ، وحصره بالمهدية ، ثم انتقل إلى سوسة ، فهزمت به أوائلُ

(١) سُمي أبو يزيد تَحْلَدَ بن كَيْدَادَ بصاحب الحمار لأنه كان يركب حماراً . ونسبه الكامل وتاريخه في البيان المغرب نقلاً عن إبراهيم الرقيق ومؤرخ يسمى ابن سعدون يبدو أنه كتب تاريخ ثورة أبي يزيد بالتفصيل ، لأن ابن عذارى يقول إنه يذكر أنصار أبي يزيد في أول قتال له مع أبي القاسم الشيعة « رجلا رجلا » (انظر ج ١ ص ٢١٦)

جيوش المنصور ، ثم خرج بنفسه في اتّباعه من المهديّة يوم الأربعاء لعاء سبع بقين من شوال وهو في قلّة من عبيده وخدمه ، حتى انتهى إلى سوسة ، فنزل بظاهرها ، وبلغه أن أهل القيروان لما قصدوا أبو يزيد مفلولا سبّوه ومنعوا أصحابه دخول البلد ، وقتلوا جماعة ممن دخل منهم ، فكتب إليهم كتاباً يؤمنهم ، ولم يعد المنصور من وجهته هذه حتى أمكنه الله من أبي يزيد بعد محاصرته بالقلعة التي لجأ إليها^(١) . وكان يقول في سفره كله : « إن أنا لم آخذ أبا يزيد وأسلخه فلست بابن فاطمة ولست لكم بإمام » .

وأظلم عيد الأضحى من سنة خمس وثلاثين وهو محيط بأبي يزيد في قلعته ، فركب إلى المصلى فصلى بالناس ، ثم خطب وعرفهم في خطبته بموت أبيه القائم ، ونحر بدنة بيده ، وانصرف إلى مضربه وانصرف الناس مسرورين بخلافته موقنين بيمين نقيته وبركة دعوته . وكتب أهل العسكر إلى من وراءهم بالقيروان والمهديّة فשמهم السرور .

ودخلت سنة ست وثلاثين ، ففي الحرم منها ظفر المنصور بأبي يزيد بعد موافقات لا ينفي بها الوصف ، وقيد إليه مثقلاً بالجراح ، فأمر بحمله إلى المضرب وهو [يجود بنفسه]^(٢) لما به .

وليلة الخميس آخر الحرم هلك عدو الله ، فسلخ وحشيّ جلده بالتبن حتى ظهرت صورته^(٣) ، ولما فرغ من فعله ذلك بأبي يزيد وحضرت صلاة الظهر تقدم

(١) ذكر ابن عذاري (٢٢٠/١) أن هذه القلعة تسمى بحصن أبي يزيد في جبال كتامة . وجبال كتامة في المنطقة المعروفة اليوم باسم بلاد القبائل ، وتكتب في الخرائط الفرنسية La Cabillie إلى شرق مدينة الجزائر الحالية .

(٢) ابن الأبار ينقل هنا عن ابن حماد البرقي ، وقد استعنت بنصه كما نشره فندرهايدن (ص ٢٤ وما بعدها) في تقويم هذا الجزء من كلامه .

(٣) عند ابن حماد : « فأمر إسماعيل بسلخه وحشو جلده قطناً » . وخطت أوصاله حتى تمت جثته ، وصار كأنه نائم ، وقد لحمه ومُلح ، وأمر بحمل جميع ذلك « (ص ٢٥) » .

إليه [.]^(١) ثم قالوا : « السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، صلاة الظهر رحمتك الله » والناس في غفلة ، فكبروا وتباشروا ، وبعد صلاة العصر من ذلك اليوم [دخل عليه الناس]^(٢) وهنّوه بالفتح فبسط آمالهم ووعدهم الغنائم والأل [موال ، فأثنوا على]^(٣) شجاعته وسماحته [.]^(٤) دوكا ، ثم ارتحل يوم السبت غرة صفر إلى [المسيلة]^(٥) ومنها توجه إلى تاهرت فنزل / [١٩٦ - ١]
 [عليها يوم الثلاثاء لست بقين من صفر من هذه السنة ، وأقام بها إلى]^(٦) يوم الاثنين غرة شهر ربيع الأول ، وقد هرب أمانه اثنا [ثرون ، ثم كتب إلى أهل القيروان]^(٧) فأمنهم ووعدهم خيراً وكان وصوله يوم الاثنين غرة شهر ربيع الأول إلى قصره بالمنصورية — وقد بناه [فتاه « مُدَام » أثناء]^(٨) غيبته — عند صلاة الظهر من يوم الخميس لليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين .
 وفي اليوم الثاني من وصوله أمر بإخراج أبي يزيد على جمل وقد ألبس قميصاً وركب وراءه من يمسكه ، وعليه الطرطور وقردان على كتفيه ، فطيف به سُمَاطات القيروان ثلاثة أيام متواليات . ثم أمر بحمله إلى المهدي فطيف هناك به إلى أن مزقته الرياح .

ولم تطل مدة المنصور ، فتوفي ليلة الجمعة آخر شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وغسله جعفر بن علي الحاجب المعروف بابن الأندلسي ، وصلى عليه ابنه وولي عهده أبو تميم معد بن إسماعيل ، ودُفن ليلاً في قصره بالمنصورية وهو ابن أربعين سنة .

(١) يبايخ في الأصل .

(٢ و ٣) أكلت الناقص هنا بما يقيم المعنى اعتماداً على نص ابن حماد .

(٤) لم أستطع استكمال هذه العبارة .

(٥) عن ابن حماد (ص ٢٦) .

(٦) أكلت هذه العبارة بناء على ما عند ابن حماد (ص ٢٦) .

(٧) أكلت هذه العبارة من سياق كلام ابن حماد ، نفس الصفحة .

(٨) أكلت هذه أيضاً مستعيناً بما ذكره ابن حماد ، ص ١٩ وما بعدها .

سنة كاملة . ومولده برقادة سنة إحدى وثلاثمائة ، وكانت ولايته سبع سنين
وثمانية عشر يوماً .

وفي كتاب أبي الحسين الروحي الإسكندري أن المنصور ولد سنة اثنتين
وثلاثمائة ؛ قال : وولى في شوال سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ،
وظفر بأبي يزيد في المحرم سنة ست وثلاثين ، وتوفي يوم الجمعة منسلخ شوال سنة
إحدى وأربعين وثلاثمائة ، فكانت ولايته سبع سنين

وفي « المقتبس » لابن حيان : أن الناصر عبد الرحمن بن محمد قدم عليه أيوب
ابن أبي يزيد الخارج على المشاركة آل عبيد الله الشيعي الدعي الناجم بأرض
إفريقية ، رسولاً لوالده أبي يزيد ، فقي به رُسلاً قبله يسأل القوة على حرب هؤلاء
المللحين المغوين للأمة ، وذلك يوم السبت لست بقين من ربيع الأول سنة خمس
وثلاثين ، ففقد له الناصر قعوداً خفماً ، وأوصله إلى نفسه وأكرم لقاءه وسمع منه
وأجل الرد عليه ، وأمر بإنزاله في قصر الرصافة وقُدَّامَه [ما يُحْتَقَل به]^(١)
لأمثاله . فأقام هناك تحت رَغِي وكرامة موصولة ، إلى [أن ورد عليه]^(٢) منها
قوم من ناحية [إفريقية معهم]^(٣) رسول لأبي يزيد [إلى ولده أيوب]^(٤) ،
يذكر كَرَّةً أَى يزيد على [المسيلة من بلاد]^(٥) إسماعيل [المنصور حفيد أبي
عبيد الشيعي المذكور ، وأنه يتأهب]^(٦) / للثُهود نحوه بالقيروان ، وأنهم
[بلغهم]^(٧) أن أبا القاسم [محمد القائم بن عبيد]^(٨) الله [بعد أن أوصى]^(٩)
إلى ابنه في الإمارة هلك في [يوم الأحد الثالث عشر من شوال]^(١٠) من هذه
السنة — يعني سنة خمس وثلاثين^(١١) — وولى مكانه إسماعيل ابنه [الملقب

(١ - ١٠) وردت هذه العبارة التي نقلها ابن الأبار عن ابن حيان مقطعة مليئة بالحروم ،
فاجتهدت في سد خللها مستعيناً بما أعرف من أسلوب ابن حيان في هذه المناسبات . والإضافات
كلها واردة بين أقواس .

(١١) كذا في الأصل ، والصحيح كما ورد في تاريخ ابن حماد سنة ٣٣٤ : « التاريخ الدقيق
لوفاة محمد القائم غير معروف ، لأن ابنه إسماعيل أخى الخبر حتى تم له النصر على أبي يزيد » .

بالمقصود^(١) غير أنهم كتموا موته لما هم عليه من حال الحرب . [وطلب أبو زيد إلى ابنه أن يستصحب معه فـ] رسان^(٢) المدد ، فاستبصر الناصر في التوقف عن إمداد أبي يزيد إلى أن يرى مآل أمره ، وعلل ابنه أيوب ورُسُلَه بموعده .

٢١٦ — ابنه المعز لدين الله ، أبو تميم معد بن إسماعيل ابن محمد بن عبيد الله

وُلِيَ بعد أبيه وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ، وقيل أربع وعشرين . مولده بالمهدية سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، وأقام من يوم وفاة أبيه وإفضاء الأمر إليه في تدبير الأمور إلى يوم الأحد سابع ذى الحجة من سنة إحدى وأربعين ، وفيه قعد للخاصة وكثير من العامة فسلموا عليه بالخلافة ، وتسمّى بالمعز لدين الله ، ولم يُظهر على أبيه حزناً ، وبعث إلى المهديّة في عمومته وأهل بيته ، فوردوا عليه وبايعوا له وحضروا معه عيد الأضحى ، وخرج فصلى بالناس وخطب ونحر .

وكان من أهل البيان والبلاغة والخطابة ، وله مع أبي القاسم محمد بن هاني الأندلسي زعيم شعرائه وقاصر أمداحه — على غُلُوِّ فيها — عليه أنباء مذكورة ، وهو أحد ملوك بني عبيد الله العظام .

وساعده الحال فلّك مصر دون [كبير مشقة]^(٣) ، وانتقل إليها من إفريقية في آخر دولته [في شعبان سنة ٣٦٢]^(٤) . ولم تزل في يده وأيدى بنيّه متصلة

(٢٠١) هاتان العبارتان أضفتهما للسياق .

(٤٣) وهاتان أيضاً .

بإفريقية ومنقطعةً منها نيفاً على مائتي سنة . وآخرهم مُلكاً بها أبو محمد عبد الله العاضد وهو ابن يوسف بن عبد المجيد بن محمد ابن عم مَعَدّ المستنصر بالله بن علي الطاهر بن منصور الحاكم ابن نِزَار العزيز بن مَعَدّ المعز هذا .

ولم يتقلد سلطانهم من أول قيام المهدي عبيد الله إلى حين انقراضه من أبوه غير خليفة إلا الحافظ^(١) . والعاضد ، وكانت وفاته يوم السبت للنصف من جمادى الأولى سنة أربع وستين وخمسمائة في آخر خلافة المستنجد بالله أبي المظفر يوسف بن المقتدي بن المستظهر بن المقتدي بن [محمد بن] القائم بن القادر [١٩٧-١] [أبي العباس أحمد] بن إسحاق بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل / [ابن المعتصم] بن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس رضى الله عنهم^(٢) .

وأغزى المعز جوهرًا خادمه وكاتبه إلى المغرب ففتح عليه ، ثم أغزاه مصر ، فافتتحها في شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بعد وفاة كافور الإخشيدي بسنة أو نحوها .

وابتنى له القاهرة فانتقل المعز^(٣) إليها في آخر شوال سنة إحدى وستين ، ووصل إلى الإسكندرية لست بقين من شعبان سنة اثنتين وستين ، واستقر

(١) لم يرد من هذا الاسم إلا أوله : « الحافظ » وقد أكلته . وابن الأبار عل حق في هذه الملاحظة ، فإن الحافظ هو ابن أبي القاسم محمد (ولم يكن بخليفة) ابن المستنصر ، والعاضد هو ابن يوسف (ولم يكن بخليفة) ابن الحافظ . وبقية خلفاء الفاطميين آباؤهم خلفاء .

(٢) راجعت هذا النسب وصوبته بين حواصر .

(٣) يريد أنه سار إلى مصر من المغرب في هذا التاريخ ، لأنه لم يستقر في القاهرة إلا بعده

ذلك كما سيجيء .

بقصره [بالقاهرة] ^(١) يوم الثلاثاء السابع رمضان ، وقيل الخامس منه .

واستخلف على إفريقية أبا الفتوح يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي ، وهو الذي يقال له بُلْقِين ، فولّيا بعده ولده - طائعين للعبّيين ومُتَزِين عليهم - إلى أن تغلب الروم على المهديّة في إمرة آخر هؤلاء الصّنهاجيين وهو الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن أبي الفتح المذكور ، وذلك في سنة أربع وأربعين وستائة .

[ودام مُلك المعز بعد] ^(٢) استنثاره بُمُلك مصر [إلى] ^(٣) أن توفي بالقاهرة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وثلاثمائة ، فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام .
وفي كتاب أبي إسحاق الرقيق أن خلافته كانت أربعاً وعشرين سنة ، وأن عمره عند وفاته بلغ ثمانيا وأربعين سنة ، مولده سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

بلغت مقابلته من الأصل المنسوخ منه جهد الاسـ[تطاعة]

نجز الكتاب بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه والحمد لله حمد الشاكرين ،
وصلى الله على سيد الأولين والآخرين محمد وآله وسلم في الثالث
عشر من شعبان [سنة] تسعين وتسعمائة على يدى عُبيد الله المقرئ
المعترف على بن محمد الكفّاد الأندلسي ، لطف الله به ^(٤)

(١) - (٣٠٠ و ٣٠١) النكبة من ابن حماد ، ص ٤٤ .

(٢) - (٤٠) إلى هنا ينتهي كتاب « الخلة السيرة » ، وتلى ذلك في المخطوط ورقات ضمت إليه .
خطأ من كتاب « العبر » لأبي بكر أحمد بن سعيد بن الفَيَّاض . وقد درسنا هذه الأوراق في بحثنا

عن « الجغرافية والجغرافيين في الأندلس » (ص ١٠٦ - ١٠٧) .

كشاف عام

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
 ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،
 ١١٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،
 ١٧٥ / ج ٢ : ٣٨٤ ، ٣٦١
 إبراهيم بن تاشفين بن علي بن يوسف بن
 تاشفين : ج ٢ : ١٩٤
 إبراهيم بن جعفر : ج ١ : ٣٠٥
 إبراهيم بن حجاج بن عمير بن حبيب اللخمي ،
 أبو إسحاق : ج ١ : ٢٣٠ / ج ٢ :
 ٣٧٦ - ٣٧٧
 إبراهيم بن خفاجة ، أبو إسحاق : ج ٢ :
 ١٩ ، ٢٢
 إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب ،
 أبو العباس = أحمد بن أبي الأغلب
 إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي
 طالب : ج ١ : ٣٥ ، ٧٣
 إبراهيم بن عبد الملك بن عمر بن مروان
 ابن الحكم : ج ١ : ٥٧
 إبراهيم بن قاسم بن هلال : ج ١ : ٢٣٧
 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مزين
 الأودي : ج ١ : ٨٨
 إبراهيم بن محمد الشيعي : ج ١ : ١٠٩ -
 ١١٠
 إبراهيم بن محمد بن صنفيد الأنصاري ،
 أبو إسحاق : ج ٢ : ٢٩٩ - ٣٠٢
 إبراهيم ابن الأمير محمد بن عبد الرحمن
 ابن الحكم : ج ١ : ١٣٠
 إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم
 (المعروف بابن عائشة) : ج ١ :
 ١٦٦
 إبراهيم بن محمد المهدي (المعروف بابن

(١)

آسين پلايوس : ج ١ : ٢٧٩ / ج ٢ :
 ١٧٨ ، ١٩٧
 آية الحرابة : ج ١ : ٢٧٩ ، ٢٨٠
 الإباضيون ، الإباضية : ج ١ : ٧٧ ،
 ٨٢
 أبان بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن
 عبد الرحمن بن معاوية : ج ١ : ١٢٦ /
 ج ٢ : ٣٦٦
 أبدة : ج ١ : ١٣٧
 أبرانس : ج ١ : ١٠٨
 إبراهيم بن أبي إبراهيم أحمد بن أبي عبد الله
 محمد بن أبي عقيل الأغلب : ج ١ :
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧١ - ١٧٤ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٥ ،
 ١٨٧ ، ٢٦٦
 إبراهيم بن أحمد بن هشك ، أبو إسحاق :
 ج ٢ : ١٢٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٠
 إبراهيم بن إدريس بن أبي إسحاق بن جامع ،
 أبو إسحاق : ج ٢ : ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
 ٢٩٣ - ٢٩٤ ، ٣٠٤
 إبراهيم بن إدريس الحسني (المنبوز بالمؤيد) :
 ج ١ : ٢٢٦ - ٢٢٨
 إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن صخر بن
 عطف : ج ٢ : ٣٥٤
 إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقيل ،
 أبو إسحاق : ج ١ : ٥٢ ، ٥٥ ،
 ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ - ١٠١ ، ١٠٢ ،

أحمد بن الحسين بن قسى ، أبو القاسم :
ج ٢ : ١٩٧ - ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢١٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٢
أحمد بن خالد : ج ١ : ٢٧٤
أحمد بن خطاب ، أبو عمر - المعروف
بالخازن : ج ٢ : ٣١١ ، ٣١٣
أحمد بن دراج القسطلی ، أبو عمر : ج ١ :
٢٦٥ ، ٢٧٥
أحمد بن أبي دؤاد القاضي : ج ٢ : ٣٣٥
أحمد بن رشيق الكتائب ، أبو العباس :
ج ٢ : ١٢٨ - ١٢٩
أحمد بن سميد اللب ، أبو جعفر : ج ٢ :
٨ ، ١٧
أحمد بن سعيد بن شنظير ، أبو عمرو : ج ٢ :
٣٧
أحمد بن سعيد بن أبي الفياض ، أبو بكر -
ويعرف بابن الغشاء : ج ١ : ٢١٧ /
ج ٢ : ١٠ ، ١١ ، ٣١٢
أحمد بن سفيان بن سودة بن سفيان بن سالم
ابن عقال : ج ١ : ١٨٢ - ١٨٥
أحمد بن أبي طاهر ، طيفور : ج ١ : ١٩٠
أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الوقشي الوزير ،
أبو جعفر : ج ٢ : ٢٥٧ - ٢٦٧
أحمد بن عبد الله الخروفي : ج ١ : ٢٤٣
أحمد بن عبد الله بن العطار (يقال له
صاحب الوردة) : ج ١ : ٢٠٧
أحمد بن عبد الملك بن شهيد الوزير ، أبو عمر :
ج ١ : ٢٣٧ - ٢٣٩ ، ٢٧١
أحمد بن عبد الولي البقي ، أبو جعفر : ج ٢ :
١٢٧
أحمد بن عيسى الخزرجي : ج ٢ : ٣٠٥
أحمد بن فارس البصري : ج ١ : ٢٧٠
أحمد القادر بالله بن إسحاق المقنتر ،
أبو العباس : ج ١ : ١٩٧ ، ١٩٨

شكلة) : ج ١ : ١٦٣ ، ١٦٦
إبراهيم بن يحيى المعروف بابن السقاء ،
أبو الحسن : ج ٢ : ١٧٦ ، ١٨٦
إبراهيم بن يوسف بن تاشفين ، أبو محمد :
ج ٢ : ١١٨ ، ٢١٢
الأبرتير = البرتير
الأبرش الكلبي : ج ١ : ٦٦
إبره ، نهر : ج ١ : ١٣٥ ، ١٣٦ /
ج ٢ : ٢٤٦ ، ٢٤٧
أبله : ج ٢ : ٣٤٥
الأنراك : ج ١ : ١٩٨
الأبجج : ج ٢ : ٢١ ، ٢٢
أحد ، غزوة : ج ١ : ١٧ / ج ٢ : ٣٤٤
إحسان عباس ، الدكتور : ج ١ : ٤٨ /
ج ٢ : ٢٦٤ ، ٣٤٠
أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن أبي ليل
الأنصاري : ج ٢ : ١١٨
أحمد بن أبي أحمد بن المتوكل : ج ٢ : ٤١
أحمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان
الخرزمي ، أبو جعفر : ج ٢ : ٢٦٩
أحمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :
ج ١ : ١٣١ ، ١٣٢
أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر القيسي ،
أبو بكر : ج ٢ : ١١٦ ، ١١٧
أحمد بن إسماعيل الرسي ، أبو القاسم :
ج ١ : ١٩٠
أحمد بن أبي الأغلب (واسمه إبراهيم بن
عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب ، أبو
العباس) : ج ٢ : ٣٧٩ - ٣٨٠
أحمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب :
ج ١ : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٣
أحمد باشا باي : ج ٢ : ٣٨٢
أحمد يدوي : ج ٢ : ٦٥
أحمد بن جعفر بن عطية ، أبو جعفر -
الوزير : ج ٢ : ١٩٤ ، ٢٢٥ ،
٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢

القط : ج ٢ : ٣٦٨ - ٣٧٠
 أحمد بن معد الأقيشي ، أبو العباس : ج ٢ :
 ٢٦٧
 أحمد بن منظور القيسي ، أبو القاسم : ج ٢ :
 ٦٨
 أحمد الناصر لدين الله ، أبو العباس : ج ١ :
 ١٩٧ ، ١٩٨
 أحمد بن هاشم بن عبد العزيز : ج ١ : ١٤٢ /
 ج ٢ : ٣٧٤
 أحمد بن وزير : ج ٢ : ٢٠٣
 أحمد بن يحيى اليعصبى : ج ٢ : ١٨٥
 أحمد بن يزيد بن بق ، أبو القاسم : ج ٢ : ٨
 أحمد بن يعلى بن وهب : ج ١ : ٢٥٦
 أحمد بن يوسف بن هود الجذامى ، أبو جعفر :
 ج ٢ : ٢٤٥ - ٢٥٣ ، ٢٥٨
 بنو الأحر : ج ٢ : ١٩٩ ، ٣١٦
 أخشونة = أكشونة
 الإخشيد : ج ١ : ٢٠١ / ج ٢ : ٣٩٢
 الإخشيدون : ج ١ : ٣٠٤
 ابن الأخضر ، أبو الحسن : ج ٢ : ٧٦
 الأخش : ج ١ : ١٩٤
 أخيل بن إدريس الرندى الكاتب ، أبو القاسم :
 ج ٢ : ٢٤١ - ٢٤٤
 الأدارة : ج ١ : ٥٢ ، ١٠٩ ، ١٣١
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢٢٦ / ج ٢ : ١٥
 إدريس بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :
 ج ١ : ١٣١
 إدريس بن إدريس بن عبد الله ، أبو داود :
 ج ١ : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ١٠٩
 ١١١ ، ١٣٣
 إدريس بن أبي إسحاق بن جامع الوزير ،
 أبو العلا : ج ٢ : ٢٣٩ ، ٢٤٠
 ٢٤١ ، ٢٧٥
 إدريس الشياخ : ج ١ : ٩٩
 إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

أحمد بن قاسم ، أبو العباس : ج ٢ : ٨٣
 أحمد بن قام الكاتب ، أبو العباس : ج ٢ :
 ٢٥٣ - ٢٥٥
 أحمد بن أبي محرز : ج ١ : ١٦٤
 أحمد بن محمد بن أحمد بن حمزة بن السبال :
 ج ١ : ١٨٦
 أحمد بن محمد بن أضحى الحمداني : ج ١ :
 ٢٢٨ - ٢٢٩ / ج ٢ : ٣٧٩
 أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن
 الأغلب ، أبو إبراهيم : ج ١ :
 ١٦٤
 أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان الخزومي ،
 أبو بكر : ج ٢ : ٢٦٧ - ٢٦٩
 أحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفى ، أبو
 العباس - يعرف بابن الحلال : ج ٢ :
 ٢٢٧ ، ٢٢٩
 أحمد بن محمد بن عروس : ج ١ : ٢٧٩ ،
 ٢٨٠
 أحمد بن محمد بن عيسى بن أبي عبدة ، أبو
 العباس : ج ١ : ١٢١ ، ١٤٦
 أحمد بن محمد بن فرج الجبائى ، أبو عمر :
 ج ١ : ٣٩ ، ٤١ ، ١١٨ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٥٠
 أحمد بن محمد بن مروان بن عبد العزيز ،
 أبو بكر : ج ٢ : ١١٩ ، ١٢٠
 ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤١
 ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٧
 ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٧١
 أحمد بن محمد بن واجب القيسى ، أبو الخطاب :
 ج ١ : ٣٨ / ج ٢ : ٨ ، ٢٦٧
 أحمد المستظهر بالله ، أبو العباس : ج ١ :
 ٣٣
 أحمد بن معاوية بن محمد بن هشام بن معاوية
 - أئمة الأمير هشام بن عبد الرحمن بن
 معاوية ، أبو القاسم - المعروف بابن

٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
٢٥٠ ، ٢٦٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
٣٠٦ ، ٣١٩ ،
الأرك : وقعة : ج ٢ : ١٧٨
أركش : ج ٢ : ٢٤٢ ، ٢٩٧ ،
الأزد : ج ٢ : ٣١١ ،
إسبانيا : ج ١ : ٤٦ ، ٦٢ ، ٩٩ ،
٢٠٤ ، ٢٩٧ / ج ٢ : ١٢٧ ،
٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٥٣ ،
الإستارية : ج ٢ : ١٢٧ ، ٣٠٥ ،
إستجة : ج ١ : ٣٦ / ج ٢ : ١٠ ،
٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٥١ ،
ابن الإستجى ، أبو الحسن : ج ٢ : ١٨ ،
إسحاق بن إبراهيم بن جعفر بن عطاء بن الحصين
ابن الدجن العقيلي : ج ٢ : ٣٧٧ -
٣٧٨
أبو إسحاق الرقيق : ج ١ : ١٧٣ ، ١٧٦ ،
١٨٠ ، ٢٦٥ / ج ٢ : ٣٢٦ ،
٣٣١ ، ٣٩٣ ،
أبو إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم بن جامع :
ج ٢ : ٢٤٠ ،
إسحاق بن عيسى : ج ١ : ٥٠ ،
إسحاق بن محمد بن علي : ج ٢ : ٢٢٥ ،
بنو أسد : ج ١ : ٧٤ ،
أسد بن الفرات بن سنان : ج ١ : ١٠٥ ،
١٨١ / ج ٢ : ٣٨٠ - ٣٨١ ،
إسطبونة : ج ٢ : ١٩٩ ،
الأسعد بن بليطة : ج ٢ : ٨٣ ، ١٦٩ ،
أسفل الأرض : ج ١ : ١٨ ،
الإسكندرية : ج ١ : ٤٥ ، ١٩٢ ،
٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣٠٢ /
ج ٢ : ٣٠٩ ، ٣٩٢ ،
إسكنديناوة : ج ٢ : ٣٧٢ ،
الإسكوريال ، ضاحية : ج ٢ : ٣٤٥ ،
الأسلاف : ج ١ : ٧٧ ، ٧٨ ،
ابن الأسلت ، أبوقيس : ج ١ : ١٥٧ ،

ابن علي بن أبي طالب : ج ١ : ٥٠ -
٥٣ ، ٥٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
إدريس بن يحيى العلوي الحمودي ، أبو رافع
ويلقب بالعال : ج ٢ : ١٥ ، ٢٦ -
٣٠ ،
إدريس بن إيماني ، أبو علي : ج ٢ :
١٨٤ ، ١٨٥ ،
أذكون (أو أذكون) ، موضع : ج ٢ :
١١٤ ،
ابن آدم ، أبو بكر : ج ٢ : ٩٩ ،
أذربيجان : ج ١ : ٧٣ / ج ٢ : ٣٥٥ ،
أذفونش بن أردون (ألفونسو الثالث) :
ج ٢ : ١٨٣ ، ٣٦٩ ،
أذفونش بن رمند المعروف بالسليطين
(ألفونسو راييمونديث = ألفونسو
، السابع) : ج ٢ : ٢٠٥ ، ٢١٣ ،
٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
٢٥٢ ،
أذفونش بن فردلند : ج ٢ : ٩٨ ، ١٠٠ ،
١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
١٧٥ ،
أراككة : ج ٢ : ٩٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
أربد أبو زيد بن مروان الطليق : ج ١ :
٢٢١ ،
الأربس : ج ١ : ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ،
١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٥ / ج ٢ :
٣٤٣ ،
أربونة : ج ٢ : ٣٠٦ ،
أرثيرة : ج ٢ : ١٢٢ ،
الأردمانيون : ج ٢ : ٣٧٢ ،
الأردن : ج ١ : ٦١ ،
أردونيو الأول : ج ٢ : ٣٥٢ ،
أرشد ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥ ،
أرشلونة : ج ١ : ٦٣ ،
أوغون : ج ١ : ٦٣ / ج ٢ : ٧٩ ،
٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ،

٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ،
 ٣٧٦
 أشركونة : ج ١ : ٢٠٥
 أشتريس : ج ١ : ٢٢٠
 أشجع السلى : ج ١ : ١٠٠
 الأشراف ، معركة : ج ١ : ٦٧
 أشرس بن كندة : ج ٢ : ٣٢٢
 الأشغال : ج ٢ : ٢٩٣
 ابن أشقيلولة ، أبو محمد : ج ٢ : ٣١٥
 الأشمونين : ج ١ : ٢٨٧
 أشونة : ج ٢ : ٢٧
 ابن الأثيرى ، أبو علي : ج ٢ : ٩٢
 ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦
 الأصمغ أبو القاسم بن محمد بن عبد الرحمن
 ابن الحكم : ج ٢ : ٣٦٦ - ٣٦٧
 الأصهبانى ، أبو الفرج : ج ١ : ٢١ ،
 ٢٠١
 أصفهان : ج ١ : ٧٤
 أصيلا : ج ١ : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ /
 ج ٢ : ٥١
 إطرابلس = طرابلس
 أطريانة : ج ٢ : ٢٠٥
 الأطلس ، جبال : ج ٢ : ٢٤٠
 الاعتراض = العرض (خطة)
 الاعتزال : ج ١ : ٢٧٩
 الاعتقال = العقول (خطة)
 اعتماد الرميكية : ج ٢ : ٦١ ، ٦٢ ، ٧٠
 الأعشى : ج ١ : ٤٣ / ج ٢ : ٣٤١
 الأعمال الخزنية : ج ٢ : ١٩٧
 أبو الأعور السلى : ج ١ : ٦٤
 الأعياص : ج ١ : ٢٥٧
 الأغلبة ، آل الأغلب ، بنو الأغلب =
 الدولة الأغلبية
 الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب ، أبو عقاب
 (ويلقب بنزور) : ج ١ : ١٦٨ -
 ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢

أسلم بن عبد العزيز : ج ١ : ١٣٧ ، ٢٠٧
 إسماعيل بن إسحاق المنادى : ج ٢ : ٨
 إسماعيل بن بدر بن إسماعيل بن زياد ،
 أبو بكر : ج ١ : ١٩٩ ، ٢٥٤ -
 ٢٥٦
 إسماعيل بن سفيان بن سالم بن عقاب : ج ٢ :
 ٣٨٣
 إسماعيل بن عباد : ج ٢ : ٣٥ ، ٣٦ ،
 ٣٧ ، ١١٨ ، ١٨٢
 إسماعيل بن عبيد الله بن الحبابة : ج ٢ :
 ٣٣٦
 إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر : ج ٢ :
 ٣٣٥
 إسماعيل بن ذى النون : ج ٢ : ٣٧ ،
 ١٠٨
 ابن الأسود ، القاضي : ج ٢ : ١٩٧
 الأشبونة (لشبونة ، ليسبوا) : ج ١ :
 ٦٢ / ج ٢ : ٧ ، ٩٧ ، ١٦٥ ،
 ٢٧٢ ، ٣٧٢
 إشبيلية : ج ١ : ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٦ ، ٥٩ ،
 ٦١ ، ٨٨ ، ١١٥ ، ١٤٧ ،
 ١٤٩ ، ١٥٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٤ / ج ٢ :
 ٣٥ ، ٣٧ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٨ ،
 ٧٦ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٤٠ ،
 ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ،
 ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ،
 ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،
 ٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٣ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
 ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٥٣

أكشونة (أخشونة) : ج ١ : ٦١ ،
 ٦٢ ، ٨٨ / ج ٢ : ١٨ ، ١٨٠ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٤
 ألاكون : ج ٢ : ١٠٣
 ألبارو كيانير إلى فويرتيس : ج ٢ : ٣١٩
 ألبهانس : ج ٢ : ١٦٧
 ألبة : ج ١ : ١٣٥ ، ١٣٦
 ألبوت ، بلدة : ج ١ : ٢٠٩ / ج ٢ :
 ١١٤ ، ٣٠٥
 ألبيرجاتو : ج ١ : ٢٥ / ج ٢ : ٣٢٩ ،
 ٣٣٠
 ألبيرة : ج ١ : ٦٢ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ،
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
 ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٣٠٥ /
 ج ٢ : ٢١٣ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،
 ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٥ ،
 ٣٧٨
 ألفريد بل : ج ٢ : ٢٠٦
 ألفونسو الأول الملقب بالحارب : ج ٢ :
 ١٦٦ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢٣١ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
 ٣٠٣
 ألفونسو الثالث = أذفونش بن أردون
 ألفونسو الثامن : ج ٢ : ٢٢٨ ، ٣٥٣
 ألفونسو الثاني : ج ٢ : ٢٣٣ ، ٢٧٢
 ألفونسو الحادي عشر : ج ٢ : ١٩٩
 ألفونسو رايونديث (ألفونسو السابع) =
 أذفونش بن رمند المعروف بالسليطين
 ألفونسو السابع (ألفونسو رايونديث) =
 أذفونش بن رمند المعروف بالسليطين
 ألفونسو السادس : ج ٢ : ٨٦ ، ٩٠ ،
 ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٣٠ ،
 ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ١٧٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨
 ألفونسو العاشر : ج ٢ : ١٨١ ، ٢٢٨

الأغلب بن عبد الله : ج ١ : ١٨١
 أغلات : ج ١ : ٥٤ ، ١٣٢ / ج ٢ :
 ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩
 الإفارقة : ج ١ : ١٠٢
 إفراغة : ج ٢ : ٢٣٣
 الإفرنج : ج ٢ : ٢٩٥ ، ٣٣٠
 إفريقية : ج ١ : ١٠ ، ١٤ ، ١٧ ،
 ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٣ ،
 ٣٥ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ،
 ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،
 ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
 ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
 ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
 ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
 ١٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٧ / ج ٢ : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ،
 ٥٠ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٧٥ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٣١٨ ،
 ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
 ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ،
 ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٦ ،
 ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ،
 ٣٦٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ،
 ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،
 ٣٩٢ ، ٣٩٣
 بنو الأنطس : ج ٢ : ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٢ ،
 ٣٥٢
 إقريطش : ج ١ : ٤٥
 أقليش : ج ٢ : ٣٧ ، ١٠٩ ، ٢٤٩

أمير المؤمنين : ج ١ : ١٩٨ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ،
 ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ / ج ٢ : ٢٧ ،
 ٤٦ ، ٢٦٩
 الأمين (خطة) : ج ١ : ٢٤١
 الأمين (الخليفة العباسي) : ج ١ : ١٣٨ ،
 ١٦٦ / ج ٢ : ٢٤٠
 أمية بن أبي الصلت : ج ٢ : ٢٣ ، ١٩٠
 أبو أمية العاصي : ج ١ : ١٢٥
 أمية بن عبد الرحمن بن هشام بن سليمان :
 ج ١ : ٢٠٩
 أمية الأكبر ابن عبد شمس بن عبد مناف :
 ج ١ : ٢٥٧
 أمية بن عبد الغافر : ١ : ١٤٩
 أمية بن معاوية بن هشام : ج ١ : ١٣٥
 أمية بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي حوثة :
 ج ٢ : ٣٧٣
 انجلترا : ج ٢ : ٢٤٧ ، ٣٧٢
 أندرش ، نهر : ج ٢ : ٩٠
 أندرين : ج ٢ : ٢٨
 الأندلس : ج ١ : ٦ ، ١١ ، ٣٥ ،
 ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٦ ،
 ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
 ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٢ ،
 ٨٣ ، ٨٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ،
 ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ،
 ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ،
 ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٩٤ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ /
 ج ٢ : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ،
 ١٧ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ،
 ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،

ألفونسو هنريك = ابن الرقيق
 ألفية ابن مالك : ج ٢ : ١٢١
 الألمان : ج ٢ : ٢٧٢
 ألمرية : ج ١ : ٢٥٠ / ج ٢ : ١٠ ،
 ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ،
 ١٠٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ،
 ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ،
 ٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٥
 إلياس بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن
 نافع الفهري : ج ١ : ٨٢ ، ٨٣ /
 ج ٢ : ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧
 إلياس بن مضر : ج ١ : ٢٥٦
 ألباني بولوفر : ج ٢ : ٣٧٨
 ألينتيخو السفلي : ج ١ : ٦٢
 أليبط (ليط) : ج ٢ : ٨٦ ، ١٧٥
 الإمارة (خطة) : ج ١ : ١٣٧ ، ١٤٥ ،
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ٢٣٨ ،
 ٢٥٣ / ج ٢ : ٣٢ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٧٩ ،
 ٣٦٩ ، ٣٧٧
 الإمارة الأندلسية : ج ١ : ١٥١
 الإمامة : ج ١ : ٢٧٠
 الأمانات (خطة) : ج ١ : ٥٢
 الإمبراطورية الرومانية : ج ١ : ٥٢
 الأمر العالي : ج ٢ : ١٩٦
 امرؤ القيس : ج ١ : ١٩٥ ، ٢٢٥ / ج ٢ :
 ٢٥٤ ، ٣٤١
 الأموية ، الأمويون ، بنو أمية = الدولة
 الأموية
 الأمويون الأندلسيون ، بنو أمية
 الأندلسيون : ج ١ : ٤٧ ، ١٢٦ ،
 ١٩٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ / ج ٢ :
 ٢١ ، ٢٦
 الأمويون المشرقيون : ج ١ : ١٢٠
 أمير المسلمين : ج ٢ : ١٩٤

أوريط : ج ٢ : ١٧٧ ، ١٧٩
أوريولة : ج ١ : ٦٣ / ج ٢ : ١٢٢ ؛
٢٢٩ ، ٢٣٠
أويثى ميراندا : ج ٢ : ٢٢٤ ، ٢٤٠ ،
٢٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٣ ؛
٢٩٦ ، ٣١٦
الأيازيد : ج ٢ : ٣٦٠
أيت خمسين = أهل خمسين
إيزيلورودى لاس كاخيچاس : ج ٢ :
١١٠

إيطاليا : ج ١ : ٢٩٧ / ج ٢ : ٢٤٧
ابن أيمن : ج ٢ : ٩٩
أيوب بن حبيب النخعي : ج ٢ : ٣٣٤
أيوب بن عمرو البكري : ج ٢ : ١٨١
ابن أيوب القرشي : ج ٢ : ٣٦٨
ابن هلال ، أبو أيوب : ج ٢ : ٢٦٨
أيوب بن أبي يزيد : ج ٢ : ٢٩٠

(ب)

باب أبي الربيع : ج ١ : ١٦٤ ، ٣٠٢
باب أصرم : ج ١ : ٧٠
باب الجنان : ج ١ : ١٣٩
باب الذهب : ج ١ : ٧٤
باب السدة : ج ١ : ٢٤١ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩
باب سلم ، مقبرة : ج ٢ : ٣٥٨
باب القنطرة : ج ١ : ٤٤
الباب المسدود : ج ٢ : ٣١١
البابوية : ج ٢ : ٢٤٧
باجه : ج ١ : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ١٥٢ ،
٢٤٦ / ج ٢ : ١٩٨ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٧٢
ابن باجه ، أبو بكر : ج ٢ : ٢٧٧
الباجي ، أبو الوليد : ج ٢ : ٩٨ ، ١٢٨
باديس بن حبوس : ج ٢ : ٥١ ، ٥٦ ،
١٨٦
الباقلاني ، أبو بكر بن الطيب : ج ١ :

(٢٦ - ج ٢)

٤٠ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ،
٧٨ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
٩١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
١٠٩ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٣٤ ،
١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ،
١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٨٣ ،
١٨٥ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ،
٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ،
٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،
٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،
٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ،
٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ،
٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ،
٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ،
٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ،
٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،
٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ،
٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦

أنفة : ج ١ : ٦ / ج ٢ : ٢٢٩
أندوجر : ج ٢ : ٢٦٠
أنديقالو ، جبال : ج ٢ : ٢٠٤
الأنصار : ج ٢ : ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،
أنطونيوبايستيروس : ج ٢ : ١٢٧ ،
٢٤٨ ، ٣٠٦ ، ٣١٦
أنه ، بلدة : ج ٢ : ١٢٢
أنيجه (أنيشة) : ج ٢ : ١٠٢
أهل خمسين = أيت خمسين : ج ٢ : ٢٧٦
أهل اللمة : ج ١ : ٦٣ ، ١٥٢
أوتيجا : ج ١ : ٢٨٦
أوجو فولكا لكير : ج ٢ : ١٢٧ ، ٣٠٥
بنو أود : ج ١ : ١٢٧
أوديل ، نهر : ج ٢ : ١٨٠
أوراس ، جبال : ج ٢ : ٣٥٦ ، ٣٨١
أورية ، قبيلة : ج ١ : ١٣٤ / ج ٢ :
٣٢٧

ابن براجان ، أبو الحكم : ج ٢ : ١٩٧
 البراجلة : ج ١ : ١٤٧ ، ١٤٨
 براز بن محمد المسوق : ج ٢ : ٢٠٥
 البرازلة ، بنو برزال : ج ٢ : ٥١ ، ٥٠
 البرانس ، جبال : ج ٢ : ١٧٩
 البرباط ، نهر : ج ٢ : ٢٩٧ ، ٣٣٣
 بربشتر : ج ٢ : ٢٤٧
 البرت ، جبال : ج ٢ : ٧٩ ، ٢٤٧
 البرتغال : ج ١ : ٦٢ / ج ٢ : ٩٧
 ١٣١ ، ١٨٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٠
 ٢٠٣ ، ٢٧٢ ، ٣١٨ ، ٣٥٣
 ٣٦٩
 البرتغاليون : ج ٢ : ٢٧٢
 برجالة : ج ٢ : ٢١٣
 البرد ، البريد ، صاحب البريد : ج ١ :
 ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٤١
 ١٧٧ ، ١٨١ ، ٢٥٣
 ابن برد الكاتب ، أبو حفص : ج ١ :
 ٢٧١
 برشلونة : ج ٢ : ١٢٠ ، ١٣٥
 ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٩٣ ، ٢٢٤
 ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٣١١
 ٣١٢
 برغواطة : ج ٢ : ٥١
 برقة : ج ١ : ١٣ ، ١٤ ، ١٩٢
 ٢٨٧ / ج ٢ : ٢١ ، ٣٣٠
 ٣٣١ ، ٣٣٢
 بركة الحبش : ج ١ : ٢٩٦ ، ٢٩٧
 برمند ملك الجلالقة (برمودو الثاني ملك
 ليون) : ج ١ : ٢١٥ ، ٢٢٠
 بروكلان : ج ١ : ٦
 بريانة ، بلدة : ج ٢ : ١٢٨ ، ٣٠٥
 پريتو بيبس : ج ٢ : ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٠
 بريمة بنت الناصر بن المنصور محمد بن أبيه
 عامر : ج ٢ : ٨١
 بريمة بنت يحيى بن زكريا التميمي : ج ١ :

١٩٠ / ج ٢ : ٧١
 پانشيا ، جنذالك : ج ١ : ١١٤ ، ١١٦ ،
 ٢٠٦
 ببشتر : ج ١ : ٢٣٠ / ج ٢ : ٢٤١ ،
 ٣٧٦
 بجاية : ج ١ : ٣٠٥ / ج ٢ : ٩٠ ، ٩٣ ،
 ٢٠٦ ، ٢٢٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢
 بجودة : ج ٢ : ٣٨١
 البحر الأبيض المتوسط : ج ٢ : ١٢٢ ،
 ١٤٨ ، ٣٨١
 البحر الرومي : ج ١ : ٤٥
 البحر المحيط الغربي : ج ٢ : ١٨
 البحرين : ج ٢ : ١٥١
 البحيرة : ج ٢ : ٢٢٢
 بدر ، غزوة : ج ١ : ٢١ / ج ٢ : ٣٤٤
 بدر ، مولى عبد الرحمن بن معاوية : ج ١ :
 ١٤٣ ، ١٤٦
 بدر بن أحمد الخصى الصقلبي ، وصيف
 الأمير عبد الله : ج ١ : ١٤٦ ،
 ١٤٧ ، ٢٥٢ / ج ٢ : ٣٧٧
 بدر بن موسى ، مولى عبد الرحمن الناصر :
 ج ١ : ٢٥٣
 البرابر ، البرابرة ، البربر : ج ١ : ٣٥ ،
 ٣٧ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ،
 ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ،
 ٨٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،
 ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٦٠ ،
 ١٩١ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٥٧ ،
 ٢٩١ ، ٣٠٦ / ج ٢ : ٥ ، ٦ ،
 ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٦ ،
 ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٦٦ ،
 ١٠٨ ، ٢٧٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ،
 ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ،
 ٣٦٩

- ج ٢ : ٧٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،
٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
١٠٦ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ٢٠٧ ،
٢٤١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٢٩٦ ،
٢٩٩ ، ٣٥٢ ،
بغداد : ج ١ : ٣٣ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٦ ،
٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٢ ،
١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٦ ،
١٨٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٨٧ ،
٢٨٩ / ج ٢ : ٣٥٦ ،
بقي بن مخلد : ج ١ : ١٣٧ ، ٢٣٧ ،
٢٥٤ / ج ٢ : ٣٧٠ ،
بكر بن حماد التاهرتي : ج ١ : ١٧٣ ،
١٨٣ ،
أبو بكر الصديق : ج ١ : ١٣ / ج ٢ :
١٣٥ ،
أبو بكر بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن
ابن طاهر القيسي : ج ٢ : ٢٣٠ ،
أبو بكر المنجم : ج ٢ : ١٥٩ ،
بكة : ج ٢ : ٢٣٧ ،
بلاسكودي ألاجون : ج ٢ : ١٢٧ ،
البلاط ، بلد : ج ٢ : ٣٠٥ ،
بلاط الشهداء ، وقعة : ج ٢ : ٣٣٧ ،
بلاغ ، الخادم : ج ١ : ١٧٣ ،
البلاطة ، إقليم : ج ٢ : ١٧٩ ،
بلاي بيرث كورنيا : ج ٢ : ٣١٦ ،
بلباو : ج ١ : ١٣٦ ،
بلج بن بشر بن عياض القشيري : ج ١ :
٦٤ ، ٦٧ ، ٨٣ / ج ٢ : ٣٤ ،
٣٤٢ ، ٣٤١ ،
البلد النفيس = نفيس
البلقاء ، أرض : ج ٢ : ٣٣٩ ،
بلقين يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي :
ج ١ : ٢٢٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ /
ج ٢ : ٣٩٣ ،
بلنسية : ج ١ : ٦ ، ٣٨ ، ٦٣ ، ٢٠٩ ،
٢٧٥ ، ٢٧٨ ،
بريول ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥ ،
ابن بسام : ج ١ : ٢٨٢ / ج ٢ : ١٨ ،
٣٩ ، ١٠٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،
بسر بن أرطاة بن أبي أرطاة القرشي العامري :
ج ٢ : ٣٢٤ ، ٣٣٥ ،
بسطة : ج ٢ : ٢٦٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،
بسكاية : ج ١ : ١٣٦ ،
البسيط : ج ٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ،
٢٥٢ ،
بسيل ، مولى هشام بن عبد الملك : ج ٢ :
٣٧١ ،
بشار بن برد : ٢٣ : ١ ،
بشر بن حنظلة الكلبي : ج ١ : ٦٤ ،
بشر بن صفوان الكلبي : ج ١ : ٦١ ،
٦٥ ، ٦٦ ،
بشر ابن الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن
هشام : ج ١ : ١٢٦ ،
بشر بن عبد الملك بن بشر : ج ١ : ٥٨ ،
البشكنس : ج ١ : ١٣٦ ، ١٣٨ ،
٢٧٢ / ج ٢ : ٣٥٥ ،
ابن بشكوال : ج ٢ : ١١٨ ،
البصرة (بالعراق) : ج ١ : ٢٠ ، ٢١ ،
٣٥ ، ٥١ ، ٧٣ ، ٢٨٨ / ج ٢ :
٣٥٨ ،
البصرة (بالمغرب الأقصى) : ج ١ : ١٣١ ،
١٣٢ ، ٢٢٦ ،
بصرة الذبان : ج ١ : ١٣١ ،
بصرة الكتان : ج ١ : ١٣١ ،
البصل ، إقليم : ج ٢ : ١٨٣ ،
البطائحي : ج ٢ : ٢١ ،
بطرس القلعي : ج ٢ : ١٦٠ ،
بطروش : ج ٢ : ١٧٩ ،
بطليوس : ج ١ : ٦٢ ، ١٥٥ ، ٢٥٦ /

(ت)

التابعون : ج ٢ : ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦
 تاج الدولة أبو سليمان الربيع : ج ٢ : ٩٢
 تاجه ، نهر : ج ٢ : ١٠٩ ، ١٦٩ ،
 ٢٥٧ ، ٣٤٥ ، ٣٥٣ ، ٣٧٢

تادلا : ج ١ : ١٣٢

تازا : ج ١ : ١٠٠ ، ١٣٢

بنو تاشفين : ج ٢ : ١٩٣

تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين :

ج ٢ : ٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢١٣ ،

٢١٨

ابن تافلويت ، أبو بكر بن إبراهيم المسوفي :

ج ٢ : ٢٧٦

تاكركنا : ج ٢ : ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٧١ ،

٣٧٦

تامسنا : ج ١ : ١٣٢

تانزلت : ج ١ : ٥٤

تاهدارت : ج ١ : ١٣٤

تاهرت : ج ١ : ١٧٣ ، ١٩٢ ، ٢٢٦ /

ج ٢ : ٣٨٩

تجيب ، قبيلة : ج ٢ : ٩٧ ، ٣٢٢

تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رهاه بن مذحج :

ج ٢ : ٣٢٢

التدبير (خطة) : ج ١ : ٢٤٣

تدمير : ج ١ : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

١٥٢ ، ٢٣٠ / ج ٢ : ١١٦ ،

١٢٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ،

٢٣٢ ، ٢٩٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٦٣

تراجان ، القيصر : ج ٢ : ٢٥٥

ترغة : ج ١ : ١٣٢

تروال ، بلد : ج ١ : ٢٥٥ / ج ٢ :

١٠٩ ، ٣٥٥

٢٥٧ / ج ٢ : ٨ ، ١٩ ، ٧٩ ،

٨١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٠ ،

١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،

١٥٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،

١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ،

٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،

٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،

٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ،

٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٢ ،

٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،

٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ،

٣٥٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٨

البليار ، جزر : ج ٢ : ٣٠٥ ، ٣١٩

بلبارش : ج ٢ : ٧٩

بنفيس : ج ٢ : ٦

بنقة ، أخت عبد السلام الكومي : ج ٢ :

٢٣٨

بنزرت : ج ٢ : ٣٢٧ ، ٣٨١

بنشكلة : ج ٢ : ٣٠٥ ، ٣٠٦

بواسوناد : ج ٢ : ٢٤٧

بوسك بيل : ج ٢ : ١١٠ ، ١١٣ ،

١١٤

بونس بويجيس : ج ١ : ١١٦ ، ٢٣٦ /

ج ٢ : ١٨ ، ٩٢ ، ١٠٣ ،

بياسة : ج ٢ : ٢٥٣ ، ٣٠٤

بيانة : ج ١ : ١٣٥

بيت المال ، صاحب : ج ١ : ٩٦

بيزا : ج ٢ : ٢٣٣

البزنطيون : ج ٢ : ٢٣٣ ، ٣٣٠

بيطى : ج ٢ : ٣٧٨

البيمة : ج ١ : ٢٥٨ / ج ٢ : ١٣

تنس : ج ٢ : ٩٠
 التهاى ، أبو الحسن : ج ٢ : ٢٧٧
 تهودة (أوتوهودة) : ج ٢ : ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩
 ثوريا ، نهر : ج ٢ : ١٠٩
 ثوريخوس : ج ٢ : ٢٥٨
 تونس : ج ١ : ٥٠ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، ١٨٦ /
 ج ٢ : ٢٣ ، ١١٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣
 تيكساس : ج ١ : ١٣٢
 تيم الأورم بن غالب : ج ١ : ١٠٦
 تيم بن ثعلبة بن عكابة بن صعب : ج ١ : ١٠٦
 تيم الرباب بن عبد مناة : ج ١ : ١٠٦
 تيم بن مرة : ج ١ : ١٠٦
 تيودمير : ج ١ : ٦٣ / ج ٢ : ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٩٩

(ث)

الثعالبي ، أبو منصور : ج ١ : ٢٠٩
 ٢١٠ ، ٢٦٣ / ج ٢ : ٣٦
 الثغر : ج ٢ : ٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٣٠٣
 الثغر الأدنى : ج ٢ : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٢٨ ، ٣٦٩
 الثغر الأعلى : ج ١ : ٢١٦ ، ٢٥٩ /
 ج ٢ : ٧٩ ، ٨٦ ، ١٠٠ ، ١٠٨

التروية : ج ١ : ٥١
 تسول ، بلد : ج ١ : ١٣٢
 التصير : ج ٢ : ١٤١
 تطيلة : ج ١ : ١٣٦ / ج ٢ : ٢٤٥
 التقسيم الأندلسي : ج ١ : ٦٢ / ج ٢ : ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٦٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٧١
 تكرونة : ج ٢ : ٢٤٢
 تكين : ج ١ : ٢٨٧
 تلمسان : ج ١ : ٥٤ ، ٧٠ ، ١٣٢ /
 ج ٢ : ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٣٢٧
 تليد ، الفتى : ج ١ : ٢٠٣ / ج ٢ : ٣٣٢
 تمام ، مولى عبد الرحمن بن مبارية : ج ١ : ٦٠
 تمام بن تميم الدارمي التميمي ، أبو الجهم :
 ج ١ : ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ - ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ١١١
 تمام بن عامر الثقفي الوزير ، أبو غالب :
 ج ١ : ١٤٣ - ١٤٤
 تمام بن علقمة : ج ١ : ١٤٣
 تمام بن معاذ الأجانف : ج ١ : ١٩٥
 تمنجساس : ج ١ : ١٣٢
 تميم ، قبيلة : ج ١ : ٢٧٥ / ج ٢ : ٣٨٢
 تميم بن تاشفين : ج ٢ : ١٠٠ ، ٢١٢
 تميم بن معد بن إسماعيل : ج ١ : ٢٩١ - ٣٠١
 تميم بن المعز ، أبو الطاهر : ج ١ : ٢٠٥ /
 ج ٢ : ٢١ - ٢٦ ، ١٨٩
 تميمية أم طلحة بنت يوسف بن تاشفين :
 ج ٢ : ٢١٢
 التميز : ج ١ : ١٤٥

١٩٩ ، ٩٩
ابن جبير ، أبو جعفر أحمد : ج ٢ : ٢٢٤
ابن جحاف = جعفر بن عبد الله
الحجاف بن حكيم : ج ١ : ١١٠
جربة : ج ١ : ٧٧
الجرجرائي : ج ٢ : ٢١
جرجير : ج ١ : ١٤ ، ٢٤
جرور الحشمي : ج ٢ : ٦٢ ، ٧٦
جرجوريوس ، البطريق : ج ١ : ٢٤
الجزائر : ج ٢ : ٢١ ، ٥٠ ، ٣٢٣ ،
٣٨٨ ، ٣٥٦
الجزائر الشرقية : ج ١ : ٢٧٠ / ج ٢ :
٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٣١٩
جزى بن عبد العزيز بن مروان : ج ١ :
٥٨
ابن جزى ، قاضي جيان : ج ٢ : ٢١٢ ،
٢٥١
الجزيرة : ج ١ : ٦١ / ج ٢ : ٢٣٢ ،
٢٩٢ ، ٣٧١
جزيرة أم حكيم = الجزيرة الخضراء
الجزيرة الخضراء : ج ١ : ٤٨ ، ٢٦٨ /
ج ٢ : ٢٧ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٧٠ ،
٩٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٣٧ ،
٢٥٠ ، ٢٧٠ ، ٣٣٨
جزيرة طريف : ج ٢ : ١٩٩ ، ٢٣٧ ،
٢٩٣
الجزيرة : ج ١ : ١٣
جمد ، وقية : ج ١ : ١٥٠
جمد بن عبد الغافر : ج ١ : ١٤٩ ،
١٥١ ، ١٥٠
جعفر بن إبراهيم بن أحمد المعروف بابن
الحاج اللورقي ، أبو الحسن : ج ٢ :
١٠١ ، ١٧٥
جعفر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :
ج ١ : ١٣١
جعفر بن عبد الله بن جحاف المعافري ، أبو أحمد :

١٤٨ ، ١٦٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ،
٢٤٧
الثغر الأوسط : ج ٢ : ١٠٩
الثغر الجوفي : ج ٢ : ٢٩٦
الثغر الشرق : ج ٢ : ٨١ ، ٢٤٦
الثغر الغرب : ج ٢ : ٩٧ ، ١٨٠ ،
٢٩٥
ثمود : ج ٢ : ١٤١
ثوبة بن سلامة الخداعي : ج ١ : ٦٥ /
ج ٢ : ٣٤٧
(ج)
جابر بن مالك بن لبيد : ج ١ : ٦٣
جاسپار ريميرو : ج ١ : ٦٣ ، ٧٨ /
ج ٢ : ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ،
٣١٥
الجاسوسية : ج ١ : ٢٧٤
جاغم البرشلوني (خايمة الأول المعزوف
بالغازي) : ج ١ : ٦٣ / ج ٢ :
١٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٦٧ ،
٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٩
الحالية : ج ٢ : ٣٦
بنو جامع : ج ٢ : ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
٢٩٣
جامع القرويين : ج ١ : ١٣٤
جامع القيروان : ج ١ : ١٦٣ ، ١٦٤
جايا نجوس : ج ١ : ١١٦ ، ٢٣٦ /
ج ٢ : ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٨٤
جايو ، نهر : ج ٢ : ١٠٩
الحياة : ج ١ : ٢٤١
جبر بن تماسب الميلي : ج ١ : ١٩٥
جبل الثلج (سيرا فيقادا) : ج ٢ :
٣٥٤
جبل الديلم : ج ١ : ٥١
جبل طارق (جبل الفتيح) : ج ٢ : ٥٢ ،

ج ٢ : ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠
 جعفر بن عثمان المصنف الحاجب الوزير ،
 أبو الحسن : ج ١ : ٢١٦ ،
 ٢٥٧ - ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨ ،
 ٢٧٩
 جعفر بن علي بن حمدون الجذافي المعروف
 بالأندلسي : ج ١ : ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ / ج ٢ : ٣٣ ، ٥٠ ،
 ٣٨٩
 جعفر بن عمر بن حفصون : ج ١ : ٢٣٠ ،
 جعفر بن فلاح الكتاني ، أبو الفضل :
 ج ١ : ٣٠٤ - ٣٠٥
 أبو جعفر المنصور ، عبد الله بن محمد بن
 علي بن عبد الله بن العباس : ج ١ :
 ٣٣ - ٣٥ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٨ ،
 ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
 ٧٤ ، ٧٧ / ج ٢ : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،
 ٣٤٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،
 ٣٨٠ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨
 جعفر بن يحيى : ج ١ : ٨٩
 الحفرة ، منخفص : ج ٢ : ٣٢٤
 جلال ، جارية : ج ١ : ٩٣ ، ١٦٦
 ابن الجندى : ج ١ : ١٣
 جلولا ، جلولا ، جلولة : ج ١ : ٢٩ ،
 ٣٠ / ج ٢ : ٣٢٣
 جليانة : ج ٢ : ٣٥٤
 جليقية : ج ١ : ١١٥ ، ١٣٥ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٠ ، ٢٧٣ / ج ٢ : ١٣٣ ،
 ١٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٥
 الجم : ج ٢ : ٢٣
 ابن أبي جرة ، أبو بكر محمد بن أحمد :
 ج ٢ : ٨
 جملة : ج ٢ : ١٥٥

جهنم الصابون ، بلدة : ج ٢ : ٣٣٠
 جميل بن معمر القرشي : ج ١ : ٢٢
 جنجالة : ج ٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ،
 ٢٥٢ ، ٢٩٣
 جنوة : ج ٢ : ٢٣٣
 جني الصفواني ، الخادم : ج ١ : ٢٨٧
 الجهاورة ، بنو جهور : ج ١ : ٢٤٦ /
 ج ٢ : ٣٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧
 جهور بن عبد الملك البختي : ج ١ : ١٦١
 جهور بن عبيد الله بن أبي عيدة ، أبو الحزم :
 ج ١ : ٢٤٥ - ٢٥١ ، ٢٥٢ /
 ج ٢ : ٣٠ ، ٣٣
 جهور بن محمد التجيبي المعروف بابن
 الفلو : ج ١ : ٢٥٠ ، ٢٥١
 جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله ،
 أبو الحزم : ج ١ : ٢٠٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥١ / ج ٢ : ٣٠ - ٣٤ ، ١٧٦
 جهور بن يوسف بن بخت الفارسي : ج ٢ :
 ٣٧٥
 جودفروا ديموبين : ج ٢ : ٢٤٠
 جودي بن أسباط : ج ١ : ١٥٥
 جؤذر الفتي : ج ١ : ٢٥٨ ، ٢٧٨ ،
 ٢٧٩
 جوستاف فون جروقبوم : ج ٢ : ٣٤٠
 الجوف ، إقليم : ج ١ : ٢٥٦ / ج ٢ :
 ١٩٨ ، ٢٧٢ ، ٣٥٢ ، ٣٦٩
 جوهر الصقلي : ج ١ : ٢٢٦ ، ٢٩١ ،
 ٣٠٤
 جيان : ج ١ : ٤١ ، ٦٢ ، ١٣٥ ،
 ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
 ١٥٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤١ ،
 ٢٥٣ / ج ٢ : ١٠ ، ١٢١ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ،
 ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨

ج ٢ : ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠
 جعفر بن عثمان المصنف الحاجب الوزير ،
 أبو الحسن : ج ١ : ٢١٦ ،
 ٢٥٧ - ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨ ،
 ٢٧٩
 جعفر بن علي بن حمدون الجذافي المعروف
 بالأندلسي : ج ١ : ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ / ج ٢ : ٣٣ ، ٥٠ ،
 ٣٨٩
 جعفر بن عمر بن حفصون : ج ١ : ٢٣٠ ،
 جعفر بن فلاح الكتاني ، أبو الفضل :
 ج ١ : ٣٠٤ - ٣٠٥
 أبو جعفر المنصور ، عبد الله بن محمد بن
 علي بن عبد الله بن العباس : ج ١ :
 ٣٣ - ٣٥ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٨ ،
 ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
 ٧٤ ، ٧٧ / ج ٢ : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،
 ٣٤٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،
 ٣٨٠ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨
 جعفر بن يحيى : ج ١ : ٨٩
 الحفرة ، منخفص : ج ٢ : ٣٢٤
 جلال ، جارية : ج ١ : ٩٣ ، ١٦٦
 ابن الجندى : ج ١ : ١٣
 جلولا ، جلولا ، جلولة : ج ١ : ٢٩ ،
 ٣٠ / ج ٢ : ٣٢٣
 جليانة : ج ٢ : ٣٥٤
 جليقية : ج ١ : ١١٥ ، ١٣٥ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٠ ، ٢٧٣ / ج ٢ : ١٣٣ ،
 ١٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٥
 الجم : ج ٢ : ٢٣
 ابن أبي جرة ، أبو بكر محمد بن أحمد :
 ج ٢ : ٨
 جملة : ج ٢ : ١٥٥

ج ١ : ٨٢ / ج ٢ : ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧

حبيبة أم الحكم : ج ٢ : ١٣
حبيبة بنت عبد الله بن يحيى بن عبيد الله
ابن أبي عامر : ج ١ : ٢٧٨
ابن حبيش القاضي ، أبو القاسم : ج ٢ :
١١٦ ، ٣١١

حجاجة الأولاد : ج ١ : ٢٤٧
الحجاج بن يوسف الثقفي : ج ١ : ٢٥ ،
٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ / ج ٢ : ٣٣٦

بنو الحجاج : ج ١ : ١٤٧ ، ١٤٩
الحجاز : ج ١ : ١٧ ، ٢٥ ، ٣٠
الحجر الأسود : ج ١ : ٢٨٩
ابن حجر العسقلاني : ج ١ : ١٩
حجر النسر : ج ١ : ١٣٢ ، ٢٢٦ ،
٢٢٧

الحجون ، نهر : ج ٢ : ٣٥٣
الحديثة ، مدينة : ج ٢ : ٣٥٥
بنو حدير : ج ١ : ١٢٠ ، ١٢١
حران : ج ٢ : ٣٨٠
الحراني ، المتطبب : ج ١ : ١١٤
حرب الفجار : ج ١ : ٢٥٧
الحرث بن الحكم : ج ١ : ٢٨
حرقة بن اليمان : ج ٢ : ٣٥٠
حريز بن حكم بن عكاشة : ج ٢ : ١٧٦ -
١٧٩

ابن حريق ، أبو الحسن : ج ٢ : ٢٩٨ ،
٢٩٩ ، ٣٠٠

ابن حزم ، عبد الوهاب : ج ٢ : ١٣
ابن حزم ، علي بن أحمد - أبو محمد :
ج ١ : ١٨ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،
٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٣٨ ،
٢٥٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ / ج ٢ :
٨ ، ١٣ ، ٧١ ، ١٢٨ ، ٣٦٦

ابن حزم ، الفضل بن علي بن أحمد -
أبو رافع : ج ٢ : ٣٤ ، ٣٥

٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،

٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ،

٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩

جيجان ، جارية : ج ١ : ١٥٧

جبريرو ، نهر : ج ٢ : ١٠١

الجيزة : ج ١ : ٢٨٧

جيش الثغر : ج ١ : ٢١٦

جيش الحضرة : ج ١ : ٢١٦

(ح)

ابن الحاج ، أبو عبد الله : ج ٢ : ٦٢
الحاجب ، الحجابة (خطة) : ج ١ :

١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،

١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢١٦ ،

٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ،

٢٧٠ ، ٢٧٩ / ج ٢ : ٣٠ ، ٣٧٢

الحاشد = الحشاد : ج ٢ : ١٠

حامد عبد المجيد ، الدكتور : ج ٢ : ٦٥

حامد بن محمد الزجالي : ج ١ : ١٤٠

الحباب الزهرى : ج ٢ : ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

٣٥٥

الحباب بن عمرو بن معاوية السلمى : ج ٢ :

٣٨٢

الحباب بن عمرو بن معاوية القيسي : ج ١ :

١١٠

حجاسة بن يوسف : ج ١ : ٢٨٦

الحبشة : ج ١ : ١٥

حبيب بن أوس الطائي : ج ١ : ٤٨

حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة

ابن عقبة بن نافع الفهري : ج ١ : ٨٣

حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن

عبد الملك بن مروان ، أبو سليمان :

ج ١ : ٥٩ - ٦٠

حبيب بن أبي عبيدة : ج ١ : ٦٧

حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري :

ح ١ : ١٨٧ - ١٨٨
 أبو الحسن بن هارون : ج ٢ : ١٧ - ٢١
 الحسن بن هاني ، أبو فؤاد : ج ١ :
 ٣٤٠ ، ٤٨ ، ١٣٨ ، ٢٣١ / ج ٢ : ٢٤٠
 أبو الحسن بن اليسع الكاتب ، ذو الوزارتين :
 ج ٢ : ٨٧ ، ١٦٩ ، ١٧٢ - ١٧٦
 الحسينيون : ج ١ : ٥٤ ، ١٣٠ ، ٢٢٦
 ابن حسون ، أبو الحكم : ج ٢ : ٢٤٢
 الحسيمة : ج ١ : ١٩٣
 حسين بن أحمد الكاتب : ج ١ : ٢٤٣
 الحسين بن حمي : ج ٢ : ٦
 الحسين بن أبي سعيد عبد الرحمن بن عبيد
 القيرواني ، أبو علي - المعروف
 بالوكيل : ج ١ : ٥٠ ، ٦٦ ، ٩١
 ١٨١ / ج ٢ : ٣٣٨
 الحسين بن عبد السلام : ج ٢ : ٢٧٤
 الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن العلوي :
 ج ١ : ٥١
 الحسين بن علي بن أبي طالب : ج ١ : ٢٥٠
 ٢٨٥ ، ٦٧ ، ١٩١ ، ٢٨٥
 الحسين القائم : ج ١ : ٥١
 ابن أبي الحسين القرطبي : ج ١ : ٢٢٤
 الحشاد = الحاشد
 الحصري ، أبو الحسن : ج ١ : ٢٣
 ٢٩٢ / ج ٢ : ٥٤ ، ٦٧
 حصن بن بشير : ج ٢ : ٢١٤
 حصن بلج : ج ٢ : ١٢٣
 حصن اللوز : ج ٢ : ٢٧٩
 حصن المدور : ج ٢ : ٥١
 حصن مرجيق : ج ٢ : ٢٠٣
 حصن أبي يزيد : ج ٢ : ٢٨٨
 الحصين بن الدجن بن . . عبيد العقيل :
 ج ٢ : ٣٥٤ - ٣٥٥
 ابن أبي حفص ، أبو محمد : ج ٢ : ٢٥٩
 حفص بن المرة : ج ١ : ١٥٥
 الحكم بن أحمد بن الأمير محمد بن عبد الرحمن

الحساب : ج ١ : ٢٤١
 الحسام بن ضرار بن سلامان الكلبي ،
 أبو الخطار : ج ١ : ٥٦ ، ٦١ -
 ١٥١ ، ١٤٥ ، ١٥١ / ج ٢ : ٣٤١ ،
 ٣٧٦ ، ٣٤٨
 حسان بن مالك بن بحدل الكلبي : ج ١ :
 ١٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ /
 ج ٢ : ٣٤٩
 حسان بن النعمان القسافي : ج ١ : ١٦٤
 ج ٢ : ٣٣١ - ٣٣٢
 ابن حسداي ، أبو الفضل : ج ٢ : ١٥٧
 حسن إبراهيم حسن ، الدكتور : ج ١ :
 ٢٨٦
 الحسن بن أحمد القرمطي : ج ١ : ١٩١ ،
 ٣٠٤
 حسن بن أحمد بن نافذ ، المعروف
 بابي المقارع : ج ٢ : ٣٨٦ - ٣٨٧
 الحسن بن أيوب الحداد ، أبو علي : ج ١ :
 ٢٠٤
 الحسن بن حرب الكندي : ج ١ : ٦٩ ،
 ٧٠ ، ٧٢ ، ١٠١ / ج ٢ : ٣٥٦ ،
 ٣٥٧
 حسن حسني عبد الوهاب : ج ١ : ٤ ، ٥
 الحسن بن رشيق : ج ١ : ٢٦ / ج ٢ :
 ٢٢
 ابن أبي الحسن بن جحر : ج ١ : ٢٧
 الحسن بن طفيح : ج ١ : ٣٠٤
 الحسن بن علي بن أبي طالب : ج ١ : ٢١ ،
 ٢٢ ، ٧٣
 الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن
 باديس : ج ٢ : ٣٩٣
 حسن بن القاسم العلوي الإدريسي : ج ١ :
 ٢٧٧
 حسن بن قنون (أوكنون) : ج ١ :
 ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٧٧
 الحسن بن منصور بن نافع . . بن محمية :

المسل : ج ٢ : ٣٨٤
 حدين بن محمد بن حدين ، أبو جعفر : ج ٢ :
 ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،
 ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
 ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤١ ،
 ، ٢٤٢ ، ٢٥١
 بنو الحمراء : ج ١ : ١٥٢
 خزة بن أحمد بن عامر بن المعمر : ج ١ :
 ١٠٧
 حمزة بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :
 ج ١ : ١٣١ ، ١٣٢
 حمزة بن السبال المعروف بالحرون : ج ١ :
 ١٠٧ - ١٠٩
 حصص : ج ١ : ٣٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ،
 ، ٨٤ ، ٨٦ / ج ٢ : ٣٤ ، ٣٧٦
 الحمة : ج ١ : ١٥٧ ، ٢٢٨
 بنو حمود : ج ١ : ٥٤ / ج ٢ : ١٢ ،
 ، ٢٦ ، ٢٧
 حميد بن قحطبة : ج ١ : ٧٣
 الحميلي : ج ١ : ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
 ، ١٢٨ ، ٢٠٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
 ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ،
 ، ٢٨٢ / ج ٢ : ٦ ، ٨ ، ٩ ، ٣٢ ،
 ٣٦٦
 حمير : ج ١ : ٢٧٥ / ج ٢ : ٣٤٠
 الحميمة : ج ٢ : ٣٣٩
 ابن حنبل : ج ٢ : ٢٥٤
 الحنش : ج ٢ : ٢٩٦ ، ٣٧٦
 حنش الصنعاني ، أبو شجاع : ج ٢ : ٣٣١
 حنظلة بن صفوان الكلبي : ج ١ : ٦١ ،
 ، ٦٥ ، ٨٣ / ج ٢ : ٢ ، ٣٤١
 ابن حواس : ج ١ : ٦٦
 الحيازة : ج ١ : ٣٨
 ابن حيان ، حيان بن خلف - أبو مروان :
 ج ١ : ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٦٠ ،

ابن الحكم بن هشام : ج ١ : ٢١٣ ،
 ٢١٤
 الحكم بن ثابت السعدي : ج ١ : ٧١
 حكم المدعو بذختر الدولة ابن محمد المعتمد
 ابن عباد ، أبو المكارم : ج ٢ :
 ٧٧ - ٧٨
 حكم بن سعيد بن حكم ، أبو عمر : ج ١ :
 ٢٠٩ / ج ٢ : ٣١٩
 أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب : ج ١ :
 ١٤٣
 حكم بن سليمان : ج ٢ : ٧
 حكم بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن
 الحكم : ج ١ : ٥٧
 حكم بن عكاشة : ج ٢ : ٦٢ ، ٦٨ ،
 ، ١٧٦ ، ١٧٧
 الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر ،
 أبو العاصي : ج ١ : ٣٩ ، ٤١ ،
 ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ - ٢٠٥ ،
 ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٦ ،
 ، ٢٢٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ،
 ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،
 ، ٢٨٠ ، ٣٠٦ / ج ٢ : ٥٠ ، ٩٦ ،
 ، ١٨٧ ، ٢٧٢
 الحكم بن هشام المعروف بالريضي ، أبو
 العاصي : ج ١ : ٤٣ - ٥٠ ،
 ، ٨٨ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ،
 ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ،
 ، ١٦٠ / ج ٢ : ٣٠ ، ٣٦٣ ،
 ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،
 ٣٧٥
 الحلة السيرة : ج ١ : ١١ ، ٢١٥ ،
 ٢٧٠
 جندب : ج ٢ : ٢١
 ابن حماد الصنهاجي : ج ٢ : ٩٣
 جندب بن عامر بن نافع . بن محمية

الخراسانية ، الخراسانيون : ج ١ : ٨٤ ،
١٠٥ ، ٨٥
خريش بن عبد الرحمن بن خريش الكندي :
ج ١ : ١٠١ - ١٠٤ ، ١٠٧ ،
١٠٨
خزاعة : ج ١ : ١٦٥
الخرانة : ج ١ : ٢٥٣
خزاة السلاج (خطه) : ج ١ : ٢٤٣
ابن خزرون الحاجب : ج ٢ : ٥٠ ، ٥١
بنو خزيمه : ج ١ : ١٥٣
الخشني : ج ١ : ٢٥٤ / ج ٢ : ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٣٧٠
ابن خصيب ، أبو الحسين : ج ٢ : ٢٢
الخصيب ، مولى ابن العكي : ج ١ :
٩٠ - ٩١
خضر بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري :
ج ٢ : ٣٥١
الخضراء = الجزيرة الخضراء
خطاب ، غلام زيادة الله الأصغر : ج ١ :
١٧٨ ، ١٧٧
ابن خطاب ، أبو عامر : ج ٢ : ١١٦ ،
١١٧
خفاجة بن سفيان بن سودة : ج ١ :
١٨٢ ، ١٨٣
الخلافه : ج ١ : ٦٢ ، ٧٧ ، ١٠٢ ،
١١٣ ، ١٣٦ ، ١٦٦ ، ١٩٣ ،
١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٢٩ ، ٢٦٤ ،
٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ،
٢٩٦ / ج ٢ : ٧ ، ١٠ ، ١١ ،
١٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ١٠٩ ، ٢٢٥ ،
٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ،
٣٦٥ ، ٣٧٢ ، ٣٩١
الخلد (في بغداد) : ج ١ : ١٠٧
أبو خلف بن حسين : ج ١ : ٢٦٦
خليل بن إسحاق بن ورد ، أبو العباس :
ج ١ : ٣٠٢ - ٣٠٤

١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ،
١٣٦ ، ١٤٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ،
٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ ،
٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٦٩ ،
٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٠ /
ج ٢ : ١٣ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ،
٤٠ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٨١ ،
١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ،
٣١١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٧٠ ،
٣٧٤ ، ٣٧٥
حيوة بن ملامس الحضرمي : ج ١ : ٣٦ ،
٣٧
حيون الكوي : ج ٢ : ٢٤١

(خ)

الخازن : ج ١ : ٢٤١
ابن خاقان : ج ١ : ٢٥٠ ، ٢٥١ / ج ٢ :
١٨٦
خالد بن بشير : ج ٢ : ٣٦٠
خالد بن حميد الزناتي : ج ١ : ٦٧ ، ٨٢
خالد بن زيد : ج ٢ : ٣٤٦
خالد بن الوليد : ج ١ : ١٤
خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني : ج ٢ : ٩١
الخالون (شلون) ، نهر : ج ٢ : ٢٤٦ ،
٢٥٠
خالويه : ج ١ : ٨١
خبيب بن عبد الله بن الزبير : ج ١ : ٢٥
الخراج (خطه) : ج ١ : ١٧٧ / ج ٢ :
٣٣٨
ابن الخراز ، أبو علي : ج ٢ : ١٩٣
خراسان : ج ١ : ٦٩ ، ٧٤ ، ٨٤ ،
٩١ ، ١٠٩ ، ١١٠ / ج ٢ : ٣٤٠ ،
٣٨٣

دجلة : ج ٢ : ٣٥٥
 درب ابن أبي سفيان : ج ٢ : ١٧٦
 دركالة : ج ١ : ٥٤
 دروكة : ج ١ : ٢٢١ / ج ٢ : ٧٩
 ١١٨
 دريد بن الصمة : ج ٢ : ٣٨٢
 دريود = درود
 الدعوة المباسية : ج ١ : ٨٩ ، ٢٤٦
 الدعوة المهدية : ج ٢ : ٢٣٣ ، ٢٣٥
 ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥
 بنو دمر : ج ٢ : ٥١
 دمشق : ج ١ : ٣٠٤ / ج ٢ : ٣٣٨
 ٣٤٦
 دموثة : ج ١ : ١٨
 أبو دلامة ، الشاعر : ج ٢ : ٣٥٩
 دوزي : ج ١ : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩
 ٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨
 ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٩ ، ١١٦ ، ١١٧
 ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨
 ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٩
 ١٦١ ، ١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
 ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ / ج ٢ :
 ١٦ ، ١٨ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٩
 ٥٠ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٤
 ٩١ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٤
 ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٣٢
 ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٤
 ١٨١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨
 ٢٥٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٠
 ٣٥١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧
 الدولة الأغلبية : ج ١ : ٣٣ ، ٧٦
 ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٠٩
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢
 ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠

خنث ، جارية : ج ٢ : ٩
 خندف : ج ١ : ٢٥٦
 الخندق ، وقعة : ج ١ : ٢٧٢ / ج ٢ :
 ٢٣٧
 الخوارج : ج ١ : ٧٧ ، ١٣٤
 خويلد بن سميان بن خفاجة : ج ٢ : ٣٥٤
 خيران العامري : ج ١ : ٦٣ / ج ٢ : ٢٧
 الخليل (خطة) : ج ١ : ١٤٤ ، ١٤٦
 ٢٣٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨

(د)

دار البقر : ج ٢ : ٧
 بنو دارم : ج ١ : ٩٢
 دارين : ج ٢ : ١٥١
 الداعي لإمام المسلمين : ج ٢ : ٢٢٩
 أبو دانس بن عويصة المصمودي : ج ٢ :
 ٢٧٢
 دانية : ج ٢ : ٤٣ ، ٨٢ ، ١١٣
 ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤٩ ، ١٨٤
 ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٧
 ٢٦٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥
 ٣٠٦ ، ٣١٧
 داوود بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :
 ج ١ : ١٣١ ، ١٣٢
 داوود بن حمزة الجروي : ج ١ : ١٧٠
 داوود بن سليمان بن حوط الله أبو سليمان :
 ج ١ : ٦
 داوود بن عائشة : ج ٢ : ٩٩
 داوود القيرواني ، كاتب ابن العكي :
 ج ١ : ٩٤
 داوود بن يزيد بن حاتم : ج ٢ : ٣٦٠ -
 ٣٦٣
 الداوية : ج ٢ : ١٧٨
 داي : ج ١ : ١٣٢
 ابن الدباع ، أبو الوليد : ج ٢ : ١٨٦

ديرسمعان : ج ٢ : ٣٣٥

ديسم بن إسماعيل : ج ١ : ٢٣٠

الديموس ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥

(ذ)

ذات السلاسل : ج ١ : ١٣

ابن ذكوان ، أبو العباس : ج ١ : ٢٧١

(ر)

راح (أم عبد الرحمن بن معاوية) : ج ١ :

٣٥

الرازي ، أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى :

ج ١ : ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٨ ، ١٣٣ ،

١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،

٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،

٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ / ج ٢ :

٣٦٥ ، ٣٦٦

الرازي ، عيسى بن أحمد : ج ١ : ٣٧ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ٢٥٨ / ج ٢ : ٣٠ ،

رأس الجبل : ٢ : ٣٨١

راشد ، مولى إدريس بن عبد الله : ج ١ :

٥٣

راشد ، مولى عيسى بن عبد الله بن حسن بن

حسن بن علي بن أبي طالب : ج ١ :

٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠

راشد العزيزي : ج ١ : ٢٩٧

الراضي بن المقتدر ، أبو العباس : ج ١ :

٣٣ ، ٢٠٦

رامون بيرنجير الثاني : ج ٢ : ١٣٥ ،

١٤٤

راوند : ج ١ : ٧٤

الراوندية : ج ١ : ٧٤

رايموند كوند بليارس : ج ٢ : ٧٩

رايموندو بيرنجير الأول : ج ٢ : ١٢٠ ، ١٢١

١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ،

١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ / ج ٢ :

٥٠ ، ٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٣٧٩

الدولة الأموية : ج ١ : ٣٣ ، ٣٥ ،

٤٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ،

٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٩ ،

١١٣ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ،

١٥٦ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ،

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،

٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،

٢٥٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٣٠٦ /

ج ٢ : ١٣٠ ، ٣٠ ، ٢٩٣ ، ٣١٢ ،

٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ،

٣٤٩ ، ٣٦٤

الدولة الحفصية : ج ١ : ١١ / ج ٢ :

١٩٥ ، ٢٧٩ ، ٢٩٣

الدولة العامرية : ج ١ : ٢٧٨ / ج ٢ : ٣٤ ،

الدولة العباسية : ج ١ : ٣٣ ، ٣٥ ،

٣٧ ، ٥١ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ،

٨٣ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٨٧ ،

١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٨٨ ،

٢٨٩ ، ٢٩١ / ج ٢ : ٢١ ، ٤١ ،

٨١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢

الدولة العبيدية : ج ١ : ١٩٠ ، ٢٢٦ ،

٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،

٣٠٧ / ج ٢ : ٢١ ، ٢٩ ، ٥٠ ،

٣٩١ ، ٣٩٣

الدولة الفاطمية : ج ١ : ١٧٦ ، ١٩٨ ،

٢٠١ ، ٢٢٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،

٣٠٧

الدولة المروانية : ج ١ : ١٣٥ ، ١٤٥ /

ج ٢ : ٨ ، ١٥ ، ٣١١ ، ٣٤٨ ،

٣٤٩ ، ٣٦٧

حويبره : ج ٢ : ٣١٨ ، ٣٦٩

جى سلاط : ج ١ : ٢٩

الرصافي ، أبو عبد الله : ج ٢ : ٢٦٤ ،
٢٦٦
الرصيف : ج ١ : ١١٤
رفيع الدولة بن المعتصم محمد بن معن بن
صالح التجيبى : ج ٢ : ٩٢ - ٩٦ ،
١٩٢
رقادة : ج ١ : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ،
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٦٨ ،
٢٨٦ / ج ٢ : ٣٩٠
رقوطة ، موضع : ج ٢ : ٣٠٨
رقية بنت يوسف بن تاشفين : ج ٢ : ٢١٢
ركانة ، بلدة : ج ٢ : ٣٥٣
الركن ايماني : ج ١ : ٣٠ ، ٣١
الرملة : ج ١ : ٣٠٤
رملة بنت عثمان بن عفان : ج ١ : ٨٨
رميلك بن حجاج : ج ٢ : ٦٢
رندة : ج ٢ : ٤٩ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٢ ،
٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٠٠ ، ٢٤١ ،
٢٤٢
روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي
صفرة الأزدي العكبي ، أبو خلف :
ج ١ : ٩٤ ، ٩٥ / ج ٢ : ٣٥٨ -
٣٦٠ ، ٣٦٢
روطة : ج ٢ : ٢١٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠
روفن جست : ج ١ : ٢٨٧
الروم : ج ١ : ٢٤ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
١٨٣ ، ٢١٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ،
٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٣٠٢ / ج ٢ : ٢٢٣ ،
٥٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ،
١٤٢ ، ١٩٣ ، ٢١٨ ، ٢٣٢ ،
٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٩٢ ،
٣٠٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ،
٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ،
٣٣٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ،
٣٩٣

رايموندو بيرنجير الرابع ، كونت برشلونة :
ج ٢ : ٢٣٣
الراية : ج ١ : ٢٠
رباط الريحانة : ج ٢ : ٢٠٣
الربطير : ج ٢ : ١٩٣ ، ٢٢٢
الربض ، هيج : ج ١ : ٤٤ - ٤٨ ،
٥٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ٢٠٨
رينالش : ج ١ : ٣٨
أم الربيع ، جارية المعتد بن عباد : ج ٢ :
٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣
أبو الربيع بن سالم الكلاعي : ج ٢ : ١٠٢ ،
٢١٥ ، ٢٦٧
الربيع بن سليمان : ج ١ : ١٣٤
ربيعة ، قبيلة : ج ٢ : ٢٧٠
ربيعة بن ثابت الرقي : ج ١ : ٧٤ ، ٧٥
رجاء بن حيوة : ج ٢ : ٣٣٥
الرد (خطة) : ج ١ : ٢٧٩ ، ٣٠٦ /
ج ٢ : ١٨١
رذريق المعروف بالكنتيطور (السيد
القنيطور) : ج ٢ : ١٩ ، ١١٤ ،
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٦٧ ،
١٦٨ ، ٢٢٥
رذير الثالث : ج ١ : ٢٧٢
رذير الثاني : ج ١ : ٢٢٠
الرزق : ج ١ : ٢٥٣ ، ٢٥٦
بنورزين : ج ٢ : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٥
الرسائل ، صاحب : ج ١ : ١٣٩
رسائل الأمم : ج ١ : ٢٣٣
بنو رستم : ج ١ : ١٩٢
الرشاقة ، موضع : ج ٢ : ٣١٦
رشيد الدولة أبو يحيى محمد بن عز الدولة
أبي مروان عبيد الله بن المعتصم محمد
ابن معن بن صالح : ج ٢ : ١٩١ -
١٩٦
الرصافة : ج ١ : ٣٧ ، ١٢٠
رصافة بلنسية : ج ٢ : ٢٦٤

الزبير بن العوام ، ج ١ : ٢٦
 انزراجنة ، الزراجين : ج ٢ : ٢٢٦
 زراة بن عزيز بن عمير : ج ٢ : ٣٤٤
 أبو زرحونة : ج ١ : ٨٣
 زعنون ، القائد : ج ٢ : ٢٢٩ ، ٢٣٠
 زغبة ، قبيلة : ج ٢ : ٢١ ، ٢٢
 زفر بن الحارث الكلابي : ج ١ : ١١٠ /
 ج ٢ : ٣٤٩
 الزقاق : ج ١ : ٢٢٦
 ابن الزقاق ، أبو الحسن : ج ٢ : ١٩ ،
 ٢٠
 أبو زكريا الحفصي ، صاحب تونس :
 ج ١ : ٣ ، ١١ / ج ٢ : ٣٠٥ ،
 ٣١٥ ، ٣٠٦
 زكي مبارك ، الذكور : ج ١ : ٢٨٨
 الزلاقة : ج ٢ : ٥٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٤٢ ، ١٦٩ ،
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٤٩
 زناتة : ج ١ : ٧٠ ، ٢١٦ ، ٢٨٥ /
 ج ٢ : ٢١ ، ٢٢ ، ٥٠
 الزندقة : ج ١ : ٢٧٩
 الزهراء : ج ١ : ٣٠٧
 الزهراوى ، أبو القاسم : ج ١ : ٩٩
 بنو زهرة : ج ٢ : ٣٤٥
 زهير ، المولى العامرى : ج ١ : ٦٣ /
 ج ٢ : ٨١ ، ١١٦ ، ١١٧
 زهير بن قيس البلوى : ج ٢ : ٣٢٧ ،
 ٣٢٨ ، ٣٢٩ - ٣٣١
 زياد بن أبيه : ج ١ : ٣٤
 زياد بن أفلح : ج ١ : ٢٦٢ ، ٢٧٨ -
 ٢٨٠
 زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب ، أبو محمد :
 ج ١ : ٥٣ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،
 ١١١ ، ١٦٣ - ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،
 ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٤ / ج ٢ :

الرومان : ج ١ : ٥٢ / ج ٢ : ٢٤١ ،
 ٣٧٨
 ابن الرومى : ج ١ : ٢٤٧ ، ٢٨٨
 رياح ، قبيلة : ج ٢ : ٢١ ، ٢٢
 الرقاسة : ج ٢ : ١٢٥
 رئاسة الوزارة : ج ١ : ٢٥٣
 ذو الرياستين : ج ١ : ٣٠٥ / ج ٢ :
 ١١٣
 ربييرا : ج ١ : ٤٦
 ريتشاردسون ، الرحالة : ج ١ : ٩٩
 الريف : ج ١ : ١٩٣
 ابن الرقيق (ألفونسو هنريك) : ج ٢ : ٢٠٠
 الريحونكيستا : ج ٢ : ١٤٢
 الرئيس : ج ٢ : ٣١٩
 رئيس الوزارة : ج ١ : ١٢١
 ريه : ج ١ : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٣٨ ،
 ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ٢٦٢

(ز)

الزباب ، إقليم : ج ١ : ٧٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
 ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
 ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ،
 ١٨٣ ، ٣٠٥ / ج ٢ : ٥٠ ،
 ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢
 الزباب ، نهر : ج ٢ : ٣٥٥
 زامبور : ج ١ : ١٦٩ ، ١٧٩
 الزاهرة : ج ١ : ٢٧٧
 الزامى ، قصر : ج ٢ : ٦٩
 زاوى بن زبيري : ج ٢ : ٢٧
 زايبولد : ج ٢ : ١٠١ ، ٢٢٤ ،
 ٢٦٧ ، ٣١٩ ، ٣٥٤
 الزبيدى النحوى ، محمد بن الحسن - أبوبكر :
 ج ١ : ٢٤١ / ج ٢ : ٣٧
 الزبير بن بكار ، أبو عبد الله : ج ١ :
 ٢٥ ، ٢٩

سالم بن سودة التميمي : ج ١ : ٧٠ ، ٧٢
 سالم بن عقال : ج ١ : ١٨٣
 سان سباستيان : ج ١ : ١٣٦
 سافنا آنا ، جبل : ج ١ : ٢٠٥
 سانشو الثاني : ج ٢ : ١٤٢
 سانشو الرابع : ج ٢ : ١٩٩
 سانشو غرسية ، الكوئ : ج ٢ : ٦
 سانشو الكبير : ج ٢ : ١٤٢
 سانشو ملك فبرة : ج ٢ : ٣٦٩
 سانشيث أبورفوث : ج ١ : ٤٠
 ابن السائب بن غرون ، أبو الغمر : ج ٢ : ٢٤٢
 سباطة : ج ١ : ١٧٣
 سبته : ج ١ : ٦٧ ، ٨٣ ، ١٠٠
 ١٣٢ ، ٢٢٦ ، ٣٠٦ / ج ٢ : ٢٧٠
 ٥٢ ، ٥٤ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣
 ١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢٤٠ ، ٢٩٣
 ٣٤٢
 سبخة تونس : ج ١ : ١٠٤
 سبو ، وقعة : ج ٢ : ٣٤٢
 سبوا ، وادي : ج ٢ : ١٧٥
 سببية : ج ١ : ١٦٧ ، ١٨٦ ، ٢٩١
 السبيكة : ج ٢ : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
 سبستان : ج ٢ : ٣٦٠
 السجلات : ج ١ : ٢٥٣
 سبجاسة : ج ١ : ١٩١ ، ١٩٢
 ١٩٥ ، ٢٢٦ ، ٣٠٧
 سحر ، جارية : ج ٢ : ٩
 سحنون بن سعيد : ج ٢ : ٣٨١
 ابن سراج ، أبو الحسين : ج ٢ : ١٧٣
 سراج بن عبد الله العثماني ، أبو الحسين :
 ج ١ : ٧
 سراج الدولة بن إقبال الدولة على بن مجاهد :
 ج ٢ : ١٤٩
 سراج الدولة عباد بن المعتمد بن هباد :

٣٤٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣
 ٣٨٥ ، ٣٨٤
 زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد ،
 أبو مضر : ج ١ : ١٧٥ - ١٧٨ ،
 ١٨٠ ، ١٨٩ / ج ٢ : ٣٨٦
 زيان بن مدافع بن يوسف بن سعد بن
 مردنيش الجذامي ، أبو جميل : ج ٢ :
 ١٢٧ ، ٢٦٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥
 ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣١٧
 أبوزيد البكري : ج ١ : ٢٨٣
 أبوزيد عبد الرحمن بن أبي محمد : ج ٢ :
 ٢٨٠ - ٢٨١
 أبوزيد عبد الرحمن بن أبي موسى : ج ٢ :
 ٢٨٢
 أبوزيد عبد الرحمن بن موسى بن يوجان
 ابن يحيى الهنتاني : ج ٢ : ٢٤٠ ،
 ٢٩٣
 أبوزيد عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن
 أبي حفص بن عبد المؤمن : ج ٢ :
 ٣٠٤ ، ٣٠٥
 زيد بن علي بن الحسين : ج ١ : ٥٢
 أبوزيد بن محمد بن عامر : ج ١ : ٢١١
 أبوزيد بن أبي يعقوب يوسف : ج ٢ :
 ٣١٩
 ابن زيدون : ج ١ : ٢٥٠ / ج ٢ : ٤٤٣ ،
 ٥٣ ، ٩٩ ، ١٣٨ ، ١٥٩
 زيري بن مناد الضنهاجي : ج ١ : ٣٠٦ /
 ج ٢ : ٥٠
 ينوزيري : ج ١ : ٣٠٧ / ج ٢ : ٢١ ،
 ٢٢ ، ٥٠

(س)

سابور العامري : ج ٢ : ٩٦
 سارنلي تشرکوا : ج ٢ : ٢٤٨
 سافدرا : ج ٢ : ١١٦

- أبو سعيد بن عبد المؤمن : ج ٢ : ٢٥٩
 سعيد بن عثمان بن أبي سعيد المعروف بابن
 القزاز : ج ١ : ٣٨
 سعيد بن فرج الجبائي ، أبو عثمان : ج ١ :
 ٢٤٧ ، ٤١
 سعيد بن المسيب : ج ١ : ٢٤
 سعيد بن هارون ، أبو عثمان : ج ٢ : ١٨
 سعيد بن الوليد الأبرش الكلبي : ج ١ :
 ٦٦
 سعيد اليحصبي المعروف بالمطري : ج ١ :
 ٢٤٦
 سعيد بن يزيد بن حاتم المهلبى : ج ١ :
 ٨٠ - ٧٩
 أبوسعيد بن يونس : ج ١ : ٢٠
 السفاح ، أبو العباس : ج ١ : ١٨٧ / ج ٢ :
 ٣٥٥
 سفيان بن عبد ربه : ج ١ : ١٣٥
 السفينون : ج ٢ : ٣٤٩
 سقوت بن محمد البرغواطى : ج ٢ :
 ٥١ ، ٩٨
 السقيفة : ج ٢ : ١٣٥
 السكاسك ، قبيلة : ج ٢ : ٢٢٢
 سكتان بن عمرو بن معاوية : ج ١ :
 ١١٠ / ج ٢ : ٣٨٢
 ابن سكرة الصدفى ، أبو على - ويعرف
 بابن الدراج : ج ١ : ٣٠ / ج ٢ :
 ١٠٢ ، ١١٨ ، ٢١١
 سكن بن إبراهيم : ج ١ : ١١٥
 السكة : ج ١ : ٢٥٨
 السكون ، قبيلة : ج ٢ : ٣٢٢
 سكينه بنت الحسين : ج ١ : ٣٠
 سلا : ج ١ : ١٣٢ / ج ٢ : ١٩٤ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٣٩
 سلام الأجناد : ج ١ : ٢٣٣
 سلامة بن جندل : ج ١ : ٧١
- ج ٢ : ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ،
 ١٧٧
 سرية : ج ٢ : ٢٧٢
 سردانية : ج ٢ : ١٤٩
 سرقسطة : ج ١ : ٦٨ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
 ٢١٥ / ج ٢ : ٧٩ ، ٨٦ ، ١٠٠ ،
 ١٠٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٤٦ ،
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٥ ،
 ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٤ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥
 سرقوسة : ج ٢ : ٣٨١
 ابن أبي البرور الروحى الإسكندري : ج ١ :
 ١٩٨ ، ٢٨٩ / ج ٢ : ٣٩٠
 السطح : ج ١ : ١٣٨
 سطح القصر : ج ١ : ٤٥
 سعد ، قبيلة : ج ١ : ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٧ ،
 ١٨٤
 سعد السعود ، قبة : ج ٢ : ٦٩
 ابن سعد : ج ١ : ١٣
 ابن سعد ، أبو عبد الله (صاحب البسيط) :
 ج ٢ : ٢٢٢
 ابن سعد ، أبو محمد (أمير بلنسية) :
 ج ٢ : ٢٢٢
 سعيد بن إدريس بن صالح بن منصور :
 ج ١ : ١٩٣ ، ١٩٤
 سعيد بن جبير : ج ١ : ٢١
 سعيد بن جودى السعدى ، أبو عثمان : ج ١ :
 ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ -
 ١٦٠ ، ٢٢٨ / ج ٢ : ٢١١ ،
 ٣٧٨ ، ٣٧٩
 سعيد بن حكيم بن عمر بن حكيم القرشى ،
 أبو عثمان : ج ٢ : ٣١٨ - ٣٢٠
 سعيد بن شظير : ج ٢ : ٣٧

السلطان : ج ٢ : ٣٦ ، ٣١ :
 السلطنة : ج ١ : ١٣٧
 سلم الخاسر بن عمرو البصري : ج ٢ :
 ٣٤٠ ، ٣٤١
 سلم بن علي بن أبي عبدة : ج ١ : ١٤٦
 سلمة بن تميم التميمي : ج ١ : ٩٣ ، ٩٧
 سلمية : ج ١ : ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣
 بنو سلول ، قبيلة : ج ٢ : ٣٣٨
 بنو سليم ، قبيلة : ج ١ : ٢٨٣ / ج ٢ :
 ٢٢ ، ٢٩٧
 ابن سليمان الأمين الشريشي ، أبو علي :
 ج ٢ : ٢٦٦
 سليمان بن جرير الرقي : ج ١ : ٥٢ ،
 ٩٩ ، ١٠٠
 سليمان بن أبي جعفر : ج ١ : ٥١
 سليمان بن الحاج عبد الله بن ويفتن ،
 أبو الربيع : ج ٢ : ٢٩٥
 سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن
 الناصر المستعين بالله ، أبو أيوب :
 ج ٢ : ٥ - ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ،
 ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٧
 سليمان بن حميد الغافقي ، أبو داوود :
 ج ١ : ٨٢ - ٨٣ ، ١٠٢
 سليمان بن شهاب : ج ٢ : ٣٤٦ ، ٣٥٥
 سليمان بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل :
 ج ١ : ٤٢ ، ١٤٤ / ج ٢ : ٣٥٢ ،
 ٣٦٣ ، ٣٧٢
 سليمان بن عبد الله : ج ١ : ٥١
 سليمان بن عبد الملك : ج ١ : ١٦٠ / ج ٢ :
 ٣٣٤ ، ٣٣٥
 سليمان بن عمران : ج ١ : ١٨٠
 سليمان بن عمر القرشي العبدري بن حميد
 الغافقي : ج ٢ : ٣٤٤
 سليمان بن محمد بن بطلال ، أبو أيوب :
 ج ١ : ١٥٥
 سليمان بن محمد بن هود ، أبو أيوب

المستعين بالله : ج ١ : ٢٠٩ / ج ٢ :
 ٧٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
 سليمان بن أبي المهاجر : ج ١ : ٦٧
 سليمان بن واثقوس ، أبو أيوب : ج ١ :
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٦٠ - ١٦١
 ابن سيالك ، أبو محمد : ج ٢ : ٢١٢
 سورة : ج ١ : ٢١٦ ، ٢١٧ / ج ٢ :
 ٣٦٩ ، ٣٧٠
 السن ، بلدة : ج ٢ : ٣٥٥
 السند : ج ١ : ٧٣ / ج ٢ : ٣٥٨ ،
 ٣٦٠
 السندی بن غفار الطائي : ج ٢ : ٣٥٧
 السنة : ج ٢ : ٢١
 السهلة : ج ٢ : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤
 السواد : ج ١ : ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،
 ١٠٧ ، ١٨٢
 ابن سوار : ج ٢ : ٢٣٠
 سوار بن حمدون القيسي الحاربي : ج ١ :
 ١٤٧ - ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩
 السوس : ج ١ : ١٣٢ / ج ٢ : ٢٢٦ ،
 ٢٣٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩
 سوسة : ج ١ : ٢٩١ / ج ٢ : ٣٣٠ ،
 ٣٣٩ ، ٣٨٨
 سوق الأربعاء : ج ١ : ١٣١
 سوموسيرا ، مرتفع : ج ٢ : ٣٤٥
 سويقة : ج ٢ : ٢٢٢
 سيويوه : ج ١ : ٨١
 السيد القمبيطور = رذريق المعروف
 بالكنبيطور
 ابن السيد البطليوسي ، أبو الحسن : ج ٢ :
 ١٧٨
 ابن السيد النحوي ، أبو محمد عبد الله :
 ج ٢ : ١٧٨
 سيدراي بن وزير ، أبو محمد : ج ٢ : ٢٠٣ ،
 ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٥٦

شأنه الثاني ابن غرسية الأول : ج ١ :
 ٢٧٢ / ج ٢ : ١٨ ، ٢٤٩
 شبانس : ج ١ : ٤٠
 شرب : ج ٢ : ٣٠٥
 شبه الجزيرة الأيبيرية : ج ١ : ٦٢ : ج
 ٢ : ٣٠٤ ، ٣٤٥ ، ٣٧٨
 شجرة بن عيسى : ج ١ : ١٨٦
 شدونة : ج ٢ : ٣٣٣
 شلونة : ج ١ : ٦٣ ، ١٥٢ / ج ٢ :
 ٢٣٢ ، ٢٩٧ ، ٣٦٦ ، ٣٧١
 الشرطة : ج ١ : ١٥٥ ، ١٩١ ، ٢٥٨ ،
 ٢٧٩ / ج ٢ : ٣٥٥
 الشرطة السفلى : ج ١ : ٢٣٤
 الشرطة العليا : ج ١ : ٢٣٣ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٨ ، ٢٧٧ / ج ٢ : ٣٧٤
 الشرطة الوسطى : ج ١ : ٢٣٣ ، ٢٥٨
 شرف إشبيلية : ج ٢ : ٢٠٤ ، ٢٠٥
 ابن شرف القيرواني : ج ٢ : ٢٢ ، ٩٧
 شريع بن محمد الرعيبي ، أبو الحسن :
 ج ٢ : ٨
 شريش : ج ٢ : ١٠٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ،
 ٣٣٣
 شطوبر ، نهر : ج ٢ : ٢٧٢
 الشعانين ، عيد : ج ١ : ٢٩٧
 الشعبي : ج ١ : ٣٠ ، ٣١
 شعر الأندلسيين : ج ١ : ٣٩ ، ٢١١
 الشعر العربي : ج ٢ : ١٥١
 شعراء الأندلس : ج ١ : ٢٤٧
 الشفاء ، جارية عبد الرحمن الأوسط : ج ١ :
 ١١٤
 شقر : ج ٢ : ٢٢٨ ، ٢٦٧ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٦
 شقندة : ج ١ : ٤٤ ، ٦٨ / ج ٢ : ٣٤٥
 شقوبية : ج ٢ : ٤٣٥
 شقورة : ج ٢ : ١٢٢ ، ١٤٩ ،
 ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ٢٩٩

٢٧١ ، ٢٧٢
 بنوسيد اي : ج ٢ : ٢٥٦
 ابن سيده الضرير ، أبو الحسن : ج ٢ :
 ١٢٨
 سير بن أبي بكر بن تاشفين : ج ٢ : ٦٦ ،
 ٨٥ ، ١٠٢
 سير بن يوسف بن تاشفين ، أبو بكر :
 ج ٢ : ١٠٠ ، ٢١٢
 سيرتا = صرت
 سيف الدولة أحمد بن هود : ج ٢ : ٢٠٦ ،
 ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
 ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠
 سيمانفاس = شنت مانفش
 سيمونيت : ج ٢ : ١٠٤
 سينكا ، نهر : ج ٢ : ٢٤٧
 سيرا مورينا ، جبال : ج ٢ : ٢٠٤
 سيرا نيفادا = جبل الثلج

(ش)

شارقة ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥
 شارل الأبله ، ملك فرنسا : ج ٢ : ٢٤٧
 شاطبة : ج ٢ : ١١٩ ، ١٦٩ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،
 ٢٥١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٦ ، ٣٧٨
 الشافعية : ج ١ : ٢٠١
 شالة : ج ١ : ١٣٢
 الشام : ج ١ : ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٦ ،
 ٤٠ ، ٤٢ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨٧ ،
 ٩١ ، ١٠٩ ، ١٩١ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤١ ، ٢٧٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ /
 ج ٢ : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ،
 ٣٥٥ ، ٣٦٣
 الشامية ، الشاميون : ج ١ : ٣٧ ، ٢٤٠

شليل ، نهر : ج ٢ : ٢٢٤ ، ٢٥٩
 شهرزور : ج ٢ : ٣٥٥
 بنو شهيد : ج ١ : ١٢٠ ، ٢٣٩ / ج ٢ :
 ١٢٨
 ابن شهيد ، أبو هاجر : ج ٢ : ١٣ ،
 ١٨٤ ، ٣١١
 شهيد بن عيسى : ج ١ : ٢٣٨
 الشورى ، خطلة : ج ٢ : ٢٠٢
 شوق ضيف ، الدكتور : ج ١ : ٤٨ ،
 ١١٦ / ج ٢ : ١٠١ ، ١٢٠ ،
 ١٧٢ ، ٣٠٩
 ابن أبي شبة ، أبو بكر : ج ١ : ٢٠ ،
 الشيعة : ج ١ : ١٧٥ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ،
 ٣٠٥
 الشيعة العلوية : ج ١ : ٥٢
 شيعة فارس : ج ١ : ٧٤

(ص)

ابن الصابوني ، أبو بكر محمد بن أحمد :
 ج ٢ : ٣٠٩
 صاحب الزنج : ج ١ : ٢٨٨ ، ٢٨٩
 ابن صاحب الصلاة : ج ٢ : ١٥٤ ،
 ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ،
 ٢٥٦ ، ٢٦٦
 ابن صاعد : ج ٢ : ١٠
 صاعد اللغوي ابن الحسن بن عيسى البغدادي :
 ج ١ : ٢٨٢ ، ٢٨٣
 صالح ، النبي : ج ٢ : ١٤١ ، ١٥٦
 بنو صالح : ج ١ : ١٩٣
 صالح الأشر ، الدكتور : ج ١ : ٩٤ /
 ج ٢ : ١٩٤
 صالح بن المنصور : ج ١ : ٥١
 الصائفة ، الصوائف : ج ١ : ١٣٥ ،
 ١٣٦ ، ١٦٢ ، ٢٣٨ ، ٢٦٩ /
 ج ٢ : ١٠ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤ ،

٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٥٢
 ابن شكلة = ابراهيم بن محمد المهدي
 شلب : ج ١ : ٦٢ / ج ٢ : ١٧ ، ١٨٤ ،
 ٧١ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٣١ ،
 ١٣٣ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٨٠ ،
 ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٧١
 شلبطرة : ج ٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤
 شلطيش : ج ١ : ٢٨٣ / ج ٢ : ١٨ ،
 ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
 ١٨٤
 شلير ، جبل : ج ٢ : ٣٥٤
 ابن شيوخ : ج ٢ : ٢٠٧ ، ٢٥١
 الشيوخ المشامسي ، مولى المهدي : ج ١ : ٥٢
 الشيوخ اليماني : ج ١ : ٩٩ ، ١٠٠
 شمدون ، القائد : ج ١ : ٨٥
 شمر بن ذى الجوشن الكلابي الضبابي : ج ١ :
 ٦٧
 أبو الشمقمق : ج ٢ : ٩١
 شمتان : ج ١ : ٢٣٠ ، ٢٣١
 شميلة بنت جنادة بن أبي أزيهر : ج ١ :
 ٢١
 شلبوس : ج ٢ : ١٣١ ، ١٥٧
 شلت اشقين : ج ١ : ٢٠٤
 شلت مانقش : ج ١ : ٢٧٢
 شنتبرية (سنت ابرية) : ج ٢ : ٣٧ ،
 ١٠٩ ، ١٦٩ ، ١٨٤ ، ٢٢٨
 شنترة : ج ٢ : ٩٩
 شنترين : ج ١ : ٢٨١ / ج ٢ : ٩٧ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١
 شنتمرية : ج ١ : ٦٢ / ج ٢ : ١٨ ،
 ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ،
 ١١٥ ، ١٦٨ ، ٢٠٤ ، ٢٣٣ ،
 ٣١٨
 شنجول = عبد الرحمن الناصر بن المنصور
 شنف ، زوج سليمان المستعين : ج ٢ : ١٣

بنو صنانيد : ج ٢ : ٢٩٩
 صنهاجة : ج ١ : ١٣٢ ، ١٣٣
 ١٩٣ ، ٣٠٧ / ج ٢ : ٢٧ ، ٢٩ ، ٥٠ ، ٣٩٣
 صبيب بن منيع : ج ١ : ٢٣٧
 الصولى ، أبو بكر محمد : ج ١ : ٤١
 ٧٨ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٣٥ / ج ٢ : ٢٨٩
 الصين : ج ١ : ٦٦

(ض)

الضحاك بن قيس الفهرى : ج ١ : ٦٥
 ٢٣٨ / ج ٢ : ٣٤٩
 ضياء ، جارية : ج ٢ : ٩

(ط)

طارق بن زياد : ج ١ : ١٤٤ ، ٢٧٥ /
 ج ٢ : ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
 أبو طالب بن غانم : ج ٢ : ١٠٧
 طالعة بلج : ج ١ : ١٤٣ / ج ٢ : ٣٤
 ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٤١
 آل طاهر : ج ٢ : ١١٨
 طاهر بن لباب : ج ٢ : ٩٣
 الطائف : ج ١ : ٢٠
 الطائيون : ج ١ : ٦٨
 طبرستان : ج ٢ : ٣٥٨
 طبرية : ج ١ : ٣٠٤
 الطبع : ج ١ : ٢٥٣
 طبة : ج ١ : ٦٩ ، ١٠٧ / ج ٢ :
 ٣٨٦ ، ٣٥٦
 طيرة : ج ٢ : ٣١٨
 طرابلس : ج ١ : ١٤ ، ٩٤ ، ١١٠ ،
 ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ،

٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧
 أبو الصباح بن يحيى اليمصبي : ج ١ :
 ٥٦ ، ٥٩ ، ٢٤٦
 صبح البشكنسية أم هشام المؤيد : ج ١ :
 ٢٧٩ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩
 الصحابة : ج ١ : ١٧ / ج ٢ : ٣٢١ ،
 ٣٢٦
 ما بين الصخرتين : ج ٢ : ٩٣
 الصخور (الصخيرات ، الصخرة) ،
 موضع : ج ٢ : ٣٠٨ ، ٣١٥
 صرت (سرتا) : ج ٢ : ٣٢٤
 صعيد مصر : ج ١ : ١٨ ، ١٩٢ / ج ٢ :
 ٢١
 الصفريه ، الصفريون : ج ١ : ٦٩ ،
 ٨٢ ، ١٣٤
 صفوان بن إدريس ، أبو بحر : ج ٢ :
 ٢٣٧
 صفين : ج ١ : ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ،
 ٢٠ ، ٦٤
 الصقالبة : ج ١ : ١٠٥ ، ١٧٥ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٨ ، ٢٧٩ / ج ٢ : ١١٧ ،
 ٢٣٦
 بنو صقالة : ج ١ : ١٥٤
 صقر قریش = عبد الرحمن بن معاوية الداخل
 ابن صقلاب ، أبو بكر بن يزيد بن محمد :
 ج ٢ : ٢٩٤
 الصقلي ، المغنى : ج ٢ : ٥٤
 صعلية : ج ١ : ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٨٣ ،
 ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٢ /
 ج ٢ : ٣٨١ ، ٣٨٠
 الصالح : ج ١ : ٢٧٠
 الصليبيون : ج ٢ : ٢٧٢
 بنو صمادح : ج ٢ : ٧٩ ، ٩٢
 الصميل بن حاتم بن شر بن ذى الجوشن :
 ج ١ : ٦٥ ، ٦٧ - ٦٨ / ج ٢ :
 ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥٥

٢٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٣ ،
٣٦٩ ، ٣٧٥
طنجة : ج ٢ : ٢٨٤ ، ٢٨٢
طنجة : ج ١ : ١٤ ، ٥٢ ، ٩٨ ، ٧٠ ،
١٣١ ، ١٣٢ ، ٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٣٠٦ /
ج ٢ : ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣ ،
٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٦٣
الطوائف : ج ١ : ٦٣ ، ٢٣٩ / ج ٢ :
٦ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٦٦ ، ٨٢ ،
٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١١٤ ،
١١٥ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٦٧ ،
١٧١ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ،
٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٧١

(ع)

ابن عابد ، أبو عبد الله : ج ١ : ٢٤٠
ابن عات ، أبو عمر : ج ٢ : ٣٠٣
عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث المخزومية :
ج ١ : ٥٠
عاتكة بنت علي بن عمر بن إدريس : ج ١ :
١٣٤
عاج ، جارية : ج ١ : ١٤٠
عاصم بن جميل : ج ١ : ٨٣
عاصم بن زيد بن يحيى العبادي : ج ٢ :
٣٥٢
آل أبي العاصي : ج ١ : ٥٧
العاصد ، أبو محمد عبد الله : ج ٢ : ٣٩٢
عامر بن إسماعيل بن عامر بن نافع : ج ١ :
١٨٧
أبو عامر التاكري : ج ٢ : ١٣٠
أبو عامر السامي : ج ١ : ٣٠٨ ، ٢٣٦
عامر بن عامر بن كليب بن ثعلبة بن عبيد :
ج ١ : ١٦١ - ١٦٢

١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،
٢٦٨ ، ٣٠٢ / ج ٢ : ٢٤٠ ،
٢٢٤ ، ٣٢٠ ، ٣٥٦ ، ٣٨٢
طرسوة : ج ١ : ١٤٣
طرش : ج ٢ : ٢٤٦
طروطوشة : ج ١ : ١٤٣ ، ٢٣٦ /
ج ٢ : ٧ ، ١٩٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ،
٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤
الطرف ، قرية : ج ٢ : ٢٥٩
طرفه ، الفتي الصقل : ج ١ : ٢٦٦ /
ج ٢ : ٥ ، ٣١١
طركونة : ج ٢ : ٢٣٨
طرف ، جبل : ج ٢ : ٩٣
طروب ، جارية : ج ١ : ١١٤
طريف : ج ٢ : ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٣٠٤
طريف بن زرعة : ج ٢ : ١٩٩
طشانة : ج ٢ : ٣٥
الطعمة : ج ١ : ١٦ ، ٦٣ ، ١٥٢
طلبانة : ج ٢ : ١٨٣
طلبيرة : ج ٢ : ٩٠ ، ١٧٧ ، ٢٥٧ ،
٢٥٨ ، ٣١٨ ، ٣٦٩
الطلمنكي ، أبو عمرو : ج ٢ : ١٠
طلّة ، جارية : ج ٢ : ٣٥٩
طلويرة : ج ٢ : ٢٤١
طللياطة : ج ٢ : ١٨٣ ، ٢٠٤
طلليطة : ج ١ : ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٨ ،
٨٨ ، ١١٤ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
١٦١ ، ١٩٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣ /
ج ٢ : ٧ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٨٦ ،
٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ،
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ،
١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
١٧٩ ، ٢١٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ ،
٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٠٤

٢٠٨ ، ٢٠٧
 ابن عبد البر ، أبو عمر : ج ١ : ١٩ ،
 ٢٠ ، ٢٣ ، ١٢٧
 عبد الجبار بن أحمد بن الصقل : ج ١ :
 ١٤٢ / ج ٢ : ٩٥
 عبد الجبار بن سهيل : ج ٢ : ١٤٩ ، ١٥٠
 عبد الجليل بن وهب : ج ٢ : ١٦٠
 عبد الحق بن أبي عبد الرحمن ، أبو محمد :
 ج ٢ : ٢٣٤
 عبد الحق بن غالب بن عطية ، أبو محمد :
 ج ١ : ٦ ، ٧ / ج ٢ : ٢٣٤
 ابن عبد الحكم : ج ١ : ١٤ ، ١٨ ،
 ٢٨ / ج ٢ : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٢٢
 بنو عبد الرؤف : ج ١ : ١٢٠ ، ٢٤٠
 عبد الرؤف بن عبد السلام بن إبراهيم :
 ج ١ : ٢٤١
 عبد الرازق الفهرى : ج ١ : ١٣٤
 ابن عبد ربه ، أبو عمر : ج ١ : ٢٥٢ /
 ج ٢ : ٣٦٧ - ٣٧٦
 عبد الرحمن بن أحمد المعروف بالعبلي :
 ج ١ : ١٥٣
 عبد الرحمن بن يدر بن أحمد : ج ١ :
 ٢٥٢ - ٢٥٣
 عبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم بن الحاج
 الورق ، أبو محمد : ج ٢ : ١٦٧ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠
 عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة
 ابن نافع الفهرى : ج ١ : ٨٢ ، ٨٣ /
 ج ٢ : ٣٤١ - ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٧
 عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفى : ج ١ : ١٤٣
 عبد الرحمن بن الحكم المستنصر : ج ١ :
 ٢٠٣ ، ٢٥٨
 عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الرضا بن

عامر بن عمار بن خزيمة المري ، أبو الهيثم :
 ج ٢ : ٣٦٠
 عامر بن عمرو القرظى العبدري : ج ٢ :
 ٣٤٤ - ٣٤٦ ، ٣٥٥
 أبو عامر بن الفرغ ، ذو الوزارتين :
 ج ٢ : ١٧١ - ١٧٢
 عامر بن كليوب بن ثعلبة بن عبيد : ج ١ :
 ١٦١
 عامر بن المعمر بن سنان التميمي : ج ١ :
 ١٠٥ ، ١٠٦ - ١٠٧
 عامر بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر بن نافع
 ابن محمية المسلى : ج ١ : ١٦٧ /
 ج ٢ : ٣٨٣ - ٣٨٥
 عائشة رضى الله عنها : ج ١ : ٢٧ ، ٢٨
 بنو عباد : ج ١ : ٢٠٥ / ج ٢ : ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧١ ، ١٢١ ،
 ١٥٨
 عباد بن محمد المعتضد بالله ، أبو عمرو :
 ج ٢ : ٣٩ - ٥٢
 عبادة بن ماء السماء : ج ٢ : ٨٣
 آل العباس ، بنو العباس ، العباسية ،
 العباسيون = الدولة العباسية
 العباس بن جعفر بن أبي جعفر المنصور :
 ج ٢ : ٣٤٠
 العباس بن الحسن : ج ١ : ١٧٨
 العباس بن عبد المطلب : ج ٢ : ٣٣٩
 العباس بن عمر المتوكل بن محمد المظفر :
 ج ٢ : ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤
 العباس بن محمد : ج ١ : ٥١
 العباس محمد بن الأغلب الكوسج : ج ١ :
 ١٨٢
 أبو العباس بن أبي موسى بن عبد المؤمن :
 ج ٢ : ٣١٥
 عباس بن ناصح : ج ١ : ٤٨
 العباسية : ج ١ : ١٠٥
 ابن عبد البر ، أحمد بن محمد : ج ١ :

عبد الرحمن الداخل : ج ١ :
 ٢٩ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٦٣ ، ١١٣ -
 ١١٩ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ،
 ١٤٤ ، ١٦١ ، ٢٤١ / ج ٢ :
 ١٨٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥
 عبد الرحمن بن حمدون بن أبي عبدة المعروف
 بدحيم : ج ٢ : ١٤٦
 عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن
 عبد الملك بن مروان : ج ١ : ٣٥ -
 ٤٢ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
 ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ،
 ٩٨ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٦ / ج ٢ : ٨ ، ٣٠ ، ١١٦ ،
 ٢١٥ ، ٢٢٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
 ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،
 ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
 ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥
 عبد الرحمن بن رشيق : ج ٢ : ١٣٥ ،
 ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
 ١٧٥ ، ٣٠٠
 عبد الرحمن بن أبي سهل الجذامي : ج ١ :
 ١٣٤
 عبد الرحمن بن الشعر : ج ١ : ١١٥
 عبد الرحمن بن عامر : ج ١ : ١٨٧
 عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي : ج ٢ :
 ٣٣٧
 عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر : ج
 ١ : ٢٧٩
 عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع
 الفهري : ج ٢ : ٣٤٧
 عبد الرحمن بن عوف : ج ١ : ٢٠
 عبد الرحمن بن غانم : ج ١ : ١٣٥
 عبد الرحمن بن القاسم : ج ٢ : ٣٨١
 عبد الرحمن بن كثير اللخمي : ج ٢ : ٣٤٨

عبد الرحمن بن متيوه : ج ٢ : ٣٧
 عبد الرحمن بن محمد الأشعث : ج ١ : ٣١
 عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن
 صباح : ج ٢ : ٧٩
 عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله ، أبو
 المطرف : ج ١ : ٢٣ ، ٣٦ ، ١٤٨ ،
 ١٥٧ ، ١٩٧ - ٢٠٠ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٩ / ج ٢ : ٢٥٨ ،
 ٣٥٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ ،
 ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٩٠
 عبد الرحمن بن محمد بن وزير ، أبو عمرو :
 ج ٢ : ٢٩٦
 عبد الرحمن المرتضى ، أبو المطرف : ج ١ :
 ٢٠٨ ، ٢٠٩
 عبد الرحمن بن مروان بن يونس المعروف
 بالجليقي : ج ٢ : ٣٧٦
 عبد الرحمن المستظهر : ج ١ : ٢١٨
 عبد الرحمن بن مسلمة : ج ١ : ١٧٠ /
 ج ٢ : ٣٨٢
 عبد الرحمن أبو المطرف ابن الأمير محمد
 ابن عبد الرحمن بن الحكم : ج ١ :
 ٢٨ / ج ٢ : ٣٦٦ - ٣٦٧ ، ٣٧٤
 عبد الرحمن الناصر بن المنصور بن أبي عامر
 (يعرف بشنجول) : ج ١ : ٢٧٠ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ / ج ٢ :
 ٦٠٥
 عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن
 عبد الرحمن الناصر ، أبو المطرف ،
 المستظهر بالله : ج ٢ : ١٢ - ١٧
 عبد الرحمن بن أبي الوليد بن جهور :
 ج ٢ : ١٧٦
 عبد الرحمن بن وليد بن عبد الرحمن بن

عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله ، أبو
 المطرف : ج ١ : ٢٣ ، ٣٦ ، ١٤٨ ،
 ١٥٧ ، ١٩٧ - ٢٠٠ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٩ / ج ٢ : ٢٥٨ ،
 ٣٥٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ ،
 ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٩٠
 عبد الرحمن بن محمد بن وزير ، أبو عمرو :
 ج ٢ : ٢٩٦
 عبد الرحمن المرتضى ، أبو المطرف : ج ١ :
 ٢٠٨ ، ٢٠٩
 عبد الرحمن بن مروان بن يونس المعروف
 بالجليقي : ج ٢ : ٣٧٦
 عبد الرحمن المستظهر : ج ١ : ٢١٨
 عبد الرحمن بن مسلمة : ج ١ : ١٧٠ /
 ج ٢ : ٣٨٢
 عبد الرحمن أبو المطرف ابن الأمير محمد
 ابن عبد الرحمن بن الحكم : ج ١ :
 ٢٨ / ج ٢ : ٣٦٦ - ٣٦٧ ، ٣٧٤
 عبد الرحمن الناصر بن المنصور بن أبي عامر
 (يعرف بشنجول) : ج ١ : ٢٧٠ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ / ج ٢ :
 ٦٠٥
 عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن
 عبد الرحمن الناصر ، أبو المطرف ،
 المستظهر بالله : ج ٢ : ١٢ - ١٧
 عبد الرحمن بن أبي الوليد بن جهور :
 ج ٢ : ١٧٦
 عبد الرحمن بن وليد بن عبد الرحمن بن

عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث : ج ١ :
١٣٥ - ١٣٦
عبد الكريم بن فضال المعروف بالخلواني ،
أبو الحسين : ج ٢ : ٢٣
عبد الله بن إبراهيم بن أحمد ، أبو العباس :
ج ١ : ١٦٨ ، ١٧٤ - ١٧٥
عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب المعروف
بالجميل ، أبو العباس : ج ١ :
٧٦ ، ١٠٥ ، ١٦٣ / ج ٢ : ٣٨٤
عبد الله بن إبراهيم بن جامع : ج ٢ : ٢٤٠
عبد الله بن أحمد بن جمهور : ج ٢ : ١٠١
عبد الله بن أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان
الخرزوي ، أبو محمد : ج ٢ : ٢٦٩
عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :
ج ١ : ١٣١ ، ١٣٢
عبد الله بن الأغلب بن سالم : ج ١ : ٩٣ ،
١٨١
عبد الله البياسي ، أبو محمد : ج ٢ : ٣٠٤
عبد الله بن جابر اللخمي ، أبو محمد :
ج ١ : ٢٤١ ، ٢٤٦ / ج ٢ : ٦٨
عبد الله بن الجارود العبدي : ج ١ : ٧٧ ،
٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،
٨٤ - ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
١٠٢
عبد الله بن جعفر : ج ١ : ٢١ ، ٢٢
عبد الله بن حازم : ج ١ : ١١٠
عبد الله بن أبي حسان اليحصبي : ج ٢ :
٣٣٧
عبد الله بن حسن : ج ١ : ٥٠
عبد الله بن حكيم : ج ٢ : ٢٤٦
عبد الله بن حيد : ج ٢ : ٢٩٨
عبد الله بن خليفة المصري ، أبو محمد : ج
٢ : ١٧٢
عبد الله بن خيار الجياني ، أبو محمد :
ج ٢ : ٢٣٥ - ٢٤١
عبد الله بن أبي ربيعة : ج ١ : ١٥

عبد الحميد بن غانم : ج ١ : ١٦٢ / ج
٢ : ٣٧٤
عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري :
ج ٢ : ٣٤٥ ، ٣٥٠
عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد الخزرجي
القرناطي ، أبو القاسم - المعروف
بأبن الفرس : ج ٢ : ٢٧٠ - ٢٧١
عبد السلام بن إبراهيم : ج ١ : ٢٤١
عبد السلام بن بسيل : ج ٢ : ٣٧١
عبد السلام الكوي الملقب بالمقرب : ج ٢ :
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩
عبد السلام بن المقرج الشكري : ج ٢ :
٣٨٥
عبد السلام هارون : ج ١ : ٢٤
عبد شمس : ج ١ : ٤٣ ، ١٢٥ / ج ٢ :
١٤
عبد الصمد بن المعتدل : ج ٢ : ٢٠
عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر ،
أبو الأصمغ : ج ١ : ٢٠٨
عبد العزيز أبو عبدة : ج ٢ : ٣٠
عبد العزيز بن محمد بن أيوب البكري :
ج ٢ : ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤
عبد العزيز بن مروان : ج ٢ : ٣٣٠ ،
٣٣٢
عبد العزيز بن المنذر بن عبد الرحمن الناصر
(ويعرف بأبن القرشية) : ج ١ :
٢١٠ - ٢١٢
عبد العزيز بن موسى بن نصير : ج ١ :
٦٣ / ج ٢ : ١١٦ ، ١٨١ ، ٣٣٤ ،
٣٤٧
عبد الغافر بن حسان بن مالك : ج ١ :
٢٤٦ ، ٢٤٧
عبد الغافر بن أبي عبدة ، أبو أمية :
ج ٢ : ٣٠
عبد القادر محمّد : ج ٢ : ٢٣٧

ج ٢ : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٨٠ -
١٨٧
عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز
الملقب بالحجر ، ويقال له البطرشك :
ج ١ : ٢١٥ - ٢٢٠ / ج ٢ : ١٥ ،
١٦ ، ١٨٧
عبد الله بن عبد الملك بن عمر بن مروان
ابن الحكم : ج ١ : ٥٦ ، ٥٧
عبد الله بن عثمان بن مروان العمري ، أبو محمد :
ج ٢ : ٩
عبد الله بن علي : ج ١ : ٤١ ، ٦٨ ،
٨٩ / ج ٢ : ٣٥٥ ، ٣٥٦
عبد الله بن علي بن الصميل : ج ٢ : ٢٠٣ ،
٢٠٧
عبد الله بن عمر : ج ١ : ٣٠ ، ٣١
عبد الله بن عمرو بن العاصي ، أبو محمد :
ج ١ : ١٧ - ٢٠
عبد الله بن عمرو بن أبي عامر ، أبو حفص :
ج ١ : ٢٧٧ - ٢٧٨
عبد الله بن عياض ، أبو محمد : ج ٢ :
٢٠٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
٢٣٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٥
عبد الله بن غافية : ج ٢ : ٣١٩
عبد الله بن فاطمة ، أبو محمد : ج ٢ :
١١٤ ، ١١٥
عبد الله بن فتوح الثفري : ج ٢ : ٢٢٧ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
عبد الله بن فرج الجبائي : ج ١ : ٤١
عبد الله بن قاسم الفهري : ج ١ : ٢٠٩
عبد الله القائم بأمر الله بن القادر ، أبو جعفر :
ج ١ : ١٩٧ ، ١٩٨
عبد الله بن كليب بن ثعلبة بن عبيد : ج ١ :
١٦١
عبد الله المأمون بن الرشيد : ج ١ : ٢٣ ،
٤٥ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٩٥ /

عبد الله بن ربهيق : ج ٢ : ١١٩ ، ١٢٣ ،
١٢٤
عبد الله الرميقي : ج ٢ : ٣١٥
عبد الله بن الزبير ، أبو بكر وأبو خبيب :
ج ١ : ٢٤ - ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،
٦٥ / ج ٢ : ٣٤٩
عبد الله بن سعد بن أبي سرح : ج ١ :
١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ /
ج ٢ : ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
عبد الله بن سلام الشلبي ، أبو محمد : ج ٢ :
١٦٠
عبد الله بن سليمان القرطبي المعروف
بدرود : ج ١ : ٢٣
عبد الله بن الشمر بن عمار القرطبي : ج ١ :
١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨
أبو عبد الله الشيعي ، داعية عبيد الله المهدي :
ج ١ : ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٩١ ،
١٩٤ - ١٩٦ / ج ٢ : ٣٨٦ ، ٣٨٧
عبد الله بن الصائغ (المعروف بصاحب
البريد) : ج ١ : ١٧٧ ، ١٧٨ ،
١٨٩
عبد الله بن طاع الله الكوي : ج ٢ : ٣١٩
عبد الله بن طاهر بن الحسين : ج ١ :
٤٥ ، ١٦٥
عبد الله بن عباس ، أبو العباس : ج ١ :
٢٠ - ٢٤
عبد الله بن عبد الجبار الطرطوشي : ج ٢ :
٢٢
عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية ، المعروف
بالبلنسي : ج ١ : ٧٣ ، ١١٤ ،
٢٠١ / ج ٢ : ٣٦٣ - ٣٦٤
عبد الله بن عبد الرحمن الناصر ، أبو محمد :
ج ١ : ٢٠٦ - ٢٠٨ ، ٢١١
عبد الله بن عبد العزيز البكري ، أبو عبيد :
ج ١ : ١٧٢ ، ١٩٣ ، ٢١٨ /

- عبد الله بن مسرة : ج ١ : ٢٣٧ ، ٢٥٤ /
ج ٢ : ٣٧
عبد الله بن المعتز : ج ١ : ٣٤ ، ٢٠٥ ،
٢٢١ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ /
ج ٢ : ٢٧٧
عبد الله بن المنصور الملقب بالمعدل ،
أبو محمد : ج ٢ : ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
٢٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٩
عبد الله بن المنصور بن أبي عامر : ج ١ :
٢٢٠ / ج ٢ : ٧٩
عبد الله المنصور بن محمد بن مسلمة التيجيبي
ابن الأنطس : ج ٢ : ٩٦ ، ٩٧
عبد الله بن موسى بن نصير : ج ٢ : ٣٣٤
عبد الله بن واسينوا : ج ٢ : ٨٩
عبد الله بن وهب : ج ٢ : ٣٣٧
عبد الله بن يحيى بن عبيد الله بن أبي عامر :
ج ١ : ٢٧٨
عبد الله بن يزيد بن حاتم المهلبى : ج ١ :
٧٧ ، ٨٠ - ٨٢
عبد الملك بن أحمد بن شهيد الوزير ،
أبو مروان : ج ١ : ٢٣٩ - ٢٤٠ ،
٢٧٦
عبد الملك بن إدريس الجزيرى ، أبو مروان :
ج ١ : ٢٦٦ / ج ٢ : ٢٢٥
عبد الملك بن أمية : ج ١ : ١٣٨ ، ١٤٠
عبد الملك بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن
مروان بن الحكم : ج ١ : ٣٧ ،
٥٨ - ٥٩
عبد الملك بن جهور : ج ١ : ٢٣٣ ،
٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤
عبد الملك بن خلف ، أبو مروان - ويعرف
بعبود : ج ٢ : ١٠٩ ، ١١٠
عبد الملك بن رزين ، أبو مروان : ج ٢ :
١٦٨ ، ١٦٩
عبد الملك بن سعيد المرادى الخازن : ج ١ :
٢٣٨
- ج ٢ : ٣٤١ ، ٣٨١ ، ٣٨٣
عبد الله بن المبارك : ج ١ : ٢٧
عبد الله بن محمد بن أمية بن يزيد بن عبد الرحمن
ابن أبي حوثره ، مولد معاوية بن مروان
ابن الحكم : ج ٢ : ٣٧٣
عبد الله بن محمد بن جرج القرطبي ،
أبو جعفر : ج ٢ : ٢٤٤
عبد الله بن محمد بن أبي عامر : ج ١ :
٢١٥ ، ٢٧٤
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ،
أبو محمد : ج ١ : ١٢٠ - ١٢٤ ،
١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،
١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ،
٢٥٢ / ج ٢ : ٢١١ ، ٣٦٦ ،
٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
٣٧٩
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الأغلب
ابن سالم ، أبو العباس : ج ١ : ١٨١
عبد الله بن محمد بن عبد الله الخروبي : ج ١ :
٢٤٣
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر ،
أبو حفص : ج ١ : ٢٦٨
عبد الله بن محمد بن علي بن غانية : ج ٢ :
٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠
عبد الله بن محمد المالكي ، أبو بكر : ج ١ :
١٧
عبد الله بن محمد بن وزير ، أبو محمد :
ج ٢ : ٢٧٢ ، ٢٩٥ - ٢٩٩
عبد الله بن مردئيش : ج ٢ : ٢١٩ ،
٢٣٢ ، ٢٣٣

عبد المنعم بن سمجون : ج ٢ : ٢١١
 عبد المنعم بن علي : ج ٢ : ٩٣ ، ١٩٢ ،
 ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٣٧ ،
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٠ ،
 ٣٠٤
 بنو عبد المؤمن : ج ٢ : ٢٩٣
 عبد الواحد بن عبد السلام بن بسيل : ج ٢ :
 ٣٧١
 عبد الواحد بن عبد الله ، أبو محمد المعروف
 بواحجور : ج ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٧ ،
 ٢٩٣
 عبد الواحد بن مغيث : ج ١ : ١٣٥
 عبد الوارث بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة
 ابن نافع الفهري : ج ١ : ٨٣ / ج ٢ :
 ٣٤٧ ، ٣٤٢
 عبد الوهاب بن عبد الروف : ج ١ :
 ٢٤١
 عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الوزير ،
 أبو وهب : ج ١ : ٢٤٠ - ٢٤٤
 عبدة ، زوج المنصور بن أبي عامر :
 ج ١ : ٢٧٢
 بنو عبدة : ج ١ : ٢٤٥
 بنو أب عبدة : ج ١ : ١٢٠ ، ١٢١
 ابن عبدوس ، أبو عامر : ج ٢ : ١٣٠
 ابن عبدون ، أبو محمد عبد المجيد : ج ٢ :
 ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧
 عبيويه بن الجارود = عبد الله بن الجارود
 العيشميون : ج ١ : ٢٢٤
 عبلة ، قرية : ج ١ : ١٥٣
 العبل = عبد الرحمن بن أحمد
 العبيد : ج ١ : ٣٠٢
 عبيد الله بن أحمد بن يعلى بن وهب : ج ١ :
 ٢٥٦ - ٢٥٧
 عبيد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :
 ج ١ : ١٣١

عبد الملك بن صالح الهاشمي : ج ٢ : ٢٥٥
 عبد الملك بن عبد الرحمن بن مروان الناصر :
 ج ١ : ٢٢١
 عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي : ج ١ :
 ١٢٧
 عبد الملك بن عبد الله بن أمية : ج ١ :
 ١٥٥
 عبد الملك بن عبد الله ، أبو مروان :
 ج ٢ : ٣٧٣ - ٣٧٤
 عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث : ج ١ :
 ١٣٥
 عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم ،
 أبو مروان - وقيل أبو الوليد :
 ج ١ : ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٦ - ٥٧ ،
 ٦٠
 عبد الملك بن قطن الفهري : ج ١ : ٦٧ /
 ٣٤٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦
 عبد الملك بن مروان ، أبو الوليد : ج ١ :
 ١٧ ، ٢٥ ، ٢٩ - ٣٢ ، ٣٤ /
 ج ٢ : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٢
 عبد الملك المظفر بن المنصور بن أبي عامر ،
 أبو مروان : ج ١ : ٣٨ ، ٢١٩ ،
 ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٨ / ج ٢ : ٥ ، ١١٧ ،
 ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٧١ ، ٣١١ ،
 ٣٦٩
 عبد الملك بن منذر بن سعيد البلوطي : ج ١ :
 ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٦
 عبد الملك بن هذيل بن رزين ، حسام الدولة
 أبو مروان : ج ٢ : ١٠٨ - ١١٥
 عبد الملك بن أبي الوليد بن جهور : ج ٢ :
 ١٧٦ ، ١٧٧
 عبد الملك بن يحيى : ج ١ : ٢٧٨
 عبد مناف : ج ٢ : ٣٤٠

عبيد الله أبو أمامة بن مروان الطليق : ج ١ : ٢٢١
 عبيد الله بن أمية : ج ١ : ٢٣٠ ، ٢٣١
 عبيد الله بن الحبحاب ، مولى عقبة بن الحجاج
 السلولى القيسى : ج ١ : ٦٧ / ج ٢ :
 ٣٣٦ - ٣٣٨
 عبيد الله الرثيد بن محمد المعتمد بن عباد ،
 أبو الحسين : ج ٢ : ٦٨ - ٧٠ ،
 ٩٥ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ،
 ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٩
 عبيد الله بن صالح بن عبد الحلیم : ج ٢ :
 ٣٢٩ ، ٣٣٣
 عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب : ج ٢ :
 ٣٣٩
 عبيد الله بن عبد الله بن سالم : ج ١ :
 ١٩٠
 عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية :
 ج ٢ : ٣٦٤
 عبيد الله بن عثمان : ج ٢ : ٣٤٩
 عبيد الله عز الدولة بن المعتصم بالله محمد
 ابن معن بن صمادح التجيبى ، أبو مروان :
 ج ٢ : ٨٨ - ٩٢
 عبيد الله بن قثم : ج ١ : ٥١
 عبيد الله بن قرقان : ج ١ : ١١٨ ، ١١٩
 عبيد الله بن محمد بن الغمر بن أبي عبدة ،
 أبو عثمان : ج ١ : ١٤٦ - ١٤٧
 عبيد الله الملقب بالمهدى ، أبو محمد :
 ج ١ : ٣٣ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،
 ١٧٦ ، ١٩٠ - ١٩٤ ، ١٩٥ ،
 ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ /
 ج ٢ : ٥٠ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٢
 عبيد الله بن ميمون القداح : ج ١ : ١٩٠
 عبيد الله بن يحيى بن يحيى : ج ١ : ١٦٢ ،
 ٢٥٤
 أبو عبيدة بن الجراح : ج ١ : ١٣

عبيدة بن عبد الرحمن : ج ١ : ٦٤ ،
 ٦٥ ، ٦٦
 عبيدة بن عقبة بن نافع : ج ١ : ١٠٢
 أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى : ج ٢ :
 ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧
 بنو عبيدة بن عقبة بن نافع : ج ١ : ١٠٢
 عبيد بن محمود : ج ١ : ١٥٨ ، ٢٣٠
 العبيدية ، العبيديون = الدولة العبيدية
 أبو العتاهية : ج ١ : ٧٥ ، ٧٦
 عتبة بن أبي سفيان : ج ١ : ١٦
 عثمان بن أبي حفص ، أبو سعيد : ج ٢ :
 ٣٠٤
 عثمان بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن
 عبد الرحمن بن معاوية : ج ١ :
 ١٢٦ / ج ٢ : ٣٦٦
 عثمان بن عبد الله بن جامع ، أبو سعيد :
 ج ٢ : ٢٤٠
 عثمان بن عفان : ج ١ : ١٣ ، ١٨ ،
 ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
 ١٢٧ ، ١٣٧ / ج ٢ : ٣٢١ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥
 عثمان بن علي بن الإمام ، أبو عمرو : ج ٢ :
 ٩٢
 عثمان بن المثني النحوى : ج ١ : ٤٨
 عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم :
 ج ١ : ١٢٧
 عثمان بن نصر بن قوى بن عبد الله بن
 كسيلة : ج ١ : ٢٥٨ ، ٢٥٧ / ج ٢ :
 ٢٩٦ ، ٢٩٧
 العجم : ج ١ : ٦٣ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ،
 ١٥٩ ، ٢٦٧
 ابن عديس ، جامع : ج ٢ : ١٠١
 عدنان ، قبيلة : ج ١ : ٣٤ ، ٩٢ ،
 ١٥٠
 العدول : ج ١ : ٣٨
 العدو : ج ٢ : ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٢

عبيد الله أبو أمامة بن مروان الطليق : ج ١ :
 ٢٢١
 عبيد الله بن أمية : ج ١ : ٢٣٠ ، ٢٣١
 عبيد الله بن الحبحاب ، مولى عقبة بن الحجاج
 السلولى القيسى : ج ١ : ٦٧ / ج ٢ :
 ٣٣٦ - ٣٣٨
 عبيد الله الرثيد بن محمد المعتمد بن عباد ،
 أبو الحسين : ج ٢ : ٦٨ - ٧٠ ،
 ٩٥ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ،
 ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٩
 عبيد الله بن صالح بن عبد الحلیم : ج ٢ :
 ٣٢٩ ، ٣٣٣
 عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب : ج ٢ :
 ٣٣٩
 عبيد الله بن عبد الله بن سالم : ج ١ :
 ١٩٠
 عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية :
 ج ٢ : ٣٦٤
 عبيد الله بن عثمان : ج ٢ : ٣٤٩
 عبيد الله عز الدولة بن المعتصم بالله محمد
 ابن معن بن صمادح التجيبى ، أبو مروان :
 ج ٢ : ٨٨ - ٩٢
 عبيد الله بن قثم : ج ١ : ٥١
 عبيد الله بن قرقان : ج ١ : ١١٨ ، ١١٩
 عبيد الله بن محمد بن الغمر بن أبي عبدة ،
 أبو عثمان : ج ١ : ١٤٦ - ١٤٧
 عبيد الله الملقب بالمهدى ، أبو محمد :
 ج ١ : ٣٣ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،
 ١٧٦ ، ١٩٠ - ١٩٤ ، ١٩٥ ،
 ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ /
 ج ٢ : ٥٠ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٢
 عبيد الله بن ميمون القداح : ج ١ : ١٩٠
 عبيد الله بن يحيى بن يحيى : ج ١ : ١٦٢ ،
 ٢٥٤
 أبو عبيدة بن الجراح : ج ١ : ١٣

العرض (خطة) : ج ١ : ٢٤٥ ، ٢٤٣ ،

٢٤٤ ، ٢٥٣ / ج ٢ : ٢٧٣

عروبة بن يوسف الكتاني : ج ١ : ١٩٥ ،

٢٨٦

العريش : ج ٢ : ٣٥ ، ٣٣٧

ابن العريف ، أبو العباس : ج ٢ : ١٩٧ ،

٢٠٤

عز الدولة أبو محمد هذيل بن خلف بن لب

ابن رزين ، المعروف بابن الأصل :

ج ٢ : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠

عزيز بن عبد الملك بن محمد بن خطاب ،

أبو بكر : ج ٢ : ٣٠٨ - ٣١٤ ،

٣١٥

عزيز بن أبي عمرو سعد بن أحمد ، أبو الحسين :

ج ٢ : ٣٠٧

العزيز بالله ، أبو المنصور نزار : ج ١ :

٢٢٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،

٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،

٣٠٧

المشاري : ج ١ : ٢٩٧

العشور : ج ٢ : ١٠

عطاف بن الحسين بن الدجن : ج ٢ :

٣٥٤

عطاف بن نعيم : ج ٢ : ٣٤

ابن عطية ، أبو عقيل : ج ٢ : ١٩٤ ،

٢٣٨

ابن عفيف ، أبو عمر : ج ١ : ٢٠٦ /

ج ٢ : ١٠

العقاب : ج ٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٧٣

عقبة بن إبراهيم : ج ١ : ٢٤١

عقبة البقر : ج ٢ : ٧

عقبة بن الحجاج السلولى القيسى : ج ٢ :

٣٣٦ ، ٣٣٧

عقبة بن نافع الفهرى : ج ١ : ٢٥ ،

٨٣ ، ١٦٤ / ج ٢ : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،

٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،

٦٦ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ١٠١

عدوة الأندلسيين : ج ١ : ٥٣ ، ١٣٤

عدوة القرويين : ج ١ : ٥٣ ، ١٣٤

عدى ، قبيلة : ج ٢ : ٢١ ، ٢٢

العراق : ج ١ : ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥ ،

٣٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ١١٤ ، ١٨٠ ،

١٨٢ ، ٢٣٧ / ج ٢ : ٣٥٥ ،

٣٥٦ ، ٣٨١

المراثش : ج ١ : ١٣٢

العرب : ج ١ : ٢١ ، ٤٢ ، ٥٦ ،

٦٢ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٨١ ،

٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١٠١ ،

١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٨٧ ،

٢٦٧ / ج ٢ : ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ،

٧١ ، ٧٩ ، ١٠١ ، ١١٦ ،

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٦٧ ،

١٨٠ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٩ ،

٢٦٠ ، ٢٧٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ،

٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ،

٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨

عرب إفريقية : ج ١ : ١٠٢ / ج ٢ :

٣٤٢

عرب الأندلس : ج ٢ : ٣٤٨

العرب البلديون : ج ١ : ٦١ ، ٦٣ /

ج ٢ : ٣٤٢

العرب الشاميون : ج ١ : ٦١ ، ٢٢٨

أبو العرب بن عامر بن نافع : ج ١ : ١٨٨

ابن العربي ، محمد بن عبد الله - أبو بكر :

ج ١ : ٦ ، ٧ ، ٢١١ / ج ٢ : ٨ ،

٢٨٤

ابن أبي عرجون ، أبو محمد : ج ٢ :

٧٦

علي بن عمر بن أضحى الحمداني ، أبو الحسن :
 ج ٢ : ٢١١ - ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٣٧٩
 علي بن عمر بن محمد بن مشرف بن أحمد ،
 أبو الحسن : ج ١ : ٢٢٩
 أبو علي عمر بن أبي موسى : ج ٢ : ٢٨٢ -
 ٢٩٢
 علي بن غانية : ج ٢ : ٢٧٦
 علي بن أبي القاسم أحمد المعروف بابن
 أم العاد : ج ٢ : ٢١٢ ، ٢٣٠
 علي بن مجاهد العامري ، إقبال الدولة : ج ٢ :
 ٤٣ ، ٨٢ ، ١٤٩ ، ٢٤٨
 علي بن محرز : ج ٢ : ٢٦٠
 علي بن محمد بن إدريس بن إدريس الملقب
 بجيدرة : ج ١ : ١٣٤
 علي بن محمد الإيادي التونسي : ج ١ :
 ٢٨٥
 علي بن محمد الحداد الأقطع ، أبو الحسن :
 ج ٢ : ٢٢ ، ٢٣
 علي بن محمد بن سعيد بن هارون : ج ٢ :
 ١٨
 علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب : ج ١ : ٧٣
 علي بن محمد القسطل ، أبو محمد - قاضي
 مرسية : ج ٢ : ٣٠٨
 علي بن محمد الكفاد الأندلسي : ج ٢ :
 ٣٩٣
 علي بن محمد النوفلي ، أبو الحسن : ج ١ :
 ٥٣ ، ٥٤
 علي بن ميمون : ج ٢ : ١٩٣
 علي بن وداعة بن عبد الودود السلمي ،
 أبو الحسن : ج ١ : ٢٨٢ - ٢٨٣
 علي بن يوسف بن تاشفين : ج ٢ : ٩٠ ،
 ١٠٠ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٥
 ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٧
 عقد الشهادات : ج ١ : ٢٥٨
 العقل (خطة) : ج ١ : ٢٤٣
 عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :
 ج ٢ : ٣٥٤
 العلاء بن جابر العقيل : ج ٢ : ٣٤٨ ،
 ٣٤٩
 العلاء بن سعيد بن مروان المهلبى : ج ١ :
 ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧
 ابن العلاء ، أبو عمرو : ج ٢ : ٣٤١
 أبو العلاء المعري : ج ١ : ٢٣ ، ٢٤
 العلاء بن مغيث الجذامي : ج ١ : ٢٤٦
 ابن علقمة : ج ٢ : ١٦٨
 علم ، جارية : ج ١ : ١١٤
 العلوية ، العلويون : ج ١ : ٤٠ ، ٧٣ ،
 ١٦٥ / ج ٢ : ٣٠ ، ٣٨٣
 أبو علي البغدادي : ج ١ : ٢٨٤
 علي بن أبي بكر المعروف بابن قنؤ : ج ٢ :
 ٢١٢ ، ٢١٥
 علي بن جعفر بن فلاح ، أبو الحسن : ج ١ :
 ١٧٧ ، ٣٠٥
 علي بن حمدون الجذامي بن الأندلسي : ج ١ :
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ / ج ٢ : ٥٠
 علي بن حمود العلوي الإدريسي : ج ٢ :
 ٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٥١
 علي بن رباح اللخمي : ج ٢ : ١٧٧
 علي بن الربرتير : ج ٢ : ١٩٣
 علي بن أبي طالب : ج ١ : ١٦ ، ٢٠ ،
 ٢١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
 ١٩٠ ، ٢٨٩
 علي بن عبد العزيز الحلبي المعروف
 بالفكيك ، أبو الحسن : ج ٢ : ٢٢
 علي بن عبيد : ج ٢ : ٢٣٢
 علي بن أبي العلاء ، أبو الحسن : ج ٢ :
 ٢٩٣

عمر بن عبد المجيد الرندي ، أبو علي : ج ٢ : ٢٦٦

عمر بن العلا : ج ١ : ٧٥

عمر بن علي القرشي : ج ٢ : ٣٢٩ ، ٣٣٠

عمر بن محمد بن عمر اليحصبي ، أبو حفص :

ج ٢ : ٢١٦

عمر بن هاشم بن عبد العزيز : ج ١ : ١٣٩ ،

١٤٢ - ١٤٣

عمر بن يحيى ، أبو حفص : ج ٢ : ١٩٥

عمران بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة

ابن نافع الفهري : ج ١ : ٨٣

عمران بن مجالد بن يزيد الربيعي : ج ١ :

١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ - ١٠٦ ،

١١٠ / ج ٢ : ٣٨٢

عمرو بن حريث : ج ١ : ٧٥

عمرو بن العاصي ، أبو عبد الله : ج ١ :

١٣ - ١٧ / ج ٢ : ٣٢١ ، ٣٢٤

عمرو بن أبي عامر الملقب بعسكلاجة : ج ١ :

٢٧٧

عمرو بن عبد الله بن أبي عامر : ج ١ :

٢٧٧

عمرو بن معاوية السلمي : ج ٢ : ٣٨٢

عمرو بن معاوية القيسي : ج ١ : ١٠٥ ،

١١٠ - ١١١

عمروس : ج ١ : ١٣٦

عمير بن الحباب السلمي : ج ١ : ١١٠

العنابس : ج ١ : ٢٥٧

أبو العنبر ، القائد : ج ١ : ٩٥ / ج ٢ :

٣٦٢

عتبة بن يحيى الكلبي : ج ٢ : ٣٣٧

العتوة : ج ١ : ١٤٣ ، ٢٧٠

ابن عياش الكاتب ، أبو عبد الله : ج ٢ :

٣٠٧

بنو عياض : ج ٢ : ٢٣٢

عيسى ، عليه السلام : ج ١ : ٧٤ / ج ٢ :

٢٨٠

علي بن يوسف المسوني : ج ٢ : ٢٠٥ ،

٢١٢ ، ٢١٨

علي بن يوسف بن هود ، عضد الدولة :

ج ٢ : ٣١٠

عليون الصنهاجي : ج ١ : ٢٨٩

أبن أم الهادي = علي بن أبي القاسم أحمد

عماد الدولة عبد الملك بن أحمد المستعين

ابن هود ، صاحب سرقسطة : ج ٢ :

٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٤٨ ،

٢٤٩ ، ٢٥٠

ابن عمار ، أبو بكر = محمد بن عمار بن

الحسين

عمارة بن الوليد : ج ١ : ١٤ ، ١٥

العمالات : ج ٢ : ٣٧١

عمان : ج ١ : ١٣ / ج ٢ : ٣٣٩

عمر بن أحمد ابن الأمير محمد بن عبد الرحمن :

ج ١ : ٢١٤

عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله

ج ١ : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٤

عمر بن جامع ، أبو علي : ج ٢ : ٢٧٥

عمر بن حفص المهلبى : ج ١ : ٧٤

عمر بن حفصون : ج ١ : ١٤٩ ،

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ،

١٥٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ / ج ٢ :

٢٤١ ، ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ،

٣٧٩

عمر بن الخطاب : ج ١ : ١٣ ، ١٤ ،

١٧ ، ٢٠ ، ٢١

عمر المعروف بالرشيد : ج ٢ : ٢٧٠

عمر بن الشهيد ، أبو حفص : ج ٢ : ٨٣

عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن

الخطاب : ج ١ : ٥١

عمر بن عبد العزيز بن مروان : ج ١ :

٥١ ، ٥٨ ، ٢٤١ / ج ٢ : ٣٣٥

عمر بن عبد الله المرادي : ج ٢ : ٣٣٨

بنو غانية : ج ٢ : ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٣١٩ ، ٢٢١

ابن غيدوش : ج ٢ : ١١٦
القرب إقليم : ج ١ : ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٤ /

ج ٢ : ٢٠٣ ، ٣١٨
غرسية بالديابليانو : ج ٢ : ١١٠

غرسية غومس : ج ٢ : ٢٠ ، ٥٤
غرناطة : ج ١ : ٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،

١٥٠ / ج ٢ : ٢٧ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

١٢١ ، ١٨٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،

٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ ،

٣٠٤ ، ٣١٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٤ ، ٣٧٩

الغزالي ، أبو حامد : ج ٢ : ١٩٧
غطفان ، قبيلة : ج ١ : ١٠٧

ابن الغفائري ، أبو بكر : ج ٢ : ٢١٥
غليار : ج ٢ : ٢٦٠

غمار ، قبيلة : ج ١ : ١٣٢ ، ١٣٣ /
ج ٢ : ٥١ ، ٩٣

النمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان :
ج ١ : ٤١

غيائة ، قبيلة : ج ١ : ١٣٢
غيطشة : ج ٢ : ١١٦

(ف)

فارس : ج ١ : ٧٤
فارو : ج ١ : ٦٢ / ج ٢ : ٢٠٣ ،

٢٠٤ ، ٣١٨
فازاز : ج ١ : ١٣٢

فاس : ج ١ : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ٢٢٦ / ج ٢ : ٧٧ ، ١٩٤ ، ٢٨٠ - ج ٢)

عيسى بن أحمد بن أبي عبدة : ج ١ : ١٢٠ ، ١٢١

عيسى بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :
ج ١ : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣

عيسى بن أبي الحجاج الأعلم : ج ٢ : ١٥٩
عيسى بن دينار : ج ١ : ٨٨

عيسى بن سعيد القطاع : ج ١ : ٢٦٦ /
ج ٢ : ٥

عيسى بن شبيب : ج ١ : ١٣٥
عيسى بن عبد الله : ج ١ : ٥٠ ، ٥٣

عيسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي
ابن أبي طالب : ج ١ : ٩٨

عيسى بن فطيس : ج ١ : ١٤٤
أبو عيسى بن لبون ، ذو الوزارتين :

ج ٢ : ١١٥ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٦٧ - ١٧١

عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس :
ج ١ : ٣٤

أبو العيش بن القاسم كنون : ج ١ : ٢٢٦
عينينة بن مرداس بن فسوة ، أبو فسوة :

ج ١ : ٢١ ، ٢٢

(غ)

الغازي بن قيس : ج ١ : ٨٨
غافق : ج ٢ : ١٧٩

غالب ، قبيلة : ج ١ : ١١٥
غالب بن محمد بن عبد الوهاب ، أبو عبد السلام :

ج ١ : ٢٤٤ - ٢٤٥
غالب المنصوري : ج ٢ : ٧٩

غالب الناصري ، أبو تمام : ج ١ : ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٥٩ ، ٣٠٦

ابن غانم القاضي : ج ٢ : ٣٣٧
غانم بن وليد الخزومي ، أبو محمد : ج ٢ :

٥٧

فرناندو الثالث : ج ١ : ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٨٠ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٧١ ،
فرناندو وإيزابيلا (الملكان الكاثوليكيان) :
ج ٢ : ٢٢٣ ، ٢٤٢ ، ٣٥٤ ،
فرنجولش ، بلدة : ج ٢ : ٢٠٧ ، ٢٥١
فرنسا : ج ٢ : ٣٠٦ ، ٣٧٢
فريش : ج ١ : ٣٦
الفسطاط : ج ١ : ٢٨٦ ، ٣٠٤ / ج ٢ : ٣٢٦
فصكات ، قبيلة : ج ٢ : ١٩٥
فصكة بن أمزل : ج ٢ : ١٩٥
الفصل (التابع) : ج ٢ : ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٥٠
فضل ، جارية : ج ١ : ١١٤
الفضل بن روح بن حاتم بن قبيصة بن
المهلب : ج ١ : ٧٦ - ٧٩ ، ٨٠ ،
٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
٨٧ ، ٩٣ ، ٩٥ / ج ٢ : ٣٦٢
الفضل بن عمر المتوكل بن محمد المظفر =
ج ٢ : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤
الفضل بن النشل : ج ١ : ٩٢
الفضل بن يحيى بن خالد : ج ١ : ٥١
بنو قطيس : ج ١ : ١٢٠ / ج ٢ : ٣٦٥
قطيس بن سليمان بن عبد الملك بن زيان ،
أبو سليمان - الكاتب : ج ٢ : ٣٦٥
فلاح بن عبد الرحمن الكلاعي : ج ١ :
٨٥ ، ٩١ ، ٩٢
فلسطين : ج ١ : ٦١ ، ٧٤ / ج ٢ :
٣٤٨ ، ٣٥٨
فلهاوزن : ج ٢ : ٣٤٩
فتيش : ج ٢ : ٦
فنو بنت يوسف بن تاشفين : ج ٢ : ٢١٢
بنو فهر : ج ١ : ١٢٥

٢٣٥ ، ٢٣٦
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ج ١ : ٣٠٦
فاطمة بنت أبي الحكم المنذر بن محمد : ج ١ :
٢١٠ ، ٢١٢
فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة
ابن عبيد الله : ج ٢ : ٣٤٠
الفاطمية ، الفاطميون = الدولة الفاطمية
فالتيرا ، وقعة : ج ٢ : ٢٤٨
الفائض : ج ١ : ٢٤١
فائق الفتى : ج ١ : ٢٥٨ / ج ٢ : ٩٦
فتح الأندلس : ج ١ : ١٠٢ / ج ٢ :
٧٩ ، ١١٦ ، ١٧٧ ، ١٩٩ ،
٣٣٣ ، ٣٦٩
أبو الفتح البستي : ج ١ : ١٧٦
الفتح بن عبيد الله : ج ٢ : ١٧٩
الفتح بن المعتمد بن عباد : ج ٢ : ٦٢ ،
٦٨ ، ٧٠ ، ١٢٣ ، ١٥١
الفتح بن موسى بن ذى النون : ج ١ :
٢٣٠
أبو الفتح الطائي البغدادي : ج ١ : ١٩
الفتح : ج ١ : ١٧
فحص البلوط : ج ٢ : ١٧٩
فحص تونس : ج ١ : ١٠٣ ، ١٠٤
فحص الجلاب ، وقعة : ج ٢ : ٢٦٠
فحص الفندون : ج ٢ : ٢٦٠
فخ : ج ١ : ٥١ ، ٩٨
فخر ، جارية : ج ١ : ١١٤
الفرات : ج ١ : ٣٧
فربلان ، قرية : ج ٢ : ٣٤٤
فرحون بن عبد الله ، يعرف بابن الويلة :
ج ١ : ٢٨٠ - ٢٨٢
فرسان المعبد : ج ٢ : ٢٢٢
أبن الفرضى ، أبو الوليد : ج ١ : ٨٨ /
ج ٢ : ٣٧٠
فرناندو الأول : ج ٢ : ١٤٢

الحكم ، أبو محمد ، ج ١ : ١٢٧ -
١٢٨
قاسم بن محمد القرشي ، أبو محمد - المعروف
بالشبانى : ج ١ : ٤٠
قاسم بن محمد المروانى : ج ٢ : ٨
قاسم بن يوسف بن عبد الرحمن الفهرى :
ج ٢ : ٣٥٣
قاصرة ، بلدة : ج ٢ : ٣٣٠
قاضى الجماعة ، قضاء الجماعة : ج ١ :
١٣٧ ، ٢٠٨ ، ٢٧١
قاضى القضاة : ج ١ : ٢٧١
بنوقافذ : ج ٢ : ٣٤٠
القاهرة : ج ٢ : ٣٩٢ ، ٣٩٣
قائد الأعنة : ج ١ : ٢٥٦
قبرة : ج ٢ : ٣٦٥
ابن القبطونة ، أبو بكر : ج ٢ : ١٠٣ ،
١٧٤
ابن القبطونة ، أبو الحسن محمد : ج ٢ :
١٠٤
ابن القبطونة ، أبو محمد طلحة : ج ٢ :
١٠٤
قيصة بن روح بن حاتم : ج ١ : ٩٥ /
ج ٢ : ٣٦٢
قنندة = كتندة
قحطان ، القحطانية : ج ١ : ١٥٠ ،
٢٧١ / ج ٢ : ٣٤٠ ، ٣٥٤
قحطية بن شبيب : ج ١ : ٨٩
قدار : ج ٢ : ١٤١ ، ١٥٦
القراطة : ج ١ : ٢٨٩
قرطاجنة : ج ٢ : ٢٣٣ ، ٣٣١
قرطبة : ج ١ : ٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ،
٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٦ ،
٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٨٨ ، ١١٤ ،
١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ،
١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٥١ ،

فوندرهايدن : ج ١ : ١٠١ ، ١٧٠ ،
١٩٨ ، ٢٨٥ / ج ٢ : ٣٨٨
فيرز : ج ١ : ٣٨
الفيوم : ج ١ : ١٨ ، ١٩٢ ، ٢٨٦ ،
٢٨٧

(ق)

قابس : ج ١ : ٧٩ ، ١١١ ، ١٦٧ /
ج ٢ : ٢٣٩ ، ٢٩٥
القادر يحيى بن إسماعيل بن المأمون بن
ذى النون : ج ٢ : ١٢٥ ، ١٢٦ ،
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٧
قادس : ج ٢ : ١٢١ ، ١٨٠ ، ١٩٩ ،
٢٤٢ ، ٢٩٧ ، ٣٧٢
القاسم بن إدريس بن إدريس بن عبد الله
ابن حسن بن حسن بن علي : ج ١ :
١٣١ - ١٣٤
قاسم بن أصبغ : ج ١ : ١٧٣ ، ٢٠٧ ،
٢٤٠
القاسم بن حمود : ج ٢ : ٢٦ ، ٢٧ ،
٣٦
ابن القاسم الشلبى ، أبو بكر محمد بن يوسف
ج ٢ : ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ،
١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
١٥٠ ، ١٧٦
القاسم بن عبيد الله بن الحبيب : ج ٢ :
٣٣٦
القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب :
ج ١ : ١٧٨
القاسم بن عيسى العجل ، أبو دلف : ج ١ :
١٥٨
القاسم كنون بن محمد بن القاسم بن إدريس :
ج ١ : ٢٢٦
القاسم ابن الأمير محمد بن عبد الرحمن بن

قسطلونة : ج ١ : ٢٣٠ / ج ٢ : ٣٥١ ،
٣٥٢
قسطليون : ج ٢ : ١١٥ ، ٣٠٥
القسطنطينية : ج ١ : ١٦٤ ، ١٨٥
قسطيلية : ج ١ : ٨٣ ، ١٠٦ / ج ٢ :
٣٣٠ ، ١٨٤
قسطينية : ج ٢ : ٥٠ ، ٣٥٦
قصة قسطنطين : ج ٢ : ٣٧٨
بنوقسى : ج ٢ : ٧٩
قشتالة : ج ١ : ١٣٦ / ج ٢ : ٨٦ ،
١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٤٢ ، ١٦٨ ،
١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ ،
٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ،
٢٥٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،
٣٦٩
قشتيلة : ج ١ : ٢٧٣
القصة الحمراء : ج ٢ : ٢١٥
قصر بشير : ج ٢ : ٣٣٩
قصر حفص : ج ٢ : ٣٤٠
قصر أبي دانس (قصر الفتح ، قصر الملح) :
ج ٢ : ٢٧٢ ، ٢٩٥
قصر الشراجب : ج ٢ : ٢٠٠
قصر العقاب : ج ١ : ٣٠٦ / ج ٢ : ٣٣
قصر الفتح = قصر أبي دانس = قصر الملح
قصر فرعون : ج ١ : ٥٢
القصر القديم : ج ١ : ١٠٥ ، ١٦٤ ،
١٧٢
قصر الماء : ج ٢ : ٣٢٥
قصر الملح = قصر أبي دانس = قصر الفتح
قصرش : ج ٢ : ٢٥٨ ، ٣٥٣
القصرين : ج ١ : ١١٠
قصي : ج ١ : ٢٥٦
القضاء (خطة) : ج ١ : ١٥٥ ، ٢٧١ /
ج ٢ : ١٢٥ ، ٢٠٢
قضاة : ج ٢ : ٢٣٨
القطع (جميع قطيعة) : ج ١ : ٢٣٣

١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٩٧ ،
١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ،
٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ،
٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ،
٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٣٠٦ / ج ٢ : ٦ ،
٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٦ ،
٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٦٢ ،
٦٤ ، ٦٨ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١١٧ ،
١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
١٣٢ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ،
١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨١ ،
١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،
١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ،
٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ،
٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،
٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٨٢ ،
٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،
٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٤ ،
٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،
٣٥٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ،
٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
٣٧٨
القرطبة : ج ٢ : ٣٦
قرمونة : ج ٢ : ٥١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،
٢٠٥ ، ٢٧١ ، ٣٠٥ ، ٣١٧ ،
٣٧٦
أبو قرّة البربري : ج ١ : ٦٩ ، ٧٠
ابن أبي قرّة اليفرنى ، أبونور : ج ٢ : ٥١
قرور اللتوني : ج ٢ : ٦٢
قريش : ج ١ : ١٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ،
٦٩ ، ١٢١ ، ١٣٦ ، ٢٥٧ ،
٢٥٨ / ج ٢ : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،
٣٧٠

ج ٢ : ٣٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥
 القيروان : ج ١ : ٢٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ،
 ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ،
 ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ،
 ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،
 ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
 ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
 ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨١ ،
 ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٦ / ج ٢ : ٢١ ، ٣٢٣ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٦ ،
 ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ،
 ٣٨٣ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠
 قيس ، القيسية : ج ١ : ٦٥ ، ١١٠ ،
 ١٥١ ، ٢٥٧ / ج ٢ : ١١٨ ، ٣٣٧ ،
 ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٨٢ ،
 قيس بن سعد بن عباد : ج ٢ : ٣٠٣

(ك)

الكاف ، عمالة : ج ٢ : ٣٤٤
 الكاهنة : ج ٢ : ٣٣١
 ابن الكاهنة : ج ٢ : ٣٢٩ ، ٣٣٠
 الكتابة (خط) : ج ١ : ١٤٧ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ /
 ج ٢ : ٣٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤
 الكتابة الخاصة : ج ١ : ١٤٦ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٨
 الكتابة العليا : ج ١ : ١٤٠ / ج ٢ :
 ٣٧٣
 كتابة ، قبيلة : ج ١ : ١٩٥ ، ٢٩٠ ،
 ٣٠٥ / ج ٢ : ٣٨٨

قطونية : ج ٢ : ٢٥٨ ، ٣٥٣
 قفصة : ج ٢ : ٢٧٦ ، ٣٢٨
 القلاع : ج ١ : ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٢٧
 قلشانة : ج ٢ : ٢٩٧
 قلعة أيوب : ج ٢ : ٣٨ ، ٧٩ ، ٢٤٥ ،
 ٣٠٥
 قلعة بسر : ج ٢ : ٣٢٤
 قلعة رباح : ج ١ : ١٤٩ / ج ٢ : ١٧٧ ،
 ١٧٨
 قلعة مهدى : ج ٢ : ٦٨
 قلم ، جارية : ج ١ : ١١٤
 قلمرية : ج ٢ : ٩٧ ، ٩٩ ، ٣١٨
 قلنبرية : ج ٢ : ٢٠٠
 قلنبرية : ج ٢ : ٢٧٢
 قلهرة : ج ١ : ٤٤
 قلورية : ج ١ : ١٨٥
 القليعة : ج ٢ : ٢٣٨
 القليعي ، قاضي غرناطة : ج ٢ : ٩٩
 قليرة : ج ٢ : ٢٢٢ ، ٣٠٥
 قمرلة : ج ٢ : ٢٣٨
 قمودة : ج ٢ : ٣٣٠
 قمونية : ج ٢ : ٣٣٠
 قننش : ج ٢ : ٦
 قنتيش : ج ٢ : ٦٦ ، ٢٦
 قنسرين : ج ١ : ٦٢ ، ١٥٤ / ج ٢ :
 ١٢١
 قورة : ج ٢ : ٣٥٣
 قورية : ج ١ : ٢٤٦ / ج ٢ : ٣٥٢ ،
 ٣٥٣
 القوط : ج ٢ : ٢٤١ ، ٣٥٤
 ابن القوطية ، أبو بكر : ج ١ : ٤٥ ،
 ٦٨ / ج ٢ : ٣٤٧
 قونكة = كونكة
 القيادة (خط) : ج ١ : ١٣٥ ، ١٣٧ ،
 ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ،
 ٢١٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ /

لب بن سليمان بن محمد بن هود : ج ٢ :
٢٤٥

لب بن عبيد الله بن أمية المعروف بابن الشالية :
ج ١ : ٢٣٠ - ٢٣٢

ابن لبابة : ج ١ : ٢٠٧
ابن اللبابة ، أبو بكر : ج ٢ : ٣٥ ،
٥٣ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧١ ،

٨٧ ، ٩١ ، ١٧٣
لبلة : ج ١ : ٦١ ، ١٣٩ ، ٢٤٦ /
ج ٢ : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
١٨٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
٢١٨ ، ٢٢٠

بنولبون : ج ٢ : ١٦٧
ابن لبون ، أبو الأصيف : ج ٢ : ١٦٧ ،

١٦٩
ابن لبون ، أبو شجاع أرقم : ج ٢ : ١٦٩
ابن لبون ، أبو محمد عبد الله : ج ٢ :
١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٢

ابن لبون ، أبو وهب عامر : ج ٢ : ١٦٩
ليبد أبو ليل بن مروان الطليق : ج ١ : ٢٢١
اللتام : ج ٢ : ١٩٤ ، ٢٤٤

اللج : ج ٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٢
لحم ، قبيلة : ج ٢ : ٥٩
لدريق ، ملك الروم : ج ٢ : ٢٣٧ ،
٣٣٣ ، ٣٣٤

لسرآنج : ج ٢ : ٣٥٦
لشبوقة = الأشبوقة

لطفى عبد البديع ، الدكتور : ج ١ : ٥٤
لقنت : ج ١ : ٥٦ / ج ٢ : ٢٢٠ ،
٢٣٢ ، ٣٠٦

لكه : ج ٢ : ٢٣٧ ، ٢٦٠ ، ٣٣٣
لنتوقة ، اللنتونيون : ج ٢ : ٥١ ، ٥٥ ،
٨٩ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،
١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
٢٢٧ ، ٢٤٩
لمطة : ج ١ : ١٣٢

كشندة (قشندة) : ج ٢ : ١١٨
كريب بن عثمان بن خلدون : ج ٢ : ٣٧٦
كسيل (أو كسيلة) بن لمزم : ج ٢ :
٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
٣٣١

الكمة : ج ١ : ٣٠
كلب ، قبيلة : ج ١ : ٦٥
كلثوم بن عياض القشيري : ج ١ : ٦٧ ،
٨٢ / ج ٢ : ٣٤١ ، ٣٤٢
كثانة ، قبيلة : ج ٢ : ٢٥٨
كندة ، قبيلة : ج ١ : ١٢٧

كنزة : ج ١ : ٥٣ ، ١٣١ ، ١٣٢
كوت (أو كوتة) بنت يوسف بن تاشفين :
ج ٢ : ٢١٢

كوديرا : ج ١ : ١٢٢ ، ٢٠٨ / ج ٢ :
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣١٩

الكورة : ج ١ : ٦١ ، ٦٢ ، ١٤٦
الكورة البحرية العسكرية : ج ١ : ٦٢
الكورة العادية : ج ١ : ٦٣
الكورة العسكرية : ج ١ : ٦٢ ، ١٤٥ ،

١٥٢ / ج ٢ : ١٢١
كوز ، جبل : ج ٢ : ١٢١
الكوفة : ج ١ : ٦٧ / ج ٢ : ٣٥٨
كولة : ج ١ : ٣٦ ، ٣٩

كولان : ج ٢ : ٣٠٥
كوندى : ج ١ : ٢١٥
كونكة (قونكة) : ج ٢ : ٣٧ ، ١٦٩ ،
١٧١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠

(ل)

لاردة : ج ١ : ٢٠٩ ، ٢٢٠ / ج ٢ :
١٤٦ ، ١٤٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦

لاكارولينا : ج ٢ : ٢٧٣

مالك ، الإمام : ج ٢ : ٦٨ ، ١٢٨
 ابن مالك (صاحب الألفية) : ج ٢ : ١٢١
 ابن مالك القرطبي الشاعر ، أبو بكر محمد :
 ج ٢ : ٨٣
 مالك بن محمد بن مالك بن عبد الله بن عبد الملك
 ابن عمر بن مروان بن الحكم ،
 أبو القاسم : ج ٢ : ٣٧٠
 مالك بن المنذر الكلبي ، أبو عبد الله : ج ١ :
 ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧
 مالك بن وهيب ، أبو عبد الله : ج ٢ :
 ٧٦ ، ٧٧
 المالكية : ج ١ : ٢٠١
 مالكية الأندلس : ج ١ : ٨٨
 المأمون الموحدي ، أبو العلاء إدريس بن أبي
 يوسف يعقوب : ج ٢ : ٢٩٦ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٧
 المأمون بن ذى النون : ج ٢ : ١٢٩ ،
 ١٣٠ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،
 ١٧٢ ، ١٧٧
 المانشا : ج ٢ : ٢٢٣
 المبارزة : ج ١ : ١٥٥
 المتوكل عمر بن المظفر محمد بن المنصور
 عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي
 ابن الأنطس ، أبو محمد : ج ٢ :
 ٩٦ - ١٠٧ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،
 ١٧٨
 ابن مثنى ، أبو مروان : ج ٢ : ١٧٩
 بنو المجاشع : ج ١ : ٩٢
 مجاشع بن مسعود السلمي : ج ١ : ٢١
 مجاهد بن عبد الله العامري ، أبو الجيش :
 ج ٢ : ٤٣ ، ٤٧ ، ١١٧ ، ١٢٨
 مجبر بن إبراهيم بن سفيان : ج ١ : ١٨٥
 المجينات : ج ٢ : ٢٩١
 مجردة ، نهر : ج ٢ : ٣٨١
 مجريط : ج ٢ : ٩٠
 المحوس : ج ١ : ١٩٣ / ج ٢ : ١٨٣ ،
 ٢٧٢ ، ٣٧٢

لورقة : ج ٢ : ٧٢ ، ٧٥ ، ٨٦ ،
 ١٠١ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ،
 ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤
 بنو لوى : ج ١ : ٤٣
 ليبيا : ج ٢ : ٣٢٤
 ليثان ، لينو : ج ١ : ٨١
 الليث بن سعد : ج ١ : ٩٣ ، ١٦٦
 ليسبوا = الأشبونة
 ليلى پروقنسال : ج ١ : ٢٤ ، ٣٦ ،
 ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ /
 ج ٢ : ٤٠ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ٩٠ ،
 ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٨١ ،
 ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٣٢٩ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٢ ، ٣٧٨
 لينارس : ج ٢ : ٣٥١
 ليون : ج ١ : ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٧٢ /
 ج ٢ : ٨٦ ، ١٠٩ ، ١٤٢ ،
 ٢٠٠ ، ٢٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣
 ٣٦٩
 ليط = أليط

(م)

مادوث : ج ٢ : ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٣٥٣ ،
 ٣٧٩
 مارتلة = ميرتلة
 ماردة : ج ١ : ٤٢ ، ٥٦ ، ١٢٣ ،
 ١٦٠ ، ٢٤٦ / ج ٢ : ١٩٨ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٩٦ ، ٣٥٠ ،
 ٣٧٦ ، ٣٧١ ، ٣٦٣ ، ٣٥٢
 مالقة : ج ١ : ٦٣ / ج ٢ : ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٤٩ ، ٥٦ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
 ١٢١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،
 ٢٦٧ ، ٣٠٤ ، ٣٤٦

- محارب بن خصيفة بن قيس عيلان : ج ١ : ١٤٧
 المحارب بن هلال الدارمي : ج ٢ : ٣٥٦
 المخالفة : ج ١ : ٢٥٧
 أبو محجن الثقفي : ج ٢ : ٣٢٨
 محمد صلى الله عليه وسلم : ج ١ : ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٥٥ ، ٢٧١ ، ٣٠٣ / ج ٢ : ٢٨٤ ، ٣٤٤
 محمد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر القيسي ، أبو عبد الرحمن : ج ٢ : ١١٦ - ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٧١
 محمد بن أحمد بن تميم بن تمام ، أبو العرب : ج ١ : ٨٩ ، ٩٢
 محمد بن أحمد بن عامر السالمى ، أبو عامر : ج ٢ : ٨٢ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٩١
 محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم ابن الأغلب ، أبو عبد الله - المعروف بأبي الفرائق : ج ١ : ١٧١ ، ١٨١
 محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان الخزومي ، أبو المطرف : ج ٢ : ٢٦٩
 محمد بن أحمد بن هشام ، أبو عبد الله : ج ٢ : ٣١٨
 محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله : ج ١ : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣
 محمد بن إدريس بن هل بن حمود : ج ٢ : ٢٧
 محمد بن إسحاق بن السليم : ج ١ : ٢٥٨
 محمد بن إسماعيل بن شرف ، أبو عبد الله : ج ٢ : ٢٢
 محمد بن إسماعيل بن عباد اللخبي القاضي ،
 أبو القاسم : ج ٢ : ٣٤ - ٣٩
 محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي : ج ١ : ٦٩ ، ١٨٧ / ج ٢ : ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٨٠
 محمد بن أسحق بن عبد اللطيف الحمداني : ج ١ : ١٥٧ ، ٢٢٨ / ج ٢ : ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٣٧٩ - ٣٧٨
 محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب ، أبو العباس : ج ١ : ١٦٩ - ١٧١ ، ١٨٣
 محمد بن أمية بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي حوثة : ج ١ : ١٣٦ / ج ٢ : ٣٧٣
 محمد بن أوس الأنصاري : ج ٢ : ٣٢٨
 محمد بن أيوب البكري ، أبو زيد : ج ٢ : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤
 محمد بن أبي البهلول : ج ١ : ١٤٥
 محمد بن تاووت الطنجي : ج ١ : ٢٧١ / ج ٢ : ٣٣
 محمد بن جهور ، أبو الوليد : ج ١ : ١٣٨ ، ١٦٢ ، ٢٠٩ / ج ٢ : ٣٣ ، ٣٤ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦
 محمد ابن الحاج أبي عامر محمد بن حسن بن محمد بن عبد الرحمن الفهري ، أبو بكر : ج ٢ : ٢٩٨
 محمد بن الحاج اللبتوف : ج ٢ : ٢١٣ ، ٢٤٨
 محمد بن الحداد الوادي آشي ، أبو عبد الله : ج ٢ : ٨٢
 محمد بن الحسين الميوري ، أبو بكر : ج ٢ : ١٩٧
 محمد بن أبي سفص عمر بن عبد المؤمن بن حل : ج ٢ : ٣٠٤
 محمد الحفصي الملقب بالمستنصر : ج ١ : ٩١

محمد بن حديد بن علي بن محمد بن عبد العزيز
ابن حديد التغلبي ، أبو الحسن -
ويعرف بالفلقي : ج ٢ : ٢٣٠ ،
٢٥٥ - ٢٥٨ ، ٢٥٧
محمد بن حمزة المعروف بالحرون : ج ٢ :
٣٨٢ ، ٣٨٣
محمد بن حميد الغافق : ج ١ : ٨٢
محمد بن حيون المعروف بالبريلي : ج ١ :
٢٦٦
محمد بن خزر الزناني : ج ١ : ٢٨٥
محمد بن زياد الأعرابي : ج ١ : ٤٨
محمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب بن
إبراهيم ابن الأغلب ، أبو العباس : ج
١ : ١٧٩ - ١٨٢
محمد بن سبيع بن يوسف بن سعد بن محمد
ابن سعد الجذامي ، أبو عبد الله : ج ٢ :
٣١٧ - ٣١٨
محمد بن سعد بن مردئيش ، أبو عبد الله
(الملك لب) : ج ٢ : ٢٢٩ ، ٢٣١ ،
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ،
٣٠٨
محمد بن سعيد بن زرقون ، أبو عبد الله :
ج ٢ : ١٠٣
محمد سعيد العريان : ج ٢ : ٦٣
محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن
رستم ، مولى الغمر بن يزيد بن عبد الملك :
ج ٢ : ٣٧٢ - ٣٧٣
محمد بن سعيد بن بخارق الأسدي : ج ١ :
١٥٣ ، ١٥٦
محمد بن سعيد بن هارون : ج ٢ : ١٨
محمد بن سلمة الكلابي : ج ١ : ١٢٣
محمد بن سليمان بن علي : ج ١ : ٥١
محمد بن سليمان بن محمد بن هود : ج ٢ :
٢٤٥

محمد بن سليمان المستعين : ج ٢ : ١٨
محمد بن سيدرأى بن عبد الوهاب بن وزير
القيسي ، أبو بكر : ج ٢ : ٢٧١ -
٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧
محمد بن سيرين : ج ١ : ٩٤
محمد بن صنانيد الأنصاري : ج ٢ : ٢٩٩
محمد بن طرخان ، أبو بكر : ج ١ : ٢٠٢ /
ج ٢ : ٨
محمد بن عائشة بن يوسف بن تاشفين ،
أبو عبد الله : ج ٢ : ٢١٢
محمد بن عباد المعتمد على الله - ويلقب
أيضاً بالطاهر وبالمؤيد ، أبو القاسم :
ج ٢ : ١٨ ، ٣٤ ، ٥٢ ، ٦٧ ،
٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،
٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٥ ،
٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٩ ،
١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،
١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ،
١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ،
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٦
محمد بن عباد المعروف بالقزاز ، أبو
عبد الله : ج ٢ : ٨٣
محمد بن عبد الجبار بن محمد الرعيني ،
المعروف بالوزير ، أبو عبد الله :
ج ٢ : ٢٣٥
محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن
ابن طاهر القيسي ، أبو عبد الرحمن :
ج ٢ : ٢٢٧ - ٢٣٥

محمد عبد الله عنان : ج ١ : ٦٤ ، ٢١٥ ،
٢٢٨ / ج ٢ : ٨٦ ، ١٠٤ ، ٢٥٩ ،

٢٧٧

محمد بن عبد الله بن أبي جعفر ، أبو جعفر
(قاضي مرسية) : ج ٢ : ٢١٣ ،

٢١٤ ، ٢٢٠

محمد ابن الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
ابن الحكم ، أبو القاسم : ج ٢ :

٣٦٧ - ٣٦٨

محمد بن عبد الملك بن جهور بن يوسف بن
بخت الفارسي ، مولى عبد الملك بن

مروان : ج ٢ : ٣٧٥

محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر :
ج ١ : ٢٠٨ - ٢١٠

محمد عبد الهادي أبو ريدة ، الدكتور :
ج ٢ : ٣٤٩

محمد بن عبيد الله بن أبي عبدة : ج ١ :
٢٥٢

محمد بن علي بن أحلى ، أبو عبد الله : ج ٢ :
٣١٤ - ٣١٧

محمد بن علي بن غانية : ج ٢ : ٢٢٠ ،
٢٢٥

محمد بن علي القفصي ، أبو عبد الله : ج ٢ :
٢٢

محمد بن عمار بن الحسين بن عمار المهري ،
أبو بكر : ج ١ : ٢٠٥ / ج ٢ :

٦٢ ، ٦٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١١٦ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣١ - ١٦٥ ،

١٧٣ ، ١٧٤ ، ٣٠٠

محمد بن عمر بن ليابة : ج ١ : ٢٧٤

محمد بن عمر بن المنذر ، أبو الوليد : ج ٢ :
٢٠٠ ، ٢٠٢ - ٢١١

محمد بن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عباد
البليسي ، أبو عبد الله : ج ٢ : ٢١٥

محمد بن عمرو البكري : ج ٢ : ١٨١

محمد بن عبد الرحمن الأنقر : ج ٢ : ٧٩
محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ، أبو عبد الله :

ج ١ : ١١٤ ، ١١٩ - ١٢٠ ،

١٢١ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،

١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٦٢ ،

٢٤١ / ج ٢ : ١٧٧ ، ٣٦٦ ،

٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ،

٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧

محمد بن عبد الرحمن بن حريب ، أبو الوليد :

ج ٢ : ١١٩

محمد بن عبد الرحمن ، أبو يحيى : ج ٢ :

٨١

محمد بن عبد السلام بن بسيل ، المعروف

بالشيخ : ج ٢ : ٣٧١ - ٣٧٢

محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبي ،

أبو عبد الله : ج ٢ : ١١٨

محمد بن عبد العزيز العتيبي : ج ١ : ١٢٨ ،

١٣٠ ، ١٤٧

محمد بن عبد الله بن الأغلب بن سالم : ج ١ :

١٦٧ ، ١٨١

محمد بن عبد الله البرزالي : ج ٢ : ٥٠ ،

٥١ ، ١٨٣ ، ١٨٤

محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي

طالب : ج ١ : ٣٥

محمد بن عبد الله الخروفي : ج ١ : ٢٤٣

محمد بن عبد الله بن أبي عامر ، المنصور

أبو عامر : ج ١ : ٢١٥ ، ٢١٦ ،

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٥٦٥ ، ٢٦٦ ،

٢٦٨ - ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،

٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٦ ،

٣٠٧ / ج ٢ : ٥٠ ، ٣٣ ، ٥٠ ،

٥١ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ١٣٠ ، ١٨١ ،

١٨٧ ، ٢٥٥ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٣٥٢ ، ٣٦٩

محمد بن عمرو القرشي العبدي بن حميد
الغافقي : ج ٢ : ٣٤٣ - ٣٤٤
محمد بن عيسى بن مزين : ج ١ : ٨٨
محمد بن غافية المسوقي : ج ٢ : ٢٠٥ ،
٢٠٦
محمد بن فطيس الليثي : ج ١ : ٢٧٤
محمد بن القاسم بن شعبان ، أبو إسحاق :
ج ١ : ٢٠١
محمد القائم أبو القاسم بن المهدي عبيد الله :
ج ١ : ٢٨٥ - ٢٩١ ، ٣٠٢ ،
٣٠٤ / ج ٢ : ٣٨٧ ، ٣٩٠
محمد بن لب : ج ٢ : ٧٩
محمد بن محمد بن كليب : ج ١ : ٢٩٠
محمد بن مرتين : ج ٦٢
محمد بن مروان بن عبد العزيز الكاتب ،
أبو عبد الله - ويعرف بأبن روبش :
ج ٢ : ١٢٩ - ١٣١
محمد المظفر بن عبد الله المنصور بن محمد
ابن مسلمة التجيبي بن الأفتس : ج
٢ : ٧٥ ، ٩٧ ، ١٨١
محمد بن من بن صامح التجيبي المعتصم بالله
الواثق بفضل الله ، أبو يحيى : ج ٢ :
٧٨ - ٨٨ ، ٨٩ ، ١٦٥ ، ١٨٦ ،
١٩٦
محمد بن مقاتل بن حكيم العكي : ج ١ :
٦٩ ، ٨٨ - ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،
١٠٦ / ج ٢ : ٣٦١
محمد ابن الأمير المنذر بن محمد بن عبد الرحمن
ابن الحكم بن هشام ، أبو عبد الله :
ج ١ : ٢١٢ - ٢١٣
محمد المهدي بن تومرت : ج ٢ : ٧٦ ،
١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
١٩٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
٢٤٠ ، ٢٣٩
محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور : ج ٢ :

٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٨
محمد المهدي بن هشام بن عبد الجبار بن
عبد الرحمن الناصر : ج ١ : ٢٧٠ /
ج ٢ : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ،
٣٠
محمد بن موسى بن فتح ، أبو بكر - يعرف
بأبن الخراب : ج ١ : ٣٨
محمد بن موسى بن موسى بن فرقتون : ج ٢ :
٧٩
محمد بن ميمون : ج ٢ : ٢٢١ ، ٢٢٢
محمد الناصر بن أبي يعقوب يوسف المنصور :
ج ٢ : ٢٠٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
٢٤٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٥ ، ٣١٩
محمد بن نصر بن الأحمر : ج ٢ : ٣٠٥ ،
٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٥٤
محمد بن النعمان : ج ١ : ٣٠١
محمد النفس الزكية : ج ١ : ٧٣
محمد بن نوح الدمري : ج ٢ : ٥١ ، ٣٧١
محمد بن هاني الأندلسي ، أبو القاسم -
الشاعر : ج ١ : ٣٠٤ ، ٣٠٥ /
ج ٢ : ٣٩١
محمد بن هشام بن معاوية : ج ٢ : ٣٦٨
أبو محمد بن هود الجداي ، ذوالوزارتين :
ج ٢ : ١٦٥ - ١٦٦
محمد بن وضاح : ج ١ : ٢٠٧ ، ٢٣٧ ،
٢٥٤
محمد بن الوليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد
ابن غانم : ج ١ : ١٢٤ ، ١٦٢ /
ج ٢ : ٣٧٤
محمد بن يحيى الشلطي المعروف بأبن القابلة :
ج ٢ : ١٩٨ ، ٢٠٦
محمد بن يحيى بن الفرا الزاهد ، أبو عبد الله :
ج ٢ : ٢١١
محمد بن يحيى اللغاط : ج ٢ : ٣٧٧
محمد بن يزيد ، مولى قریش : ج ٢ :
٣٣٥

مخلد بن مرة : ج ١ : ٩٠ ، ٩١ ،
مدام ، فتي المنصور بن القائم بن المهدي :
ج ٢ : ٣٨٩
مدام ، مولي تميم بن المعز : ج ٢ : ٢٤
المدائني ، أبو الحسن : ج ١ : ٦٦
بنو مدرار : ج ١ : ١٩٢
مدركة بن إلياس بن مضر : ج ١ : ٢٥٦
مدريد : ج ٢ : ١٧٨ ، ٢٢٨ ، ٣٤٥
المدور : ج ٢ : ١٧٨
ابن مديبر ، ج ٢ : ١٠
المدينة (المنورة) : ج ١ : ٢١ ، ٢٥ ،
٢٩ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٧٣ / ج ٢ :
٣٨١
المدينة (في مراکش) : ج ١ : ٥٤
المدينة ، وقعة : ج ١ : ١٥٠
المدينة (خطة) : ج ١ : ١٤٦ ، ١٦٢ ،
٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ،
٢٧٨ ، ٢٨٠ / ج ٢ : ١٦٠ ،
٣٧٤
مدينة سالم : ج ١ : ٢١٦ ، ٢٣٦ ،
٢٧٣ / ج ٢ : ١٠٩ ، ٢٢٨
مدينة ابن السليم : ج ٢ : ٢٩٧
مذحج : ج ٢ : ٢٨٣
مذكورة ، بلدة : ج ٢ : ٣٣٠
المرابطون : ج ٢ : ١٩ ، ٥١ ، ٦٦ ،
٧٦ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
٩١ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ،
١١٤ ، ١٢١ ، ١٤٨ ، ١٦٦ ،
١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ،
٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ،
٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ،
٢٦٠ ، ٢٧٢ ، ٣٠٣ ،
٣١٩ ، ٣٥٣
مراكش : ج ١ : ٥٤ / ج ٣ : ٥٢ ، ٦٦ ،
٧٦ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٥٥

محمد بن يزيد الفارسي : ج ١ : ٨٠ ،
٨٤ ، ٨٥
محمد بن يعيش : ج ٢ : ٣٧
محمد بن يوسف التميمي الاشتركوني ،
أبو الطاهر : ج ١ : ٢٠٤ / ج ٢ :
١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٦٥
محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري ،
أبو الأسود : ج ٢ : ٣٥٠ ،
٣٥٣ - ٣٥١
محمد يوسف نجم ، الدكتور : ج ٢ : ٣٤٠
محمد بن يوسف بن هود الملقب بالمتوكل :
ج ١ : ٦٣ / ج ٢ : ٢٩٦ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،
٣١٥ ، ٣١٧
محمد بن يوسف الوراق : ج ١ : ٣٠٥
محمد بن يوسف بن يعقوب الكنتلي ، أبو عمر :
ج ١ : ٢٠١
المحمدية : ج ١ : ١٨٦ ، ٢٨٥ / ج ٢ :
٣٨٢
محمود علي مكى ، الدكتور : ج ١ : ١٢٥ ،
٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ /
ج ٢ : ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٩٣ ،
٢٢٦ ، ٢٥٠
المحيط الأطلسي : ج ١ : ٦٢ / ج ٢ :
٢٣٩ ، ٣٢٧
محمي الدين عبد الحميد : ج ١ : ٧ ، ٢٢ /
ج ٢ : ١٠٤
مخارق ، المغني : ج ٢ : ٢٨٨
المخارق بن غفار الطائي : ج ١ : ٧٢ /
ج ٢ : ٣٥٥ - ٣٥٧ ، ٣٦٠
مخاضة الفتح : ج ٢ : ٣٥١ ، ٣٥٢
مخلد بن كيداد اليفرنى النكارى ، أبو يزيد -
المعروف بصاحب الحمار : ج ١ :
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ / ج ٢ :
٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠

- ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ - ٢٩ ، ٦٥ ،
٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ج ٢ : ٣٢٢ ،
٣٢٣ ، ٣٤٩
مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن
الناصر ، أبو عبد الملك المعروف
بالطليق : ج ١ : ٢٢٠ - ٢٢٥
مروان بن عبد الرحمن الناصر : ج ١ : ٢٢١
مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن
مروان بن عبد العزيز ، أبو عبد الملك :
ج ٢ : ٢١٨ - ٢٢٦ ، ٢٢٨ ،
٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٥١/٦ ، ٢٥٥
مروان بن عبد الملك بن عبد الله : ج ٢ :
٣٧٤
مروان بن محمد المعروف بالجمعي : ج ٢ :
٣٥٥ ، ٣٥٦
مروان بن محمد بن مروان : ج ١ : ٦١ ،
٨٣ ، ٢٠٢/٢ ، ج ٢ : ٢٣٨
مروان بن موسى بن نصير : ج ٢ : ٣٣٣
المريدون : ج ٢ : ١٩٨ ، ٢٠٤
المريفي ، أبو الحسن : ج ٢ : ١٩٩
المريفيون : ج ٢ : ١٩٩
مزدل بن سلتكان : ج ٢ : ٩٣ ، ١٠٠ ،
١١٤
ابن مزدل ، أبو بكر : ج ٢ : ٩٢ ، ٩٣
بنو مزين : ج ١ : ٨٨
ابن مزين ، أبو بكر محمد بن عيسى :
ج ٢ : ١١٦ ، ١٢٩
ابن مزين ، عيسى : ج ٢ : ١٨ ، ١١٦
المسالة : ج ١ : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
١٥٢ ، ١٥١
المسترشد بالله ، أبو منصور الفضل : ج ١ :
٣٣
المستعين بن المؤمنين بن هود : ج ٢ : ١٥٧ ،
٢٩٦
المستفاض : ج ١ : ٢٤١
المستكفي محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله
١٩٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ،
٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،
٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ،
٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
٢٩٦ ، ٣١٧
مربيطر : ج ٢ : ١١٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨
مرتولة = ميرتلة
مرج راهط : ج ١ : ٦٤ ، ٦٥ ، ٢٣٨ ،
٢٤٦/ج ٢ : ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠
مرج الرقاد : ج ٢ : ٢٥٨ ، ٢٥٩
ابن مرداس : ج ١ : ٧٥ ، ١٠٨
بنو مردنيش : ج ٢ : ٢١٩
المرسى : ج ٢ : ٣٠٦
مرسية : ج ١ : ٦٣ ، ٢٣٦/ج ٢ :
٨ ، ٨٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ،
١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
١٧٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ،
٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،
٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ،
٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ،
٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ،
٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧
المرطانيون : ج ١ : ٥٢
مرلة : ج ٢ : ٣٠٥
آل مروان ، بنو مروان ، المروانية ،
المروانيون = الدولة المروانية
مروان الجمعي : ج ١ : ١٨٧
ابن مروان الحلبي : ج ١ : ١٤١
مروان بن أبي حفصة : ج ١ : ٣٠٣
مروان بن الحكم ، أبو عبد الملك : ج ١ :

ابن الناصر عبد الرحمن بن محمد : ج ٢ :
 ١٢ ، ١٣
 المستنصر بالله أبو تميم معد بن علي بن الظاهر
 ابن الحاكم : ج ١ : ١٩٨
 المستنصر بن هود : ج ٢ : ٢٢٣
 المستنصر أبو يعقوب يوسف بن محمد الناصر :
 ج ٢ : ٢٤٠ ، ٢٩٣
 مسطاسة : ج ٢ : ١٧٨
 أبو مسلم الخراساني : ج ١ : ٣٤ ، ٦٨ ،
 ج ٢ : ٦٩ / ٣٥٦
 مسلم بن الوليد : ج ٢ : ٣٦٠
 مسلمة أبو سميد بن محمد بن عبد الرحمن بن
 الحكم : ج ٢ : ٣٦٦ - ٣٦٧
 مسلمة بن مخلد الأنصاري : ج ٢ : ٣٢٤ ،
 ٣٢٥ ، ٣٢٦
 ابن مسلمة ، أبو عامر : ج ٢ : ٣٦٦
 ابنا مسلوقة : ج ٢ : ٢٢٩
 مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن جلد :
 ج ٢ : ٣٨٣
 المسودة : ج ١ : ١٠٢
 مسوفة ، قبيلة : ج ٢ : ٢٠٥
 المسيلة : ج ١ : ٢٨٥ ، ٣٠٥ / ج ٢ :
 ٣٣ ، ٥٠ ، ٣٩٠
 مسيني : ج ١ : ١٨٥
 المشاركة : ج ١ : ٤١
 المشاركة : ج ٢ : ٣٦
 المشاورون : ج ٢ : ٢٠٢
 ابن مشرف البراجلي : ج ٢ : ٢١٣
 المشرفون : ج ١ : ٢٤١
 المشرق : ج ١ : ٣٦ ، ٤٥ ، ٤٨ ،
 ٦٦ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
 ١٣٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥١ ، ٢٦٨ / ج ٢ : ٣٨ ، ٤١ ،
 ٣٣٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٨١

ابن مصاد ، صاحب قفصة : ج ٢ : ٣٢٨
 المصاراة : ج ١ : ٤٤ ، ٦٨ / ج ٢ :
 ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥
 المصائدة : ج ٢ : ٢٧٢
 مصر : ج ١ : ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،
 ٢٨ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦١ ،
 ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ٩٢ ،
 ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ،
 ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،
 ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ،
 ٢٧٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٧ / ج ٢ : ٣٥ ، ١٧٢ ،
 ٣٠٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،
 ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
 ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٥٦ ،
 ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ،
 ٣٩٣
 المصعب بن عبد الله المصعب الزبيري ،
 أبو عبد الله : ج ١ : ٢٤ ، ٢٥ ،
 ٣٠
 مصعب بن عمير : ج ٢ : ٢٤٤
 مصمودة ، قبيلة : ج ١ : ١٣٢
 مضر ، المضرية : ج ١ : ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٦٨ / ج ٢ : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،
 ٣٨٥ ، ٣٤٧
 ابن المطرز : ج ٢ : ١٥٥
 المطرف بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
 ابن الحكم : ج ٢ : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،
 ٣٧٤
 مطرف بن قيس : ج ١ : ٢٣٧ ، ٢٥٤
 المطرف ابن الأمير محمد ، أبو القاسم :
 ج ١ : ١٢٨ - ١٣٠
 مطرنيش : ج ٢ : ٢٢٤ ، ٢٢٥
 مطريل : ج ٢ : ٢١٥ ، ٢٤٨
 المظالم : ج ٢ : ١١٦

معز الدولة أحمد بن المعتصم : ج ٢ : ٨٩ ، ٩٠

المعز لدين الله الفاطمي ، أبو تميم معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله : ج ١ :

١٧٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥

٣٨٩ : ج ٢ / ٣٠٦ ، ٣٠٥

٣٩١ - ٣٩٣

المعز بن يوسف بن تاشفين : ج ٢ : ٥١

المعصرة ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥

المعصوم (محمد المهدي بن تومرت) :

ج ٢ : ٢٣٦

ابن المعلم الطليطي ، أبو عبد الله : ج ١ : ٢١٧

المعل بن الرشيد بن المعتز بن عباد : ج ٢ : ٦٨ ، ٦٩

المعل زين الدولة ، أبو هاشم : ج ٢ : ٦٢

المعمر بن ستان : ج ١ : ١٠٧

معن بن زائدة الشيباني : ج ١ : ٧٤

معن بن صباح : ج ٢ : ٨٢ ، ٨٣

معن بن عبد العزيز التجيبسي ، أبو الأوس :

ج ٢ : ٣٦٩

المغاربة القدامى : ج ١ : ٥٢

المغازي : ج ٢ : ٣٤٤

المغرب : ج ١ : ١٠ ، ١٤ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١٣١ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ / ج ٢ : ٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٦٨

المظفر حسام الدولة أبو عمر يوسف بن سليمان

المستعين : ج ٢ : ١٤٦

مظفر الخصى : ج ٢ : ٢٣٦

المظفر بن ذي النون : ج ٢ : ٦٢

معاقر ، قبيلة : ج ١ : ٢٧٥

المعاقد : ج ٢ : ٣٧٧

معاوية بن حديج السكوني : ج ١ : ٢٩ ، ٣٠ ، ٧٣ / ج ٢ : ٣٢٢ - ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦

معاوية بن أبي سفيان : ج ١ : ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ١٤٣ / ج ٢ : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦

معاوية بن مروان بن الحكم : ج ١ : ٢٣٨

معاوية بن هشام الشيبسي : ج ١ : ٤٠ ، ١٢٥

معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، أبو ليلى : ج ١ : ٢٩ ، ٢٥ : ج ٢ : ٣٤٩

معبد ، الغنى : ج ٢ : ٢٨٨

المعتد بن المعتز بن عباد : ج ١ : ٢٠٩ / ج ٢ : ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ١٨٠ : ج ١ : ١٨٠ ، ٢٩٢

المعتصم (العباسي) : ج ١ : ١٨٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٢

المعتضد بن عباد : ج ٢ : ١٧ ، ١٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨١ ، ١١٦ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٣٧١ ، ١٨٤

معد ، قبيلة / ج ١ : ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٧٩ : ج ٢ : ٢٠٤ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣

المعدن ، جبال : ج ٢ : ١٧٩ ، ٢٠٤

المعز بن باديس بن المنصور بن بقلين : ج ٢ :

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣

مكرم بن سندان الباهلي : ج ١ : ١٩١

مكة : ج ١ : ١٣ ، ٢٠ ، ٥١ ، ١٠٥ ، ١٠٥

٢٨٧ ، ٢٥٧

مكناسة : ج ١ : ١٣٢ / ج ٢ : ٩٦ ،

٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٦٧

الملثمة ، المثلثون : ج ١ : ٦ / ج ٢ :

٥٢ ، ١٠٤ ، ١٦٧ ، ١٩٧ ،

٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ،

٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،

٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ،

٢٧١

الملحق (ج . ملاحق) : ج ١ : ٢٣١

ملشور أنطونيا : ج ١ : ١٥٩ ، ٢٢٨ /

ج ٢ : ٣٦٨

الملكان الكاثوليكيان - فرناندو ولينزابيلا

ابن أبي مليكة : ج ١ : ١٩

مس (أومش) : ج ٢ : ٣٢٨ ، ٣٣٠

منيج : ج ٢ : ٢٥٤ ، ٢٥٥

منت أقوط : ج ٢ : ١٢٤

منت شاعر : ج ١ : ١٤٨

المنتصر (المباني) : ج ١ : ٢٩٥

متيشة : ج ٢ : ٣٥٤ ، ٣٧٨

ابن المنخل ، أبو بكر : ج ٢ : ٢٠٨ ،

٢١٠ ، ٢١١

مندوش : ج ٢ : ٩٠

منديق ، نهر : ج ٢ : ٣١٨

المنذر بن سليمان بن محمد بن هود : ج ٢ :

٢٤٥

المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم :

ج ١ : ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،

١٤٥ ، ٢١٠ ، ٢٤١ / ج ٢ :

٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ،

٣٧٧ ، ٣٧٩

٧٧ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٨ ،

١٨٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ،

٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،

٢٥٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ،

٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،

٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ،

٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ ،

٣٩٢

مغيت الرومي : ج ١ : ١٢١ ، ١٣٥ /

ج ٢ : ٣٣٣

المغيرة بن بشر بن روح : ج ١ : ٧٧ ،

٧٨

المغيرة بن الحكم بن هشام : ج ١ : ١١٣

المغيرة بن عبد الرحمن الناصر : ج ١ : ٢٧٨

المفارقة : ج ٢ : ١١٧

أبو المفوز بن إبراهيم : ج ١ : ٢٤١

مقاتل بن حكيم العكي : ج ١ : ٦٩ ، ٨٩

ابن مقانا ، أبو إسماعيل : ج ٢ : ٩٩ ،

١٠٦ ، ١٠٧

مقبرة الريص : ج ١ : ٤٤

مقبرة أم سلمة : ج ٢ : ٢٤٤

مقبرة عامر : ج ٢ : ٣٤٤

المقتدر بالله جعفر بن أحمد المتضد : ج ١ :

٣٦ ، ١٧٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ،

٢٩٥ ، ٢٩٢

المقتدر بن هود : ج ٢ : ١٤٨ ، ١٤٩

ابن مقدم ، أبو القاسم : ج ٢ : ١١

مقدم بن معاني : ج ١ : ١٥٦

مقرانة (أو مقرينة) : ج ٢ : ١٤٠

المقطم : ج ١ : ١٧

مكتبة الإسكوريال : ج ١ : ٢١٥

المكتبة الأهلية بباريس : ج ١ : ٢١٥ /

ج ٢ : ٧٤

المكتبي أبو محمد علي بن أحمد المتضد : ج ١ :

٧٨ ، ٢٩٢

- منذر بن يحيى بن منذر بن يحيى التجيبى :
ج ٢ : ٢٤٦
منشيق : ج ٢ : ٢٠٣
منصور بن إبراهيم ، أبو مسلم : ج ١ :
١٧٧
المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي
عامر : ج ٢ : ٧٩ ، ٨١ ، ٨٤ ،
١١٧ ، ١٢٩
منصور بن عبد الله بن يزيد الحميرى :
ج ٢ : ٣٣٨ - ٣٤١
المنصور بن القائم بن المهدي (هو أبو الطاهر
إسماعيل بن محمد بن عبيد الله الشيعي) :
ج ١ : ٢٩٠ / ج ٢ : ٣٨٧ -
٣٩١
منصور بن محمد بن أبي البهلول : ج ١ :
١٤٥ - ١٤٦
المنصور بن محمد بن الحاج ، أبو علي :
ج ٢ : ٢١٥
المنصور بن الناصر بن علناس بن خاد
الصنجاجي : ج ٢ : ٨٩ ، ٩٠
منصور بن نصر الحشمي ، يعرف بالطنبلي :
ج ١ : ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ،
١٦٧ ، ١٨١ ، ١٨٦ / ج ٢ :
٣٨٢ - ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥
المنصورية : ج ٢ : ٢١ ، ٢٢ ، ٣٨٩
منكادة ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥
المنكعب : ج ٢ : ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٣٤٨
مندذ بيدال : ج ١ : ١٠١ ، ١١٥ ،
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ٢٢٥
منورة : ج ٢ : ٣١٨ ، ٣١٩
منية الخيل : ج ١ : ٩١
منية الرصافة : ج ١ : ٣٧
منية المغيرة : ج ١ : ٢٤٠
منية النعمان : ج ١ : ٢٤٠
المهاجر : ج ٢ : ١٩٦
- أبو المهاجر دينار ، مولى الأنصار : ج ٢ :
٣٢٤ - ٣٢٩
المهاجرون : ج ١ : ١٥ / ج ٢ : ٣٢٢
المهالبة ، آل المهلب ، بنو المهلب : ج ١ :
٧٦ ، ٨١ ، ٩٥ / ج ٢ : ٣٥٩ ،
٣٦١
المهدي (العباسي) : ج ١ : ٥١ ، ٥٢ ،
٩٩
ابن مهدي ، أبو عمر : ج ١ : ٢٠٤
المهدية : ج ١ : ١٧٢ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
٢٩٠ ، ٣٠٢ / ج ٢ : ٢١ ، ٢٢ ،
١٨٩ ، ٢٣٩ ، ٢٨٢ ، ٣٨٧ ،
٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٣
ابن مهذب ، أبو جعفر : ج ١ : ٢٩٦
المهرجان : ج ١ : ٢٥٨
المهلب بن أبي صفرة : ج ١ : ٧٣ ،
٧٦ / ج ٢ : ١٠
المهلب بن يزيد : ج ١ : ٨٢ / ج ٢ :
٣٦٠
المهنا بن الحارث بن غفار الطائي : ج ٢ :
٣٥٧
مهيار الديلمي : ج ١ : ٢٠٤
الموال : ج ١ : ٣٤ ، ٣٠٦
موالي إفريقية : ج ٢ : ٣٣٠
موالي بني أمية : ج ١ : ١٣٧ ، ٢٤٠ ،
٣٠٦ / ج ٢ : ٢٤٦
الموالي البلديون : ج ١ : ١٢١
الموالي الشاميون : ج ١ : ١٢١ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦
موالي قریش : ج ١ : ١٢١
موالي مروانية : ج ٢ : ٣٧١
الموحدون : ج ١ : ٦٣ / ج ٢ : ٦٦ ،
٧٦ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٢ ،
١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ،
٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
(ج ٢٩ - ٢)

- المؤمرة ، جارية : ج ١ : ١١٤
ابن مؤمن ، أبو الحسن : ج ٢ : ٢٠٦
مؤمن بن سعيد : ج ١ : ١٤٧
مؤنس ، الخادم : ج ١ : ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩
مؤنس ، المفتي : ج ١ : ١٧٦ ، ١٧٧
مؤنس بن يحيى الصرى الرياحي : ج ٢ : ٢١
مؤيد الدولة هذيل بن خلف بن رزين :
ج ١ : ٢٢٧
الميتيجو : ج ٢ : ٩٧
ميخائيل الغزيري : ج ١ : ١١٦ / ج ٢ : ١٦
ميرتلة (وتكتب أيضاً مارتلة ومرتولة) :
ج ٢ : ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٢
ميسرة المدغرى : ج ١ : ٦٧ ، ٨٢
ابن ميقل ، أبو الوليد : ج ٢ : ١١٨ ، ١١٩
الميلاد ، أيام : ج ١ : ٢٩٧
مخلص : ج ١ : ١٨٥
ميلة : ج ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦
ميمون بن يدر بن ورقاء : ج ٢ : ٢١٥
ميورقة : ج ١ : ٢٥٧ / ج ٢ : ١٢٨ ، ١٩٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩
(ن)
نافع بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري :
ج ٢ : ٣٤٧
ناقلة صالح : ج ٢ : ١٤١
نبرة : ج ٢ : ٢١٣ ، ٣٠٦ ، ٣٦٩
النجاشي : ج ١ : ١٤ ، ١٥
- ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٩ ، ٣٥٣
مورور : ج ١ : ٥٦ ، ٢٥١ / ج ٢ : ٣٧١ ، ٢١٤ ، ٢٦٧
الموريسكيون : ج ٢ : ٢٦٧
موسرس ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥
موسى بن أحمد ، أبو الأصبع : ج ٢ : ٣١١ ، ٣١٣
موسى بن عفان : ج ٢ : ٢٩
موسى بن عيسى : ج ١ : ٥١
موسى بن محمد بن حدير : ج ١ : ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥٣
موسى بن محمد بن سعيد بن موسى : ج ١ : ٢٣٢ - ٢٣٧
موسى بن مرزوق ، أبوهارون : ج ١ : ١٨١
موسى بن نصير : ج ١ : ٦٤ ، ٢٧٥ / ج ٢ : ٣٢٢ ، ٣٣٤ - ٣٥٢
موسى الهادي (العباسي) : ج ١ : ٥١ ، ٢٩٥
الموصل : ج ٢ : ٩١
الموفق ، أبو أحمد بن المتوكل : ج ١ : ٢٨٨ ، ٢٩٢
مولاي إدريس ، بلدة : ج ١ : ٥٢
المولتون : ج ١ : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٩ / ج ٢ : ٢٠٢ ، ٣١٤
مولر : ج ١ : ٤ ، ٥ ، ٢٧ ، ٥٢ ، ٧٠ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ٢٩٦ / ج ٢ : ٣٣٩
مولة : ج ٢ : ١٢٣ ، ١٢٤
مولى النعمة : ج ١ : ٢٥٤

بنوذو، النون : ج ٢ : ٣٧ ، ١٦٧ ،
١٧١
النيروز : ج ١ : ٢٩٧ / ج ٢ : ١٦٢
نيسابور : ج ٢ : ٣٨٠
نيكل : ج ٢ : ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٣٠٩
النيل : ج ١ : ٢٧٥ / ج ٢ : ٢١

(هـ)

هارون الرشيد : ج ١ : ٣٣ ، ٥١ ،
٥٢ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ،
٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
١٠٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٢ ،
٢٩٥ / ج ٢ : ٩ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ،
٣٦٢
بنوهاشم ، الهاشمية : ج ١ : ٢٢ ، ٥٠ ،
٦٠ / ج ٢ : ٢٩٣ ، ٣٤٠
هاشم بن عبد العزيز الوزير ، أبو خالد :
ج ١ : ١٣٧ - ١٤٢ ، ١٦١ ،
١٦٢ / ج ٢ : ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
٣٧٦ ، ٣٧٥
ابن هيرة : ج ١ : ٦٨ / ج ٢ : ٣٣٨
بنو هذيل : ج ٢ : ١١٠
ابن هذيل ، أبو مروان : ج ٢ : ١٠٩ ،
١١٠
هرثمة بن أعين : ج ١ : ٨١ ، ٨٤ ،
٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ /
ج ٢ : ٣٦١
هرقة ، قبيلة : ج ٢ : ٩٣
هرقل ، الإمبراطور : ج ١ : ٢٤
هسكورة : ج ٢ : ٢٤٠
هشام بن أحمد الوقشي ، أبو الوليد : ج ٢ :
٢٥٧
هشام الرضى بن عبد الرحمن بن معاوية
الداخل : ج ١ : ٤٠ ، ٤٢ - ٤٣ ،

نجم الدولة سعد بن المتوكل بن المظفر :
ج ٢ : ١٠٣
النحل ، أبو الوليد : ج ٢ : ٨٨
النخيل ، موضع : ج ١ : ٣٨
نذير بن وهب بن نذير الفهرى ، أبو عامر :
ج ٢ : ١١٣
الزمران : ج ٢ : ١٩٣ ، ٢٣٦ / ج ٢ :
١٨٣ ، ٢٤٧ ، ٣٧٢
نزار ، قبيلة : ج ١ : ٩٢ ، ١٨٤ /
ج ٢ : ٣٤٠
نصر ، الفنى : ج ١١٤
نصر بن حبيب المهلبى : ج ١ : ٨٢ ،
٩٤ ، ٩٥ / ج ٢ : ٣٦٢
نصر بن حمزة الجروى : ج ١ : ١٧٠
النصر بن سلمة الكلبي : ج ١ : ١٢٢
النظر فى البحر : ج ١ : ٣٠٢
النعمان بن المنذر بن ماء السماء : ج ٢ : ٣٥
نعنى ، جارية : ج ٢ : ١٦٤
نقراوة : ج ١ : ١٦٧
نفرة ، قبيلة : ج ١ : ٣٥ ، ٥٤ ،
٢٣٦ ، ٢٤٦
نفلويه : ج ١ : ٨١
نفيس : ج ١ : ٥٤ ، ١٣٢
نفيس بن محمد الربيعى البغدائى ، أبو الفضل
يعرف بابن قمونة : ج ٢ : ٢٧٠
نقاوس ، بلدة : ج ٢ : ٣٣٠
النقباء : ج ١ : ١٤٣
نكور : ج ١ : ١٩٣
النهر الأبيض : ج ٢ : ١٠٩ ، ٢٦٧ ،
٣٠٠
النهر الأحمر : ج ٢ : ١٠٩ ، ١٨٠
بنو نهمشل : ج ١ : ٩٢
نوالش ، بلدة : ج ٢ : ٣٧٩
ابن نوح الحاجب : ج ٢ : ٥٠

الهند : ج ٢ : ١٥١
 هند بنت أبي عبيدة المطلبية : ج ١ : ٥٠
 هنري بيريس : ج ٢ : ٢٣٧
 هنري الثاني ، ملك إنجلترا : ج ٢ : ٢٣٣
 هنري ماسيه : ج ٢ : ١٠٣
 هواراة ، قبيلة : ج ١ : ١٣٢ / ج ٢ :
 ١٩ ، ١٠٨ ، ٣٥٦
 الهواري : ج ١ : ٤٢ ، ٤٣
 هوارن ، قبيلة : ج ١ : ١٥٤ / ج ٢ :
 ٣٨٢
 هوينر : ج ٢ : ٢٠٤
 بنو هود : ج ٢ : ١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨
 هونوريوس الثالث ، البابا : ج ٢ : ٣٠٤

(و)

الوائق (العباسي) : ج ١ : ٣٣
 الواثق بالله ، أبو بكر بن محمد بن يوسف
 ابن هود : ج ٢ : ٣١٥
 واحة سدى عقبة : ج ٢ : ٢٢٣
 وادي آره ، نهر : ج ٢ : ٢٤١
 وادي آش : ج ٢ : ٣٥٤
 وادي آنه : ج ١ : ٦٢ / ج ٢ : ١٠١ ،
 ١٢٢ ، ١٧٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤
 الوادي الأحمر ، نهر : ج ٢ : ٣٥٢
 وادي أرملاط : ج ٢ : ٦
 وادي بلون ، نهر : ج ٢ : ١٢١ ، ١٢٢
 وادي الحجارة : ج ٢ : ١٧ ، ٩٠ ،
 ١٠٩ ، ١٧٩
 وادي الحمام ، نهر : ج ٢ : ٢٩٧
 وادي الرمل : ج ٢ : ٣٤٠
 وادي الزيتون : ج ١ : ٥٥
 وادي شقر : ج ٢ : ٣٦٧
 الوادي الكبير : ج ١ : ٤٤ ، ٩٢ ،
 ٦٣ ، ١١٤ ، ١٣٩ / ج ٢ : ٦

٩٨ ، ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٤٤ /
 ج ٢ : ٣٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٥
 هشام بن سليمان بن الناصر : ج ٢ : ٦٥٥
 هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر :
 ج ٢ : ٥
 هشام بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام :
 ج ١ : ١٢٦
 هشام بن عبد الملك بن مروان : ج ١ :
 ٣٤ ، ٣٨ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٤ ،
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ / ج ٢ : ٣٣٦ ،
 ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ،
 ٣٤٦
 هشام بن عروة : ج ١ : ٢٥
 هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر
 الممتد : ج ٢ : ٢٦ ، ٣٠
 هشام بن محمد بن عثمان : ج ١ : ٢٥٨
 هشام بن المنصور بن أبي عامر : ج ١ :
 ٢٧٣
 هشام المؤيد بن الحكم بن عبد الرحمن : ج ١ :
 ٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٣٠٦ / ج ٢ :
 ٧ ، ١٨ ، ٢٧ ، ١٨١
 هشام أبو الوليد بن محمد بن عبد الرحمن بن
 الحكم : ج ٢ : ٣٦٦ - ٣٦٧
 هشيم بن بشر : ج ١ : ٢١
 الهلالية ، قبيلة : ج ٢ : ٢١
 حمدان ، قبيلة : ج ١ : ٢٢٨ / ج ٢ :
 ٢١١
 همشك : ج ٢ : ٢٥٨
 هنتاة ، قبيلة : ج ٢ : ٩٣ ، ١٩٥ ،
 ٢٩٣

ج ٢ : ٧٩ ، ٨١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
 الوضاح الأشجعي : ج ١ : ٢٣٧ ، ٢٣٨
 وفود الأطراف : ج ١ : ٢٧٣
 وقر : ج ٢ : ٢٢٨
 وقش : ج ٢ : ٢٥٧ ، ٢٥٨
 الوقشي ، أبو الوليد : ج ١ : ٣٣
 الوكالة : ج ١ : ٢٥٨
 الولاية ، خطة : ج ٢ : ٣٧٣
 ولبة : ج ١ : ١٦٢ / ج ٢ : ١٨ ، ١٢١ ، ١٨٠
 الولجة : ج ٢ : ١٢٦ ، ٢١٩ ، ٢٦٠
 الولد ، الأولاد : ج ١ : ٢٠١ ، ٢٥٨
 أم الوليد بنت خلف بن رومان النصرانية :
 ج ١ : ١٤٤
 وليد بن عامر : ج ٢ : ٣٦٧
 وليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن غانم :
 ج ١ : ١٤١ ، ١٦٢ / ج ٢ : ٣٧٤
 الوليد بن عبد الملك بن مروان : ج ٢ :
 ٣٣٢ ، ٣٣٤
 وليد بن محمد الكاتب : ج ٢ : ٨
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك : ج ١ : ٦١
 ١٢١ ، ١٣٥ / ج ٢ : ٢٤١
 وليلى : ج ١ : ٥٢ ، ٥٥ ، ١٠٠ ، ١٣٢
 ولیم الفاتح : ج ٢ : ٢٤٧
 وهب بن عامر بن عمرو القرشي العبدي :
 ج ٢ : ٣٤٥ ، ٣٥٥
 وهب بن مسرة الحجارى ، أبو الحزم :
 ج ١ : ٢٤٠
 وهب الله بن حزم : ج ٢ : ٣٧٢
 وهران : ج ٢ : ١٩٥

(ى.)

يايرة : ج ٢ : ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٦٦ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٧٢

١٢١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٤ ، ٣٤٩ ،
 ٣٧٢ ، ٣٥٢
 وادى اللبن : ج ٢ : ٢٤١
 وادى لك : ج ٢ : ٢٩٧
 واركنفو : ج ١ : ٣٠٨
 وازمور : ج ١ : ١٣٢
 واسط : ج ٢ : ٣٣٨ ، ٣٥٦
 واضح ، مولى صالح بن المنصور : ج ١ :
 ٥١ ، ٥٢
 واضح الصقلبي : ج ٢ : ٧
 ابن واقد : ج ١ : ٨٠ ، ٨٤
 الواقدي : ج ١ : ١٣ / ج ٢ : ٣٤٧
 وبذة : ج ٢ : ١٦٩
 أبين وجيه : ج ١ : ١٤٢
 ودان : ج ٢ : ٣٢٤
 ورغة : ج ١ : ١٣٢
 ورفجومه ، قبيلة : ج ١ : ٦٩ ، ٨٣
 وركل : ج ٢ : ٣١٦
 الوزارة : ج ١ : ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ،
 ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ،
 ١٦٠ ، ١٦٢ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٨ ، ٢٧١ / ج ٢ : ٣٠ ، ١١٦ ،
 ٢٩٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥
 وزارة السيف : ج ١ : ٢١٦
 وزارة القلم : ج ٢ : ٢١٦
 ذو الوزارتين : ج ١ : ٢٣٨ ، ٢٥١ /
 ج ٢ : ١٨ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٨٤ ،
 ٨٧ ، ١٠١ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ،
 ٢١٧ ، ٢٦٨
 بنو وزير ، قبيلة : ج ٢ : ٢٧٢
 الوزير الكاتب : ج ٢ : ١٠٤
 وزير الوزراء : ج ١ : ٣٠٥
 وشقة : ج ١ : ١٣٦ ، ١٤٣ ، ٢٠٤ /

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤١
يحيى بن الفضل بن النعمان الحميري ،
أبو العباس : ج ١ : ١٠١
يحيى بن القاسم بن إدريس : ج ١ : ١٣٤
يحيى بن المبارك النحوي ، أبو محمد :
ج ٢ : ٣٤١
يحيى بن محمد بن إدريس بن إدريس :
ج ١ : ١٣٤
يحيى المعتلى : ج ٢ : ٢٧
يحيى المنصور بن محمد المظفر بن عبد الله
المنصور بن محمد بن مسلمة التجيبي
ابن الأقطس : ج ٢ : ٩٧ ، ٩٨ ،
١٠٤
يحيى بن موسى : ج ١ : ٨٧
يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن خلف :
ج ٢ : ١١٠
يحيى بن يحيى بن إدريس بن إدريس :
ج ١ : ٨٨ ، ١٢٦ ، ١٣٤
يحيى بن أبي يحيى بن تاشفين ، أبو بكر :
ج ٢ : ٢١٢
يحيى بن يوسف بن تاشفين : ج ٢ : ٢١٢
يذيل : ج ١ : ٢٦٠
بنو يرنان : ج ٢ : ٥١
بنو يريم : ج ٢ : ٣٧
يزنت ، الخادم : ج ١ : ٤٦
يزيد بن أسيد السلمي : ج ١ : ٧٤
يزيد بن إلياس ، أبو خالد : ج ١ : ٥٣
يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي
صفرة : ج ١ : ٧٢ - ٧٦ ، ١٠٧ ،
١٦٤ / ج ٢ : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ،
٣٦٢
يزيد بن أبي حبيب : ج ٢ : ٣٢٢
يزيد أبو خالد بن مروان الطليق : ج ١ :
٢٢١
يزيد بن خلف القيسي : ج ٢ : ٣٢٨
يزيد الراضي بن محمد المعتمد بن عباد ،

يابسة : ج ٢ : ٣١٩
اليازوري ، أبو الحسن : ج ٢ : ٢١
يحيى بن إبراهيم بن مزين : ج ١ : ٨٨
يحيى بن أحمد بن عيسى الخزرجي ، أبو الحسن :
ج ٢ : ٣٠٣ - ٣٠٨ ، ٣١٧
يحيى بن أحمد بن يحيى اليحصبي : ج ٢ :
١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥
يحيى بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :
ج ١ : ١٣١ ، ١٣٢
يحيى بن إسحاق بن غانية المدوني : ج ٢ :
٢٧٧
يحيى بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن
تاشفين المعروف بابن الصحراوية :
ج ٢ : ٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٣٦
يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي ، أبو علي :
ج ٢ : ٢٣ ، ١٨٩ - ١٩١
يحيى بن خالد : ج ١ : ٩٨
يحيى بن سلام : ج ١ : ١٠٥
يحيى بن سهل اليكبي ، أبو بكر : ج ٢ :
٢٣٧
يحيى بن صفالة القيسي : ج ١ : ١٤٨ ،
١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
١٥٩
يحيى بن عبد السلام بن بسيل : ج ٢ :
٣٧١
يحيى بن عبد الله بن حسن : ج ١ : ٥١
يحيى بن عبد الملك بن هذيل : ج ٢ :
١١٤ ، ١١٥
يحيى بن أبي العلا إدريس بن أبي إسحاق بن
جامع : ج ٢ : ٢٤١
يحيى العلوي الحمودي : ج ٢ : ٢٦ ، ٥٠٤
يحيى بن علي بن حمدون الجذامي بن الأندلسي :
ج ١ : ٣٠٥ - ٣٠٨
يحيى بن علي بن غانية ، أبوزكريا : ج ٢ :
٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ،

بنويوجان : ج ٢ : ٢٩٣
يوسف بن أحمد الباجي : ج ٢ : ١١
يوسف بن أحمد الطروجي : ج ٢ : ٢٠٦ ، ٢٠٤
يوسف بن أحمد بن سليمان بن محمد بن هود ،
أبو عامر - الملقب بالمؤتمن : ج ٢ :
١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
١٥٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٥
يوسف بن الأحمر : ج ٢ : ١٩٩
يوسف أشياخ : ج ٢ : ٨٦ ، ٩١
يوسف بن بخت الفارسي ، أبو الحجاج :
ج ١ : ٢٤٦ / ج ٢ : ٣٧٥
يوسف بن تاشفين : ج ١ : ١٩٣ /
ج ٢ : ٥١ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٦ ،
٧٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
٩٠ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
١٠٢ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٧٤ ،
١٧٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ،
٢٤٨ ، ٢٤٩
يوسف بن سعد ، أبو الحجاج : ج ٢ : ٢٦٨
يوسف بن عبد الرحمن الفهري ، أبو محمد :
ج ١ : ٣٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٥ ،
٦٨ / ج ٢ : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
٣٤٧ - ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٤
يوسف بن عبد المؤمن ، أبو يعقوب :
ج ٢ : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
يوسف بن عمرو : ج ٢ : ١٠
يوسف المنصور ، أبو يعقوب : ج ٢ :
٢٩٣
يوسف بن هارون الرمادي : ج ١ :
٢١١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠
يوسف بن هلال : ج ٢ : ٢٢٢ ، ٢٠٨
أبو يوسف ، المفتي : ج ٢ : ١٠٦
يوسيف : ج ٢ : ٣٥ ، ٦٣ ، ١٥٧ ،
١٥٨

أبو خالد : ج ٢ : ٦٢ ، ٦٨ ،
٧٠ - ٧٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٥٠ ،
١٥١ ، ١٥٨
يزيد بن الشمر : ج ٢ : ٢١١
يزيد بن عبد الملك بن مروان : ج ٢ : ٣٣٦
يزيد بن عمر بن هيرة الفزاري : ج ١ : ٥٨
يزيد بن أبي مسلم : ج ٢ : ٣٣٦
ابن أبي يزيد المصري : ج ١ : ٢٧١
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان : ج ١ :
٢٥ ، ٦٧ ، ٩٤ / ج ٢ : ٣٢٥ ،
٣٢٦ ، ٣٤٩
يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد
الحموي : ج ٢ : ٣٤٠ ، ٣٤١
ابن يسمون ، أبو الحجاج : ج ٢ : ١٩٣
يعرب : ج ١ : ٢٧٥ / ج ٢ : ٥٩
يعقوب ابن الأمير عبد الرحمن بن الحكم
ابن هشام : ج ١ : ١٢٤ - ١٢٥ ، ١٢٦
يعقوب بن المضاء بن سودة بن سفيان :
ج ١ : ١٨٢ ، ١٨٣
يعقوب المنصور الموحد ، أبو يوسف :
ج ٢ : ١٧٨ ، ١٩٣
اليقوية : ج ١ : ١٨٢
يعلى بن أحمد بن يعلى : ج ١ : ٢٥٧ ،
٢٨٤ - ٢٨٥
يعيش بن محمد بن يعيش : ج ٢ : ٣٨ ، ٣٧
بنو يفرن : ج ١ : ٢٩٠ / ج ٢ : ٥١
يقطين بن موسى : ج ١ : ٨٤ ، ٨٥
يكة : ج ٢ : ٢٣٧
اليمانية ، اليمانيون ، اليمانية ، اليمانيون :
ج ١ : ٣٧ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
٦٨ ، ٢٤٦ / ج ٢ : ٣٤٥ ،
٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤
اليمن : ج ١ : ٢٠ ، ٣٦ ، ٧٤ ، ١٩١ /
ج ٢ : ٢٠٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨
اليهود : ج ٢ : ١٠٦ ، ١٥٧

فهرس القوافي

| صدر البيت | قافيته | ج | ص | صدر البيت | قافيته | ج | ص |
|-----------|----------|---|-----|-----------|---------|---|-----|
| | | | | | (أ) | | |
| أرى | بقاء | ١ | ١٢٢ | ألا | الغرب | ٢ | ٢٦٠ |
| ذروني | بدائي | ٢ | ١٦٨ | ألا قولوا | حرب | ١ | ٧٠ |
| ذهب | عمياء | ١ | ١٦٢ | ألا من | حرب | ١ | ٧٠ |
| فكان | واشتكاه | ١ | ٢٢٤ | ألم | الركاب | ١ | ٩٦ |
| لما | أعداء | ٢ | ٢٣٤ | أليس | وبالضرب | ١ | ٥٣ |
| والله | اللقاء | ٢ | ١٥٤ | إليكما | الثاقب | ٢ | ١٠٧ |
| يا ملهبي | ولائه | ٢ | ٢٠٩ | انظر | هربه | ٢ | ٨٥ |
| يا واحدي | بذكائه | ٢ | ٢٠٨ | إني | غلبا | ١ | ٢٩ |
| | (ب) | | | أهلا | إعتابي | ٢ | ٣٠٩ |
| أأركب | صعب | ٢ | ١٣٧ | أيا | قبايا | ٢ | ٨٨ |
| أتقني | الحبا | ٢ | ٣٠٢ | أيا | والأدب | ١ | ٢٨٧ |
| أتمام | هاربا | ١ | ١٠٠ | تأملت | يتوب | ٢ | ١٧٤ |
| أجب | ينحيب | ١ | ٣ | تثبت | الجدب | ٢ | ١٣٩ |
| أداب | بي | ٢ | ١٢٨ | تحن | الرقاب | ٢ | ٢٣ |
| إذا | باب | ٢ | ٩٦ | تشرق | غرب | ٢ | ٢٦٢ |
| إذا | كتائب | ١ | ١٩ | تقدم | يعرب | ٢ | ١٧٣ |
| أرى | والطلاب | ٢ | ٦٧ | جفون | العتب | ٢ | ١٣٦ |
| أصدق | الركب | ٢ | ١٣٥ | حجاك | تذبيها | ١ | ٢٤٥ |
| أضحت | مفترب | ١ | ٩٢ | مطالبي | عذاب | ١ | ١٢٦ |
| أضرب | الأغلب | ١ | ٧١ | مطالبي | مذهب | ١ | ٣٠٠ |
| أطعتك | ثواب | ٢ | ٤٦ | مطالبي | مطالبي | ٢ | ٣١٦ |
| أطلع | قرايه | ١ | ٢٦٤ | مطالبي | ونديا | ١ | ١٣٢ |
| أعجب | المستغرب | ١ | ٢٨٥ | مطالبي | وعلبي | ١ | ٩ |
| أعد | الكواعب | ١ | ٧ | مطالبي | الركب | ٢ | ٩٤ |
| أعري | فكيا | ٢ | ٣٠٠ | مطالبي | مذهب | ٢ | ٦٧ |
| أفدى | بالغيب | ٢ | ٩٦ | مطالبي | عتاب | ١ | ١٤٧ |
| أقول | وقطوب | ١ | ٢٣٥ | مطالبي | ليبيا | ١ | ٢٤٠ |
| ألا | أربي | ٢ | ١٩٠ | مطالبي | رسم | ٢ | ٧٦ |
| | | | | مطالبي | والكذب | ١ | ٢٨٧ |
| | | | | مطالبي | قريب | ٢ | ١٧٤ |

| صدر البيت | قافيته | ج | ص | صدر البيت | قافيته | ج | ص |
|-----------|----------|---|-----|-----------|----------|---|-----|
| علوت | الكتب | ٢ | ٢٥٢ | هذى | كواكبها | ٢ | ١٧٢ |
| على | والعيويا | ٢ | ٢١٧ | وإني | مضرب | ١ | ١٤٠ |
| فأبنا | حاسب | ١ | ١٩ | وإني | يتصعب | ١ | ٢٩٨ |
| فإن | الشباب | ١ | ١٨٢ | وأهيف | الكواذب | ٢ | ٩٣ |
| فررت | هارب | ١ | ٢١٨ | وجئنهم | الجنائب | ١ | ١٩ |
| فطار | قواضب | ١ | ١٩ | وزهدني | صاحب | ٢ | ٨٤ |
| فقدت | نحيا | ١ | ١١٤ | وسامع | والنشا | ٢ | ٣٠١ |
| فقط | الكاعب | ٢ | ٣٢٠ | وفاؤك | نصيبا | ٢ | ٢٤٣ |
| فلو | اللوائب | ١ | ١٨ | وكلمنا | يصطحبا | ٢ | ٣٠٦ |
| فياثر | قريب | ١ | ٢٣٦ | وكم | غربي | ٢ | ١٣٦ |
| فينا | المذهب | ١ | ٢٢٧ | ولا | غرب | ٢ | ١٣٧ |
| قلنا | الخطاب | ٢ | ١٧ | ولما | بالترب | ٢ | ٣١٧ |
| قد | ذوائب | ٢ | ١٠٧ | ولما | الجيوبا | ٢ | ٢٥ |
| قللت | الحب | ١ | ١١٩ | ومقتحم | يكذب | ٢ | ٢٦٣ |
| قل | عاقبه | ٢ | ١٧٦ | ومن | بجه | ١ | ٢١٧ |
| كان | الكواعب | ١ | ٢١١ | يا بني | القصب | ١ | ١٥٦ |
| كان | الهب | ١ | ٣٠٠ | يا ليت | آراب | ٢ | ١٧٠ |
| لا بد | والحسبا | ٢ | ٣٠١ | يا مجهد | وتأويبي | ٢ | ٢٧٤ |
| لا تأمن | يتقلب | ١ | ٢٦٧ | يلقى | منتسبا | ٢ | ٣٠٠ |
| لا در | الصاب | ٢ | ٣٠٩ | (ت) | | | |
| لدى | ذنب | ٢ | ١٣٨ | أنا | يميت | ٢ | ١١٠ |
| لساني | ذنب | ١ | ٢٥٣ | إني | الشهوات | ٢ | ٣٢٠ |
| ليعن | مطلب | ١ | ٢٢٧ | عربي | أخته | ١ | ٢٧٨ |
| لم | للعرب | ٢ | ١٠١ | قالوا | العبرات | ٢ | ٦٩ |
| لما | يايه | ٢ | ١٦٢ | لم | حيث | ١ | ٧١ |
| لو | مذهب | ٢ | ١٦٩ | لى | مت | ١ | ٢٦٧ |
| لولا | أسلاي | ٢ | ٣١٠ | وحبب | أحببت | ٢ | ١٠٦ |
| ما ترى | يتجابه | ١ | ٢٩٩ | وسائل | وليت | ٢ | ١٦٦ |
| مالي | الكواكب | ٢ | ٣٠٧ | يا رسول | حياتي | ١ | ٢٨٢ |
| محب | ينيب | ٢ | ٣٨ | يا وردة | لا فتثرت | ١ | ٢٥٣ |
| مدام | أثرپ | ٢ | ٢٤ | (ث) | | | |
| مظلم | رغب | ١ | ٢٣٤ | اعمل | مبعوث | ١ | ٢٩ |
| موالي | معتب | ١ | ١٢١ | | | | |
| هبة | وهابه | ٢ | ١٦٢ | | | | |

| صدر البيت | قافيته | ج | ص | صدر البيت | قافيته | ج | ص |
|-----------|---------|---|-----|-----------|------------|---|-----|
| إن | وغنث | ٢ | ٩ | قم | الصباح | ٢ | ٩٥ |
| بغير | الحوادث | ٢ | ١٤٣ | كنت | والأرواح | ٢ | ٧٥ |
| لك | الحوادث | ٢ | ١٤٣ | لم | امتداح | ٢ | ٢٠١ |
| يهز | عابث | ١ | ٦ | مجن | الرماح | ٢ | ٥٦ |
| | | | | مولاي | جريحاً | ٢ | ٥٩ |
| | (ج) | | | يا حليف | والأرواح | ٢ | ٦٩ |
| إذا | فارج | ١ | ١٠٦ | يا رب | التباريحاً | ٢ | ١٧٠ |
| ألا | دعج | ١ | ٣٠٠ | يا فاضلاً | الصباح | ٢ | ٨٥ |
| شبت | السبع | ١ | ١٥ | يا واثقاً | السماح | ٢ | ٨٥ |
| فى | الأثابج | ١ | ٢٢١ | يا واحد | والمزاح | ٢ | ٢٥٦ |
| كم | حرجاً | ١ | ٢٦٣ | | (د) | | |
| كيف | أناجى | ١ | ٢٠٠ | أبا | أحد | ١ | ٢٨٨ |
| لا | الودجا | ١ | ٢٦ | أبى | والأسد | ٢ | ٢٨٣ |
| هنا | شطنج | ٢ | ٢٤ | أجد | أنجدا | ٢ | ١٨٧ |
| من | سرجى | ١ | ١٩٥ | إذا | خالد | ١ | ٩٤ |
| هم | منبج | ٢ | ٢٥٤ | إذا | الرواعد | ١ | ١٤٢ |
| يا حسن | والأرج | ٢ | ٣٩ | إذا | يترددا | ١ | ٣٤ |
| يا ملكاً | داج | ١ | ١٩٩ | أشاد | بالخلد | ٢ | ٢٨٣ |
| | (ح) | | | أغائية | القواد | ٢ | ٦١ |
| أبا حسن | الرماح | ١ | ٢٨٣ | ألا | واقد | ١ | ٨٠ |
| أقول | المبرح | ١ | ٢٢٢ | الله | داوود | ٢ | ٣٦٠ |
| ألا | فانح | ٢ | ٢٦٥ | ألم | راصد | ١ | ٩٨ |
| إليك | الفتح | ٢ | ١٢٣ | إلى | سعدى | ٢ | ٢٥ |
| أنا | فاقدج | ١ | ١٦٥ | إن | عند | ١ | ٢٧٢ |
| أيا حمام | السفوح | ٢ | ٢٨١ | أنا | عمود | ٢ | ٢٥٤ |
| جددت | الجماح | ٢ | ٢٠١ | أنت | لفائده | ١ | ١٢٢ |
| ذكر | والقدحا | ١ | ١٢٠ | إنى | أسد | ٢ | ٣٥٩ |
| رأيت | نصطبح | ١ | ١٨٩ | أيا ملكاً | والسرد | ١ | ٢٢٩ |
| مجاياك | وأوضح | ٢ | ١٥٣ | بركة | زرد | ٢ | ٢٦ |
| | | | ١٥٥ | بنفسى | والبعد | ١ | ٢١٢ |
| سقى | وارتياح | ٢ | ١٧٠ | تخيرت | عيد | ٢ | ١٠٦ |
| عسى | تلمج | ٢ | ٢٧١ | تزمى | توريد | ٢ | ٩٦ |
| فكم | كانش | ١ | ١٤١ | تفقد | يتعبدا | ٢ | ٢٣٥ |
| قالوا | الراح | ٢ | ٩٥ | جريت | جهدى | ١ | ٣٩ |

| صدر البيت | قافيته | ج | ص | صدر البيت | قافيته | ج | ص |
|-----------|---------|---|-----|-----------|---------|---|-----|
| خذها | نهود | ٢ | ١٦٣ | من | حده | ٢ | ١١١ |
| خضعت | شوارد | ١ | ٢٤٨ | من | عباد | ٢ | ٣٥ |
| خلقن | عبيدها | ١ | ١٧٤ | نقمم | مجد | ٢ | ١٤٦ |
| رعى | الخلد | ٢ | ٤٧ | هجرت | مخلدا | ٢ | ٢٣٥ |
| روحي | والخلد | ٢ | ٢١٦ | هزرت | بخد | ٢ | ٢٧٧ |
| صافى | المد | ٢ | ٤٩ | وأصبحت | الصد | ١ | ٢٨٠ |
| سقى | موجود | ٢ | ١٨٩ | وبنفسى | معمود | ١ | ٥٩ |
| طال | بصدى | ٢ | ١٦ | وردت | برود | ٢ | ٨٨ |
| عطلت | صعادي | ٢ | ١٥٠ | وروض | ومقدا | ٢ | ١١١ |
| مفا | واجد | ٢ | ٦٠ | وقائلة | أحدا | ١ | ١٨٣ |
| عن | أسد | ٢ | ٤٤ | ولما | عديد | ٢ | ٢٧٣ |
| فبقيت | تعهد | ١ | ٢٢٥ | ومستشفع | وبالحمد | ٢ | ٢١٧ |
| فدى | فؤدا | ٢ | ١٨٤ | ومن | مصائد | ٢ | ٢٣٥ |
| فا | صعيد | ١ | ١٥١ | يا سيد | منقاده | ١ | ١٧٣ |
| قالوا | والصفدا | ٢ | ٢٩٧ | يا ملكا | والرفد | ١ | ١١٨ |
| قدك | العمود | ٢ | ٢٩٤ | يا نازحا | العهود | ٢ | ٢٩٤ |
| قل | الرشيد | ٢ | ١٥٢ | يحل | راقد | ٢ | ٧٤ |
| كأنك | بلاد | ١ | ٥٥ | يقول | نقده | ٢ | ١٦١ |
| لست | مفتقد | ١ | ٥٨ | يهون | الجد | ٢ | ١٨٦ |
| لعمرك | القصد | ١ | ٢٦٢ | | | | |
| صدر البيت | قافيته | ج | ص | تري | يفتنى | ج | ص |
| لقد | عقده | ٢ | ٥٠ | | | ٢ | ٣٩ |
| لقد | وأكيدا | ١ | ٨٥ | | | | |
| لقد | وفوائده | ١ | ١٤٢ | | | | |
| لم | ورود | ١ | ١٥١ | أتريد | نادر | ٢ | ٧٤ |
| لو | بمعبود | ١ | ٢٥٤ | أتشكر | تكفر | ١ | ٩٦ |
| لو | ندأ | ٢ | ٢٥ | أتظن | حذار | ١ | ١٠٠ |
| لو | والجسد | ١ | ٩٦ | أتقرن | والبدن | ١ | ١١٧ |
| لولا | لفساد | ١ | ١٠٧ | أجمل | النظر | ١ | ٢١٧ |
| ليني | بعمه | ١ | ٢٤٣ | أحيينا | ونار | ٢ | ١٩١ |
| ما حزن | أحمد | ١ | ٢٥٥ | إذا | السري | ١ | ٢٣٤ |
| مالى | تبلىدا | ٢ | ٧٣ | إذا | عاكر | ١ | ٢٢ |
| محمد | والمجد | ٢ | ١٨٧ | إذا | والبدن | ١ | ٢٤٢ |
| المريه | واحد | ٢ | ٣١٦ | أصاب | والنشر | ١ | ٧٥ |
| مروا | إيقاد | ٢ | ٧١ | أصبر | عارا | ١ | ٢٥٠ |

(ذ)

(ر)

| صدر البيت | قافيته | ج | ص | صدر البيت | قافيته | ج | ص |
|-----------|----------|---|-----|-----------|----------|---|-----|
| أنى | ثائر | ١ | ٨٦ | تلاقت | وبدور | ١ | ٢٧٥ |
| أكثرت | أمور | ٢ | ٦٠ | تنام | يصبر | ٢ | ٤٨ |
| الأكثرين | الأعصار | ٢ | ١٥٦ | جاء | السفر | ١ | ٢٣١ |
| أكرم | منصور | ٢ | ٣٤٠ | جاء | عار | ٢ | ١٥٦ |
| ألا | أدرى | ٢ | ١٣٣ | حميت | قصر | ٢ | ٤٣ |
| ألا | المشتري | ٢ | ١٩٠ | خبر | النار | ٢ | ١٥٥ |
| ألا | ويا قصر | ١ | ١٨٦ | خذها | الزهر | ١ | ٩ |
| ألستا | الدوائر | ١ | ٢٠٩ | خطت | والأقطار | ١ | ١٩٢ |
| ألم | الضوامر | ١ | ٢٧٥ | خليل | تعذرا | ٢ | ١٦٨ |
| ألم | ينتظر | ٢ | ١٠٦ | خليل | للحر | ١ | ١٥٩ |
| إلى | المنبر | ١ | ٨٧ | الدهر | والصور | ٢ | ١٠٣ |
| أما | أسراره | ٢ | ٣٢٠ | رب | الإزار | ١ | ٢٩٩ |
| أما | والشر | ٢ | ١٩٠ | رغبم | السكر | ٢ | ١١٠ |
| أستنصرا | القبر | ١ | ١٥٩ | الرق | المستظهر | ٢ | ١٦ |
| إن | نصر | ١ | ١٠٨ | رميت | مخاطر | ١ | ٢٧٤ |
| إن | نور | ١ | ٢٣ | الروم | الأموار | ٢ | ٢٣ |
| أنا | والقمر | ٢ | ١٦٤ | زار | ناضر | ١ | ٢٨٣ |
| انظر | اعتبارا | ١ | ٢٤٩ | زهر | الثمر | ٢ | ٤٥ |
| أنفحة | سمر | ٢ | ٨٧ | سأبكيك | الوتر | ٢ | ٣٦٠ |
| أهنيك | الدهر | ٢ | ٦٩ | ستغنى | ثار | ١ | ٢٢١ |
| أواحدق | الدهر | ٢ | ٢٠٨ | سكن | والخذر | ٢ | ٥٦ |
| بادر | دثرا | ١ | ٢٦٠ | شكرى | الزهر | ٢ | ٨٧ |
| باكر | البكر | ٢ | ٩٥ | عرفت | أشاطره | ٢ | ٤٧ |
| بدا | أزره | ٢ | ٢٩٨ | فجدهك | نزار | ٢ | ٣٤٠ |
| بعثت | البشر | ٢ | ١٠٦ | فرسا | والتأخير | ٢ | ١٤٢ |
| بكر | الذكور | ٢ | ٢٣ | فطاوعاك | الحصر | ٢ | ١٩٠ |
| بمحمد | الذكر | ١ | ١٤٥ | فيازمنا | بحرا | ١ | ٥٧ |
| بهيك | والأسر | ١ | ١٦٠ | قاد | مشفر | ١ | ٢٣١ |
| تأملت | الحرا | ١ | ٢٦٥ | قام | وجلناو | ٢ | ٢٤ |
| تجاف | حرور | ٢ | ٢١٠ | قامت | النير | ٢ | ٦٠ |
| تدارك | ناصر | ٢ | ٢٦٩ | قد | أبكار | ١ | ٢٧٦ |
| تصبر | الحجر | ١ | ٩ | قد | الجارى | ١ | ٢٧٦ |
| تقسمى | الكر اكر | ١ | ٣٤ | قد | يمتصر | ١ | ١٩٧ |
| تقطعت | والفقر | ٢ | ٣١٦ | قر يشك | والفكر | ١ | ١١٧ |
| تقول | الخبر | ١ | ٢٣ | قصر | محمود | ١ | ٢٣٠ |

| صدر البيت | قافيته | ج | ص | صدر البيت | قافيته | ج | ص |
|-----------|----------|---|-----|-----------|----------|---|-----|
| خل | بالتندير | ٢ | ١٤١ | وما | مفخر | ٢ | ٣٤٠ |
| كذا | القطر | ٢ | ١٨٦ | ومستودع | العمر | ٢ | ٢٦٤ |
| كلمتى | تثائر | ١ | ٢٦٠ | ومما | والقصر | ١ | ١٨١ |
| كيف | عمار | ٢ | ١٥٦ | ومثلى | نحورها | ١ | ٢٣٢ |
| لا | عار | ٢ | ٧٢ | وياسمين | الحجير | ٢ | ٣٨ |
| لعل | جارا | ٢ | ٢٦٥ | ويبع | عمر | ٢ | ١٥٣ |
| لعل | الضر | ١ | ١٨٦ | ويحى | العذرا | ١ | ١٢١ |
| لعمرك | ثائر | ١ | ٨٧ | يا أيها | سفير | ٢ | ١٧ |
| لعمري | المهرا | ١ | ٥٧ | يا أيها | المنصور | ٢ | ١٦٥ |
| لقتيت | منكرى | ١ | ٢٢ | يا حبذا | نصر | ٢ | ٣٩ |
| لو | وينحدر | ٢ | ١٦٩ | يا ذا | الخبر | ١ | ٢٣١ |
| ليس | المقدورا | ١ | ١٨٧ | يا رب | قسرا | ٢ | ٢٧٥ |
| لئن | صبور | ٢ | ٢١٠ | يا شمس | الأقدار | ٢ | ١٥٧ |
| لهن | تيسرا | ١ | ٢٩٨ | يا ليلة | أذكر | ٢ | ١٩ |
| ما | غرارا | ٢ | ٢٦٥ | يا ملكا | نزار | ٢ | ٩٧ |
| ما | مجنور | ٢ | ٦٣ | يا من | المطر | ٢ | ١٩٠ |
| مالى | هجرأ | ٢ | ٩٣ | يا من | وتقصيرا | ٢ | ٢٣٩ |
| متع | الأمر | ٢ | ٣٣ | يا موت | والسنور | ١ | ٨٦ |
| معى | الصدر | ٢ | ٦١ | يا نفس | المتنمر | ٢ | ٢٢٥ |
| الملك | العساكر | ٢ | ٧٥ | يجور | أمير | ٢ | ٤٧ |
| مولأى | السارى | ٢ | ١٣٢ | يرجفون | الذراى | ١ | ٥ |
| هل | قصرى | ١ | ١٢٩ | يصبرنى | صبور | ٢ | ٤٤ |
| وإذا | مقمر | ٢ | ٤٦ | يطول | الدهر | ٢ | ٤٩ |
| وإذا | المنبر | ٢ | ٢٧٧ | يكفيك | الأحور | ٢ | ٢٨٢ |
| وإننا | الظهور | ٢ | ٣٥٩ | (ز) | | | |
| وبقنا | وناضر | ٢ | ٢٧٣ | أنا | حريز | ١ | ٢٩٦ |
| وجالبة | عذرا | ٢ | ١٤ | (س) | | | |
| وحديقة | خديرها | ٢ | ٢٠ | أجارى | لأنفاسها | ١ | ٢٦٥ |
| وحملت | مجمرا | ٢ | ٨٤ | أدراها | اللبس | ٢ | ١١٢ |
| وراهقة | حسيرها | ١ | ٢٣٢ | إذا | إدريسا | ٢ | ٢٩ |
| وقالوا | بصير | ١ | ٢٣ | أزفه | الأكثوس | ٢ | ٨٧ |
| وكأنما | أذفرا | ١ | ٢٣٢ | أشهى | جلاسى | ١ | ١٢٩ |
| ولا بد | وعامر | ٢ | ٣٨ | | | | |
| ولى | الصبر | ١ | ١٧٧ | | | | |
| وما | بربرا | ١ | ٨٢ | | | | |

| صدر البيت | قافيته | ج | ص | صدر البيت | قافيته | ج | ص |
|-----------|-----------|---|-----|-----------|----------|---|-----|
| بالله | وإخراسى | ١ | ١٦٧ | برج | مراضا | ٢ | ١١٣ |
| تيسم | الشمس | ٢ | ١٦ | كأنما | تبيضن | ٢ | ٤٩ |
| ترى | سائس | ١ | ٢٥٦ | (ط) | | | |
| خليل | والآس | ٢ | ١٨٧ | أعجوبة | قط | ٢ | ٣٦٨ |
| رأيتك | أمس | ١ | ٤٣ | هاك | مطا | ١ | ٢٠٨ |
| ربيع | فقرطما | ١ | ٢٢٥ | (ع) | | | |
| سائل | ابن مرداس | ١ | ١٠٨ | أأعذل | أضلى | ١ | ٣٠١ |
| غرس | غرسى | ١ | ٢٥٥ | أبلغت | الداعى | ٢ | ٣٤ |
| فلا خير | ملاص | ١ | ٣٧ | أخ | مرايع | ١ | ١٢٨ |
| ليس | ليسا | ١ | ٢٤٢ | أعدها | نزاعا | ١ | ٢٥٢ |
| لئن | لبس | ١ | ٢٥٥ | ألا | الودائع | ١ | ٦٨ |
| من ذا | رمس | ١ | ١٥٦ | إنى | نزوعا | ١ | ٢٨٤ |
| نحن | المجلس | ٢ | ٢١٦ | بعثت | بديع | ١ | ٢٨٤ |
| والشيخ | رمسه | ٢ | ١٤٩ | بنى | فباعا | ١ | ٣ |
| وما | نفس | ١ | ٣٠٤ | بنى | قواطع | ١ | ٣٥ |
| ومتما | مكتس | ١ | ٣٠٨ | تظن | تواقعه | ٢ | ٦٠ |
| ومصفرة | التنفس | ١ | ٢٦١ | حقيق | تطاعا | ١ | ٢٥٢ |
| يا ابن | وجلامى | ١ | ٧٥ | الدرع | لتهجاع | ١ | ١٥٧ |
| يا دهر | البوسا | ٢ | ٢٨٠ | دع | مدمع | ٢ | ١١٢ |
| (ش) | | | | رأيت | يافعا | ١ | ٤٧ |
| يا معطى | واعطى | ١ | ٣٠١ | رائعة | الوقائما | ٢ | ٣٥٧ |
| (ص) | | | | ريعت | لماع | ٢ | ٦٠ |
| إمام | بالشخص | ٢ | ٢٣٤ | ضلتم | أجمعا | ٢ | ١٦٥ |
| أيها | عويصا | ٢ | ١٢٥ | عجبت | معى | ١ | ٢٠٣ |
| تكامل | النقص | ٢ | ٢٣٤ | فأذ | وينفع | ١ | ١٦ |
| لطف | عاص | ١ | ٢٨٩ | قفوض | تدافع | ١ | ٢٧ |
| (ض) | | | | قد | تهجاع | ١ | ١٥٧ |
| أمائلة | بنضى | ١ | ١٥٨ | كما | تنيع | ١ | ١٤٥ |
| أيها | لبعض | ١ | ٣٦ | لا | متخشما | ١ | ٢٩٨ |
| | | | | لفقدك | وتخشم | ١ | ٢١٤ |
| | | | | لما | الصديع | ٢ | ٦٥ |

| صدر البيت | قافيته | ج | ص | صدر البيت | قافيته | ج | ص |
|-----------|----------|---|-----|-----------|---------|---|-----|
| لو | جزعى | ١ | ٥٥ | وعلته | الأعطاف | ٢ | ٩٤ |
| ما | فانصدعا | ١ | ٩٧ | (ق) | | | |
| معاوى | تصنع | ١ | ١٦ | أنت | لبارق | ٢ | ٢٨٧ |
| وأغضى | موضعا | ١ | ١٧ | أنت | وشاهق | ٢ | ٢٩٠ |
| وحوراء | فأتبمه | ١ | ٦ | أنتك | الحدائق | ٢ | ٢٨٥ |
| وداو | وخاشع | ١ | ٢٧ | أترى | ونفبق | ٢ | ٤٧ |
| وعبد | راكع | ١ | ٢٨ | أثيناك | مشوق | ١ | ٢٣٨ |
| وكم | أسفعا | ١ | ٢٦١ | إذا | يصدق | ١ | ١٨٩ |
| ولا | قاطع | ١ | ٢٨ | أمولاي | بلائق | ٢ | ٢٨٦ |
| والخير | المجامع | ١ | ٢٨ | أنا | السابق | ٢ | ١٧٧ |
| وللشر | الأصابع | ١ | ٢٨ | بدت | أزرقا | ١ | ٧ |
| وما | ساطع | ١ | ٢٧ | بمثها | والشفق | ١ | ٨ |
| ومن | معى | ١ | ٢٠٤ | تقاءلت | صدوق | ١ | ٢٥٦ |
| وهل | ومصارعا | ١ | ٤٨ | حجبتك | صديق | ١ | ٢٣٨ |
| يا قمرأ | يرتع | ٢ | ٤٨ | حججا | نسق | ٢ | ٦٥ |
| يالانما | والفطاعة | ١ | ٢٤٨ | خذها | فريقها | ٢ | ٢٩١ |
| يا من | مرتمة | ٢ | ٢٧٤ | دعى | المارق | ١ | ٤١ |
| (غ) | | | | رب | أشرقا | ١ | ٢٢٣ |
| صفراء | لادغ | ١ | ٢٦٣ | رب | يسق | ٢ | ٦٤ |
| (ف) | | | | سقتنا | المذاق | ٢ | ٢٧٥ |
| بيشنا | ننتصف | ٢ | ٣٥٠ | شربنا | رقيق | ٢ | ٤٩ |
| جاء | والطرف | ١ | ١٦١ | شغلت | الصديق | ٢ | ٢٤٠ |
| صاحبها | مفلعا | ١ | ٢٣٢ | عنى | باق | ١ | ٢١٣ |
| طال | تذرفه | ١ | ٢١٣ | غصن | حرقا | ١ | ٢٢٢ |
| عادت | والحيف | ٢ | ١٩ | فصصعا | خارق | ٢ | ٢٨٦ |
| عرضت | بخلاف | ١ | ١١٢ | قد | وفراق | ١ | ١٨١ |
| قم | مفوقا | ٢ | ١٧٠ | قربوا | العتاقا | ١ | ١٨٣ |
| لقد | كف | ٢ | ٤٤ | قل | ترتفق | ١ | ٣٠٣ |
| لما | واف | ٢ | ١٧٤ | قل | حقائقه | ٢ | ٢٢٦ |
| لثن | خلاف | ١ | ١١٢ | كان | البرق | ١ | ٢٩٩ |
| وذى | والتناثف | ١ | ٢٥٤ | كان | ورقه | ٢ | ٢٩ |
| | | | | لا | بقى | ٢ | ١٦٦ |

| صدر البيت | قافيته | ج | ص | صدر البيت | قافيته | ج | ص |
|-----------|---------|---|-----|-----------|---------|---|-----|
| لا | طبق | ١ | ١٥٨ | يا عابد | سبك | ١ | ١٢٨ |
| لمن | البواسق | ٢ | ٢٨٨ | يا عاتبا | غدرك | ١ | ٢٤٨ |
| ما | عنق | ١ | ٩٤ | يا قلب | إليك | ١ | ٩٧ |
| ما | ينطلق | ١ | ٧٦ | يا كبدا | أخضعك | ١ | ١٢١ |
| من | حق | ٢ | ٦٤ | | | | |
| هلوفة | الحالقي | ١ | ١٢٣ | | | | |
| وجارية | رقيق | ٢ | ١٦٤ | | | | |
| ورب | الغدق | ٢ | ٢٩١ | | | | |
| وكان | السواق | ١ | ٢٢٥ | | | | |
| وموقف | الحدق | ٢ | ٣٥٢ | | | | |
| يا أطيبي | وأخلاقا | ٢ | ١٣٠ | | | | |
| ياذا | والأرقا | ١ | ٢٦٣ | | | | |
| يارب | ريق | ١ | ٢٦١ | | | | |
| | | | | (ك) | | | |
| أبطال | نجدا | ١ | ٢٣٤ | أبدا | للرجال | ١ | ٧٨ |
| أرسل | خدا | ٢ | ١٧٢ | أبدا | أبدا | ١ | ١٦٦ |
| أنفذت | تمرك | ٢ | ٢٩٠ | إن | زوال | ١ | ١٣٠ |
| طالعتي | طلوعك | ١ | ١٨٩ | إني | حيلا | ١ | ٧٥ |
| غلل | مليكا | ١ | ٤٩ | أهل | عيلا | ٢ | ١١ |
| فاح | بأراك | ٢ | ٣١٤ | أرفي | رسولا | ١ | ٣٠٠ |
| فيمه | الملك | ٢ | ١٩٢ | أها | أهلا | ١ | ٢٨١ |
| قتلت | وعدا | ١ | ٢٤٢ | أها | ويلا | ١ | ٢٨٠ |
| قتلتني | سواكا | ١ | ١١٨ | بأني | لولا | ١ | ٨٨ |
| لعبد | الفلك | ٢ | ١٩٢ | بأنيك | بنيلا | ٢ | ١٠٤ |
| لعمري | وأملك | ١ | ٢٦١ | بلوتك | وأكلا | ١ | ٢٤٣ |
| ما | عليكا | ٢ | ١٧٢ | تبدت | النخل | ١ | ٣٧ |
| ما | ومافاك | ٢ | ٢٧٤ | تغيرتها | عقالا | ٢ | ٦٣ |
| ما | حجابك | ١ | ٢٣٨ | حور | تقل | ١ | ١٤٢ |
| فهي | لقيامك | ٢ | ١٦٤ | حل | والمقال | ١ | ١٨٧ |
| هوام | الحلك | ٢ | ١٩٢ | الحمة | نومله | ٢ | ١١ |
| ياأها | يدك | ١ | ١٥٧ | دنوك | لن | ١ | ١٣٠ |
| يا بعيداً | قريكا | ٢ | ٨٦ | سأسكت | فلول | ٢ | ٢٤ |
| يا ساكن | مشواكا | ٢ | ٢١٦ | | | | |

(ل)

(ك)

| صدر البيت | قافيته | ج | ص | صدر البيت | قافيته | ج | ص |
|-----------|----------|---|-----|-----------|----------|---|-----|
| سأكشف | فحالا | ٢ | ١٥٨ | ليت | الأكل | ١ | ٢٣٦ |
| سألت | لا | ١ | ٢٥٩ | لئن | خياله | ١ | ٢٦١ |
| سجدة | الجهل | ٢ | ٧٣ | لئن | مقيلا | ٢ | ٩٥ |
| سقا | واستظالا | ٢ | ٩٣ | ما | مزيدا | ٢ | ٩١ |
| شنان | نصلا | ١ | ٣٩ | ما | وأحله | ١ | ١٧٨ |
| شنان | واضاحلا | ١ | ٤٥ | معاذ | يذالا | ٢ | ١٢ |
| شريت | والمزول | ١ | ١٧٥ | نعم | القسطل | ١ | ٢٩٣ |
| شمخت | الأفعال | ٢ | ١٥٠ | هلى | الممسولا | ٢ | ٩٤ |
| صرم | وقدالى | ١ | ١٥٤ | هم | رسل | ٢ | ٢٥ |
| صل | أمثالها | ١ | ٣٠٣ | هى | الوصال | ٢ | ٧٤ |
| صجبا | القائل | ٢ | ١٦٠ | وإني | وتقتلا | ١ | ٩٠ |
| مزاء | جليلا | ٢ | ٣٠٧ | وشهر | مواثلا | ٢ | ٢٠ |
| مزيز | يسيل | ٢ | ٨٩ | ولما | المناصل | ١ | ١٥٠ |
| هظم | تقول | ١ | ١٦١ | ولوع | الوق | ١ | ١٢٩ |
| حللاى | وصل | ١ | ٢٩٨ | وليل | ليبتلى | ٢ | ٢٥٤ |
| عميت | موثلا | ١ | ٢٢ | وما | لتقتلا | ١ | ٨٩ |
| غدرتك | التدلا | ١ | ٢٤٤ | ومارست | قابل | ١ | ٧٩ |
| فان | عدلا | ١ | ١٩٤ | ونبت | البخل | ٢ | ١٦٣ |
| فلما | والأكل | ١ | ٦٥ | يا أيا | الجمال | ١ | ١٨٨ |
| فليت | غافل | ١ | ٦٦ | يا ابن | المرسل | ١ | ٢٩٢ |
| فا | فضلى | ٢ | ١٠٤ | يا أيها | الجلاله | ٢ | ٢٩٥ |
| قد | الأذل | ١ | ١٥٣ | يا با كيا | المطلول | ٢ | ٢٥٢ |
| قف | سواها | ١ | ٣٠٣ | يا خليل | خليل | ١ | ١٤٢ |
| قولوا | الجلل | ٢ | ٢٧٠ | يارب | رسل | ١ | ١٩٥ |
| كأنكم | الفصل | ١ | ٦٤ | يا سائرا | كله | ١ | ١٧٨ |
| كذبت | الفصلا | ١ | ١٩٤ | يا قمرا | كانخيا | ٢ | ٢٠ |
| كم | لا | ١ | ١٤٦ | يا من | الأمل | ١ | ١٢٢ |
| كمعشوقة | سال | ٢ | ٧٤ | يا نخل | الأصل | ١ | ٣٧ |
| لسوار | فانمحلوا | ١ | ١٥٣ | يمجل | عجل | ١ | ١٠ |
| لمبرك | لفعال | ٢ | ٤٦ | يكلفنى | محلها | ١ | ١٤٤ |
| لمبرك | مقال | ١ | ٨١ | | | | |
| لقد | المفاصل | ١ | ١٥٠ | | | | |
| لك | حجول | ٢ | ٦٦ | | | | |
| لم | تأولا | ٢ | ٩١ | | | | |
| لنا | واقبال | ٢ | ٢٣٧ | | | | |
| لولا | ثقل | ٢ | ٢٧٠ | | | | |

(م)

| | | | |
|------|----------|---|-----|
| الآن | الكرم | ١ | ٢٦٧ |
| أها | العقائم | ١ | ٧٤ |
| أحلف | لأبراهيم | ١ | ١٠٩ |

(٣٠ - ج ٢)

| صدر البيت | قافيته | ج | ص | صدر البيت | قافيته | ج | ص |
|-----------|-----------|---|-----|-----------|----------|---|-----|
| أحامة | المستهام | ٢ | ٢٩٧ | خلوها | الثام | ٢ | ٦٦٣ |
| اختر | بنعيم | ٢ | ٢٩٨ | دارى | فتكلها | ٢ | ٥٩ |
| إذا | هم | ٢ | ٢٣٤ | رأيت | تحلها | ١ | ٢٦ |
| أراني | حاتم | ٢ | ٢٤٣ | رصافة | حاتم | ٢ | ٢٥٥ |
| أرى | بنائم | ١ | ٧٥ | سأفرى | العزائم | ٢ | ٢٨١ |
| أزف | يجوم | ١ | ٧٩ | سلام | سلامه | ٢ | ١٥ |
| أصبح | والعدم | ٢ | ٢١٦ | سيان | للكرم | ٢ | ٣٥٧ |
| أصح | قديم | ٢ | ٢٨٤ | شأوت | الأم | ٢ | ١١١ |
| أعزى | الجسام | ٢ | ٢٣ | صبرا | بالظلم | ٢ | ١٩١ |
| أقدم | يتقدما | ١ | ١٣٨ | عل | الحائم | ٢ | ١٤٨ |
| أقصروا | تيمه | ١ | ٩٢ | فا | قدومه | ١ | ٢٢٥ |
| أقوم | ضرام | ٢ | ٣١٣ | كان | يظلم | ١ | ١٣٦ |
| ألا | أظلم | ٢ | ٤٤ | كل | السقم | ٢ | ٢٦٨ |
| ألا | باحتكامها | ١ | ٢٧ | كم | آلامه | ٢ | ٣٠١ |
| إليك | الكلام | ١ | ٢٦٤ | لا غرو | مقسوما | ١ | ١١٩ |
| أما | كتمه | ٢ | ٢٤٣ | لأينع | الكلم | ١ | ١٤٧ |
| إن | تميم | ١ | ٢٠٦ | لحا | لديكم | ٢ | ١٧١ |
| إن | المتقدم | ١ | ١٠٨ | لشتان | حاتم | ١ | ٧٤ |
| أنام | لهاثم | ٢ | ٣٠٧ | لقد | حام | ٢ | ٤٣ |
| أنحى | المعلوم | ٢ | ٤٥ | لقد | معلما | ١ | ٧١ |
| إنما | وحسبى | ٢ | ١١٢ | لما | عزائمه | ٢ | ٨٤ |
| أما | تكلما | ١ | ١٨٤ | له | تساله | ١ | ١٦٩ |
| إمام | إمامها | ١ | ٢٦٠ | لو | يحمى | ١ | ٩١ |
| أيا | النمام | ١ | ٢٦٤ | مات | الكريم | ٢ | ٥٤ |
| البلد | شيمى | ٢ | ٢٣٧ | ما لمجد | حكم | ٢ | ٧٧ |
| بعثت | النعم | ١ | ٤٣ | المجد | علما | ٢ | ٩٢ |
| تأمل | التنعم | ٢ | ٢٨٥ | من | والحرام | ١ | ١١١ |
| تتسأى | حكم | ١ | ٢١١ | منع | والمقاما | ١ | ٢٧٥ |
| تحن | باسم | ٢ | ٧٧ | نحن | تميم | ١ | ١٧٢ |
| تركت | جهنما | ٢ | ٢٦١ | هبنى | والندم | ١ | ٢٦٥ |
| تعلم | انتفى | ٢ | ١٦٦ | هذى | الكرم | ٢ | ٤٥ |
| تقبلت | النائم | ١ | ١٥ | هل | تمائم | ٢ | ٢٨١ |
| تناهيت | وسيم | ٢ | ٢٦١ | همت | ألومها | ١ | ٣١ |
| جهنم | المتبسم | ٢ | ١٤٥ | وزنجى | الكروم | ٢ | ٢٦٦ |
| | | ٢ | ٢٦١ | وكم | لتنمدا | ١ | ٢٦ |

| صدر البيت | قافيته | ج | ص | صدر البيت | قافيته | ج | ص |
|------------|----------|---|-----|-----------|----------|---|-----|
| ولا يسه | لمشم | ١ | ١٦٧ | رب | الماشقين | ٢ | ١١٣ |
| وما | والتمائم | ٢ | ٢٠٠ | سقى | مكنونا | ١ | ٢١٨ |
| ومرنج | مدامه | ٢ | ٢٧٣ | سكنت | معدنا | ١ | ١٢٨ |
| يا ابن | للتقم | ١ | ٥٩ | سمعى | الحزن | ١ | ١٥٧ |
| يا خير | مهم | ٢ | ٢٨٤ | عابوه | يشينه | ٢ | ٣٠٨ |
| يا ذا | والكرما | ٢ | ٩١ | عتادى | عوان | ٢ | ٤٩ |
| يا من | عدم | ٢ | ٢٤٢ | عجبا | الأجفان | ٢ | ٩ |
| يا من | لمندم | ٢ | ٨٥ | عمرى | الإخوان | ٢ | ١٧٣ |
| يا نص | معلوم | ١ | ٩٥ | غناء | والردن | ١ | ٤٩ |
| اليوم | بالهام | ١ | ١١١ | فله | عيونا | ٢ | ٢٧٠ |
| (ن) | | | | | | | |
| أبا العلاء | إحسانا | ١ | ٢٤ | قالوا | يهون | ١ | ٢٤ |
| إذا | عرفوفى | ٢ | ١٢ | قرأنا | لدينا | ٢ | ١١ |
| ارجع | تهتان | ١ | ١٠٦ | قصرت | شافى | ١ | ٢٤٠ |
| أسأت | الذهنا | ١ | ٢٤٨ | قضب | هجرافى | ١ | ٥٠ |
| أقبل | علينا | ٢ | ١٠٧ | قل | حانا | ١ | ١٠٢ |
| ألا | حسن | ٢ | ٩٤ | قل | المالين | ٢ | ١١ |
| ألا | يفنى | ١ | ٢٢١ | قلت | علينا | ١ | ٢٥٠ |
| ألا | يكون | ١ | ٢١٩ | كان | هذين | ١ | ٢٣٤ |
| ألبرق | المعين | ٢ | ٢٨ | كانما | مدمن | ١ | ٢٢٥ |
| ألستا | الثقلان | ١ | ٢٩٤ | كم | الهون | ٢ | ١٠٢ |
| أما | الحسن | ٢ | ٢٤٤ | لا | رصينا | ١ | ١٤١ |
| إن | أذن | ١ | ٢٦٠ | لبست | العقيان | ٢ | ٢٦٤ |
| إن | يؤذنى | ١ | ٦٦ | لعينيك | فتون | ١ | ٢٦٣ |
| أناجى | شجافى | ١ | ٢٥٥ | لقد | معقلين | ١ | ١٩٩ |
| أنت | مستبين | ٢ | ١١ | لولا | سلطان | ١ | ١١٠ |
| انهض | علينا | ٢ | ١٠٧ | لى | وجناتى | ٢ | ٣١٣ |
| أيطيق | إنسان | ٢ | ١١٤ | ليت | الأمون | ٢ | ٢٥٢ |
| بلغ | حيرانا | ١ | ١٠٤ | الماء | الشان | ١ | ١٢٧ |
| بيد | المأمون | ٢ | ١٥١ | مبارك | والدين | ١ | ١٩٤ |
| تنادى | اليدين | ١ | ١٢٥ | ملك | مكان | ٢ | ٩ |
| جاء | البيان | ٢ | ١٧٩ | نصحت | هوان | ٢ | ٢٧٦ |
| حبيب | الين | ٢ | ٩٤ | نطوى | واسقين | ٢ | ٥٤ |
| | | | | نفضت | أغتبين | ٢ | ١٧١ |
| | | | | هذا | رحانه | ٢ | ٥٥ |

| صدر البيت | قافيته | ج | ص | صدر البيت | قافيته | ج | ص |
|------------|----------|---|-----|-----------|---------|---|-----|
| هلا | يكفيني | ٢ | ١٥١ | أحوذى | وسناه | ١ | ٢٤٢ |
| واستقبل | ثلاثينا | ٢ | ٢٧ | أزرت | ابناه | ٢ | ٣٨٢ |
| وأنا | شعبان | ٢ | ١٧٤ | سعد | متناه | ٢ | ٦٩ |
| وسماء | بلجين | ٢ | ١٦٤ | قالوا | أبيه | ٢ | ١٥١ |
| وشقائق | بالخيلان | ٢ | ٢٦٥ | قل | الدواهي | ٢ | ١٦٩ |
| وكأن | الناظرين | ٢ | ٢٨ | لما | عليه | ٢ | ١٣٣ |
| ومصاييح | جون | ٢ | ٢٨ | وإن | بها | ١ | ٣٤ |
| ويوم | ضنا | ١ | ٣٠٥ | وشمة | بها | ٢ | ٢١٧ |
| يا أخت | بهجران | ١ | ١٢٧ | (و) | | | |
| يا رسل | أعوان | ١ | ١٠٦ | أطعنهم | عقوا | ١ | ٩٧ |
| يا ظالما | حسنا | ١ | ٢١٧ | أف | والغدو | ٢ | ٢٢٦ |
| يا فريدا | العيان | ٢ | ١٧٩ | (ي) | | | |
| يا مشرا | دخان | ١ | ٥٨ | أهرب | قسي | ٢ | ٢٠١ |
| يامة | قطين | ٢ | ٢٥٣ | بأى | ايمانيا | ٢ | ٢١١ |
| يزهني | أعنى | ٢ | ١١٢ | رعى | ماضيا | ٢ | ٤٣ |
| يسيل | يأتلفان | ٢ | ٢٨٥ | قد | العشي | ٢ | ١٣١ |
| يطالعنا | يأملونها | ١ | ٢٦٤ | كفى | وثاقيا | ٢ | ٣٢٨ |
| | | | | ليبيك | والندى | ٢ | ١٣٢ |
| | | | | لعمري | متنائيا | ٢ | ٣٥٠ |
| | | | | يا قاتل | والآي | ١ | ١٨٨ |
| | | | | (ه) | | | |
| آثاره | تراه | ١ | ٢٧٣ | | | | |
| أبا العلاء | تعاطيها | ٢ | ٩٤ | | | | |

أسماء الكتب التي ورد ذكرها في النص (*)

- « أخبار بغداد » لابن أبي الطاهر : ج ١ : ١٩٠ .
- « أخبار الدولة العامية » لأبي مروان حيان بن خلف بن حيان : ج ١ : ٢٢٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ / ج ٢ : ٣١١ .
- « أخبار ملوك العبيدية » لأبي الحسين بن أبي السرور الرواحي الإسكندري : ج ١ : ١٩٨ ،
- « الأخبار المنشورة » لأبي بكر محمد بن محمد الصول : ج ١ : ١٧٧ .
- « الأربعون حديثاً » لأبي الفتوح الطائي البغدادي : ج ١ : ١٩ .
- « الاستيعاب في الأنساب » لأبي بكر أحمد بن محمد بن موسى الرازي : ج ١ : ٦٨ ، ٢٤٥ / ج ٢ : ٣٦٦ .
- « الاستيعاب في الصحابة » لأبي عمر بن عبد البر : ج ١ : ٢٠ .
- « الأسدية » لأسد بن الفرات : ج ٢ : ٣٨١ .
- « إعتاب الكتاب » لابن الأبار : ج ١ : ٩٤ .
- « الأغاني » لأبي الفرج الأصبهاني : ج ١ : ٢١ ، ٢٠١ .
- « الافتخار » لأبي بكر عتيق بن خلف القيرواني : ج ١ : ٢٦٦ .
- « أنساب الأشراف » لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري : ج ١ : ١٣ .
- « الأوراق » لأبي بكر محمد بن محمد الصولي : ج ١ : ٤١ .
- « إيماض البرق في أدباء الشرق » لابن الأبار : ج ٢ : ٢٣٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ .
- « البديع في فصل الربيع » لأبي الوليد إسماعيل بن محمد المعروف بجيب العامري : ج ١ : ٢١٠ .
- « بهجة المجالس » لأبي عمر بن عبد البر : ج ١ : ١٢٧ .
- « تاريخ » أحمد بن محمد بن عبد البر : ج ١ : ٢٠٧ .
- « تاريخ » أبي إسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق : ج ١ : ١٨٠ ، ٢٦٦ / ج ٢ : ٣٢٦ .
- « تاريخ بني الأغلب » لمحمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب : ج ١ : ١٨٠ .
- « تاريخ الأندلس » لأبي مروان حيان بن خلف بن حيان : ج ١ : ٣٦ ، ١٥٦ ، ٢٧٨ / ج ٢ : ٣٤ ، ١١٦ ، ١٨٦ .
- « تاريخ » أبي بكر أحمد بن سعيد بن أبي الفياض ، ويعرف بابن الغشاء : ج ١ : ٢١٧ / ج ٢ : ١٠ ، ٣١٢ .
- « تاريخ » أبي بكر بن عيسى بن مزين : ج ٢ : ١٧ ، ١١٦ ، ١٢٩ .
- « تاريخ » أبي بكر بن القوطية : ج ١ : ٦٨ .

(*) أسماء الكتب والمؤلفين واردة في هذا الثبوت بصورها الواردة بها في النص .

- « تاريخ » الحميدى : ج ١ : ٣٦ ، ٦٥ ، ١٢٣ ، ٢٠٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٧ / ج ٢ : ١٢٨ ، ٣٦٦ .
- « تاريخ » أبي سعيد بن يونس : ج ١ : ٢٠ .
- « تاريخ » أبي الصلت أمية بن عبد العزيز : ج ٢ : ٢٣ .
- « تاريخ » أبي عامر الساملي : ج ٢ : ٨٢ ، ٩٢ ، ١٩١ .
- « تاريخ » ابن عبد الحكم : ج ١ : ١٤ ، ١٨ / ج ٢ : ٣٢٢ .
- « تاريخ » أبي عمر بن عفيف : ج ١ : ٢٠٦ .
- « تاريخ » ابن القزوى : ج ١ : ٢٥٤ ، ٢٥٧ .
- « تاريخ » أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال : ج ١ : ٣٨ / ج ٢ : ١١٨ ، ١٨١ ، ١٨٥ .
- « تاريخ » ابن قاسم الشلبى : ج ٢ : ١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٧٣ .
- « التشبيهات » لأبي عامر الساملي : ج ١ : ٣٠٨ .
- « تفسير الموطأ » ليعقوب بن إبراهيم بن مزين : ج ١ : ٨٨ .
- « تفسير يحيى بن سلام » : ج ١ : ١٠٥ .
- « التكملة لكتاب الصلة لابن بشكوال » لابن الأبار : ج ١ : ٢٦٨ .
- « ثورة المريدين » لابن صاحب الصلاة : ج ٢ : ٢٠٨ ، ٢٦٦ .
- « جمهرة الأنساب » لأبي محمد بن حزم : ج ١ : ١٢٦ ، ١٢٨ ، ٢٠٣ / ج ٢ : ٣٤٧ ، ٣٦٦ .
- « الحجاب للخلفاء بالأندلس » لعيسى بن أحمد بن محمد الرازى : ج ١ : ١٣٨ .
- « الحقائق » لأبي عمر أحمد بن محمد بن فرج الجياني : ج ١ : ٣٩ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤ / ج ٢ : ٣٧٣ .
- « حلية اللسان وبغية الإنسان » لأبي عامر الساملي : ج ١ : ٢٣٦ .
- « الحصال » : ج ١ : ٦٦ .
- « در السحابة » للجلال الأسيوطى : ج ١ : ١٧ ، ٢٠ .
- « ديوان » أبي الحسن التهامي : ج ٢ : ٢٧٧ .
- « ديوان » أبي الحسن بن حريق : ج ٢ : ٢٩٩ .
- « ديوان » أبي عبد الله الرصافي : ج ٢ : ٢٦٤ .
- « ديوان » أبي علي عمر بن أبي موسى : ج ٢ : ٢٨٤ .
- « ديوان ابن عمار » جمعه أبو الطاهر اتميمى السرقسطى : ج ٢ : ١٣٢ ، ١٣٤ .
- « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » لابن بسام : ج ٢ : ٣٩ ، ١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٤٨ .
- « راحة القلب » لمحمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب : ج ١ : ١٨٠ .
- « الزهر » لمحمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب : ج ١ : ١٨٠ .
- « زهر الآداب وثمر الألباب » لأبي إسحاق إبراهيم بن تميم الحميرى القيروانى : ج ١ : ٢٨٨ ، ٢٩٢ .
- « سلك الجواهر من ترسيل ابن طاهر » لابن بسام : ج ٢ : ١١٨ .

- « سبط الجمان وسقط الأذهان » لأبي عمرو عثمان بن علي بن الإمام : ج ٢ : ٩٢ ، ٢٥٤ .
 « طبقات إفريقية » لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم : ج ١ : ٨٩ .
 « طبقات النحويين » لأبي بكر الزبيدي : ج ١ : ٢٤١ .
 « المليل والقتيل في أخبار ولد العباس » لعبد الله بن عبد الرحمن الناصر : ج ١ : ٢٠٦ .
 « العمدة » لأبي علي الحسن بن رشيق : ج ١ : ٢٦ .
 « فرائد الجمان » : ج ١ : ٦ .
 « الفرائد في التشبيه من الأشعار الأندلسية » لأبي الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن القرطبي :
 ج ١ : ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٦٠ .
 « فوائده » ابن أبي الحسن بن صخر : ج ١ : ٢٧ .
 « قطع الرياض في بدع الأغراض » لابن الأبار : ج ١ : ٢٣ .
 « قلائد العقيان » : ج ١ : ٦ .
 « كتاب » سيويه : ج ١ : ٢٤١ .
 « كتاب قریش » لمصعب بن الزبير : ج ١ : ٢٤ .
 « الكتاب المحدث » لابن الأبار : ج ٢ : ٣٧٣ .
 « المسكنة في فضائل بقي بن مخلد » لعبد الله بن عبد الرحمن الناصر : ج ١ : ٢٠٦ .
 « مصنف » أبي بكر بن أبي شيبة : ج ١ : ٢٠ .
 « مطلع الأنفس ومرسج النفوس في محاسن أهل المغرب والأندلس » لأبي نصر الفتح بن عبيد الله
 الإشبيلي : ج ١ : ٢٥٠ / ج ٢ : ٣٣ ، ٩٢ ، ١٧٩ .
 « المغرب عن أخبار المغرب » لأبي علي الحسين بن أبي سعيد عبد الرحمن بن عبيد القيرواني
 المعروف بالوكيل : ج ١ : ٥٠ ، ٦٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٨١ ، ١٨٨ / ج ٢ : ٣٣٧ ،
 ٣٣٨ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ .
 « المغازي » لابن إسحاق : ج ١ : ١٧ .
 « المقامات الزومية » لأبي الطاهر محمد بن يوسف التميمي الاشتراكوني : ج ١ : ٢٠٥ .
 « المقتبس من أنباء أهل الأندلس » لأبي مروان حيان بن خلف بن حيان : ج ١ : ٢٩٠ /
 ج ٢ : ٣٤٧ ، ٣٩٠ .
 « المقنع في الأحكام » لابن بطال : ج ١ : ١٥٥ .
 « الممالك والمسالك » لأبي عبيد البكري : ج ١ : ١٧٢ .
 « نسب قریش » للزبير بن بكار : ج ١ : ٢٥ .
 « نظم اللآلئ في فتوح الأمر العالم » لأبي علي حسن بن عبد الله الأشيري : ج ٢ : ٩٢ .
 « نور الطرف ونور الطرف » لأبي إسحاق إبراهيم بن تميم الحصري القيرواني : ج ١ : ٢٩٢ .
 « الهادي إلى معرفة النسب العبادي » لأبي رافع الفضل بن علي بن أحمد بن حزم : ج ٢ : ٣٤ .
 « الوزراء » لأبي بكر محمد بن محمد الصولي : ج ١ : ١٧٨ .
 « اليتيمة » لأبي منصور الثعالبي : ج ١ : ٢٠٩ ، ٢٦٣ .

للمؤلف

مؤلفات في التاريخ :

- ١ - الشرق الإسلامى فى العصر الحديث ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٣٨ .
- ٢ - فتح العرب للمغرب ، القاهرة ١٩٤٧ (الطبعة الثانية المزيّدة فى المطبعة) .
- ٣ - Essai sur la chute du Califat Umayyade de Cordoue. Le Caire, 1948.
- ٤ - صور من البطولة (طبعتان . القاهرة ١٩٤٩ ، ١٩٥٦) .
- ٥ - مصر ورسالتها (طبعتان . القاهرة ١٩٥٥ و ١٩٥٦) .
- ٦ - Historical Atlas of the Muslim Peoples (in collaboration with R. Roolvink and Others). Amsterdam. 1957.
- ٧ - فجر الأندلس ، القاهرة ١٩٥٩ .
- ٨ - نور الدين محمود - قصة بناء الوحدة العربية الإسلامية فى القرن السادس الهجرى ، القاهرة ١٩٥٩ .
- ٩ - مصر من الفتح الإسلامى إلى نهاية الإخشيديين - فصل فى كتاب « تاريخ الحضارة المصرية » الذى نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومى سنة ١٩٦٣ .
- ١٠ - La Republica Arabe Unida. Bosquejo histórico geográfico. Madrid, 1963.
- ١١ - Los Arabes ; La Lengua Arabe ; El Nacionalismo Arabe; Tres ensayos. Madrid, 1963.
- ١٢ - رحلة الأندلس : حديث الفردوس الموعود ، القاهرة ١٩٦٤ .

قصص ومسرحيات :

- ١٣ - حكايات خيرستان ، قصص رمزية ، القاهرة ١٩٥٦ .
- ١٤ - أهلا وسهلا ، قصة مصرية طويلة ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ١٥ - الطريق الأبيض ، مسرحية فى ثمانية مشاهد ، القاهرة ١٩٦٣ .

أبحاث :

- ١٦ - عقد بيعة بولاية العهد لأبى عبد الله محمد المعروف بالخليفة الناصر الموحدى ، نشر فى الجزء الثانى من المجلد الثانى عشر من حوليات كلية الآداب بجامعة القاهرة .
- ١٧ - تطور العبارة الإسلامية فى الأندلس ، نشر فى المجلد الأول من حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس .

- ١٨ - وثائق عن مهدى السردان ، نشر في العدد الثاني من المجلد الثاني من حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس .
- ١٩ - غارات النورمانيين على الأندلس بين سنتي ٢٢٩ و ٨٤٤ / ٨٤٤ و ٨٥٩ م ، نشر في العدد الأول من المجلد الثاني من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- ٢٠ - السيد القبيطور وعلاقاته بالمسلمين ، نشر بالعدد الأول من المجلد الثالث من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- ٢١ - المسلمون في حوض البحر الأبيض المتوسط إلى الحروب الصليبية ، نشر في العدد الأول من المجلد الرابع من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- ٢٢ - المجتمع في الدستور ، بحث نشر في كتاب « روح الدستور » ، وهو رقم ٢٥ من سلسلة « اخترنا لك » .
- ٢٣ - لكى لانسى . . هذا صوت التاريخ ، بحث نشر في كتاب « قناة السويس - حقائق ووثائق » ، وهو رقم ٢٩ من سلسلة « اخترنا لك » .
- ٢٤ - سبع وثائق جديدة عن دولة المرابطين . صحيفة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٢ سنة ١٩٥٤ .
- ٢٥ - De nuevo sobre las fuentes árabes de el historia del Cid . صحيفة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٢ سنة ١٩٥٤ .
- ٢٦ - Egipto y té Mediterraneo ، فصل نشر بالإسبانية والفرنسية في كتاب Panorama del Mu do Árabe ، الذى نشره معهد العلوم السياسية في مدريد سنة ١٩٥٤ .
- ٢٧ - نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين . صحيفة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٣ سنة ١٩٥٥ .
- ٢٨ - أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر ، للونشريش . صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٥ سنة ١٩٥٧ .
- ٢٩ - La división politico-administrativa de la Espana musulmana - صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٥ سنة ١٩٥٧ .
- ٣٠ - الفولكلور ، تاريخه ومدارسه ومناهجه ، صحيفة « المجلة » العدد ٢٣ سنة ١٩٥٨ .
- ٣١ - Le Malékisme et l'échec des Fatimides en Ifriqiya dans Etudes d'Orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi-Pio-vençal, Paris, 1962.
- ٣٢ - Abd al-Rahman III y su papel en la historia general de Espana (Revista del Instituto de Estudios Islámicos en Madrid, vols. IX-X, Madrid 1961-1962).
- ٣٣ - مواد مختلفة في الطبعة الثانية من دائرة المعارف الإسلامية .

نشر وتحقيق :

- ٣٤ - رياض النفوس لأبي بكر المالكي ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٥١ .
 ٣٥ - ضوابط دار السكة لأبي الحسن علي بن يوسف الحكيم ، مدريد ١٩٦٠ .

ترجمة :

- ٣٦ - سلاطونية البيزنطية لنورمان بينز (ترجمة عن الإنجليزية بالاشتراك مع الدكتور محمود يوسف زايد) طبعان بالقاهرة ١٩٥٠ و ١٩٥٧ .
 ٣٧ - الشعر الأندلسي لغرسية غومس (عن الإسبانية) طبعان بالقاهرة ١٩٥٢ و ١٩٥٧ .
 ٣٨ - تاريخ الفكر الأندلسي لجونزالد پالنتيا (عن الإسبانية) القاهرة ١٩٥٥ .
 ٣٩ - ثم غاب القمر ، مسرحية في ثمانية مناظر مقتبسة من قصة **The Moon is Down** لجون شتاينبك ، القاهرة ١٩٥٦ .
 ٤٠ - الزفاف الداي لفيدريكو جارتيا لوركا ، القاهرة ١٩٦٤ .

فهرس الجزء الثاني

المائة الخامسة

صفحة

- ١١٢ - سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر المستعين بالله ، أبو أيوب ٥
- ١١٣ - عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، أبو المطرف
- المستظهر بالله ١٢
- ١١٤ - أبو الحسن بن هارون ١٧
- ١١٥ - المعز بن ياديس بن المنصور بن بلقين : ابنه تميم بن المعز ، أبو الطاهر ... ٢١
- ١١٦ - إدريس بن يحيى العلوى الحمودى ، أبو رافع - ويلقب بالعالمى ... ٢٦
- ١١٧ - جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله ، أبو الحزم - رئيس قرطبة ... ٣٠
- ١١٨ - محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي القاضي ، أبو القاسم ... ٣٤
- ١١٩ - ابنه عباد بن محمد المعتضد بالله ، أبو عمرو ... ٣٩
- ١٢٠ - ابنه محمد بن عباد المعتدل على الله - ويلقب أيضاً بالظافر وبالمؤيد ، أبو القاسم ٥٢
- ١٢١ - عبيد الله بن محمد الرشيد ، أبو الحسين ... ٦٨
- ١٢٢ - يزيد بن محمد الراضى ، أبو خالد ... ٧٠
- ١٢٣ - يحيى بن محمد المدعو بشرف الدولة ، أبو بكر ... ٧٦
- ١٢٤ - حكم بن محمد المدعو بذخر الدولة ، أبو المكارم ... ٧٧
- ١٢٥ - محمد بن معن بن صاهد التجيبى المعتصم بالله الواثق بفعل الله ، أبو يحيى ... ٧٨
- ١٢٦ - ابنه عبيد الله عز الدولة ، أبو مروان ... ٨٨
- ١٢٧ - أخوه رفيع الدولة بن المعتصم ... ٩٢
- ١٢٨ - المتوكل بن المطهر بن المنصور ، أبو محمد ... ٩٦
- ١٢٩ - عبد الملك بن هذيل بن رزين - ذو الرياستين ، حسام الدولة أبو مروان ... ١٠٨
- ١٣٠ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر القيسى ، أبو عبد الرحمن ... ١١٦
- ١٣١ - أحمد بن رشيق الكاتب ، أبو العباس ... ١٢٨
- ١٣٢ - محمد بن مروان بن عبد العزيز الكاتب ، أبو عبد الله ... ١٢٩
- ١٣٣ - محمد بن عمار بن الحسين بن عمار المهري - ذو الوزارتين ، أبو بكر ... ١٣١
- ١٣٤ - أبو محمد بن هود الجلامى ، ذو الوزارتين ... ١٦٥
- ١٣٥ - أبو عيسى بن لبون ، ذو الوزارتين ... ١٦٧
- ١٣٦ - أبو عامر بن الفرج ، ذو الوزارتين ... ١٧١
- ١٣٧ - أبو الحسن بن اليسع الكاتب ، ذو الوزارتين ... ١٧٢
- ١٣٨ - حريز بن حكم بن عكاشة ... ١٧٦

صفحة

١٣٩ - عبد الله بن عبد العزيز البكري ، أبو عبيد - الوزير ١٨٠

المائة السادسة

- ١٤٠ - يحيى بن ميم بن المعز الصنهاجي ، أبو علي ١٨٩
- ١٤١ - رشيد الدولة أبو يحيى محمد بن عز الدولة أبي مروان عبيد الله بن المعتصم ١٩١
- ١٤٢ - أحمد بن الحسين بن قسي ، أبو القاسم ١٩٧
- ١٤٣ - محمد بن عمر بن المنذر ، أبو الوليد ٢٠٢
- ١٤٤ - علي بن عمر بن أضحى الهمداني ، أبو الحسن ٢١١
- ١٤٥ - مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز ، أبو عبد الملك ٢١٨
- ١٤٦ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسي ، أبو عبد الرحمن ٢٢٧
- ١٤٧ - عبد الله بن خيار الجلياني ، أبو محمد ٢٣٥
- ١٤٨ - أخيل بن إدريس الرندي الكاتب ، أبو القاسم ٢٤١
- ١٤٩ - أحمد بن يوسف بن هود الجذامي ، أبو جعفر ٢٤٥
- ١٥٠ - أحمد بن قام الكاتب ، أبو العباس ٢٥٣
- ١٥١ - محمد بن حمدين بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي ، أبو الحسن ٢٥٥
- ١٥٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الوقشي - الوزير ، أبو جعفر ٢٥٧
- ١٥٣ - أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان الخزومي ، أبو بكر ٢٦٧
- ١٥٤ - ققيس بن محمد الربيعي البغدادي ، أبو الفضل - يعرف بأبن قمونة ٢٧٠
- ١٥٥ - عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد الخزرجي الغرناطي ، أبو القاسم - المعروف بـان الفرس ٢٧٠
- ١٥٦ - محمد بن سيدرأي بن عبد الوهاب بن وزير القيسي ، أبو بكر ٢٧١
- ١٥٧ - عمر بن جامع ، أبو علي ٢٧٥
- ١٥٨ - عبد الواحد بن عبد الله ، أبو محمد المعروف بواجبور ٢٧٦

المائة السابعة

- ١٥٩ - أبو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ المجاهد المقدس أبي محمد ٢٨٠
- ١٦٠ - أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ المكرم أبي موسى ٢٨٢
- ١٦١ - أخوه أبو علي عمر ٢٨٢
- ١٦٢ - إبراهيم بن إدريس بن أبي إسحاق بن جامع ، أبو إسحاق ٢٩٣
- ١٦٣ - سليمان بن الحاج عبد الله بن ويفتن ، أبو الربيع ٢٩٥
- ١٦٤ - عبد الله بن محمد بن وزير ، أبو محمد ٢٩٥
- ١٦٥ - إبراهيم بن محمد بن صنانيد الأنصاري ، أبو إسحاق ٢٩٩
- ١٦٦ - يحيى بن أحمد بن عيسى الخزرجي ، أبو الحسين ٣٠٣

صفحة

- ١٦٧ - عزيز بن عبد الملك بن محمد بن خطاب ، أبو بكر ٣٠٨
 ١٦٨ - محمد بن علي بن أحلى ، أبو عبد الله ٣١٤
 ١٦٩ - محمد بن سبيع بن يوسف بن سعد بن محمد بن سعد الجذامى ، أبو عبد الله ... ٣١٧
 ١٧٠ - سعيد بن حكيم بن عمر بن حكيم القرشى ، أبو عثمان ٣١٨

باب فى الذين ما عثرت على أشعارهم

فاقتصرت على نكت من أخبارهم

المائة الأولى من الهجرة

- ١٧١ - عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٣٢١
 ١٧٢ - معاوية بن حديج السكونى ٣٢٢
 ١٧٣ - عقبة بن نافع الفهري ٣٢٣
 ١٧٤ - بسر بن أرملة بن أبي أرملة القرشى العامرى ٣٢٤
 ١٧٥ - أبو المهاجر دينار ، مولى الأنصار ٣٢٤
 ١٧٦ - زهير بن قيس البلوى ٣٢٩
 ١٧٧ - حسان بن النعمان الفسافى ٣٣١
 ١٧٨ - موسى بن نصير ٣٣٢
 ١٧٩ - محمد بن يزيد ، مولى قریش ٣٣٥
 ١٨٠ - إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، مولى بنى مخزوم ٣٣٥

المائة الثانية

- ١٨١ - يزيد بن أبي مسلم ٣٣٦
 ١٨٢ - عبيد الله بن الحبحاب ، مولى عقبة بن الحجاج السلولى القيسى ٣٣٦
 ١٨٣ - منصور بن عبد الله بن يزيد الحميرى ٣٣٨
 ١٨٤ - عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري ٣٤١
 ١٨٥ - محمد بن عمرو القرشى العبدرى بن حميد الغافقى ٣٤٣
 ١٨٦ - عامر بن عمرو القرشى العبدرى ٣٤٤
 ١٨٧ - يوسف بن عبد الرحمن الفهري ، أبو محمد ٣٤٧
 ١٨٨ - ابنه محمد بن يوسف ، أبو الأسود ٣٥١
 ١٨٩ - الحصين بن الدجن بن عبد الله بن محمد بن عمرو . . . بن عبيد العقيل ... ٣٥٤
 ١٩٠ - المخارق بن غفار الطائى ٣٥٥
 ١٩١ - روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صغرة الأزدي العكلى ، أبو خلف ... ٣٥٨

صفحة

- ١٩٢ - ابن أخيه داوود بن يزيد بن حاتم ٣٦٠
 ١٩٣ - نصر بن حبيب المهلبى ٣٦٢
 ١٩٤ - عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية ، المعروف بالبلنسى ٣٦٣
 ١٩٥ - فطيس بن سليمان بن عبد الملك بن زيان ، أبو سليمان - الكاتب ٣٦٥

المائة الثالثة

- ١٩٦ - أبان وعثان - ابنا الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ٣٦٦
 ١٩٧ - مسلمة أبو سعيد ، وهشام أبو الوليد ، والأصمغ أبو القاسم ، وعبد الرحمن أبو المطرف - بنو الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ٣٦٦
 ١٩٨ - محمد ابن الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ، أبو القاسم ٣٦٧
 ١٩٩ - أحمد بن معاوية بن محمد بن هشام بن معاوية ابن الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ، أبو القاسم - المعروف بابن القط ٣٦٨
 ٢٠٠ - مالك بن محمد بن مالك بن عبد الله بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم ، أبو القاسم ٣٧٠
 ٢٠١ - محمد بن عبد السلام بن بسيل ، المعروف بالشيخ ٣٧١
 ٢٠٢ - محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن رستم ، مولى للفر بن يزيد بن عبد الملك ٣٧٢
 ٢٠٣ - عبد الله بن محمد بن أمية بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي حوثر ، مولى معاوية ابن مروان بن الحكم ٣٧٣
 ٢٠٤ - ابنه عبد الملك بن عبد الله ، أبو مروان ٣٧٣
 ٢٠٥ - وليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن غانم ٣٧٤
 ٢٠٦ - محمد بن عبد الملك بن جهور بن يوسف بن بخت الفارسى ، مولى عبد الملك ابن مروان ٣٧٥
 ٢٠٧ - إبراهيم بن حجاج بن عمير بن حبيب اللخمي ، أبو إسحاق ٣٧٦
 ٢٠٨ - إسحاق بن إبراهيم بن صخر بن عطف بن الحصين بن الدجن العقيلي ٣٧٧
 ٢٠٩ - محمد بن أضحي بن عبد اللطيف الحمداني ٣٧٨
 ٢١٠ - أحمد بن أبي الأعلى ٣٧٩
 ٢١١ - أسد بن الفرات بن سنان ، مولى بني سليم ٣٨٠
 ٢١٢ - منصور بن نصر الجشمى ٣٨٢
 ٢١٣ - عامر بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر بن نافع بن محمية المسل ٣٨٣
 ٢١٤ - حسن بن أحمد بن نافذ ، المعروف بأبي المقارع ٣٨٦

صفحة

المائة الرابعة

| | | | |
|-----|--------|---|-------|
| ٢٨٧ | | المنصور بن القائم بن المهدي | ٢١٥ - |
| ٢٩١ | | ابنه المعز لدين الله ، أبو تميم معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله | ٢١٦ - |
| ٢٩٤ | | كشف عام | |
| ٤٥٦ | | فهرس القوافى | |
| ٤٦٩ | | أسماء الكتب التى ورد ذكرها فى النص | |
| ٤٧٢ | | تصويبات | |
| ٤٧٣ | | للمؤلف | |

| | |
|--------------------------|----------------|
| ١٩٨٥ / ٥١٣٨ | رقم الإيداع |
| ISBN ٩٧٧ - ٠٢ - ١٤٥٢ - ٣ | الترقيم الدولى |

١ / ٨٤ / ١٤٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



General Organization of the Alexandria Library (GLB)
Bibliotheca Alexandrina

Dhakhā'ir Al-'Arab

58

IBN AL-ABBAR

Al-Hulla al-Siyarā'

Edition Critique

par

HUSSAIN MONÉS

Vol. 2



DĀR AL-MAĀREF

Volume 2